

طَبَقُ الشَّافِعِيِّ الْكَبِيرِ

لِنَاجِ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبْكِيِّ

٧٢٧ — ٥٧٧١

تحقيق

محمود محمد الطنجاوي عبد الفتاح محمد الحلو

الجزء الثالث



[جميع الحقوق محفوظة]



بيان

بدراسة المخطوطات التي يمكن الاعتماد عليها لإخراج هذا الكتاب اتضح لنا أنه توجد نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ١٦٣ « تاريخ » .
وهذه النسخة تقع في ثلاثة مجلدات كبار ، وفي المجلد الأول خرم في وسطه ، نحو العشرين كراسة ، وهي مكتوبة بقلم معتاد ، وتتمتاز بقلّة الخطأ فيها .
وعلى الصفحة الأولى من الأجزاء الثلاثة بيان بأن الكتاب من وقف أربك بك أنابك العساكر ، وأنه جعل مقره بالجامع لإنشائه بخط الأربكية .
وقد كتب الكتاب في مستهل رمضان سنة تسعمائة .
وعلى الجزء الأول منه : « طالعه الفقير إلى الله تعالى عبد المحسن بن علي بدر الدين الحسني القادري نسبا ، كان خازن كبير الوقف في سنة ١١٠٠ » .
وعلى الجزء الثاني : « رجع إلى خزانة الوقف في أوائل شهر جمادى الأولى سنة ١١٠٩ في مدة كان عبد المحسن القادري نسبا خازن كتب الوقف . عفى عنه » .
وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف : « ز » .
وسنحاول الاستفادة من كل ما يقع تحت أيدينا من نسخ أو أوراق للكتاب .
والله المستعان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبقة الثالثة

فيمَن تُؤَفِّي بين الثلاثمائة والأربعمائة

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس
أبو بكر الإسماعيلي (*)

إمام أهل جرجان ، والرجوع إليه في الفقه والحديث ، وصاحب التصانيف .
ولد سنة سبع وسبعين ومائتين .
وسمع من الزاهد محمد بن عثمان المَقَارِي (١) الجرجاني ، سنة تسع وثمانين ومائتين ،
وسمع قبل ذلك .

وسمع إبراهيم بن زهير الحلواني ، وحمة بن محمد بن عيسى الكاتب ، وأحمد بن محمد بن
مسروق ، ومحمد بن يحيى بن سليمان المَرْوَزِي ، ويحيى بن محمد الحَنَائِي ، وعبد الله بن
نَاجِيَة ، والفَرَيَابِي ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، ومحمد بن عبد الله الحَضْرَمِي ، وإبراهيم
ابن عبد الله الْمُخَرَّمِي (٢) ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة ، ومحمد بن الحسن بن سَمَاعَة ،
وأبا خليفة الجَمَحِي ، وبُهْلُوَان بن إسحاق التَّنُوخِي ، وَعَبْدَان ، وَأَبَا يَعْلَى ، وخلقاً
سوام ، ببغداد ، والكوفة ، والبصرة ، والأنبار ، والأهواز ، والموصل .

روى عنه الحاكم ، وأبو بكر البرقاني ، وحمة السَّهْمِي ، وأبو حازم العَبْدَرِي ،
وأبو بكر محمد بن إدريس الجرجاني الحافظ ، وخلق سوام .

قال حمة : سمعته يقول : لما ورد نَمِيُّ محمد بن أيوب الرَّازِي دخلتُ الدار ، وبكيتُ ،
وصرخت ، ومزقتُ على نفسي القميصَ ، ووضعتُ التراب على رأسي ، فاجتمع على أهلي
ومن في منزلي ، وقالوا : ما أصابك ؟ قلت : نَمِيُّ محمد بن أيوب الرَّازِي ، منمُتُونِي
الارْتِمَال إليه . فسلُّوا قلبي ، وأذِنُوا لي في الخروج عند ذلك ، وأصحبُونِي خَالِي إلى نَسَا ،
إلى الحسن بن سفيان ، فكان ذلك أوَّلَ رحلتي في الحديث ، ورجعت .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجان ٦٩ ، تبين كذب المغرّي ١٩٢ ، تذكرة الحفاظ ١٤٩/٣ ،
طبقات الشيرازي ٩٥ ، طبقات المبادئ ٨٦ ، المعبر ٣٥٨/٢ ، التجويد الزاهرة ١٤٠/٤ .

(١) بفتح اليم والقاف وسكون الألف وكسر الباء الموحدة والراء ، هذه النسبة إلى المقابر .
(٢) راجع المتن ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، واللباب ١٠٩/٣ .

قال شيخنا الذهبي: كان ذلك سنة أربع وتسعين ، فإن فيها تُوُفِّيَ محمد بن أيوب .
قال : ثم خرجتُ إلى بغداد سنة ست وتسعين ، وصحِبني بعضُ أقربائي .
قال الشيخ أبو إسحاق : جمع - يعني الإسماعيلي - بين الفقه والحديث ، ورياسة الدين
والدنيا .

وقال الدارقطني: كنت غزمت غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر الإسماعيلي ، فلم أَرْزَق .
وقال الحسن بن عليّ الحافظ : كان الواجب للإسماعيلي أن يُصَنَّفَ لنفسه سُنَنًا ، ويختار
على حسب اجتهاده ، فإنه كان يقدر عليه ، لكثرة ما كان كتب ، ولغزارة علمه وفهمه
وجلالته ، وما كان ينبغي أن يتَّبَعَ كتاب محمد بن إسماعيل ، فإنه كان أجلّ من أن يتَّبَعَ
غيره . أو كما قال .

وقال أبو عبد الله الحاكم : كان أبو بكر واحد عصره ، وشيخ المُحدِّثين والفقهاء ،
وأجلّهم في الرياسة والروءة والسُّخاء ، ولا خلاف بين عقلاء الفريقين من أهل العلم فيه .
وقال غيره : له التصانيف الكثيرة ، منها « المستخرج على الصحيح » و « المعجم »
وله « مسند كبير » في نحو مائة مجلّد .

قال حمزة : تُوُفِّيَ في غُرّة صفر ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

﴿ قول الراوى : من السُّنَّة كذا ﴾

• ذكر النَّوَوِيُّ في خطبة « شرح المذهب » : أن الصحيح المشهور أن قول الصحابي :
« من السُّنَّة كذا » في حكم الرفوع ، وأنه مذهب الجماهير ، وأن أبا بكر الإسماعيلي قال :
له حكم الموقوف على الصحابي .
قلتُ : الأكثر كما قال النَّوَوِيُّ ، على أنه حجة ، وقد أعرب المازري^(١) ،
في شرح . . .^(٢) .

(١) مازر : مدينة بصقلية ، وهي أيضًا من قرى لرستان ، بين أصبهان وخوزستان . معجم البلدان

٣٦٣/٧ . (٢) بياض بالأصول .

٧٤

أحمد بن إبراهيم بن نومردا، أبو بكر (*)

من أهل جرجان ، وكان أحد أصدقاء أبي بكر الإسماعيلي .
ذكره حمزة بن يوسف السهمي في « تاريخ جرجان » وقال : تفقه على ابن مَرْيَج .
قال : وسمعت أبي ، يوسف بن إبراهيم ، يقول : إنه مات فجأة ، سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة ، وكان قد خرج من الحمام ، فوقع عليه حائط ، فمات .

٧٥

أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري

الإمام الجليل ، أبو بكر بن إسحاق الصّفي (**)

أحد الأئمة الجامعين بين الفقه والحديث .
رأى يحيى ' الذّهلي ، وأبا جاتم الرازي .
وسمع الفضل بن محمد الشّمراني ، وإسماعيل بن قتيبة ، ويعقوب بن يوسف القزويني ،
ومحمد بن أيوب .

ويفيداد: الحارث بن أبي أسامة ، وإسماعيل القاضي .

وبالبحر: هشام بن علي .

وبمحكة: علي بن عبد العزيز .

واختلف إلى محمد بن نصر ، ولم يسمع منه شيئا .

(*) له ترجمة في: تاريخ جرجان ٤٩ . وفي الأصول : « نومردا » ، وفي تاريخ جرجان : « نومرد »
والمثبت من الطبقات الوسطى .

(**) له ترجمة في: شذرات الذهب ٣٦١/٢ ، طبقات العبادي ٩٨ ، طبقات ابن هداية الله ٢٠ ،
المعبر ٢٥٨/٢ ، الباب ٤٩/٢ ، النجوم الزاهرة ٣١٠/٣ . وفي المطبوعة : « الضيعى » وهو كذلك
في المعبر ، وشذرات الذهب ، وهو فيه مضبوط بالعبرة ، وما أنبتاه من : ج ، ز . والطبقات الوسطى ،
طبقات العبادي ، والباب ، ونسب إلى الصّفي ، وطبقات ابن هداية الله ، وهو فيه مضبوط بالعبرة ، والشّبه ٤٠٧ .

روى عنه أبو علي الحافظ ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو عبد الله الحاكم ، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني ، وخلق .

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين .

وكان قد اشتغل في صباه بعلم الفروسية ، فلم يسمع إلى سنة ثمانين .

قال الحاكم : أقام - يعني بنيسابور - سبعا وخمسين سنة ، لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها .

قال : وسمعت محمد بن حمدون ، يقول : صحبت أبا بكر بن إسحاق سنين ؛ فما رأيته قط ترك قيام الليل في سفر ولا حصر .

قال : وسمعته - يعني الصميمي - يقول ، وهو يخاطب فقيها ، فقال : حدثونا عن سليمان بن حرب . فقال : دعنا من حديثنا ، إلى متى حدثنا وأخبرنا . فقال : ما هذا ^(١) ، لست أشتم من كلامك رائحة الإيمان ، ولا يحل لك أن تدخل داري . ثم هجره حتى مات .

قال : وسمعته غير مرة إذا أشد بيتا يفسده ويُفتره ، بقصد ذلك . وكان يضرب النبل بعقله ورأيه ، ورأيته غير مرة إذا أذن المؤذن يدعو بين الأذان والإقامة ، ثم يبكي ، وربما كان يضرب رأسه الحائط ، حتى خشيت يوما أن تدمي رأسه ، وما رأيت في مشايخنا أحسن صلاة منه ، وكان لا يدع أحدا يفتاب في مجلسه ، قال : وله الكتب المطولة .

قال : وسمعته يقول : رأيت في منامي كأنني في دار ، وأنا أظن أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه فيها ، فدخلت وفي الدار بستان أردت دخوله ، فاستقبلني أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، فماتني وقبل وجهي ودعالي ، وهذا عند ابتدائي في تصنيف كتاب « الفضائل » .

قال : وسمعته يقول : لما فرغت من تصنيف كتاب « الفضائل » رأيت ^(٢) في المنام كأنني خارج من منزل شخص ، ذكره ، واستقبلني النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعه أبو بكر وعمر ، وعثمان وأبو علي ، رضي الله عنهم ، أحدهما ؛ فإني شككت ولم أشك في أنهم كانوا

(١) في المطبوعة : « يا هذا » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « رأيت » .

أربعة ، فتقدمت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرد على السلام ، ثم تقدم إلى أبو بكر^(١) رضى الله عنه ، فقبل بين عيني ، وقال : جزاك الله عن نبيّه خيرا ، وعنا خيرا . قال أبو بكر : فأخرجت خاتمي هذا من أصبعي ، وجعلته في أصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم زعته فجعلته في أصبع أبي بكر ، ثم إلى آخر الأربعة ، ثم قلت : يا رسول الله ، قد عظمت بركة هذا الخاتم ؛ إذ دخل أصابعكم . ثم انتهت .

قال الحاكم : وقد كان الشيخ أوصى أن يُدفن ذلك الخاتم معه . قلت : وهذا منه فيه استحسان لما يُفعل ، من دفن الرء معه ما يتبرك به ، أو دفنه فيما يتبرك به ، وسيأتى إن شاء الله تعالى نظير هذه في ترجمة عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ضمن حكاية عنه ، ويشهد له قول . . . (٢) .

وذكر الحاكم ، أن [أبا] (٣) على بن أبي هريرة كتب إلى نيسابور ؛ ليكتب له « فضائل الأربعة » ، وكتاب « الأحكام » اللذان للصَّبيّ .

قال : فكتب وحمل إلى مدينة السلام ، فأكثر الثناء عليه .

قال الحاكم : ومصنفاته - يعنى الصَّبيّ - في الفقه من أدلّ الدليل على علمه ، ومصنفاته في الكلام لم يسبقه إلى مثلها أحد من مشايخ أهل الحديث . توفي الصَّبيّ في شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

- كان يرى أن المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة ، وأدرك الإمام وهو راكع ، لا يكون مُدركا للركعة^(٤) . وهو اختيار ابن خزيمة ، وابن أبي هريرة ، وأبي رحمه الله .
- ويذهب إلى أن تراب الوُلوغ^(٥) يجوز أن يكون نجسا . وهو وجه غريب ، حكاها الراقي .

(١) في المطبوعة : « ثم تقدمت إلى أبي بكر » ، والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) يباشر بالأسول . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وله في هذه المسألة مصنف » .

(٥) في المطبوعة : « الوزغ » والمثبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

● قال العبادي : وذكر أنه ركب يوما فأصاب ذراعيه طين من وحل كلب ، فأمر جاريته بنسله وتغبيره ، فقالت الجارية : أما في الطين تراب؟ فقال : أحسنت ، أنت أفقه مني .

● قال الحاكم : سمعته ، وسئل عن حديث ابن عباس : أن رجلين صلياً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لهما : « أَعِيدَا وُضُوءَكُمَا » قالا : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « اغْتَبَتُمَا فَلَانَا » قال : يجوز أن يكون أمرهما بالوضوء ؛ ليكون كفارةً لعصيتهما ، وتطهيراً لذنوبهما ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الوضوء يحطُّ الخطايا .

قال : وسمعته ، وسئل عن قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ غَسَلَ مِيتًا فَلْيَغْتَسِلْ ، وَمَنْ سَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » قال : إن صح هذا الخبر فعناء أن يتوضأ قبل سمله ، شفقةً إن تقوته الصلاة بعد الحمل ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » أي قبل الرواح .

٧٦

أحمد بن بشر بن عامر العامري (*)

وعكس الشيخ أبو إسحاق فقال : بن عامر ابن بشر .

هو القاضي أبو حامد المروزي^(١) ، أحد رفقاء المذهب ، وعظاته .

ذكره أبو حفص عمر بن علي الطوسي في كتابه السمي « بالمذهب في ذكر شيوخ المذهب » فقال : صدر من صدور الفقه كبره ، وبحر من بحار العلم غزير ، وهو من أصحاب أبي إسحاق . ومن أعيان تلامذته : أبو إسحاق الهرازي^(٢) ، وأبو الفياض البصري .

وكتابه الموسوم « بالجامع » أمدح له من كل لسان ناطق ، لإحاطته بالآصول والفروع ،

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٣/ ٤٠ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٧٦ ، طبقات ابن هداية الله ٢٧ ، المعبر ٢/ ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ١/ ٥٢ .

(١) في المطبوعة : « المروزي » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة .

(٢) بكسر الهم وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الألف وفي آخرها نون ، نسبة إلى مهران ،

وهو جد المنتجب إليه . الباب ٣/ ١٩٢ .

وإتيانه على النصوص والوجوه ، فهو لأصحابنا عمدة من الممّد ، ومرجع في المشكلات والمُعَدّ . انتهى .

وعن القاضي أبي حامد أخذ فقهاء البصرة ، وشرح « مختصر المزيّني » ، وصنف في الأصول .

ومن أخصّائه وتلامذته : أبو حيّان التّوّحّيدى ، وفي كتابه « البصائر » أعنى أبا حيّان ، يقول (١) : كان القاضي أبو حامد شديد الأزورار عن الكلام والفقه في أهله ، قال : وإنما أولع بذلك ما يقوله هذا الرجل ، لأنه أنبل من رأيت في عمرى ، وكان بحرا يتدفّق حفظا للسّير ، وقياما بالأخبار ، واستنباطا للمعاني ، وثباتا على الجدال ، وصبرا في الخصام .

وقال في مكان آخر : كان أبو حامد كثير العلم ، غزير الحفظ ، قيما بالسّير ، وكان يزعم أن السّير بحرُ الفُتيا ، وخزانة القضاء ، وعلى قدر اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه . وقال في مكان آخر (٢) : كان أبو حامد إذا رأى تراجع التّكاملين في مسائلهم ، وثباتهم على مذاهبهم بعد طول جدلهم يُنشد :

وَمَهْمِهِ دَلِيلُهُ مُطَوِّحٌ يَذَابُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلَحُوا (٣)
ثُمَّ يَظْلُونَ كَأَن لَّمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِمَحِثٍ أَصْبَحُوا

ومات القاضي أبو حامد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

﴿ فوائد ومسائل عن القاضي أبي حامد ﴾

(١)

(١) ورد ذكر أحمد بن بشر بن عاصم أبو حامد المروزي في الجزء الأول المطبوع من « البصائر والذخائر » وقد ذكر محققه الأستاذ السيد مقرّ الواضع التي ذكر فيها أبو حيّان أبا حامد في المخطوطة الموجودة بين يديه . (٢) البصائر والذخائر ١/٦٠، ٦١ . (٣) في الأصول : « وبهمة » والتبث من البصائر والذخائر ١/٦١ وطلح البعير (كنع) أعيا . الفاموس (ط ل ح) . (٤) يباشر بالأصول .

٧٧

أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو نصر الفقيه
مات ليلة الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .
ذكره ابن باطيش .

٧٨

أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي

(١)

٧٩

أحمد بن الخضر بن أحمد الأنماري

بفتح الالف وسكون النون وفتح الميم وفي آخرها الراء ، نسبة إلى بلدة يقال لها: أنمار .
هو أبو الحسن ، إمام كبير من أهل نيسابور .
سمع أبا عبد الله البوشنجي ، وغيره .
روى عنه الأستاذ أبو الوليد ، وأبو علي الحافظ ، وغيرها .
توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

٨٠

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ، الإمام الجليل ،

أبو عبد الرحمن التستائي (*)

أحد أئمة الدنيا في الحديث ، والشهور (٢) اسمه وكتابه .
ولد سنة خمس عشرة ومائتين .

(١) يابض بالأمول .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحقاط ٢/٢٤١ ، تهذيب التهذيب ١/٣٦ ، شذرات الذهب ٢/٢٣٩ ،
طبقات العبادي ٥١ ، طبقات القراء ١/٦١ ، المعبر ٢/١٢٣ ، العقد الثمين ٣/٥٠ ، وفيات الأعيان ١/٥٩ ،
وهو فيه : أحمد بن علي بن شعيب . (٢) في الطبقات الوسطى : « والمشهور فيه اسمه وكتابه » .

وسمع قُتَيْبَةَ بن سَمِيد ، وإِسْحَاقَ بن رَاهُويَه ، وهِشَامَ بن عَمَّار ، وَعِيسَى بن حَمَّاد ،
والْحُسَيْنَ بن منصور السُّكْمِيَّ النَّيْسَابُورِيَّ ، وعمرو بن زُرَّادَةَ ، ومحمد بن النَّصْرَ المَرْوَزِيَّ ،
وسُوَيْدَ بن نصر ، وأبا كُرَيْب ، ومحمد بن رافع ، وعلى بن حُجْر ، وأبا يزيد الجُرُمِيَّ (١) ،
ويونس بن عبد الأعلى ، وخلفاً سوامم بخُرَّاسان ، والمراق ، والشام ، ومصر ، والحجاز ،
والجزيرة .

روى عنه أبو بشر الدُّوَلَابِيُّ ، وأبو عليَّ الحُسَيْنَ النَّيْسَابُورِيَّ ، وحزّة بن محمد
الْكِنَانِيَّ ، وأبو بكر أحمد بن السُّنِّيَّ ، ومحمد بن عبد الله بن حَيَّوِيَّة ، وأبو القاسم الطَّبْرَانِيَّ ،
وخلق سوامم .

رحل إلى قُتَيْبَةَ وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقال : أَمْتُ عَنْده سنة وشهرين .
وسكن مصر ، وكان يسكن بزقاق القناديل ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وكان
كثير الجماع ، وله أربع زوجات يَتَقَسِّمُ لهن ، ولا يخلو مع ذلك عن السَّرَّارِي .
ودخل دمشق ، فسُئِلَ عن معاوية رضى الله عنه ، ففَضَّلَ عليه عليّاً كرم الله وجهه (٢) ،
فأُخْرِجَ من المسجد ، وُحْمِلَ إلى الرَّمْلَةِ .

وأنكر عليه بعضهم تصنيفه كتاب « الخصائص » لعليّ رضى الله عنه ، وقيل له :
كيف تركت تصنيف فضائل الشَّيْخَيْنِ ؟ فقال : دخلتُ إلى دمشق ، والمُنْجَرِفُ بها عن
عليٍّ كثيرٌ ، فصنَّفتُ كتاب « الخصائص » رجاء أن يهدبهم الله . ثم صنَّفَ بعد ذلك
« فضائل الصحابة » رضى الله عنهم .

قال أبو عليَّ النَّيْسَابُورِيَّ ، حافظ خراسان في زمانه : حدثنا الإمام في الحديث
بلا مدافعة ، أبو عبد الرحمن النَّسَائِيَّ .

وقال منصور الفقيه ، وأبو جعفر الطَّحَاوِيَّ رحمهما الله : النَّسَائِيَّ إماماً من أئمة المسلمين .
وقال الدَّارَقُطْنِيَّ : أبو عبد الرحمن مُقَدَّمٌ على كل مَنْ يُدَكَّرُ بهذا العلم من أهل عصره .

(١) بفتح الجيم وسكون الراء وفي آخرها الميم ، نسبة إلى جرم ، وهو قبيلة . الباب ٢٢٢/١ .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وكانت دمشق إذ ذاك مشحونة بالأمرء ذوي التعامل

على علي رضى الله عنه » .

وقال ابن طاهر المقدسي : سألتُ سعد بن علي الرَنْجَبَانِيَّ عن رجل ، فوثَّقه ، فقلت : قد ضَعَفَهُ النَّسَائِيُّ ، فقال : يا بُنَيَّ ، إن لأبي عبد الرحمن شُرَطًا في الرِّجَالِ أَشَدَّ من شرط البخاريِّ ومسلم .

وقال محمد بن الْمُظَفَّرُ الحافظ : سمعتُ مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النَّسَائِيِّ في العبادة بالليل والنهار ، وأنه خرج إلى الفداء مع أمير مصر ، فوصِفَ من شهامته وإقامته الشَّنَّ المأثورة في فداء السلمين ، واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه ، والانبساط في المأكَل ، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج .

وقال الدَّارَقُطْنِيّ : كان ابن الحدَّاد أبو بكر كثير الحديث ، ولم يحدث عن غير النَّسَائِيِّ ، وقال : رضيتُ به حُجَّةً فيما بيني وبين الله .

قلتُ : سمعتُ شيخنا أبا عبد الله الذهبيَّ الحافظ ، وسأله : أيُّهما أحفظ : مسلم بن الحجاج صاحب « الصحيح » ، أو النَّسَائِيُّ ؟ فقال : النَّسَائِيُّ . ثم ذكرت ذلك للشيخ الإمام الوالد تغمده الله برحمته ، فوافق عليه .

وقد اختلفوا في مكان موت النَّسَائِيِّ ، فالصحيح أنه أُخْرِجَ من دمشق ، لما ذكر فضائل عليّ . قيل : ما زالوا يدافعون في خِصَمَتَيْهِ^(١) حتى أُخْرِجَ من المسجد ، ثم أُحْمِلَ إلى الرَّمْلَةِ ، فتوفى بها .

قال أبو سعيد بن يونس : توفي بفِلَسْطِينَ يوم الاثنين ، ثلاث عشرة خلت من صفر ، سنة ثلاث وثلاثمائة .

وقيل : حُمِلَ إلى مكة ، فدفن بها بين الصفا والمروة .

(١) في المطبوعة : « يدافعون في حصيته » وفي ج ، ز : « يدافعون » أما كلمة « حصيته » فهي

بغير إعجام ، وأثبتنا ما وافق شذرات الذهب ٢/٢٤٠ .

٨١

أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسين الطَّرائِفي (*)

مات ليلة الجمعة ، من شهر رمضان ، سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وكان ابن ثمان وسبعين سنة . كذا أورد هذه الترجمة ابن بَاطِيش .

وقال الحافظ أبو سعد في كتاب « الأنساب » : أبو النصر أحمد بن محمد بن الحسن الطَّرائِفيّ الفقيه ، من أهل نيسابور ، سمع الحديث ، ثم تفقه على كبر السنّ ، رأى أبا العباس محمد بن إسحاق الثَّقَفِيّ ، ثم سمع الحديث بعده ، من مثل أبي علي محمد بن عبد الوهَّاب الثَّقَفِيّ ، وطبقته .

وتوفى في شهر رمضان ، سنة ثمان وستين وثلاثمائة . انتهى كلام أبي سعد ، ولعلهما واحد ، والصواب مع أبي سعد .

٨٢

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن مَعْقِل بن حَسَّان

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مَعْقِل ، الشيخ الجليل ، أبو محمد المَرْزَبَنيّ

الْمَعْقِلِيّ الْهَرَوِيّ ، اللقب بالْبَازِ الْأَبْيَض (*)

قال الحاكم : كان إمام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلامدافعة ، سمع بهرأة ، ونيسابور ، ومَرْوَ والرُّوذ ، وجرّجان ، ونَسَا ، وبغداد ، والبصرة ، ومكة ، ومصر ، والأهواز .
وحجّ بالناس ، وخطب بمكة .

(*) له ترجمة في الأنساب لوحة ١٣٧٠ .

(**) له ترجمة في : الأنساب لوحة ٥٢٧ ب ، طبقات العبادي ٨٧ ، المعبر ٢ / ٣٠٤ ، العقد الثمين

٢٢ / ٣ . وفي المطبوعة « ابن حبان » والثبت من : ج ، ز .

وقل أبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار الناجي في « تاريخ هراة » : كان إمام عصره بلا مدافعة في أنواع العلوم ، مع رتبة الوزارة ، وعُلو قدره عند السلطان .

وقال أبو سَمد بن السَّمعاني : إنه الذي يقال له الشيخ الجليل بُخاري .

قلت : سمع علي بن محمد الجَّكَّاني^(١) ، وأحمد بن نجدة بن الرُّيان ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وعمران بن موسى بن مجاشع ، والحسن بن سفيان ، ويوسف القاضي ، وأبا خليفة ، ومُطَيَّنًا ، وعَبْدَان ، وخلَقًا .

روى عنه أبو العباس بن عُقْدَة^(٢) ، وهو من شيوخه ، وأبو بكر الصَّفي ، والقفال الشَّاشي ، ومشايخ عصره بخُرَّاسان .

ومن الرواة عنه الحاكم ، [و]^(٣) أبو عبد الله الحازمي^(٤) .

وذكر الحاكم من عظمة الشيخ الجليل أبي محمد المُرِّي أنه كان فوق الوزراء ، وأنهم كانوا يقدِّرون عن رأيه .

وقال أبو كامل البصري : سمعتُ عبد الصَّمد بن نصر العاصمي^(٥) ، يقول : سمعت أبا بكر الأودني ، يقول : احتاج أبو بكر محمد بن علي القفال الشَّاشي إلى سماع حديث واحد من حديث المُرِّي ، فأراد أن يقرأ عليه ، فاستأذن عليه . فقال له : إلى يوم المجلس^(٦) يا أبا بكر . فقال القفال : أيَّد الله الشيخ الجليل ، إني مع القافلة ، وهي تخرج اليوم . فإن أذن لي بالقراءة عليه . قال : قد قلتُ إلى يوم المجلس^(٦) . فلم يقدِّر^(٧) له ، ولم يقرئه^(٨) ، ولم يدعه يسمع منه ذلك الحديث ، الذي فيه حاجة القفال .

(١) نسبة إلى جكان ، محلة على باب مدينة هراة . معجم البلدان ٣ / ١١٧ .

(٢) في المطبوعة : « ابن عبدة » وهو خطأ ، صوابه من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، وانظر المعر ٢ / ٢٣٠ . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « الحازلي » والثابت من : ج ، ز ، د ، وهي فيه بغير إعجام .

(٥) يفتح العين وبعد الألف صاد مهملة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى عاصم ، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه . اللباب ٢ / ١٠٥ . (٦) في المطبوعة : « المجلس » والثابت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٧) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « يعذر » والثابت من : ج ، ز ، د .

(٨) في الأصول : « يقرأه » .

ومن شعر الشيخ الجليل :

نزلنا مُكرَهين بها فلما ألفناها خرجنا مُكرَهينا
وما حُبُّ الديار بنا ولكن أمرُ العيش فُرْقَةٌ مَنْ هَوِينَا

قيل : كان الشيخ الجليل قَتِيل^(١) حب الوطن ، أُملي مجلسا في هذا المعنى ، ومرض

عقبه ، وتوفي بعد جمعة ، في سابع عشر شهر رمضان ، سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

قال الحاكم : ورأيت الوزير أبا علي البَلْعَمي ، وقد حُمِل في تابوته ، وأحضر إلى باب السلطان ، يعني ببُخارَى ، للصلاة عليه ، ثم حُمِل تابوته إلى هَرَاة ، فدفن بها ، فسمعت ابنه بشرًا ، يقول : آخر كلمة تكلم بها أن قبض على لحيته ، ورفع يده اليمنى إلى السماء ، وقال : ارحم شَيْبَةَ شيخٍ جاءك بتوفيقك على الفطرة .

قال الحاكم : وسمعت أبا الفضل السَّلِيماني ، وكان صالحًا ، يقول : رأيت أبا محمد المَرْزُني في المنام بعد وفاته بليتين ، وهو يتبختر في مشيته ، ويقول بصوت عال : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾^(٢) .

٨٣

أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرج بن لال ،

أبو بكر الهَمْدَانِي^(*)

ولد سنة سبع أو ثمان وثلاثمائة .

رَوَى عن أبيه ، والقاسم بن أبي صالح ، وإسماعيل الصَّفَّار ، وعبد الباقي بن قانع ، وأبي سعيد بن الأعرابي ، وخلق .

رَوَى عنه جعفر بن محمد الأَبْهَرِي^(٣) ، وَحَمِيد بن المأمون ، وأبو مسعود أحمد بن محمد

(١) في الأصول : « قيل » والمثبت من الطبقات الوسطى . (٢) سورة القصص ٦٠ .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤/ ٣١٨ ، طبقات الشيرازي ٩٧ ، المعبر ٣/ ٦٧ . وفي ز :

« محمد بن الفرج » ، وفي المطبوعة : « ابن بلال » والمثبت من : ج ، ز ، تاريخ بغداد ، والشيرازي ، والمعبر .

(٣) بفتح الألف وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وفي آخرها الراء ، نسبة إلى موضعين : أبهر

بليدة بالقرب من زنجان ، وأبهر قرية من قرى أصبهان . الباب ١/ ٢٠ .

البَجَلِيُّ الرَّازِيّ ، وخلق كثير من أهل هَمْدَان ، ومن الوَارِدِينَ .
وكان إماماً ، ثقةً ، عالماً .

قال شَيْرَوَيْه : كان ثقةً ، أوحد زمانه ، مفتي البلد ، يعني همدان ، يحسن هذا الشأن ،
يعنى الحديث ، وله مصنفات في علوم الحديث ، غير أنه كان مشهوراً بالفقه ، ورأيت له
كتاب « الشَّن » و « معجم الصحابة » ما رأيت شيئاً أحسن منه .

وقال الشيخ أبو إسحاق : حكى لي سِبْطُه أبو سعد أنه أخذ الفقه عن أبي إسحاق ،
وأبي (١) علي بن أبي هُرَيْرَةَ ، وكان ورعاً (٢) ، متعبداً ، أخذ عنه الفقه فقهاء هَمْدَان (٣) .

قلت : اضطرب في وفاته ، فقيل : سنة اثنتين وتسعين ، وقيل : سادس عشر
ربيع الآخر ، سنة ثمان وتسعين ، وقيل : سنة تسع وتسعين ، وقيل : وكان يقول : « اللهم
لا تُحْيِنِي إلى سنة أربعائة » فأت قبلها .
قيل : والدعاء عند قبره مُسْتَجَاب .

(١) في المطبوعة : « وعن علي » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والشيразى ٩٨ .
(٢) في الشيразى ٩٨ : « . وكان فقيهاً » . (٣) في الشيразى ٩٨ : « أخذ الفقه بهمدان » .
وفي الطبقات الوسطى بعد ذلك زيادة :

● « وهو الذى حكى عن الشافعى قولاً ، أن الإخوة للأبوين يسقطون في مسألة
المُشَرِّكة ، وبه قال ابن اللبَّان ، وأبو منصور البغداديّ ، والمشهور أنهم يشاركون
أولاد الأم » .

● « وقال أبو الفضل بن عبّدان ، في كتابه الموسوم بـ « المجموع المجرد » فيما إذا
بلغ الصبيُّ في أثناء نهار رمضان : سمعتُ أبا بكر بن لال ، يقول : سمعتُ علي بن أبي هُرَيْرَةَ ،
يقول : لا نقول عليه صوم اليوم ، ولو سكن عليه صوم بعض اليوم ، ولا يمكنه أن يصومه
إلا بصوم يوم كامل ، فأَوْجَبْنَا عليه يوماً كاملاً .

نقله ابن الصلاح في ترجمة ابن عبّدان » .

٨٤

أحمد بن علي بن طاهر الجَوْبَقِيّ ، بفتح الجيم ثم واو ساكنة
ثم باء مفتوحة موحدة ثم قاف ، نسبة إلى الجَوْبَقِ ، موضع بنسَف (*)
أبو نصر ، الأديب ، الشاعر ، من أهل نَسَف
رحل إلى العراق بعد سنة عشرين وثلاثمائة ، واستكثر من شيوخ العراق ،
وخراسان .

ودرس الفقه على أبي إسحاق المَرْوَزِيّ ؛ وعلّق عنه « شرح مختصر المَرْوَزِيّ » .
ثم رجع إلى نَسَف ، وأقام بها سنتين^(١) ، ثم أعاد الرحلة ، ثم خرج حاجاً في سنة
تسع وثلاثين ، وحج ، ومات بالبادية منصرفاً من الحج سنة أربعين وثلاثمائة .

٨٥

أحمد بن عمر بن سُريج القاضي ، أبو العباس ، البغدادي^(***)
البازُ الأشهب ، والأسد الضاري على خصوم المذهب ، شيخ المذهب وحامل لوائه ،
والبدر المشرق في سنامه ، والفَيْث المُدَقِّق برُوائه ، ليس من الأصحاب إلا مَنْ هو حائم على
مَعِينه ، هائم من جواهر بحره بِشَمِينه ، انتهت إليه الرحلة ، ففُزِرت الإبلُ نحوه آباطها ،
وعُلِّت به الغزائم مَنَاطِها ، وأنته أفواج الطلبة ، لا تعرف إلا نَمَارِقَ البَيْدِ بِسَاطِها .
تفقه على أبي القاسم الأنطاقي .
وسمع الحسن بن محمد الزَّعْفَرَانِيّ ، وعباس بن محمد الدَّوْرِيّ ، وأبا داود السَّجِسْتَانِيّ ،
وعلى بن إشكاب ، وغيرهم .

(*) له ترجمة في معجم البلدان ٣/١٦٠ .

(١) في الطبقات الوسطى : « سنتين » .

(**) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/١٢٩ ، تاريخ بغداد ٤/٢٨٧ ، طبقات الشيرازي ٨٩ ،

طبقات العبادي ٦٣ ، النجوم الزاهرة ١/١٩٤ ، وفیات الأعيان ١/٤٩ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ الْحَافِظُ ، وَأَبُو الْوَلِيدِ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهَ ،
وَأَبُو أَحْمَدَ الْفَطْرِيْقِيُّ^(١) ، وَغَيْرُهُمْ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ : كَانَ يُقَالُ لَهُ الْبَازُ الْأَشْبَهُ [و] ^(٢) وَلِيَ الْقَضَاءُ بِشِيرَازَ .
قَالَ : وَكَانَ يُفَضَّلُ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ [رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ] ^(٣) حَتَّى عَلَى
الْمُزَنِّيِّ .

قُلْتُ : أَحْسِبُ أَنَّ وَلَايَتَهُ الْقَضَاءُ كَانَتْ فِي مَبَادِي شَأْنِهِ ، وَأَمَّا بِالْآخِرَةِ فَقَدْ سَمِعْتُ عَلَى
بَابِهِ لَيْلَى قَضَاءَ الْقَضَاءِ فَامْتَنَعَ ، كَمَا سَنَحِكِي ذَلِكَ فِي فَصْلِ الْفَوَائِدِ عَنْهُ .
وَمِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ الْإِسْفَرَايْنِيِّ : نَحْنُ نَجْرِي مَعَ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي ظَوَاهِرِ الْفَقْهِ
دُونَ دِقَائِقِهِ .

وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَّادِيُّ : ابْنُ سُرَيْجٍ شَيْخُ الْأَصْحَابِ ، وَمَالِكُ الْمَعَانِي ، وَصَاحِبُ
الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ وَالْحِسَابِ .

وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ الْمُطَوَّعِيُّ : ابْنُ سُرَيْجٍ سَيِّدُ طَبَقَتِهِ^(٤) بِإِطْبَاقِ الْفُقَهَاءِ ، وَاجْمَعُهُمْ
لِلْمَحَاسِنِ بِاجْتِمَاعِ^(٥) الْعُلَمَاءِ ، ثُمَّ هُوَ الصَّدْرُ الْكَبِيرُ ، وَالشَّافِعِيُّ الصَّغِيرُ ، وَالْإِمَامُ الْمُطَّلَقُ ،
وَالسَّبَّاقُ الَّذِي لَا يُلْحَقُ ، وَأَوَّلُ مَنْ فَتَحَ بَابَ النَّظَرِ ، وَعَلَّمَ النَّاسَ طَرِيقَ الْجَدَلِ .

وَقَالَ الْإِمَامُ الضِّيَاءُ الْخَطِيبُ ، وَالِدُ الْإِمَامِ نُحْرُ الدِّينِ فِي كِتَابِهِ « غَايَةُ الْمَرَامِ » : إِنْ
أَبَا الْعَبَّاسِ كَانَ أَرْبَعَ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ ، كَمَا هُوَ أَرْبَعُهُمْ فِي الْفَقْهِ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ خَيْرَانَ : سَمِعْتُ ابْنَ سُرَيْجٍ ، يَقُولُ : رَأَيْتُ كَأَنَّمَا مُطَرْنَا كَبْرِيَّتَنَا أَحْمَرُ ،
فَلَمَّا أَكَلَمْنِي وَحِجْرِي ، فَعَبَّرَ لِي أَنَّ أَرْزَقَ عِلْمًا غَزِيرًا كَعِزَّةِ^(٥) الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ .

(١) بِكسْرِ الْفَيْنِ وَسُكُونِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَكسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ تَحْتَهَا نَقَطَتَانِ وَفِي آخِرِهَا فَاءٌ ،
نَسَبَةٌ إِلَى الْفَطْرِيْقِ ، جَدُّ الْمُنْتَظَبِ إِلَيْهِ ، وَأَبُو أَحْمَدَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ . الْبَابُ ١٧٥/٢ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الشَّيْخَانِ . (٣) فِي ج : « سَيِّدُ طَبَقِ الْيَاطِبَاقِ » ، وَفِي ز : د : « ابْنُ سُرَيْجٍ
طَبِيبُ الْيَاطِبَاقِ » وَالْمُثَبِّتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ . (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِإِجْمَاعٍ » وَالْمُثَبِّتُ مِنْ ج : ز .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عِلْمًا غَزِيرًا لِمَعْرِزَةِ الْكَبْرِيتِ » وَفِي ج : « عِلْمًا غَزِيرًا كَعِزَّةِ الْكَبْرِيتِ »
وَفِي ز : « غَزِيرًا لِمَعْرِزَةِ الْكَبْرِيتِ » وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، تَارِيخُ بَغْدَادَ ٤/ ٢٩٠ .

وعن ابن سُرَيْج : يُؤْتَى يوم القيامة بالشافعي وقد تعلق بالمرئي ، يقول : رب ، هذا قد أفسد علوي . فأقول أنا : مهلاً بأبي إبراهيم ، فإنني لم أزل في إصلاح ما أفسده .
 يروى الخطيب : أن أبا العباس قال في علته التي مات فيها : أريت البارحة في المنام ، كأن قائلاً يقول لي : هذا ربك تعالى يخاطبك . قال : فسمعتُ الخطاب : ﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(١) ؟ فقلت : بالإيمان والتصديق . قال : فقيل : ﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ؟ قال : فوقع في قلبي أنه يُراد مني زيادة في الجواب ، فقلت : بالإيمان والتصديق ، غير أنا أصبنا من هذه الذنوب . فقال : أما إني سأعفرك .

وفي رواية رواها التَّنَوُّخِي ، عن بعض أصحاب ابن سُرَيْج ، قال لنا ابن سُرَيْج يوماً : أحسب أن المنيّة قد قربت . فقلنا ، وكيف ؟ قال : رأيت البارحة كأن القيامة قامت ، والناس قد حُشِرُوا ، وكأن منادياً ينادي : يَمَ أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ؟ فقلت : بالإيمان والتصديق ، فقال : ماسئلتكم عن الأقوال ، بل سئلتكم عن الأعمال ! فقلت : أمّا الكبار فقد اجتنبناها ، وأمّا الصغائر ففعلنا فيها على عفو الله ورحمته . فقلنا له : ما في هذا ما يقتضي سرعة الموت . فقال : أما سمعتم قوله : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾^(٢) قال : فات بعد ثمانية عشر يوماً .

وعن سمع هذا المنام من ابن سُرَيْج أبو بكر الفارسي ، صاحب « عيون المسائل » ورواه عنه .

ولأبي العباس مصنفات كثيرة ، يقال إنها بلغت أربعمائة مصنف ، ولم نقف إلا على اليسير منها ، وقفت له على كتاب في « الرد على ابن داود في القياس » وآخر في « الرد عليه في مسائل اعترض بها الشافعي »^(٣) وهو حافل نفيس ، وأمّا كتاب « الخصال » المنسوب إليه فقليل الجدوى ، وعندى أنه لابنه أبي حفص عمر بن أبي العباس .
 وقد ناظر أبو العباس الإمام داود الظَاهِرِي ، وأمّا ابنه محمد بن داود فلا أبي العباس

(١) سورة الفصص ٦٥ . (٢) سورة الأنبياء ١ .

(٣) في المطبوعة : « اعترض بها على الشافعي » والثبت من : ج ، ز .

معه المناظرات المشهورة ، والمجالس الرويَّة ، وكان أبو العباس يستظهر عليه .
وحكى أن ابن داود ، قال له يوما : أبليعن ربي . فقال : أبليعتك دجلة .
وأنه قال له يوما : أمهلني ساعة . فقال : أمهلتك من الساعة إلى قيام الساعة .
ومات محمد بن داود قبله ، فيحكى أن أبا العباس نحى نحاده ومساوره ^(١) ، وجلس
للمتمزية عند موته ، وقال : ما آسى إلا على تراب أكل لسان محمد بن داود .

● قلت : كذا لفظ الحكاية ، ولعله من القلوب ، والمعنى : إلا على لسان محمد بن داود ،
كيف أكله ^(٢) التراب ! وقد جوزت النحاة رفع المفعول به ونصب الفاعل عند أمن
اللبس ^(٣) ، وأنشدوا عليه ^(٤) :

مِثْلُ الْقَنَاقِدِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَآتِهِمْ هَجَرٌ
رفع المفعول وهو « هجر » ؛ لأنها المبلوغة ، ونصب الفاعل وهو « السَّوَاتِ » ؛ لأنها
البالغة ، لأمن اللبس .

ومن هذا قول الشاعر أيضا ^(٥) :

إِنْ سِرَاجًا لِكَرِيمٍ مَفْخَرُهُ تَجَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَهَجَّرُهُ
أَي تَجَلَّى الْعَيْنُ بِهِ .

(١) السور (كبير) منكأ من آدم . القاموس (س و ر) . (٢) في الطبوعة : « يأكله »
والمثبت من : ج ، ز . (٣) راجع شرح ابن عقيل ٤٥٣ ، ٣٩٢/١ . (٤) البيت للأخطل ، وهو
في الوساطة ٤٦٩ بهذه الرواية ، وفيه : « إن بلغت » ، ولكنه في ديوانه ١١٠ برواية أخرى هي :

عَلَى الْعِمَارَاتِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ حَدَّثَتْ سَوَآتِهِمْ هَجَرٌ
والهدج والهدجان : مشى رويد في ضعف ، وهدج الشيخ في مشيته : قارب الخطو وأسرع من غير
إرادة . اللسان ٣٨٧/٢ ، ٣٨٨ .

(٥) أجمعت كل النسخ على رواية البيت ، وتعليق المصنف عليه على هذه الصورة ، ولما ندرى
إن كان المصنف أخطأ نقل الرجز ، وفهمه ، أو أن النسخ أفسدوا ما كتب .
وقد ذكر القراء في كتابه « معاني القرآن » ٩٩/١ هذا البيت فقال :
« وأنشدني بعضهم :

إِنْ سِرَاجًا لِكَرِيمٍ مَفْخَرُهُ تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرُهُ
والعين لا تحلى به ، إنما يحلى هو بها .

قالوا : وعليه قوله تعالى : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ ^(١) وقول العرب : خرق الثوب السمّار .

ويحتمل أن تكون « على » في الحكاية حرف تعليل ، والمعنى : بسبب ترابٍ أكل لسان ابن داود ، على حد قول الشاعر :

سلامَ يقولُ الرُّمَحُ أَثْقَلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْمُنْ إِذَا الْخِيلُ كَرَّتْ
وعليه قوله تعالى : ﴿ وَاتَّكَبَرُوا عَلَى اللَّهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ ^(٢) أى : لهديته إياكم .

• قال بعضهم : اجتمع ابن سُرَيْج ومحمد بن داود ، فاحتجَّ ابن داود على أن أم الولد تُباع ، قال : أجمعنا أنها كانت ^(٣) أمةً تُباع ، فمن ادَّعى أن هذا الحكم يزول بولادتها فعليه الدليل .

فقال له ابن سُرَيْج : وأجمعنا على أنها لما كانت حاملاً لا تُباع ، فمن ادَّعى أنها تُباع إذا انفصل الحمل فعليه الدليل . فثبت أبو بكر .

قال أبو الوليد النُّيسَابُورِيُّ الفقيه : سمعتُ ابن سُرَيْج ، يقول : [قَلَّ] ^(٤) ما رأيتُ من المتَّفَقِّهَةِ مَنْ اشتغل بالكلام فأفْلَحَ ؛ يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام . .

وقدّمنا في خطبة هذا الكتاب الحكاية المشهورة عن ابن سُرَيْج ، وأن شيخنا قام في مجلسه ، وقال : أبشِّرْ أيها القاضي ... الحكاية ، وفيها أن ذلك كان سنة ثلاث وثلاثمائة . واعلم أن وفاة ابن سُرَيْج كانت سنة ست وثلاثمائة ، بإجماع ، وهو عالم ذلك القرن فيما قاله جماعة ، وقد تقدم في الخطبة استيعاب القول في ذلك ^(٥) .

== وقال الجوهري في الصحاح (حلى) ٢٣١٨ :

« ويقال : حلى فلان يعنى ، بالكسر ، وفى عنى ، وبصدري وفى صدري ، يحلى حلاوة إذا أعجبك ؛ قال الرازي :

إِنْ سَرَجًا لِكَرِيمٍ مَفْخَرُهُ تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرُهُ

وهذا من المقلوب ، والمعنى يحلى بالعين .

(١) سورة القصص ٢٦ . (٢) سورة البقرة ١٨٥ .

(٣) في المطبوعة : « أجمعنا على أنها كانت » والثبت في : ج ، ز .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز . (٥) راجع الجزء الأول صفحتي ٢٠٠ ، ٢٠١ .

وكان شيخنا الذهبي يقول : الذي أعتقده في حديث : « يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يُجَدِّدُ » أن « مَنْ » للجمع لا للمفرد .

ويقول : مثلاً على رأس الثلاثة ابن سُرَيْج في الفقه ، والأشعري في أصول الدين ، والنسائي في الحديث ؛ وعلى الستائة مثلاً الحافظ عبد الغني في الحديث ، والإمام نجر الدين في الكلام ، ونحو هذا .

قال الخطيب : بلغ سنُّ ابن سُرَيْج فيما بلغني سبعا وخمسين سنة وستة أشهر .

● أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا المسلم بن محمد بن عَلَّان القنسي إجازة ، أخبرنا زيد بن الحسن أبو اليُمْن الكندي ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، أخبرنا علي بن المُحسن التتوخي ، أخبرنا أبي ، حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن البختري^(١) القاضي الداودي^(٢) ، حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المُغلس الداودي^(٣) ، قال : كان أبو بكر محمد بن داود ، وأبو العباس بن سُرَيْج إذا حضرا مجلس القاضي أبي عمر ، يعني محمد بن يوسف ، لم يجريا بين اثنين فيما يتفاوضانه^(٤) أحسنُ مما يجريا بينهما ، وكان ابن سُرَيْج كثيراً ما يتقدم أبا بكر في الحضور في المجلس ، فتقدمه أبو بكر يوماً فسأله حَدَّثَ من الشافعيين عن العود^(٥) المَوْجِبُ للكفارة في الظَّهَار ما هو ؟ فقال : إنه إعادة القول ثانياً . وهو مذهبه ومذهب داود ، فطالبه بالدليل ، فشرع فيه ، ودخل ابن سُرَيْج فاستشَرَّهم ما جرى ، فشرحوه ، فقال ابن سُرَيْج لابن داود : أولاً ، يا أبا بكر ، أعزك الله ، هذا قولُ مَنْ من المسلمين تقدَّمكم فيه ؟ فاستشاط أبو بكر من ذلك ، وقال : أَتَقْدِّرُ أن مَنْ اعتقدت أن قولهم إجماع في هذه المسألة إجماع عندي ؟ أحسنُ أحوالهم أن أعدَّهم خلافاً ، وهيهات أن يكونوا كذلك ! فغضب ابن سُرَيْج ، وقال : أنت يا أبا بكر بكتاب « الزُّهْرَة »

(١) راجع الباب ١٠١/١ . (٢) في المطبوعة : « الداودي » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في الطبقات الوسطى : « يتفاوضان به » . (٤) في ج : « التمود » ، وفي ز :

« التمود » ، وهما خطأ ، صوابه في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

أمر منك في هذه الطريقة . فقال أبو بكر : وبكتاب « الزُّهْرَة » تُعَبِّرُنِي ؟ والله ما تُحَسِّنُ تَسْتَتِمُ قراءته قراءة مَنْ يفهم ، وإنه لمن أحد المناقب ، إذ كنت أقول فيه :

أُكْرِرُ في رَوْضِ الْحَاسِنِ مُقْلَتِي وَأَمْنُعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ مُحَرَّمًا
وَيَنْطِقُ سِرِّي عَنْ مُتَرَجِّمِ خَاطِرِي فَلَوْلَا اخْتِلَافِي رَدَّهُ لَتَكَلَّمَا
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كَلَّهْمَ فَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَحِيحًا مُسْلَمًا

فقال له ابن سُرَيْج : أَوْ عَلَى تَفَخُّرٍ بِهَذَا الْقَوْلِ ! وَأَنَا الَّذِي أَقُول :

وَمُسَاهِرٍ بِالْفَنَاجِ مِنْ لَحَظَاتِهِ قَدْ بَتُّ أَمْنَعُهُ لَذِيذَ سِفَانِهِ (١)
ضَنًّا بِمُحْسِنِ حَدِيثِهِ وَعَتَابِهِ وَأُكْرِرُ اللَّحَظَاتِ فِي وَجَنَاتِهِ (٢)
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبْحُ لَاحَ عَمُودُهُ وَلَّى بِخَاتَمِ رَبِّهِ وَبِرَاتِهِ

فقال ابن داود لأبي عمر : أَيْدَ اللَّهِ الْقَاضِي ، قَدْ أَقْرَأَ بِالْبَيْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا ، وَادَّخَى الْبَرَاءَةَ مِمَّا يَوْجِبُهُ ، فَعَمِلِيهِ إِقَامَةَ الْبَيِّنَةِ .

● فقال ابن سُرَيْج : مِنْ مَذْهَبِي أَنْ الْمُقَرَّرَ إِذَا أَقْرَأَ إِقْرَأَا ، وَنَاطَهُ بِصَفَةِ ، كَانَ إِقْرَأَهُ مُوَكُّولًا إِلَى صَفَتِهِ .

فقال ابن داود : لِلشَّافِعِيِّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلَانِ .

فقال ابن سُرَيْج : فَبِهَذَا الْقَوْلِ الَّذِي قُلْتُهُ اخْتِيَارِي السَّاعَةَ .

أخبرنا جدِّي القاضي أبو محمد عبد السكافي بن علي بن تَمَّام السُّبُكِيِّ ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، بِقِرَاءَةِ أَبِي رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ خَطِيبِ الْمِرَّةِ ، سَمَاعًا عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ طَبَرَزْدَ ، حُضُورًا فِي الْخَامِسَةِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَاهِبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُلُوكَ (٣) الْوَرَّاقُ ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْجَلِيلُ أَبُو الطَّيِّبِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ الظَّهَرِيِّ الشَّافِعِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفِطْرِيفِ الْفِطْرِيفِيُّ بِجُرْجَانِ ، سَنَةَ إِحْدَى

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَمُسَاهِرٍ » . (٢) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « ضَنَّا بِمُحْسِنِ حَدِيثِهِ

وَعِيَانِهِ » . (٣) الْمَتَّبَعَةُ ٦١٤ .

وسبعين وثلاثمائة ، حدثنا الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن سُريج ، حدثنا أبو يحيى الضَّرِير محمد بن سعيد المطَّار ، حدثنا عُبيدة بن حُميد ، حدثنا الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : كنت رجلاً مَذَّاءً ، وكنت أكثر^(١) الاغتسال ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يَكْفِيكَ مِنْهُ الْوُضُوءُ » .

﴿ ذكر نخب وفوائد عن أبي العباس رضي الله عنه ﴾

• قال شيخنا أبو حَيَّان رحمه الله في « الارتشاف » : رَكِبَ أبو العباس ابن سُريج ما دخلت عليه « لو » تركبها غير عربي ، فقال^(٢) :

وَلَوْ كَلَّمَا كَلْبٌ عَوَى مِلْتُ نَحْوَهُ أَجَابُهُ إِنْ الْكَلَابَ كَثِيرُ
وَلَكِنْ مُبَالَايَ بَمَنْ صَاحَ أَوْ عَوَى قَلِيلٌ فَإِنِّي بِالْكَلابِ بَصِيرُ^(٣)

انتهى .

ولم يُبين وجه خروج أبي العباس عن اللسان في هذا ، فإن أراد تسليطه جرف « لو » على الجملة الإسمية فهو مذهب كثير من النحاة ، منهم الشيخ جمال الدين بن مالك ، جوزوا أن يليها اسم ، ويكون معمول فعل مضمَر مفسَّر بظاهر بعد الاسم .

قال في « التسهيل »^(٤) : وإن وليها اسم فهو معمول فعل مضمَر مفسَّر بظاهر بعد الاسم ، وربما وليها اسمان مرفوعان . انتهى .

ومثال ما إذا وليها اسم ، ماروى في التل ، مثل قولهم : « لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي » ، وقول عمر رضي الله عنه : « لو غيرُك قَالَهَا يَا أَبَا عُيَيْدَةَ » ، وقال الشاعر^(٥) :

أَخْلَى لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَقَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَتَبُ

(١) في تاريخ بغداد ٢٨٨/٤ : « أكثر منه الاغتسال » . (٢) تاريخ بغداد ٢٨٩/٤ .

(٣) في تاريخ بغداد : * قليل لأنى بالكلام بصير * (٤) التسهيل لابن مالك ٦٥ .

(٥) البيت للقطش الضبي ، وهو في الصبان ٣٩/٤ ، واللسان (ع) ب) ٥٧٧/١ ، وفيه : « ولكن ليس للدهر متب » .

وقال آخر:

لو غيركم عِلْقَ الزُّبَيْرِ بِجَبَلِهِ أَذْنَى الْجَوَازِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ

وقال آخر^(١):

فَلَوْ غَيْرُ أَخْوَالِي أَرَادُوا تَقِيصَتِي جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمًا
فَالْأَسْمَاءُ الَّتِي وَرِلَتْ «لَوْ» فِي هَذَا كُلِّهِ مَعْمُولَةٌ لِفِعْلِ مَضْمَرٍ ، يُفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ ، كَأَنَّهُ
قَالَ : وَلَوْ لَطَمْتَنِي ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي ، وَكَذَا تَقُولُ فِي قَوْلِ ابْنِ سُرَيْجٍ : « وَلَوْ كَلَّمَا كَلْبٌ »
الْمَعْنَى : وَلَوْ كَانَ كَلَّمَا كَلْبٌ عَوَى ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَا أَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾^(٢) .

وَلَا يَلِزَمُ مِنْ رَدِّ أَبِي حَتَّانٍ لِهَذَا الْمَذْهَبِ ، وَدَعْوَاهُ أَنَّهُ غَيْرُ مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ أَنْ يَكُونَ
مَرْدُودًا فِي نَفْسِهِ .

وَإِنْ أَرَادَ حَذْفُ الْجَوَابِ ، إِذَا التَّقْدِيرُ : وَلَوْ كَانَ كَلَّمَا عَوَى كَلْبٌ مِلْتُ نَحْوَهُ^(٣)] كَيْ
أَجَابَهُ لَسَمِئْتُ أَوْ تَعَبْتُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْكَلَابَ^(٤) كَثِيرٌ ، فَقَدْ نَصَّ هُوَ وَغَيْرُهُ عَلَى^(٥)
جَوَازِ حَذْفِ جَوَابِ لَوْ ، لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى
النَّارِ ﴾^(٦) وَشَوَاهِدُهُ كَثِيرَةٌ .

● قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا الْوَلِيدِ النَّيْسَابُورِيَّ ، يَقُولُ : سَأَلْتُ ابْنَ
سُرَيْجٍ : مَا مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدُلُ ثُلُثَ
الْقُرْآنِ » فَقَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ ، ثُلُثًا مِنْهُ أَحْكَامٌ ، وَثُلُثًا مِنْهُ وَعْدٌ وَوَعِيدٌ ، وَثُلُثًا أَسْمَاءُ
وَصِفَاتٌ ، وَقَدْ جُمِعَ فِي : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(٧) الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ .

(١) الْبَيْتُ فِي الْهَاجِ (وَسَم) ٦٣٦/١٢ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَالْعَرَانُ : مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ فَوْقَ الْأَتَبِ ، وَالْمِيسَمُ
هَذَا : اسْمٌ لِأَثَرِ الْوَسْمِ . (٢) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ ١٠٠ . (٣) سَاقَطٌ مِنْ : ز ، وَهُوَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ج .
(٤) فِي ج : « الْكَلَامِ » وَهُوَ يُوَافِقُ رِوَايَةَ الْخَطِيبِ الْبَيْهَقِيِّ . وَالتَّحْتِثُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .
(٥) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٢٧ . (٦) سُورَةُ الصِّدْقِ ١ .

● قال القاضي أبو علي البندريجي في « الذخيرة » : حُكي عن أبي العباس ابن سريج أنه كان يوصل الماء إلى أذنيه تسع مرات ، يغسلهما ثلاثاً مع الوجه ، ويمسح عليهما ثلاثاً مع الرأس ، ويفردهما بالمسح ثلاثاً .
قلتُ : وقد استحسن النووي في « الروضة » صنيع ابن سريج هذا ، وغلط من غلطه فيه .

● ونظيره ما حكاه القاضي الحسين في « تعليقه » في « باب صلاة المسافر » عنه ، ضمن فرع حسن .

قال القاضي رحمه الله ، بعد تمديد مسائل يُستحبُّ فيها الخروج من الخلاف ما نصَّه : في القصد والحجامة يُستحبُّ له أن يتوضأ إذا صار وضوءه خلقاً ، بأن أدَّى به فرضاً أو نافلة ، فأما إذا لم يؤدِّ به شيئاً فلا يُستحبُّ ؛ لأن تجديد الوضوء مكروه قبل أن يؤدَّى بالأول صلاةً ما ؛ لأنه يؤدي إلى الزيادة على الأربع .

ويحكي عن ابن سريج أنه كان بعد ما اقتصد مسَّ ذكره ، ثم توضأ . وهذا ليس بقوي ، لأنه لا فرق عندنا بين ما لو أحدث أو مسَّ ذكره . انتهى .

وما ذكره من عدم استحباب التجديد إذا لم يؤدِّ به صلاة ؛ لأن المسألة تصير رابعة حكماً ظاهراً ، وتعليل حسن .

● ونظيره قول الشيخ أبي محمد في « الفروق » ما نصه : إذا توضأ فغسل وجهه مرة ، ويديه مرة ، ومسح رأسه مرة ، وغسل رجله مرة ، ثم عاد فغسل وجهه ثانية ، ويديه ثانية إلى آخرها ، ثم فعل ذلك مرة ثالثة لم تجز . انتهى .
وسنميد للفرع ذكرنا إن شاء الله تعالى ، في ترجمة الشيخ أبي محمد .

قال أبو حفص الطوسي : كان علي بن عيسى الوزير منحرفاً عن أبي العباس ؛ لفضل ترفعه ، وتقاعده عن زيارته ، مُنصباً بالميل إلى أبي عمر المالكي القاضي ؛ لمواظبته على خدمته ؛ ولذلك كان ما قلده من القضاء ، وكانت في أبي عمر نخوة على أ كفايته من فقهاء بغداد ، لعلَّ مرتبته ، يحمل ذلك جماعة من الفقهاء على تبيُّع فتاويه ، حتى ظفروا له بفتوى

خالف فيها الجماعة ، وخرق الإجماع ؛ وأنهى ذلك إلى الخليفة والوزير ، فمقدوا مجلسا لذلك ، وكان خذُّ أبي عمر فيه الأضرع^(١) ، وفيمن حضر أبو العباس ابن سُرَيْج ، فلم يزد على السُّكوت ، فقال له الوزير في ذلك ، فقال : ما أكاد أقول فيهم ، وقد ادَّعَوْا عليه خرق الإجماع ، وأعياء الانفصال عما اعترضوا به عليه ، ثم إن ما أفنى به قول عدَّة من العلماء ، وأعجب ما في الباب أنه قول صاحبه مالك ، وهو مسطور في كتابه المُلائي ، فأمر الوزير بإحضار ذلك الكتاب ، فكان الأمر على ما قاله ، فأعجب به غاية الإعجاب ، وتعجَّب من حفظه لخلاف مذهبه ، وغفلة أبي عمر عن مذهب صاحبه ، وصار هذا من أوكد أسباب الصداقة بينه وبين الوزير ، وما زالت عناية الوزير به حتى رشَّحه للقضاء ، فامتنع أشدَّ الامتناع ، فقال : إن امْتَنَلْتُ مامثلتُه لك ، وإلا أجرتُك عليه . قال : افعل ما بدا لك . فأمر الوزير حتى سُمِّرَ عليه بابه ، وعاتبه الناس على ذلك ، فقال : أردت أن يتسامع الناس أن رجلا من أصحاب الشافعي عُوِّلَ على تقلد^(٢) القضاء بهذه المعاملة ، وهو مُصرٌّ على إباته ، زهدا في الدنيا .

قلتُ : كان هذا في آخر حال ابن سُرَيْج ، وكان المسؤولُ عليه قضاء بفسطاط ، وأما في أول أمره ، فقد قدَّمتنا عن الشيخ أبي إسحاق أنه وَلِيَ القضاء بمدينة شيراز .

ومن شعر أبي العباس ابن سُرَيْج في « مختصر المزيّني » :

لَصِيقُ فَوَادِي مِنْ دَعَشِينَ حَجَّةً وَصَيْقُلُ ذِهْنِي وَالْفُرْجُ عَنْ هَمِّي^(٣)
عَزِيزٌ عَلَى مِثْلِي إِعَارَةٌ مِثْلِهِ لِمَا فِيهِ مِنْ عِلْمٍ لَطِيفٍ وَمِنْ نَظْمٍ
جَمُوعٌ لِأَصْنَافِ الْعُلُومِ بِأَسْرِهَا فَأَخْلَقَ بِهِ أَنْ لَا يَفَارِقَهُ كَمِّي

● قال القاضي أبو عاصم : استدرك أبو العباس على محمد بن الحسن^(٤) مسألة

(١) في المطبوعة : « وكان خذُّ أبي عمر فيه خرق الأضرع » والمثبت من : ج ، ز . والأضرع :

الدليل . (٢) في المطبوعة : « تقليد » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة . ز : « لصيق

فَوَادِي » ويبدو أن إعجام الصاد قد أثبت ثم حذف في : ج ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، وهو

ما في : د . (٤) في طبقات العبادي ٦٣ زيادة : « صاحب أبي حنيفة » .

في الحساب ، وهي إذا خلف ابنتين ، وأوصى لرجل بمثل نصيب أحد ابنيه ، إلا ثلث جميع المال ، فإن محمداً ، قال : المسألة محال ؛ لأنه استثنى ثلث المال فسقط ^(١) .

وقال أبو العباس : المسألة من تسعة ؛ لأحد ابنيه أربعة ، والثاني مثله ، وواحد للموصى له ، وهو ^(٢) نصيب أحد ابنيه إلا ثلث جميع المال ، لأن ثلث جميع المال إذا ضُم إلى نصيب الموصى له صار أربعة .

● قلت : وهذا حسن بالغ ، وسواء غلط ، وإنما استفاد أبو ^(٣) العباس ذلك فيما نحسب من كلام الشافعي رضي الله عنه ، في مسألة : إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة ، وفي كمي أربعة . وهي المسألة التي ذكرناها في ترجمة البوشنجي أبي عبد الله ^(٤) ، فقد سلك أبو العباس في هذه المسألة ما سلكه الشافعي في تلك ، كما تقدم التنبيه عليه في ترجمة البوشنجي ، ووجهه أن أبا العباس جعل « إلا ثلث جميع المال » قيداً في مثل النصيب ، يعني مثل النصيب خارجاً منه ثلث الأصل ، كما جعل الشافعي « دراهم » قيداً في الزائد على الثلاثة . وأما قول أبي العباس إن المسألة تصح من تسعة . فظاهر ، وقد يقال : هو استثناء مستغرق ، وكأنه استثنى ثلثاً من ثلث ^(٥) ، فتصح من ثلاثة : لكل واحد سهم .

● قال ابن القاص في كتاب « أدب القضاء » : سمعت أحمد بن عمر بن شريح ينزع الحكم بشاهد ويمين ، من كتاب الله عز وجل ، من قوله تعالى ^(٦) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَلْنَ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ عُرِيَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَئَيْنِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ وسأحكي معاني ما انتزع به ، وإن لم أجد ألفاظه .

(١) ورد النص في طبقات العبادي ٦٣ هكذا : « قال محمد : المسألة محال لأنها من ثلاثة ، واستثنى

ثلث المال فسقط » . (٢) في طبقات العبادي ٦٣ : « وهو مثل نصيب » .

(٣) في المطبوعة : « وإنما استفاد أبي العباس » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) راجع الجزء الثاني صفحة ١٩٥ . (٥) في ز : « ثلثا وثلث » والمثبت في المطبوعة ، ج .

(٦) سورة المائدة ١٠٦ ، ١٠٧ .

قال رحمه الله: لما قال تعالى: ﴿ فَإِنْ عُرِيَ ﴾ يعني تبين ﴿ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ﴾، يعني بذلك الوصيين ﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَانِ فَيَقْسِمَانِ ﴾^(١) [الآية]^(٢) فَيَحْلِفَانِ بِاللَّهِ ، يعني وارثي الميت ، اللذين كان الوصيان^(٣) حلفا أن ما في أيديهما من الوصية غير ما زاد عليهما .

قال ابن سريج : فالبيان الذي عُرِيَ على أنهما استحقا إثمًا به ، لا يخلو من أحد أربعة معان : إما أن يكون إقرارا منهما بعد إنكارها ، أو أن يكون شاهدي عدلٍ ، أو شاهداً وامرأتين ، أو شاهداً واحداً ، وقد أجمعنا على أن الإقرار بعد الإنكار لا يوجب يمينا على الطَّالِبِينَ ، وكذلك لو قام شاهدان ، أو شاهد وامرأتان ، فلم يبقَ إلا شاهد واحد ، وكذلك استحلاف الطَّالِبِينَ .

قال ابن القاص : وقد رُوِيَت القصة التي نزلت فيها هذه الآية ، بنحو ما فسرهما ابن سريج .

ثم رَوَى ابن القاص بإسناده ، حديث ابن عباس ، عن تميم الدَّارِي ، في هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ ﴾ الآية . قال : برى الناسُ منها غيري ، وغير عديّ ابن بدّاء^(٤) ، وكنا نصرانيّين مختلفين إلى الشام قبل الإسلام ، فأتينا الشام لتجارتهما ، وقدم عليهما مولى لبني سهم^(٥) ، يقال له بديل بن أبي مرثم ، بالتجارة ، ومعه جأم^(٦) من فضة ، يريد به الملك ، وهو عظيمُ تجارته ، فرض فأوصى إليهما ، وأمرهما أن يُبْلِغَا ما ترك أهله . قال تميم : فلما مات أخذنا الجأَمَ ، فبعناه بألف درهم ، ثم اقتسمناها أنا وعديّ ابن بدّاء ، فلما جئنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا ، وفقدوا الجأَمَ ، فسألوا عنه ، فقلنا : ما ترك غير هذا^(٧) .

(١) في الأصول : ﴿ الْأَوَّلَيْنِ فَيَحْلِفَانِ ﴾ الآية ﴿ فَيَقْسِمَانِ ﴾ ، وهو خطأ لأن نص الآية ﴿ الْأَوَّلَيْنِ فَيَقْسِمَانِ ﴾ .

(٢) زيادة من : ج ، على ما في المطبوعة ، ز . (٣) في ج ، ز : « كان الوصيتان » ، و المطبوعة : « كانا الوصيان » . (٤) في المطبوعة : « براء » في كل المواضع ، والمثبت من : ج ، ز ، والترمذی . (٥) في الترمذی : « هاشم » . وفي أبي داود : « من بني سهم » . (٦) الجأَم : إناة . (٧) في الترمذی زيادة : « وما دفع إلينا غيره » .

قال نعيم : فلما أسلمت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت ^(١) من ذلك ، فأتيت أهله ، فأخبرتهم الخبر ، وأدّيت إليهم خمسمائة درهم ، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها ، فوثبوا عليه ، فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألهم البيّنة ، فلم يجدوا ، فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم على ^(٢) أهل دينه ، فحلف ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ إلى قوله : ﴿ أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ فقام عمرو بن العاص ، ورجل آخر منهم خلفا ، فترعت الخمسمائة من عدى بن بداء .

وهذا الحديث هكذا أخرجه الترمذى ^(٣) ، وقال : غريب . وقال : ليس إسناده بصحيح .

وأخرج البخارى ، وأبو داود ، والترمذى أيضا أصل الحديث ^(٤) ، من غير ذكر القصة تمامها .

● وفيه إشكال ؛ لأن أهل الحرب إذا أتلف بعضهم على بمض مالا ، لم يلزمه ضمانه وإن أسلم ، وقضية هذا ألا يلزم تميا ولا عديا شيئا ، وبتقدير اللزوم فاللزام قيمة الجار بالغة ما بلغت ، لا الثمن الذى يبيع به .

وقد يجاب عن الأول بأنه إنما ضمن ؛ لأنه مقبوض بمقد ، لأنه كان فى يدها ، إما بالوديعة ، أو بالوصية ، وكلاهما عقد ، وأهل الحرب لا يسقط عنهم بالإسلام قرض اقترضوه ، ولا معاملة تعاملوا بها ، بخلاف محض الإتلاف .

وعن الثانى بأن الجار : لعل قيمته ألف ، كما يبيع .

وقد يمترض على أصل استدلال ابن سريج ، بأن البين فى الآية ليست مع شاهد واحد ، كما هو محل النزاع ، بل مع شاهدين .

(١) فى المطبوعة : « تأثت » والمثبت من : ج ، زه ، والترمذى . (٢) فى الترمذى : « بما يقطع به

على أهل دينه » . (٣) أخرجه الترمذى فى جامعه (كتاب التفسير ، سورة المائدة) ١٧٧/٢ .

(٤) أخرجه البخارى فى : (باب قول الله تعالى : يا أيها الذين ءامنوا شهادة بينكم ، من كتاب الوصايا)

١٦/٤ عن ابن عباس ، وأبو داود فى (باب شهادة أهل الذمة وفى الوصية فى السفر ، من كتاب الأفضية)

٢٧٧/٢ ، والترمذى فى (كتاب التفسير ، سورة المائدة) ١٧٨/٢ عن ابن عباس .

وُجِبَ أَنْ مَعْنَى : ﴿لَشَهَدْتُنَا﴾ كشهادة شاهدنا ، وما هو إلا واحد ، نعم المدعى اثنان .

﴿ تسمية الحاكم الشهود ﴾

• كان ابن سُرَيْج يذهب كما حكاه المأوردي في « الحاوي » في « باب ما على القاضي في الخصوم والشهود » إلى رأى أهل الكوفة ، أن الأولى للحاكم إذا ثبت الحق ألا يُسمّى في سِجِلِّهِ الشهود ، بل يقول : ثبت عندي بشهادة مَنْ رَأَيْتُ قَبُولَ قَوْلِهَا ، احتياطاً للمحكوم له ؛ فإنه متى سَمَّاهَا فتَحَ باب الطَّمَن والقُدْح عليه .
والمعروف عن الشافعية قاطبةً عكسه ؛ احتياطاً للمحكوم عليه ، وأنه يقول : ثبت عندي بشهادة فلان وفلان .

والسألة على علوّ شأنها غير مُصرَّح بها في « شرح الرافعي » ولا كتب المتأخرين ، والخلاف فيها في الأولوية ، وأى الأمرين فُعل كان سائفاً .
كذا ذكر المأوردي في « باب ما على القاضي في الخصوم والشهود » ولكن رأيت الدبليّ صرح في « كتاب أدب القضاء » بأن الخلاف في الوجوب ، وهذه عبارته :
اختلف أصحابنا ، هل يجب ذكر أسامي الشهود ، أم لا ، على وجهين : منهم مَنْ قال يجب أن يُذكر ، وهو أولى ؛ لطلب الشهود عليه جَرَحَهُمْ^(١) وذكرهم خير له ، ومنهم مَنْ قال إذا قال الحاكم : شهد عندي جماعة عدول ، أَرْضَاهُمْ وعرفتهم ، أَوْ قال : سألت عن عدالتهم ، فرجعت المسألة إلى تركيتهم وعدالتهم ، فقبلتُ شهادتهم ، جاز وإن لم يذكر أسامي الشهود . انتهى .

وصرح الرُّوْيَانِي في « البحر » بالوجهين أيضاً ، وأنه لا يجوز إبهام الحجة على أحدهما .
وإلى وجه المنع أشار إليه الرافعي بقوله : وفي فَحْوَى كلام الأصحاب إشارة إلى وجهٍ مانع من إبهام الحجة ، ذكره عند الكلام في القضاء بالعلم .

(١) في : ج ، ز : « خرجهم » ، والثبت في المطبوعة .

وقد تمنى الشرطيون المتأخرون أن يجمعوا بين الأمرين ، فيقولون : بشهادة فلان وفلان ، وبما ثبت بمثله الحقوق الشرعية ، وبعد اعتبار ما يجب اعتباره شرعاً . وهو عندى غير حسن ؛ فإنه إن لم يكن للحاكم مُستندٌ إلا ما صرح به ، وهو الغالب ، فذكر هذه الزيادة يؤهم أن هناك شيئاً آخر ، ويسد الباب على من كلفه مُحققٌ ، فهو كَذِبٌ وظلمٌ ، وإن كان له مُستند آخر طواه ، فلا هو الذى أبداه تنمياً لرعاية المحكوم عليه ، ولا الذى طوى غيره معه ، تنمياً لرعاية المحكوم له ، ففي هذا خروج عن سبيل الفريقين .

والأولى عندنا مخالفة ابن سريج ، والجريان على قول علمائنا فى التصريح بالمُستند ، إلا إن [كان] ^(١) يخاف مجادلة من يجادل بالباطل ، فإن استبان للقاضى وجهُ الصواب فى واقعة بطريق القطع أو الظن الغالب ، وخشى أن هو صرح بالمُستند أن يجادل بالباطل ، ويبطل الحق ، فالأولى كتمان المُستند ، وإلا فالصواب ذكره . فإنه أدفعُ للثُغمة ، وأبقى للرَّيبة ، وأصونُ للدين .

والرأفى اقتصر على قوله : ويجوز أن لا يتعرض لأصل ^(٢) الشهادة ، فيكتب : حكمتُ بكذا لِحُجَّةٍ أوجبَتِ الحكم ، لأنه قد يحكم بشاهد وعين ، وقد يحكم بعلمه ، إذا جَوَّزنا القضاء بالعلم ، وهذه حيلة يدفع بها القاضى قَدَحَ أصحابِ الرَّأى ، إذا حكم بشاهد وعين ، وفى حقوى كلام الأصحاب وجهٌ مانع من إبهام الحجة . انتهى .

وهذا الوجه المانع قد يُرجَّح ذكر الحجة ؛ لئلا يُنْقَضَ عليه قَضَاءُ ، إذا لم يذكرها ، إن كان فى الناس من يَنْقُضُ قضاء مَنْ يُبْهِمُ ^(٣) الحجة ، فليحترز الحاكم فى ذلك .

والضابط : أن إبداء الحجة أولى ، إلا أن يخاف فَوَاتَ حقٌّ ، فليحفظ الحاكم ، والله يعلم المُفْسِدَ من المُصْلِحِ . وسنعيد فى ترجمة المأوردى ذكر السألة ، وطريق الشافعية ، وقد يهيم الداخل على الخارج ، وتبقيتهم الأمور على ما هى عليه ، حتى يتبين خلافه ، كل ذلك

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « لأهل » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) فى المطبوعة : « يهيم » والمثبت من : ج ، ز .

يقتضى تَوْفُّقَهُمْ فِي الْأَحْكَامِ ، وَمِرَاعَاتِهِمْ جَانِبَ مَنْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ ، وَطَرِيقَ مَنْ يُقَدَّمُ بَيْنَهُ
الْخَارِجَ بِالصَّكِّ (١) .

(١) فِي أَصْلِهِ حَاشِيَةُ كِتَابِهَا النَّاسِخُ دَاخِلُ الْأَصْلِ ، وَأَشَارَ مَنْ قَامَ بِالْمُقَابَلَةِ لَهَا ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ
فِي أَصْلِ ز ، دُونَ إِشَارَةِ إِلَى زِيَادَتِهَا ، وَسُتَبِتَ نَصُّهَا كَمَا وَرَدَ فِي « ج » ، وَاضْعُ فُرُوقِ « ز » بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ :
« فَائِدَةٌ : هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَهَا حَالَتَانِ ، حَالَةٌ يَحْكُمُ الْقَاضِي فِيهَا ، وَحَالَةٌ يَثْبُتُ ، وَالْمَسْأَلَتَانِ
فِي الرَّافِعِي وَالرَّوْضَةِ ، وَالْمَصْنُفُ خَلَطَ فِي ذَلِكَ .

أَمَّا الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى فَقَالَ فِي الرَّوْضَةِ ، فِي كِتَابِ الْحُكْمِ : وَلَا يَشْتَرِطُ تَسْمِيَةُ الشَّاهِدِينَ
عَلَى الْحُكْمِ ، وَلَا ذِكْرَ أَصْلِ الشَّهَادَةِ ، وَلَا تَسْمِيَةَ شُهُودِ الْحَقِّ ، بَلْ يَكْفِي أَنْ يَكْتُبَ :
« شَهِدَ عِنْدِي عَدُولٌ » وَيَجُوزُ إِلَّا يَصِفُهُمُ بِالْعَدَالَةِ ، وَيَكُونُ الْحُكْمُ بِشَهَادَتِهِمْ [لشهادتهم]
تَعْدِيلًا لَهُمْ . ذَكَرَهُ فِي الْعُدَّةِ . وَيَجُوزُ إِلَّا يَتَرَضَّى لِأَصْلِ الشَّهَادَةِ [الرَّدَّةِ] فَيَكْتُبُ :
« حَكَمْتُ بِكَذَا » بِحُجَّةٍ أَوْجَبَتْ الْحُكْمَ [فَيَنْزِلُ حُكْمٌ بِكَذَا حُجَّةٌ تَوْجِبُ الْحُكْمَ] وَسَاقَ
[وَبَيَّانَ] نَحْوَمَا ذَكَرَهُ الْمَصْنُفُ .

وَأَمَّا الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ فَيَقَالُ ، [فَيَسْأَلُ] : وَإِذَا كُتِبَ بِسَمَاعِ الْبَيْنَةِ فَلْيُسَمَّ الشَّاهِدِينَ ،
وَالْأُولَى أَنْ يَبْحَثَ عَنْ حَالِهَا وَبَعْدُهَا ؛ لِأَنَّ أَهْلَ بِلَادِهَا أَعْرَفَ بِهِمَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلِ
الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ ... [الْحَبْدُ] (كَذَا) التَّعْدِيلُ ، وَإِذَا عَدَّلَهُ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتْرَكَ اسْمَ الشَّاهِدِينَ ؟
قَالَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ : لَا [لَا ...] وَالْقِيَاسُ الْجَوَازُ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا حُكِمَ اسْتَعْفَى عَنْ تَسْمِيَةِ الشُّهُودِ ،
وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ كَلَامِ الْبَغَوِيِّ وَغَيْرِهِ . انْتَهَى .

فَحِينَئِذٍ [عَلَى] مَسْأَلَةِ ابْنِ سَرِيحٍ هِيَ الثَّانِيَةُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّهَا فِي الرَّوْضَةِ ، وَأَصْلُهَا
لَا كَمَا قَالَ الْمَصْنُفُ ، وَلَا يَخْلُطُ [بِمَلَا] بِهَا مَسْأَلَةُ الْحُكْمِ ، كَمَا فَعَلَ الْمَصْنُفُ ، وَكُلُّ هَذَا
نَشَأَ عَنِ الْوُقُوفِ بِالذَّهْنِ ، وَعَدِمِ اثْبَتِ ؛ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعِصْمَةَ ، ثُمَّ إِنْ إِبْهَامَ الْحُجَّةِ غَيْرَ مَسْأَلَةِ
تَسْمِيَةِ الشُّهُودِ ، فَكَيْفَ خَلَطَ [جَدَّدَ] بَيْنَهُمَا .

﴿ فرع مُستغرب ضمن فرع عن أبي العباس ﴾

• نقل الرافعي ، في « الباب الثاني » من « كتاب اللقيط » عن ابن سريج فيمن أقر بالرق لزيد فكذبه ، فأقر لعمرو ، فخرج القبول ، كما لو أقر بمال لزيد فكذبه ، فأقر به لعمرو ، والمقيس مُشكِك ومُستدرَك على أبي العباس ؛ فإن المنصوص خلافه .
وقد قال الرافعي قبل هذا بقليل ما نصه : الحالة الرابعة أن يُقرَّ على نفسه بالرق ، وهو عاقل بالغ ، فيُنظر ، إن كذبه المُقرُّ له لم يثبت الرق ، ولو عاد بعد ذلك فصدقه لم يُلتفت إليه ؛ لأنه لما كذبه ثبتت حرَّيته بالأصل ، فلا يعود رقيقا ، ولم يحك فيه خلافا ؛ فإن كان ابن سريج يوافق عليه فهو منه تناقض .

لكن حكى الرافعي بعد ذلك قبل الفرع وجهين ، فقال : ولو ادَّعى إنسان رِقَّةً فأنكره ثم أقرَّ له ، ففي قبوله وجهان ، وأما المقيس عليه وهو غرضنا بالذكر فأعرب (١) ، ولم يذكره في مِظَنَّتِهِ في « باب الإقرار » في مسألة ما إذا أقر لمنكر ، فربما وقع ذكره في « باب اللقيط » استطرادا كما ترى .

﴿ فرع اختلف فيه على أبي العباس ﴾

• إذا بلغ الصبيُّ في أثناء الصلاة ، فالحكي في الرافعي وأكثر الكتب عن ابن سريج أنه يُستحب الإتمام ، وتجب الإعادة ، عكس الصحيح من المذهب ، ولكن ذكر صاحب « البيان » أن الشيخ أبا حامد رحمه الله ، قال : رأيت في كتاب « الانتصار » لأبي العباس وجوب الإتمام ، واستحب الإعادة ، وحكى عن أبي العباس عكسه .

• [المشهور عن مالك رحمه الله أن من علّق الطلاق بما يتحقق وجوده وقع في الحال ؛ احتجاجا بأنه إذا أجّل صار ناكحا إلى مدة ، وهو باطل كالتمة .

قال ابن الرُّفَّة في « المطلب » : في « شرح المفتاح » لابن القاص : إن أبا العباس

(١) في المطبوعة : « فأعزب » والثبت من : ج ، ز :

ابن سريج قال بمثل قوله ، فيما إذا قال : إن طلعت الشمس فأنت طالق . وليس المشهور عنه ، بل المشهور عنه في قوله : « إن لم أطلِّقك اليوم فأنت طالق اليوم » ينافي ذلك [١] .

٨٦

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط ،

مولى جعفر بن أبي طالب الدِّينَوْرِيّ الحافظ (*)

[هو] [٢] أبو بكر ابنُ السُّنِّي ، صاحبُ النَّسَائِيّ .

سمع منه . ومن عمر بن أبي غيلان [٣] البغداديّ ، وأبي خليفة ، وزكرياء السَّاجِيّ ، وأبي عروبة ، وطبقتهم بمصر ، والعراق ، والشام ، والجزيرة .

روى عنه أبو علي أحمد [٤] بن عبد الله الأصبهانيّ ، ومحمد بن علي المَلَوِيّ ، وعلي بن عمر الأسدآبَازِيّ ، وأحمد بن الحسين الكَسَّار .

وصنف في « الفناعة » وفي « عمل يوم وليلة » واختصر « سنن النَّسَائِيّ » .

وكان رجلاً صالحاً ، فقيهاً شافعيّاً ، عاش بضعا وثمانين سنة .

قال القاضي أبو زرعة رُوِّح بن محمد سِبْط ابن السُّنِّي : سمعتُ عمِّي علي بن أحمد بن محمد ، يقول : كان أبي رحمه الله يكتب الحديث ، فوضع القلم في أنبوبة الخِجْرة ، ورفع يديه يدعو الله تعالى ، فمات ، وذلك في آخر سنة أربع وستين وثلاثمائة .

(١) زيادة من : ح ، ز على ما في المطبوعة .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٤٢/٣ ، شذرات الذهب ٤٧/٣ ، المعبر ٣٣٢/٢ ، اللباب

٥٧٣/١ ، وهو فيه مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والنجوم الزاهرة ١٠٩/٤ .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « عبادان » وفي ز :

« علان » والمثبت من : ج ، وهو عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ، أبو حفص الثقف البغدادي .

(٤) في ج : « حمد » والمثبت من المطبوعة ، ز ، ذكر أخبار أصفهان ١٤٩/١ .

٨٧

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الفقيه ،

أبو حامد ، الطوسي الإسماعيلي

الفقيه ، المحدث ، الزاهد .

سمع بحراسان أبا عبد الله البوشنجي ، وطبقته .

وبالجبّال محمد بن أيوب ، وطبقته .

وبالعراق أبا خليفة ، وطبقته .

وبالكوفة أبا جعفر الحضرمي ، وطبقته .

روى عنه الحاكم^(١) ، وغيره .

وكان من تلامذة ابن سريج ، قال فيه الحاكم : إنه صاحب أبا^(٢) العباس ابن سريج ،

وإنه مفتي الناحية وزاهدها .

قال : وكان يرد نيسابور قديما ، ويحدث بها .

قال : وأما أنا فكتبته عنه بالطائران^(٣) .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « في التاريخ حديثين » .

(٢) في المطبوعة والطبقات الوسطى . « أبي » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « بالطائران » وهي في : ج بغير إعجام ، وفي الطبقات الوسطى : « الطائران » ،

والمثبت من : د . والطائران : لأحدى مدينتي طوس ، والأخرى نوقان . المراد ٨٧٤

٨٨

أحمد بن محمد بن حاتم
الفقيه ، أبو حاتم ، الحاتمي

(١)

٨٩

أحمد بن محمد بن الحسن ، الإمام الحافظ ، أبو حامد بن الشَّرقِ (*)

تلميذ مسلم .

كان قريع^(٢) زمانه ، وحافظ وقته ، وفيه يقول إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة : حياة
أبي حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) بياض بالأصول كلها ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن حاتم
الفقيه أبو حاتم الحاتمي المزكي

من أهل الطَّابِرَان .

قال فيه الحاكم : بقية المشايخ بطُوس ونواحيها ، ومن أحسن الناس رعايةً لأهل العلم ،
كتب معنا بنيسابور سنة خمس وثلاثين ، وأتى الطَّابِرَان سنة ثلاث وأربعين ، وعقد له المجلس
للنَّظر والتَّدريس .

سمع بنيسابور من أبي العباس الأصم .

وبغداد من أبي علي الصَّفَّار .

وبمكة من أبي سعيد الأعرابي ، وغيرهم .

حدث عنه الحاكم أبو عبد الله .

توفي في رجب ، سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٤/٤٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/٣٩ ، شذرات الذهب ٢/٣٠٦ ، العبر
٢/٢٠٤ ، لسان الميزان ١/٣٠٦ ، الباب ١٧/٢ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٦١ .
(٢) في المطبوعة : « فريد » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

قلت: «ولا عبئة بكلام من تكلم فيه، وكان سكوته أولى به.

قال السُّلَمِيُّ: سألت الدَّارَ قُطْنِيَّ عن أبي حامد، فقال: ثقة، مأمون، إمام.

قلت^(١): «من تكلم فيه ابن عُقْدَةَ. قال: سبحان الله! ترى يؤثر فيه مثل كلامه، ولو كان بدل

ابن عُقْدَةَ يحيى بن ميمون: قلت: وأبو علي. قال: ومن أبو علي حتى يُسمع كلامه فيه!

وقال الخطيب: أبو حامد ثبت، حافظ، متقن.

قلت: ولد سنة أربعين ومائتين.

وسمع محمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن حفص بن

عبد الله، وأبا حاتم، ومحمد بن إسحاق الصَّاعِقَانِيَّ، وعبد الله بن أبي مَسْرَّة، وخلقاً.

روى عنه أبو بكر محمد بن محمد الباغندي، وأبو العباس ابن عُقْدَةَ، وأبو أحمد العَسَّال،

وأبو أحمد بن عدي^(٢)، وأبو علي الحافظ، وزاهر بن أحمد، والحسن بن أحمد المَخْلَدِيَّ،

وأبو بكر الجَوَزَقِيَّ، وغيرهم.

وصنف «الصحيح»، و«حجج مرآت».

توفي في شهر رمضان، سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

٩٠

أحمد بن محمد بن زكريا، الأستاذ أبو العباس النَّسَوِيُّ^(*)

الزاهد، الصوفي، شيخ الحرم، وصاحب «تاريخ الصوفية»^(٣).

صحب الأستاذ أبا عبد الله بن خفيف، وكان عارفاً بمذهب الشافعي.

وسمع ابن عدي، وأحمد بن عطاء الرُّوذُبَارِيَّ، وأبا بكر الرَّبِيعِيَّ^(٤)، وطائفة

بالشام، والعراق، والعجم.

(١) في المطبوعة: «فقلت» والمثبت من: ج، ز.

(٢) في المطبوعة: «على» والتصويب من: ج، ز، والطبقات الوسطى.

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٩/٥، طبقات القراء ١١٥/١، العقد الثمين ١٣٦/٣، وهو فيه:

«النشوى» بالثين المعجمة.

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «وسير الصالحين والزهاد». (٤) انظر المشبه ٣٠٦.

رَوَى عَنْهُ أَبُو نَصْرٍ بْنُ الْخُبَّازِ^(١) ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ ، وَأَبُو يَعْقُبٍ إِسْحَاقُ الصَّابُونِيُّ ، وَطَائِفَةٌ .

قال الخطيب : كان ثقة^(٢) .

مات بين مصر ومكة سنة ست وتسعين وثلاثمائة

٩١

أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل ، الحافظ ، أبو سعيد بن أبي بكر

ابن الشيخ الزاهد أبي عثمان الحبري النيسابوري^(*)

سمع^(٣) أبا عمرو الحفّاف ، وعبد الله بن شيرازيه ، والحسن بن سفيان^(٤) ، وخلقا .

رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَغَيْرُهُ .

وصنف « التفسير الكبير » ، و « الصحيح المخرج على صحيح مسلم » و « الأبواب »

وغير ذلك .

ودخل بغداد في خلق كثير .

وقال : واجتمع عليه الناس بها ، وكان من محبته للحديث يكتب بخطه ويسمع ،

إلى أن استشهد بطرسوس في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وله خمس وستون سنة .

٩٢

أحمد بن محمد بن سليمان ، الشيخ الإمام ، أبو الطيّب الصُّعْلَوِيُّ

الحنفى نسباً ، الشافعى مذهباً ، عمُّ الأستاذ أبي سهل

كان مقدما في معرفة الفقه واللمّة ، وكان محدّثنا أدرك الأسانيد العالية ، وصنف

في الحديث .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي ج : « الحنان » وفي ز مثل ج لكن بلا إعجام . (٢) بعد هذا

في الطبقات الوسطى زيادة : « قال ابن الصلاح : كلامه كلام شافى [لعله شافعى] متحقق بمذهبه » .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٢٥/٣ ، العبر ٢٩٦/٢ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « سمع بنيباور ، ونسا ، والرى ، وبغداد » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والهيثم بن خلف والدورى » .

سمع يحيى بن الذُّهَلِيّ ، وعبد الله بن أحمد ، ومحمد بن عبد الوهَّاب العبديّ ، وعلي بن الجُنَيْد^(١) ، ومحمد بن أيوب ، وجماعة ببلاده ، وبينداد ، والرَّيّ .
 رَوَى عنه الأستاذ أبو سَهْل ، والحافظ أبو عبد الله بن الأخرم^(٢) .
 قال الحاكم : سمعتُ منه حديثاً في المذاكرة .
 قال : وقد كان أَمَسْتُك عن الرواية بعد أن عُمِّرَ ، فكنا نراه حَسْرَةً .
 قلت : عُمِّرَ ، بضم العين وتشديد الميم ثم الراء : طَمَن في السَّنِّ ؛ إنَّما ضبطته لوقوعه
 بخط الحفَّاظ مُصَحِّفاً ؛ فإنه كتب عَمِيَ ، موضع عُمِّرَ ، وأراه تصحيفاً .
 توفَّى أبو الطَّيِّب في رجب ، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، بنيسابور .

٩٣

أحمد بن محمد بن سهل ، الفقيه ، أبو الحسين الطَّيِّبِيُّ^(*)

(٣)

(١) في المطبوعة : « الجيد » والتصويب من : ج ، ز ، وهو علي بن الحسين بن الجُنَيْد الرازي .
 العبر ٨٩٠ / ٢ .

(٢) ذكره المصنف في الطبقات الوسطى بكنيته واسمه ، فقال : « أبو عبد الله محمد بن يعقوب » .
 (*) له ترجمة في الباب ٨١ / ٢ ، والطبيسي يفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وفي آخرها سين مهملة
 نسبة إلى طيس ، وهي مدينة في بركة بين نيسابور وأصبهان وكرمان . وفي المطبوعة : « أبو الحسن »
 والتصويب من : ج ، ز ، الطبقات الوسطى ، واللباب .

(٣) يابض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن سهل ، الفقيه ، أبو الحسين الطَّيِّبِيُّ

بفتح الطاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة والسين المهملة ، بلدة من بلاد خراسان ،
 لم يُفْتَح في زمن عمر رضي الله عنه من خراسان سواها .

قال الحاكم : كان من المتقدمين من أصحاب المَرْوَزِيِّ .

سمع ابن خُزَيْمَةَ وطبقته بالعراق .

وسكن نيسابور مُدَّةً ، يُدرِّس ويُنبلي الحديث ، ثم انتقل إلى الطَّبَّسِين .

=

٩٤

أحمد بن محمد بن شارك ، الفقيه ، أبو حامد ، الهروي ، الشاركي (*)

عالم هرة ، وإمامها ، ومحدثها ، وأديبها ، وفقهها ، ومفسرها .

سمع محمد بن عبد الرحمن السامي^(١) ، والحسن بن سفيان النسوي^(٢) ، وأبا يعلى الموصلي ، وجماعة^(٣) .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو إبراهيم النصري أباذي ، وغيرهم .

قال فيه الحاكم : مفتي هرة في عصره ، وكان من الأدباء المذكورين .

قال : وكان حسن الحديث^(٤) .

قال : وورد نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، على أن يخرج إلى الحج ، وكان

أبو عبد الله بن أبي ذهل الرئيس بنيسابور ، فنه عن الخروج ، وقال للسلطان : إن خرج

هذا الشيخ من هرة ، ظهرت غيبته على السلطان والرعية ، فأقام بنيسابور مدة ،

ثم انصرف إلى هرة ، فتوفي بها^(٥) .

قلت : وللحافظ أبي حامد الشاركي كتاب « المخرج على صحيح مسلم » لم أفت عليه .

= قال الحاكم : قبلني أنه توفي بها ، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

قال : وبلغني أن لأبي الحسين « شرحاً لمذهب الشافعي » في ألف جزء ، فكنت أقدر

أنها أجزاء خفاف ، حتى قصدته ، وسألته أن يخرج إلى منها شيئاً ، فأخرج إلى منها ،

فإذا هي بخطه أدق ما يكون ، وفي كل جزء دستجة [الدستجة : الحزمة . القاموس : دستج] أو قريب منها .

وأسند عنه الحاكم في « التاريخ » حديثاً واحداً .

(*) له ترجمة في طبقات الفسرين للسيوطي ٥ ، العبر ٢ / ٣٢١ .

(١) هو كذلك في العبر ٢ / ١٢٠ ، وفي الطبقات الوسطى : « سمع بخراسان أبا جعفر الشامي » .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وعبد الله بن شيرويه » .

(٣) مكان هذه الكلمة في الطبقات الوسطى : « وبالعراق ، والأهواز ، والبصرة جماعة » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وسمع السند من أبي يعلى الموصلي » .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « روى عنه الحاكم في التاريخ في ترجمته حديثين » .

قال الحاكم : تُوِّفِيَ سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .
وكذلك قال أبو النضر العامي في موضع ، وقال في آخر : تُوِّفِيَ سنة ثمان وخمسين ،
وهذا فيما أحسب وهم ، والضواب سنة خمس وخمسين .

٩٥

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد

(١)

٩٦

أحمد بن محمد بن عَبْدُوس^(٢) بن حاتم

(٣)

(١) بياض الأصول : وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادي ، أبو سهل القطان ، المحدث
الإخباري الأديب . العبر ٢ / ٢٨٥ ، طبقات المبادئ ٧٧ .
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :
أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سهل القطان
بغدادى مشهور .

سمع محمد بن عبيد الله بن النّادى ، وأحمد بن عبد الجبار المطاردى ، ويحيى بن أبي طالب ،
وطائفة .

روى عنه الدّارقطنى ، والحاكم ، وابن مَنْدَةَ ، وغيرهم .
ولد سنة تسع وخمسين ومائتين ، ومات سنة خمس وثلاثمائة .
ذكره العَبَّادى .

(٢) في ز : « عبدوس » والمثبت في المطبوعة ، ج .
(٣) بياض الأصول ، ولعله أحمد بن محمد بن عبدوس ، أبو الحسن العزى الطرائفى ، انظر العبر ٢ / ٢٧٠ .
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن عَبْدُوس بن حاتم ، الفقيه ، أبو الحسن الحاتمي
قال الحاكم : كان من علماء الشافعيين .

أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن يحيى القَصْرِيّ أبو بكر السَّيِّبِيّ (*)
أحد الأئمة .

تفقه على أبي إسحاق المَرْوَزِيّ ، ونشر الفقه ببلده قَصْرٍ (١) ابن هَيْبَةَ .
وتوفى في رجب ، سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وله ست وسبعون سنة (٢) .

= وسمع الحديث الكثير بخراسان ، والعراق ، والحجاز .
ودرس بمكة .

توفى يوم الجمعة ، وقت الخطبة ، لست مضين من شهر رمضان ، سنة خمس وثمانين
وثلاثمائة ، وكان والده حياً ، وضعف عن المشي إلى القبرة .
وكان أبو الحسن حين مات ابن تسع وأربعين سنة .

قال الحاكم : وهو عالم من علماء المسلمين ، أديب ، فقيه ، كاتب ، حاسب ، أصولي .
ذكره الحاكم في الأحمدين ، ثم أعاد ذكره في المحمدين فقال : محمد بن أحمد بن عبدوس ،
وترجمه كما فعل هنا ، وقال : أخبرني الثقة أنه أحمد بن محمد .

قال : وسميته - يعني الحاتمي - يقول : سمعت أبا زيد الفقيه ، يقول : رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنا بمكة في المنام ، كأنه يقول لجبريل عليه السلام : « يَا رُوحَ اللَّهِ
اصْحَبْهُ إِلَى وَطَنِهِ » .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٥ / ٦٩ ، طبقات الشيرازي ٩٥ ، والسيبي بكسر السين المهمة
وسكوت الياء الثلاثة من تحتها وفي آخرها باء موحدة ، نسبة إلى سيب ، قال ابن السمعاني [الأنساب لوجه
٣٢١ ب] : وظنى أنها قرية بواحي قصر ابن هبيرة . الباب ١ / ٥٨٥ . وفي المطبوعة : « أبو بكر النسي »
والتصويب من : ج ، ز ، تاريخ بغداد ، وفي الطبقات الوسطى « المروفي بابن السبي » .

(١) في المطبوعة : « حضر » والتصويب من : ج ، ز . وقصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمر
ابن هبيرة ، والى العراق لمروان بن محمد ، بناء بالقرب من جرسورا . المراصد ١١٠١ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الخطيب : حدث عن محمد بن جعفر بن رميس ،
وأبي سعيد بن الأعرابي ، حدثني عنه ابنه أبو عبد الله ، وكانت صدوقا » .

٩٨

أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهر يار ،

الشيخ أبو علي الرُّوذبَارِي (*)

أحد أئمة الصُّوفية .

واختُلف في اسمه ، والأصح ما ذكرناه ، وإياه أورد الشيخ أبو عبد الرحمن السَّمْعِي ،
والأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِي ، والشيخ أبو عمرو بن الصَّلَاح .

وقيل : الحسن بن محمَّم .

وقال الخطيب ، وابن السَّمْعَانِي : محمد بن أحمد .

ورُوذَبَار : بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء .

كان هذا الشيخ بغدادِي الأصل ، من أبناء الوزراء والرؤساء والكتبة ، يتصل نسبه
بِكِسْرَى أنوشروان .

صحب في التصوف الشيخ الجنيد ، وفي الفقه ابن سُرَيج ، وفي النحو ثعلب ، وفي
الحديث إبراهيم الخُرَاقِي ، وكان يفتخر بمشايخه هؤلاء .

أقام بمصر ، وصار شيخها .

وكان فقيهاً محدثاً ، روى عن مسعود الرَّمْلِي ، وغيره .

روى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان الرَّازِي ، وغيره .

قال أبو علي الكاتب : ما رأيت أحداً أجمعَ لعم الشريعة والحقيقة من الرُّوذبَارِي .

وقال الأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِي : أظرفُ المشايخ ، وأعلمهم بالطريقة .

توفي سنة اثنتين ، أو ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في : الأسباب لوجه ٢٦٢ تاريخ بغداد ١ / ٣٢٩ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٥٦ ،

الرسالة القشيرية ٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩٦ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٥٦ ، طبقات الصوفية ٣٥٤ ،

العبر ٢ / ١٩٥ .

﴿ ومن كلامه وفوائده ﴾

- قال في حَدِّ الصُّوْفِيِّ : إنه من لبس الصوف على الصِّفَا ، وسلك طريق المصطفى ، وأطعم الهوى ذوقَ الجفا ، وكانت الدنيا منه على القفَا .
- وقال : أتقع اليقين ما عَظَّمَ الحقَّ في عينِكَ ، وصغَّرَ ما دونه عندك ، وأثبتَ الرجاء والخوف في قلبك .

• وسُئِلَ عَمَّنْ يسمع المَلاهي ، وزعمها حلالا له ، وقال : لأنِّي وصلت إلى درجة لا يُؤثِّرُ فيَّ اختلاف الأحوال .

فقال : نعم ، قد وصل لعمري ، ولكن إلى سَقَر .
قلتُ : وقد توَصَّل من حِكْي هذه الحكاية إلى دعوى ، أنه كان لا يرى السَّماع ، والأظهر^(١) عندي في معنى قوله ، أنه أنكر من هذا القائل إظهاره الوصول إلى هذه الدرجة ، فإن التَّواصل إلى هذه الدرجة لا يتظاهر بذلك ، إلا عن إذن ، وليس مُراد الرُّوْذِبَارِيَّ تحريم السماع ، ولا إنكار أن بعض الناس لا يُؤثِّرُ فيه اختلاف الأحوال ، وكيف يكون ذلك ، ومن كلام الرُّوْذِبَارِيَّ أيضا : السَّماعُ مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب ؟ أسنده عنه الأستاذ أبو القاسم في « الرسالة »^(٢) .

وعن الرُّوْذِبَارِيَّ : جُرْتُ بقصر ، فرايت شابا حسنَ الوجه ، مطروحا ، وحوله غُصن ، فسألت عنه ، فقالوا : إنه جاز بهذا القصر ، وجارية تَفْنَى^(٣) :

كَبُرْتُ هَمَّةُ عَبْدٍ طَمِعْتُ في أن تَراكَ

أو ما حَسَبْتُ لِعَيْنِي أن تَرى مَن قد رآكَ

أسنده القُشَيْرِيُّ أيضا عنه .

(١) في المطبوعة ، ز : « ولا ظهر » والتصحيح من : ج . (٢) صفحة ٢٠١ .

(٣) ذكر القشيري البيت الأول في الرسالة صفحة ١٨٢ ، ثم ذكر القصة والبيتين صفحة ٢٠٦ ، وبعد البيتين زيادة : « فشقي شهقة ومات » .

وعن فاطمة أخت أبي علي الرُّوذْبَارِيِّ ، قالت : لما قُرب أجل أخي أبي علي ، وكان رأسه في حِجْرِي فتح عَيْنِيه ، وقال : هذه أبواب السماء فُتِحَتْ ، وهذه الجِئَان قد زُبِنَتْ ، وهذا قَاتِل يقول [لى] ^(١) : يا أبا علي ، قد بَلَغْنَاكَ الرُّتْبَةَ الْقُصْوَى ، وإن لم تُرِدْهَا . ثم أنشد يقول :

وَحَقِّكَ لَا نَظَرْتُ إِلَى سِوَاكَ بِمِثْلِ مَوْدَّةٍ حَتَّى أَرَاكَ

أَرَاكَ مُعَذِّبِي بِفُتُورٍ لَحْظٍ وَبِأَلْحَدٍ الْمُرَدِّ مِنْ جَنَّاكَ

ثم قال : يا فاطمة ، الأول ظاهر ، والثاني فيه إشكال .

كذا أورد الحكاية القُشَيْرِيَّ ^(٢) ، وغيره .

وما أحسن إشكاله ^(٣) الثاني ، وليس هو عند التحقيق بِمُشْكِل ، ولكنه - والله أعلم - استقصر ^(٤) عقول النساء عن دَرْكِهِ ، وَخَشِيَ عَلَيْهِنَّ غَائِلَةً أَنْ يَفْهَمْنَ أَنَّ الْأَمْرَ عَلَى ظَاهِرِهِ .

وعن الرُّوذْبَارِيِّ : رأيت في البادية حدثاً ، فلما رآني قال : أما يكفيك أنه شَغَفَنِي بِحَبِّهِ ، حتى علَّني ! ثم رأيتهُ يَجُودُ بِرُوحِهِ ، فقلت له : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فأنشأ يقول :

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي عَنْهُ وَإِنْ عَذَّبَنِي بُدٌّ

وَيَا مَنْ نَالَ مِنْ قَلْبِي مَنْصَالًا مَا لَهُ حَدٌّ

وعنه : قَدِمَ عَلَيْنَا فَقِيرٌ ، فَمَاتَ ، فَدَفَنْتُهُ ، وَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ لِأَضْمِهِ فِي التُّرَابِ ، لِيَرْحَمَ اللَّهُ غُرْبَتَهُ ، فَفَتَحَ عَيْنِيهِ ، وَقَالَ : يَا أبا علي ، أَتَدَلَّلُنِي بَيْنَ يَدَيْ مَنْ دَلَّلَنِي . فقلت له : يَا سَيِّدِي ، أَحْيَاةٌ بَعْدَ مَوْتٍ ؟ فَقَالَ : بَلْ ^(٥) أَنَا حَيٌّ ، وَكُلُّ حَبِّ اللَّهِ حَيٌّ ، لِأَنْصُرَنَّكَ غَدًا بِجَاهِي يَا رُوذْبَارِي .

وعنه : مِنْ الْاِغْتِرَارِ أَنْ تُسَمَّى فَيُحْسَنَ إِلَيْكَ ، فَتَتْرَكَ الْإِنَابَةَ تَوْهُمًا أَنَّكَ تُسَامَحُ فِي الْمَفْوَاتِ ، وَتَرَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَسْطِ الْحَقِّ لَكَ .

(١) زيادة من ج ، والرسالة ١٨٠ على ما في المطبوعة ، ز . (٢) الرسالة ١٨٠ .

(٣) في المطبوعة : « استشكله » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « استقل »

والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « بل » والمثبت من : ج ، ز .

● وعنه : المريد الذى لا يُريد لنفسه إلا ما أراد الله له ، والمُرَاد لا يريد من الكَوْنَيْن شيئاً غيرَه .

وقال : الصَّوْل على مَنْ دونك ضَعْف ، وعلى مَنْ فوقك قِحَّة .

● وقال : التوبة الاعتراف ، والندم ، والإفلاع .
وأنشد لنفسه^(١) :

روحى إليك بكلِّها قد أجمعت لو أن فيك هلاكها ما أقلمت
تبكى إليك بكلِّها عن كلِّها حتى يُقال من البكاء تقطعت
فأنظر إليها نظرةً فلطالما متممتها من نعمة فتممت

● وقال : كيف تشهده الأشياء وبه فينت ذواتها عن ذواتها ، أم كيف غابت الأشياء عنه وبه ظهرت بصفاته ؟ فسبحان مَنْ لا يشهده شئ ولا يغيب عنه شئ .
وقال : أظهر الحقَّ الأسامى وأبداها للخلق ؛ ليسكن بها شوق المحبين إليه ، وتأنس^(٢) قلوب المارفين له .

وأنشد لنفسه :

إن الحقيقةَ غيرُ ما تقومُ فأنظر لنفسك أىَّ حالٍ تعزُّمُ
أتكونُ فى القومِ الذين تأخروا عن حقِّهم أو فى الذين تقدَّموا
لا تُخدعن فتلوم نفسك حين لا يُجدى عليك تأسفٌ وتلومُ

ومن شعر الرُّوذبارى^(٣) :

لو كلُّ جارحةٍ مئى لها لذة تُشئى عليك بما أوليت من حنـ
لكان ما زان شكرى إذ أثمرت به إليك أجل فى الإحسانِ والمِنَّـ

(١) الأبيات فى طبقات الصوفية ٣٥٨ ، وقد ورد البيت الأخير فيها هكذا :

فأنظر إليها نظرةً بتعطُّفٍ فلطالما متممتها فتممت

(٢) فى : ج ، ز : « وتأنس » والمثبت فى المطبوعة . (٣) البينان فى تاريخ بغداد ١/ ٣٣٣ .

ومنه^(١) :

ولو مضى الكلُّ مَنِّي لم يكن عجباً وإنما عجبِي للبعض كيف بقي
أدرك بقيةَ روحٍ فيكَ قد تَلِفَتْ قبلَ الفراقِ فهذا آخرُ الرَّمَقِ
• قال أبو علي : التَّفَكُّرُ على أربعة أوجه : فِكْرَةٌ في آياتِ الله ، وعلامتها تَوَلُّدُ
الحُبَّةِ ، وفِكْرَةٌ في وعدِ الله بشوابه ، وعلامتها تَوَلُّدُ الرَّغْبَةِ ، وفِكْرَةٌ في وعيده تعالى
بالمعذاب ، وعلامتها تَوَلُّدُ الرَّهْبَةِ ، وفِكْرَةٌ في جفاءِ النفسِ مع إحسانِ الله ، وعلامتها تَوَلُّدُ
الحَيَاءِ مِنَ اللَّهِ .
وأنشد :

فإن شئتُمُ وصِلِي فذاك أريدُه وإن شئتُمُ هَجَرِي فذلك أوْزُرُ
أَلَسْتُ أَرَى أَهْلًا بِحَالٍ^(٢) يَسْرُكُمُ بذلك أزهو ما حَيَّتْ وَأَفْخَرُ
ومن شعره أيضاً^(٣) :
بِكَ كَيْفَانُ وَجِدِهِ بِكَ عَنْهُ لَكَ مِنْهُ وَعَنْكَ مَا لَكَ مِنْهُ
مَنْ إِذَا لَاحَ لَا مَخَ مَشْرِقٍ هَامَ وَجَدًا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ تَكُنْهُ^(٤)
وَإِذَا قَالَ لَا أَقُولُ بَيِّنٍ بَانَ عَنْهُ فَبَانَ إِنْ لَمْ تَبِينْهُ^(٥)
يَافِقِي الْحَبَّ بَلْ فَنَى الْحَقُّ سِرِّي عَنْكَ مُسْتَوْدَعٌ لَدَيْكَ فَصْنُهُ^(٦)
وقال : مَا أَدْعِي أَحَدَ قَطُّ إِلَّا خَلْوَةً^(٧) عَنِ الْحَقَائِقِ ، وَلَوْ نَحَقَّقْ فِي شَيْءٍ لَنَطَقْتُ عَنْهُ
الْحَقِيقَةَ ، وَأَغْنَيْتُهُ عَنِ الدَّعْوَى .

(١) البیان فی شذرات الذهب ٢/٢٩٧ ، وفي تاريخ بغداد ١/٣٣٢ .

(٢) في المطبوعة : « لحال » والثبت من : ج ، ز . (٣) الأبيات في طبقات الصوفية ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

(٤) في الأصول : « مشرق » وأصل ما أبتناه هو الصواب ، وفي طبقات الصوفية ٣٥٩ :

« لمشوق » وعجز البيت فيه سقط منه : « عليك » . (٥) ورد صدر هذا البيت في طبقات الصوفية ٣٥٩ هكذا : * وإذا أقل الأفل بين * والوزن غير مستقيم .

(٦) في طبقات الصوفية ٣٥٩ : « بل يافق الحق » .

(٧) في المطبوعة ، ج ، د : « إلا الخلوة » والثبت من طبقات الصوفية ٣٥٨ .

وقال : كان عندنا ببغداد عشرة فتيان ، معهم عشرة أحداث ، مع كل واحد واحد ، وكانوا مجتمعين في موضع ، فوجهوا واحدا من الأحداث ؛ ليأخذ لهم حاجة ، فأبطأ عليهم ، وغضبوا من تأخيرها ، ثم أقبل وهو يضحك ، ويده بطيخة يُقَلِّبُهَا^(١) ويسمُّها ، فقالوا له : احْتَبَسْتَ عَنَّا ، ثم جِئْتَنَا تَضْحَكُ !

فقال : جِئْتُكُمْ بفائدة ، رأيت بشر بن الحارث وضع يده على هذه البطيخة ، فلم أزل واقفا حتى اشتريتها بمشرين درهما ، أتبرك بموضع يده عليها .
فأخذ كل واحد منهم البطيخة ، وجعل يقبِّلُهَا ويضعها على عينيه ، فقال واحد منهم :
بشر كان معنا صاحبَ عصبية ، إيش بلغ به هذا كله حتى يفعلون به هذا ؟
قالوا : تقوى الله ، والعملُ الصالح .

فقال : أنا أشهد الله ، وأشهدكم أني تأتب إلى الله من كل شيء لا يرضاه مِنِّي ، وأنا على حالة بشر وطريقته .

فقالوا كلهم مثل ذلك ، فتابوا بأجمعهم ، وخرجوا إلى طرسوس ، وغزوا ، واستشهدوا كلهم في موضع واحد .
وأنشد أبو علي لنفسه :

فَلَاذُوا بِهِ مِنْ بَدْءِ كُلِّ نِهَآيَةٍ	لِيَأْذَ مُقَرَّرٍ بِالْخُضُوعِ مَعَ الْحَدِّ
بِمَجْزٍ وَتَقْصِيرٍ عَنِ الْوَاجِبِ الَّذِي	بِهِ عَرَفُوهُ لِلْوُدُودِ ^(٢) مِنَ الْوُدِّ
وَكَانَ لَهُمْ بِالْمَرْءِ فِي غَايَةِ الْمَنَى	شُكُوراً لِمَا أَوْلَاهُ مِنْ رُتَبِ الْحَمْدِ
وَمَنْ بَأْمَرَارِ الذَّخَائِرِ بَيْنَهُ	وَبَيْنَهُمْ عَنِ مُضْمَرِ الْكُتْمِ لِلْجَهْدِ

وروي أن أبا علي اتخذ مرةً أحمالا من السكر الأبيض ، ودعا بجماعة من الحَلَاوَانِيِّينَ^(٣)

حتى عملوا من السكر جدارا ، عليه شُرَافَات . وعارِيب على أعمدة ، ونقشوها كلها من سكر ، ثم دعا الصوفية حتى هدموها ، وكسروها ، وانهبوها .

(١) في الطبوعة : « يقبلها » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « بالودود »

والمثبت من : ج ، ز . (٣) في الطبوعة : « الحلوانيين » والمثبت من : ج ، ز .

ومن كلامه : الشاهدات للقلوب ، والكاشفات للأسرار ، والمعينات للبصائر ،
والرايات للأبصار^(١) .

٩٩

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي

(٢)

١٠٠

أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر ، أبو بشر الهروي

(٣)

(١) بعد هذا في ج : « آخر المجلد الثالث من مجلدات المصنف . بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم
يسر وأعن » . (٢) بياض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي ،

أبو الحسن السليطي ، المُرْكُي

من أهل نيسابور .

سمع من ابن خزيمة ، وأبي العباس السراج .

ولم يُحدث حتى توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

ذكره الحاكم .

(٣) بياض بالأصول ، وتجد ترجمته كاملة في تاريخ بغداد ٥ / ٨٨ ، ٨٩ ، وقد ترجمه المصنف
في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر ، الشيخ أبو بشر الهروي ، المعروف بالعالم

قال الشيخ : سكن بغداد ، ودرس عليه القائم بالله أمير المؤمنين .

وقال الخطيب : حدث ببغداد عن عبد الله بن جعفر الجابري ، حدثنا عنه القاضي

أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري . تقلد الحسبة بمحاني بغداد .

مولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وتوفي في سابع عشر ربيع الأول سنة خمس

وثمانين وثلاثمائة .

أحمد بن محمد، أبو العباس الدَّيْلِيُّ^(١)، الخياط، الزاهد

سكن مصر .

قال ابن الصلاح : ذكره أبو العباس النَّسَوِيُّ في « كتابه » ، وذكر أنه كان فقيها ،
جيد المعرفة بالفقه على مذهب الشافعي .

وكان قوته وكسبه من خياطته ، كان يخط قيصا في جمعة بدرهم ودائنين ، طعامه
وكسوته من ذلك غلاء ، ورخصا ، ما ارتفق من أحد بمصر بشرية ماء^(٢) .

وكان رجلا صالحا من أرباب الأحوال والمكاشفات ، له كرامات ظاهرة ، وأحوال
سنية .

حضر أبو العباس النَّسَوِيُّ ، وأبو سعيد المَالِينِي وفاته ، فذكر المَجَب من حضوره
وتلاوته إلى أن خرجت روحه^(٣) .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « الدَّيْلِيُّ » وفي الطبقات الوسطى قال المصنف :
« الدَّيْلِيُّ » ثم قال : « والدليل إما نسبة إلى ديبيل بفتح الدال المهملة وسكون الياء المعجمة
بنقطتين من تحتهما وضم الباء المنقوطة بواحدة : بلدة من بلاد ساحل البحر ، من بلاد الهند ،
قريبة من السند ، وإما إلى ديبيل بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخرها اللام أيضا . قال ابن السَّعْمَانِي : « قرية من قرى الرملة من الشام
فيما أظن » . وهذا موضع نظر » .

« والذي رأيته مضبوطا بخط الحافظ المِزِّي في تبليض «طبقات ابن الصلاح» الأول » .
(٢) بمد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « خشن العيش ، كثير التقشف ، يحفظ
اللسان ، ما حفظ عليه أنه ذكر إنسانا قط بنقص ، ولا ذكر عنده أحد بنقيصة ، مكاشفا
يخبر بالشئ فيكون كما أخبر ، له القبول عند الموافق والمخالف ، حتى كان أهل الملك
يستشفون به ، ويتبركون بدعواته » .

(٣) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ما أخبر به أبو العباس النَّسَوِيُّ ، فقال نقل
عن أبي العباس : « واعتل علته التي توفي فيها ، وتوليت خدمته ، فشهدت منه =

مات في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

وقد ظن بعض الناس أنه الدَّبِيلِيّ صاحب « أدب القضاء » وليس كذلك ؛ ذلك على ابن أحمد ، وهذا أحمد بن محمد .

وليس في كتاب « الأنساب » لابن السَّمْعَانِيّ واحدة من هاتين التَّسْبِيتَيْنِ .

١٠٢

أحمد بن مسعود بن عمرو بن إدريس بن عِكْرِمَة ، أبو بكر الزَّيْبَرِيّ

بفتح الزاي ثم النون ثم الباء بنقطة من تحتها ، نسبة إلى الجد (*)

ذكره ابن ماكولا ، وابن السَّمْعَانِيّ ، وقالوا : إنه سمع الرِّبِيع بن سليمان ، وبحر بن نصر ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم .

روى عنه أبو بكر بن المقرئ ، وأبو حفص ابن شاهين ، وأبو سعيد ابن يونس ، وأبو القاسم الطَّبْرَانِيّ ، وغيرهم .

مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة (١) .

= أحوالا سنية في علته ، وقال لي إنه يموت ليلة الأحد . فكان كما قال ، وما كان يصلي إلا في جماعة ، فكنت أصلي به ، وصليت به المغرب ليلة الأحد ، فقال لي : تَنَحَّ ، فإني أريد أن أجمع بين صلاتين . وركع وأوتر ، ثم أخذ في السَّيَاق ، وهو حاضر معنا إلى نصف الليل ، فقمت وطرحت نفسي ساعة ، ثم رجعت إليه ، فلما رأيته قال : أي وقت هو ؟ قلت : قرب الصبح . فقال : حوِّكوني إلى القبلة . وكان معي أبو سعد الهَرَوِيّ ، فحولناه إلى القبلة ، فأخذ يقرأ ، فقرأ مقدار خمسين آية ، ثم خرجت روحه » .

وبعد هذا في الطبقات الوسطى أيضا : « وكان يصوم دائما ، ويدرس القرآن دائما ، يخطط بالنهار ، فإذا أمسى صلى المغرب ونظر في كتاب الربيع ، يعني الأم » .

(*) له ترجمة في : الأنساب لوحة ١٢٧٩ ، طبقات القراء ٣٨/١ ، وفيها « الزبيري » وهو خطأ .

(١) في الأنساب : « مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة » .

وتقدم محمد بن بشر الزنبري في « الطبقة الثانية »^(١) ، وهذان^(٢) وإن اختلفا من طبقة واحدة ، غير أن سنة وفاة ذلك لم تتحرر ، فأوردناه مع أصحاب الإمام الأعظم .

١٠٣

أحمد بن منصور بن عيسى

(٣)

١٠٤

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ ، أبو بكر^(*)

شيخ القراء في وقته ، ومصنف السبعة .

ولد سنة خمس وأربعين ومائتين .

سمع الرمادي^(٤) ، وسعدان بن نصر ، ومحمد بن عبد الله المخري^(٥) ، وأبا بكر الصفاني^(٦) ، وجماعة .

قرأ القرآن على قنبل ، وأبي الزعراء بن عبدوس ، وغيرها .

(١) لم يرد ذكر أحمد بن بشر الزنبري في الطبقة الثانية ، ويلاحظ اضطراب عبارة المصنف ، فإنه يذكر أنه أوردته مع أصحاب الإمام الأعظم ، وهؤلاء ذكرهم في الطبقة الأولى ، لا الثانية .

(٢) في الأصول : « وهذان » .

(٣) يباين بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن منصور بن عيسى ، أبو حامد الطوسي

الحافظ ، الفقيه ، الأديب ، الزكّي .

ذكره الحاكم ، وذكر أنه قل أن رأى في المشايخ أجمع منه .

سمع بنيسابور عبد الله بن شيرويه ، وطبقته ، وأكثر عن أهل خراسان .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في : طبقات القراء ١ / ١٣٨ ، العبر ٢ / ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥٨ ،

وفي الطبقات الوسطى : « أبو بكر البندادي » . (٤) ذكر المصنف اسمه في الطبقات الوسطى ،

فقال : « أحمد بن منصور الرمادي » . (٥) نسبة إلى المحرم : محلة بيفساد . انظر المشبه ٥٧٧ .

(٦) زاد المصنف في الطبقات الوسطى : « عباس الدوري » .

روى عنه الحديث أبو حفص بن شاهين ، وأبو بكر بن شاذان ، والد أرقطى ، وخلق .
وكان ثقة ، مأمونا ، قرأ عليه القرآن خلائق .

قال عبد الواحد بن أبي هاشم : سأل رجل ابن مجاهد : لِمَ لا تختار لنفسك حرفاً
يُحْمَلُ عنك ؟ قال : نحن إلى أن نُعْمَلَ أُنْقَسْنَا في حِفْظِ ما مَضَى عليه أُمُتُنَا ، أَوْجُ مِنْنا
إلى اختيار حرف يَقْرَأُ به مَنْ بعدنا ^(١) .

وقال ثعلب : ما بقى في عصرنا أعلم بكتاب الله من ابن مجاهد .
وعن عبيد الله الزهري ، قال : انْتَبَهَ أبى ، فقال : رأيت يا بُنَيَّ ، كأن مَنْ يقول :
مات مُتَوَّمٌ وخى الله . فلما أصبحنا إذا بابن مجاهد قد مات .
وقال أبو عمرو الداني : فاق ابن مجاهد في عصره سائر نُظَّارِهِ من أهل صناعته ،
مع اتساع علمه ، وبراعة فهمه ، وصدق لهجته ، وظهور نسكه .
توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

﴿ ومن كلامه وفوائده ﴾

قال : مَنْ قرأ لأبى عمرو ، وتمذهب للشافعي ، واتَّجَرَ في البزِّ ، وروى شعر ابن المعتزِّ ،
فقد كَمُلَ ظَرْفُهُ .

قيل : إن ابن مجاهد ، قال للشيخ أبي بكر الشَّيْلِيِّ رضى الله عنه : أين في العلم إفساد
ما يُنْتَفَعُ به ؟

قال له : فأين قوله : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ^(٢) ولكن أين معك
يا مُقَرِّى في القرآن : الحبُّ لا يَمْدُبُ حبيبه ؟

فسكت ، قال الشَّيْلِيُّ : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ
وَأَحِبُّونَهُ ﴾ ^(٣) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وعن ابن مجاهد : رأيت رب العزة في المنام ، فختمت
عليه ختمين ، فلمحت في موضعين ، فاغتممت ، فقال لي : يا ابن مجاهد ، الكمال لي ، الكمال لي . »

(٢) سورة ص ٣٣ . (٣) سورة المائدة ١٨ .

١٠٥

أحمد بن أبي أحمد الطَّبْرِيّ ، الشيخ الإمام ،
أبو العباس بن القاص^(*)

إمام عصره ، وصاحب التصانيف الشهورة : « التلخيص » و « المفتاح » و « أدب القاضي^(١) » و « المواقيت » وغيرها في الفقه .

وله مصنف في أصول الفقه والسكلام على حديث « يا أبا عُمَيْر » رواه عنه تلميذه القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيّ ..

كان إماماً جليلاً ، أخذ الفقه عن أبي العباس بن سُرَيْج .
وحدث عن أبي خليفة ، ومحمد بن عبد الله المَطِينِ الحَضْرِيّ ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبَةَ ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وعبد الله بن نَاجِيَّة ، وغيرهم .
وحديثه موجود في « أدب القضاء »^(٢) وغيره من تصانيفه .

أقام بطَبْرِسْتَان ، وأخذ عنه علماءها ، وأظنُّ أبا علي الزَّجَّاجِيّ أخذ عنه هناك ، ثم انتقل بالآخرة إلى طَرَسُوس ؛ ليقم على الرِّبَاط .

والشهور أنه ابن القاص ، وجمله أبو سعد بن السَّمْعَانِيّ نفسه القاص .
قال : وإنما سمي بذلك لدخوله ديار الديلم ، ووعظه بها وتذكيره ، فسمي القاص ؛ لأنه كان يقصُّ .

قال : وكان من أخشع الناس قلباً إذا قصّ ، فمن ذلك ما يُحكى أنه كان يقصُّ على الناس بطَرَسُوس ، فأدركته رَوْعةٌ مما كان يصف ، من جلال الله وعظمته وملكوته^(٣) ، من خشية ما كان يذكر من بأسه وسطوته ، فخر مفشياً عليه ، ومات .

(*) له ترجمة في : الأنساب لوحة ٤٣٨ ب ، طبقات الشيرازي ٩١ ، طبقات العبادي ٧٣ ،
النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٤ ، وفيه : « أبو العباس القاضي » وهو تحريف عن (القاص) . ووفيات
الأعيان ١ / ٥١ . (١) يذكر المصنف هذا الكتاب مرة باسم « أدب القاضي » وأخرى باسم
« أدب القضاء » وقد ذكره الشيرازي والعبادي باسم « أدب القاضي » .
(٢) في الطبقات الوسطى : « وملكوته خشية ما كان » .
(٣)

● وحكى تلميذه القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيَّ أن رجلا حمل ثورا من طريق قرية إلى قرية [أخرى] ^(١) لإنسان آخر ، فتمرّض له بعض اللصوص ، وخوّفه بالقتل إن لم يسلمه إليه ، فأعطاه الثور خوفاً منه على روحه ؛ لبقاء مهجته ، فاختلف علماء الوقت في تقدير قيمة الثور من حمله . فأوجب أبو المباس بن القاصّ الغرامة على حامله ؛ لأنه افتدى نفسه بمال غيره ، وهذا ما صحّحه في الوديمة ، وقال أبو جعفر الحنّاطي : لا غرامة عليه ؛ لأنه أكره على ذلك ، فاتفق أن أبا علي الزَّجَّاجِيَّ الحاكى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، وسأله عن هذه المسألة ، فقال : الصواب ما قال أستاذك ابن أبي أحمد ، ففرح القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيَّ لموافقة أستاذه الصواب .

قلتُ : أبو جعفر الحنّاطي هو والد أبي الحسين الحنّاطي المشهور ، ويقال : إنه قرأ على ابن القاصّ ، وسنّجه إن شاء الله تعالى آخر هذه الطبقة ، عند ذكر المعروفين بكنّاهم . مات ابن القاصّ بطرسُوس ، سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

﴿ ومن الغرائب عنه ﴾

● قال ابن القاصّ في « أدب القضاء » فيما إذا رجع شاهدا الأصل ، المشهود على شهادتهما ، وقال : ما أشهدنا شهود الفرع ، أو سكنا ولم يقلوا شيئا : إنه لا ضمان عليهما ^(٢) ولا على شهود الفرع . وقال : قلبه تخريجا .

● وقال فيه أيضا في « باب ما لا يجب فيه اليمين » : إن الشافعي ، قال : لو أدعى على رجل أنه ارتدّ ، وهو منكر ، لم أكشف عن الحال ، وقلت له : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأنه بريء من كل دين خالف الإسلام . انتهى .

وهو نص حسن ، يؤخذ منه ما تم به البلوى ، فيمن يدّعى عليه بالكفر ، وهو ينكر ، فلا يتوقف الحكم بإسلامه على تقريره به ، وبذلك أفتى الوالد رحمه الله ، وصنف فيه

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز . (٢) في ج ، ز : « لا جبار عليهما »
والثبت في المطبوعة .

« مُصَنَّفًا » ، ردَّ به على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، في دعواه خلافه ، ولم يكن الوالد وقف على هذا النص ، فلما وقفت أنا عليه أريته له فأعجبه^(١).

● وقال ابن القاصِّ في «الفتاح» في زكاة التجارة : إنها تجب في الموروث والموهوب . ولا يُعرَف مَنْ قال به في الموروث مطلقا ، ولا في الموهوب ، إلا إذا كان شرطَ الثواب ، أو كان مُطلقا ، وقلنا المُطلَقة تقتضي الثواب ، وقد تكلمت على كلامه من^(٢) أجوبة سؤالات وردت على من حلب^(٣) أرسلها الشيخ شهاب الدين الأذَرَعِي ، تعلق بكتابي « التوشيح » وغيره ، وذكرت قول الأستاذ أبي منصور في خطبة « شرح الفتاح » : إن هذا لا يوافق المذهب .

﴿ تحليف المقدوف ﴾

● في « الرافعي » و « الروضة » حكاية قولين : في أنه هل للقاذف تحليف المقدوف أنه لم يَزِنْ ؟ وأن الموافق بجواب^(٤) إلا كثيرين أن له ذلك ، ولم يفصحا بكيفية الحيف على القول به ، بل قولها : « إنه لم يَزِنْ » قد يشير إلى الاكتفاء بهذه العبارة في الحلف ، ولا يُكْتَفَى بذلك في المسألة ؛ فإنه وقع استطرادا غير مقصود ، ولم يكن مقصودها إلا أصل ثبوت الحلف ، لا تعريف صيغته ، والمسألة مسطورة .

قال ابن القاصِّ : يحلف بالله أنه عفيف .

وقال أبو زيد الرُّوزِيّ : يحلف بالله أنه ليس بزَّان^(٥) .

قلت : ووجه^(٦) قول أبي زيد ، ولعله اُسْتَقَرَّ في نفس الرافعي ؛ ولذلك عبَّرَ باللفظ الذي حكيناه أنه صورة جوابه ؛ فإن المقدوف إنما يقول في جواب « أنت زان » : لست

(١) في هامش ج هذه الحاشية : « هذا يتناقض قولك في ترجمة الوالد : إنه كان لا يخفى عليه شيء من أمور الشافعي » وبعد الحاشية هذا التعليق : « تحجرت واسعا ، فإن مراده أن والده لا يخفى عليه من أمور الشافعي في الغالب ، وهو كذلك .. » . (٢) في المطبوعة : « في » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في : ج ، ز ، د : « وردت على رجل أرسلها... » وأبنا ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « الجواب » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « لم يَزِنْ » والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « ووجه » والمثبت من : ج ، ز .

بزان ، أو نحوه ، وقد لا يكون زانيا ولا عفيفا ، الا ترى أن من وطئ محرما مملوكا له ليس بعفيف على المذهب ، ومن ثم لا يُحَدُّ قَاضُهُ ، وما هو بزان للشبهة ، وبهذا يتوجه كلام ابن القاص ؛ فإنه يقول : إنما يثبت الحد بوجود العفة ، لا بانتفاء الزنا ، فليُخَلَف^(١) على العفة .

والخلاف بين ابن القاص وأبي زيد حكاه شريح في « أدب القضاء » وغيره ، ومن العجب أن القفال ذكر في أوائل « أدب القضاء » من « شرح التلخيص » كلام أبي زيد مقتصرًا عليه ، ولم يذكر كلام ابن القاص .

﴿ فرع : هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق الاسترعاء ،

أو لابد من استرعاء الشاهد بخصوصه ؟ ﴾

• هذه المسألة من مخرجات أبي العباس بن القاص ، ذكر في كتاب « أدب القضاء »

في « باب ذكر الشهادة على الشهادة » أن الشافعي وأبا حنيفة اختلفا فيها :

فقال الشافعي : يجوز لها أن يشهدا على شهادة من سمعا يسترعى شاهدا ، وإن لم يسترعهما . قال : قلته تخريجا .

وبهذا جزم الرافعي ، فقال : وإذا حصل الاسترعاء لم يختص التحمّل بمن استرعه ،

بل يزيد^(٢) التحمل والأداء باسترعاء عمرو ، خلافا لأبي حنيفة . ولم يزد على هذا القدر ، مع

أن المسألة كبيرة خلافية ، وقد بسطها الإمام في « النهاية » فجزم بما جزم به الرافعي ، وبين وجهه ، فقال :

ثم أجمع أصحابنا على أن الاسترعاء في عينه ليس شرطا ، بل إذا جرى لفظ الشهادة من شاهد الأصل ، على وجه لا يحتمل إلا الشهادة ، فيصير السامع فرعاً له ، وإن لم يُصدِر من جهته أمراً ، وأذن في تحمل الشهادة . إلى أن قال : ولو أشهد شاهد الأصل زيدا على

(١) في المطبوعة : « فيجلف » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في : ج ، ز : « بل له »

والمثبت في المطبوعة .

شهادته ، وكان عمرو بالحضرة ، فلمرو أن يتحمل الشهادة ، كما يزيد المسترعى ، فإنه لا استرعى زيدا فقد تبين تجريد القصد في الشهادة ، وهو المطلوب ، فيتحملاً عنه ، وإن لم يتعلق الاسترعاء به ؛ فإن الشهادة على الشهادة ليست استنابة من شاهد الأصل ، ولا توكيلا ، وإنما الفرض منه حصول الشهادة في حقها ، مقصودة مجردة ، مرفاة^(١) عن احتمال الكلام الذي قد يجربه الإنسان من غير ثبوت . انتهى .

وأقول : اقتصر صاحب « البيان » على عزو ذلك إلى ابن القاص ، والمسئودى ، ولكن جزم به أيضا القاضي أبو سعد في « الإشراف » وكلام طوائف من أصحابنا العراقيين وغيرهم كالصريح في اشتراط استرعاء الشاهد بخصوصه ، وعلى ذلك تدل عبارة صاحب « التنبيه » ، وصرح القاضي شريح في « أدب القضاء » بالخلاف فيه .

﴿ المحمدون من أهل هذه الطبقة ﴾

١٠٦

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف ، أبو الحسن الكاتب
من أجل فقهاءنا .

قال ابن باطيش : ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين بالحسنية^(٢) .

١٠٧

محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الهروي ،

أبو منصور ، الأزهرى ، الهروى (*)

اللغوى ، صاحب « تهذيب اللغة » .

ولد سنة اثنين وثمانين ومائتين .

(١) كذا في المطبوعة ، ج ، ز ، وى د : « مرواة » (٢) الحنية : بلد في شرقي الموصل ، بينها وبين جزيرة ابن عمر . مرصاد الاطلاع ٤٠٣ :

(*) له ترجمة في بنية الوعاة ٨ ، شذرات الذهب ٧٢/٣ ، العبر ٣٥٦/٢ ، الزهر ٤٦٥ / ٢ ، معجم الأدباء ١٦٤/١٧ ، النجوم الزاهرة ١٢٩/٤ ، وفيات الأعيان ٤٥٨/٣ .

وسمع بهراً من الحسين بن إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن السامري ، وطائفة .
ثم رحل إلى بغداد ، فسمع أبا القاسم البغوي ، وأبا بكر ابن داود ، وإبراهيم بن
عرفة نفطويه ، وابن السراج ، وأبا الفضل المنذري ، وعبد الله بن عروة ، وغيرهم .
روى عنه أبو يعقوب القزويني ، وأبو ذر عبد بن أحمد^(١) وأبو عثمان سعيد القرشي ،
والحسين الباشاني^(٢) ، وعلي بن أحمد بن خمرويه ، وغيرهم .

وكان إماماً في اللغة ، بصيراً بالفقه ، عارفاً بالمذهب ، عالماً بالإسناد ، ثخين الورع ،
كثير العبادة والمراقبة ، شديد الانتصار لألفاظ الشافعي ، متحريراً في دينه .
أدرك ابن دُرَيْد ، وامتنع أن يأخذ عنه اللغة .

وقد حمل اللغة عن الأزهرية جماعة ، منهم أبو عبيد الهروي صاحب « الغريبين » .
ومن مصنفات الأزهرية « التهذيب » عشرة مجلدات^(٣) ، وكتاب « التقریب »
في التفسير ، وكتاب « تفسير ألفاظ المُرَني » ، وكتاب « علل القراءات » وكتاب
« الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة » ؛ وكتاب « تفسير الأسماء الحسنی »
و « تفسير إصلاح المنطق » و « تفسير السبع الطول »^(٤) و « تفسير ديوان أبي تمام » .
وأُسِر مرة ، أمرته القرامطة ، فحكى عن نفسه أنه وقع في أسر عرب نشأوا في
البادية ؛ يتبعون مساقط الغيث أيام التجّيع ، ويرجعون إلى أعداد^(٥) المياه في مخاضهم
زمن القَيْظ ، ويتكلمون بطبائهم البدوية ، ولا يكاد يوجد في منطقتهم لَحْنٌ أو خطأ
فاحش .

(١) في المطبوعة : « عبد بن حميد » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، وانظر العبر ٣/ ١٨٠ ، وقد
أورده المصنف في الطبقات الوسطى بكتبته ولقبه ، فقال : « وأبو ذر الهروي » .

(٢) بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة بين الألفين وفي آخرها النون ، نسبة إلى ياشان ، قرية من
قرى هراة . الباب ٨٨/ ١ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والانتصار للشافعي » .

(٤) في المطبوعة : « الطوال » والمثبت من : ج ، ز . والسبع الطول من البقرة إلى الأعراف ،
والسابعة سورة يونس أو الأثقال وبراءة جميعاً ، لأنهما سورة واحدة عند الجوهري . القاموس (طول) .

(٥) في المطبوعة : « عداد » والتصويب من : ج ، ز ، والماء العد (بكسر العين) . الجارى الذى
له مادة لا تنقطع . القاموس (عد د) .

قال : فبقيت في أشرهم دهرًا طويلًا ، واستفدت منهم ألفاظًا جمّة ، ثم توفي في شهر ذبيح الآخر سنة سبعين وثلاثمائة^(١) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

● قال الأزهري في كتابه « الزاهر » في شرح غريب ألفاظ « المختصر » في أواخر « باب قسم الصدقات » ما نصه : « وقولهم : وإذا استوى في القرب أهل نسبهم وعدي ، قسمت على أهل نسبهم دون العدي . وإن كان العدي أقرب دارًا ، وكان أهل نسبهم منهم على سفر تقصر فيه الصلاة ، قسمت على العدي . والعدي هم الذين لا قرابة بينهم وبين هؤلاء الذين جاورهم . وأهل نسبهم ذوو القربات ؛ فإن جمع الجوار ذوى القربات والعدي ، قسمت على ذوى القرابة ؛ لأن لهم حقين : حق القرابة ، وحق الجوار . فإذا كان العدي ، الذين لا قرابة لهم ، مجاورين لهم ، وذوو القرابة لا يجاورونهم ، فالعدي أحق ؛ لجوارهم . هذا كلام الأزهري .

وقوله : « وإذا كان العدي الذين لا قرابة لهم مجاورين » إلى آخره ، صريحه أن التصديق يسهم الزكاة على الجار ، أولى من القريب البعيد الدار .

وهذا هو مقتضى نقل القاضي أبي الطيب ، حيث قال : « وإن كان الأجانب مجاورين لهم ، والأقارب لا يجالطونهم ، فصدقاتهم للأجانب » .

وكذلك الماوردي فإنه قال في « الحاوي » في « باب تفريق الصدقة » : « فصل ، فأما إذا كان جيرانه أجانب ، وأقاربه أباعد ، فجيرانه الأجانب أولى بركاته من أقاربه الأباعد » وحكي خلاف أبي حنيفة في ذلك ، ثم استدلل للمذهب .

وعلى ذلك جرى الشيخ تاج الدين الفراري في « الإقاييد » فقال : « ولو كان جيرانه أجانب وأقاربه بعيدين عنه ، فذهب الشافعي أن الجار أولى ، وعن أبي حنيفة إن القريب أولى » . إلا أن المجزوم به في « الروضة » في « باب صدقة التطوع » أن صرف الزكاة والكفارة وصدقة التطوع إلى الأقارب أولى من الجيران ، وهذا هو الذي لا يظهر سواء . =

﴿ومن الرواية والفوائد عن أبي منصور﴾

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذا خاصا ، أخبرنا أبو علي الخلّال ؛ أخبرنا عبد الله ابن عمر .

= وينبني حمل كلام هؤلاء على ما إذا كان الأقارب في بلدة أخرى ، فإنه حينئذ يتعين ألا يصرف إليهم ؛ لأن النقل في الزكاة والكفارة لا يجوز .

ولنتكلم على عبارة هؤلاء ليتحرر الموضع :

أما الأزهرى فنقول : مراده من الجوار وعدمه البلد ، وكل من كان في بلد مجاور ، ومن لم يكن معه فيه فهو غير جار ؛ ويدل عليه ما سنذكره إن شاء الله في كلام الماوردي . ولا يقال هو خلاف الظاهر ؛ لأننا نقول : يجب التصير إليه ، إذا كان محتملا ، كما بين النقلين .

وأما القاضي ، فمبارته المخاطة ، وقد يقال : كل من في البلد مخاط ، سواء أكان جارا ملاصقا ، أم لا .

وأما الماوردي ، فقد قال في أثناء الاستدلال ما نصه : « ولأنه لما كان جيرانه في دار الإسلام أولى بركاته ، من أقاربه في دار الحرب ، كان جيران بلدة أولى بها من أقاربه في غير بلدة » انتهى ، وهو تصريح منه بأنه إنما فرض المسألة في البلدين ، أعني : ما إذا كان القريب في غير بلد الزكي ، والجار في بلدة .

وقال قبل ذلك : « إذا كان رب المال متوليا لقسم زكاته ، وهو من أهل الأمصار ، فإن كان مضره صغيرا ، كان جميع أهله جيرانه » وقال في هذا القسم : « إن كان بعض أهله أقارب لرب المال ، وبعضهم أجانب منه ، كان أقاربه أولى بركاته من الأجانب ؛ فإن عدل بها عن أقاربه إلى الأجانب ، فقد أساء وأجزأه ، وإن كان البلد كبيرا فوجهان : أحدهما ، أن المرعى فيه الجوار الخاص ، فيكون جيرانه من أضيف إلى مكانه من البلد ، وقيل : إلى أربعين دارا من داره . والوجه الثاني ، أنه مراعى فيه الجوار العام ، فلي هذا يكون جميع أهل البلد » =

ح : وكتب إلى أحمد بن أبي طالب ؛ عن ابن عمر ، أخبرنا عبد الأول بن عيسى ،

= ثم قال : « إن هذا أصح الوجهين » .

والذي فهمته من كلامه كله : أن البلد إن كان صغيراً لجميع أهله جيرانه ، وفي هذه الحالة لا يكون قدّم الجار على القريب ، لكونه جاراً ، بل لأن القريب في غير البلد ، ونقل الزكاة لا يجوز ، وإن كان دون مسافة القصر على الصحيح .

وإن كان كبيراً فهل يُراعى فيه الجوارُ العام ؛ ليكون كالبلد الصغير ، أو لا ؟ وجهان ، صحح منهما الأول ، وعلى هذا أيضاً لا يكون قدّم الجار إلا لما يلزم من نقل الزكاة ؛ وأما إذا قلنا بالوجه الآخر ، في البلد الكبير ، وكان له جار مُلاصق ، وقريب بعيد ، وهو في البلد معه ، ولكنه غير جارٍ ، فلم يقل الماوردي هنا : إن الجار أولى .

هذا ما ظهر لي ، والموضع يحتاج إلى مزيد نظر ، ولا يُشكل على هذا ، إلا أن الماوردي قال في أول الكلام الذي نقلناه عنه : « فأما إذا كان جيرانه أجنب ، وأقاربه أباعد ، كان الصرف إلى الجيران الأجانب أولى » فإن قوله : « أولى » يقتضي أن غيره يجوز ، وإذا كان المراد بالبعيد من هو في غير البلد ، لم يكن الصرف إليه جائزاً أصلاً . إلا أنه قد يقال : المراد أولى وجوباً . ويُصار إلى هذا وإن كان خلاف الظاهر ، جمعا بين النقلين . وقد قال الشافعي في « المختصر » في « باب كيف تفريق قسّم الصدقات » وقال في الجديد : « إذا استوى في القُرب أهلُ نسبهم وعدى ، قُسمت على أهل النسب دون العدى ، وإن كان العدى أقرب بهم داراً ، وكان أهل نسبهم منهم على سفر تُقصر فيه الصلاة قُسمت على العدى إذا كان دون ما تقصر فيه الصلاة ؛ لأنهم أولى باسم حضرتهم . وإن كان أهل نسبهم دون ما تقصر فيه الصلاة ، والعدى أقرب منهم قُسمت على أهل نسبهم ؛ لأنه بالبادية غير خارجين عن اسم الجوار ، وكذلك هم في المُتعة حاضري المسجد الحرام » انتهى . وهو صريح في تقديم الأقارب ، وكأنه مُفرّع على جواز النقل إلى مسافة لا تقصر فيها الصلاة ، وجعل الساكن فيه من أهل الجوار .

أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد ؛ أخبرنا علي بن أحمد بن خَمِيرَوَيْه^(١) ؛ حدثنا محمد بن أحمد بن الأزهر إملاء ، حدثنا عُمَيْدُ اللَّهِ^(٢) بن عُرْوَة ، حدثنا محمد بن الوليد ، عن غُنْدَرٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن الحَكَمِ ، عن علي بن الحسين ، عن مَرْوَانَ بن الحَكَمِ ، قال : شهدتُ عُمَانَ وعليّاً ، فنهى عُمَانُ عن المُنْعَةِ ، وأن يجمع بينهما ، فلما رأى ذلك عليٌّ أهْلَ بهما ، فقال : لَبَيْكَ بِحُجَّةٍ وَعُمَرَةٍ . فقال عُمَانُ : تراني أنهى الناس ، وأنت تفعله ؟ فقال : لم أكن لأدعَ سنةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لقول^(٣) أحدٍ من الناس .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : إسناده صحيح .

قال : وهو شيء غريب ، إذ فيه رواية علي بن الحسين ، عن مروان ، وفيه تصويب مروان اجتهد على رضى الله عنه على اجتهد عثمان رضى الله عنه ، مع كون مروان عثمانياً .

قيل : ووجد على أصل كتاب « التهذيب » بخط الأزهرى :

وإنَّ عَنَاءَ ابْنِ تَعْلَمٍ جَاهِلًا ويحسبُ جهلاً أنه منك أعلمُ
متى يبلغُ البنيانُ يوماً تاماً إذا كنتَ تبنيه وآخرُ يهدمُ
فكيفَ بنا خلفه ألفُ هادمٍ وألفٌ وألفٌ ثم ألفٌ وأعظمُ

● = ومما يدل على تقديم الأقارب أيضاً ، أن الأصحاب قالوا : « إذا صححنا الوقف المنقطع الآخر ، وانقرض الوقوف عليه ، فالأظهر أنه يبقى وقتنا ، وفي مصرفه أوجه : أحدها ، إلى أقرب الناس إلى الواقف . والثاني ، إلى المساكين . والثالث ، إلى المصارف العامة ، مصارف الخمس الخمس . والرابع ، إلى مستحقى الزكاة . »

قالوا : « وإن قلنا بالثاني ، وهو الصرف إلى المساكين ، ففي تقديم خيران الوقف وجهان : أحدهما المنع » قالوا : « لأننا لو قدمنا بالجوار لقدّمنا بالقراية بطريق أولى » . فهذا يرشد إلى أن تقديم القراية على الجوار أمر مفروغ منه .

(١) في الطبوعة : « خروبه » والثبت من : ج ، ز ، وهو في ج مضبوط هكذا ضبط قلم ، وقد تقدم ذكره في الرواة عن الأزهرى على أنه « خروبه » في كل النسخ .
(٢) في الطبوعة : « عبد الله » والثبت من : ج ، ز ، وتقدم ذكره في شيوخ الأزهرى على أنه « عبد الله » في كل النسخ .
(٣) في ج : « بقوله » والثبت في الطبوعة ، ز .

١٠٨

محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان ،

أبو عمرو ، ابن الزاهد أبي جعفر الحيرى النيسابورى (*)

الزاهد ، المقرئ ، الفقيه ، المحدث ، النحوى .

أدرك أبا عثمان الحيرى ، وسمع منه سنة خمس وتسعين ومائتين .

سمع أبا بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم ، وأبا عمرو أحمد بن نصر ؛ وجعفر بن أحمد

الحافظ .

ورحل . فسمع من الحسن بن سفيان سنة تسع وتسعين « مسنده » و « مسند

شيخه أبي بكر بن أبي شعبة » وسمع من أبي يَمَلَى الموصلى « مسنده » ومن عبدان

الأهوازى ؛ وزكرياء الساجى ؛ ومحمد بن جرير الطبرى ، وأبي العباس بن السراج ،

وابن خزيمة ، وخلق .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو نعيم الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن علي النقاش ،

وأبو الملاء صاعد بن محمد الهروى ، وأبو حفص بن مسرور ، وعبد القاهر بن محمد الفارسى (١) ،

وأبو سعد النجرودى (٢) ، وأبو عثمان بن سعيد بن محمد البجيرى (٣) ، وأبو سعد (٤) ، وآخرون .

وكان المسجد فراشه نيفاً وثلاثين سنة ، ثم لما عَمِيَ وَضُفُفُ نُقِلَ إلى بعض أقاربه

بالحيرة من نيسابور ، وصحب الزهاد .

(*) له ترجمة فى : بنية الوعاة ٩ ، شذرات الذهب ٣/٨٧ ، المعبر ٣/٣ ، لسان الميزان ٥/٣٨ ،

النجوم الزاهرة ٤/١٥٠ . وفى ج ، ز : « أبو عمرو بن الزاهرانى المقرئ جعفر الحيرى » والمثبت من

المطبوعة ، وبمضده ما فى طبقات الصوفية ٣٣٢ فى ترجمة أبيه من أن اسمه : « أبو جعفر بن سنان ، أحد

ابن حمدان بن علي بن سنان » .

(١) فى المطبوعة : « الفارسى » وفى ز : « عبد الظاهر بن محمد الفارسى ، والمثبت من : ج ، ولطه :

« عبد الغافر بن محمد الفارسى » . (٢) كذا بالأصول . (٣) فى المطبوعة : « البجيرى »

والمثبت من : ج ، ز ، وهو فى المشبه ٩ : أبو عثمان سعيد بن محمد البجيرى .

(٤) فى ج : « وأبو سعيد الكنجرودى » ومضروب على « الكنجرودى » وقد تقدم « أبو

سعد النجرودى » وهذا يدل على الخلط فى النسخ ، ولعلهما واحد ، هو « أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن

الكنجرودى » انظر الباب ٣ / ٥٤ .

قال الحاكم : وُلد له بنت وهو ابن تسعين سنة ، وتوفى وزوجته حُبلى ، فبلغني أنها قالت له عند وفاته : قد قُرِبت ولادتي ، فقال : سَلِّمِيه إلى الله ، فقد جاءوا بِبرائتي^(١) من السماء ، وتشهد ، ومات في الوقت ، رحمه الله .
توفى في الثامن والعشرين من ذى القعدة ، سنة ست^(٢) وسبعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ .
وقع لنا حديثه بِمُلوّ .

١٠٩

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبي مريم ، أبو رجاء الأسنَوَانِي^(*)
أحد فقهاءنا .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال : كتب عن علي بن عبد العزيز ، وكان فقيها على مذهب الشافعي ، أديباً فصيح اللسان ، وله نظم ، ومن نظمه قصيدة ذكر فيها أخبار العالم ، وقصص الأنبياء عليهم السلام ، وكتاب « مختصر المُرْنِي » والطب ، والفلسفة ، وغير ذلك .
سُئِلَ قبل موته : كم بلغت قصيدتك ؟ قال : ثلاثين ألفاً ومائة [ألف]^(٣) بيت ، وبقي على أشياء تحتاجُ إلى زيادة .
توفى في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

• قلتُ : وقتت له على كتاب « جمل الأصول الدالة على الفروع » في الفقه ، في مجلدين لطيفين ، وقَفَ دار الحديث الأشرَفِيَّةُ بدمشق ، ويعني بالأصول نصوص الشافعي . فيما أحسب ، ذكر أنه اختصره من كتب الشافعي ، وقد أجاد فيه تلخيص النصوص ، وربما اعترض ، أو نظّر ، كقوله في « باب الوصية » منه : وإن أوصى له بِجَمَلٍ أو بِعِيرٍ ، لم يُعطَ ناقة . وفيه نظر . انتهى .

(١) في المطبوعة : « برائي » والثبت من ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « تسع » .

(*) له ترجمة في : الطالع السعيد ٣٦٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٤ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز ، د ، والطبقات الوسطى ، وأصل النجوم الزاهرة ، وقد حذفها المشرّفون على إخراج الكتاب اعتماداً على النسخة السابقة من الطبقات ، وهو خطأ يذمّ استدراكه

فإن أراد التنظير بالنسبة إلى البعير فقد قاله الأصحاب ، واستشكلوا النص على أن البعير لا يتناول الناقة ، وصححوا أنه يتناوله . وإن أراد بالنسبة إلى الجمل أيضا كما هو ظاهر إطلاقه ، فغريب ، فالعروف عند الأصحاب ماهو النصوص ، من أن الجمل لا يتناول الناقة وبالعكس .
● وقال في هذا الباب أيضا : وإن أوصى بثُلثه للغازي في سبيل الله ، أو للمساكين ، فهم الذين من البلد الذي فيه ماله . انتهى .

وهذا وجه ، والصحيح جواز النقل والصرف إلى مَنْ في بلد أخرى ، وقد نبهنا قوله « البلد الذي فيه ماله » على أنه لو كان في بلد وماله في آخر ، كانت العبرة عند مَنْ لا يرى النقل ببلد ماله ، لا ببلده هو ، وهي مسألة .

١١٠

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني (*)

من قرية فاشان ، إحدى قرى مَرُو ، بفاء مفتوحة ثم ألف ثم شين معجمة ثم ألف ثم نون هو الشيخ الإمام الجليل ، شيخ الإسلام ، أبو زيد المَرْوَزِيّ ، المنقطع القرين فليس من يُسَاحِلُه ، والمنقطع القرين^(١) يتركه مُصَفِّراً أُنَامِلُهُ ، والمنقطع إلى رب المالين فلا يُعَامِرُ سواه ولا يُعَامِلُهُ ، فرد الأمة في عصره ، وواحد الزمان باتفاق أهل مِصْرُه وغير مِصْرُه ، أبو زيد في العلم وعمره وبكره وخالده ، وشيخ كل سادِرٍ من المريدين ووارِدٍ ، أحد الأفراد علما وورعا ، وواحد الآحاد أفرادا وجمعا .
مولده سنة إحدى وثلاثمائة .

حدث عن محمد بن يوسف الفرَبْرِيّ ، وعمر بن عَلَّك المَرْوَزِيّ ، ومحمد بن عبد الله السَّعْدِيّ ، وأبي العباس الدَّعَوَلِيّ ، وأحمد بن محمد النُّسَكْدَرِيّ ، وغيرهم .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ١ / ٣١٤ ، تبين كذب المقرئ ١٨٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٧٦ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٩٣ ، العبر ٢ / ٣٦٠ ، العقد الثمين ١ / ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٥ .

(١) في المطبوعة : « العرين » والثبت من : ج ، ز .

روى عنه الهيثم بن أحمد الصَّبَّاح ، وعبد الواحد بن مِشْأَس ، وعبد الوهَّاب المِيدَانِي ، وأبو عبد الله الحَاكِم ، وأبو عبد الرحمن السَّلْمِي ، وغيرهم من النِّسَابُورِيِّين .
وأبو الحسن الدَّارُقُطَنِي ، كذا قال الذهبيُّ مع تقدُّمه ، ولم يتقدم لا مولده ولا وفاة ، نعم هو أكثر الرواة عنه ، وأبو بكر البرقاني ، ومحمد بن أحمد المَحَامِلِي ، وغيرهم من البَغْدَادِيِّين .

والفقيه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأَصْبَغِي^(١) ، وآخرون .

وكان ممن أجمع الناس على زهده ، وورعه ، وكثرة علمه ، وجلالته في العلم والدين .
قال الحَاكِم : كان أحد أئمة المسلمين ، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي ، وأحسنهم نظرا ، وأزهدهم في الدنيا ، سمعت أبا بكر الزَّار ، يقول : عادتُ^(٢) الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة ، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة .

وقال الخطيب : كان أحد أئمة المسلمين ، حافظا لمذهب الشافعي ، حسن النظر ، مشهورا بالزهد والورع^(٣) .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان حافظا للمذهب ، حسن النظر ، مشهورا بالزهد ، وحدث « بالجامع الصحيح » للبخاري .

قال الحَاكِم : وهي من أجل الروايات ؛ لجلالة أبي زيد .

وقال الخطيب : أبو زيد أجل من روى ذلك الكتاب .

قلت : وعجت من إغفال الحَاكِم سماع « صحيح البخاري »^(٤) منه ، إن كان أغفله ، ثم عجبت [من] إغفال الناس أخذه عن الحَاكِم إن كان لم يغفله .

وقد جاور أبو زيد بمكة على علوِّ السن مدة ، حتى كاد يعرفه رُكن الحطيم ، ويألفه مقام إبراهيم ، ويشكر سعيه الصَّفا ، ويذكر حمادة إخوان الصَّفا ، ينشر العلم ويُشيعه ،

(١) نسبة إلى أصبل ، بلد بالأندلس ، قيل : ربما كانت من أعمال طليطلة . راجع مراد الاطلاع ٨٨ .

(٢) عادله في الحمل : ركب معه (القاموس عدل) .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة . « قل أبو بكر بن غورك : إن أبا زيد استفاد من أبي

الحسن الأشعري . قلت : وأبو زيد أستاذ القفال المروزي » .

(٤) في ج : « سماع البخاري » والمثبت في المطبوعة ، ز . (٥) زيادة يقتضيها السياق .

ويطوى الليل ولا يُضيئه، حتى تَضَوَّعَ منه مسكاً بطنُ نَمَّانٍ ، وترَفَّعَ بحلولة قدرأ ما هناك من الأركان .

قال الحاكم : سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفقيه ، يقول : سمعت أبا زيد المرُوزِيَّ ، يقول : لما غزمتُ على الرجوع إلى خُرَاسان من مكة ، تقسَّم قَلْبِي بذلك ، وكنتُ أقول : متى يمكنني هذا ، والمسافة بعيدة ، والمشقة لا أحتملها ، وقد طعنت في السن ! فرأيت في المنام كأن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قاعدٌ في صحن المسجد الحرام ، وعن يمينه شاب ، فقلت : يا رسول الله : قد غزمتُ على الرجوع إلى خُرَاسان ، والمسافة بعيدة ، فانتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشاب ^(١) ، وقال : « يَارُوحَ اللَّهِ أَصْحَبَهُ ^(٢) إِلَى وَطَنِهِ » .

قال أبو زيد : فأريت أنه جبريل عليه السلام ، فانصرفت إلى مَرَوْ ، ولم أحس بشيء من مشقة السفر . هذا أو نحوه ؛ فإنني لم أراجع المکتوب ^(٣) عندي من لفظ أبي الحسن . انتهى كلام الحاكم .

وفيه كما رأى ^(٤) « أبو الحسن محمد بن أحمد » وحكاه كذلك عن الحاكم الحافظ ابن عساكر في كتاب « تبیین کذب المفتري » ، وابن الصلاح في « الطبقات » ، وأبو الحسن تقدم في الأحمدين ^(٥) . وتقدمت عنه هذه الحكاية ، وتقدم قول الحاكم : أخبرني الثقة أنه أحمد بن محمد ، فلا تتوهَّمَنَّ أنه ^(٦) اثنان ، وإنما هو واحد في اسمه اختلاف ، وذكر الحاكم ترجمته في موضعين ، فليُصْبِطَ ذلك .

(١) في تبیین کذب المفتري ١٨٩ ، والضیقات الوسطی : « إلى الشاب بيمينه » .

(٢) في التبیین : « تصحبه » ، وكذلك في الطبقات الوسطی .

(٣) كذا في الطبوعة والطبقات الوسطی ، و ج ، ز : « للمکتوب » وفي التبیین : « لم أرجع إلى المکتوب » .

(٤) في الطبوعة : « روى » والمثبت من : ج ، ز ، وفي الطبقات الوسطی : « وقد وقع فيه » .

(٥) ترجمه الحافظ ابن عساكر في كتابه تبیین کذب المفتري ١٨٨ ، وقد ذكره المصنف في صفحة ٤٦ ، ٤٧ . ولكنه يترجمه في النسخ التي بين أيدينا من الطبقات الكبرى وترجمه في الطبقات

الوسطی ، وقد أثبتنا الترجمة هناك . (٦) كذا بالأصول ، وفي الطبقات الوسطی : « أنهما » .

● ومما يذكر من ورع الشيخ أبي زيد ، قال القاضي الحسين في « التعلية » قال الشيخ القفال : سألت الشيخ أبا زيد ، لم يجوز الشافعي صلاة النفل في السفر راكبا وماشيا ، غير مستقبل ؟ فقال : إن للناس أورادا كثيرة ، وربما يحتاج المرء إلى الخروج إلى السفر في معاشه ومكاسبه ، فلو قلنا إنه لا يجوز له النافلة في السفر ؛ لأدّى ذلك إلى أن يشغل بالأوراد ، وينقطع عن معاشه .

وقال أيضا : سألت أبا عبد الله الحضرى^(١) عن هذا ، فقال : ربما كان للإنسان أوراد كثيرة ، وخرج إلى السفر في بعض حوائجه لأمر معاشه ، فلو قلنا : لا تجوز له النافلة في السفر ، لأدّى ذلك إلى تركه الأوراد واشتغاله بمعاشه .

قال القفال : انظروا إلى فضل ما بينهما ؛ فإن أبا زيد كان رجلا زاهدا ؛ فقدم أمر الدين على الدنيا في الجواب ؛ وكان الحضرى^(٢) مشغولا بالدنيا ، وصلاته كصلاة الفقهاء ، فقدم أمر الدنيا .

● قلت : ثم ما كان ورع الشيخ أبي زيد ، بحيث يخرج به إلى الحد الذي ينتهي إليه أهل الوسوسة ، من عوام المتورّعين ، الذين إذا أعطوا يسيرا من الديانة^(٣) مع الجهل تنطّموا^(٤) في الجزئيات ، يدل على ذلك أن أصحابنا يقولون فيما إذا تنجّس الخف بجورّه بشعر الخنزير ، ثم غسل سبعا إحداهن بالتراب : أنه يطهر ظاهره دون باطنه ، وهو موضع الدُرُوز^(٥) .

● وقال الرافعي في أواخر « باب الأطعمة » : ويقال : إن الشيخ أبا زيد كان يصلي مع الخلف النوافل ، دون الفرائض ، فراجع القفال فيه ، فقال : إن الأمر إذا ضاق اتسع .

(١) في الأصول : « الحضرى » وهو خطأ ، صوابه من الطبقات الوسطى ، وسيترجمه المصنف في هذه الطبقة . (٢) في المطبوعة : « الدنيا » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة ، ز : « تنطّموا » والمثبت من : ج .

(٤) في المطبوعة : « الدور » والتصويب من : ج ، ز . والدور جمع الدرز (بفتح الدال وسكون الراء) وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة .

قال الرافعي : أشار به إلى كثرة النوافل .

قال النووي : بل الظاهر أنه أشار إلى أن هذا القدر مما تم به البلوى ويتعذر أو يشق الاحتراز منه ، فمضى عنه مطلقا ، وإنما كان لا يصلى فيه الفريضة احتياطا لها ، وإلا فقتضى قوله العفو فيهما ، ولا فرق بين الفرض والنفل في اجتناب النجاسة ، ويدل على صحة ما تأولته أن الفقهاء قال : سألت أبا زيد عن جواز الصلاة في الخف يخرز بشعر الخنزير ؟ فقال : الأمر إذا ضاق اتسع .

قال الفقهاء : مراده أن بالناس حاجة إلى الخرز به ، فلضرورة جوزنا ذلك .

قلت : لم يتضح لي مخالفة كلام النووي للرافعي ، بل قول الرافعي أن أبا زيد أشار به إلى كثرة النوافل ، معناه ما ذكره النووي ، من أن كثرتها اقتضت ألا يحتاط لها ، كما يحتاط للفريضة ، من أجل المشقة .

وذكر ابن الرقمة في « باب مسح الخف » أن أبا زيد في كلامه هذا متبع للشافعي . قال : فإن الخطأ بي حكاه عنه ، عند الكلام في الذباب يقع في الماء القليل ، أن مبنى الشريعة على أن الأمر إذا ضاق اتسع .

● قال ابن الرقمة : على أنه يمكن أن يعمل ذلك ، بأن الداخل من مواضع الخرز قد انسد بالخيط ، فصار في حكم البطون ، والنجاسة في الباطن لا تمنع الصحة ؛ بدليل أن ظاهر نص الشافعي صحة الصلاة في جلد الميتة المدبوغ ، وإن قلنا : الدباغ لا يطهر باطنه ، ونصه على أنه لو سقى سيفه شيئا نجسا طهر بإفاضة الماء على ظاهره ، ولأجله - والله أعلم - قال بعض أصحابنا ، إذا حمل قارورة فيها نجاسة ، بعد تصميم رأسها ، في صلاته تصح . انتهى . قلت : وحاصله محاولة أنه معفو عنه ، وأنه صار باطنا لا يعطى حكم النجاسة .

وقد يقال : لو كان كذلك لصلى فيه الفرض والنفل جميعا .

ويجاب : بأن القول بأنه لا تتمتع^(١) الصحة ليس قطعيًا ، بل هو مظنون ، فاحتياط فيه للفرض ما لم يحتط للنفل .

(١) في المطبوعة : « لا يتم » والثبت من : ج ، ز .

توفي الشيخ أبو زيد بمَرُو ، في يوم الخميس ، ثالث عشر رجب ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

﴿ ذكر نخب ، وفوائد ، ومسائل عن الشيخ أبي زيد ﴾

● نقل الشيخ أبو علي قُبَيْل « كتاب الصلاة » من « شرح الفروع » أن بعض أصحابنا ، قال : إن الطَّوَّاف وإن كان تفلأ يلزمُ بالشروع فيه . ثم ذكر ما حصله أن الشيخ أبازيد موافق على ذلك . وهذا غريب .

● ذكر إمام الحرمين في آخر « النهاية » في الفروع المنشورة ، أن الحَلِيمِي كُتِبَ إلى الشيخ أبي زيد يستفتيه فين اشترى جارية ، فأتت بولد ، فادَّعى أنها ولدته بعد الشراء ، وقال ^(١) البائع : بل قبله .

فأجابه أبو زيد بأن القول قولُ البائع ؛ لأن الأصل ثبوت ملكه في الحمل ، والأصل عدم البيع في وقت الولادة .

قال الإمام : هكذا حكاه الشيخ أبو علي ، ولم يزد عليه .

قال : وكذا حكاه الإمام ولم يزد عليه ، ولم أرَ من تكلم عليه [وفيه نظر] ^(٢) .

● وصورة المسألة أن يكون الحمل موجودا عند البائع ، ثم يوجد الولد عند المشتري ، ويُشك : أ كانت ولادته قبل البيع ، أم بعده . والذي ينبغي أن يقال : [إنه] ^(٣) إن كان في يد المشتري فهو له ، ولا يرفع يده بمجرد وجود الحمل في يد البائع ؛ ويشهد لهذا قول الأصحاب في « باب الكتابة » فيمن زوّج أمته من عبده ، ثم كاتب العبد ، ثم باع منه زوجته ، وأتت بولد ، فقال السيد : ولدت قبل الكتابة فهو لي ، وقال المكاتب : بل بعد الكتابة والشراء : وقد يُكاتب على أن المكاتب يُصدّق بيمينه ؛ لأنه يدّعى ملك الولد ، ويده مُقرّة عليه ، واليد تدل على الملك .

(١) في ج : « أوقال » والمثبت في المطبوعة ، ز . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز .

(فائدة أخرى)

• نقل صاحب « البيان » في « باب ستر العورة » في فاقد السترة إذا صلى عرياناً ، أن الشيخ أبا زيد ، قال : إن كان في الحضر ، ففي الإعادة قولان ، وإن كان في السفر ، لم تلزمه الإعادة قولاً واحداً .

وقال سائر أصحابنا : لا تلزمه الإعادة قولاً واحداً ، في سفر ولا في حضر ؛ لأن المرئى عذرٌ عام ، وربما اتصل ودام ، وقد يُعَدَم ذلك في الحضر ، كما يُعَدَمُه في السفر ، فلو ألزمناه الإعادة لشق ذلك ، هذا كلام « البيان » .

والقول بالترقية في لزوم الإعادة بين الحضر والسفر شهير ، حكاه أيضاً ابن يونس في « شرح التنبيه » ، ولم يذكره الرافعي ، وإنما أطلق في آخر « باب التيمم » حكاية وجهين ، أظهرهما عدم لزوم الإعادة ، والمسألة عنده تبعاً للإمام والغزالي في « باب التيمم » في « فصل القضاء » وعند صاحب « المذهب » وأتباعه في « ستر العورة » ، ولعله أنسب ، ثم اختلاف الاصطلاح في وضعها ربما طرّق بعض التقصير في شرحها ، لمن يقتصر نظره على أحد المكانين .

١١١

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين الملقب (*)

الفقيه ، القُرِّي .

حدّث عن عدي بن عبد الباقي ، وخيثمة بن سليمان ، وأحمد بن مسعود الوزّان ، وجماعة . روى عنه إسماعيل بن رَجَا ، وعمر بن أحمد الواسطي ، وغيرها .

وأخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد ، وأبي بكر بن الأنباري ، وجماعة .

وله قصيدة في نعت القراءة ، أولها (١) :

أقول لأهل الكتب والفضل والحجّر مقال مُريد للشّواب وللأجر

(*) له ترجمة مستوفاة في طبقات القراء ٢ / ٦٧

(١) أنشد ابن الجزري منها أربعة أبيات في كتابه طبقات القراء ، وفيه :

* أقول لأهل اللب والفضل والمجر *

مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذا خاصا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ^(١) بن بدران ،
أخبرنا أحمد بن طاووس ، أخبرنا حمزة بن أحمد السلمى ، أخبرنا نصر بن إبراهيم الفقيه ،
أخبرنا عمر بن أحمد الخطيب ، أخبرنا أبو الحسين الملقى ، حدثنا أحمد بن محمد بن إدريس
الإمام ، بحباب ، حدثنا سهيل بن صالح الأنطاكي ، حدثنا عبدة ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهند : « خذي من ماله
ما يكفيكِ وَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ » وكانت قالت له : يا رسول الله : إن أبا سفيان رجلاً
شحيحاً ، وإنه لا يعطيني ما يكفيني ويكفي بني ، فأخذ من ماله وهو لا يعلم ، فهل عليَّ
منه شيء ؟

١١٢

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه

(٢)

(١) كذا في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « أبو عبد الحافظ . . . » .

(٢) يابض بالأصول . وفي طبقات الشيرازي ١٢١ : « ومنهم أبو بكر بن شاهويه ، مات سنة إحدى
وستين وثلاثمائة ، وجمع بين الفقه وعلم الحساب » .
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو .

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه

أبو بكر ، القاضي ، الفارسي

ذكره الحاكم ، فقال : « سمع أبا خليفة القاضي ، وزكرياء بن يحيى الساجي ، وأقرانهما .
قد كان إمام نيسابور زماناً ، ثم خرج إلى بخاري ، وكان يُدرّس في مدرسة أبي حفص
الفقيه ، ثم انصرف إلى نيسابور ، وحدث بها .

ومات بنيسابور ، في ذي القعدة ، من سنة إحدى وستين وثلاثمائة » .

هذا كلام الحاكم ، وروى عنه حديثاً .

١١٣

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر

الإمام الجليل ، أبو بكر بن الحداد المصري (*)

صاحب « الفروع » ، وصاحبُ ذيل الفضل الذي هو على الرؤوس محمول وعلى العيون موضوع ، ذو الفكرة المستقيمة ، والقطرة السليمة ، فِكْرُهُ في مُحْتِجَاتِ الْمَعَانِي سارية ، وفي سماءِ الْمَعَالِي سامية ، وقريحة عجبية الحال ما أدراك ماهية ! نار حامية ، إمام لا يُدْرَكُ محله ، وجواد لا يجاريه إلا ظله ، سارت مَوْلِدَاتُهُ في المغرب والشارق ، وطرق فِكْرُهُ الأسماك ، وما أدراك ما الطارق ! وناطقٌ قال فكان له من القول بسيطه ووجيزه ، ومِصْرِيٌّ صح على نقد الأذهان إبريزه ، ووضح حَلْيُهُ فَمَوْذٌ من شر الوسواس الخناس ، واصطفت الأئمة معه ، فقال لسان الحق : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ .

يَقِفُ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذَهْنِهِ فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقِناً
أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدِيرٌ وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى قَتْمٌ لَهُ هُنَا

ولد يوم موت المُرْتَضَى .

وأخذ الفقه عن أبي سعيد محمد بن عُمَيْلِ الْفَرِيَّانِيِّ ، وبِشْرِ بْنِ نَصْرِ غُلَامِ عِرْقٍ ، ومنصور بن إسماعيل الضَّرِيرِ .

وجالسُ أبا إسحاق المَرْوَزِيَّ لَمَّا وَرَدَ مِصْرَ .

ودخل بغداد سنة عشر وثلاثمائة ، فاجتمع بِجَرِيرٍ (٢) ، وأخذ عنه ، واجتمع أيضاً بالصَّيْرَقِيِّ ، وبِالْإِسْطَخْرِيِّ ، ولم يتهيأ له الاجتماعُ بِأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ (٣) سُرَيْجٍ ، فكان يتأسف ، ويقول : وَدِدْتُ أَنِي رَأَيْتُ ابْنَ سُرَيْجٍ ، وَأَنِي أَحْمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ (٤) إِلَى أَنْ أَمُوتَ .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٠٨/٣ ، شذرات الذهب ٣٦٧/٢ ، طبقات الشيرازي ٩٣ ، طبقات العبادي ٦٥ ، المعبر ٢٦٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٣١٣/٣ ، وفيات الأعيان ٣٣٦/٣ .

(١) في المطبوعة : « يقف التوهم عند حدة ذهنه » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) كذا في الأصول ، وفي الطبقات الوسطى : « فاجتمع بمحمد بن جرير » ولعله الصواب .

(٣) في المطبوعة : « بابن سريج » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « في كل يوم ليلة » والمثبت من : ج ، ز .

وأخذ العربية عن محمد بن ولّاد .

وسمع الحديث من جماعة : منهم محمد بن عَقِيل الفِرْيَابِيّ الفقيه ، وأبو يزيد القَرَاطِيّ ، وعمر بن مِقْلَاص ، والنَّسَائِيّ ، وغيرهم ، لكنه لم يُحَدِّث عن غير النَّسَائِيّ .

قال الدَّارَقُطْنِيّ : كان ابن الحَدَّاد كثير الحديث ، ولم يُحَدِّث عن غير أبي عبد الرحمن النَّسَائِيّ ، وقال : جعلته حُجَّةً فيما بيني وبين الله تعالى .

وكان كثير التَّعَبُّد ، يختم كل يوم وإيلة ، ويصوم يوما ويفطر يوما ، ويختم يوم الجمعة خَتْمَةً أُخْرَى في ركعتين ، في الجامع قبل الصلاة ، سوى التي يختمها كل يوم .

وكان عارفا بالحديث ، والأسماء ، والكُفَى ، والنحو ، واللغة ، واختلاف الفقهاء ، وأيام الناس ، وسير الجاهلية ، حافظا لشيء كثير من الشعر .

وكان حسن الثياب ، رفيعا ، حسن الركوب .

وَوَلَّى القضاء بمصر نيابة لابن هُرْوان^(١) الرَّمْلِيّ ، ولغيره أيضا .

وكان نسيجا وحده في حفظ القرآن ، إمام عصره في الفقه ، بحرا واسعا في اللغة ، تجلّ به وجوده ، يجلس في خَلْوَةٍ لا شغل بالعلم ، فيَغْشَى حلقته الجُمُّ الفقير ، الذين يفتون الحَصْرَ ، وله كلمة نافذة عند الملوك ، وجه رفيع .

وأما غَوْصُه على المعاني الدقيقة ، وحُسْن استخراجه للفروع المُولَّدة ، فقد أجمع الناس على أنه فَرَدٌ في ذلك ، ولم يلحقه أحد فيه .

وله كتاب « الباهر » في الفقه ، قيل : إنه في مائة جزء ، وكتاب « أدب القضاء » في أربعين جزءا ، وكتاب « جامع الفقه » ، وكتاب « الفروع المُولَّدات » المختصر المشهور ، الذي شرحه عطاء الأحماب : منهم القفال ، والشيخ أبو علي السَّنجِيّ ، والقاضي أبو الطيّب الطبريّ ، والقاضي الحسين الرُّوزِيّ ، وغيرهم .

قال الرافعي في « كتاب العدد » من الشرح : ونقل القاضي الرُّوبَائِيّ في « جمع الجوامع » أن الإمام أبا بكر بن الحَدَّاد كان فقيدا لِحَصْنَةِ اليُمْنِ ، وكان لا يُنْزِل ، وكانت لحيته طويلة .

(١) في ز : « ابن الرمل » والمثبت في الطبوعة ، وج .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعت الدَّارَقُطَنِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم ابن محمد المَدَلِّ النَّسَوِيَّ ، المَدَلُّ بمصر يقول : سمعت أبا بكر بن الحَدَّاد ، وذكره بالفضل والدين والاجتهاد ، يقول : أُحَدِّثُ قسِي بما رواه الربيع عن الشافعي ، أنه كان يختم في رمضان ستين خَتْمَةً ، سوى ما كان يقرأ في الصلاة ، فأكثرُ ما قَدَرْتُ عليه تسعا وخمسين خَتْمَةً ، وأتيت في غير رمضان بثلاثين خَتْمَةً .

قلتُ : وفي ابن الحَدَّاد يقول بعضهم ^(١) :

الشافعي تفقهاً ، والأصمعيُّ م تيقناً ، والتابعون ترهّداً ^(٢)

وقال ابن زُوَلَّاق : في شوال سنة أربع وعشرين وثلاثمائة : سلّم محمد بن طُفَّج الإخشيدي قضاء مصر إلى أبي بكر بن الحَدَّاد ، وكان أيضاً ينظرُ في المظالم ، ويؤقّع فيها ، فنظر في الحكم خلافةً عن الحسين بن محمد بن أبي زُرْعَةَ محمد بن عثمان الدمشقيّ ، وهو لا ينظر ، وكان يجلس في الجامع ، وفي داره ، وربما جلس في دار ابن أبي زُرْعَةَ ، ووقع في الأحكام وكاتب خلفاء النّواحي .

وكان فقيهاً متعبداً ، يُحَسِّنُ علوماً كثيرة ، منها : علم القرآن ، وقول الشافعيّ ، وعلم الحديث ، والأسماء ، والسكّني ، وسير الجاهلية ، والشعر ، والتّسبب ، ويحفظ شعرا كثيراً ، ويحيد الشعر .

ويختم كل يوم ، وإيلُهُ ^(٣) في صلاة ، ويصوم يوماً ويفطر يوماً ، ويختم يوم الجمعة خَتْمَةً أخرى ، في ركعتين في الجامع قبل صلاة الجمعة ، سوى التي يختمها كل يوم .
حسن الثياب ، رفيعها ، حسن المركوب ، فصيحها ، غير مطعون عليه في لفظ ولا فضل ، ثقة في اليد والفرج واللسان ، مجموعاً على صيافته وطهارته .

كان من محاسن مصر ، حاذقاً بعلم القضاء ، أخذ ذلك عن أبي عُبَيْد القاسي .

إلى أن قال : وكل من وقف على ما ذكرناه ، يقول : صدقت .

(١) في الطبقات الوسطى : « يقول أحمد بن محمد السكّال » . (٢) في المطبوعة : « والأصمعي

تفتنا » والثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « كل يوم وليلة » والثبت من : ج ، ز .

(٦ / ٣ - طبقات)

ثم قال : وكان من محبته للحديث لا يدعُ المذاكرة ، وكان ينقطع إليه أبو منصور محمد بن سمد الباوردي^(١) الحافظ ، فأكثر عنه من مُصَنَّفاته ، فذاكره يوما بأحاديث ، فاستحسنها أبو بكر ، وقال : اكتبها لي ، فكتبها له ، فقال له : يا أبا منصور ، اجلس في الصُفَّة ، ففعل ، فقام أبو بكر وجلس بين يديه ، وسمعا منه ، وقال : هكذا يؤخذ العلم ، فاستحسن الناس ذلك منه .

وكانت ألفاظه تُتَّبَع ، وأحكامه تُجَمَّع ، ورُمِيَتْ له رُقعة فيها :
قَوْلًا لِحَدَّادِنَا الْفَقِيهِ وَالْعَالِمِ الْمَاهِرِ الْوَحِيهِ
وَرَأَيْتَ حُكْمًا بغيرِ عَقْدٍ وَغيرِ عَهْدٍ نَظَرْتَ فِيهِ
ثُمَّ ابْجَتِ الْفُرُوجَ لَمَّا وَقَعَتْ فِيهَا عَلَى الْبَدَنِ
في أبيات ، يعنى أن مادة ولايته من الإخشيد ، لا من الخليفة .
وقد أجاب عن هذه الأبيات جماعة .

ثم قال : ولم يزل ابن الحداد يخلف ابن أبي زُرْعَةَ في القضاء . إلى آخر أيامه ، وكان ابن أبي زُرْعَةَ يتأدب معه ، ويُعَظِّمُهُ ، ولا يخالفه في شيء .

قلتُ : وما أحسن قول ابن الرُقعة في « المطلب » ، في حق ابن الحداد ، بعد ما نصره في فرعه المشهور بأنه وهم فيه ، وهو ما إذا أوصى بعبد لرجلين ، يعتق على أحدهما :
القصد^(٢) دفع نسبة هذا الإمام الجليل عن الغلط ، إلى أن قال : فإنه كما قال الإمام في حق الحليمي : إمام غواص ، لا يُدْرِكُ كُنْهَ عِلْمِهِ الْغَوَّاصُونَ ، والبلديَّةُ علَّةُ جامعة للنصرة ؛ فإنه مصري . انتهى .

وليس هو كقول الرافعي في « كتاب الطلاق » : إن ابن الحداد فوق ما قال ، إلا أن العُجْبَ أخذ برجله فزَلَّ .

(١) يفتح الباء الموحدة وسكون الراء في آخرها الدال ، نسبة إلى بلدة بنواحي خراسان ، يقال له أيور . الباب ١/ ٩٣ ، وفي المطبوعة « محمد بن سعيد » والثبت من : ج ، ز .
(٢) في المطبوعة ، ز : « بقصد » والثبت من : ج .

حج ابن الحَدَّاد ، ومرض^(١) ، فلما وصل إلى الجبِّ توفى عند البئر والجَمَيزة ، يوم الثلاثاء ، لأربعِ بَقِين من المحرم ، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وقيل : سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو يوم دخول الحاجِّ إلى مصر ، وعاش تسعا وسبعين سنة وشهورا ، ثمانين سنة إلا قليلا ، وصُلِّيَ عليه يوم الأربعاء ، ودفن بسفح المقطم ، عند قبر والدته ، وحضر أبو القاسم الإخشيد ، وأبو المسك كافور ، والأعيانُ جنازته

﴿ومن الفوائد ، والملح ، والمسائل عن أبي بكر﴾

● كادت الملائنة بين زوجين تقع في زمانه ؛ وذلك أنه تقدم إليه رجل أنماطِيٌّ ؛ فجحد بنتاً له من مَوْلَاةٍ له ، كان قد أعتقها ، وتزوَّجها ، فشرع أبو بكر في اللّمان ، ونهياً له ؛ وعزم على المضي إلى الجامع المتيق بمصر ، بعد العصر ؛ وأن يجلس على المنبر ، ويقيم الرجل والمرأة .

وعينَّ واحدا من جلسائه لأن يضرب على فم الرجل بعد فراغه من الشهادة الرابعة ، ويُخَوِّفه من قول الخامسة ، ويقول : إنها مُوجِبَةٌ .

وعينَّ امرأة تضرب على فم المرأة أيضا عند فراغها من الشهادة الرابعة ؛ وتقول لها مثل ما قيل للرجل .

وتبادر الناس ؛ وازدحموا على الاجتماع ؛ وحضرت الشهود ، فحسده أبو الذِّكْر المالكِي الذي كان حاكما بمصر قبله ، على شرف هذا المجلس ؛ وترَفَّق بالرجل حتى اعترف بالبنت ؛ وسأل الزوجة إعفاءه من الحدِّ .

فلما علم أبو بكر بِنَمَلِه ؛ وأبو بكر من أذكي الخلق قريحة ، أمر بأن تُحْمَلَ البنتُ على كتف أبيها ؛ وأن يُطاف به في البلد ، ويُنادَى عليه : هذا الذي جحد ابنته فأعرفوه . وهذا التمزير على هذا الوجه من ذكائه ؛ وقد عمله في مقابلة ما عُيِّل عليه في السَّكِينَةِ .

(١) في الطبقات الوسطى : « ومرض به الرجوع » .

• ولأبي بكر في هذا أسوة بمعلمه القضاء ، وهو أبو عبيد بن حرب^(١) ، فإنه كان يرى أن الطفل إذا أسلمت أمه دون أبيه لا يتبعها في الإسلام ، وإنما يتبع الأب ، وهو رأى شيخه أبي ثور ، فأسلمت امرأة ذمّية ، ولها ولد طفل ، ولم يسلم الأب ، ومات ، فُدسَّ على أبي عبيد من يسأله الحكم ببقاء كفر الطفل ، تبعاً لأبيه^(٢) ، فتفقطن إلى أنه إن فعل ذلك قامت عليه الفوغاء ، ونصحه أبو بكر ابن الحدّاد نفسه ، وقال له : لا تعمل بهذا ، وإياك والخروج فيه عن مذهب الشافعي . فإنك إن فعلت ذلك نالك الأذى من الخاصة والعامة ، وعلم أنه إن لم يفعل خرج عن معتقده .

فلما جلس أبو عبيد في الجامع ، اجتمع الخلق بهذا السبب المبيّت عليه بتليل ، وقام رجل على سبيل الاحتساب ، وقال : أيّد الله القاضي ، هذه المرأة أسلمت ، ولها هذا الطفل ، فيكون مسلماً أو على دين أبيه ؟ فقال : أين أبوه ؟ وقد كان علم أنه مات ، فقالوا : مات . فقال : شاهدين يشهدان أنه مات نصرانياً ، وإلا فالطفل مسلم . فكثر الدعاء له ، والصّحيج من العامة ، وستر علمه بفهمه .

• ذكر أبو عاصم العبادي أن ابن الحدّاد ذكر في « فروعه » أن الذمّي إذا زنا وهو محصن ، ثم تقض العهد ، ولحق بدار الحرب ، ثم استترق ، أنه يُرجم . قلت : ولم أجد هذا في شيء من نسخ « الفروع » التي وقفت عليها ؛ بل وجدته في شرحها للشيخ أبي علي السّنجي ، وعبارته « ينبغي أن يُرجم » والواقف عليه لا يكاد يشك في أنه من كلام أبي علي ، لا من كلام ابن الحدّاد .

قال ابن الحدّاد في « فروعه » : ولو أن وصياً على يتيمٍ ولي الحكم ، فشهد عدلان بمال لأبي الطفل على رجل ، وهو مُنكر ، لم يكن له أن يحكم حتى يصير إلى الإمام ، أو الأمير ، فيدعي على اليهود عليه .

هذا لفظه ، وعلمه شارحوه بأنه حينئذ يكون خصماً ومُدّعياً للصبي ، وهو حاكم ،

(١) في الطبوعة : « حربونة » والتصويب من : ح ، ز . (٢) في الأصول : « لأمه » . ولعل الصواب مأثباته .

وَمَنْ كَانَ خَصْماً فِي حُكُومَةٍ لَمْ يَجْزَ أَنْ يَكُونَ حَاكِمًا فِيهَا ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ ؛ وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَوْ شَهِدَ لِلصَّبِيِّ الَّذِي هُوَ قِيَمُهُ بِمَالٍ لَمْ يُقْبَلْ ، وَمَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ لِشَخْصٍ لَمْ يَجْزَ حُكْمُهُ لَهُ .

قَالَ الْقَفَّالُ فِي « شَرْحِ الْفُرُوعِ » : وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ؛ فَفَهْمٌ مَنْ وَافَقَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَالَفَهُ ، لِأَنَّ الْقَاضِيَ يَلِي أَمْرَ الْإِثْمَامِ كُلِّهِمْ . وَإِنْ يَكُنْ ^(١) وَصِيًّا مِنْ قَبْلِ ، فَلَا تَهْمَةٌ . هَذَا مُلَخَّصُ كَلَامِهِ فِي « شَرْحِهِ » .

وَالرَّافِعِيُّ صَحَّحَ أَنَّ لَهُ الْحُكْمَ ، وَعَزَّاهُ إِلَى الْقَفَّالِ ، وَتَبَعَ فِي ذَلِكَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي « شَرْحِ الْفُرُوعِ » أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ الْقَفَّالِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مَا صَحَّحَهُ الرَّافِعِيُّ غَيْرُ بَيِّنٍ ، وَلَا مُجْهُورٌ أَعْتَمْنَا عَلَيْهِ ، بَلِ الْبَيِّنُ الَّذِي يَظْهَرُ تَرْجِيحُهُ قَوْلُ ابْنِ الْحَدَّادِ ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الرَّفْعَةِ فِي « الْمَطْلَبِ » أَنَّهُ الصَّوَابُ .

قَالَ : وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الْإِثْمَامِ ، أَنَّ وَلَايَةَ الْقَاضِي إِذَا لَمْ يَكُنْ وَصِيًّا تَنْقَطِعُ عَنِ الْمَالِ الَّذِي حَكَّمَهُ بِهِ بِانْقِطَاعِ وَلَايَتِهِ ، وَلَا كَذَلِكَ الْوَصِيُّ إِذَا تَوَلَّى الْقَضَاءَ ، فَإِنْ مَاحَكَمَ فِيهِ لِلْيَتِيمِ الَّذِي تَحْتَ وَصِيَّتِهِ يُبْقَى وَلَايَتُهُ بَعْدَ الْعَزْلِ ، فَقَوِيَتْ التَّهْمَةُ فِي حَقِّهِ ، وَضَعُفَتْ فِي حَقِّ غَيْرِهِ .

فَلْتِ : وَهَذَا فَرْقٌ صَحِيحٌ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَاكِمَ الْوَصِيَّ يَتَصَرَّفُ لِلْيَتِيمِ الَّذِي هُوَ قِيَمُهُ ، وَيَجْتَمِعُ فِي تَصَرُّفِهِ وَصِفَانِ ، بَيْنَهُمَا عُمُومٌ وَخُصُوصٌ ؛ كَوْنُهُ حَاكِمًا ، وَكَوْنُهُ وَصِيًّا ، وَحِينَئِذٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ التَّصَرُّفُ بِكَوْنِهِ وَصِيًّا ، وَهُوَ وَصَفٌ لَا يَحْكُمُ بِهِ ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى حُكْمِهِ ، إِذْ لَوْ حَكَّمْ لَكَانَ بِكَوْنِهِ حَاكِمًا ، وَلَوْ حَكَّمْ بِكَوْنِهِ حَاكِمًا لَاحْتَاجَ إِلَى مُدَّعٍ ، وَلَا مُدَّعِيٍّ إِلَّا الْوَصِيَّ ، وَهُوَ هُوَ ، فَلَوْ كَانَ حَاكِمًا لَمْ يَكُنْ حَاكِمًا ، وَهُوَ خُلْفٌ آيِلٌ إِلَى دَوْرٍ ، وَهَذَا سَرٌ دَقِيقٌ أَوْضَحْتُهُ فِي كِتَابِ « الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ » فِي قَاعِدَةِ مَنَعَ التَّمْلِيلِ بِمِلَّتَيْنِ .

وَبَقِيَ فِي هَذَا الْفَرْعِ تَنْبِيهُ عَلَى عُقْدَةٍ فِي الْفَرْعِ ، لَمْ أَرِ مَنْ تَكَلَّمَ عَلَيْهَا ، لَا مَتْنٌ يَشْرَحُ « الْفُرُوعَ » ، وَلَا مَنْ غَيْرِهِمْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ الْحَدَّادِ فَرَضَ الْفَرْعَ فِي وَصِيٍّ وَلِيٍّ الْقَضَاءِ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَإِنْ لَمْ يَكُنْ » وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

فشهد عنده شاهدان ، فاقترض عبارته تقييد المسألة بطرآن ولاية القضاء على كونه وصياً ، بأن يشهد عنده شاهدان ، وتبعه على التقدير^(١) من تقدم وتأخر ، آخرهم الرافعي ، والنووي ، وابن الرقمة .

فأما القيد الأول ، وهو طرآن القضاء على الوصاية ، فقد يقال : إنه لا فرق بينه وبين عكسه ، وهذا هو منتهى فهم أكثر من بحث معه في المسألة .

والذي ظهر لي أن القاضي إذا أسندت إليه وصية ؛ فإن كان مُسندها أباً أو جَدّاً ، فالأمر كذلك ، فإنه^(٢) لم يكن عليه ولاية ، وإنما يتجدد بعدها ، فيُقارَن بتجدد الوصية بتجدد^(٣) بفقدها ، أو نحوه ، لكونه حاكماً فيُنظر هنا في أنه هل يتصرف بالوصفين عند من تملّل بهاتين ، أو إنما يتصرف بأحدهما ؟ وهو الذي ينصره في الأصول .

وإن كان مُسندها وصياً جُمِلَ له الإسناد ، فيَحْتَمِلُ أن يكون كذلك ، ويَحْتَمِلُ أن لا يتجدد له بذلك شيء ؛ لأن ولايته من قبل هذا الإسناد ، فإن له مع الأوصياء ولاية . وهذا الاحتمال هو الذي يترجّح عندي ، لكن يظهر على سياقه^(٤) أن لا يصح قبوله لهذا الإسناد ما دام قاضياً ، ولم أجسر على الحكم به ، فإن تمّ ظهر به السر في تقييد ابن الحدّاد .

وأما القيد الثاني : وهو قوله « فشهد عنده شاهدان » فقد يقال أيضاً : لا فائدة له ، بل لا فرق بين أن يشهد عنده شاهدان أو يحكم هو بعلمه ؛ وقد يقال لا يحكم هنا بعلمه جزئياً ؛ لشدة التهمة ، وما أظنهم يسمحون بذلك ، ولا يستثنونه من القضاء بالعلم ، بل من يجوز له الحكم فيما يظهر ، لا يفرّق بين أن يقضى بالعلم ، أو بالبينّة ، كسائر الأيتام ، وسائر الأمّية .

نعم ، عبارة ابن الحدّاد « يشهد عنده شاهدان » ، وقد اختصرها الرافعي فقال : هل له

(١) في المطبوعة : « التقرير » والثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « فإن » والتصويب من :

ج ، ز . (٣) في ج : « تجددتها » والثبت في المطبوعة ، ز . (٤) في المطبوعة : « مسافة » والثبت من : ج ، ز .

أن يسمع البيّنة ، ويحكم ؟ ، ولو اقتصر على قوله : « هل له أن يحكم » ، لأفاد أنه هل يسمع البيّنة ، لأن من جوز سماع البيّنة جوز الحكم .

ولعله أشار إلى أن قول ابن الحدّاد « فشهد عنده شاهدان » ليس على ظاهره ، إذ لا يقول أحد إنهما يشهدان عنده على وجه التّأدية ، ثم لا يحكم ، وإنما المراد بشهادتهما عنده اختيارهما إياه ، فقول الرافعي « هل له أن يسمع البيّنة » من هذا الوجه خير من قول ابن الحدّاد : « فشهد عنده شاهدان » لإنهاؤها أنه يسمع البيّنة ولا يحكم ، لكن قول ابن الحدّاد « شاهدان » خير من إطلاق الرافعي « البيّنة » لأنها قد توهم أن للشاهد واليمين هنا مدخلا ، ولا يمكن ، لأنه لو كان ، لكان الحالف هو ، ولا سبيل إلى أنه يحلف ويحكم ، لأن الحالف غير الحاكم ، ولأن الولي لا يحلف .

وللرافعي أن يقول . إنما عنيت بالبيّنة الكاملة ، وهي شاهدان .

● وأما قول ابن الحدّاد : « حتى يصير إلى الإمام أو الأمير » فقد يقال : من الذي يعنيه بالأمير ؟ فإن الأمير قد يُطلق ويراد به أمراء المسكر ، الذين لا حكم لهم ، وإليه الإشارة في مسألة ابن القّطان ، وابن كج^(١) فيما إذا دُعِيَ الشاهد إلى أمير أو وزير ، هل له تأدية الشهادة عنده^(٢) ، أولا ؟ لأن تأدية الشهادة إنما هو للحكام ، فأطلقا الأمير على من ليس بحاكم .

وقد يطلق ويراد به الحاكم ، كقولنا : أمير البلد .

والأظهر أنه أراد الثاني ؛ فإن الأول لا حكم له ، والمراد أمير من قبل الإمام الأعظم ، جعل له الحكم ، وكذلك عبّر الشيخ أبو علي عن هذا الفرض ، بقوله : ينبغي للحاكم أن يأتي إلى الإمام الأعظم ، أو الأمير الذي ولّاه القضاء ، أو إلى حاكم آخر . انتهى .

● وهذا على مصطلح بلادهم ، في أن أمراء البلد يوكلون القضاء ، وقصد في هذا التوقف ، في أنه هل يدعى هذا الحاكم الذي هو وصي عند خليفته على الحكم ، أولا ؟ لكونه خليفة ،

(١) ابن كج : يوسف بن أحمد بن كج الشهيد ، قاضي الدينور ، وعالمها . الشّبه ٥٤٥ .

(٢) في ج ، ز : « عنه » والثبت في المطبوعة .

وفيه خلاف ، صرَّح به الشيخ أبو عليّ ، وغيزه في هذه الصورة ، وصرح به الرافعيّ ، وغيزه ، فيما إذا امتنع حكم الحاكم لنفسه ، أولا ؟ يعارضه : هل له أن يتحاكم إلى خليفته ؟

﴿ فرع ادّعى فيه تناقض ابن الحدّاد ﴾

وأنا جامع أطرافه لتبذُّرها في كلام الرافعيّ رحمه الله ومُلخَّص القول فيه بحسب ما اجتمع لي .

• إذا وقعت الفُرقة قبل الدخول بين الزوجين ، لا بسبب من واحد منهما ، فهل تُجْعَل كأنها واقعة بسبب الزوجة ؟ فيسقط المهرُ بالكُلِّيَّة ، أو كأنها واقعة بسبب من جهة الزوج ؟ فيشطره^(١) .

هذا أصل يقع خلافا بين ابن الحدّاد والقفال رحمهما الله ، ابن الحدّاد ، يقول بالأوّل أبداً ، والقفال يقول بالثاني ، ولعله الراجح عند الرافعيّ تأصيلاً وتقرّيباً ، أما تقرّيباً فلما استراه عند ذكر الصّور ، وأما تأصيلاً فلا لإطلاقه في « باب تشطير الصّدّاق » أن موضعه كل فرقة لا بسبب من المرأة ، لكن يُشبه أن يكون مراده هنا بالعام الخاص ، أي بكل سبب من جهة الزوج ، بدليل أنه قابله بقوله : « فأما إذا كان الفراق منها ، أو بسبب فيها » ويكون قد سكت عما إذا لم يكن من واحد منهما ، وفيه صور .

• منها :

إذا تزوّج جارية موروثة كجارية أبيه ، أو أخيه ، أو عمه ، أو غيرهم ، فأت السيد وزوجها وارث ؛ إما كلّ التركة ، أو بعضها ، انفسخ النكاح ، لأن النكاح والمِلْك لا يجتمعان .

وأما المهر إذا كان الموت قبل الدخول ، فقال ابن الحدّاد : يسقط . وهذا بناء على أصله ؛ لأنّ النسخ لم يكن من قبيل الزوج ، وإنما دخلت في مِلْكه بالميراث ، أحبّ أو كره . قال الشيخ أبو عليّ : واثمها^(٢) على قول المرأة مشتري الزوج من سيده قبل الدخول

(١) في المطبوعة : « ليشطره » والمثبت من : ج ، ز . (٢) كذا بالأصول .

سقط؛ لأنه لم يكن للزوج فيه صنع ، ولذلك^(١) لو وجدتْ بالزوج عيبا قبل الدخول ، واختارت الفسخ سقط المهر ، كذلك مثله في مسائلنا .

وقال القفال ، ومن « شرح الفروع » له نقلت : هذه الطريقة يسلكها صاحب الكتاب ، يعنى ابن الحداد ، في مسائل كثيرة ، فنقول « الفروع » : إذا انفسخ النكاح ولم يكن الزوج^(٢) لا تفاسخه مُتسببا فلا مهر عليه ، وهذا عندى غلط ، بل الواجب أن يقال : إذا انفسخ النكاح ، ولم تكن المرأة سببا في الفسخ ، فلها المهر . انتهى . واستدل بما سند كره . وهذه مقالة القفال المروزي ، صرح بها كما تراه في هذه المسألة ، وفي نظائرها ، ونقلها عنه في هذه المسألة القاضي أبو الطيب الطبري في « شرح الفروع » كما سنحكي كلامه ، ومع ذلك لم ينقلها عنه تلميذه الشيخ أبو علي في هذه الصورة ، بل قال : ورأيت بعض أصحابنا ، يقول : لا يسقط كلُّ المهر ، فن العجب أنه يخفى^(٣) عنه مذهب شيخه ، مع نقله عنه نظيره في نظائر المسألة ! فلقد قضيتُ من هذا العجب ، وكاد^(٤) يُوجب لي توقفا في العزو إلى القفال ، ولكني رأيتُه قد أفصح به في « شرح الفروع » إفصاحا ، ونقله القاضي أبو الطيب عنه صريحا ، ونقل الشيخ أبو علي عنه كما سترى في نظائره مثله ، فاستتم لي قضاء العجب :

ثم الأرجح من هذين الوجهين عند الرافعي قولُ القفال ، كما ذكره في « كتاب النكاح » في « باب نكاح الأمة والعبد » قبل فصل « الدَّور الحكيم » ، وهو أيضا لم^(٥) يُفصح بذكر القفال ، ولكن حكى الوجهين ، وعزا الأول لابن الحداد ، ورجَّح الثاني ، وعلى هذا الأرجح يكون النصف تركه نُقضى منه الديون ، وتنفذ الوصايا ؛ فإن لم يكن ، سقط إن كان النكاح^(٦) جائزا ، لأنه لا يثبت له على نفسه ، وإلا سقط نصيبه ، وللآخر نصيبه . وسندكر توجيه هذا الوجه من كلام القفال ، وتشكلم عليه .

(١) ج : « وكذلك » والثبت في المطبوعة ، ز . (٢) في المطبوعة ، ز : « الزوج » والثبت من : ج . (٣) في المطبوعة : « لا يخفى » والثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « وكان » والثبت من : ج ، ز . (٥) في ج ، ز : « لمن » والثبت في المطبوعة . (٦) في ج ، ز : « النكاح » والثبت في المطبوعة .

• ومنها : إذا تزوج ذمّي ذميّة صغيرة من أبيها ، ثم أسلم أحدُ أبويها قبل الدخول ، وتبعته في الإسلام ، فانتسخ النكاح .

قال ابن الحدّاد : يسقط المهر ، لأن سبب فساد النكاح لم يوجد من الزوج .
وقال الشيخ أبو علي : قال بعض أصحابنا : لها نصف المهر ، لأن الفسخ وإن لم يكن من الزوج فليس منها أيضا ، وإذا لم يكن لها صنّع في الفراق لم يسقط كلُّ المهر .
قلت : وفائق ذلك هو شيخه القفال ، فن العجب كونه لم يصرّح باسمه ، وكذلك حكى الإمام المقالة عن بعض الأصحاب ، قبيل « باب الصّدّاق » ولم يصرّح باسم القفال أيضا ، فن أعجب العجب تصرّيح القفال بمقالة في كلامه أظنّ فيها في « شرح الفروع » ثم لا يحكيها عنه إلّا كون القفال للقليل والكثير من كلامه ، الحريصون على البعيد والقريب من أنقاسه ، العارفون بنال حرّكاته في الفقه وسكناته !

وهذه عبارته في « شرح الفروع » : إذا تزوج نصرانيّ صغيرة ، ابنة كتابيّتين ، فأسلم أحدُ الأبوين ، انتسخ نكاحها ، لأنها غير مدخول بها ، وحُكِم لها بالإسلام ، لإسلام أحد الأبوين .

ثم قال صاحب الكتاب : لا مهرَ لها على الزوج ؛ لأن الزوج لم يكن سببا في الفسخ . وهذا غلط ، وهو لا يزال يسلك هذه الطريقة ، بل يجب أن يقال : إذا لم يحصل الفسخ من جهة المرأة فلها المهر ، سواء جاء الفسخ من جهة الزوج ، أو من جهة غيره . انتهى .
ثم ذكر دليله على ذلك ، وسنذكره .

ولم يحك القاضى أبو الطيّب في « شرح الفروع » عن القفال هنا شيئا ، وإنما عزا هذه المقالة إلى بعض أصحابنا ، كما فعل الشيخ أبو علي ، والإمام رحمهما الله تعالى .
والقاضى أبو الطيّب في أوسع العُدُر ، فإنه أكبر من أن يحكى مقالات « القفال » وحكايته في مسألة الميراث عنه مما يُستغرب ، وإنما العجب بإغفال الشيخ أبي علي ، والإمام ذكر القفال ، الذى قاله في كتابه ، وحكاه عنه قاضى العراق ، فيا لله العجب ، عراقى يحكى مقالة خراسانى ، لا يحكيها أصحابه عنه ! مع ثبوتها عليه ، وهذا عندى من عُقد النقولات .

وهذه^(١) المسألة لم يصرِّح بها الرافعي في « كتابه » ، وإنما جزم في « باب المتعة » في ذمِّية صغيرة تحت ذمِّيِّ أسلم أحدُ أبويها ، فانقسخ النكاح ، أنه لا متعة ، كما لو أسلمت بنفسها . وهذا يوافق ما رجَّحه في مسألة الميراث ، ويستمر على منوالٍ واحد في وفاق القفال .

● ومنها : إذا أسلم على أمِّ وبنَّتْها ، ولم يدخل بواحدة منهما ، تميَّنت البنتُ ، واندفعت الأمُّ على الصحيح ؛ بناء على صحَّة أنكِحْتهم .
وفي قولٍ : بِتَخْيَرٍ .

ثم قال ابن الحدَّاد : إن خيرَناه فللمفارقة نصفُ المهر ؛ لأنه دفع نكاحها بإمساك الأخرى ، وإن قلنا تتمَّين البنتُ فلا مهرَ للأم ؛ لاندفاع نكاحها بغير اختياره .

وقال القفال في « شرح الفروع » مانصه : وقد قال الشيخ أبو زيد ، والشيخ أبو عبد الله الحَضْرِيّ ، وأصحابنا : هذا خطأ على أصل الشافعيّ .

وينبغي أن يكون الجواب على عكس ما قاله في القولين جميعاً عندي ، فإذا قلنا : له الخيار . فاختر إحداهما فلا مهرَ للثانية ، وإن قلنا : لا خيار ، ويمسك البنتُ ، ويفارق الأم . فلها المهر .

والحال في تقرير هذا ، ونقبله عنه تلميذه الشيخ أبو علي في « شرح الفروع » سماعاً ، فقال : وسمعت شيخي رضي الله عنه ، يقول : الجواب على عكس ما ذكره صاحب الكتاب . واندفع في ذكر كلام القفال ، ولم يذكر أبا زيد ، ولا الحَضْرِيّ ، فدرت من ذلك أنه لم ينظر « شرح شيخه على الفروع » ، وإنما كانوا يتكلمون^(٢) على حفظهم ، وما يسمعون من أفواه مشايخهم رضي الله عنهم .

وكان الرافعي اقتصر على النظر في « شرح الشيخ أبي علي » فإنه نقل المسألة عن القفال ، وغيره ، وأشار بقوله « وغيره » إلى ترجيحه ، ولو وقف على « شرح القفال » لأفصح

(١) في المطبوعة : « وبالجملة فهذه » والمثبت من ج ، ز . وكلة : « وبالجملة » مضروب عليها في ج

(٢) في المطبوعة : « يتكلمون » والمثبت من ج ، ز .

بذكر أبي زيد ، والحضري ، وقد نازعهم القاضي أبو الطيب الطبري ، ورجح قول ابن الحداد ، وأطال وأطاب .

والنزاع في هذا الفرع عائد إلى الأصل المتقدم ، وربما زاد أن المنازع يدعي أن إسلامه سبب لاندفاع نكاح الأم ، فالفرقة من جهته ، ولعلنا نتكلم على ذلك فيما بعد .

• ومنها : ردّتهما معاً . لم يذكر الرافعي هذه المسألة إلا استطراداً في « باب نكاح

المشركات » أشار إلى الوجهين فيها ، وفيها ثلاثة أوجه :

أحدها : إضافة الفرقة إلى الزوج ، فينشطّر .

والثاني ، إضافة الفرقة إليها ؛ لأنها أتت بالجنابة التي لو انقرضت سقط حقها ، فإذا انضم إليه جنابة الغير لا يؤثر في ذلك ، كما لو قال : اقطع يدي ، فقطع . وهما مشهوران .

قال الرّوياًني : « والأول أظهر . »

والثالث ، حكاها الماوردي ، وتبعه الرّوياًني : لها ربيع المهر ؛ لا اشتراكهما في الفسخ ،

فسقط من النصف نصفه ؛ لأنه في مقابلة ردّة الزوجة ، وبقي نصفه ، لأنه في مقابلة ردّة الزوج .

والمسألة شهيرة ذكرها الأصحاب في « باب ارتداد الزوجين » وهو باب عقده الشافعي

رضي الله عنه في « كتاب النكاح » قبل « باب طلاق المشرّك » وبعد « نكاح المشركات »

والرافعي تبعاً للفرقي لم يذكر هذا الباب بالكليّة ، فنّم لم يستوعب مسائله .

وذكر الرافعي أيضاً ارتدادهما مما في التّمة ، وصحّح أنه لا تّمة .

واعلم أن الوجهين جاريان في التّشطير ، مشهوران فيه ، وإن لم يذكرهما الرافعي

إلا استطراداً .

وقال ابن الرّقة في « باب نكاح المشركات » : إذا ارتد الزوجان معاً قبل الدخول ،

ففي تشطير المهر ، « إحالة على ردّته ، أو سقوط^(١) كله إحالة على ردّتها ، وجهان مشهوران ،

وربما يُعزى الثاني منهما لابن الحداد .

(١) في الطبعة : « أحال على ردّته ، أو سقط » ، والتّثبت من : ج ، ز .

قلتُ : وهو جارٍ على أصله ، وإذا تأملتَ ما ذكرته علمتَ أن الفرقة قد تكون من جهته ، وقد تكون من جهتها ، وقد تكون من جهتهما ، وقد تكون لا من جهة واحد منهما . أربعة أحوال لم يذكر الرافعي في « باب التشطير » إلا الأولين فقط .
فإن قلتَ : قد قال في باب التشطير : موضع التشطير كلُّ فرقة تحصل لا بسبب من المرأة ، وهذا يشمل ما إذا كانت لا بسبب منهما^(١) ، ثم مثل له بما إذا أرضعت أمُّ الزوجة الزوج ، وهو صغير . إلى آخر ما ذكره .

قلتُ : مسألة الرضاع سنتكلم عليها ، وفولي : « لا بسبب من المرأة » إنما نفى به إذا كانت من جهة الزوج ، بدليل قوله بعده : « أما إذا كان الفراق منها ، أو بسبب فيها » . وبالجمل لا تصرّح من الرافعي في « باب التشطير » بهاتين الحالتين ؛ إنما أشار إليهما في « باب المتعة » وفي « باب نكاح العبد والأمة » ولو جمع شمل النظائر في فصل واحد كان أولى ، بل لم يصرّح بمسألتين عظيمتين بين الأصحاب : ردُّهُما معا ، هل تُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنها هل تسقط المتعة ؟ وإسلام أبي الزوجة الصغيرة إذا انسخ نكاحها ، هل يُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنها هل تسقط المتعة ؟ وإسلام أبي الزوجة الصغيرة إذا انسخ نكاحها هل يُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنه هل يمتّع ؟

إذا عرفتَ هذا كله فقد تبين لك أن ابن الحدّاد يحمل الفرقة ، لا من واحد منهما ، مُسَقِّطَةً مُلْحَقَةً بما إذا كانت من جهتها ، والقفال يخالفه ، ويحملها مُشَطَّرَةً مُلْحَقَةً بما إذا كانت منه .

ثم يقول ابن الحدّاد : ومن صور القاعدة ، أن يرث الزوج بعض زوجته ، وهذا تصوير لا يخالف فيه ، وإن أسلم على أمِّه وبناتها ، وإن سلم^(٢) فتبعمه الزوجة ، وهذان^(٣) يُنَازَعُ فيهما تصويرا كما يَنَازَعُ فيهما حُكْمًا ، فيقال : لم يكن إسلامه على أم وبناتها ، وإن^(٤)

(١) في المطبوعة : « منها » والمثبت من : ج ، ز . (٢) كذا بالأصول . (٣) في المطبوعة :

« وهذا » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « وإلغاه » والمثبت من : ج ، ز .

قلنا يُدِيمُ نِكَاحَ البنت ، وتندفع الأم ، فهي فُرقة كائنة من جهته ؛ لأنه رَجَبًا (١) صار بإسلامه ، وإسلامه تبعاً ؛ لأنها فُرقة كائنة من جهتها .

ونحن نلخص القول في المقامين . أما المقام الأول ، وهو دعوى ابن الحدّاد أنّ الفُرقة لا من واحد منهما مُلْحَقَةٌ بالواقعة منها فيسقط ، فلم يُحتجّ عليه بأكثر من أن الفسخ لم يكن من قبله ، بل هو قَهْرِيٌّ أَحَبُّ أَوْ كَرِه .

وللغفّال أن يقول له : لِمَ قلتَ : إنه إذا لم يكن من قبله لا يُلْحَقُ بما يكون من قبله ؟ فليس قولك : لا يشطرُّ لكونه ليس من قبله ، ما يبعدُ من قولنا يشطرُّ ؛ لكونه ليس من قبلها ، بل التشطير ، مُعْتَصِدٌ بالأصل ؛ فإن الأصل بمسئلة الصّدّاق وجوبه ؛ فلا يسقط إلا النصف للفُرقة قبل الدخول ، ويبقى النصف الآخر بالأصل ، ما لم يتحقّق زواله بتحقيق كونه من جهتها .

● واستشهد الغفّال لعدم سقوط النصف بمسألة الرضّاع ، وغيرها ، فقال في « شرح الفروع » ، مشيراً إلى قول ابن الحدّاد : هذا عندي غلط ، بل الواجب أن يقال : إذا انفسخ النكاح ، ولم تكن المرأة سبباً في الفسخ فلها المهر ، ألا ترى أن الرجل إذا تزوّج امرأة ، وتزوّج أبوه أمّها ، فغلط الابن ، فوطئ امرأة الأب ، وهي أم امرأة الابن ، انفسخ نكاح امرأة الابن بوطء أمّها بشبهة ، ووجب لها المهر ؛ لأنها لم تكن سبباً للفسخ .

● وكذلك : لو أن رجلاً كان له امرأتان ، إحداها كبيرة ، والأخرى صغيرة ، فأرضعت الكبيرة الصغيرة ، انفسخ نكاح الصغيرة ، ووجب لها على الزوج نصف المهر ، وليس الزوج ها هنا سبباً للفسخ ، إلا أن الفسخ لما لم يكن بسبب من المرأة وجب لها المهر .

● فكذلك في مسألة الكتاب (٢) إذا تزوّج جارية أبيه ، فمات أبوه وملكها انفسخ النكاح ، وعليه المهر ؛ لأن المرأة لم تكن سبباً للفسخ ؛ إلا أن مسألة الرضّاع تبيّن هذه

(١) في المطبوعة : « إنما » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « الكتابي » وهو خطأ ، سواء من : ج ، ز .

المسألة من وجه ، وهو أن في هذه المسألة إذا غَرِمَ المهر ، فليس له أن يرجع على الكبيرة بما غَرِمَ .

● والفرق بينهما أن موت الإنسان لا يكون باختياره ، ولا ينتمى إلى جنابة ؛ فلذلك لا يُغَرِّمُ المهر ، وأما الكبيرة إذا أرضعت الصغيرة ، فإنها تنتمى إلى جنابة ، فإذن لا يُغَرِّمُ المهر ، حتى إنها لو أرضعت من غير أن تسبب في الإرضاع إلى جنابة ، سقط عنها الغَرْمُ أيضا ، مثل أن يرى الصغيرة مُلقاة في موضع ، لو لم تُرضعها خيف عليها التلف ، ولم يكن بقرُّبها مَنْ يَتَمَهَّدُها ، فأرضعتها ، انفسخ النكاح ، ولا غَرْمُ عليها ؛ لأنها لا تُنسَبُ إلى جنابة في إرضاعها إياها ، فصار ذلك كما لو دَبَّت الصغيرةُ إلى ندي الكبيرة ، فأرضعت وهي نائمة ، انفسخ النكاح ، ولا غَرْمُ عليها ، وعلى الزوج المهر ، وإنما لم يجب المهر في هذه المسألة ، لوجود فعلٍ من الكبيرة ، وسببٍ من الصغيرة ، فيجب المهرُ إذا مات الأب فلك جاريتَه النكوحَة ، إذا لم يحصل منها سببٌ في الفسخ . انتهى كلام الفقهاء .

ثم أعاد نظره ^(١) بعد ورقات ، في مسألة ما إذا أسلم أبو الصغيرة ، وعزا ما ذكره من أنه لا يجب الغَرْمُ على كبيرة أرضعت صغيرة وقت الضرورة ، إلى أصحابنا ، فقال : قال أصحابنا : وذكر المسألة . وهي مسألة حسنة غريبة ، لا أعتقدها مُسلَّمة ، وقد عرفت ما ذكره ، وحاصله الاستشهاد على ما ادَّعاه بمسألة الرضاع .

وقال القاضي أبو الطيب الطَّبْرِيّ : هذا الذي قال أبو بكر القفال واضح ، ومن قال بقول صاحب « الكتاب » فإنه يقول : إذا كان الفسخ بالشرع سقط حقُّها ؛ ألا ترى إذا تزوّجها وكان النكاح فاسدا بالشرع وجب أن يُفَرَّقَ بينهما ، ولا حقٌّ لها ، إذا كان قبل الدخول بها ؛ لأنَّ التَّحْرِيمَ والفسخ بالشرع ، فكذلك ها هنا .

فإن قيل : إذا كان النكاح فاسدا ، فإن المهرَ لم يجب .

قيل له : إنما لم يجب لأنَّ التَّحْرِيمَ والفسخ بالشرع ، وهذا المعنى موجود ها هنا . ويخالف هذا ما ذكره من وطء الأب ، وإرضاع الكبيرة ؛ لأن ذلك ليس من جهة

(١) في الطبوعة : « نظيره » ولثبت من : ج ، ز .

الشرع ، وإنما هو بفعل آدى يتعلّق به الضمان ؛ ولهذا نقول : إن الزوج يرجع على الأب بنصف المهر ، وكذلك يرجع على الرّضعة ، فسقط ما قاله . انتهى كلام [القاضى] ^(١) أبى الطيّب ثم أعاد مثله فيما بعد .

وأقول : لا حاجة إلى استشهاد بالنكاح الفاسد ، وفيما ذكره من الفرق كفاية . فلا بن الحدّاد أن يقول : إنما أقول بالسقوط فى موجب شطر يقرّ قراره على الزوج ، أما ماله مرّد ^(٢) ، وما الزوج فيه إلا طريق فلا أمنه ، وهذا فرق واضح ، ويكون عنده هكذا الفرقة الواردة لأمر منهما إذا آلت إلى تفريم الزوج شطرا لا يرفع به ، لا ^(٣) يوجب عليه شيئا ، بخلاف ما إذا لم يكن إلا طريقا فحسب ، فهذا ملخص الكلام على أصل القاعدة ، وهى مصوّرة تصويرا واضحا فى مسألة الميراث .

أما إسلام الأب فتنبه الزوجة ، أو إسلام الكافر على أمّ وبنتها ، فمن قال : كل فرقة لا تردّ من جهة المرأة تشطّر — سواء أوردت من جهة الزوج أم لم تُنسب إلى واحد منهما — وهو الفقّال ، وقيله أبو زيد والحضرى ، وبعده الرافى فى يظهر ، ومن تبعه ، فيقول بالتشطير لا محالة ، ^(٤) وأما من قال بقول ^(٥) ابن الحدّاد : إن كل فرقة لا تردّ من جهة الرجل تسقط ، سواء أوردت من جهة المرأة ، أم لم تُنسب لواحد منهما ، فقد تقول فى هاتين المسألتين : إنها فرقة لا من جهة واحد منهما ، ويُحكّم بالسقوط ، وبذلك صرح ابن الحدّاد ، وقد نفى وندعى ^(٦) أنها فرقة من جهتها . فمن ثمّ يُقال لابن الحدّاد : اذهب ^(٧) إنا نسلّم ما تدّعيه من الأصل ، لكن لا نسلّم أن الفرقة فى هاتين الصورتين لا من واحد منهما ، بل هى منها .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما فى المطبوعة . (٢) فى المطبوعة ، ز : « مردود » والثبت من : ج .

(٣) فى المطبوعة : « ولا » والثبت من : ج ، ز . (٤) فى المطبوعة : « وأجاب قال يقول »

وفى ز : « وأجاز قال يقول » والثبت من : ج . (٥) فى المطبوعة : « وقد نصف ويدعى »

والثبت من ج . (٦) كذا بالأصول ، ولعلها : « ب » . (٧) فى المطبوعة : « مسلم »

والثبت من : ج ، ز .

واعلم أن مسألة إسلام الرجل على أمه وابنتها قد أفصح القفال فيها بتغليب ابن الحداد ، وزعم أنه عكس التفريع ؛ فإنه قال : إن قلنا باستمرار نكاح البنت كما هو الصحيح سقط نكاح الأم ، بناء على أصله ، أنها فرقة وردت بالشرع قهرية ، فلا تُشطر ، وإن قلنا بتخيير ، فالفارقة منسوبة إليه ^(١) اختيار فراقها . فقال القفال ومتابموه : بل الأمر بالعكس ، بل الجواب على عكس ما ذكره ، إن قلنا بصحة أنكحهم ، فقد أفسدنا نكاح الأم بكل حال ، للمقد على البنت ، وحينئذ ففسخ النكاح إنما وقع بإسلامه وإسلامها جميعا ، والفسخ إذا وقع قبل الدخول بسبب يشترك فيه الزوجان يجب المهر ، كما لو تخالما فلا يسقط المهر ، بل يشطر ، وتجب المئمة .

وأما على القول الذى يقول : 'يُمسك' أيهما شاء . فإذا أمسك إحداها جعل الثانية كأن لم ينكحها قط ، فلا مهر ، ولا مئمة ، ويجوز لابنه أن يتزوج بها ، ويكون بمنزلة من لم يعقد عليها . هذا حاصل ما ذكره .

وقال القاضى أبو الطيب الطبري ، منتصرا لابن الحداد : وهذا ليس بصحيح ؛ لأنه على القولين جميعا جعل الاختيار إليه ، والوصلة والفرقة إلى إرادته ، فن اختيارها من أكثر من أربع ، ومن المرأة ، وعمتها ، وأختها ، فنكاحها صحيح ؛ ومن فارقها منهن ، وقلنا إنها بمنزلة من لم يعقد عليها ، فإنما يصير بهذه المنزلة باختياره ، وقد كان يمكنه أن يقيم على نكاحها باختياره إياها ، فأوجب عليه نصف المهر بذلك ، وأجرى مجرى المطلق ، لهذه العلة ، ويفارق ^(٢) المسكوحة نكاحا فاسدا في الإسلام ، فإنه يجب أن يُفَرَّقَ بينهما ، ولا اختيار له فيها . فبان ^(٣) الفرق بينهما .

هذا كلام القاضى أبي الطيب ، وهو مُحْتَمَلٌ جَيِّدٌ ، يَحْتَمِلُ أن يقال : عدم إمساكه الواحدة مع قدرته ، وليسكن الشارع له من إمساكها بمنزلة طلاقها ، ويحتمل ألا يقال به ^(٤) .

(١) في المطبوعة : « إلى » والثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ومفارق » والثبت

من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « فبان » والثبت من : ج ، ز . (٤) في ز : « له » والثبت

من : المطبوعة ، ج .

وما أظن ابن الرِّفْعَةِ وقف على كلام القاضي أبي الطَّيِّب هذا ؛ فإنه ذكر نحوه بحثاً لنفسه ، ولو وقف عليه لاستظهر به ، فإن ابن الرِّفْعَةِ قال في « باب نكاح الشركات » فيما إذا أسلم على أختين ، وطلق كل واحدة ثلاثاً ، وقد نقل عن ابن الحدَّاد التَّخْيِيرَ بينهما ، مع كونه يميل في أنكحة الكُفَّار إلى الوقف ، وأن مقتضاه ألا يجب مهر ، وقد حكى عنه الرافعي إيجاب المهر ، وأن قول الوقف يناسبه ألا يجب مهر .

● قال ابن الرِّفْعَةِ : قد يكون مأخذاً ابن الحدَّاد في إيجاب المهر للمُتَدَفِّعَةِ ، وإن بان فساد النكاح فيه ، كونه عيِّنها للفراق مع صلاحيتها للبقاء ، باختياره الأخرى ، مع أنه لا ترجيح ، ومثل^(١) ذلك وإن كان جائزاً فينطاط به الإيجاب ، على رأى [بعض]^(٢) الأصحاب فيما إذا أفاق المجنون ، أو طهرت الحائض ، وقد بقى من الوقت ما يتسع لها ، أو لاظهر فقط ، أو بقى منه ما يُدرك به العصر ، وهو ركعة ، فإنما نلزمه الظهر والعصر بإدراك أربع ركعات ، على رأى صاحب « الإفصاح » وإدراك ركعة فقط على رأى غيره ، وهو الذى قيل : إنه المُصَحِّحُ في المذهب ، وكل ذلك مع قولنا : إنه لو أدرك دون ذلك ، لا يكون به مدركاً لواحدة من الصَّلَاتَيْنِ ، وإذا تأملت ذلك وجدت إلزامه للصَّلَاتَيْنِ بما يلزمه به إحداها ، إنما هو ، لأن كل واحدة منهما تقبل أن تُوَقَّعَ في ذلك الوقت على البدل ، لا مع العمية ، فكذا فيما نحن فيه ، جاز أن يتعلق الإيجاب بالقبولية على البدل ، وإن لم يمكن^(٣) الجمع ، ويصح هذا المأخذ إن كان يقول بأنه إذا أسلم على أكثر من أربع ، وأسلمن معه أنه يجب للمُتَدَفِّعَاتِ باختياره لغيرهن الشُّطْرَ ؛ فإن لم يقل به فلا تمام ، والظاهر أنه يقول به . انتهى . وما ذكره من أنه قد يكون مأخذ ابن الحدَّاد قد عرفت أن القاضي أبا الطَّيِّب قاله ، والبحث فيه مجال ، قد يقال : تعيين الفراق فيمن له أن يُعَيَّنَ فيها البقاء بمنزلة الطلاق ، وقد يقال : بل إذا جُمِلَ له ذلك ، فقد جُمِلَ له أن يُعَيَّنَ فيها انتفاء للزوجية بالكُفَّةِ ، فمن أين المهر ؟ فليتأمل في ذلك ، فإنى لم أشبهه بحثاً .

(١) في ج ، ز : « وقبل » والمثبت من المطبوعة . (٢) زيادة من : ج على ما في المطبوعة ، ز .

(٣) في المطبوعة : « يمكن » والمثبت من : ج ، ز .

١١٤

محمد بن أحمد بن ممت ، أبو بكر ، الإشتيخاني

(١)

١١٥

محمد بن أحمد بن يحيى ، الفقيه ، أبو نصر

(٢)

(١) بياض بالأصول ، وهو في الطبعة ، ز : « الاستيحي » وهو خطأ صوابه من : ج ، واللباب ، وشذرات الذهب ١٢٩/٣ ، والعبر ٤٠/٣ ، وهو فيه : « ابن ممت » كما ورد في الطبقات الكبرى ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

محمد بن أحمد بن محمد بن ممت

أبو بكر ، الإشتيخاني

من أهل إشتيخن ، بكسر الألف وسكون الشين المعجمة ، وكسر التاء المنقوطة بنقطتين من فوقها بعدها ياء معجمة بنقطتين من تحتها ساكنة ، ثم خاء معجمة مفتوحة ثم نون ، وهي قرية من قرى السند بسمرقند .

كان من أئمة الأصحاب .

وروى صحيح البخاري عن الفربري ، وروى عنه أبو نصر الداودي .

مات في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

(٢) بياض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو .

محمد بن أحمد بن يحيى

الفقيه ، أبو نصر ، السرخسي

قال الحاكم : كان من الفقهاء الشافعيين ، ويمن برجع إلى أدب ، وكتابة ، وفضل .

قال : وجاءنا نفييه سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

١١٦

محمد بن أحمد المروزي، الإمام الكبير، أبو عبد الله الحضرى (*)

نسبة إلى الحضر، رجل من جدوده.

إمام مرو، وشيخها، وخبّرها، ومُقدّم الأصحاب بها، وهو خنّ أبي علي الشنوي^(١).

حدّث عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحَامِلِي، وغيره.
وعقد مجلس الإملاء والتدريس.

وتفقه عليه جماعة، منهم الأستاذ أبو علي الدقاق، والفقهاء حكيم بن محمد الديلمي.
وكانه كان صاحب مال وثروة، يدل عليه ما حكيناه عن القاضي، عن القفال في ترجمة أبي زيد.

وكان فيما أحسب من أقران الشيخ أبي زيد، وما أرى القفال إلا من المتفهمه عليه،
وطالما قال القفال: سألت أبا زيد، وسألت الحضرى.

● وقال القاضي في «التعليقة» في مسألة هل يُقلد المراهق في القبلة؟ قال القفال: سألت أبا زيد عن ذلك، فقال: نصّ الشافعي على أنه يجوز تقليد المراهق، ثم سألت أبا عبد الله الحضرى عن ذلك، فقال: لا يجوز نصّاً، فأخبرته بقول أبي زيد، فقال: أنا لا أتهمه في ذلك، ويحتمل أن الشافعي أراد بذلك النص، إذا دلّه على المحراب، فإنه يجوز، وبالنص الثاني أن يخبره بجهة القبلة، أو يقول: رأيت القطب من هذا الجانب، فإنه يأخذ بقوله ويصلي إلى تلك الجهة، وليس هذا بتقاييد [له]^(٢)، لأنه لما^(٣) أخبره، ولا يخبره

(*) له ترجمة في: شذرات الذهب ٣ / ٨٢، طبقات المبادئ ٩٦، الباب ٣ / ٣٧٨، وفيات الأعيان ٣ / ٣٥١.

(١) بفتح الشين والنون وبمدا الواو، نسبة إلى شنوة. الباب ٢ / ٣١.

(٢) زيادة من: ج، ز على ما في المطبوعة.

(٣) في المطبوعة: «إذا» والتب من: ج، ز.

إلا عن تحرّ واجتهاد ، صار هذا كالمالم أمّ عامياً في مسألة واحدة ، فإن أفتاه بنصّ من كتاب الله أو سنة ، يجوز له أن يُفترقَ غيره ، وإن أفتاه بالاجتهاد لا يجوز بذلك الاجتهاد .

قلتُ : الصحيح أنه لا يجوز تقليد الصبيّ ، وهو النص الذي حكاه الحُضْرِيّ ، والفرع مشهور .

● وفيما نُقل من خط الشيخ أبي محمد الجوّينيّ ، عن شيخه القفال : إذا تزوّج امرأة على ظنّ أنها حرة ، فإذا هي أمة ، فالنكاح صحيح ، وولده منها رقيق ، وإن كان يطؤها على توهم الحرّيّة ، إذ التوهم حديث النفس ، فلا يُغيّر حكماً .

● قيل للشيخ ، يعني القفال : لو أن رجلاً وطئ أمةً بالشبهة ، يتوهم أنها امرأته ، فقال : كان الشيخ أبو عبد الله الحُضْرِيّ ، يقول ، إن كانت امرأته حرّة ، فولده من هذه الأمة حرٌّ ، وعليه القيمة ، وإن كانت امرأته أمة ، فولده من الموطوءة بالشبهة مملوك ، على حسب القصد والنية .

قال الرُّوْيَانِيّ في « البحر » في « كتاب النكاح » وهذا حسن ، ذكره في « باب الزنا لا يُحرّم الحلال » .

قلتُ : وقد أشار الأصحاب إلى هذا في « باب عتق أمهات الأولاد » فقالوا : إذا استولد أمةً الغير بشبهة ، ثم ملكها ، فيُنظر ، إن وطئها على ظنّ أنها زوجته المملوكة ، فالولد رقيق ، ولا يثبت الاستيلاد ، أو أنها زوجته الحرّة ، أو أمتة^(١) ، فالولد حر ، وفي ثبوت الاستيلاد قولان .

(١) في ج ، ز : « أو أمة » والثبت في الطبعة .

١١٧

محمد بن إبراهيم بن المنذر ،
الإمام أبو بكر ، النيسابوري (*)

زِيل مكة ، أحد أعلام هذه الأمة ، وأخبارها .

كان إماما ، مجتهدا ، حافظا ، ورعا .

سمع الحديث من محمد بن ميمون ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر ابن المقرئ ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي ، شيخ الطلمنكي (١) والحسن بن علي بن شعبان ، وأخوه الحسين ، وآخرون .

وله التصانيف المفيدة السائرة « كتاب الأوسط » و « كتاب الإشراف في اختلاف العلماء » و « كتاب الإجماع » و « التفسير » و « كتاب السنن والإجماع والاختلاف » .
قال شيخنا الذهبي : كان على نهاية من معرفة الحديث ، والاختلاف ، وكان مجتهدا ، لا يقلد أحدا .

قلت : الحمدون الأربعة محمد بن نصر ، ومحمد بن جرير ، وابن خزيمة ، وابن المنذر من أصحابنا ، وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق ، ولم يُخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب الشافعي ، المُخرَجين على أصوله ، التَّمَذُّهَبِينَ بمذهبه ، يُوفِّقُ اجتهادهم اجتهاده ، بل قد ادَّعى مَنْ هو بعدُ (٢) مِنْ أصحابنا الخُلَاص كالشيخ أبي علي وغيره ، أنهم (٣) وافق رأيهم رأي الإمام الأعظم ، فتبعوه وأُسَبِّحُوا إليه ، لا أنهم مقلِّدون ، فما ظنك بهؤلاء الأربعة ؟ فإنهم وإن خَرَجُوا عن رأي الإمام الأعظم ، في كثير من السائل ، فلم يَخْرُجُوا في الأغلب ،

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤/٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٨٠ ، طبقات الشيرازي ٨٩ ، طبقات الصادي ٦٧ ، وفيات الأعيان ٣/٣٤٤ .

(١) في ج ، ز : « الطلملي » وفي المطبوعة : « الطلملي » ولعل الصواب ما أثبتناه ، نسبة إلى طلمنكة ، مدينة بالأندلس . معجم البلدان ٥٥/٦ . (٢) في المطبوعة : « من بعدهم » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « أنه » والمثبت من : ج ، ز .

فاعرف ذلك ، واعلم أنهم في أحزاب الشافعية ممدودون ، وعلى أسوله في الأغلب مُخَرَّجون ، وبطريقه مُتَهَدِّبون ، وبمذهبه مُتَمَذِّهون .

قال الشيخ أبو إسحاق الشَّيرَازِيّ : توفي ابن المُنْذِر سنة تسع ، أو عشر وثلاثمائة .
قال شيخنا الذهبي : وهذا ليس بشيء ؛ لأن محمد بن يحيى بن عَمَّار^(١) لقيه سنة ست عشرة وثلاثمائة^(٢) .

﴿ ومن المسائل والغرائب عن ابن المُنْذِر ﴾

● ذهب إلى أن المسافر يَقْصُرُ الصلاة في مسيرة يوم تام ، كما قال الأوزاعي .
واعلم أن عبارات الشافعي رضى الله عنه في حد السفر مُضطربة ، وقال الأصحاب على طبقاتهم ، الشيخ أبو حامد ، والمأوردي ، والإمام ، وغيرهم : المراد بها شيء واحد ، لا يختلف المذهب في ذلك ، وأن السفر الطويل مرحلتان فصاعدا ، وما قاله ابن المُنْذِر خارج عن المذهب .

● وفيه كون إذن البكر في النكاح صحتها ، بما إذا علمت قبل أن تستؤذن ، أن إذنها صحتها . وهذا حسن .

● وقال : إن الزَّائِي المَحْصَن يُجْلَد ثم يُرْجَم .

● وأنه لا تجب الكفارة في قتل العمد .

● وأن الخلع لا يصح إلا في حالة الشقاق .

ونقل في « الإشراف » عن الشافعي أنه قال ، فيمن سافر لمسافة القصر ، ثم رجع إلى داره لحاجة^(٣) قبل أن ينتهي إلى مسافة القصر : إن الأحبَّ له أن يُتِمَّ ، وإن جاز القصر .

وهذا غريب ، والمعروف في المذهب إطلاق القول بأن القصر أفضل ، وكأن الشافعي

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « أحد الرواة عنه » .

(٢) ذكر ابن الباء ابن المنذر في « الثدرات » في وفيات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

(٣) في ج : « بحاجة » ، والتب في المطبوعة .

رضى الله عنه استثنى هذه الصورة للخروج من خلاف العلماء ، فقد قال سفيان الثوري ، وغيره ، فيمن رجع لحاجة : عليه أن يتم .

● قال أبو بكر : في كتاب « الإشراف » مانعه : « ذكر الإمام يخص نفسه بالدعاء دون القوم » : ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا كبر في الصلاة ، قبل القراءة : « اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ تَقْنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُتَقْنَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّاسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالسَّجِدِ وَالْمَاءِ وَالْبَرْدِ » قال أبو بكر : وبهذا تقول .

وقد روينا عن عاهد ، وطاؤس أنهما قالوا : لا ينبغي للإمام أن يخص نفسه بشيء من الدعوات دون القوم ، وكره ذلك النووي ، والأوزاعي ، وقال الشافعي : لا أحب ذلك . انتهى .

وإنما نقلته بحروفه ؛ لأن بعض الناس نقل عنه ، أنه نقل في هذا الفصل ، عن الشافعي ، أنه لا يجب تخصيص الإمام نفسه بالدعاء ، بل يأتي بصيغة الجمع ، في نحو : « اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي » الحديث ، وهذا لا يقوله أحد ، بل الأدعية المأثورة يؤتى بها كما وردت ، فإذا كانت صيغة أفراد لم يستحب للإمام أن يأتي بصيغة الجمع ، ولا ينبغي له ذلك ، وإنما الخير كل الخير في الإتيان بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما أنه يستحب للإمام ألا يخص نفسه بالدعاء ، فهو أثر ، ذكره أصحابنا ، لكن معناه في غير الأدعية المأثورة ، وذلك بأن يستفتح لنفسه دعاء ، فيُفرد نفسه بالذكر . وأبو بكر إنما صدر بالحديث استشهادا لما يقوله ، من جواز التخصيص ، فقال : قد خصص النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بهذه الكلمات . التي ذكرها ، في موضع لا تأمّن فيه للمؤمنين ، وليس مراده أن من ذكره يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، معاذ الله ، وإنما حاصل كلامه أن التخصيص جائز في غير المأثور ، بدليل ما وقع في المأثور ، وأن كره ^(١) التخصيص ، أن يجيب بأنه إنما خصص نفسه ، حيث يُسر بالدعاء ، ولا تأمّن للقوم فيه .

(١) في الطبوعة : « ذكره » والتهبت من : ج ، ز .

● قل ابن المُنْدَرِ خلافا بين الأئمة ، في جواز إطعام فقراء أهل الذمة من الأضحية ، قال : رخص فيه الحسن ، وأبو حنيفة ، وأبو ثور ، وقال مالك : غيرهم أحب إلينا ، وكره مالك أيضا إعطاء النصراني جلد الأضحية ، أو شيئا من لحمها ، وكرهه أيضا الأئمة ، فإن طُبِخَ لحما فلا بأس بأكل الذمّي مع المسلمين منه .
هذا كلام ابن المُنْدَرِ ، ونقله عنه النووي في « شرح المذهب » وقال : لم أر لأصحابنا كلاما فيه .

قال : ومقتضى المذهب جواز إطعامهم من أضحية التطوع ، دون الواجبة .
قلت : نقل ابن الرُّفْعة في « الكفاية » أن الشافعي ، قال : لا يُطْعَم منها ، يعني الأضحية أحدا على غير دين الإسلام ، وأنه ذكره في « البويطي » .

﴿ قول المريض : لفلان قبلي حق فصدّقوه ﴾

● قال ابن المُنْدَرِ في كتاب « السنن والإجماع والاختلاف » وهو كتاب مبسوط حافل ، في أواخر « باب الإفراق » منه ، ما نصه : وإن قال لفلان قبلي حق ، فصدّقوه ، فإن صدّقه الورثة بما قال ؛ فإن النعمان قال : صدّق الطالب بما بينه وبين الثلث ، استحسن ذلك ، فإن أقرّب دين مُسمّى مع ذلك ، كان الدين المُسمّى أولى بماله كله ، ولو لم يقرّب بدين مُسمّى ، وأوصى بوصية كانت أولى بالثلث من ذلك الإقرار أيضا في قوله : وإذا قال المريض في مرضه الذي مات فيه : لفلان على حق فصدّقوه فيما ادّعى ، فادّعى مالا يكون أكثر من الثلث ، فإنه لا يُصدّق ، وله أن يُحلّف الورثة على علمهم ، فإن نكلوا عن اليمين قضيت له بذلك ، ولو حلّفوا قضيت له بالثلث . هذا قول أبي حنيفة ، وأبي يوسف ومحمد .

قال أبو بكر : والذي نقول به في هذا أن المدّعي يُصدّق فيما ادّعى ، إذا^(١) أقرّ المريض بتصديقه ، وذلك أن الرجل إذا ادّعى عليه ، قال ، وقال المريض : صدّق . يؤخذ به ، فكذلك إذا قال : صدّقوه ، أو هو صادق فيما ادّعى ، كان هذا إقرارا منه قد عمّده . انتهى لفظه .

(١) في المطبوعة : « إن » والثبت من : ج ، ز .

قلت : وهو فرع ثم به البَلْوَى ، والنقل فيه عزيز ، يقول المرء في مرض موته :
 مهما ادعى به فلان فصدّقه ، أو فهو صادق ، أو له على شيء لا أتحمق قدره ، فهما عين
 فهو صدوق . أو يقول المرء : كل من ادعى عليّ بعد موتى فأعطوه ما يدّعيه ، ولا تطالبوه
 بالحجة . والذي تحرّر لي بعد النظر في هذه الألفاظ ، أنه تارة يُمنّ المرء بشخصه ،
 كما في الصّور الأول^(١) ، وتارة يُعمّم كما في الصورة الأخيرة ، ولا يخفى أن كونه إقراراً
 في الصّور الأول أولى من الأخيرة ؛ فإن عين فتارة يقول : مهما ادعى به فهو صادق ،
 أو فهو صحيح ، أو حق ؛ وتارة يقول : مهما ادعى به فصدّقه ، وتارة يقول : مهما ادعى به
 فأعطوه ، وكونه إقراراً في الأول أولى من الثانية ، وفي الثانية أولى من الثالثة ، والذي
 يظهر في الثالثة أنه وصيّة ، كما في الصورة الأخيرة .

وقد صرح بالصورة الأخيرة صاحب « البحر » فقال في « باب الوصايا » ما نصه :
 إذا قال : كل من ادعى عليّ بعد موتى فأعطوه ما يدّعيه ، ولا تطالبوه بالحجة ؛ فادّعى
 اثنان بعد موته حَقَّين مُختلفي المقدار ؛ ولا حجة لواحد منهما ، كان ذلك كالوصيّة ، تعتبر
 من الثلث ؛ وإذا ضاق عن الوفاء قُسم بينهما ، على قدر حَقِّيهما الذي يدّعيانه ، كالوصايا
 سواء . انتهى .

وأما إذا قال : « إذا ادعى فلان ، أو كل ما يدّعي به » . فلا يُشكّ^(٢) أنه أولى
 بالصّحة ، من التعميم في قوله : كل من ادعى .

ثم قد يقول : « فأعطوه » ، وقد يقول : « فصدّقه » ، وقد يقول : « فهو صادق » ،
 فإن قال : « فأعطوه » ، فيظهر أنه وصيّة ، وإن قال : « فصدّقه » ، فقد رأيت قول ابن
 المنذر أنه إقرار ، وظاهر كلامه أنه يُصدّق في كل ما يدّعيه ، وإن زاد على الثلث ، وعلى
 ما يُعيّنه الوارث ، حتى لو ادعى جميع المال يُصدّق .

وهذا احتمال رأى أبي^(٣) على الثَّقَفِيّ ، من أصحابنا ، نقله عنه القاضي أبو سعيد ، في

(١) في المطبوعة : « الصورة الأولى » والثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « شك » والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « وهذا احتمال لأبي على » والثبت من : ج ، ز .

كتاب « الإشراف » وتبعه القاضي شريح في « أدب القضاء » فقال ما نصه : إذا قال : ما يدعيه فلان فصدقه : قال الثقفى : يحتمل أن يصدق في الجميع ، وقال الزجاجى : هو إقرار مجهول ^(١) يمينه الوارث ، قال أبو عاصم المبادى : هذا أشبه بالحق . انتهى . وإن ^(٢) قال : « فهو صادق » فقد رأيت قول ابن المنذر أيضا ، ولا يشك ^(٣) أنها أولى بالإقرار من قوله : « فصدقه » .

فإن قلت : هل للمسألة شبه بما إذا قال ^(٤) : « إن شهد على فلان بكذا ، أو شاهدان ^(٥) بكذا ، فإنهما صادقان » فإن الأصحاب ذكروا في « باب الإقرار » أنه إقرار ^(٦) ، وإن لم يشهدا على أظهر القولين ، وإن قال : « إن شهدا صدقهما » ، فليس بإقرار قطعا .

قلت : هي مفارقة لها من جهة أنه عين هنا المشهود به ، كما عين الشاهد ، فقال : إن شهد بكذا ، وفيما نحن فيه لم يمين المشهود عليه بل عممه ، أو جهله ، فمن ثم لم يلزم من جملة مُقرِّأ في هذه ، جملة مُقرِّأ في تلك ، ومن ثم يكون مُقرِّأ في هذه في الحال ، ولا يتوقف على شهادة فلان ، وفي مسألتنا لا بد من الدعوى ؛ ليتحقق ^(٧) ما قاله .

وقد وقع في المحاكمات ، رجل قال : « جميع ما يدعى به فلان في تركتى حق » ، أو نحو ذلك . وأقر لأمين بشىء ، فادعى فلان بجميع ما وجد ، ومقتضى التصحيح أن يتحاصص ^(٨) هو والأمين المقر له بيمينين ، كبينتين ^(٩) تراخا ، ولكنى لم أجسر على الحكم بذلك ، ووجدت النفس تميل إلى تقديم اليمين بجميع ما عين له ، ولم أقدم على الحكم بذلك أيضا .

(١) في المطبوعة : « مجهول » والثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ولأنا » والنصوب من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « شك » والثبت من : ج ، ز . (٤) في ج ، ز : « بما قال » والثبت في المطبوعة . (٥) في المطبوعة : « أو شهدان » والثبت من : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « في باب الإقرار أن إقراره أنه إقرار » والثبت من : ج ، ز . (٧) في المطبوعة : « لتحقق » وفي ز : « فيتحقق » والثبت من : ج . (٨) في القاموس (ح ص ص) : وتحاصوا وحاصوا : اقتسبوا حصصا . (٩) في المطبوعة : « كدابتين » وفي ز ما يمكن أن يقرأ : « كدبتين » والثبت هو ما اعتقدنا أنه القراءة الصحيحة للكلمة في : ح .

• وقول أبي حنيفة ، الذي نقله عنه ابن المنذر : « إن المسمى أولى » يشهد لذلك ^(١) ، وهو نظير قوله : « إن الإقرار بالدين في الصحة يُقدم على الإقرار به في الرض » ، وهو قول عندنا ، اتفق الأصحاب على خلافه .

١١٨

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله ، أبو العباس ،

السراج ، الثَّقَفِيّ ، مولاهم ، النيسابُورِيّ ، الحافظ ^(*)

محدث خراسان ، ومُسْنِدُهَا .

سمع قُتَيْبَةَ ، وإبراهيم بن يوسف البَلْخِيّ ، وإسحاق بن راهويه ، وأبا كُرَيْب ، ومحمد بن بَكَّار ، وداود بن رُشَيْد ، وخلقًا سوام .

روى عنه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو حاتم الرازيّ ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وهم من شيوخه ، وأبو العباس بن عُقْدَةَ ، وأبو حاتم بن حَبَّان ، وأبو إسحاق المُرَّكَبِيّ ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بَالُوِيَّة ^(٢) ، والحسن بن أحمد المَخْلَدِيّ ، وأبو سهل الصَّمْلُوكِيّ ، وأبو بكر ابن مِهْران القُرِّيّ ، وخلقًا ، آخرهم أبو الحسين الخفاف .

وكان شيخًا مُسْنِدًا ، صالحًا ، سعيديًا ، كثير المال ، وهو الذي قرأ عن النبيّ صَلَّى الله الله عليه وسلم اثنتي عشرة ألف خَتْمَةَ ، وضَحَّى عنه اثنتي عشرة ألف أضحية ، وكان يركب حماره ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .

وفيه يقول الأستاذ أبو سهل الصَّمْلُوكِيّ : السَّراج كالسَّراج .

وقال الأستاذ أبو سهل أيضًا : حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق ، الأَوْحَدِيّ قَبَّه ، الأكمل في وَزْنِهِ .

(١) في المطبوعة : « بذلك » والثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : الأسباب لوحة ٢٩٥ ب ، البداية والنهاية ١١ / ١٥٣ ، الجرح والتعديل

ج ٣ ق ٢ ص ١٩٦ شذرات الذهب ٢ / ٢٦٨ ، طبقات القراء ٢ / ٩٧ ، المعبر ٢ / ١٥٧ ، الواقف بالوفيات ١٨٧ / ٢ .

(٢) في المعبر ١١ / ٣ : « ابن باكويه » وانظر الباب ١ / ٩٢ .

وقال أبو عمرو بن نُجَيْد : رأيت السَّرَّاجَ ركبَ حماره ، وعبَّاسَ المُسْتَمْلِي بين يديه ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، يقول : يا عباس ، غيِّرْ كذا ، اكْبِرْ كذا .
وقال أبو زكرياء العَنْبَرِيّ : سمعت أبا عمرو الخفَّاف ، يقول للسَّرَّاج : لو دخلت على الأمير ، ونصحتَه .

قال : فجاء وعنده أبو عمرو ، فقال : هذا شيخنا ، وأكبرنا وقد حضر لينتفع الأمير بكلامه .

فقال السَّرَّاج : أيها الأمير ، إن الإقامة كانت فرادى ، وهي كذا بالحرمين ، وأما في جملتنا فصارت مثنى مثنى ، وإن الدِّينَ خرج من الحرمين ، فإن رأيت أن تأمر بالإفراد .
قال : فحجل الأمير ، وأبو عمرو ، والجماعة ، إذ كانوا قصدوه في أمر البلد ، فلما خرج عاتبوه فقال : استحييت من الله أن أسأل أمر الدنيا وأدع أمر الدين .
توفي السَّرَّاج في ربيع الآخر ، سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وله سبع وتسعون سنة .

١١٩

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر ، إمام الأئمة ،

أبو بكر السُّلَمِيّ النِّسَابُورِيّ (*)

المجتهد المطلق ، البحر العجاج . والخبر الذي لا يُخَابَرُ في الحجى ولا يُناظر في الحجاج ، جمع أشقات العلوم ، وارتفع مقداره فتقاصرت عنه طوائع النجوم ، وأقام بمدينة نيسابور إمامها حيث الضراغم مُزْدَجِمَةٌ ، وفردّها الذي رفع العلم بين الأفراد علمه ، والوفود تَفِدُّ على رُبْعِهِ لا يَتَجَنَّبُهُ مِنْهُمْ إِلَّا الْأَشَقَى ، والفتاوى تُحْمَلُ عنه برًّا وبحراً وتشقُّ الأرض شقًّا ، وعادوه تسير قهْدِي في كل سوداء ^(١) مُدَّ كِهْمَةٍ ، وتغضى علما تأثمُّ الهداة به ، وكيف لا وهر إمام الأئمة .

(*) لد ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٤٩ . تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٥٩ ، الجرح والتعديل

ج ٣ ق ٢ ، ١٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٦٢ ، طبقات الشيرازي ٨٧ ، طبقات العبادي ٤٤ ، طبقات

القراء ٢ / ٩٧ ، طبقات ابن هدياة الله ١٣ ، المعبر ٢ / ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ٢ / ١٩٦ .

(١) في المطبوعة : « سواد » والتبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

كالبخر يقدف للقريب جواهرأ كرمأ ويبعث للغريب سحائبأ

مولده في صفر ، سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

سمع من خلق ، منهم : إسحاق بن رَاهُوبِه ، ومحمد بن حُمَيد الرَّاظِي ، ولم يحدث
عنهما ؛ لكونه سمع منهما في الصَّغَر ، ولكن حدث عن محمود بن غَيْلان ، ومحمد بن أَبَان
المُسْتَمَلِي ، وإسحاق بن موسى الخطمي^(١) ، وعُتْبَةُ بن عبد الله اليَحْمَدِي ، وعلي بن حُجْر ،
وإبي قُدَّامة السَّرْحَسي ، وأحمد بن مَنيع ، وبشر بن مُعَاذ ، وإبي كَرِيب ، وعبد الجَّار
ابن العلاء ، وبونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن أسلم الزَّاهد ، والزَّعفراني ، ونصر بن علي
الجهضمي ، وعلي بن خَشْرَم ، وغيرهم .

وكان سمعه بَنيسابور في صِغَرِه ، وفي رحلته بالري ، وبغداد ، والبصرة ، والكوفة ،
والشَّام ، والجزيرة ، ومصر ، وواسط .

روى عنه خلق من الكبار ، منهم ، البخاري ، ومسلم خارج « الصحيح » ، ومحمد بن
عبد الله بن عبد الحَكَم ، شيخُه ، وأبو عمرو أحمد بن المبارك المُسْتَمَلِي ، وإبراهيم بن أبي
طالب ، وهؤلاء أكبر منه ؛ وبجاي بن محمد بن صاعد ، وأبو علي النِّسَابُوري ، وإسحاق
ابن سعد النَّسَوِي ، وأبو عمرو بن حَمْدان ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بَالُوِيَه ، وأبو بكر
أحمد بن مِهْران المُقَرِّي ، ومحمد بن أحمد بن علي بن نُصَيْر^(٢) المَعْدَل ، وحفيده محمد بن الفضل
ابن محمد بن إسحاق ، وخلائق .

﴿ ومن الأخبار عن حاله ﴾

فيل لابن خزيمة يوماً : من أين أوتيت العلم ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَا زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ » وإني لما شربت ماء زمزم ، سألت الله علماً نافعاً .

(١) بفتح الحاء وسكون الطاء المهملة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى بطن من الأنصار ، وهو بنو خطمة
ابن جشم (من الأوس) الباب ١/ ٣٧٩ . (٢) في الطبوعة : « نصر » والمثبت من : ج ، ز .

وقيل له [يوماً] ^(١) لو قطعت لنفسك ثياباً، تتجمل بها : فقال : ما أذكر تقسي قط ، ولي أكثر من قيصتين .

قال أبو أحمد الداريمى : وكان له قيص يلبسه ، وقيص عند الخياط ؛ فإذا نزع الذى يلبسه وروّبه ، غدّوا ^(٢) إلى الخياط ، وجاؤا بالقميص الآخر .

وقيل له يوماً : لو حلفت شمرّك فى الحمام . فقال : لم يثبت عندى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حماماً قط ، ولا حلق شعره ، إنما تأخذ شعري جارية لي بالمقراض .

وقال أبو أحمد الداريمى : سمعت ابن خزيمة ، يقول : ما حلفت سراويلي على حرام قط . وقال أبو بكر بن بأويه : سمعت ابن خزيمة ، يقول : كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد فحدثت عن أبيه بحديث وهم فى إسناده ، فردّته عليه ، فلما خرجت من عنده ، قال أبو ذرّ القاضى : قد كنا نعرف أن هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة ، فلم يقدر واحد منا أن يرده عليه . فقلت له : لا يحل لى أن أسمع حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيه خطأ أو تحريف ، فلا أرد ^(٣) .

قال الحاكم : سمعت أبا عمرو بن إسماعيل ، يقول : كنت فى مجلس ابن خزيمة ، فاستمدتني مدّة ^(٤) فنارلته بيسارى ، إذ كانت يميني قد اسودّت من الكتابة ، فلم يأخذ القلم ، وأمسك ، فقال لى بعض أصحابه : لو ناولت الشيخ يمينك ^(٥) . فأخذت القلم بيمينى ، فناولته ، فأخذ منى .

وقال أبو أحمد الداريمى : سمعت ابن خزيمة يحكى عن على بن خنّرم ، عن إسحاق ، أنه قال : أحفظ سبعمين ألف حديث .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما فى المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة : « فإذا نزع الذى يلبسه وروّبه وغدّوا إلى الخياط » والمثبت من ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « ولما دخل ابن خزيمة مرو دخل دار عبد الله ابن محمد السعدي ، فقام إليه جماعة من أهل مرو قائلين : هنيئاً لك ، قد دخل ابن خزيمة دارك ، ولم

يدخاها مثله » . (٤) فى ز « بيده » والمثبت فى المطبوعة ، ج ، الطبقات الوسطى .

(٥) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « فقد أمسك أن يأخذ من يسارك » .

قال أبو أحمد الداريمى : فقلت له : كم يحفظ الشيخ ؟ فضربنى على رأسى ، وقال :
ما أكثر فضولك . ثم قال : يا بُنى ما كتبت سوادا فى بياض إلا وأنا أعرفه (١) .
مات ابن خزيمة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

وفى مرثيته قال بعض أهل العلم :

يا ابن إسحاق قد مضيت حميدا فسقى قبرك السحاب الهتون
ما توليت لابل العلم ولى ما دفنك بل هو المدفون

ومن أراد الإحاطة بترجمته ، فعليه بها فى « تاريخ نيسابور » للحاكم أبى عبد الله ،
رحمه الله .

﴿ ومن ثناء الأئمة عليه ﴾

قال القفال الشاشى : سمعت أبا بكر الصيرفى ، يقول : سمعت ابن مزيح ، يقول :
(٢) ابن خزيمة يخرج النسك . من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش (٣) .
وقال الربيع بن سليمان : استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا .

وقال الحاكم : سمعت محمد بن إسماعيل البكرى يقول : سمعت ابن خزيمة ، يقول :
حضرت مجلس المزنى يوما ، وسأله سائل من العراقيين عن شبه العمدة ، فقال السائل :
إن الله عز وجل وصف القتل فى كتابه ، صنفين : عمداً وخطأً ، فلم قلتُم إنه على ثلاثة
أصناف ، وزدتم شبه العمدة . فذكر الحديث ، فقال له : أتحبُّ بعلى بن زيد بن جُدعان (٤) ؟
فسكت المزنى .

فقلت لمناظره : قد روى هذا الخبر غيرُ على بن زيد .

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « وقال الحاكم : سمعت القفال الشاشى ، يقول سمعت أبا بكر
الصيرفى ، يقول : سألنى ابن سريج مسألة الحج لأبى بكر محمد بن إسحاق ، فقال : هذا هو السحر الحلال » .
(٢) فى طبقات العبادى ٤ : رواية أخرى عن ابن سريج ، هى : « أبو بكر يستخرج الفقه من الحديث
بالمنقاش » . وفى الأصول : « النسك » بالهاء المثلثة والمثبت فى الطبقات الوسطى وهو يوافق رواية الشيرازى والوافى
ففيهما : « يستخرج النسك » . (٣) جُدعان بضم الجيم والذال المهملة ، وقد تردد ذكره فى المطبوعة
فيا يأتى « جُدعان » بالهجمة ، وهو خطأ صوابه من : ج ، ز . وانظر تاج العروس (ج د ع) ٥ / ٢٩٥ .

فقال : وَمَنْ رَوَاهُ غَيْرَ عَلِيٍّ ؟

قلتُ : أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِي^(١) ، وَخَالِدُ الْحَذَاءِ .

قال لي : فَمَنْ عُقْبَةُ بْنُ أَوْسٍ ؟

قلت : عُقْبَةُ بْنُ أَوْسٍ ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، قَدْ رَوَاهُ عَنْهُ أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ
مَعَ جَلَالَتِهِ .

فقال لِلْمَرْثِي : أَنْتَ تُنَازِرُ أَوْ هَذَا ؟

فقال : إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ فَهُوَ يَنْظُرُ ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنِّي ، ثُمَّ أَتَكَلَّمُ أَنَا . انْتَهَى .

قلتُ : الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى رِوَايَةِ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُدْعَانَ ،

بَلْ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عُقْبَةِ

ابْنِ أَوْسٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ هُشَيْمٌ ، وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، وَيزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ^(٢) مِنْ طَرِيقِهِمْ ، إِلَّا أَنْ يَزِيدَ قَالَ فِيهِ : يَعْقُوبُ بْنُ أَوْسٍ ، وَيَعْقُوبُ

وَعُقْبَةُ وَاحِدٌ .

ثُمَّ حَدِيثُ الشَّافِعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، أَخْرَجَهُ هَكَذَا ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ

ابْنِ زَيْدٍ بْنِ جُدْعَانَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « أَلَا إِنَّ فِي قَتِيلٍ^(٣) عَمْدَ الْخَطِّ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا مِائَةً

مِنَ الْأَيْلِ مُنْغَلْظَةً ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلِيفَةً فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا » .

وَهَكَذَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ^(٢) ، وَابْنُ مَاجَةَ^(٤) مِنْ حَدِيثِ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ .

(١) يفتح السين المهملة وسكون الحاء المعجمة وكسر الناء المثناة من فوقها وفتح الياء آخر الحروف

ويعد الألف نون ، نسبة إلى عمل السختيان وبيعه ، وهو الجلود الضائية ليست بأدم . الباب ١ / ٥٣٦ .

(٢) سنن النسائي (باب ذكر الاختلاف عن شعبة الحذاء ، من كتاب القسامه) ٢ / ٢٤٧ .

(٣) في المطبوعة : « قتل » والمثبت من : ج ، ز ، وسنن النسائي .

(٤) أخرجه ابن ماجه في (باب دية شبه العمد مغلفة ، من كتاب الديات) ٢ / ٨٧٨ قال : حدثنا

عبدالله بن محمد الزهرى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جلعان ، سمعه من القاسم بن ربيعة ، عن ابن عمر ، =
(٨ - ٣ - طبقات)

وأخرجه أبو داود^(١) من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد ، عن علي بن زيد ، كذلك ،
ورواه عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن علي بن زيد ، عن القاسم .

قال عبد الرزاق : كان امرأة يقول : القاسم بن محمد ، وسمرة ابن ربيعة .
ورواه حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن يعقوب السدوسي ، عن
عبد الله بن عمرو ، به^(٢) . لم يذكر القاسم بن ربيعة ، هكذا ذكره ابن أبي حاتم في كتاب
« العلل » من طريق يزيد بن هارون ، وأسد بن موسى ، عن حماد بن سلمة .
وذكره أيضا هو ، والدارقطني من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد بن سلمة ،
فقال فيه : عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

قال ابن أبي حاتم : قلت لأبي : من يعقوب السدوسي ؟ قال : هو يعقوب بن أوس ،
ويقال : عتبة بن أوس .

وأما حديث أيوب السخيتي ، فأخرجه النسائي^(٣) ، وابن ماجه^(٤) من طريق شعبة ،
عنه ، عن القاسم بن ربيعة العظفاني ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
وأما حديث خالد الحذاء [عن القاسم بن ربيعة ، عن عتبة بن أوس]^(٥) فقد عرفناك
طريق الشافعي فيه ، والنسائي .

= أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم فتح مكة ، وهو على درج الكعبة ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال :
« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، أَلَا إِنَّ قَتِيلَ
الْخَطَا ، قَتِيلَ السُّوْطِ وَالْعَصَا فِيهِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلْقَةً ، فِي بَطُونِهَا
أَوْلَادُهَا ، أَلَا إِنَّ كُلَّ مَأْتَرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَمٍ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، إِلَّا
مَا كَانَ مِنْ سِدَانَةٍ أَلْبَيْتَ وَسِقَايَةِ الْحَاجِّ ، أَلَا إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُهُمَا لِأَهْلِهِمَا كَمَا كَانَا » .

(١) سنن أبي داود (باب دية الخطأ ، من كتاب الديات) ١٦٣/٢ .

(٢) في المطبوعة : « عبد الله بن عمر » . لم يذكر « والثبت من : ج ، ز » .

(٣) سنن النسائي (باب كم دية شبه العمدة وذكر الاختلاف على أيوب في حديث القاسم بن ربيعة فيه)

من كتاب القسامة ٢ / ٢٤٧ . (٤) سننه في (باب دية شبه العمدة مقلدة ، من كتاب الديات)

(٥) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز . ٨٧٧ / ٢

ورواه أيضا أبو داود^(١) ، والنسائي^(٢) ، وابن ماجه^(٣) من طريق حماد بن زيد .
وأبو داود أيضا من طريق وهيب بن خالد ، كلاهما عن خالد الحذاء ، عن القاسم بن
ربيعة ، عن عتبة بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
ورواه النسائي أيضا^(٤) من حديث خالد ، عن القاسم ، عن عتبة : أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فذكره مرسلًا .
ومن طريق حميد الطويل ، عن القاسم بن ربيعة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فذكره مرسلًا أيضا .

فالخاصل في الحديث الاختلاف في أنه هل هو من مسند عبد الله بن عمر ، أو ابن عمرو ؟
وذلك لا يضر ، لأن الصحابة كلهم عدول ، ولا يبعد أن يكون الحديث عنهما جميعا ، وإليه
ميل الحافظ المنذري ، وأن ابن جدعان ممن سمعه ؟ إلى غير ذلك مما رأيت^(٥) .
وبسببه قضى ابن عبد البر باضطراب الحديث ، وحكم بأن عتبة بن أوس مجهول ،
ولعل عرق العصبية للمالكية لحقه ، وإلا فليس عتبة مجهول ، بل معروف ، روى عنه
ابن سيرين ، كما ذكر ابن خزيمة .

(١) سنن أبي داود (باب دية الخطأ ، من كتاب الديات) ٢ / ١٦٣ .
(٢) سنن النسائي (باب ذكر الاختلاف على خالد الحذاء ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ .
(٣) سننه في (باب دية شبه العمد ، من كتاب الديات) ٢ / ٨٧٧ ، وهو فيه عن عبد الله بن
عمرو بن العاص .
(٤) لم يذكر النسائي حديثه المرسل عن خالد عن القاسم ، ولا عن حميد الطويل عن القاسم ،
وإنما ذكره عن حماد ، عن أيوب عن القاسم ، فقال : « أخبرني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ،
قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن القاسم بن ربيعة : أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب يوم الفتح . مرسل » سنن النسائي (باب كم دية شبه العمد وذكر
الاختلاف على أيوب في حديث القاسم بن ربيعة فيه ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ .
(٥) العبارة مضطربة في ج ، ز ، فهي في ج : « وأن ابن جدعان ممن سمعه قال غير ذلك ما رأيت »
وهي كذلك في : ز ، ولكنها تبدأ بـ « وابن جدعان » بدون « أن » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

وروى عنه أيضا القاسم بن ربيعة ، وابن جُدعان ، وقال فيه أحمد بن عبد الله المجلي :
بصري ، تابعي ، ثقة ، ولم يكلم فيه أحد بجرّح .

والقاسم بن ربيعة مشهور ، روى عنه جماعة ، ووثقه ابن المديني ، وأبو داود ،
وغيرهما ، وكان من العلماء المذكورين للقضاء .

وغلط ابن جُدعان في اسم أبيه مرة أو مرارا لا يضّر ، والإرسال لا ينافي الإسناد .
والعمل على أن الحديث مُسند صحيح ، لا قادح فيه ، وله شاهد أخرجه البيهقي (١)
من طريق الوليد بن مُسلم ، عن ابن جُرَيْج ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوُس ، عن ابن عباس :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « وَشِبْهُ الْعَمْدِ مُعْلَظَةٌ ، وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهَا ،
وَذَلِكَ أَنْ يَزُومَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الْقَبِيلَةِ ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ رِمِيًّا بِالْحِجَارَةِ ، فِي عَمِيٍّ
فِي غَيْرِ ضَمِينَةٍ ، وَلَا حَمَلٍ سِلَاحٍ » وهو من رواية أبي حاتم الرّازي ، عن عبد الرحمن
ابن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي ، وقد ذكره ابن حبان في كتابه « الثقات » ،
وباقى رواياته من شيوخ الصحيحين .

(١) لم يرد هذا الحديث في سنن البيهقي من هذا الطريق ، والذي في سنن البيهقي (باب
صفة السنين التي مع الأربعين ، من كتاب الديات) ٧٠ / ٨ : « وأخبرنا أبو بكر أحمد بن
الحسن القاضي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا أبو النضر ،
حدثنا محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ،
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ قَتَلَ مُتَمَمِّدًا دَفَعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ : فَإِنْ شَاءُوا
قَتَلُوهُ ، وَإِنْ شَاءُوا أَخَذُوا الدِّيَّةَ ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ حَقَّةً ، وَثَلَاثُونَ جَدَّةً ، وَأَرْبَعُونَ
خَلْفَةً ، وَذَلِكَ عَقْلُ الْعَمْدِ ، وَمَا صُولِحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ ، وَذَلِكَ تَشْدِيدُ الْعَقْلِ .
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال : عَقْلُ شِبْهِ الْعَمْدِ مُعْلَظَةٌ مِثْلُ عَقْلِ الْعَمْدِ ،
وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهَا ، وَذَلِكَ أَنْ يَزُومَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ رِمِيًّا فِي عَمِيٍّ ،
فِي غَيْرِ ضَمِينَةٍ وَلَا حَمَلٍ سِلَاحٍ » .

والرَّمِيَّةُ: بكسر الراء والميم المشددين وتشديد الياء أيضا ، وكذلك الرَّمِيَّةُ ، على وزن الهَجِيرِ والخصيصا ، وهي مصادر للمبالغة في الرمي والرمي^(١) ، أى : يَمَيُّ امرأ القتل .

﴿ عدنا إلى شأن إمام الأئمة ﴾

● قال الحاكم : وسمعت الحسين بن الحسن ، يقول : سمعت عمي أبا زكريا يحيى بن محمد ابن يحيى التميمي ، يقول^(٢) : استلقينا الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، لما ورد نيسابور مع ابن خزيمة ، ومعا أبو بكر بن إسحاق ، وقد تقدمنا أبو عمرو الخفاف ، ومعه جماعة من مشايخ البلد ، فيهم أبو بكر الجارودي ، فوصلنا إليه وأبو عمرو عن يمينه ، والجارودي عن يساره ، والأمير يتوهم أن الجارودي هو ابن خزيمة ، لأنه لم يكن قبل ذلك عرفهم بأعيانهم ، فلما تقدمنا إليه سلم ابن خزيمة [عليه]^(٣) فلم يلتفت إليه الالتفات إلى مثله ، وكان أبو عمرو يساره ، وهو يحدثه ، إذسأله عن الفرق بين النى والغنيمة ، فقال له أبو عمرو : هذه من مسائل شيخنا أبي بكر محمد بن إسحاق .

فاستيقظ الأمير مما كان فيه من الغفلة ، وأمر الحاجب أن يقدمه إليه ، واستقبله وعانقه ، واعتذر إليه من التقصير في أول اللقاء ، ثم سأله : ما الفرق بين النى والغنيمة ؟ فقال : قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَّمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾^(٤) ، ثم جمل^(٥) يقول : حدثنا ، وأخبرنا . ثم قال : قال الله عز وجل : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾^(٦) وأخذ يقول : حدثنا وأخبرنا .

(١) في المنيوعة : « والعيا » والتصحيح من : ج ، ز ، وانظر القصور والمدود لابن ولاد ٤٨ ، ٧٧ والنهاية ٢/٢٦٩ ، ٣/٣٠٥ .
(٢) في ز : « استقبلنا » والمثبت في المطبوعة ، ج ، الطبقات الوسطى .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
(٤) سورة الأنفال ٤١ . (٥) في المطبوعة : « وأخذ يقول » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٦) سورة احشر ٧ .

قال عُمى : وعددنا مائة ونييفا وسبعين حديثا ، سردها^(١) من حفظه ، فى الفنى .
والنثيمة .

وقال محمد بن حبان التميمى : ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السن ،
ويحفظ الفاظها الصّحاح وزياداتها ، حتى كان السن كلها بين عينيه ، إلا محمد بن إسحاق
فقط .

وقال أبو بكر محمد بن سهل الطوسى : سمعت الربيع بن سليمان ، وقال لسا : هل
تعرفون ابن خزيمة ؟ قلنا : نعم . قال : استفدنا منه أكثر مما استفاد منا .
وقال دعلج : سمعت أبا عبد الله البوشنجى ، يقول ، وأشار إلى أبى بكر محمد بن
إسحاق بن خزيمة : محمد بن إسحاق كئىس ، وأنا لا أقول هذا لأبى ثور . نقله الحاكم فى
ترجمة البوشنجى .

وقال أبو على الحسين بن محمد الحافظ : لم أر مثل محمد بن إسحاق .
قال : وكان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه ، كما يحفظ القارىء السورة .
وقال الدار قطنى : كان ابن خزيمة إماما ، ثبتا معدوم النظير .
وحكى أبو بشر القطان ، قال : رأى جارّ لابن خزيمة من أهل العلم ، كان لوحا عليه
سورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وابن خزيمة يصفّله ، فقال المبرّ : هذا رجل يحبى
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال الحاكم فى « علوم الحديث » : فضائل ابن خزيمة مجموعة عندى فى أوراق
كثيرة ، ومصنفاته تزيد على مائه وأربعين كتابا ، سوى المسائل ، والمسائل المصنفة أكثر
من مائة جزء ، وله « فقه حديث بريّة »^(٢) فى ثلاثة أجزاء .
وعن عبد الرحمن بن أبى حاتم ، وسئل عن ابن خزيمة ، فقال : وينحكم ! هو يسأل
عنا ، ولا يسأل عنه ، هو إمام يقتدى به .

(١) فى المطبوعة : « سردهم » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى المطبوعة : « بريدة » والثبت من : ج ، ز ، والواق بالوفاث ، وطبقات المبادئ .

قال محمد بن الفضل : كان جدِّي أبو بكر لا يدَّخر شيئاً جهده ، بل ينْفقه على أهل العلم ، ولا يُمْرف صنْجة الوزْن ، ولا يميِّز بين العشرة والعشرين .
وقيل : إن ابن خُزَيْمة عَمِلَ دعوةً عظيمةً ببستان ، جمع فيها الفقراء ^(١) والأغنياء ، وقتل كلَّ ما في البلد من الأكل والشَّوْا والخُلُوا .
قال الحاكم : وكان يوماً مشهوداً بكثرة الخلق ، لا يتهيأ مثله إلا لسلطان كبير .

﴿ ومن المسائل ، والفوائد عن إمام الأئمة ﴾

● ذهب إلى أن رفع اليدين ركن من أركان الصلاة . نقله الحاكم ، في ترجمة محمد بن علي العلوي ، أبي جعفر الزاهد ، عن أبي علي محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقرئ ، عنه .
● وقال : إن الجماعة شرط في صحة الصلاة . نقله الإمام ، وغيره ^(٢) .
● وإن من صلى خلف الصفَّ وحده يُعید . نقله الدَّارِيُّ في « الاستذكار » ، وغيره .
● قال أبو عاصم : قال ابن خُزَيْمة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » : فيه سبب ، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يضربُ وجهَ رجل ، فقال : « لَا تَضْرِبْ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » .
قلت : دعوى أن الضمير في « صورته » عائد على رجل مَضْرُوب ، قاله غيرُ ابن خُزَيْمة أيضاً ، ولكنه من ابن خُزَيْمة شاهد صحيح [لا] ^(٣) لا يُرتاب فيه من أن الرجل برئ ، عما ينسبه إليه المُشَبَّه ، وتفترية عليه المُلْحِدة ، وبراءة الرجل منهم ظاهرة في كتبه وكلامه ، ولكن القوم يخبطون عشواء ، ويمارون سفهاً .
ومن ذكر من أصحابنا أن الضمير في « صورته » عائد على رجل ، أبو علي بن أبي هريرة ، في « تعليقه » في « باب التميز » .

(١) في الطبوعة : « الفقهاء » والمثبت من : ج ، ز . (٢) الذي في الطبقات الوسطى بقوله : « ومن مسائله قوله إن الجماعة شرط في صحة الصلاة . وذكر الحاكم في ترجمة محمد بن علي العلوي ، أبي جعفر الزاهد ، قال : سمعت خالي أبا علي محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقرئ ، قال سمعت أبا بكر ابن خزيمة ، وسئل عن رفع اليدين في الصلاة ، فقال : من تركه فقد ترك ركننا من أركان الصلاة » .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة .

١٢٠

محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر

أبو عبد الله ، الفَارِسِيّ ، البَغْدَادِيّ (*)

مولده سنة تسع وأربعين ومائتين .

روى عن أبي زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيّ ، وعُثْمَانَ بْنِ خُرَّزَادٍ (١) ، وإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيِّ (٢) وبكر بن سهل الدُّمَيْطِيُّ ، وغيرهم .

روى عنه الدَّارَقُطْنِيّ قَا كَثْرًا ، وإِبْرَاهِيمَ بْنَ خُرَشِيدٍ قَوْلَهُ (٣) ، وأبو عمر بن مَهْدِيٍّ . مات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

١٢١

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ،

الإمام الجليل ، المجتهد المطلق ، أبو جعفر الطَّبْرِيّ (**)

من أهل [آمَل] (١) طَبْرِسْتَان ، أحد أئمة الدنيا ، علما ودينا .

ومولده سنة أربع ، أو خمس وعشرين ومائتين .

طَوَّفَ الْأَقَالِيمَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٢١٨ ، تاريخ بغداد ٢ / ٥٠ .

(١) انظر تهذيب التهذيب ٧ / ١٣١ ، والعبر ٢ / ٦٦ . (٢) بفتح الدال المهملة والياء وبمدها راء ،

نسبة إلى دبر ، وهي من قرى صنعاء اليمن . الباب ١ / ٤٠٩ . (٣) في المطبوعة : « وإبراهيم بن خُرشد ، وأبو عمر » والمثبت من ج ، ر . وانظر القاموس (ق و ل) .

(**) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٤٥ ، تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٣٥١ ،

شذرات الذهب ٢ / ٢٦٠ ، طبقات الشيرازي ٧٦ ، طبقات العبادي ٥٢ ، طبقات القراء ٢ / ١٠٦ ،

لسان الميزان ٥ / ١٠٠ ، معجم الأدباء ١٨ / ٤٠ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٩٨ ، الوان بالوفيات ٢ / ٢٨٤ ،

وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٢ .

(٤) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، وآمل طبرستان أكبر مدينة بها في السهل ، بينها وبين

سارية ثمانية عشر فرسخا ، وبينها وبين الرويان اثنا عشر فرسخا ، وبينها وبين سالوس اثنا عشر فرسخا .

مراصد الاطلاع ٦ .

وسمع من محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارِب ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وإسماعيل ابن موسى الفزَّارِي ، وأبي كَرِيب ، وهَنَّاد بن السَّرِي ، والوليد بن شُجَاع ، وأحمد بن مَنِيْع ، ومحمد بن مُحمَّد الرَّاظِي ، ويونس بن عبد الأعلى^(١) ، وخلق سوام .
روى عنه أبو شُمَيْب الحرَّائِي ، وهو أكبر منه سنًّا وسَدًّا ، ومُحَمَّد الباقِر حَيَّ^(٢) ، والطَّبْرَائِي ، وعبد الغفار الحَصِينِي^(٣) ، وأبو عمرو بن حَمْدان ، وأحمد بن كامل^(٤) ، وطائفة سوام .

وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطَّلَحِي^(٥) ، صاحب خَلاد .
ومن تصانيفه « كتاب التفسير » و « كتاب التاريخ » و « كتاب القراءات »^(٦)
والعدد والتزويل » و « كتاب اختلاف العلماء » و « تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين »
و « كتاب أحكام شرائع الإسلام » ألّفه على ما أدّاه إليه اجتهاده ، و « كتاب الخفيف »
وهو مختصر في الفقه ، و « كتاب التبصير في أصول الدين » .
وابتدا^(٧) تصنيف « كتاب تهذيب الآثار » وهو من عجائب كتبه ، ابتدا بما رواه
أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كما^(٨) صح عنده بسنده ، ونسكلم على كل حديث منه بعِلّله ،
وطُرّقه ، وما فيه من الفقه والسُنن ، واختلاف العلماء ، وحُجَجهم ، وما فيه من الماني
والغريب ، فتمّ منه مُسنَد المَثرة ، وأهل البيت ، والموالي ، ومن مسنَد ابن عباس قطعة
كثيرة ، ومات قبل تمامه .

-
- (١) ز د المصنف في الطبقات الوسطى فمن سَمِع منهم « ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وأبا سعيد الأشج
ومحمد بن بشار » . كما ذكر أنه : « أخذ الفقه عن الزعفراني ، والربيع المرادي » .
(٢) بفتح الياء والغاف وسكون الراء وفي آخرها الحاء المهملة ، هذه النسبة إلى باقرح ، وهي
قرية من قرى بغداد . الباب ١ / ٩٠ . (٣) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون الياء المثناة من
تحتها وفي آخرها باء موحدة ، نسبة إلى الحبيب ، والد يريدة بن الحبيب الأسلمي . الباب ١ / ٣٠٣ .
(٤) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ، فيمن روى عن ابن جرير : « ومحمد بن عبدالله الشافعي » .
(٥) في المطبوعة : « الطلحي » والمثبت من : ج ، ز ، طبقات القراء ١ / ٣١٤ . والطلحي
بفتح الطاء وسكون اللام وفي آخرها حاء مهملة ، نسبة إلى طلحة بن عبيد الله ، رضي الله عنه . الباب ٢ / ٨٨ .
(٦) في المطبوعة : « القراءات » والمثبت من : ج ، ز . (٧) في المطبوعة : « وابتداء » والمثبت
من : ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « مما » والمثبت من : ج ، ز .

وابتدا « بكتاب البسيط » نخرج منه « كتاب الطهارة » في نحو ألف وخمسمائة ورقة ، وخرج منه أكثر « كتاب الصلاة » ، وخرج منه « آداب الحكم » و « كتاب المحاضر والسجلات » ، وغير ذلك .

قال الخطيب : كان ابن جرير ^(١) أحد الأئمة ، يُحكّم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه ، لمعرفته وفضله ، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظاً لكتاب الله ^(٢) ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسُنن وطرقها ، صحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من المخالفين ^(٣) في الأحكام ومسائل الحلال ^(٤) والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، وله الكتاب المشهور في « تاريخ الأمم والملوك » و « كتاب في التفسير » لم يُصنّف أحد مثله ، وكتاب سماه « تهذيب الآثار » لم أر سواه في معناه ، إلا أنه لم يُتمّه ، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ^(٥) .

قال : وسمعت علي بن عبد الله بن عبد الغفار اللغوي ، المعروف بالسَّمِسماني ^(٦) ، يحكي : أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة ، يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة .

(١) في ج ، ز : « ابن خزيمة » وهو خطأ ، صوابه من الطبوعة ، وفي تاريخ بغداد : « كان أحد أئمة العلماء » في الحديث عن ابن جرير ، وكذلك في الطبقات الوسطى . (٢) بعد هذا في تاريخ بغداد ١٦٣/٢ : « عارفاً بالقراءات » . (٣) في تاريخ بغداد ١٦٣/٢ : « من المخالفين » . (٤) في ج ، ز : « مسائل الخلاف والحرام » والمثبت في الطبوعة ، وتاريخ بغداد ١٦٣/٢ ، والطبقات الوسطى . (٥) في تاريخ بغداد بعد هذا : « واختيار من أقاويل الفقهاء ، وتفرّد بمسائل حفظت عنه » .

(٦) في الأصول هكذا : « علي بن عبد الله » وهو يوافق ما في وفيات الأعيان ٢٧٤/٢ ، ويخالف ما في الطبقات الوسطى وتاريخ بغداد ١٦٣/٢ ، ومجمع الأدباء ١٤/٥٩٠ ، وإنهاء الرواة ١٨٨/٢ فهو فيهم « علي بن عبد الله » . وفي الطبوعة : « السَّمِسماني » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى والمصادر السابقة ، وقد اختلفت هذه المصادر في ضبط هذه النسبة ، فضبطه ناشر مجمع الأدباء السَّمِسماني أو السَّمِسماني نسبة إلى سمس ، اسم موضع ، وضبطها ابن خلكان « السَّمِسماني » وقال : « ولا أعرف نسبة إلى ما ذُكر ، وهي بكسر السين المهملة ، وسكون الميم الأولى وفتح الثانية وبالنون » ثم وجدت في درة الغواص للحريزي ما مثله : ويقولون في النسبة إلى الفاكهة والبلقاء والبسم فاكهاني وباقلاني وسَمِسماني ، فيخطئون فيه — وبين وجه الخطأ — ثم قال بعد ذلك : ووجه الكلام أن يقال =

قال : وبلغني عن الشيخ أبي حامد الإسفَرَايَني أنه قال : لو سافر رجل إلى الصين ، حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير ، لم يكن ذلك كثيرا . أو كلاما هذا معناه . انتهى .

وذكر أبو محمد الفَرَّغَانِي في « صلة التاريخ » أن قوما من تلامذة محمد بن جرير ، حسبوا لأبي جعفر منذ بلغ الحلم إلى أن مات ، ثم قَسَمُوا على تلك المدة أوراق مصنفاته ، فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة . قلت : وهذا لا ينافي كلام السَّمِينِي ؛ لأنه منذ بلغ ، لا بد أن يكون مضت له سِنُونُ^(١) في الطلب ، لا يُصَنَّف فيها .

وذكر أن أبا العباس ابن سُرَيْج كان يقول : محمد بن جرير الطَّبْرِيّ فقيه العالم . وذكر أن محمد بن جرير ، قال : أظهرتُ فقه الشافعي ، وأفتيتُ به ببغداد عشر سنين ، وتلقته^(٢) مَنِي ابن بَشَّار الأُخُول ، أستاذ أبي العباس بن سُرَيْج . ورَوَى أن أبا جعفر قال لأصحابه : انشَظُون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : هذا مما تغني^(٣) الأعمار قبل تمامه . فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة .

ثم قال : هل تنشَظُون لتاريخ العالم ، من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحو ما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك فقال : إنا لله ، ماتت الهِمَم . فاختصره في نحو ما اختصر التفسير .

== في النسوبة إلى السَّمِينِي ، وتم الكلام إلى آخره ، فلما وقفت على هذا علمت أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى السَّمِينِي ، وأنه استعمل على اصطلاح الناس « وقد نبع الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ابن خلكان على هذا الضبط في إنباء الرواة . وقد ذكر الفيروزآبادي في القاموس (س م م) قوله : « والسَّمِينِي والسَّمِينِي بضمهم : الحقيق اللطيف السريع من كل شيء » . وانظر مقالة الحريري في درة القواسم ٥٠ ، ٥١ . وقد ضبطناه كما ورد في الطبقات الوسطى بكسر السين .

(١) في الأصول : « سنين » . (٢) في المطبوعة : « وتلقاه » والثبت من : ج ، ز .

(٣) في : ج ، ز : « ربما يغني » والثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ١٦٣/٢ .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر بن باكوية ، يقول : قال لي ابن خزيمة : ياغني أنك كتبت التفسير عن ابن جرير . قلت نعم ، إماماً . قال : كلاًه ؟ قلت : نعم . قال : في كم سنة ؟ قلت : من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسمين ، قال : فاستماره متى ابن خزيمة ، ثم رده بعد سنين ، ثم قال : نظرت فيه من أوله إلى آخره ، وما أعلم على أيديهم الأرض أعلم من محمد ابن جرير ، ولقد ظلمته الظالمات .

وقال أبو علي الطوماري^(١) : كنت أحمل القنديل في شهر رمضان ، بين يدي أبي بكر مجاهد ، لصلاة التراويح ، فخرج ليلة من ليالي الشر الأواخر من داره ، واجتاز على مسجده فلم يدخله ، وأنا معه ، وسار حتى انتهى ، فوقف على باب مسجد محمد بن جرير ، وابن جرير يقرأ سورة الرحمن ، فاستمع قراءته طويلاً ، ثم انصرف ، فقلت له : يا أستاذ ، تركت الناس ينتظرونك ، وجئت تستمع قراءة هذا ! فقال : يا أبا علي ؛ دع [هذا]^(٢) عنك ، ما ظننت أن الله خلق بشراً يحسن أن يقرأ هذه القراءة .

وذكر أن السكتفي الخليفة قال للحسن بن العباس : أريد أن أوقف وقفاً ، يجتمع أفاضل العلماء على صحبته ، ويسلم من الخلاف . قال : فأحضر ابن جرير ، فأملى عليهم كتاباً لذلك ، فأخرجت له جائزة سنوية ، فأبى أن يقبلها ، فقيل له : لا بد من جائزة ، أو قضاء حاجة . فقال : نعم ، الحاجة ، أسأل أمير المؤمنين أن يتقدم إلى الشرط أن يمنعوا السؤال من دخول القصور يوم الجمعة ، فتقدم بذلك ، وعظم في نفوسهم .

قال أبو محمد الفرغاني ، صاحب ابن جرير : أرسل العباس بن الحسن الوزير إلى ابن جرير ، قد أحبيت أن أنظر في الفقه . وسأله أن يعمل له مختصراً ، فعمل له « كتاب الخفيف » وأنفذه ، فوجه إليه ألف دينار ، فلم يقبلها ، فقيل له : تصدق بها . فلم يفعل . وقال حسينك بن علي النيسابوري : أول ما سألني ابن خزيمة ، قال : كتبت عن

(١) بضم الطاء وسكون الواو وفتح الميم ويبدأ بالألفراء ، هذه النسبة إلى الطومار ، وهو لقب رجل .

الآبَاب ٢ / ٩٣ (٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهي موجودة في ج ومضروب عليها . وهي مشقة في الطبقات الوسطى .

محمد بن جرير ؟ قلت : لا . قال : ولم ؟ قلت : لأنه كان لا يظهر ، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه ، فقال : بئس ما فعلت ، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم ، وسمعت منه .

قلت : لم يكن عدم ظهوره ناشئا من أنه مُنْع ، ولا كانت للحنابلة شوكة تقتضي ذلك ، وكان مقدار ابن جرير أرفع من أن يقدروا على منعه ، وإنما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه عن مثل الأراذل التعرضيين إلى عرضه ، فلم يكن يأذن في الاجتماع به إلا لمن يختاره ، ويعرف أنه على السنة ، وكان الوارد من البلاد مثل حسينك وغيره ، لا يدري حقيقة حاله ، فربما أصفى إلى كلام من يتكلم فيه ؛ لجهله بأمره ، فامتنع عن ^(١) الاجتماع به . ومما يدل على أنه لم يمنع ، قول ابن خزيمة ، لحسينك : ليتك سمعت منه . فإن فيه دلالة أن سماعه منه كان ممكنا ، ولو كان ممنوعا لم يقل له ذلك ، وهذا أوضح من أن ننبه عليه ، وأمر الحنابلة في ذلك المصير كان أقل من ذلك .

قال الفرغاني : كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم ، مع عظيم ^(٢) ما يلحقه من الأذى والشناعات ، من جاهل ، وحاسد ، ومُلجِد ؛ فأما أهل العلم والدين فغير مُنكرين علمه ، وزهده في الدنيا ، ورفضه لها ، وقناعته بما كان يرد عليه ، من حصّة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة ، ولما تقلد الخاقاني ^(٣) الوزارة وجّه إليه بمال كثير ، فأبى أن يقبله ، فعرض عليه القضاء ، فامتنع ، فمات به أصحابه ، وقالوا له : لك في هذا ثواب ، وتحصي سنة قد درّست . وطعموا في أن يقبل ولاية المظالم ؛ فأنشروهم ، وقال : قد كنتُ أعلن أنّي لو رغبتُ في ذلك لنهيتُموني عنه .

وقال الفرغاني : رحل ابن جرير من مدينة آمل لما ترعرع ، وسمح له أبوه بالسفر ، وكان طول حياته يُنفذ إليه بالشيء بعد الشيء إلى البلدان ، فسمعتُه يقول : أبطأتُ عنّي ثقةٌ والدي ، واضطرت إلى أن فتّ كُمي القميص ، فبعتهما .

(١) في الطبوعة : « على » والتبت من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « عظم » والتبت من :

ج ، ز . (٣) بالخاء والقاف بين الألفين وفي آخرها النون ، نسبة إلى خاقان ، وهو اسم لجد

النسب إليه . الباب ٦ / ٣٣٧ .

وقال ابن كامل : توفي عَشِيَّةَ الأحد ، ليومين بقيا من شوال ، سنة عشر وثلاثمائة ، ودفن في داره بِرَحْبَةٍ يَعْقُوب^(١) ، ولم يَفِرَّ شَيْئَهُ ، وكان السواد في رأسه ولحيته كثيرا ، وكان أسمر إلى الأذمة ، أعين ، نحيف الجسم ، مديد القامة ، فصيحاً ؛ واجتمع عليه مَنْ لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وصَلَّى على قبره عدة شهور ، ليلاً ونهاراً ، ورثاه خلق كثير من أهل الدِّين والأدب .

من ذلك قول أبي سعيد بن الأعرابي^(٢) :

جَدَّثَ مُفْطِحٌ وَخَطْبٌ جَلِيلٌ دَقَّ عَنْ مِثْلِهِ اصْطِبَارُ الصَّبُورِ
قام ناعى العلوم أجمعَ لَمَّا قام ناعى مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ
وقول ابن دُرَيْدٍ^(٣) :

إِنَّ النِّيَّةَ لَمْ تُتْلَفْ بِهِ رَجُلًا بَلْ أَتَلَفَتْ عَلَمًا لِلدِّينِ مَنْصُوبًا
كَانَ الزَّمَانُ بِهِ تَصْقُوقُ مَشَارِبُهُ وَالْآنَ أَصْبَحَ بِالتَّكْدِيرِ مَقْطُوبًا^(٤)
كَلَّا وَآيَامِهِ الْفُرَّ الَّتِي جُمِلَتْ لِلْعِلْمِ نُورًا وَلِلْعَمَلِ حِمَارِيًّا

﴿عَجِيبةٌ تَتَضَمَّنُ مَسْأَلَةً﴾

● إذا ادَّعى الْمُقْضَى عليه أن القاضي حكم عليه بشهادة فاسقين . قال ابن الرُّفْعَةِ في «المطلب» في «باب الشهادة على الشهادة» : يجب على شاهد الفرع تسمية شهود الأصل خلافاً لمحمد بن جرير الطَّبْرِيِّ ، الذي أفهم كلامُ صاحب «الإشراف» - عند الكلام في دعوى المُقْضَى عليه ، أن القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين - أنه من أصحابنا . انتهى . وهذا كلام عجيب ، يُوهِمُ أن ابن جرير هذا غيرُ ابن جرير الإمام المشهور ، صاحب الترجمة ، فإن في هذا اللفظ تجهيلاً عظيماً للمُسَمَّى . بهذا الامم ، وابن جرير إمام شهير ،

(١) رجة يعقوب بغداد ، وهو يعقوب بن داود وزير المهدي - مرصد الاملاخ ٦٠٨ .

(٢) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٦٦/٢ بيتي ابن الأعرابي في أبيات أخر . كما ذكرهما ابن كثير

في البداية والنهاية ١١ / ١٤٧ ضمن أبيات . (٣) الأبيات في ديوان ابن دريد ٣٩ وتاريخ بغداد

١٦٧ / ٢ ، ١٦٨ . (٤) في الديوان وتاريخ بغداد : « فالآن أصبح » .

لا يخفى حاله على ابن الرُّقْمَةِ ، ولا مَنْ دونه ، وإنما قصد ابن الرُّقْمَةِ بهذا الكلام الإشارة إلى أنه وإن كان مجتهداً مطلقاً معدوداً من أصحابنا ، بشهادة صاحب « الإشراف » فليُتَحَقَّقْ قوله بهذا^(١) بالمذهب ، ويُمدَّ وجهها فيه ، وهذا أيضاً غير لائق بعلو قدر ابن الرُّقْمَةِ ، فإن جَرِيرَ معدود من أصحابنا ، لا يَمْتَرِي أحد في ذلك ، ولو عُدَّ عادً ذَكَرَ ابن الرُّقْمَةِ له ، ولأقواله : « مِنْ أصحابنا » لأكثر المددود ، فلا طائل تحت كلامه هذا ، بل هو كلام مُوهِم ، كان السكوت عنه أجَلَ بقاتله ، وما حمله عليه إلا كثرة استحضاره لما بَعُدَ وما قَرُبَ ، وحيث ذكره في المَظَنَّةِ فاستحضره من غير المَظَنَّةِ ، ولو أنه قال : الذي اقتضى كلامُ صاحب « الإشراف » موافقة غيره من أصحابنا له على مقالته في عدم شماع الدعوى على القاضي بأنه حكم بشهادة فاسقين . لكان أحسن ، فإن موافقة غير ابن جَرِيرَ من أصحابنا له : تَوَكُّدٌ عدُّ قوله من المذهب ، بخلاف ما إذا لم يُوجَد له موافق ، فإن النظر إذ ذاك [قد]^(٢) يتوقف في إلحاق أقواله بالمذهب ؛ لأنَّ المحمدين الأربعة : ابن جَرِيرَ ، وابن خزيمة ، وابن أنسَرٍ وابن المنذر ، وإن كانوا من أصحابنا ، فربما ذهبوا بإجتهاهم المطلق إلى مذاهب خارجة عن المذهب ، فلا نَعُدُّ تلك المذاهب من مذهبنا ، بل سبيلها سبيل مَنْ خالف إمامه في شيء من التأخرين أو المتقدمين .

وإنما قلتُ إن صاحب « الإشراف » ذكر موافقة غير ابن جَرِيرَ له ، على عدم الدعوى بأنه حكم بشهادة فاسقين ، لأن عبارة « الإشراف » :

﴿ فصل ﴾

إذا ادَّعى القضي عليه أن القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين .

قال محمد بن جَرِيرَ ، وغيره من أصحابنا : لا ينبغي أن يفوق مهم هذه الدعوى نحر^(٣) القاضي ؛ لأن فيه تشنيعاً عليه ، وهو مُستَقْنٍ عن هذا التشنيع عليه ، بأن يقيم البيِّنة على فسق الشهود ، ويفارق إذا ادَّعى على القاضي أنه أخذ منه الرِّشوة وفسرها ، وهي مال

(١) في المطبوعة : « هذا » والتبت من : ج ، ز . (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة .

(٣) في الأصول : « نحو » بالواو . ولعل الصواب ما أثبتناه .

مبدول ليصير الحق باطلا والباطل حقا ، لأنه أمر خفي ، لا يمكن إقامة البينة عليه ، دون الادعاء على القاضي ، فلما لم يكن مستغنيا عن الادعاء عليه ، جاز له الادعاء ؛ ليصون القاضي ماء وجهه ، فيرد المال عليه .

وقال بعض أصحابنا : دعوى الطعن على الشهود مسموعة على القاضي ؛ لأنه ربما يتمدّد عليه إقامة البينة على فسخ الشهود . انتهى .

وحكى بعده الوجهين المشهورين في تحليفه إذا أنكر .

فإن قلت : الوجهان في الدعوى عليه بشهادة فاسقين مشهوران .

قلت : كلا إنما المشهور الوجهان في إحضاره إذا ادعى عليه هكذا ، أما أصل الدعوى ، فقال الرافعي : إنهم متفقون على سماعها على الجملة ، وأنكر على ^(١) الغزالي جعله الوجهين في أصل الدعوى ، وكلام ابن جرير هذا صريح في أن الدعوى لا تُسمع ، فيه تأكيد عظيم للغزالي ، لا سيما مع اعتضاده بموافقة بعض الأصحاب ، بل غالبهم ، كما أشار إليه القاضي أبو سعد ؛ فإن في قوله : « قال ابن جرير ، وغيره من أصحابنا » ، مع قوله في مقابله : « وقال بعض أصحابنا » ما يطمئ أن الحادثة على قول ابن جرير ، على خلاف دعوى الرافعي الاتفاق ، نعم محل ذلك « فصل الدّعى على القاضي العزول » من « كتاب الأقضية » لا « باب الشهادة على الشهادة » وقول ابن جرير : « لا يشترط تسمية شهود الأصل » هو المختص « بباب الشهادة على الشهادة » فكان طريق ابن الرُّفعة إن لم يجد له من خلص الأصحاب متايما أن يقول : ولا متابع له ، لكنه ^(٢) من أصحابنا ^(٣) .

(١) في المطبوعة : « عليه » والمثبت من : ج ، ز . (٢) يمكن قراءة هذه الكلمة في : ج ، ز « كثير » .

(٣) ذكر المصنف بعد هذا في الطبقات الوسطى هذه المسائل عن ابن جرير ، قال :

• « ومن مسائل ابن جرير قوله : إن من تَوْضَأ ثم قُطِع بعض أعضائه من محلّ الفرض ، كما إذا قُطِع يده ، أو كُشِطت جلدة من وجهه أو يده ، إنه يجب عليه طهارة ذلك العضو . »

١٢٢

محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى ، أبو عبد الله ابن بنت عبد الله

ابن أبي القاضى

من علماء خُوارَزْم ، من بيت العلم والزهد .

قال صاحب « الكافى » : كان رجلا حليما ، وقورا ، فاضلا ، رحل في طلب العلم إلى

العراق .

وتفقه على أبي العباس ابن سُرَيج فيما أظن .

وسمع الحديث بها من محمد بن جرير الطبري .

تكلم يوما في مسألة مع سعيد^(١) بن أبي القاضى ، فقال له : يا أبا عبد الله ، لم يَأْنِ

لك بعدُ ! قال : فدخلت المنزل ، فأثقت فيه ستة أشهر حتى استظهرتُ « كتاب الزُّنَينِ »

ثم تكلّمت ، فقال لى سعيد : إِيَّاهُ الآن .

توفى في ربيع الآخر ، سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قيل له : الرجل السعيد في دُنياه ، يتمنى الولدَ ، ولا يتمنّاه في الآلِئَةِ ؟ فقال : تمنّى

الناس أولادًا في الدنيا لِحُبِّهِمْ فيها ، حتى إذا انقرضوا يَبْقَى لهم نعيمُهم ببقاء الولد ، وقد

أَمِنُوا الانقراض في الجنة .

= ووقع في « النهاية » و « الوسيط » في هذه المسألة غلط ، وهو حكاية رأى ابن جرير

عن ابن خيران ، وليس كذلك ، إنما هو ابن جرير .

• وقال ابن جرير : لا تجوز صلاة الفرض ولا النفل في جوف الكعبة .

نقله في « شرح المذهب » .

(١) في ج ، ز : « بعد » وسيأتى بعد قليل في الأصول كلها « سعيد » .

• وقع سؤال في زمانه عن بيع التراب على الأرض المسبلة^(١) . فأفتى عامة الفقهاء بالمنع ، ورفضت الفتيا إليه ، فقال : ما زاد فيها بعد الوقف يجوز بيعه . فانتبهوا^(٢) لذلك ، ووافقوه .

ذكر ذلك صاحب « السكاكي في تاريخ خوارزم » .

١٢٣

محمد بن جعفر بن محمد بن خازم الخازمي ، بالخاء المعجمة والزاي (*)

الفقيه ، أبو جعفر

من أهل جرجان . تفقه على أبي العباس ابن سريج ، وروى عنه ،^(٣) وعن أبي بكر عبد الله بن أبي بكر ابن خيثمة^(٤) .

روى عنه علي بن أحمد بن موسى الجرجاني ، وغيره .

ويحكى أن أبا العباس ابن سريج ، قال : ما عبر جسر النهر وإن أفقه من أبي جعفر ابن خازم .

وقد اختصر الله في ترجمته جدًا .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(١) سبل الأرض بالتشديد : جعلها في سبل الله . (٢) في الطبوعة : « فانتبهوا » . والثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجان ٣٩٤ ، الباب ١ / ٢٣٦ ، الرائق بالوفيات ٢ / ٢٩٦ .

(٣) في تاريخ جرجان : « وأبي عبد الله بن أبي خيثمة » وفي الطبقات الوسطى : « وأبي عبد الله ابن أبي بكر بن خيثمة » وفوق « عبد الله » « بكر » وعليها علامة : « صح » .

١٢٤

محمد بن حَبَّان بن أحمد بن حَبَّان بن معاذ بن مَعْبَد

أبو حاتم بن حَبَّان ، البُسْتِي ، التَّمِيمِي (*)

الحافظ ، الجليل ، الإمام .

صاحب التصانيف : « الأنواع والتقسيم » و « الجرح والتعديل » و « الثقات » ،

وغير ذلك .

سمع الحسين بن إدريس الهَرَوِي ، وأبا خليفة ، والنَّسَائِي ، وعمران بن موسى ،
وأبا يَمَلَى ، والحسن بن سُفيان ، وابن خُزَيْمَةَ ، والسرَّاج ، وخلائق لا يُحْصَوْنَ كثرةً
بخراسان ، والوراق ، والحجاز ، والشام ، ومصر ، والجزيرة ، وغيرها من الأقاليم .

قال في كتابه « التقاسيم والأنواع » : أملنا كتبنا عن ألف شيخ ، ما بين الشَّاش^(١)

والإسكندرية .

روى عنه الحاكم ، ومنصور بن عبد الله^(٢) الخَلِيدِي ، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد ،

ابن رِزْق السَّخْتِيَانِي^(٣) ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الرُّوزَنِي ، ومحمد بن أحمد

ابن منصور النَّوْفَلِي^(٤) ، وغيرهم .

قال أبو سَفيان^(٥) الإِذْرِيْسِي : كان علي قضاء سَمَرْقَنْدَ زماناً ، وكان من فقهاء الدين ،

(*) له ترجمة في : الأنساب لوحة ١٨١ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٥٩ ، وهو فيه : « محمد بن

أحمد بن حبان » ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٢٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦ ، لسان الميزان ٥ / ١١٢ ،
ميزان الاعتدال ٣ / ٥٠٧ ، الجوامع الزاهرة ٣ / ٣٤٢ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣١٧ .

(١) في المطبوعة : « البشاش » وفي ج ، ز : « الساس » ولعل ما أنبتناه هو الصواب ، وهو يوافق
مასيأتى عن ابن السعادي . والشاش بلدة بما وراء النهر ، ثم وراء سيحون ؛ متاخة لبلاد الترك . مراد
الاطلاع ٧٧٤ . (٢) في ج ، ز : « عبيد الله » والثبت في المطبوعة ، وهو أيضاً في العبر ٢ / ٧٦ ،
والباب ٢ / ٣٣٨ . (٣) في المطبوعة : « السجستاني » والثبت من : ج ، ز .

(٤) يفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبمد الألف نون ، نسبة إلى نوقان ؛ إحدى مدينتي
طوس . الباب ٣ / ٢٤٤ . (٥) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى « أبو سعيد » وهو خطأ صوابه
من : ج ، ز ، العبر ٣ / ٩٢ ، والباب ١ / ٢٩ .

وحَقَاقِظُ الْآثَارِ ، عَلَماً بِالطَّبِّ ، وَالنَّجُومِ ، وَفَنُونِ الْعِلْمِ ، أَلْفَ «السَّنَدِ الصَّحِيحِ» وَ «التَّارِيخِ»
و «الضَّمَاءِ» وَفَقَّ النَّاسَ بِسَمَرٍ قَنَدَ .

وَقَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ فِي الْفَقْهِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالزُّعْمِ ، وَمِنْ
عُقَلَاءِ الرِّجَالِ .

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدِمَ نَيْسَابُورَ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ وَلَّى قَضَاءَ نَسَا ، ثُمَّ قَدِمَ نَيْسَابُورَ ثَلَاثَةَ ،
وَبَنَى فِيهَا خَانِكَاهُ ، وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ جُمْلَةٌ مِنْ مَصْنُفَاتِهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى وَطَنِهِ سَمَرَقَنْدَ ، وَكَانَتْ
الرَّحْلَةُ إِلَيْهِ إِسْبَاعَ مَصْنُفَاتِهِ .

وَقَالَ الْخَطِيبُ : كَانَ ثِقَةً ، نَبِيلاً ، [فَمَهْمَا ^(١)]
وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : كَانَ أَبُو حَاتِمٍ إِمَامَ عَصَرِهِ ، رَحَلَ فِيمَا بَيْنَ الشَّاشِ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ .
تَوَفَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لثَمَانِ بَقِيْنَ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

﴿ ذَكَرَ مَا رُحِيَ بِهِ أَبُو حَاتِمٍ ، وَتَبَيَّنَ الْحَالُ فِيهِ ﴾

قَدَّمْنَا فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ ^(٢) فِي تَرْجُمَةِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ ، أَنَّ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُنْظَرَ فِيهِ ،
وَيُنْقَضَ وَقْتُ الْجُرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، حَالُ الْمَقَائِدِ ؛ فَإِنَّهُ بَابُ مُهِمٍّ ، وَقَعَ بِسَبَبِهِ كَلَامُ بَعْضِ الْأَعْمَةِ
فِي بَعْضٍ ، لِمُخَالَفَةِ الْعَقِيدَةِ ، إِذَا تَذَكَّرْتَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيَّ ،
الَّذِي تَسَمَّيَهُ الْمُجَسِّمَةُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ، قَالَ : سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ حَبَّانَ ، قُلْتُ :
رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ لَمْ أَرَهُ ؟ وَنَحْنُ أَخْرَجْنَاهُ مِنْ سِجِسْتَانَ ، كَانَ لَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كَبِيرُ دِينٍ ، قَدِمَ عَلَيْنَا فَأَنكَرَ الْحَدَّثَ اللَّهُ ، فَأَخْرَجْنَاهُ مِنْ سِجِسْتَانَ . ائْتَعَى .
قُلْتُ : انْظُرْ مَا أَجْهَلَ هَذَا الْخَارِجَ ^(٣) ، وَلَيْتَ شِعْرِي مِنَ الْمَجْرُوحِ ^(٤) : مُثَبِّتَ الْحَدَّثِ اللَّهُ ،
أَوْ نَافِيَهُ !

(١) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ز عَلَى مَا فِي الطَّبَقَةِ . (٢) كَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ ، وَقَدْ تَقَلَّبَتْ تَرْجُمَةُ
أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى ٢ / ٦ . (٣) ق : ج ، ز : « الْخَارِجُ » ، وَالتَّبَيَّنَ فِي الطَّبَقَةِ .
(٤) ق : ج ، ز : « الْمَجْرُوحُ » ، وَالتَّبَيَّنَ فِي الطَّبَقَةِ .

وقد رأيتُ للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكليدى الملائي رحمه الله ، على هذا كلاماً حيداً ، أحببتُ نقله بعبارة ، قال رحمه الله ، ومن خطه نقلت : « يا الله العجب ، مَنْ أَحَقُّ بالإخراج والتبديد ، وقلة الدين » (١) .

﴿ وهذه نخب ، وفوائد عن الإمام أبي حاتم ﴾

ذكر في صحيحه حديث أنس في الوصال ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأُسْقَى » .

ثم قال : في هذا الخبر دليل على أن الأخبار ، التي فيها ذكر وضع النبي صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه كلها باطيل ، وإنما معناها الحجر لا الحجر ، والحجر هو طرف الإزار ، إذ الله عز وجل كان يُطِمْ رسولَه صلى الله عليه وسلم ويستقيه إذا واصل ، فكيف يتركه جائعاً مع عدم الوصال ، حتى احتاج إلى شدِّ الحجر على بطنه ، وما ينبغي الحجر عن الجوع !

• قلت : في هذا نظر ، وقد أخرج ابن حبان قبل هذا بأوراق يسيرة حديث ابن عباس : خرج أبو بكر بالمحجرة ... الحديث ، وفيه قولُ النبي صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا الْجُوعُ » . وفي الجوع أحاديث كثيرة ، والجوع لا يقتضى نقصاً ، بل فيه رِفْعةٌ لدرجاته العليا صلى الله عليه وسلم .

• والجمع بين ذلك وقضية الوصال أنه صلى الله عليه وسلم كانت له أحوال ، بحسب ما يختاره الله تعالى له ويرتضيه ، فتارة الجوع ، وتارة التقوية على الصوم ، وكل حال بالنسبة إليه في وقتها أكمل وأولى ، هكذا كان خطري ، والذي أنا عليه الآن أتى لا أدرى من حاله صلى الله عليه وسلم في الجوع شيئاً ، والذي أعتقد أنه كان جوعاً اختيارياً ، لا اضطرارياً ، وأنه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على طرده عن نفسه ، إما بأن تنصرف عنه شهوة الطعام والشراب ، مع بقاء القوة بإذن الله ؛ وإما بتغذية الله المغنية له عن الطعام والشراب ؛ وإما بتناول الغذاء ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قادراً على ذلك .

(١) بعد هذا في ج ياض ، وليس في ز ما يدل على وجود ياض .

وسمعى مرّاتٍ كثيراتٍ من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ، وهو مُتَقَدِّدٌ ، أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيراً قطُّ ، ولا كانت حالته حالة الفقراء ، بل كان أغنى الناس بالله ، وكان الله تعالى قد كفاه أمراً دينياً في نفسه ، وعياله ، ومماشه .

وأحفظُ أن الشيخ الإمام رحمه الله أقام من مجلسه مَنْ قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقيراً » قياماً صعباً ، وكاد يسطو به ، وما نجاه منه إلا أنه استتابه ، واستسلمه . وكان رحمه الله يقول ، في قوله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِيناً » إن المراد به استكانة القلب ، لا المَسْكَنَةَ ^(١) ، التي هي أن يجد ^(٢) ما لا يقع موقفاً من كفايته ، وذكر ذلك في « باب الوصية » من « شرح المنهاج » ، وسمّته منه كذا كذا مرّات ، لا أحصى لها عدداً .

وكان رحمه الله يُشَدِّدُ النَّكِيرَ على مَنْ يَمْتَقِدُ ذلك ، والحق معه رضى الله عنه ؛ فإنَّ مَنْ جاءته إليه مفاتيح خزائن الأرض ، وكان قادراً على تناول ما فيها كُلِّ لحظة ، كيف يُوصَفُ بالعدم ؟ ونحن لو وجدنا مَنْ معه مال جزيل ، في صندوق من جوارب بيته ، لو سَمَّاهُ بِسَمَةِ الْفَنَاءِ الْفُرْطِ ، مع العلم بأنه قد يُسَرِّقُ ، أو تَفْتَالُهُ غَوَائِلُ الزَّمانِ ، فيصبح فقيراً ، فكيف لا يُسَمَّى مَنْ خزائن الأرض بالنسبة إليه ، أقرب من الصندوق بالنسبة إلى صاحب البيت ! وهي في يده بحيث لا تَنْفَرُ ، بل هو آمِنٌ عليها ، بخلاف صاحب الصندوق ، فما كان صلى الله عليه وسلم فقيراً من المال قطُّ ، ولا مسكيناً ، نعم كان أعظم الناس جُوراً إلى ربه ، وخضوعاً له ، وأشدَّهم في أظهر الافتقار إليه ، والتَّمَسُّكِ بين يديه .

● ذكر أبو حاتم حديث : « قَوَائِمُ الْمُنْبَرِ رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ » وبُوبَ عليه برجاء نَوَالِ الْجَنَانِ بِالطَّاعَةِ ، عند منبر المصطفى صلى الله عليه وسلم .
وحديث : « مَا بَيْنَ يَمِينِي وَشِمَالِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » وبُوبَ عليه برجاء نَوَالِ الْمَرْءِ بِالطَّاعَةِ ، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ إِذَا أَتَى بِهَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالنَّبْرِ .

(١) في ج ، ز : « والسكنية » والثبت في الطبوعة . (٢) في الطبوعة : « أن لا يجد » والثبت

في ج ، ز .

ثم قال : حاصله أن الخطاب في هذين الخبرين من باب إطلاق السبب على السبب ، والمعنى : أن المسلم يُرْحَى له الجنة بتقرُّبه عند هذين الموضعين .

قال : وهو كحديث : « مَن بَرِيَ عَلَى حَوْضِي » لرجاء المراء نوال الشرب من الحوض ، بطاعته في ذلك الموضع ، وكحديث : « عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَحْرَقَةِ الْجَنَّةِ »^(١) وحديث : « الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » ونظائره كثيرة .

● أشار أبو حاتم إلى أن حجَّ المراء بامراته ، لتقضى فريضة حجها إذا لم يكن لها محرَّم غيره ، أفضل من جهاد التطوُّع ، وذكر حديث : اكتبْتُ في غزاة كذا ، وخرجت امرأتى حاجَّةً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذهبْ فَحِجِّ بِأَمْرَانِكَ » .
● وأشار إلى أنه يستحبُّ للمُلبِّي عند التلبية إدخال الأصبعين في الأذنين ؛ لحديث : « كَانَمَا أَنْظَرُ^(٢) إِلَى مُوسَى وَاصِعاً أُصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ ، لَهُ جُورٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ » .

١٣٥

محمد بن حسان بن محمد بن أحمد، أبو^(٣) منصور الفقيه ، القرشي

ابن الأستاذ أبي الوليد النيسابوري

قال الحاكم : كان من أفقه أصحاب أبيه الأستاذ أبي الوليد ، وكان يصوم صوم داود ، قريبا من ثلاثين سنة ، وسمع الحديث الكثير ، وصنف كتابا في « الرد على كتاب الرياضة » .
سمع أبا العباس محمد بن إسحاق ، وأبا العباس الماسريجي^(٤) ، والوئيل بن الحسن ، وغيرهم .

واستشهد ، وذلك أنه كان منصرفا من عيد الأضحى ، فوفسته دابة فوقع في بئر ،

(١) في المطبوعة : « عائِدُ المَرِيضِ في مَحْرَقَةِ الجنة » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز .

(٢) في : ج ، ز « ينظر » وأثبتنا ما في المطبوعة . وهو يوافق رواية سلم . (باب الإسراء ،

من كتاب الإيمان) ١ / ١٥٢ . (٣) في المطبوعة : « ابن منصور » وهو خطأ صوابه من : ج ،

ز ، والطبقات الوسطى . وفي ج : « محمد بن حسان بن محمد بن أحمد » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ،

ز ، والطبقات الوسطى . وسرد ترجمة أبيه في هذه الطبقة . (٤) في ج ، ز : « الماسرخسي » وهو خطأ صوابه

في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وانظر العبر ٢ / ١٥٥ .

وحمل إلى منزله وغُشِيَ عليه ، ثم تُوُفِّيَ غداة يوم الأحد ، آخر أيام التشريق ، من سنة سبع وستين وثلاثمائة ، ودفن بحضرة أبيه .
كتب عنه الحاكم في « التاريخ » :

١٣٦

محمد بن الحسن بن إبراهيم ، الشيخ الإمام ، أبو عبد الله

الْحَنَافِيّ ، ثم الْإِسْمَاعِيلِيّ (*)

أحد أئمة الأصحاب ، وعُرف بِالْحَنَفِ ، لأنه كان حَنَفِيًّا (١) الإمام أبي بكر الإسماعيلي .
مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

قال الحاكم : أحد أئمة الشافعيين في عصره ، وكان مُقَدِّمًا في الأدب ، ومُعَانِي القرآن ، والقراءات ، ومن العلماء المُبَرِّزين في النظر والجدل .

سمع أبا نُعَيْم عبد الملك بن محمد بن عَدِيّ ، وأقرانه في بلده ، وورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، فأقام عندها إلى آخر سنة تسع .

وسمع أكثر كتب مشايخنا ، ثم دخل أصْبَهَانَ فسمع « مُسَدَّدَ أَبِي دَاوُدَ » من عبد الله ابن جعفر ، وسمع من سائر المشايخ بها .
ودخل العراق بعد الأربعين ، وأكثرت .
وكان كثير السماع والرحلة .

قدم نيسابور سنة تسع وستين ، وأقام مُدَّةً ، وانتفع الناس بعلمه ، وحدث ، وحضر مجلس الأستاذ الإمام أبي سهل .

قلت : وأكثرت الرواية عن الأصم ، وعبد الله بن فارس ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي القاسم الطبراني ، ودعبلج ، وغيرهم .

وله « شرح » مشهور على « تلخيص ابن القاص » .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجان ٤٠٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٢٠ ، طبقات العبادي ١١١ ، طبقات ابن هديّة الله ٣٣ ، المعبر ٣ / ٣٣ ، الواقي بالوفيات ٢ / ٣٣٨ ، وفیات الأعيان ٣ / ٣٤١ .
(١) الحنفى : الصهر ، أو كل من كان من قبل المرأة ، كالأب والأخ .

وذكر الحاكم أنه جرت بينه وبين الأستاذ أبي سهل مناظرة ، فأعاظ له الأستاذ القول ،
فخرج أبو عبد الله مستوحشاً ، فكتب إليه الأستاذ أبو سهل :

أَعِيذُ الْفَقِيهَ الْحَرَّ مِنْ سَطْوَةِ السَّخَطِ	مَصُونًا عَنِ الْأَنْظَارِ يَجْنُبُهَا الْغَلَطُ
تَضَائِقَ حَتَّى لَا يَسُوِّغَ لَفْظَةً	وَيُعْتَبُ مِنْ لَفْظٍ يَفُورُ عَلَى الْغَلَطِ
أُطَاعُكُمْ فِيهِ إِلَيْهِ مُحْكَمًا	وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا لِتَادِرَةِ السَّقَطِ ^(١)
وَمِمَّا غَدَا وَجْهَ الصَّوَابِ حِفَاطُهُ	فَإِنَّ سَدَادَ الرَّأْيِ يُدْرِمُهُ التَّمَطُّ
وَتَشْرِئِي أَمْطَوِيَّ خِلَافُ إِمَامِنَا	وَطَبِيٍّ لِنَشُورٍ وَقَدْ بَعَا شَرَطُ ^(٢)
شَدَّدْتُ عَلَى بَارِغِي الْفَسَادِ وَلَمْ أَدْعُ	عَلَيْهِ مِنَ الْحَبِّ الْيَسِيرَ لِمَنْ لَقَطُ
عَلَى رَمَدٍ جَاءَ الْقَرِيضُ مُرْمَدًا	وَرِاثَتُهُ بِالْبَرِّ قَدْ يَحْمِلُ السَّقَطُ ^(٣)

قال الحاكم : فأنشدني أبو عبد الله جوابه عنها :

جَفَاءَ جَرَى جَهْرًا لَدَى النَّاسِ وَانْبَسَطَ	وَعُذْرُ أُنَى سِرًّا فَأَكْدَ مَا فَرَطَ
مَتَى طَالِبَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ بِحَقِّهِ	وَضِيْعَ حَقًّا لِي عَلَيْهِ فَقَدْ قَسَطَ ^(٤)
سَبِيلُ إِذَا ضَائِقَتُهُ فِي الْعُلُومِ أَنْ	يُضَائِقَنِي فِيهَا وَلَا يَرْكَبِ التَّطَطُّ
وَعُدْتُ أَنَادِيهِ الَّتِي خَصَّنِي بِهَا	فَلَا حَاسِبٌ أَحَقَّ وَلَا كَاتِبٌ ضَبَطَ
فَمِنْ أَجْلِهَا فِي دَارِهِ إِذْ حَضَرْتُهَا	سَطًا وَاعْتَدَى فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَاخْتَلَطَ ^(٥)
فَأَيُّ مَلَامٍ يَلْحَقُ الْحَرَّ بَعْدَهَا	إِذَا هُوَ مِنْ جِيرَانِهِ أَبَدًا قَنَطُ
هَجَرْتُ اقْتَرَضَ الشَّعْرَ لَمَّا انْقَضَى الصَّبَا	وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ فِي عَارِضِي وَخَطُ
وَلَوْلَاهُ لَا تَنَالَتْ قَوَافٍ مَحَلَّهَا	مَدُورُ ذَوِي الْأَدَابِ لَا فَارِغُ السَّقَطِ ^(٦)

(١) في المضبوطة : « لبادرة السقط » والمثبت من : ج ، ز ، (٢) في المضبوطة : « لا شرط » والمثبت من : ج ، ز ، (٣) في المضبوطة : « السقط » والتصويب من : ج ، ز ، والمريد : المعبر بالرماد ، والسقط : كالجوالق أو كالقفة . (٤) سقط : جار وعديل عن الحق . (٥) في المضبوطة : « واختلط » والمثبت من : ج ، ز ، واختلط : حلف ولج وغضب وأسرع في الأمر . القاموس (ح ل ط) .

(٦) في المضبوطة : « ولولاه لا شاك فراق عاها » وفي ز : « لانسالت جوبغير محبا » والمثبت هو القراءة الصحيحة لما في ج ، وأقال : انصب ، وأقال عليه القول : تنابع وكثر فلم يدر بأيه يبدأ . القاموس (ث و ل) .

وقال حمزة الجرجاني : كان أبو عبد الله الخن من الفقهاء^(١) المذكورين في عصره ،
درس سنين كثيرة ، وتخرج به عدة من الفقهاء ، وكان له ورع ، وله أربعة أولاد ،
أبو بشر^(٢) الفضل ، وأبو النصر^(٣) عبيد الله ، وأبو عمرو عبد الرحمن ؛ وأبو الحسن
عبد الواسع ، وكان له إمام من سنة سبع^(٤) وسبعين إلى أن توفي بجرجان يوم عيد
الأضحى^(٥) ، سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وهو ابن خمس وسبعين سنة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

(٦)

١٢٧

محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عَتَاهِيَة ، الإمام أبو بكر
الأزدي ، البصري^(٧)

نزىل بغداد .

مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين^(٧) .

وتنقل في جزائر البحر ، وفارس ، في طلب اللغة ، والأدب ، وكان أبوه من رؤساء
زمانه ؛ وأما هو فكان رأساً في العربية ، وأشمار العرب^(٨) .

(١) في تاريخ جرجان : « من كبار الفقهاء » .

(٢) في المطبوعة : « أبو البشر » والمثبت من : ج ، ز ، تاريخ جرجان .

(٣) في الأصول : « أبو النصر » والمثبت من تاريخ جرجان . (٤) في تاريخ جرجان : « تسع » .

(٥) في تاريخ جرجان : « توفي رحمه الله يوم عرفة » . (٦) يابض بالأصول .

(*) له ترجمة في : إنباه الرواة ٣ / ٩٢ ، الأنساب لوحة ١٢٢٦ ، البداية والنهاية ١١ / ١٧٦ ،

تاريخ بغداد ٢ / ١٩٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٩ ، طبقات القراء ٢ / ١١٦ ، المعبر ٢ / ١٨٧ ،

لسان الميزان ٥ / ١٣٢ ، المزهر ٢ / ٤٦٥ ، معجم الأدباء ١٨ / ١٢٧ ، معجم الشعراء ٤٢٥ ، ميزان

الاعتدال ٣ / ٥٢٠ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٢ ، نزهة الألبا ٣٢٢ الواقع بالوفيات ٢ / ٣٣٩ ،

وفيات الأعيان ٣ / ٤٤٨ . (٧) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وتوفي في شعبان ، سنة

إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ودفن هو وأبو هاشم الجبائي ما ، في يوم واحد بقرعة الخيزران ، قبيل :

مات علم الكلام واللغة جميعاً » . (٨) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وله كتاب الجهرة ،

والأمالي ، وغيرهما » .

حدث عن أبي حاتم السجستاني ، وأبي الفضل العباس الربيعي ، وابن أخي الأصمعي ، وغيرهم .

روى عنه أبو سعيد السيرافي ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو الفرج صاحب « الأغانى » ، وأبو العباس إسماعيل بن ميكال ، وغيرهم .

قال أحمد بن يوسف الأزرق : ما رأيت أحفظ من ابن دُرَيْد ، وما رأيت قرأ عليه ديوان قطُّ ، إلا وهو يسابق إلى روايته ؛ لحفظه له .

وعن أبي بكر الأسدي ، قال : كان يقال : ابن دُرَيْد أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء .
ولابن دُرَيْد قصيدة طنانة ، مدح بها الشافعي رضي الله عنه ، أولها ^(١) :

بمَلْتَفَتَيْهِ الْمَشِيْبِ مَطَالِحُ	ذَوَائِدُ عَنْ وَرْدِ النَّصَابِي رَوَائِدُ ^(٢)
تُصَرِّفُهُ طُيُوعَ الْعِنَانِ وَرُبَّمَا	دَعَاهُ الصَّبَا فَاغْتَادَهُ وَهُوَ طَائِعُ
وَمَنْ لَمْ يَزَعْهُ لُبُّهُ وَحَيَاؤُهُ	فَلَيْسَ لَهُ مِنْ شَيْبِ قَوْدِيهِ وَازِعُ

ومنها :

لِرَأْيِ ابْنِ إِدْرِيسَ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ	ضِيَاءُ إِذَا مَا أَظْلَمَ الْخَطْبُ صَادِعُ
إِذَا الْمُضَلَّاتُ الْمَشْكَلَاتُ تَشَابَهَتْ	سَمَاءٌ مِنْهُ نُورٌ فِي دُجَاهِنَّ سَاطِعُ
أَبَى اللَّهُ إِلَّا رَفَعَهُ وَعُلُوَّهُ	وَلَيْسَ لِمَا يُعْلِيهِ ذُو الْعَرْشِ وَاصِعُ

ومنها :

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ	وَجَدَتْ عَلَيْهِ الْمُدْجِنَاتُ الْهَوَامِيعُ
لَقَدْ غَيَّبَتْ أَكْفَانُهُ شَخْصَ مَاجِدٍ	جَلِيلٍ إِذَا انْتَفَتْ عَلَيْهِ الْجَمَاعُ ^(٣)

وأما قصيدته الدُرَيْدِيَّة فقد سارت بها الرُّكبان ، مدح بها عبد الله بن محمد بن ميكال ، وابنه أبا العباس إسماعيل ، وأخاه .

قال الحاكم ، في ترجمة أبي العباس إسماعيل : سمعت أبا منصور الفقيه ، يقول : كنت باليمن سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، فبينما أنا ذات يوم أسير بمدينة عَدَن ، إذ رأيت مُؤَدِّبًا يعلِّم

(١) القصيدة في ديوانه ٧٧ . (٢) في الديوان : « طوالع » . (٣) في الديوان ٧٨ « لقد غيبت أراؤه جسم ماجد » .

مُسْتَأْجِرًا^(١) له مقصورة ابن دُرَيْد ، وقد بلغ ذكر الميكالية ، فقال لي : يا خُراساني ، أبو العباس هذا له عندكم عَقَبٌ ؟ فقلت : هو بنفسه حتى . فتمجّب من هذا أشدَّ العَجَبِ ، وقال : أنا أعلم هذه القصيدة منذ كذا سنة .

﴿ الإقواء في الشعر ﴾

● قال أبو سعيد السَّيرافي : حضرت مجلس أبي بكر بن دُرَيْد ، ولم يكن يعرفني قبل ذلك ، جلست ، فأنشد أحد الحاضرين يَتَتَنُّ يُعَرِّبانَ لآدم عليه السلام :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوْجُهُ الْأَرْضُ مُتَغَيَّرٌ قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي حُسْنٍ وَطَبِيبٍ وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحُ^(٢)

فقال ابن دُرَيْد : هذا الشعر قد قيل قديما ، وجاء فيه الإقواء .

قال : فقلت : إن له وجها يُخْرِجُهُ عَنِ الْإِقْوَاءِ : نصبُ « بِشَاشَةِ » وحذف التَّنوين منها لالتقاء الساكنين ، فيكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ، ثم رفع « الوجه » بإسناد « قلَّ » إليه ، فيصير اللفظ « وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحُ » .

قال : فرفعتني حتى أقعدني بجانبه^(٣) .

قلت : وحاصله إنكار الجرّ ، ودعوى نصب « بِشَاشَةِ » على التمييز ، وأن التَّنوين حذف منه للضرورة ، وأن « الوجه » مرفوع بالفاعلية ، و« المَلِيحُ » على الصفة ، وهذا جيد ، لكن فيه دعاوى كثيرة ، وإذا كان الإقواء واقعا في كلامهم ، والزواية بالجر ، فلا حاجة إلى هذا التكليف ، وقد جاء في كلامهم^(٤) :

لَا مَرْحَبًا بِنَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِذَا كَانَ تَرَحُّالُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدٍ^(٥)

(١) في الطبوعة ، والطبقات الوسطى : « متأديا » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) روى أبو العلاء المعري هذا البيت برواية أخرى في رسالة الفجران ٢٨٣ ، هكذا :

وَأَوْدَى رَبُّعٌ أَهْلِيهَا قَبَانُوا وَغَوَدَرُ فِي الثَّرَى الْوَجْهُ الْمَلِيحُ

وسيدكره المصنف . (٣) في الطبوعة : « بجانبه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) البيتان للناطقة الديباني ، ومفيد ديوانه ٣٥ وفي الأغاني ٨/١١ . (٥) في الديوان : « إِذَا كَانَ تَفَرُّقُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدٍ » وفي الأغاني : « إن كان » .

زعم البوارح أن رَحْلَتَنَا فَمَدَّ . . . وبذلك خبرنا الغراب الأسود^(١)
وقال عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ، من شعراء الإسلاميين :

تعالوا أعيونني على الليل إنه على كل عيب لا تنام طويل
ولا تحذوني في البكاء فإنني لكم عند طول الجهد غير خذول

ثم قال فيها :

فويلي وعولي فرجوا بعض كربي
فإن كان هذا الشوق لا يبدل لازماً
قوله « حويل » أي : ما أحتال فيه .

وقال آخر :

أحب أبا مروان من أجل تمره
ووالله لولا تمره ما حببته
وأشد الأصحاب ، منهم ابن الصَّبَّاح في « الشامل » ، وقد ذكروا ما شاع عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما ، من تجويز نكاح المَتعة : أن شاعراً في عصره قال^(٢) :

قالت وقد طُنْتُ سبماً حول كعبتها
يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس
تقول هل لك في بيضاء بهكنة
تكون متواك حتى يصدّر الناس^(٣)

(١) في ج ، ز : « أخبرنا الغراب » والمثبت في المطبوعة ، وفي الديوان والأغاني : « تنعاب الغراب »
وعلى هذا فليس في البيت إقواء . وقد روى أبو الفرج أن النابغة قال أولاً :

* وبذلك خبرنا الغراب الأسود *

ثم ورد يعرب ، فسمعه يخفي فيه ، فبان له الإقواء ، فغيره . الأغاني ١١ / ٩ . (٢) روى ابن قتيبة هذين
البيتين في عيون الأخبار ٤ / ٩٥ برواية أخرى ، ليس فيها إقواء ، هكذا :

قد قلت للشيخ لما طال مجلسه
يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس
هل لك في رخصة الأطراف آنسة
تكون متواي حتى رجعة الناس

(٣) امرأة بهكنة : تارة غضة . اللسان (ب) ١٣ / ٦٠ .

غير أن رأيت أبا الملاء المَعْرِي ، في رسالته التي سماها « رسالة الغفران »^(١) قد أنكر على ابن دُرَيْد إنشاد هذا الشعر على وجه الإقواء ، وذكر أن الرواية الصحيحة :

* وَغُودِرَ فِي الثَّرَى الْوَجْهُ الْمَلِيحُ *

قال أبو الملاء : والوجه الذي قاله أبو سعيد في تخريجه شرٌّ من الإقواء عشرَ مرات ، وأطال في هذا .

وحكى أبو محمد بن جعفر البَلْخِي في كتابه ، أن أبا محمد يحيى بن المبارك البَزْزِيّ النُّعَوِيّ ، سأل الكِسَائِيَّ عن قول الشاعر^(٢) :

مَا رَأَيْتُ خَيْرًا نَفْسًا عَنْهُ الْبَيْضَ صَقْرُ^(٣)
لَا يَكُونُ الْعَيْرُ مَهْرًا لَا يَكُونُ الْمَهْرُ مَهْرًا

فقال الكِسَائِيّ : يجب أن يكون « المهر » منصوباً ، على أنه خبر « كان » وفي البيت على هذا التقدير إقواء .

وقال البَزْزِيّ : بل الشعر صواب ؛ لأن الكلام قد تم عند قوله « لا يكون » الثانية ، وهي مُؤَكِّدَةٌ لِلأُولَى ، ثم استأنف فقال « المهر مهر » ثم ضرب بِقَلْبِ سُوْتِهِ وقال : أنا أبو محمد .

وكان بحضرة الخليفة ، فقال يحيى البَرْمَكِيُّ : أنككتني بحضرة أمير المؤمنين ! والله إن خطأ الكِسَائِيَّ مع حسن أدبه لأحسن من صوابك مع سوء أدبك .

فقال البَزْزِيّ : إن حلاوة الظَّفَرِ أذهبت عني التَّحَفُظَ .

ومما ينسب لابن دُرَيْد من الشعر^(٤) :

فَنِمَ فَتَى الْجُلَى وَمُسْتَقْبَطُ النَّدى وملجأً مَكْرُوبٍ وَمَفْرَعُ لَاهِتٍ

غِيَاثُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَاثِتِ بْنِ جَابِرٍ بن زَيْدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَارِثٍ

(١) رسالة الغفران ٢٨٣ ، ٢٨٤ . وفيه قصة أبي سعيد السيرافي مع ابن دُرَيْد .

(٢) البيتان في وفيات الأعيان ٥ / ٢٣٤ . (٣) الحرب بفتح الحاء المعجمة والراء وفي آخرها الياء

الموحدة : الذكر من الجباري . والمير بفتح العين المهملة وسكون الياء الثناة من تحتها وبعدها راء ، وهو الذكر من حمر الوحش . (٤) البيتان في ديوانه ٤٧ . والبيت الثاني فيه باختلاف كبير .

١٢٨

محمد بن الحسن بن سليمان ، أبو جعفر الزُّوزَنِي البَحَّاث *

أحد الفقهاء البرُّزِين ، قضاء المسلمين .

تولى القضاء بنواحى خُراسان ، وما وراء النهر

وسماه الحاكم في « تاريخ نيسابور » محمد بن علي بن عبد الله . والصواب ما أورده .

ولم يزد شيخنا الذهبي على أن قال : محمد بن الحسن ، أبو جعفر الفقيه الشافعي ، له ترجمة

طويلة عند ابن الصَّلاح . انتهى .

وهذا القاضي كان من أساطين العلم ، وكان من أقران الأودَني ، وكان يكون بينهما

[من المناظرة ^(١)] في المناظرة ما يكون بين الأقران .

وذكر ^(٢) أن مصنفاته في التفسير ، والحديث ، والفقه ، وأنواع الأدب ، تربو على المائة .

وقدم أبو جعفر البَحَّاث على الصَّاحِب بن عَبَّاد ، فارتضى تصرُّفه في العلم ، وتفنته في

أنواع الفضل ، وعرض عليه القضاء على شرط انتحال مذهبه ، بمعنى الاعتزال ، فامتنع وقال :

لا أبيع الدين بالدنيا . فتمثل له الصَّاحِب بقول القائل ^(٣) :

فَإِنَّ قَضَاءَ الْمَالِينَ لِعُصُوصٍ فَلَا تَجْمَلُنِي لِلْقَضَاءِ فَرِيسَةً

وَأَيْدِيهِمْ دُونَ الشُّصُوصِ شُصُوصٌ ^(٤) بِمَجَالِسِ شُرْطَةٍ

فأجازه ^(٥) البَحَّاث بديهة ، بقوله :

سِوَى عُصْبَةٍ مِنْهُمْ تُخَصُّ بِعَقَّةٍ وَلِلَّهِ فِي حُكْمِ الْعُمُومِ خُصُوصٌ

خُصُوصُهُمْ زَانَ الْبِلَادِ وَإِنَّمَا يَزِينُ خَوَاتِيمَ الْمُلُوكِ قُصُوصٌ

(*) له ترجمة في : بئمة الدهر ٤ / ٤٤٣ ، وهو فيها : « محمد بن الحسين » .

(١) زيادة من : ج ، ز والطبقات الوسطى ، على ما في المصبوعة . (٢) ذكر المصنف في الطبقات

الوسطى أن قائل هذا هو أبو حفص الطوسي . (٣) ذكر الثعالبي في البئمة بيتي ابن المنجم وإجازة

البَحَّاث دون أن يذكر قصة تمثل الصَّاحِب وعرضه القضاء على الزُّوزَنِي . (٤) الشمس (بكسر الشين

ويفتح) حديدة عقفاء يصاد بها السمك . والشمس الماذق . القادوس (ش س م) . (٥) في المطبوعة :

« فأجابه » والمثبت من : ج ، ز .

والقاضي أبو جعفر هذا هو جد القاضي أبي جعفر محمد بن إسحاق البجائي، الأديب،
 شيخ البخارزي، صاحب «دمية القصر» وكلامها أديب.
 وكان القاضي أبو جعفر الكبير، صاحب هذه الترجمة، مع علو مرتبته في العلم يحب
 منصب القضاء.

ومن شعره قصيدة قالها في الشيخ العميد أبي علي محمد بن عيسى، يخطب قضاء مدينة^(١)
 فرغانة^(٢) ويصف الربيع.

أَكْتَسَبَتِ الْأَرْضُ وَهِيَ غُرْبَانَةٌ	مِنْ نَشْرِ نَوْرِ الرَّيْعِ أَلْوَانَةٌ
وَاتَزَرَّتْ بِالنَّبَاتِ وَانْتَشَرَتْ	حِينَ سَقَاها السَّحَابُ أَلْبَانَةٌ
فَالرَّوْضُ يَحْتَمِلُ فِي مَلَابِسِهِ	مُرْتَدِيًا وَرَدَّهُ وَرِيحَانَةٌ
تَضَاكَتْ بَعْدَ طُولِ عَيْشَتِهَا	ضِحْكًا عَجُوزَ تَعَوُّدٍ بَهْتَانَةٌ
كَمْ سَائِلٍ لَحَّ فِي مُسَائِلَتِي	عَنْ حَالِي قُلْتُ وَهِيَ وَسْنَانَةٌ
قَلْبٌ كَسِيرٌ فَمَنْ يُجِبُّهُ	قَالَ بَرَى مَنْ يُحِبُّ حَيْرَانَةٌ
سِوَى الْوَزِيرِ الَّذِي يُلَوِّذُ بِهِ	يُخْدَمُ بَرْدُ الْفَدَا إِيوَانَةٌ
قُلْتُ مَتَى قَالَ قَدْ آتَى فِدَانًا	مُفْتَتِحُ الْعَامِ كَانَ إِبَانَةٌ
فَقُلْتُ مَاذَا الَّذِي تُؤَمِّلُهُ	فَقَالَ أَبْشِرْ قِضَاءَ فَرَّغَانَةٌ

ومن شعره، قال البخارزي؛ وهو أبلغ ما سمعت منه^(٣) :

إِنَّ الْحَزَائِنَ لِلْمُلُوكِ ذَخَائِرُ	وَلَكَّ الْمَوَدَّةُ فِي الْقُلُوبِ ذَخَائِرُ
أَنْتَ الزَّمَانُ فَإِنْ رَضِيتَ فَيُخَصِّبُهُ	وَإِذَا غَضِبْتَ فَجَدَّبُهُ الْمَتَاعِيرُ ^(٤)
فَإِذَا رَضِيتَ فَكُلُّ شَيْءٍ نَافِعٌ	وَإِذَا غَضِبْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَارِرُ

(١) في ج، ز: «مدينة» والمثبت في المطبوعة. (٢) فرغانة: مدينة وكورة واسعة
 بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. مراد الاطلاع ١٠٢٩.

(٣) ترجم البخارزي للقاضي أبي جعفر البجائي في دمية القصر ٢٧٤، وذكر له شعرا، كما ذكر
 له شعرا في الصفحات ٥٤، ٥٥، ١٩٣، ولم ترد هذه الأبيات في الدمية المطبوعة. (٤) في ج،
 ز: «فجده الثناير» والمثبت في المطبوعة.

وشعره كثير ، وكذلك شعر حفيده أبي جعفر .
قال الحاكم : توفي بُيُخَارَى ، سنة سبعمين وثلاثمائة (١) .
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، عن
يوسف بن محمد بن الميثار ، عن العلامة أبي عمرو ابن الصلاح ، قال : أثبتُ عن أبي سمد
ابن السَّمانِي . قلت : وأذن لي أبو عبد الله الحافظ في طائفة ، عن أبي الفضل بن عساكر ،
عن أبي المظفر السَّمانِي ، عن أبيه . . . (٢)

١٢٩

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند
أبو بكر ، النَّقَّاش ، المَوْصِلِي ، ثم البغدادِي (*)

الإمام في القراءات ، والتفسير ، وكثير من العلوم .
ولد سنة ست وستين ومائتين (٣) .
وعُني بالقراءات من صغره ، فقرأ على جماعة .
وطاف في الأمصار ، وجال في البلاد (٤) .
وحدث عن أبي مسلم الكجِّي ، وإسحاق بن سُنَيْن الحُطَلِي ، ومحمد بن علي الصائغ ،
والحسن بن سُنيان ، وغيرهم .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « إلا أنه سماه محمد بن علي بن عبد الله ، والصواب في اسمه
ما أوردناه » . (٢) يانص بالأصول .
(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢ / ٢٠١ ، شذرات الذهب ٣ / ٨ ، طبقات القراء ٢ / ١١٩ ،
طبقات المفسرين ٢٩ ، المعبر ٢ / ٢٩٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٢٠ ، الواق بالوفيات ٢ / ٣٤٥ ،
وفيات الأعيان ٣ / ٤٢٥ . وفي المصنوعة : « محمد بن الحسن بن زياد بن هارون » والتصويب من : ج ، ز ،
والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الخطيب :
سميت بالحسن بن الفضل القاص يقول : حضرت أبا بكر النقاش وهو يجود بنفسه في يوم الثلاثاء ، ثلاث خلون
من شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، فجعل يحرك شفتيه بشيء لا أعلم ما هو ، ثم نادى بملو صوته
﴿ لِمِثْلٍ هَذَا فَلْيَقَمِّمْ مَلِكِ الْعَمَلُونَ ﴾ [سورة الصافات ٦١] يردد هذا ثلاثاً ، ثم خرجت روحه »
(٤) فصل المصنف في الطبقات الوسطى هذا القول ، فقال : « وكتب بمسكة ، ومصر ، والشام ،
والكوفة ، والبصرة ، والجزيرة ، والموصل ، والجلال ، وخراسان ، وما وراء النهر » .
(١٠ - ٣ - طبقات)

رَوَى عَنْهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ ، وَجَعْفَرُ الْخَلْدِيُّ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو أَحْمَدَ الْفَرَّضِيُّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ شَاذَانَ ، وَغَيْرُهُمْ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ « كِتَابُ شِفَاءِ الصَّدُورِ » ^(١) فِي التَّفْسِيرِ ، وَفِيهِ مَوْضُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ . وَثَقَّهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّارِقُطِيُّ وَقَبِيلُهُ ، وَزَكَاهُ ، وَضَمَّمَهُ قَوْمٌ ، مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى جَلَالَتِهِ فِي الْعِلْمِ . وَلَنَذْكُرَ أَحَادِيثَ مِمَّا كَانَتْ سَبَبَ الْكَلَامِ فِيهِ ^(٢) :

فَمِنْهَا ، أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَالِبِ بْنِ بَنْتِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو ، وَاسْمُهُ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا جَدِّي مَعَاوِيَةُ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) : « إِنْ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى نَحْبِيهِ » .

قَالَ الدَّارِقُطِيُّ : أَنْكَرْتُ هَذَا عَلَى النَّقَّاشِ ، وَقُلْتُ لَهُ : إِنْ أَبَا غَالِبٍ لَيْسَ بِابْنِ بَنْتِ مَعَاوِيَةَ ، وَإِنَّمَا أَخُوهُ لِأَبِيهِ مُحَمَّدٌ ، هُوَ ابْنُ بَنْتِ مَعَاوِيَةَ ، وَمَعَاوِيَةُ وَزَائِدَةُ ثِقَتَانِ ، وَهَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ . فَرَجَعَ عَنْهُ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ^(٤) : لَا أَعْرِفُ وَجْهَ قَوْلِ الدَّارِقُطِيِّ فِي أَبِي غَالِبٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِابْنِ بَنْتِ مَعَاوِيَةَ ، لِأَنَّ أَبَا غَالِبٍ ، يَذْكُرُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ جَدُّهُ ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ السَّكُونِيُّ ^(٥) عَنْ أَبِي غَالِبٍ ، عَنْ جَدِّهِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو . فَذَكَرَهُ .

قُلْتُ : فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَقْتَضِي جَرَحًا فِي أَبِي بَكْرٍ النَّقَّاشِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . وَمِنْهَا ، قَالَ النَّقَّاشُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّيْنِيُّ ، حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ عِيسَى انْقِطَاعِي ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ ثِقَةٌ ، عَنْ ابْنِ ثَوْرٍ ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظِيْيَانَ ^(٦) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٧) .

(١) بعدهم هذا في الصفحات الوسطى زيادة : « وغيره » . (٢) في المطبوعة : « مما كان سبب الكلام » . وللتبني من : ج ، ز . (٣) رواية الدارقطني عن ابن عمر هكذا : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى نَحْبِيهِ » . راجع تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٣ .

(٤) نقل المصنف مقالة الخطيب بتصريف . انظر تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٣ .

(٥) في المطبوعة : « الكركي » . وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٣ ، الباب

٣ / ٥٩ . (٦) ظيان ، بالكسر . الشنبه ٤٢٥ . (٧) كذا في الأصول ، دون إشارة إلى موضع بيان .

١٣٠

محمد بن الحسن الطَّبْرِيّ، أبو جعفر، الفقيه (*)

قال حمزة السَّمْعِيّ: إنه كان فقيهاً، يفتى على مذهب الشافعيّ، وإنه توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١٣١

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله الأَبْرِيّ

أبو الحسين السَّجِسْتَانِيّ (**)

مصنف كتاب « مناقب الشافعيّ » .

وأَبْر من قرى سَجِسْتَان ، وكتابه هذا « المناقب » من أحسن ما صُنّف في هذا النوع وأكثره أبواباً، فإنه رتبته على خمسة وسبعين باباً^(١)، فلا أكثر أبواباً منه إلا كتاب القَرَّاب^(٢) فإن أبواب ذلك تنيف على المائة .

وللأَبْرِيّ في طلب الحديث رحلة واسعة .

سمع أبا العباس السَّرَّاج ، وابن خُزَيْمَة ، وأبا عَرُوبَة الْحَرَّائِيّ ، وزكرياء بن أحمد البَلْخِيّ ، ومُكْحُولَا البَيْرُونِيّ ، وآخرين .

روى عنه علي بن بُشَيْرِيّ^(٣)، ويحيى بن عَمَّار السَّجِسْتَانِيّان ، وغيرهما .

ومن عجيب ما رأيتُ في كتابه « مناقب الشافعيّ » أنه عدَّ بِشْرَا الرَّيْسِيّ في أصحاب

(*) له ترجمة في تاريخ جرجان ٤٠٣ .

(**) له ترجمة في : شذرات الذهب ٣ / ٤٦ ، العبر ٢ / ٣٣٠ ، واللباب ١ / ١٢ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٢ . وهو في ج ، ز : « محمد بن الحسن » والتصويب من الطبقات الوسطى والمطبوعة ، والمصادر السابقة . وفي الأصول كلها والطبقات الوسطى : « أبو الحسين » كما أثبتناه ، وهو في المصادر السابقة : « أبو الحسن » وقد ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أن ابن بابطين ترجمه .

(١) ذكر المصنف في المقدمة أنه رتبته على أربعة وسبعين باباً . راجع الطبقات ١ / ٣٤٤ .

(٢) في المطبوعة : « القرائن » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز . والجزء الأول صفحة ٣٤٤ .

(٣) في المطبوعة « بشرى » وانتهت هو قراءتنا لمسا في ج ، ز . وفي ميزان الاعتدال ٣ / ١١٥ ،

لسان الميزان ٤ / ٢٠٨ : علي بن بشري . رجل آخر .

الشافعي وليس بشر من أصحاب الشافعي ، بل من أعدائه ؛ لأنه لم يتبعه على رأيه ، بل خالف وعاند ، وقد قال هو : أعني الأبري . في هذا الكتاب : إنه من أهل الإلحاد .

• وروى في كتابه هذا أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن سبب تسمية قريش قريشا فقال : قريش حوت في البحر ، يغلب الحيتان ويقهرهم ، وهو أكبر دواب البحر ، ويصطاد الحيتان وسائر دواب البحر فيأكلها ؛ « فلذلك سُميت قريش قريشا » ، لأنها أغلب الناس وأشجعهم .

قلت : ويقال إن في البحر شيئا يقال له : القرش ، يفترس الآدمي ، وقد تكلمت على حلأ كله في كتابي « التوشيح » فلعل اسمه قريش ، وهو هذا ، وإنما غلطت العامة فقالت له : القرش .

• وفي هذه « المناقب » أيضا أن حرمة قال : سمعت الشافعي رضي الله عنه ، يقول : من زعم من أهل العدالة أنه يرى الحن أبطأنا شهادته ؛ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (١) إلا أن يكون الزاعم نبيا . توفي الأبري في شهر رجب ، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

١٣٢

محمد بن الحسين بن داود بن علي بن الحسين بن عيسى بن محمد بن القاسم

ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ،

السيد أبو الحسن بن أبي عبد الله الحسيني ، النقيب (*)

جد النقباء بنيسابور ، رضي الله عنه ، وعن أسلافه .

كذا ساق نسبه الحاكم ، وأئني عليه ، وقال : شيخ الشرف (٢) في عصره ، ذو الهمة

العالية ، والعبادة الظاهرة ، والسجايا الطاهرة .

(١) في ز : « فكذا سُميت قريش » والمثبت في المطبوعة و ج . (٢) سورة الأعراف ٢٧ .

(*) له ترجمة في شذرات الذهب ٣ / ١٦٢ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٢ . وفيهما أنه توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربع مائة . وعلى هذا فإن مكانه الطبقة الرابعة .

(٣) في المطبوعة : « الفرق » والمثبت من : ج ، ز ، وفي الوافي : « شيخ الأشراف » . والشرف ، محركة : جمع شريف ، القاموس (شرف) .

قال : وكان يُسأل التَّحْدِيثَ فَيَأْتِي ، ثُمَّ أَجَابَ آخِرًا ، وعقد له المجلس الإملاء ، وانتقى عليه ألف حديث ، فحدث .

قال : وكان يُمدّ في مجالسه ألف محبرة .

توفي رحمه الله فجأة .

١٣٣

محمد بن الحسين بن عبيد الله ، أبو بكر ، الأجرى (*)

الفقيه ، المحدث ، صاحب المصنفات ، منها « الأربعون » في الحديث ، وقعت لنا بإسنادٍ عالٍ .

سمع أبا مسلم الكجّى ، وأبا شعيب الحرّاني ، وجعفر بن محمد القرياني ، وأحمد بن يحيى الخلوّاني ، وغيرهم .

روى عنه أبو الحسن الحمّامي ، وأبو الحسين بن بشران ، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني ، وغيرهم . وكان مقبلاً بمكة شرفها الله ، وبها توفي بالحرم ، سنة ستين وثلاثمائة .

قال ابن خلكان : أخبرني بعض أهل العلم أنه لما دخل مكة أعجبته ، فقال : اللهم ارزقني الإقامة بها سنة . فسمع هاتفاً ، يقول : بل ثلاثين سنة . فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة .

١٣٤

محمد بن خفيف بن إسفكشاد الشيرازي ،

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف (**)

شيخ المشايخ ، وذو القَدَمِ الراسخ في العلم والدين ، كان سيّدا جليلا ، وإماما حفيلا ،

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٧٠ ، وهو فيه « محمد بن الحسن » ، شذرات الذهب ٣ / ٣٥ ، المعبر ٢ / ٣١٨ ، المقدم الثمين ٢ / ٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٦٠ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤١٩ .

(**) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٩٩ ، تبين كذب المفتري ١٩٠ ، حلية الأوثياء ١٠ / ٣٨٥ ، الرسالة القشيرية ٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٧٦ ، طبقات الصوفية ٤٦٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٤٢ ، وهو فيه : « ابن إسفكشار » وأشار ناشرة إلى رواية تبين كذب المفتري ، وطبقات الشافعية . وهو بهذا الضبط (بكسر الفاء) في الطبقات الوسطى .

يُسْتَمَطِرُ الْفَيْثُ بِدَعَائِهِ ، وَيُؤَوِّبُ الْمَصْرَ بِكَلَامِهِ ^(١) ، مِنْ أَعْلَمِ الشَّائِخِ بِعِلْمِ الظَّاهِرِ ، وَمَنْ
اتَّقُوا عَلَى عَظِيمِ تَحْسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

وكانت له أسفار وبدايات ، وأحوال عاليات ورياضات ، لقي من النساء شيوخا ،
ومن السُّلَّك طوائف ، رسخ قدمهم في الطريق رسوخا ، وصحب من أرباب الأحوال أجبارا
وأخيارا ، وشرب من منهل الطريق كأسات كبارا ، وسافر مشرقا ومغربا ، وصار النفس
حتى انقادت له ، فأصبح مَبْنِيَّ الثَّناء عليها مُعْرَبًا ، صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ لَا يَمُصِيهِ فِيهِ قَلْبُهُ ،
وَاسْتِمْرَارٌ عَلَى الرَّاqبة شهيدُهُ ^(٢) عَلَيْهِ رَبُّهُ ، وَجَنَّبَ لَا يَدْرِي الْقَرَارَ ، وَنَفْسٌ لَا تَعْرِفُ
الْمَأْوَى إِلَّا الْبَيْدَاءَ ، وَلَا الْمَسْكَنَ ^(٣) إِلَّا الْقِفَارَ .

كَانَ ابْنُ خَفِيفٍ مِنْ أَوْلَادِ الْأَمْراءِ فَتَرَهَّدَ ، حَتَّى قَالَ : كَيْفَ أَذْهَبُ وَأَجْمَعُ الْخِرَاقَ مِنْ
الْمَزَابِلِ ، وَأَغْسِلُهُ وَأَصْلِحَ مِنْهُ ^(٤) مَا أَلْبَسَهُ .

حَدَّثَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ مُدْرِكٍ ، وَالنُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ التَّحَّارِ ،
وَالْحُسَيْنِ الْمَحَامِلِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ .

وَصَحِبَ رُؤَيْمًا ، وَالْجَعْفَرِيَّ ^(٥) وَطَاهَرَ الْقُدْسِيَّ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ بْنَ عَطَاءٍ .
وَأَقْبَى الْحُسَيْنَ بْنَ مَنْصُورٍ .

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْخَزَاعِيِّ ، وَالْحُسَيْنُ ^(٦) بْنُ حَفْصِ الْأَنْدَلُسِيِّ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَاكُوبَةَ ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْبَاقِلَانِيِّ ، شَيْخُ الْأَشْعَرِيَّةِ ، وَطَائِفَةٌ .
رَحَلَ ابْنُ خَفِيفٍ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ ، وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ
تِلَامِذَتِهِ .

(١) في المطبوعة : « وَيُؤَوِّبُ الْمَصْرَ بِكَلَامِهِ » والثبت من : ج ، ز ، وشذرات الذهب ٧٧/٣ .
نقلا عن المصنف ، وفيه بعد هذا زيادة : « عَنْ إِغْوَانِهِ » وفي الطبقات الوسطى : « وَيَرْجِعُ الْمَصْرَ عَنْ
عَثْرَاتِهِ بِكَلَامِهِ » . (٢) في المطبوعة وشذرات الذهب ٧٧/٣ : « شَهِيدٌ » والثبت من : ج ، ز ،
وفي الطبقات الوسطى : « يَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ رَبُّهُ » . (٣) في شذرات الذهب ٧٧/٣ : « وَلَا يَسْكُنُ » .
(٤) في شذرات الذهب ٧٧/٣ : « وَأَغْسَلَهَا وَأَصْلَحَ مِنْهَا » . (٥) في المطبوعة : « وَالْجَعْفَرِيُّ »
والتصويب من : ج ، ز ، والرسالة الفشرية ، وطبقات الصوفية .
(٦) في المطبوعة : « الْحُسَيْنُ » والثبت من : ج ، ز .

قال الحافظ أبو نُعَيْمٍ : كان شيخ الوقت ؛ حالاً ، وعلماً .
 قال : وهو الخفيف^(١) الظريف ، له الفصول^(٢) في الأصول ، والتحقيق^(٣) والتمثيل في
 الوصول .

وقال أبو العباس النَّسَوِيُّ : بلغ ما لم يبلغه أحد من الخلق ، في العلم والجاه ، عند
 الخاص والعام ، وصار أوجد زمانه ، مقصوداً من الآفاق ، مفيداً في كل نوع من العلوم ،
 مُبَارَكاً على مَنْ يقصده ، رفيقاً بمريدِهِ ، يبلغ كلامه مراده ، وصنّف من الكتب ما لم يصنّفه
 أحد ، ونعمّر حتى عمّ نفعه .

وحكى عنه ، أنه قال : كنت في ابتدائي بقيتُ أربعين شهراً أفطر كل ليلة بكفٍّ
 بإفلا ، فضيت يوماً واقتصدتُ ، فخرج من عرق شبيه ماء اللحم ، وغشيتُ علىَّ ، فتجبرَّ
 النّصّاد ، وقال : ما رأيت جسداً بلا دم إلا هذا .

وروي عنه أنه قال : ما سمعت شيئاً من سنن النبي صلى الله عليه وسلم إلا استعملته ، حتى
 الصلاة على أطراف الأصابع . وأنه صنّف في آخر عمره عن القيام في النوافل ، فجعل بدل كل
 ركعة من أوراده ركعتين قاعداً ؛ للخبر : « صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النَّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ » .
 وقال مرة : ما وجبتُ علىَّ زكاة افطر أربعين سنة ، مع ما لي من القبول العظيم بين
 الخاص والعام .

وعنه : ربما كنت أقرأ في ابتداء عمري القرآن كلّهُ في ركعة واحدة ، وربما كنت أصلي
 من النداء إلى العصر ألف ركعة .

وعنه ، وسئل عن فقير يجوع ثلاثة أيام ، فيخرج ويسأل بعد ذلك مقدار كفايته ،
 إيش يُقال له ؟ فقال : يقال له مُكْدٍ ، ثم قال : كلوا واسكتوا ، فلو دخل فقير في هذا
 الباب لفضحك .

وكان إذا أراد أن يخرج إلى صلاة الجمعة ، يفرّق كلّ ما عنده من ذهب وفضة وغير ذلك ؛

(١) في حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٥ : « الخفيف » .

(٢) في ج : « المقول » وقرئ : « القول » والتمثيل في الطبوعة ، وحلية الأولياء ، وفيه : « له
 الفصول في الأصول » (٣) في الطبوعة : « والتحقيق » والتمثيل من : ج ، ز ، وحلية الأولياء .

ويُخرج في كل سنة جميع ما عنده ، ويخرج^(١) من الثياب حتى لا يبق عنده ما يخرج به إلى الناس .

وقال بعض أصحابه : أمرني ابن خفيف أن أقدم كل ليلة إليه عشر حبات زبيب لإفطاره ، قال : فأشفت عليه ليلة ، فجعلتها خمس عشرة حبة ، فنظر إلى ، وقال : من أمرك بهذا ؟ وأكل منها عشر حبات ، وترك الباقي .

وقال ابن خفيف : سمعت أبا بكر الكتاني يقول : سمعت أنا ، وأبو العباس بن المهدي^(٢) وأبو سميد الخزاز في بعض السنين ، وضلنا عن الطريق ، والتقينا بحيرة^(٣) ، فبينما نحن كذلك إذا بشاب قد أقبل ، وفي يده مخبرة ، وعلى عنقه مخلاة ، فيها كتب فقلنا له : يا فتى كيف الطريق ؟ فقال لنا : الطريق طريقان ، فإنا أتم عليه فطريق العامة ، وما أنا عليه فطريق الخاصة ، ووضع رجله في البحر وعبره .

وحكي عن ابن خفيف ، قال : دخلت بغداد قاصدا للحج ، وفي رأسي نخوة الصوفية ، ولم آكل أربعين يوما ، ولم أدخل على الجنيد ، وخرجت ولم أشرب ، وكنت على طهارتي ، فرأيت ظبيا في البرية على رأس بر ، وهو يشرب ، وكنت عطشان ، فلما دنوت من البر ولَّى الظبي ، وإذا الماء في أسفل البر ، فمشيت وقلت : يا سيدي ، من عندك محل هذا الظبي ! فسمعت من خلفي يقول^(٤) : جربناك فلم تصبر ، ارجع فخذ الماء ، إن الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل ، وأنت جئت مع الركوة والحبل . فرجعت فإذا البر ملآن ، فلأت ركوتي ، وكنت أشرب منها وأنظهر إلى المدينة ، ولم ينفد الماء ، فلما رجعت من الحج دخلت الجامع ، فلما وقع بصر الجنيد علي قال : لو صبرت لنبع الماء من تحت قدمك ، لو صبرت ساعة !

قلت : قوله « نخوة الصوفية » يعني شدة المجاهدة ؛ والذي يقع في هذه الحكاية أنها منبهة

(١) في الطبقات الوسطى : « ويخرج كل سنة جميع ما عنده من الثياب » .

(٢) في المطبوعة : « والعباس بن المهدي » وفي الطبقات الوسطى : « والعباس بن المهدي » والثابت

من : ج ، ز ، د . (٣) كذا بالأصول ، وهذا الضبط من الطبقات الوسطى .

(٤) في ج ز ، والمطبوعة : « يقال » والثابت من : د .

له من الله على الأخذ في طريق التوكل ، وطرح الأسباب ، وهذا يقع كثيرا لأرباب انعماءات من الله تعالى ، في أثناء المجاهدات ، يُفَيِّضُ الله تعالى لهم مُنَبِّهاً من صوت يُسْمَعُ ، أو إشارة تُحَسُّ ، أو أنحاء ذلك ، يدلهم على مراد الله تعالى منهم ، أو غير ذلك ، عناية بهم ، ففَيِّضُ ^(١) الله تعالى هذا الطَّبِيَّ مُنَبِّهاً له ، ثم أكدّه بكلام الجَنِيْد له آخراً عند عودِهِ من الحج .

وكذلك أقول في الحكاية قبلها : إن ذاك الشاب قد يكون قدَّره الله تعالى ذلك الوقت اعتناءً بابن خَفِيف ورفيقه ؛ لئلا تَظْمُ أنفسهم عليهم ، فأحب الله تعالى أن يعرفهم أن في عباده شاباً وصل إلى ما لم يصلوا إليه ، وهو رآهم ^(٢) على طريق العامة ، وهذا من العناية بهم . وكذا أقول في الحكاية التي قدَّمتها ^(٣) في ترجمة الجَنِيْد ، في شأنه مع تلك المرأة التي أنشدته :

لَوْلَا التَّقَى لَمْ تَرِنِي أَهْرُ طَيْبَ الْوَسَنِ

وَحَكَى أَنْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ نَظَرَ بَعْضَ الْبَرَاهِمَةِ ^(٤) ، فَقَالَ لَهُ الْبَرَهْمِيُّ : إِنْ كَانَ دَيْنُكَ حَقًّا ، فَيَعَالَ أَصْبِرْ . أَنَا وَأَنْتَ عَنِ الطَّعَامِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَأَجَابَهُ ابْنُ خَفِيفٍ ، فَعَجَزَ الْبَرَهْمِيُّ عَنْ إِمْكَالِ الْمُدَّةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَأَكَلَهَا ابْنُ خَفِيفٍ ، وَهُوَ طَيْبٌ مُسْرُورٌ . وَأَنْ بَرَهْمِيًّا آخِرَ نَظَرَهُ ، ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى الْمُسْكَتِ مَعَ تَحْتِ الْمَاءِ مُدَّةً ، فَاتَّ الْبَرَهْمِيُّ قَبْلَ انْتِهَاءِ الْمُدَّةِ ، وَصَبَرَ الشَّيْخُ إِلَى أَنْ انْتَهَتْ ، وَخَرَجَ سَالِمًا ، لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ تَغْيِيرٌ .

وَعَنْ ابْنِ خَفِيفٍ : خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ أَرِيدُ الرَّمْلَةَ ، لِلِقَاءِ أَبِي عَلَى الرَّوْذُبَارِيِّ ، فَقَالَ لِي عِيسَى بْنُ يَوْسُفَ الْمِصْرِيُّ الْمَقْرِنِيُّ الزَّاهِدُ : إِنْ شَابَا وَكَمَلَا قَدْ اجْتَمَعَا عَلَى حَالِ الْمَرَاqَةِ ، فَلَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهِمَا ، لَمَلَكَ تَسْتَفِيدُ مِنْهُمَا . فَدَخَلْتُ إِلَى صُورَ ^(٥) ، وَأَنَا جَائِعٌ عَطْشَانٌ ، وَفِي وَسْطَى خِرْقَةٍ ، وَلَيْسَ عَلَيَّ كَتْفِي شَيْءٌ ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا اثْنَانِ مُسْتَقْبِلَا الْقِبْلَةَ ، فَسَلَّمْتُ

(١) في المطبوعة : « فَيَدُ » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « رائد » والمنتب من : ج ، ز . (٣) تقدمت الحكاية والأبيات في الجزء الثاني صفحة ٢٧٢ .

(٤) البراهمة : قوم لا يجيزون على الله تعالى بعثة الرسل . القاموس (ب ر ه م) .

(٥) صور : مدينة عظيمة من فنور الساحل . مشرفة على بحر الشام ، داخلية في البحر مثل الكنف على الساعد . انظر المراسد ٨٥٦ .

عليهما ، فما أجابني ، فسلمت ثانيا ، وثالثا ، فلم أسمع الجواب ، فقلت : ناشدتكما الله ، إلا ردّدتكما عليّ السلام . فرفع الشاب رأسه من مُرَقَمَتِهِ ، فنظر إليّ وردّ السلام ، وقال لي : يا ابن خَفِيف ، الدنيا قليل ، وما بقي من القليل إلا قليل ، فخذ من القليل الكثير ، يا ابن خَفِيف ، ما أقلّ شُغْلِكَ حتى تفرّغت إلى لقائنا ! فأخذ كُليَّتِي ، فنظر إليّ ، وطأ طأ رأسه في المكان ، فبقيتُ عنده حتى صلّينا الظهر والعصر ، فذهب جوعي وعطشي ونَصَبِي ، فلما كان وقت العصر ، قلت له : عِظْني ، فقال : يا ابن خَفِيف ، نحن أصحاب المصائب ، ليس لنا لسان عِظَةٍ . فبقيتُ عندهما ثلاثة أيام ، لا آكل ، ولا أشرب ، ولا أنام ، ولا رأيتهما أكلًا ، ولا شربًا ، ولا نائمًا ؛ فلما كان في اليوم الثالث ، قلت في سرّي : أحلفهما أن يعطاني ، لعلّي أتنفع بِعِظَمَهما . فرفع الشاب رأسه ، فقال لي : يا ابن خَفِيف عليك بصحبة من تذكرك الله تعالى رؤيته ، وتقع هيئته على قلبك ، فيعطّك بلسان قوله ، والسلام ، قمْ عنا .

وعن ابن خَفِيف : قدم علينا بعض أصحابنا . فاعتلّ بعلة البطن ، فسكنت أخدمته وأخذ منه الطَّسْتُ طول الليل ، فنفوت مرة ، فقال لي : نِمْتَ لَمَنَّاك الله !

ف قيل له : كيف وجدتَ نَفْسَكَ عند قوله : « لَمَنَّاك الله » قال : كقوله : « رحمتك الله » .

وعن ابن خَفِيف : أنه كان به وجع الخَاصِرَةِ ، فكان إذا أخذَه أُنمده عن الحركة ، فكان إذا أقيمت الصلاة يُحْمَل على الظَّهْر إلى المسجد ، ف قيل له : لو خَفَفْتَ عن نَفْسِكَ ؛ قال : إذا سمعتم حيًّا على الصلاة ، ولم تروني في الصفِّ ، فاطلبوني في المقابر .

وعن ابن خَفِيف : نَهَتْ في البادية فما رجعتُ^(١) حتى سقط لي ثمانية أسنان ، وانتثر شَعْرِي ، ثم وقعت إلى فَيْدٍ^(٢) ، وأقمت بها حتى تمانتُ ، وصَحَّحتُ^(٣) ، ثم زررت القدس ، فمِيت إلى جانب دُكَّان صَبَاغٍ ، وبات معي في المسجد رجل به ، قيام^(٤) ، فكان يدخل ويخرج إلى الصبح .

(١) في المطبوعة : « تهت في البادية وجعت » والثبت من : ج ، ز .

(٢) فَيْد : بلدة في نصف طريق مكة من السكوة ، وهي بقرب أجأ أحد جبال طي . المراد : ١٠٤٩ .

(٣) في المطبوعة : « وحججت » والثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « فنام » والثبت من : د . وكذلك في ج ، ز بدون نقط تحت الياء .

فلما أصبحنا صاح الناس ، وقال : نُقِبَ دكان الصَّبَاغ ، وسرقت ، فخرُوني وضربوني ، وقالوا : تكلم ، فاعتقدت التسليم ، فكانوا يفتاظون من سُكُوتِي ، فحملوني إلى دكان الصَّبَاغ ، وكان أُنْرُ رِجْلِ اللَّصِّ في الرَّمَادِ ، فقالوا : ضَعْ رِجْلَكَ فيه ، فوضعت ، فكان علي قَدْرُ رِجْلِي ، فزادهم غِيظًا .

وجاء الأمير ، ونصب القَدْرَ ، وفيها الزيت يُملَى ، وأحضرت السَّكِينِ وَمَنْ يقطع اليد ، فرجعت إلى نفسي فإذا هي ساكنة ، فقلت : إن أرادوا قطع يدي سألتهم أن يُمَقِّوا عيني ، لأكتبَ بها .

فبقى الأمير يُهْدِدُنِي ، ويصُول ، فنظرت إليه فمرفته ، وكان مملوكا لوالدي ، فكلمني بالمرية ، وكلمته بالفارسية ، فنظر إليَّ ، وقال : أبو الحسين ! وكنت أُكْنَى بها في حِباي . فضحكتُ فمرفتي ، فأخذ يلم رأسه ووجهه ، واشتغل الناس به ، وإذا بضجة عظيمة ، وأن اللص قد مُسِكَ .

ثم أخذ الأمير يبالغ في الاعتذار ، وجَهِدَنِي أن أقبل شيئًا ، فأبيت ، وهربت .
توفي ابن خَفِيف ليلة ثالث رمضان ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وازدحم الخلق على جنازته ، وكان أمراً عظيماً ، وصلى عليه نحواً من مائة مرة .
وقيل : إنه عاش مائة سنة وأربع سنين .
وقيل : مائة إلا خمس سنين ، ولعله الأصح .

﴿ ومن كلماته ، والفوائد ، والمحاسن عنه ﴾

- قال : التقوى مُجَانِبَةٌ ما يُبْغِضُكَ مِنَ اللَّهِ ^(١) .
- وقال : التوكل الاكتفاء بضمانه ، وإسقاط التهمة عن فضائه .
- وقال : ليس شيءٌ أضرُّ بالمرید من مُسَاحَمة النفس في ركوب الرُّخْص ، وقبول التأويلات .

(١) في طبقات الصوفية ٤٦٥ : « عن الله » .

- وقال : اليقين تحقق الأسرار بأحكام الغيبات .
- وقال : المشاهدة اطلاع القلب بصفاء اليقين ، إلى ما أخبر الحق عن الغيب .
- وقال : الشكر غليان القلب عند معارضات ذكر المحبوب .
- وقال : الزهد البرم^(١) بالدنيا ، ووجود الراحة في الخروج منها .
- وقال : القرب طي المسافات بلطف المداناة .
- وقال مرة أخرى ، وسئل عن القرب : قُرْبُكَ مِنْهُ بِمُلازِمَةِ الْمُؤَافَقَاتِ ، وَقُرْبُهُ مِنْكَ بِدَوَامِ التَّوْفِيقِ .
- وقال : الوصلة^(٢) مَنْ اتَّصَلَ بِمُحِبُّوهِ^(٣) عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَغَابَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ .
- وقال : الدَّفْنُ مَنْ احْتَرَقَ فِي الْأَشْجَانِ^(٤) ، وَمُنِعَ مِنْ بَثِّ الشُّكُوفِ .
- وقال : الانبساط سقوط الاحتشام عند السؤال .
- ودخل عليه فقير ، فشكى إليه أَنَّ بِهِ وَسْوَسةً . فقال : عَهْدِي بِالصُّوفِيَةِ يَسْخَرُونَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَالآنَ الشَّيْطَانُ يَسْخَرُ مِنْهُمْ .
- وقيل له : متى يَصِحُّ للعبد العبودية ؟ فقال : إِذَا طَرَحَ كُلَّهُ عَلَى مَوْلَاهُ ، وَصَبَرَ مَعَهُ عَلَى بَلَوَاهُ .

- وسئل عن إقبال الحق على العبد . فقال : علامته إديار الدنيا عن العبد .
- وسئل عن الذكر ، فقال : المذكور واحد ، والذكر مُخْتَلِفٌ ، ومحلُّه^(٥) قلوب الذاكرين متفاوتة ، وأصل الذكر إجابة الحق من حيث اللوازم ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتَلَاوَتُهُ » ثم ينقسم الذكر قسمين : ظاهراً ، وباطناً ؛ فالظاهر : التَّهْلِيلُ ، والتَّحْمِيدُ ، والتَّعْجِيدُ ، وتلاوة القرآن ؛

(١) في المطبوعة ، ز : « اليوم » والمثبت هو ما أمكن ترجيعه في قراءة ج ، ولعله الصواب .
وبعضه رواية حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٦ فيها : « حقيقة الزهد التزم بالدنيا » .
(٢) كذا بالأصول ، وفي طبقات الصوفية ٤٦٦ : « الواصل » . (٣) في المطبوعة : « المحبوبة »
والمثبت من : ج ، ز ، طبقات الصوفية . (٤) في المطبوعة : « الأشجار » والتصويب من : ج ، ز ،
وطبقات الصوفية ٤١٦ (٥) كذا بالأصول وحلية الأولياء ١٠ / ٣٨٧ ولعل صوابه : « محال » .

والباضن: تنبيه القلوب على شرائط التيقظ على معرفة الله ، واسمائاته ، وصفاته ، وأفعاله ، ونشر إحسانه ، وإمضاء تديره ، ونفاذ تقديره على جميع خلقه . ثم يقع ترتيب الأذكار على مقادير الذاكرين ، فيكون ذكر الخائمين على مقدار قوارع الوعيد ، وذكر الراجين على ما استبان لهم من موعده ، وذكر المخضمين على قدر تصفح النماء ، وذكر الراقين على قدر العلم باطلاع الله تعالى إليهم ، وذكر المتوكلين على ما انكشف لهم من كفاية الكافي لهم ، وذلك مما يطول ذكره ، ويكثر شرحه ، فذكر الله تعالى مُنفرد ، وهو ذكر المذكور بانفراد أَحَدِيَّتِهِ عن كل مذكور سواء ، لقوله صلى الله عليه وسلم ، عن ربه : « مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي » والأصل إفراد النطق بِالْوَحِيدَةِ ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

وعن ابن خفيف : الغنى الشاكر هو الفقير الصابر .

● وعنه : التصوف تصفية القلب عن موافقة البشرية ، ومعارفة أخلاق الطبيعة ، وإيجاد صفات البشرية ، ومجانبة الدعاوى النفسانية ، ومُنَازَلَةُ^(١) الصفات الروحانية ، والتمسُّقُ بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى على السَّرمَدِيَّةِ ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله تعالى على الحقيقة ، واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الشريعة .

● قال أبو نصر عبد الله بن علي الطُّوسِي السَّرَاج ، في كتاب « اللَّمَع »^(٢) له في التصوف : عن الشَّيْبَلِيِّ ، أنه سُئِلَ عن معنى قوله تعالى : ﴿ وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرًا اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾^(٣) قد علمت مَوْضِعَ مَكْرِهِمْ ، فما مَوْضِعَ مَكْرِ اللَّهِ ؟ فقال : تركهم على ما هم فيه ، ولو شاء أن يُغَيِّرَ لَغَيَّرَ .

قال : فشهد الشَّيْبَلِيُّ في السائل أنه لم يُغَيِّرْ جوابه ، فقال : أما سمعتَ بفلانة الطَّبْرَانِيَّةَ^(٤) في ذلك الجانب تُنْفِي ، وتقول :

وَيَقْبُحُ مِنْ سِوَاكَ الْفَعْلُ عِنْدِي وَتَفْعَلُهُ فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَ

(١) في الطبعة : « ومناولة » والمثبت من : ج ، ز ، و طبقات الصوفية ٤٦٤ .

(٢) القصة والبيت في اللمع ٣٧١ . (٣) سورة آل عمران ٤٤ . (٤) في اللمع : « الطبرانية »

قال الدرّاج : وصاحب المسألة والسؤال أبو عبد الله ^(١) ابن خفيف .

• وعن ابن خفيف : سألنا يوماً القاضي أبا العباس ابن سريج بشيراز ، وكنا ^(٢) نحضر مجلسه لدرس الفقه ، ^(٣) فقال لنا : محبة الله فرضٌ أو غير فرض ؟ قلنا : فرض .

قال : وما الدلالة على ذلك ؟

فأفينا من أني بشيء فقبل ، فرجعنا إليه وسألناه الدليل . فقال : قوله تعالى ^(٤) : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأُخْوَانُكُمْ إِلَى اللَّهِ فَاعْلَمُوا بِمَا هُمْ فِي سَبِيلِهِ فَمِثْلُ شَيْءِهِمْ ﴾ .

قال : فتواعدم الله عز وجل على تفضيل محبتهم لغيره على محبته ومحبة رسوله ، والوعيد لا يقع إلا على فرض :

قلت : ومثل هذا الدليل في الدلالة على محبة النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَهْلِهِ ، وَمَالِهِ ، وَوَلَدِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » ^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذاً خاصاً ، قال : حدثنا أبو المعالى الأبرق قوهي ، أخبرنا عمر بن كرم ، ببغداد ، أخبرنا أبو الوقت السجزي ، حدثنا عبد الوهاب بن أحمد الثقفي ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن باكويه ، أخبرنا محمد بن خفيف الضبي إملاء ، قال : قرئ على حماد بن مدرك وأنا أسمع ، أخبرنا عمرو بن مزروق ، حدثنا شعبة ، عن أبي عمران الجوني ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا صَنَعْتَ قِدْرًا فَأَكْثِرْ مَرَقَهَا ، وَانْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصِبْهُمْ بِمَمْرُوفٍ » .

(١) في الأصول : « أبو بكر » . وهو خطأ صوابه من الجمع ، وقد كناه المصنف في أول الترجمة بأبي عبد الله .
(٢) في المطبوعة : « وكان يحضر » . والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
(٣) سقط بالأصول ، وهو من الطبقات الوسطى . (٤) سورة التوبة ٢٤ .

﴿ وهذا فصل عن ابن خفيف ، يتضمن رحلته إلى الشيخ أبي الحسن

الأشعري ، رحمه الله ورضي عنه ﴾

قال الإمام الجليل ضياء الدين الرازي ، أبو الإمام نحر الدين ، رحمهما الله ، في آخر كتابه « غاية المرام في علم الكلام » : حُكِيَ عن الشيخ أبي عبد الله بن خفيف ، شيخ الشيرازيين وإمامهم في وقته ، رحمه الله ، أنه قال : دعاني أرب ، وحُبُّ أدب ، ولَوْعُ أَلْب^(١) ، وشوقٌ غَلَبَ ، وطلبٌ يالَه من طلب ، أن أحرُكَ نحوَ البصرة رِكابي ، في عُنفوانِ شبابي ، لكثرة ما بلغني ، على لسان البدوي والحصري ، من فضائل شيخنا أبي الحسن الأشعري ؛ لأستسعد بقاء ذلك الوحيد ، وأستفيد مما فتح الله تعالى عليه من ينابيع التوحيد ، إذ حلز في ذلك الفن قصب السباق ، وكان ممن يُشار إليه بالأصابع في الآفاق ، وفاق الفضلاء من أبناء زمانه ، واشتاق العلماء إلى استماع بيانه ، وكنت يومئذٍ لفرط اللَهج^(٢) بالعلم واقتباسه ، والطمع في تَقَمُّص لباسه ، اختلفُ إلى كل من جلَّ وقلَّ ، وأستسقي الرابلَ والطلَّ ، وأنعللُ بِمَسَى ولعلَّ ، فأخذتُ إليه أَهْبَةَ السَّير ، وخَفَقْتُ إليه خُفُوقَ الطير ، حتى حَلَلْتُ رُبُوعَهَا ، وارْتَبَعْتُ رَيْبَهَا ، فوجدتها على ما تصفها الألسنُ ، وتلدُّ الأُعبُن ، لطيفة^(٣) المكان ، طريفةً للشُّكَّان^(٤) ، تُرَغَّبُ الغريب في الاستيطان ، وتُنْسِيهِ هوى الأوطان ، فألقيتُ بها الجِمران^(٥) ، وألنيتُ أهلها الجيران ، فلما أُنحْتُ بِمَقْنَاهَا الخَصِيب ، فأصبْتُ من مرعاها بنصيب ، كنتُ أروُدُ^(٦) في مسارح لَحَاحِي ، ومَسَاجِ^(٧) غَدَوَاتِي وروَحَاتِي ، أحدا يشقُّ أوامِي ، ويُرشِدُنِي إلى مَرَامِي ، حتى أَدْنَيْتُ خَاتِمَةَ المَظَاف ، وهدتُني فاتحة الألفاف ، إلى شيخ بهيِّرٍ منظره ، شهيرٍ بخبره ، تعلوه حُمْرَةٌ ، مُتَحَبِّبٌ^(٨) إلى زُمَرَةٍ ، فلدحتُه ببصري ، وأمعنتُ فيه نظري ؛ فَرَحْتُ به فرحة الحبيب

(١) أَلْب: أتى من كل جانب . (٢) في ج ، ز : « اللهج » ، والمثبت في المطبوعة . (٣) في

المطبوعة : « نظيفة » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « طريقة السكان » والمثبت من : ج ، ز .

(٥) الجِمران : مقدم عتق البعير من مذهبه إلى منعه (المصباح) .

(٦) في ج ، ز : « أزود » وفي المطبوعة : « أروز » ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٧) في المطبوعة : « مساج » وفي ز : « مساج » وهي ل ج بغير نقط . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٨) في المطبوعة : « متعجب » والمثبت من : ج ، ز .

بالطيب ، والعليل بالطيب ، لَمَّا وجدتُ منه ريحَ المحبوب ، كما وَجَدَ مِنْ^(١) قميص يوسف يعقوب ، على ما قال صلى الله عليه وسلم : « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا انْتَفَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » فَنَاجَانِي فَكْرِي بِالْإِقْدَامِ^(٢) إِلَيْهِ ، وَتَقَاضَانِي قَلْبِي بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَاهْتَرَزْتُ لِدَلَاكَ اهْتِرَازَ الْمُحِبِّينَ ، إِذَا التَّقِيَا بَعْدَ الْبَيْنِ ، وَحَيْثُهُ نَحِيَّةٌ مُحْتَرَزٌ عَنِ الْقَدَرِيِّ ، وَاسْتَخْبِرْتُهُ عَنِ [مَعْنَى] ^(٣) «أَبَى الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيَّ» ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، بِإَوْفَرِ الْأَقْسَامِ ، وَأَجْزَلِ السَّهَامِ ، وَأَجَابَنِي بِلِسَانٍ ذَلِقَ ، وَوَجْهٍ طَلِقَ ، كَهَيْئَةِ الْمُفِيدِ ، مَا الَّذِي مِنْهُ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : قَدْ بَلَغَنِي ذِكْرُكَ ، تَمَّتْ أَنْ أَلْقَاهُ ، لِأَحْيَا بِمُحْيَاهُ ، وَأَطِيبَ^(٤) بِرِيَاهُ ، وَأَسْتَسْعِدَ بِلِقْيَاهُ ، وَأَسْتَفِيدَ نَفَائِسَ^(٥) أَنْفَاسِهِ ، جِدَاهُ وَجَدَّوَاهُ^(٦) ، وَاحَرَّ قَلْبِي ، وَوَاشَدَّةَ شَوْقِي ، عَنِ اللَّهِ أَنْ يَجْمَعَنِي وَإِيَّاهُ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْخُ أَنَّ شَغَفَ الْحُبِّ زَادِي^(٧) فِي سَفَرِي ، وَغَتَادِي^(٨) فِي حَضَرِي ، وَمَلَكَ خَلْدِي ، وَاسْتَنْفَدَ^(٩) جَلْدِي ، وَأَنْ الشَّوْقَ قَدْ بَلَغَ الْمَدَى ، وَالْوُوعَ قَدْ جَاوَزَ الْحُدَا^(١٠) ، قَالَ : ابْتَكِرْ إِلَى مَوْضِعِ قَدَمِي هَاتَيْنِ غَدَا ، فَبَذَلْتَ اتِّقِيَادَ ، وَفَارَقْتُ عَلَى الْيَمَادِ ، وَبَتَّ أَسَاهِرَ النِّجُومِ ، وَأَسَاوِرَ الْوُجُومِ ، وَمَارِحَ الْحُبِّ سَمِيرَ ذِكْرِي ، وَنَدِيمَ فِكْرِي يَسْتَمِرُّ اسْتِمَارًا ، وَيَتَهَبُّ بَيْنَ ضُلُوعِي نَارًا ، إِلَى أَنْ نَفَى اللَّيْلُ جَلْبَانًا ، وَسَلَبَ^(١١) الصُّبْحُ خِضَابَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ قَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهَا ، وَذَابَتْ شَوَائِبُهَا ، وَذَرَّ قَرْنُ الْغَزَالَةِ ، وَثَبَّتْ وَثِيَّةُ الْغَزَالَةِ ، وَبَرَزَتْ أَنْشُدُ لِلشَّيْخِ الْبَهِيِّ ، وَأَتَوَسَّمُ الْوُجُوهَ بِالنَّظَرِ الْجَلِيلِ ، فَالْفَيْتُهُ فِي الْمَقَامِ الْمَوْعُودِ مُتَتَكِرًا وَاقْفًا لِي مُنْتَظَرًا ، قَدْ لَقِيتُ إِلَيْهِ ، لِأَنْفِضِي حَقَّ السَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى سَبْقِي بِالسَّلَامِ ،

-
- (١) في المطبوعة : « في » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في ج ، ز : « بالإقدام » وتحت الحاء في ج علامة الإمال . وفي القاموس (ج د م) : أجمعت النار والحرب ، انتقادا . والمثبت في المطبوعة : (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « وأطيب » والمثبت في : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « من نفائس أنفاسه » والمثبت من : ج ، ز . (٦) في ج : « جدواه وجدواه » والمثبت من : ز ، والمطبوعة : (٧) في المطبوعة : « زادني » . والتصويب من : ج ، ز ، د . (٨) في المطبوعة « وعنادي » وفي ج ، ز : « وعادي » بدون نقط . ولعل الصواب ما أثبتناه . (٩) في المطبوعة : « واستنفد » والمثبت في : ج ، ز . (١٠) هي الجدا بالبدال المشددة ، والتخفيف لتناسق السجع . (١١) في المطبوعة : « واستلب » وفي ز : « ولسب » والمثبت من : ج .

وحق للأقدام^(١)، فقصيت الذمام ، وقَرَنْت ردَّ جوابه بالاستسلام ، وقلت : حَيَّت بالأكرام^(٢) وحَيَّيت بين كرام ، ثم استصحبني وسار ، فقبعتته متابعة العامة أولى الأبصار ، حتى انتهى إلى المقصد ، ودخل دار بعض وجوه البلد ، وفيها قد حضر جماعة للنظر ، فلما رآه القيام^(٣) ، تسارعوا إلى القيام ، واستقبلوه إلى الباب ، وتلقَّوه بالترحاب ، وبالغوا^(٤) بالسلام ، وما يليق به من الإكرام ، ثم عظمَّوه ، وإلى الصدر قدَّموه ، وأحاطوا به إحاطة الهالة بالقمر ، والأكلام بالشمر ، ثم أخذ الخصام^(٥) . يتجاذبون في المناظرة أطراف الكلام ، وكنت أنظر من بعيد ، متَّكئاً على حد سميد ، حتى اتقى الجمع بالجمع ، وقَرَعَ التبَّيع بالتَّبَّيع ، فبينما هم يرمون في غمايهم ، ويخيطون في غوايهم ، إذ دخل الشيخ دخول مَنْ قَرَزَ بهيمة الطالب^(٦) ، وفرحة^(٧) الغالب ، بلسان يَفْتَقُ الشعور ، وبقلب الصَّخُور ، وألفاظ كغمرات الألفاظ ، والكبرى بعد الاستيقاظ ، أدق من أديم الهواء ، وأعذب من زلال الماء ، ومعان ، كأنها فكُّ عَنان^(٨) ، وبيان ككتاب الكعاب ووصل الأحاب ، في أيام تُفِيد الصَّمَّ بيانا ، وتعيد الشَّيب شَبَّانا ، تهدي إلى الروح رَوْح الوصال ، وتهبُّ على النفوس هُبُوب الشَّمال ، وكان إذا أنشأ وتَّى ، وإذا عبَّر حَبَّر ، وإذا أوجز أعجز ، وإذا أنهب أذهب ، فلم يدع مشكلة إلا أزالتها ، ولا مُعضلة إلا أزاحها ، ولا فسادا إلا أصاحه ، ولا عنادا إلا زحزحه ، حتى تبيَّن الحق من اللَّي ، والرُّشد من اللَّي ، ورَقَلَ الحق في أذباله ، واعتدل باعتداله ، وأقبل عليه الخاصة والعامة بإقباله ، فلما فرغ من إنشاء دلالته ، بعد جَوْلانه في هيجاء البلاغة عن بساتنه ، حار الحاضرون في جوابه ، وتمجَّبوا من فصل خطابه ، وعاد الخصوم كأنهم قرَّاش النار ، وخَشَّاش الأبصار وأوباش الأمصار ، عليهم الدَّبرَة^(٩) ،

(١) في ج ، ز : « لا يديام » والمثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « يا كرام » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « القيام » والتصويب من : ج ، د ، ز . والقيام : جمع قائم . (٤) في المطبوعة : « وبادروا » والمثبت من : ج ، ز . (٥) لم نجد هذا الجمع في المعجم التي تحت أيدينا . (٦) في ج ، ز : « لالاب » والمثبت في المطبوعة .

(٧) في : ج ، ز « وفرجة » والمثبت في المطبوعة . (٨) العاني : الأسير .

(٩) الدبرَة : الهزيمة في القتال . القاموس (د ب ر) .

وعلى وجوههم الغبرة ، قلت لبعض الحاضرين ، من الناظرين : من هذا الذي آثر
اختلاب^(١) ، القلوب ، وناظم على هذا الأسلوب ، الذي لم يُنسَج على منواله ، وله تسمَح
قريحة مثاله ، أجابني ، وقال : هو الباز الأشهب ، والبارز الأشنب ، والبحر الطامى ،
والطود السامى ، والغيث الهامى ، والليث الحامى ، ناصر الحق ، وناصر الخلق ، قاصع البدعة ،
ولسان الحكمة ، وإمام الأمة ، وقوام المنة ، ذوالرأى الوضئى ، والراء العرضئى ، ذوالقلب
الذكى ، والنسب الزكى ، السرى ابن السرى ، والمجد الجرى^(٢) ، والسند^(٣) العبرى ،
أبو الحسن الأشعرى ، فنبهت طرفى فى مئسمة ، وأعمقت النظر فى توسمه ، متمجبا من
تلهيب جذوته^(٤) ، وتأثنى^(٥) جلوته ، دعوت له بامتداد الأجل ، وارتداد الوجل ، فبينما
أنا فيه إذ شمر للانثناء ، بعد حيازة الثناء ، وشحد المتخفر غرار^(٦) عزمته ، وخرج يققاد
القلوب بأزمته ، فتبعته مقتفيا كخدمته^(٧) ، ومنتهجا مواطئ قدمه ، فالتفت إلى وقال :
يا فتى ، كيف وجدت أبا الحسن حين أفتى ؟ فبهرولت لالترام قده^(٨) واستلام يده قلت :

ومسجل مثل حد السيف منصل
ترل عن غمريه الألباب والفكر^(٩)

طفنت بالحجة الغراء جياهم
ورمح غيرك منه المي والحصر

لا قام ضدك ، ولا قعد جدك ، ولا فض فوقك ، ولا لحقك من يقفوك ، فوالذي
سمك السماء ، وعلم آدم الأسماء ، لقد أبدت اليد البيضاء ، وسكنت الضوضاء ، وكشفت
الغماء ، ولحنت الدهماء ، وقطعت الأحشاء ، وشمعت البدع والأهواء ، بلسان عصب ،

(١) فى الطبوعة : « واختلاف » والثبت من : ج ، ز ، والكلمة فيهما بلا نقط .

(٢) فى الطبوعة : « والجل الحرى » والثبت من : ج ، ز ، (٣) فى الطبوعة : « والنيد »

والثبت من : ج ، ز ، (٤) فى الطبوعة : « تلهب جذوته » والثبت من : ج ، ز ،

(٥) فى الطبوعة : « وتألف » . والثبت من : ج ، ز ، (٦) الفرار : حد الرمح والسهم

والسيف . القاموس (غ ر ر) . (٧) فى الطبوعة : « لخدمته » والثبت من : ج ، ز ،

(٨) فى الأصول : « لالترام قده » . ولعل الصواب ما أثبتناه . والقده ، بالكسرة : الجلد تحمص به

النعال أو سيور تعد من جلد فطير غير مدبوغ ، فتشد بها الأفتاب والمخامل . اللسان (ق د د) ٣ / ٣٤٤ .

(٩) فى الطبوعة : « ومسجل » والثبت من : ج ، ز ، والمسجل : اللسان والخطيب الماضى

وانصلت فى شيره : مضى وسبق . اللسان (س ح ل) ١١ / ٣٣٠ ، (س ل ت) ١٢ / ٥٤ .

وبين عَذْب ، آتَسُ من الروض المطور ، والمَوْشَى المنشور ، وأصْفى من دَرِّ الأمطار ، وذَرِّ البحار ، وجَرَّتْ ذَيْلَ الفَخَار ، على هامة الشَّعْرَى ، وقِدْماً قَيْل : إن من البيان كسحراً ، بَيِّدَ أنه قد يَفِي لى سؤال ، لما عَرَانى من الإشْكَال ، فقال : اذْكَرْ سؤَالَكَ ، ولا نَعْرِضْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ ، فقلت : رَأَيْتُ الأَمِيرَ لم يَجْرِ على النظام ، لأَنَّكَ ما افْتَحَتْ فى الكلام ، ودأْبُ المناظر أَلَّا يَسْأَلَ غَيْرَكَ ومِثْلَكَ حَاضِر . قال : أَجَلْ ، لَكِنى فى الابتداء لا أَذْكَرُ الدَّلِيل ، ولا أَشْتَقِلُ بالتَّعْطِيل ، إِذْ فيه تَسْبُّبٌ إلى إِيْجاءِ الخَصْمِ فى دَكرِ سُمِّهِ بطريق الاعتراض ، وما أَنَا بالتَّسْبُّبِ إلى المَعْصِيَةِ رَاضٍ ، فَأَمِّهْهُ حتى يَذْكَرَ ضَلَالَتَهُ ، وَيَقْرِدَ شُبُهَتَهُ ومَقَالَتَهُ ، حِينَئِذٍ نَعُصِّ عَلَى الجَوَابِ ، فَأَرْجُو بِذَلِكَ من الله الثَّوَابِ .

قال الراوى : فلما رَأَيْتُ مُخْبِرَهُ ، بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ خَبْرَهُ ، تَيَقَّنْتُ أَنَّهُ قد جَاوَزَ الْخَبَرَ الْخَبَرَ ، وَأَنَّ مَقَالَتَهُ تَبَرُّ ، وما دُونَهُ ضَعْفٌ ، قد بَلَغَ من الدِّيَانَةِ ، أَعْلَى النِّهَايَةِ ، وَأَوْفَى من الأَمَانَةِ ، [على^(١)] كُلِّ غَايَةٍ ، وَأَنَّهُ هو الذى أَوْمَأَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ والسُّنَّةُ ، بِحِيزَةِ هَذِهِ الْمِنَةِ ، فى نَصْرِ الْحَقِّ ، وَنُصْحِ الْخَلْقِ ، وإِعْلَاءِ الدِّينِ ، وَالذَّبِّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، فَشَادَ لى من الاعتِدَادِ بأَوْفَرِ الأَعْدَادِ ، وَأَوْدَعَ بِيَاضِ الْوُدَادِ ، سَوَادَ الْفَوَادِ ، فَتَعَلَّقْتُ بِأَهْدَابِهِ ، لِمَخَصِّنِ^(٢) آدَابِهِ ، وَنَافَسْتُ فى مُصَافَاتِهِ ، لِنَفَائِسِ صِفَاتِهِ ، وَلَبِثْتُ مَعَهُ بَرُّهَةً ، أَسْتَفِيدُ مِنْهُ فى كُلِّ يَوْمٍ نَزْهَةً ، وَأَدْرَأُ عَنِ تَقْسَى لِمُعْتَرِلَةِ شُبُهَةٍ ، ثُمَّ أَلْقَيْتُ مَعَهُ عُلُوَّ دَرَجَتِهِ ، وَتَقَافُ مَرْتَبَتِهِ ، كَانَ يَقُومُ بِتَثْقِيفِ أَوْدِهِ ، مِنْ كَسْبِ يَدِهِ ، مِنْ اتِّخَاذِ تِجَارَةِ الْمَقَافِرِ مَعِيشَةً ، وَالْاِكْتِفَاءِ بِهَا عِيشَةً ، اتِّقَاءَ الشُّبُهَاتِ ، وَإِبْقَاءَ عَلَى الشَّهَوَاتِ ، رِضًا بِالْكَفَافِ ، وَإِثَارًا لِلْعَفَافِ .

(١) زيادة من ج ، ز . على ما فى الطبوعة ، (٢) فى ج ، ز : «مخصائى» . والثبت فى الطبوعة ..

١٣٥

محمد بن داود بن سليمان بن سيّار ، أبو بكر بن ييآن^(١)

مات ثلاث بقين من جمادى الآخرة ، سنة ست وثلاثين وثلاثمائة^(٢) .

١٣٦

محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ،

الإمام الكبير ، أبو أحمد

من تلامذة أبي إسحاق المروزي ، وأبي بكر الصيرفي ، وطبقتهما .

وبيت أبي القاضى بخوارزم بيت شهير .

وهو صاحب كتاب « الحاوى » وكتاب « العمدة » القديمين فى الفقه ، ومنه أخذ

المؤردى ، والفوراني الاسمين .

قال صاحب « الكافي » : أبو أحمد إمام كبير ، أحد مفاخر خوارزم ، والمشار إليه

فى زملته بالتقدم على أقرانه ، لم يكن أحد من آل القاضى فى عهده أفضل ، ولا أفضله ،

ولا أكرم منه .

قال : وآل أبي القاضى أعز بيت ، وأشرفه بخوارزم ، وأجمع لحصال^(٣) الظير ،

وأطيب فى وصف البيت بمباراة طويلة .

ثم قال : وأبو أحمد سيّدهم . أو ما هذا معناه .

ثم ذكر أن بعضهم كان يقول : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام

الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم ، ومحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله^(٤)

العالم بن العالم بن العالم بن العالم ، كلهم علماء أتقياء .

(١) انظر الشنبه ٩١ ، ٩٢ . وفى طبقات الشيرازى ١٥١ قال : « ومنهم : أبو بكر بن بنان » فى أثناء

الحديث على مذهب الظاهرية . (٢) فى الطبقات الوسطى بمذ هذا : « ترجمه ابن باطيش » .

(٣) فى ج ، ز : « بمجمال » والمثبت فى المطبوعة . (٤) فى ج : « عبد الله » وقد تقدم اسم

الترجم فى النسخة نفسها « عبد الله » .

ذكر صاحب «الكافي» هذا المعنى ، لكن بمباراة أستحسن حكايتها .
ثم قال : خرج إلى العراق ففتقته على أبي إسحاق الرورزي ، والصيرفي ، وطبقتهما ،
ثم رجع إلى خوارزم ، وأقبل على التدريس ، والتذكير ، واتصّيف في أنواع العلوم .
وأطنب في وصفه بالعلم والدين ، إلى أن قال : وكان عارفاً بمذاهب علماء السلف والخلف ،
أصولاً وفروعاً ، رفيق القلب ، بكاءً ، مُسْكِيّاً^(١) في التذكير ، صنّف في الأصول «كتاب
الهداية» وهو كتاب حسن نافع ، كان غناء خوارزم يتداولونه ، وينتفعون به ، وصنّف
في الفروع «كتاب الخاوي» بناء على «الجامع الكبير» لأبي إبراهيم المزني ، و«كتاب
الرد على المخالفين» وكتباً أخر كثيرة .

قال أبو سعيد السكرائبي : وكانت له صدقات يتصدق بها في السرّ ، حدثني بعض
أصحابنا أنه كان يمطيه مالا ، ويقول : اذهب إلى الوادي ، وقِفْ على شطّهِ حين كان يحمّد ،
ففرّقهُ على الضمّاء ، الذين يحملون الخطب على عواقبهم ، ويسمّون في نفقة عيالهم .
قال : ثم خرج إلى الحج سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، فجاور بمكة حتى قضى الصلوات
التي صلاها بخوارزم في الخفاف والقراء ، التي اختلف العلماء في الصلاة معها^(٢) ،
ثم انصرف إلى بغداد فمال الخلق إليه ، واجتمعوا عليه ، وصنّف بها «كتاب العمّد»
وسأله القام بها ، فأبى إلا الرجوع إلى وطنه ، فرجع إلى خوارزم ، واستقر بها إلى أن
مات يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت ، سنة ثيف وأربعين وثلاثمائة ، وأكثرت الناس فيه المرائي .
قال صاحب «الكافي» : ولا أرى له رواية في الحديث ، فلمله كان فقيها صِرْفاً ،
ولو كانت له أحاديث ، لكان له ذكر في «تاريخ بغداد» و«تاريخ سمرقند» ولا ذكر له
فيهما . وفيه لما مات يقول أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن^(٣) :

لَيْبِكَ دَمًا مَنْ كَانَ لِلدِّينِ يَأْكِيَا فَإِنْ إِمَامِ النَّاسِ أَصْبَحَ ثَاوِيَا
فَقَدْ نَا بِفَقْدَانِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ مَكَارِمَ غَادِرِنِ الْعِيُونِ هَوَامِيَا

(١) في المصبوعة : «بكيا» والثبت من : ج ، ز . (٢) في المصبوعة : «فيها» والثبت

من : ج ، ز . (٣) في المصبوعة : «قطن» والثبت من : ج ، ز .

ومنها :

تَشَبَّهَ آدَمُ كِرَامًا كَانَتْهُمْ مَصَابِيحُ تَجْلُو الظُّلُمَاتِ الدَّوَّاجِيَا ^(١)
 سَمِيدًا وَعَبْدَ اللَّهِ وَالشَّيْخَ ذَا النُّعْمَى مُحَمَّدًا الْبَرَّ الْمَغِيفَ الْمَوَالِيَا
 دَعَانِي هَذَا الدِّينَ عَاشُوا أَعِزَّةً وَمَاتُوا كِرَامًا لَمْ يَجُوزُوا الْمَسَاوِيَا ^(٢)

وهي طويلة ، أتى صاحب « الكافي » على عامتها .

قال : وخلف ولدا اسمه أبو بكر عبد الله ، كان رشيدا فضلا ، بلغ درجة أسلافه في العلم والورع .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال : حضرت مجلس أبي إسحاق الرُّوزِّي ، فسمعتة يقول : قال لنا القاضي أبو العباس ابن سريج : بأي شيء يتخرج المرء في التَّعَلُّمِ ؟ فأعيا أصحابنا الجواب . فقلت أنا : بتفكيره . في الفائدة التي تجرى في المجلس . فقال : أصبت ، بهذا يتخرج التَّعَلُّمُ .

• قال أبو سعيد الكَرَّاسِيُّ : سُئِلَ عن بيع التراب من الأرض ، قدر ذراع من الأرض عمقا ، في عرض وطول معلوم ، لَضَرْبِ اللَّيْنِ . فقال : لا يجوز ؛ لأن الأرض يختلف تراؤها .

١٣٧

محمد بن سفيان الأصبهاني نيكثي

وَأُسْبَانِيكَتُ ، بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر النون وسكون آخر الحروف وفتح الكاف وفي آخرها التاء الثلاثة .
 وسيعود إن شاء الله ذكر هذه النسبة ، في ترجمة سعيد بن حاتم .
 وهذا كنيته أبو بكر ، ولي القضاء .

(١) في المطبوعة : « تشبَّهَ آدَمُ كِرَامًا » والمثبت من نسخ : « تشبَّهَ آدَمُ كِرَامًا كَانَتْهُمْ مَصَابِيحُ تَجْلُو الظُّلُمَاتِ الدَّوَّاجِيَا » (٢) في المطبوعة : « تشبَّهَ آدَمُ كِرَامًا كَانَتْهُمْ مَصَابِيحُ تَجْلُو الظُّلُمَاتِ الدَّوَّاجِيَا » والمثبت من نسخ : « تشبَّهَ آدَمُ كِرَامًا كَانَتْهُمْ مَصَابِيحُ تَجْلُو الظُّلُمَاتِ الدَّوَّاجِيَا »

قال أبو العباس المُسْتَفْرِى : كان من أروع الحكام ، وأفضلهم ، وأزهرهم .
قال : وكان قاضى نَسَف .
قال : وكان قد درّس الفقه على أبي بكر أحمد بن الحسن الفَارِسِيّ ، [وكان^(١)] من جملة
فقهائ الشَّافِعِيّ ، وكان قليل الحديث .
قال : وسمعت الحاكم أبا عبد الله بن أبي شُجاع الأَسْبَاطِيّ يَكنى يقول : سمعت أبا الحسن
على بن زكرياء ، الفقيه ، المفتى بالشَّاش ، وكان من أصحاب أبي بكر الفَارِسِيّ يقول : لم يكن
أحد من أصحاب أبي بكر الفَارِسِيّ أخذ منه فقهه وكلامه وتدقيقه ، كما أخذ أبو بكر
الأَسْبَاطِيّ يَكنى ، ولو أن إنسانا سمعه يتكلم من وراء جدار ، ما شك أنه أبو بكر الفَارِسِيّ .
مات سنة خمس ، أو ست وسبعين وثلاثمائة بالسُّعْد^(٢) .

١٣٨

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن عيسى بن إبراهيم
ابن بشر ، الحنفى نسبا ، من بنى حنيفة ، العِجْلِيّ ، الإمام ، الأستاذ
الكبير ، أبو سَهْل الصُّعْلُوكِيّ^(*)

شيخ عصره ، وقُدوة أهل زمانه ، وإمام وقته فى الفقه ، والنحو ، والتفسير ، واللغة ،
والشعر ، والعروض ، والكلام ، والتصوف ، وغير ذلك من أصناف العلوم^(٣) .
أجمع أهل عصره على أنه بحر العلم الذى لا يُتَرَف ، وإن كثرت الدّلا ، وجَبَل
المعارف التى لا تمرُّ بها الخُصُومُ إلا كما يمرُّ الهَوَا .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما فى المصنوعة . (٢) فى الأصول : « بأ كسند » وضبطت بضم السين
و : ج ، والتصويب من الطبقات الوسطى . والسند : ناحية كثيرة المياه ، نضرة الأشجار ، متجاوبة
الأطيار ، ملتفة الأغصان . تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها ، ولا تبين القرى
من خلال أشجارها ، وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند ، وقصبتها سمرقند ، وربما قيلت بالصاد . المراد ٧١٦ .
(*) له ترجمة فى : شذرات الذهب ٣ / ٦٩ ، طبقات الشيرازى ٩٥ ، طبقات العبادى ٩٩ ، ١٨٣ ،
طبقات ابن هداية الله ٢٩ ، المعر ٢ / ٣٥٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٦ ، الوافى بالوفيات ٣ / ٨٢٤ ،
وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٢ .

(٣) فى ج ، ز : « العلم » والمثبت فى المصنوعة ، والطبقات الوسطى .

ولد سنة ست وتسعين ومائتين .

وأول سماعه سنة خمس وثلاثمائة .

سمع ^(١) ابن خزيمة ، وعنه حمل الحديث ، وأبا العباس السراج ^(٢) ، وأبا العباس أحمد ابن محمد الماسرجسي ، وأبا قريش محمد بن خثمة ، وأحمد بن عمر المحدث البجلي ^(٣) ، وأبا ^(٤) محمد بن أبي حاتم ، وإبراهيم بن عبد الصمد ، وأبا بكر بن الأنباري ، والحماني ^(٥) ، وغيرهم .

وتفقه على أبي إسحاق المروزي ، وطلب العلم ، وتبحر فيه قبل خروجه إلى العراق بسنين .

قال الحاكم : لأنه ناظر في مجلس أبي الفضل الباهلي الوزير ، سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وتقدم في المجلس إذ ذاك ، ثم خرج إلى العراق ، سنة اثنين وعشرين ، وهو إذ ذاك أوجد بين أصحابه ، ثم دخل البصرة ودرس بها سنين ، فلما نفي إليه عمه أبو الطيب ، وعلم أن أهل أصبهان لا يخذلون عنه في انصرافه ، خرج مخفيا منهم ، فورد نيسابور في رجب سنة سبع وثلاثين ، وهو على الرجوع إلى الأهل والولد والمستقر من أصبهان ، فلما ورد جلس لآتم عمه ثلاثة أيام ، فكان الشيخ أبو بكر بن إسحاق يحضر كل يوم ، فيقعد معه ، هذا على فلة حركته ، وكذلك كل رئيس ومرؤوس ، وقاض ومفت من الفريقين ، فلما انقضت الأيام عقدوا له المجلس غداة كل يوم ، للتدريس والإلقاء ، ومجلس النظر عشية الأرباء ، واستقرت به الدار ، ولم يبق في البلد موافق ولا مخالف إلا وهو مقر له بالفضل والتقدم ، وحضره المشايخ مرة بعد أخرى يسألونه أن ينقل من حلفهم وراءه بأصبهان ،

(١) في الطبقات الوسطى : « سمع بخراسان » . وفي المطبوعة : « سمع من ابن خزيمة » . وثبتت من : ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « وأبا العباس النقي » . ويقال ل محمد بن إسحاق أبو العباس النقي مولاهم السراج . (٣) بهم الميم وفتح الحاء والميم المشددة ويكون الألفين بينهما ياء موحدة ثم ذال معجمة ، هذه النسبة إلى محمد أباذ ، وهي محلة خارج نيسابور . الباب ٣ / ١٠٦ . (٤) في الطبقات الوسطى : « وبالري أبا محمد » . (٥) في الطبقات الوسطى مكان هذا « وبالعرف أبا عبد الله الحاملي ومحمد بن محمد الدوري » .

فأجاب إلى ذلك ، ودرس ، وأفتى ، ورأس أصحابه ببغداد اثنتين وثلاثين سنة ، وكان يُسأل عن التحديث فيمنع أشد الامتناع ، إلى نعمة رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة ، سئل فأجاب للإملاء ، وقعد للتحديث عشية يوم الجمعة .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق الإمام غير مرة ، وهو يؤخذ الأستاذ أبا سهل ؛ وينث على دعائه ، ويقول : بارك الله فيك ، لا أصابتك العين . هذا في مجالس النظر ، عشية السبت للسلام ، وعشية الثلاثاء للفتنة .

قال : وسمعت أبا علي الإسفرائيني يقول : سمعت أبا إسحاق المرؤزي يقول : ذهبت المائدة من مجلسنا بعد خروج أبي سهل النيسابوري .

قال : وسمعت أبا بكر محمد بن علي المقفّال ، الفقيه البخاري يقول : قلت للفقيه أبي سهل ببغداد حين أراد مناظرتي : هذا ستر قد أسبله الله عليّ ، فلا تسبق إلى كشفه .

قال : وسمعت أبا منصور الفقيه يقول : سئل أبو الوليد عن أبي بكر المقفّال ، وأبي سهل ، أيهما أرجح ؟ فقال : ومن يقدر أن يكون مثل أبي سهل ؟

وعن أبي بكر الصيرفي : خرج أبو سهل إلى خراسان ، وذر أهل خراسان مثله . وعن صاحب أبي القاسم بن عباد : لا يرى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه .

وقال [الشيخ] ^(١) أبو إسحاق الشيرازي : أبو سهل الصنعيني صاحب أبي إسحاق المرؤزي ، كان فقيها ، أدبيا ، شاعرا ، متكلمًا [مفسرًا] ^(٢) ، سوفيًا ، كاتبًا ، وعنه أخذ فقهاء نيسابور ، وابنه أبو الطيّب .

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري : سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : وهب الأستاذ أبو سهل جبة من إنسان في الشتاء ، وكان يلبس جبة النساء حين يخرج إلى التدريس ، إذ لم تكن له جبة أخرى ، فقدم الوفد المعروفون من فارس ، فيهم في كل نوع إمام ، من الفقهاء ، والمتكلمين ، والنحويين ، فأرسل إليه صاحب الجيش ، وهو أبو الحسن ،

(١) زياده من : ح ، ز على ما في المصنوعة . (٢) رده من صحيفات الشيرازي .

وأمره أن يركب للاستقبال ، فلبس دُرَاعَةً فوق تلك الحِجَّة التي للنساء ، وركب ، فقال صاحب الجيش : إنه يستخفُّ بي ^(١) ، إمام البلد يركب في حِجَّة النسوان ! ثم إنه ناظرهم أجمعين ، وظهر كلامه على كلام جميعهم في كل فن . وقال الأستاذ أبو القاسم : سمعت أبا بكر بن إشكاب ^(٢) يقول : رأيت الأستاذ أبا سهل في المنام على هيئة حَمَنة لا توصف ، فقلت : يا أستاذ ، بهم نلتَ هذا ؟ فقال : بحسن ظنِّي برَبِّ .

وحكي أن أبا نصر الواعظ ، وكان حنفياً في زمان الأستاذ أبي سهل انتقل إلى مذهب الشافعي ، فسئل عن ذلك . فقال : رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في المنام مع أصحابه قاصداً لِعِيَادَةِ الأستاذ أبي سهل . وكان مريضاً ، قال : فتبعته ، ودخلتُ عليه معه ، وقعدتُ بين يدي النبيَّ صلى الله عليه وسلم مُتَفَكِّراً ، فقلتُ : إن هذا إمام أصحاب الحديث ، وإن مات أخشى أن يقع الخللُ فيهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لي] ^(٣) : « لا تفكر في ذلك ، إن الله لا يُضَيِّعُ عَصَابَةَ أَنَا سَيِّدُهَا » ^(٤) .

قلتُ : صحب الأستاذ أبو سهل من أئمة التصوف المرتقش ، والشَّيْبِي ، وأبا علي الشَّافِعِي ، وغيرهم .

وحكي عنه أنه قال : ما صرَّتْ بي جُمُعة وأنا ببغداد ، إلَّا وُلِّي على الشَّيْبِي وَفَقَّةً أو سؤالاً .

وأنه قال : دخل الشَّيْبِي على أبي إسحاق المُرُوزِي فرآني عنده ، فقال : ذا المجنون من أصحابك ، لا يل من أصحابنا .

وقال السَّامِي : سمعت أبا سهل يقول : ما عقدتُ على شيء قطُّ ، وما كان لي فُتْل ولا مِفْتَاح ، ولا صَرَرْتُ على قِضَّة ولا ذهب قطُّ .

(١) في الطبقات الوسطى : « إنه مستخف » والمثبت في الأصول ، والرسالة القشيرية ١٤٨ .

(٢) في الطبقات الوسطى : « إشكاب » وفي الرسالة القشيرية ٢٣١ : « أشكاب » . وانظر

القاموس : (ش ك ب) . (٣) زيادة من : ح ، ز ، والطبقات الوسطى على ما في المطبوعة .

(٤) في ج ، ز : « سيدها » والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

قال الحاكم : توفي الأستاذ أبو سهل يوم الثلاثاء ، خامس عشر ذى القعدة ، سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه ابنه أبو الطيّب ، ودفن في المجلس الذي كان يُدرّس فيه .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا أحمد بن علي الجَزَرِيّ بقرائه عليه ، وفاطمة بنت إبراهيم بن أبي عمر ، قراءة عليهما^(١) وأنا سمع ، قالوا : أخبرنا إبراهيم بن خليل حضورا ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين المَوَازِينِيّ ، أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن أبي الفُرَاكِيّ ، سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن الشَّيْمِيّ ، يقول : قلت يوما للأستاذ أبي سهل ، في كلام مجرى بيننا : لِمَ ؟ فقال لي : أما علمت أن من قال لأستاذه : لِمَ ، لا يفلح أبدا . وبه ، قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن ، يقول : قال الأستاذ أبو سهل لي يوما : عقوق الوالدين يحوها الاستفجار ، وعقوق الأستاذين لا يحوها شيء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصا ، إن لم أكن قرأته عليه ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء ، أخبرنا محمد بن يوسف الحافظ ، أن رينب بنت أبي القاسم الشعري^(٢) أخبرته .

ح : قال شيخنا ، وأخبرنا أبو الفضل أنها كتبت إليه تخبره ، أن إسماعيل بن أبي القاسم أخبرها : أخبرنا^(٣) عمر بن أحمد بن منصور ، قال : أنشدنا أبو سهل محمد بن سليمان الحنفيّ إملاء ، أنشدنا أبو بكر الأنباري ، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

لقد هَمَّتُ في جُنْحِ لَيْلِ حَمَامَةٍ إلى الْفِهَا شَوْقًا وَإِنِّي لَنَائِمٌ
كَذِبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لِمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَائِمُ
وبه ، قال : أنشدنا الإمام أبو مَيْمُونٍ أَنفُسَهُ^(٤) :

أَنَا مُ عَلَى سَهْوٍ وَتَبْكِي الْحَائِمُ وَلَيْسَ لَهَا جُرْمٌ وَمَنَّى الْجَرَائِمُ
كَذِبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاقِلًا لِمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَائِمُ

(١) في ج ، والضبطات الوسطى : « عينا » والمثبت في المصبوعة . (٢) في المصبوعة : « السعدى » والتصويب من : ح ، ز ، . والكلمة فيها بغير إعجام ، وانظر العبر ٤ / ٣٠٣ .
(٣) في المصبوعة : « أن » والمثبت من ج ، ز . (٤) البيتان في الوافي بالوفيات ٣ / ١٢ .

(ومن الفوائد، والمسائل عن الأستاذ أبي سهل)

قال الحاكم : سمعت الأستاذ أبا سهل ، وذُفِعَ إليه مسألة ، فقرأها علينا ، وهي :
تَمَيَّنْتُ شَهْرَ الصَّوْمِ لَا عِبَادَةَ وَلَكِنْ رَجَاءٌ أَنْ أَرَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ
فَادْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ دَعْوَةَ عَاشِقٍ عَسَى أَنْ يُرِيحَ الْعَاشِقِينَ مِنَ الْمَجْرِ
فكتب أبو سهل في الحال :

تَمَيَّنْتُ مَا لَوْ نَأْتِيهِ فَسَدَ الْهَوَى وَحَلَّ بِهِ لِلْحَيْنِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
ثَمَّ فِي الْهَوَى طَيْبٌ وَلَا لَذَّةٌ سِوَى تَعَانَا مَا فِيهِ يُقَاسَى مِنَ الْمَجْرِ

قال الأستاذ أبو القاسم التمشيري : سمعت أبا بكر بن فورث ، يقول : سئل الأستاذ أبو سهل عن جواز رؤية الله تعالى من طريق العقل . فقال : الدليل عليه شوق المؤمنين إلى لقائه ، والشوق إرادة مفردة ، والإرادة لا تتعلق بالمحال . فقال السائل : ومن الذي يشاق إلى لقائه ؟ فقال الأستاذ أبو سهل : يشاق إليه كلُّ خيرٍ مؤمن ، فأما من كان مثلك فلا يشاق .

روى الحاكم بإسناده إلى الأستاذ أبي سهل ، بإسناده إلى أبي نواس ، قال : مضيت يوماً إلى أزهر السَّمان ، فوجدت يابه جماعة من أصحاب الحديث ، فجلست معهم أنتظر خروجه ، فشككت غير بعيد ، وخرج ، ووقف بين يابي داره ، ثم قال لأصحاب الحديث ، حوائجكم ؟ فعملوا يذكرونها له ، ويحدثهم بما يسألونه ، ثم أقبل عليّ ، وقال : حاجتكم ^(١) يا حسن ؟ فقلت ^(٢) .

وَلَقَدْ أَكُنْتُمْ رَوَيْتُمْ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَدِّ بَأْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ مَنْ مَاتَ مُحِبًّا فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ ^(٣)

قال : نعم يا خليف .

(١) في المطبوعة . « ما حاجتك » وثبت من : ج ، ز . (٢) ذكر داود الأنطاكي القصة عن المصنف مع اختلاف في بعض ألفاظها ، كما ذكر أبيات أبي نواس ، في كتابه تزيين الأسواق ٦ .
(٣) في تزيين الأسواق : « أجر شهادة » .

حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن عباد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَاتَ مُحِبًّا فِي اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ » .

١٣٩

محمد بن شعيب بن إبراهيم بن شعيب ، النيسابوري

الفقيه المجلي . أبو الحسن البيهقي .

أحد الأئمة المشهورين بالفصاحة ، والبراعة ، والفقه ، والإمامة .

قال الحاكم فيه : مُتَّقِي الشَّافِعِيِّ ، وَمُتَأَخِّرٌ ، وَمُدْرُسُهُمْ فِي عَصَرِهِ ، وَأَحَدُ الْمَذْهَبَيْنِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ بِالْفَصَاحَةِ ، وَالْبَرَاعَةِ .

كان اختلافه بنيسابور إلى أبي بكر بن خزيمة ، وأقرانه .

ثم خرج إلى أبي العباس بن سريج ، وزمه إلى أن تقدم في العلم .

سمع بخراسان أبا عبد الله البوشنجي ، وأبا بكر الجارودي ، وداود بن الحسين ، وأقرانهم .

وبالعراق ابن^(١) جرير ، وغيره .

ررى عنه الأستاذ أبو الوليد ، وغيره .

سمعت أبا سهل محمد بن سليمان الفقيه ، يقول : حضرت مجلس الوزير أبي الفضل البلعمي فلما فرغ من المجلس دعا بأبي الحسن البيهقي ، فغَيَّرَهُ بَيْنَ قَضَاءِ الرَّيِّ وَالشَّأَشِ ، فامتنع إليه^(٢) أشد الامتناع ، وتضرع إليه في الاستغفاء ، وكان آخر كلمة تكلم بها أن قال له الوزير : استشر ، واستخر^(٣) ، واقترح ، ولا تخالف .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(١) في المطبوعة : « من » والتصويب من : ج ، ز ، والضبطات الوسطى . (٢) في الطبقات

الوسطى : « عليه » . (٣) في ج ، ز : « واستجز » والمثبت في المطبوعة .

١٤٠

محمد بن صالح بن هاني ، أبو جعفر ، الورّاق ، النّيسابوري (*)

سمع الكثير بنّيسابور ، ولم يسمع بغيرها .

وكان صبوراً على الفقر ، لا يأكل إلا من كسبه يده .

سمع السريّ ابن خزيمة ، وغيره .

روى عنه أبو بكر بن إسحاق ، وأبو علي الحافظ ، وغيرهما .

مات في سلخ ربيع الأول ، سنة أربعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو عبد الله بن الأخرم

الحافظ ، ولما دفن وقف على قبره ، وترحم عليه ، وأثنى عليه ، وحكى أنه صاحبه من سنة

سبعين ومائتين ، إلى حينئذ ، فما رآه أتى^(١) شيئاً لا يرضاه الله عز وجل ، ولا سمع منه شيئاً

يسأل عنه .

١٤١

محمد بن طالب بن علي أبو الحسين النّسفي

الفقيه ، إمام الشافعية بترك الديار .

قال جعفر المستغفري : كان فقيهاً ، عارفاً باختلاف العلماء ، نقي الحديث ، صحيحه ،

ما كتب إلا عن الثقات .

سمع علي بن عبد العزيز بمكة ، وموسى بن هارون ، وطائفة .

توفي في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة بنسف .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٢٥ . وهو فيه : « محمد بن صالح بن يزيد » .

(١) في المطبوعة : « أتى » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

١٤٢

محمد بن طاهر بن محمد بن الحسين بن الوزير ، أبو نصر ، الوزير (*)

الأديب ، المذكر ، المفسر .

كان كثير العلوم ^(١) ، فصيحاً ، بالغاً في الذكر والوعظ .

سمع عبد الله بن محمد بن الشرقي ، وأبا حامد بن بلال ، وأبا علي الشافعي ، وأقرانهم .

توفي في شهر رمضان ، سنة خمس وستين وثلاثمائة .

وكان أولاً حنفي المذهب ، ثم انتقل إلى مذهبنا .

١٤٣

محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عَصَم بن بلال بن عَصَم

أبو عبد الله بن أبي ذهل ، الضبي ، الهروي ، المعصمي : بضم المين (**)

رئيس هراة .

مولده سنة أربع وتسعين ومائتين .

وسمع محمد بن معاذ المأليني ، وأبا نصر محمد بن عبد الله القنبي ، وحاتم بن محبوب .

وأبا عمرو الجيري ، ومؤمل بن الحسن الماسرجسي ، ويحيى بن صاعد ، وعبد الرحمن

ابن أبي حاتم ، وغيرهم ^(٣) .

(*) له ترجمة في: الأنساب لوجه ٨٤/٥ ، ولسان الميزان ٢٠٧/٥ ، ميزان الاعتدال ٥٨٦/٣ . وقد نقل

المصنف ترجمته عن ابن السمعاني . (١) في المصبوة: العلم والثبوت من: ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، ولأنساب .

(**) له ترجمة في: تاريخ بغداد ١١٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٩٩/٣ ، شذرات الذهب ٩٢/٣ ،

المعبر ٩/٣ ، النواق بالوفيات ١٩١/٣ ، وهو فيه : « محمد بن العباس بن محمد بن أحمد بن عَصَم » .

وفي المصبوة: « محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عَصَم » والتصويب من: ج ، ز ، والطبقات الوسطى

(٣) ذكر المصنف سماه المعصمي في الطبقات بنو معصمي هكذا: «حدث بنيسابور وبغداد وغيرهما .

سمع بهراة ، ونيسابور ، والرقي ، وبغداد من أبي حامد بن الشرقي ، وأبي عمرو الجيري ،

ومسكي بن عبدان ، وابن أبي حاتم ، وغيرهم » .

روى عنه الدار قطني ، والحاكم أبو عبد الله ، وأبو يعقوب القزويني ، وأبو بكر البرقاني^(١) ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وغيرهم .

قال الخطيب : كان ثقة ، نبيلاً ، من ذوى الأنداد العالية .

وقال^(٢) : سمعت البرقاني يقول : كان ملك^(٣) هراة تحت^(٤) أمير ابن أبي ذهل ؛ أقدره وأبوته .

وقال الحاكم : لقد صحبتته سفراً وحضراً ، فارتأت أحسن وضوئاً منه ، ولا أحسن صلاة ، ولا رأيت في مشايخنا أحسن تضرعاً وإتهالاً في دعواته منه ، لقد كنت أراه يرفع يديه إلى السماء ، فيمدحها مديحاً كأنه يأخذ شيئاً من أعلى مصلاه ؛ وكان يضرب له دناييراً ، وزن الدنبار منها مثقال ونصف أو أكثر ، فيتمددق بها ، ويقول : إني لأفرح إذا ناوت فقيراً كاعداً^(٥) ، فيتوقم أنه فطنة ، فإذا فتحه ورأى صفرته فرح ، ثم إذا وزنه فزاد على المنقال فرح أيضاً ؛ وكانت له غنة كثيرة لا يدخل داره إلا دون عشرها ، والباقي يبرقه على المستورين ، وسائر المستحقين ، حتى إن جماعة من أهل العلم لم يكن لهم قوت إلا من غلته .

قال الحاكم : واقتد سأل عن أغشار^(٦) غلات أبي عبد الله كم تبلغ ؟ فقيل : ربما زادت على ألف حمل .

وحدثني أبو أحمد الكاتب ، أن النسخة التي كانت عنده بأسماء من يقوتهم أبو عبد الله بهراة ، تزيد على خمسة آلاف بيت .

وقال أبو النصر عبد الرحمن العامي^(٧) : إن أبا عبد الله صنف « صحيحاً » على صحيح البخاري ، وإنه تفقه ببغداد ، وإنه لم يجتمع لرئيس بهراة ما اجتمع له من آلات السيادة .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « الحفاظ » .

(٢) تصرف المصنف في كلام البرقاني ، والنس في تاريخ بغداد ١٢١/٣ هكذا : « سمعت البرقاني يقول : حدثنا الرئيس أبو عبد الله محمد بن العباس العمري ، وكان تليق به الرئاسة ، لأن ملك هراة كان تحت أمره ، لأبوته وقدره » . (٣) في ح ، ز : « بد » والصواب في المطبوعة ، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد .

(٤) في المطبوعة : « يعب » والتصويب من : ج ، ز ، وتاريخ بغداد . (٥) في الطبقات الوسطى « كاغدة » والمثبت في الأصول ، وتاريخ بغداد ١٢٠/٣ . (٦) في ج ، ز : « اعتبار » والصواب في المطبوعة . (٧) في المطبوعة : « القاضي » والتصويب من : ج ، ز .

وَحُكْمِي^(١) أَنْ أَبَا جَعْفَرٍ الْقُتَيْبِيِّ ، وَزَيْرِ السُّلْطَانِ ، أَلْزَمَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَمْرِ السُّلْطَانِ أَنْ يَتَقَلَّدَ دِيْوَانَ الرِّسَالِ ، [فَامْتَنَعَ]^(٢) فَقَالَ لَهُ : هَذَا قَضَاءُ الْقَضَاءِ بِكُورِ خُرَاسَانَ ، وَلَا تَخْرُجْ عَنْ حَدِّ الْعِلْمِ ، وَلَوْ عَرَفْتُ الْيَوْمَ فِي مَشَائِخِ خُرَاسَانَ مِنْ يُدَانِيكَ فِي شَتَائِكَ لِأَعْفِيَتِكَ . فَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنْ أَعْفَانِي السُّلْطَانُ عَنْ هَذَا الْعَمَلِ بِفَضْلِهِ عَلَيَّ ، وَعَلَى أَصْحَابِي بِهِرَاءَ ، وَإِنْ أَكْرَهَنِي عَلَيْهِ لَبَسْتُ مُرَقَمَةً ، وَخَرَجْتُ عَلَى وَجْهِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ بِمَكَانِي أَحَدٌ . فَأَعْفَيْ .

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : مَا مَسَّتْ يَدِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً . هَذَا مَعَ كَثْرَةِ أَمْوَالِهِ ، وَصَدَقَاتِهِ .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُهْلٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الشَّيْلَبِيَّ ، وَسُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَسْمَعُ الشَّيْءَ ، وَلَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ ، فَيَتَوَاجَدُ عَلَيْهِ ، لِمَ هَذَا ؟ فَأَنْشَأَ الشَّيْلَبِيُّ يَقُولُ^(٣) :

رُبَّ وَرَقَاءَ هَتَوِيَ بِالضَّحَى	ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي قَنْ
ذَكَرْتُ إِنَّمَا وَدْهَرًا سَالِفًا	فَبَكَتْ حَزْنًا فَهَاجَتْ حَزَنِي ^(٤)
فَبُكَائِي رَجِمًا أَرْقَاهَا	وَبُكَاهَا رَجِمًا أَرْقَانِي
وَلَقَدْ تَشَكُّوْا مَا أَفْهَمُهَا	وَلَقَدْ أَشْكُوْا مَا تَفْهَمُنِي ^(٥)
غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفُهَا	وَهِيَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي

اسْتَشْهَدَ^(٦) ابْنُ أَبِي ذُهْلٍ فِي رُسْتَاقِ خَوَافٍ^(٧) ، مِنْ نَيْسَابُورَ ، بَعْدَ مَا خَرَجَ مِنَ الْحَمَّامِ لَطَخَ ثَوْبَهُ وَالْبَسَهُ ، فَاتَتْهُمُ بَقِيَّةُ مَنْ صَفَرَ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .

(١) والطبقات الوسطى « وحكى الحاكم » . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى على ما فى الأصول .

(٣) أدبيات فى اللامع لأطوسى ٣٧٩ ما عدا البيت الثانى . (٤) فى الطبقات الوسطى : « ودهرًا

صالحًا » . (٥) فى اللامع :

هِيَ إِنْ تَشْكُو فَمَا أَفْهَمُهَا وَإِذَا أَشْكُو فَمَا تَفْهَمُنِي

(٦) نسب المصنف فى الطبقات الوسطى هذا الخبر إلى الحاكم .

(٧) فى الأصول : « جواف » وفى الطبقات الوسطى : « خواف » والتصويب من تاريخ بغداد

٣ / ١٢١ . وخواف : قصة كبيرة من أعمال نيسابور . المراد ٤٨٧ .

١٤٤

محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو عبد الله، الصَّفَّار، الأصْبَهَانِي (*)

المُحَدِّث^(١)، الرجل الصالح.

سمع ببِلْدَةِ أَحْمَد بن عَصَام، وَأَسِيد بن عَاصِم، وأحمد بن رُسْتَم، وعُبَيْد الغَزَّال.

وَبِقَارِس: أحمد بن مِهْرَان بن خَالِد^(٢).

وبينداد، أحمد بن عُبيد الله الرَّسَمِي^(٣)، ومحمد بن الفَرَج الأزرق، وأبنا بكر بن

أبي الدنيا^(٤).

وبمكة، علي^(٥) بن عبد العزيز، وجماعة.

وسمع «السُّنَد» من عبد الله بن أحمد، وكتب مصنفات إسماعيل القاضي، ورجل

إلى الحسن بن سُفيان، وحصل «السُّنَد» ومصنفات ابن أبي شَيْبَةَ.

روى عنه أبو علي الحافظ. والحاكم أبو عبد الله، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجَانِي،

ومحمد بن موسى الصَّيْرَقِي، وأبو الحسين الْحَجَّاجِي، وأبو عبد الله ابن مَنْدَةَ، وآخرون.

قال الحاكم: هو مُحَدِّث عصره^(٦)، كان مُجَاب الدَّعْوَةِ، لم يرفع رأسه إلى السماء،

كما بلغنا، نَيْفًا وأربعين سنة، وصنَّف في «الرُّهديات»، وورد نَيْسَابُور قبل الثلاثمائة،

فَسَكَنَهَا.

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١/ ٢٢٤، ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٢٧١، شذرات الذهب ٢/ ٣٤٩

العبر ٢/ ٢٥٠، النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٤، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٤٧.

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «الزاهد، الراوية». (٢) بعد هذا في الطبقات

الوسطى زيادة: «وأقرانه». (٣) في المطبوعة: «الرسى» وللكلمة في: زغير واضحة، والتصويب

من: ج. وسيد ذكره في شيوخ محمد بن عبد الواحد، غلام ثعلب، وفي هذه الطبقة. وانظر العبر ٢/ ٢٣٨.

ولترسي، بفتح التون وسكون الراء وكسر السين المهملة، نسبة إلى ترس، وهو من أثمار البكوفة عليه

عدة من القرى. الباب ٣/ ٢٢١. (٤) مكنت هذا في الطبقات الوسطى: «وبالعراق

أبا إسماعيل الترمذى، وأقرانه. وسمع من أبي بكر بن أبي الدنيا كتبه».

(٥) في المطبوعة: «وبمكة عن علي» والتصويب من: ج، ز.

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «بخراسان».

قال الحاكم : وكان ورأته أبو العباس المصريّ خانة ، واختزل عيون كتبه ، وأكثر من خمسمائة جزء من أصوله ؛ فكان أبو عبد الله يُجامله ^(١) جاهدا في استرجاعها منه ، فلم ينجع فيه شيء ، وكان كبير المحلّ في الصنعة ، فذهب علمه بدعاء الشيخ عليه .
توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وله ثمان وتسعون سنة .

١٤٥

محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النيسابوري ^(*)

الزاهد ، العالم ، أحد الصالحين ^(٢) .

سمع من أبي بكر محمد بن حمدون ، وما أدرى هل هو عمّه ، أولا ، ومن أبي حامد ابن الشرقي ، وأبي نعيم بن عديّ ، وغيرهم .
روى عنه أحمد بن منصور المقرئ ، وأبو عثمان سعيد البجليّ ، وغيرهما .
وحدث سنين ، وانتفع به الخلق علما ودينا .
توفي بنيسابور ، في ذي الحجة ، سنة تسعين وثلاثمائة .

١٤٦

محمد بن عبد الله بن حمّشاد

الأستاذ أبو منصور الحمّشادي ^(**)

الإمام ، علما ودينا ، ذو الدعوة المجابة .

مولده سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(١) جامله : لم يصفه الإخاء ، بل ماسحه بالجيل وأحسن عشرته . القاموس (ج م ل) .
(*) في الطبقات الوسطى : « محمد بن عبد الله بن حمدون بن الفضل » .
(٢) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « الزاهد ، المحدث ، قال الحاكم : كان من أعيان الصالحين المجتهدين في العبادة » .

(**) له ترجمة في : تبين كذب المفترى ١٩٩ ، طبقات العبادي ٧٧ ، الواق بالوفيات ٣ / ٣١٧ .
وهو في الطبوعة : « ابن حمّشاد ... الحمّشادي » والتصويب من : ج ، والطبقات الوسطى وتبين كذب المفترى ، وقد سبق الحديث عنه في الجزء الثاني ، صفحة ١٩٤ . وقد وردت هذه النسبة في الأنساب ١٧٦ بالذال المعجمة .

وتفقه بخراسان على أبي الوليد النيسابوري ، وبالمراق على ابن أبي هُرَيْرَةَ .
وسمِعَ (١) أبا حامد بن بلال ، ومحمد بن الحسين القطَّان ، وإسماعيل الصَّفَّار ، وأبا سعيد
ابن الأعرابي ، وآخرين (٢) .

ودخل الحجاز ، واليمن ، وأدرك الأسانيد العالية .

وقرأ علم الكلام على أبي سَهْل الخليطي .

قال فيه الحاكم : الأديب ، الزاهد ، من العلماء الزهاد المجتهدين .

قال : وكان من المجتهدين في العبادة ، الزاهدين في الدنيا ، تجنَّب السلاطين وأولياءهم ،

إلى أن خرج من دار الدنيا ، وهو ملازم لمسجده ومدرسته ، قد اقتصر على أوقاف
سَلَفِهِ (٣) عليه ، قوت (٤) يوم بيوم .

تَخَرَّجَ به جماعة من العلماء الواعظين ، وظهر له (٥) من مصنفاته أكثر من ثلاثمائة
كتاب مصنف .

قال : وقد ظهر لنا في غير شيء أنه كان مُجَابِب الدعوة .

مرض أبو منصور الفقيه يوم الأربعاء ، سادس عشر رجب ، واشتدَّ به المرض يوم
الثلاثاء ، السابع من ابتداء مرضه ، فبَكَرَتْ إليه وقد ثَقُلَ لسانه ، وكان يشير بأصبعه بالدعاء ،
ثم قال لي بجهْد جهيد : تَذَكَّرُ قصة محمد بن واسع مع قُتَيْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ ؟ فقلت : تُفِيد . فقال :
إن قُتَيْبَةَ كان يُجْرى على محمد بن واسع تلك الأرزاق ، وهو شيخ هَرِمٍ ضَعِيف ، فَمُوتِب

(١) ذكر المصنف سماعه في الطبقات الوسطى على هذا النحو : « وسمِعَ بخراسان

أبا حامد بن بلال البزار ، وأبا بكر محمد بن الحسين القطَّان ، وأقراهما .

وبالمراق أبا علي الصَّفَّار ، وأبا جعفر الرِّزَّاز ، وأقراهما .

وبالحجاز أبا سعيد بن الأعرابي ، وأقراة » .

(٢) في ج : « سلفه » والمنبث في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . (٣) في الطبقات الوسطى :

« على قوت » . (٤) في المطبوعة : « لهم » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

على ذلك ، فقال : أصبغه^(١) في الدعاء أبلغ في النصر من رماحكم هذه .
ثم عدت إليه^(٢) يوم الثلاثاء ، فقال لي بعد جهْد جهيد : أيها الحاكم غير مُودَّع ، فإني راحل ، فكان يقاسي لما احتضِر من الجهد ما يقاسيه ، وأنا أقول لأصحابنا : إنه يُؤخذ ليلة الجمعة ، فتوفي رحمه الله وقت الصبح من يوم الجمعة ، الرابع والمشرين من رجب ، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وغسَّله أبو سعيد الزاهد^(٣) .

قلت : أبو سعيد هو المتقدم ، محمد بن عبد الله بن أحمدون .

١٤٧

محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر^(*)

أبو عبد الله المزني الهروي .

أخو الشيخ أبي محمد المزني الإمام .

سمع أحمد بن نجدة ، وعلي بن محمد بن عيسى الحكاني^(١) .

حدث بالعراق ، ونيسابور ، وهراة .

مات بنيسابور ، في جادى الأولى ، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وقد قارب الثمانين .

(١) في الطبقات الوسطى : « اصنعه » يضم الصاد والعين المهملتين .

(٢) في الطبقات الوسطى : « عثية » . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : وقد سمعت

أبا منصور الزاهد في مرضه الذي مات فيه يذكر مولده سنة عشر وثلاثمائة . هذا مختصر كلام الحاكم ، وقد كتب عنه حكايات وقد يسد عنه حديثنا ، وأبو سهل الخليلي المذكور في كلامه لا نعرفه .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٥ / ٤٥٥ .

(٤) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى « الحكاني » وفي نز « الحكاني » . والكلمة في : ج بغير

إعجام . وفي تاريخ بغداد : « الحكاني » .

١٤٨

محمد بن عبد الله بن محمد بن بصير بن ورقة البخاري *

الشيخ ، الإمام ، الجليل ، أبو بكر الأودني ، وأودن^(١) قرية من قرى بخاري ، مضمومة الهمة ، فيما قال ابن السَّمانِي ، مفتوحة ، فيما قال ابن ماكولا ، ومن تبعه .
سمع ببخاري أبا الفضل يعقوب بن يوسف القاصمي ، وأقرانه^(٢) ، فن مشايخه الهيثم بن كليب الشاشي ، وعبد المؤمن بن خلف النَّسفي ، ومحمد بن صابر البخاري .
روى عنه أبو عبد الله الحاكم حديثين ، وروى عنه أيضا أبو عبد الله الحلبي ، ومحمد بن أحمد بن غنجار^(٣) ، وجعفر المُستغفري .

قال فيه الحاكم : إمام الشافعيين بما وراء النهر في عصره بلا مدافعة ، قدم نيسابور سنة خمس وستين ، وحج ، ثم انصرف ، فأقام عندنا مدة ، في سنة ست وستين ، وكان من أزهق الفقهاء ، وأورعهم ، وأكثرهم اجتهادا في العبادة ، وأبكام على تقصيره . وأشدهم تواضعا وإحسانا^(٤) وإجابة .

وقال الإمام في «النهاية» : كان الأودني من دأبه أن يرضى بالفقه على من لا يستحقه ؛ ولا يُبديه وإن كان يظهر أثرُ الانقطاع عليه في المناظرة .

(*) له ترجمة في الإكمال لابن ماكولا ١/ ٣٢٠ وفي «ابن ورقة» ، الأنساب ٢٥٢ وفي «ابن ورقة» ، تبين كذب المقرئ ١٩٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١١٨ ، طبقات العبادي ٩٢ ، طبقات ابن هداية الله ٣٢ ، المعبر ٣ / ٣١ ، إوابي بالوفيات ٣ / ٣١٦ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٦ .

وهو في المطبوعة وج ، ز : « ابن نصير » والتصويب من الطبقات ، حيث ذكره المصنف بالعبارة ، فقال : « وبصير بيا » موحدة من تحت مفتوحة بعدها صاد مهملة مكسورة . (١) في الضيفات الوصى : « أودنه » وهي أيضا قرية من قرى بخاري . وهي بضم الألف وسكون الواو وفتح الدال المهملة والنون والهاء . مراد الاطلاع ١٢٩ . أما التي يرد فيها فتح الألف وضمها فهي التي ذكرت في الطبقات الكبرى .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وخرج إلى أبي يعلى بنسف ، فأكثر عنه » .

(٣) مكنا ذكره المصنف محمد بن أحمد بن غنجار ، وليس غنجار جده ، وإنما هو لقبه ، انظر القاموس (غ ن ج ر) واللباب ٢ / ١٧٩ ، معجم الأدباء ١٧ / ٢١٣ ، وقد ذكرنا أن سبب تلقبه بذلك تبعه وجمه في حال شبابه أحاديث أبي أحمد عيسى بن موسى القمي غنجار . (٤) في المطبوعة : « واحتدأها » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

• وحكى أنه كان يذهب إلى الوجه الصحيح: وهو أنه لا يجوز للعاصي بسره أن يتناول الميتة عند الاضطرار؛ لما فيه من التخفيف على العاصي، وهو متمكن من دفع الهلاك عن نفسه بأن يقوب ثم يأكل.

قال الإمام: فلما ألزم الأودني بهذه المسألة، وأخذ الملزم يقول: هذا سعى في إهلاك نفس معصومة معصونة، فكان الأودني يقول لمن بالقرب منه: «ت ب كل» يريد تب، كل، معناه أنه الساعي في دم نفسه باستمراره على عصيانه، فإن أراد الميتة فليتب، ثم يأكل.

توفي الأودني ببخارى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٤٩

محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين، أبو بكر الصبغى

الإمام، الفقيه، المحدث.

سمع بخراسان من أبي عمرو الجبيري، والوئل بن الحسن، ومكي بن عبدان، وغيرهم.

وبالري من ابن أبي حاتم، وأكثر عنه.

وبغداد من ابن مخلد، والمحاملي، وغيرهما.

وأكثر بنيسابور عن أبي حامد بن الشَّرق^(١).

روى عنه الحاكم أبو عبد الله في «التاريخ» أربعة أحاديث؛ وحكاية قدمناها^(٢) في

ترجمة ابن الشافعي.

و[قال]^(٣): كان من أعيان فقهاء الشافعيين، كثير السماع والحديث، كان حانوته

بجمع الحفاظ والمحدثين، في مائة الكرامانيين، على باب خان مكى، وكنا نقرأ على

أبي عبد الله بن يعقوب على باب حانوته.

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «قال الحاكم: وكان جمع على الصحيح بسلم بن الحجاج».

(٢) الجزء الثاني صفحة ٧٢. (٣) زيادة من: ج، ز على ما في الطبوعة.

قلت : كلام الحاكم دال على أن الشيخ كان يبيع الصَّبغ بنفسه ، أو يجمعه بنفسه في الحانوت ، على عادة العلماء المتقدمين ، الذين كانوا يتسبَّبون في المعاش .
توفى في ذى الحجة ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن ثِيَف وخمسين سنة .
وفي « الرافعي » ، في القصاص ، في مسألة المبادرة ، حكى عن المَاسْرِجِيِّ أَنَّهُ قَالَ : سمعت أبا بكر الصَّبْغِيَّ ، يقول : كرَّرتها على نفسي ألف مرة حتى تحقَّقتها .
وفي بعض النسخ موضع « الصَّبْغِيَّ » الصَّيْرِيَّ ، ولعل « الصَّبْغِيَّ » أشبه ، وهو فيما أحسب هذا ، لا الإمام أبو بكر بن إسحاق (١) .

١٥٠

محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء بن الحسن ، الإمام ، الحافظ ،
أبو بكر ، الجَوْزَقِيَّ ، النِّسَابُورِيَّ الشَّيْبَانِيَّ (*)

وجَوْزَقٌ التي يُنسَب إليها : قرية من قرى نيسابور ، وبه رَآة جَوْزَقٍ أخرى ، يُنسَب إليها أبو الفضل إسحاق المَرْوِيَّ الحافظ ، كلاهما بفتح الجيم ثم الواو الساكنة ثم الزاي المفتوحة ثم القاف .

كان أبو بكر أحد أئمة المسلمين ، علما ودينا ، وكان مُحدث نيسابور ، وابن أخت مُحدثها أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الزَّكَّيَّ .

روى عن أبي العباس السَّرَّاج ، وأبي العباس الأصم ، وأبي نُعَيْم بن عَدِيَّ الجُرْجَانِيَّ ، وأبي العباس الدَّغُولِيَّ ، رحل إليه مع خاله إلى سَرَخْس ، ومكِّي بن عَبْدِان ، وأبي حامد بن الشَّرْقِيَّ ، وأخيه عبد الله بن الشَّرْقِيَّ ، وأبي سعيد بن الأَعْرَابِيَّ ، وأبي علي الصَّفَّار ، وغيرهم بنيسابور ، وسَرَخْس ، وهَمْدَان ، والرَّيَّ ، ومَكَّة ، وبغداد ، وغيرها .

(١) في حاشية ج : « أبو بكر الصبغ هذا هو أحمد بن إسحاق ، المقدم ذكره في الأحدثين » وراجعه في صفحة ٩ من هذا الجزء .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٠٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٢٩ ، معجم ٣ / ٤١ ،
النجوم الزاهرة ٤ / ١٩٩ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٦ .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، والكنجروزي^(١) ، وسعيد بن محمد البجيرى ،
ومحمد بن علي الخشاب ، وسعيد بن أبي سعيد العيَّار^(٢) ، وأحمد بن منصور بن خلف
المغربي ، وآخرون .

وصنف « المسند الصحيح » على كتاب مسلم ، « وكتاب المتفق » وله كتاب آخر
في المتفق ، أبسط من هذا المشهور في نحو ثلاثمائة جزء ، رويهِ أبو عثمان الصَّابُونِي ،
وحكى عنه أنه قال : أنفقتُ في الحديث مائة ألف درهم ، ما كسبتُ به درهما .
توفي في شوال سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

١٥١

محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ، أبو سعيد

قال أبو سعيد الكَرَّائِي : كان من أجل الناس وأحسنهم ، له البسطة ، والمكانة
والقبول عند الجميع ، وكان إذا خرج إلى المسجد للقص على الناس ، فرآه الناس لم يتألكوا
عن البكاء .

وقال صاحب « الكافي » : كان من مشاهير علماء مَنْصُورَة^(٣) ، وفضلائهم ،
وأتقيائهم ، من أصحاب الحديث .

قال الكَرَّائِي : تفقه بخوارزم على أبيه ، وسمع منه الحديث ، ثم خرج إلى العراق
فسمع سعدان^(٤) بن يزيد ، ومحمد بن عُبيد الله بن المُنَادِي ، وعبد الله بن حَمَّاد ، ومحمَّد بن
الموَكَّل ، وجماعة .

وتوفى ولده سعيد بن محمد ، والد أبي أحمد في حياته ، وكان فاضلا ، قد صنف « كتاب

(١) بفتح أولهما وسكون النون وفتح الجيم وضم اراء وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة
هذه النسبة إلى كنجروذ ، وهي قرية على باب نيسابور . الباب ٣ / ٥٣ . (٢) في المطبوعة :

« العيار » والكلمة بغير نقط في ز ، والتصويب من : ج ، والعبر ٣ / ٢٤١ ، والمثقبه ٤٧٤ .

(٣) هي مدينة خوارزم القديمة ، كانت على شرف جيحون ، وأخذها الماء فنقلت إلى الجانب الغربي حذاءها .

المراصد ١٣٢١ (٤) في المطبوعة : « سعد بن يزيد » والمثبت من : ج ، و : هـ .

الإرشاد» وغيره ، أعني سعيد بن محمد ، فأصيب والده بضميتين ، في ولدين ، هو أحدهما ،
والآخر أخوه اسمه أبو القاضى ، قتلته القرامطة ، فصبر والدهما أبو سعيد ، واحتسب .
توفي القاضى أبو سعيد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

١٥٢

محمد بن عبد الله ، أبو بكر الصَّيرَفِيّ (**)

الإمام الجليل ، الأصولى ، أحد أصحاب الوجوه المُسَفَّرَة عن فضله ، والمقالات ^(١) الدَّالَّة
على جَلَالَةِ قدره ، وكان يقال : إنه أعلم خلق الله تعالى بالأصول ، بعد الشافعى .
تفقه على ابن سُرَّيج .
وسمع الحديث من أحمد بن منصور الرَّمَادِيّ .
روى عنه على بن محمد ^(٢) الحَلَبِيّ .
ومن تصانيفه « شرح الرسالة » و « كتاب فى الإجماع » ^(٣) و « كتاب فى الشروط » .
توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة .

﴿ وهذه مناظرة بينه وبين الشيخ أبى الحسن الأشعرى ﴾

• حكى الشيخ أبو محمد الجَوَيْنِيّ فى « شرح الرسالة » أن الشيخ أبابكر الصَّيرَفِيّ
اجتمع بالشيخ أبى الحسن ، فقال له أبو الحسن : أنت تقول بوجوب شكر النِّعم ، بناء
على ما ذكرت من أنه يحتمل إرادة الشُّكر ، فإذا لم يَشْكُرْ عاقبه عليه ، وقولك هذا مع
اعتقاد أن الله خلق كفر الكافر ، وأراد ، متناقض ؛ فإما أن تقول : أفعالنا مخلوقة لنا ،
أو تقول : شكرُ النِّعم لا يجب أبدا لمُجَرَّدِهِ .

(**) له ترجمة فى : تاريخ بغداد ٥ / ٤٤٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٢٥ ، طبقات البيرازى ٩١
طبقات ابن هداية الله ١٨ ، العيز ٢ / ٢٢١ ، الوافى بالوفيات ٣ / ٣٤٦ . (١) بعد هذا فى الطبقات
الوسطى زيادة : « الأصولية » . (٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة « بن إسحاق » .
(٣) فى المطبوعة : « وكتاب الإجماع » والثبت من : ج ، ز .

قال : ولم ؟

قال : مذهبك أن الله يريد كفر الكافر ، وإرادته كفره لا توجب الكفر ، فهب أنه تعالى أراد منا الشكر ، فإرادته لا توجب الشكر ، كما لا توجب الكفر ، فإما أن تنفي إرادة الله تعالى الكفر ، وتمشي على مذهب المعتزلة ، ويمشي لك أصلك ، وإما أن تترك هذا المذهب .

فقال الصيرفي : ترك القول بوجوب الشكر أهون ، فاعتقده .

ثم كان يكتب على حواشي كتبه ، حيث يصير وجوب شكر المنعم بمجرده : مهما قلنا بوجوبه ، قلناه مع قرينة الشرع والسَّمْع به .

قلت : وفي المناظرة دلالة على ما قال القاضي أبو بكر في « كتاب التقريب » والأستاذ أبو إسحاق في « العمليّة » من أن طوائف من الفقهاء ، ذهبت إلى مذاهب المعتزلة في بعض المسائل ، غافلين عن تشعبها عن أصولهم الفاسدة ، كما سنحكيه إن شاء الله في ترجمة الفقهاء الكبير ، في هذه الطبقة .

وأقول : جواب الصيرفي أن يقول : إيجاب الشكر ؛ لاحتمال أنه يقال : أوجبه ، لأنه يقال : أراده ، ومثل هذا لا يجيء في الكفر ، فإننا على يقين بأنه يقال : ما أوجبه ، بل حرّمه وإن أراده ، وليس يلزم من إرادته إيجابه له ، فليس في إيجاب شكر المنعم مناقضة للقول بأنه تعالى مرید الكائنات بأسرها ، خيرها وشرّها .

﴿ ومن الرواية عن أبي بكر الصيرفي ﴾

(١)

(١) يباين بالأصول . وقد قال المصنف في الطبقات الوسطى : « ولم يرو أكثر مني » ، أسندناه حديثاً في الطبقات الكبرى .

١٥٣

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو الفضل البلعمي (*)

بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة وفي آخرها اليم

وزير إسماعيل بن أحمد ، صاحب خراسان ، استولى جده رجاء على بلنم ، وهي بلد من بلاد الروم ، حين دخلها مسلمة ^(١) بن عبد الملك ، وأقام فيها ، وكثر نسله بها ، فنسبوا إليها ، وكان الوزير أبو الفضل من أصحاب محمد بن نصر المروزي .

قال الحاكم : كان كثير السماع من مشايخ عصره بمرو ، وبخاري ، ونيسابور ، وسمرقند ، وسرخس ، وكان قد سمع أكثر الكتب من محمد بن نصر .

قال : وسمعت أبا الوليد حسّان بن محمد الفقيه غير مرة ، يقول : كان الشيخ أبو الفضل البلعمي ينتحل مذهب الحديث .

قال ابن الصلاح : إذا أطلقوا هذا هناك انصرف إلى مذهب الشافعي .

ولأبي الفضل مصنفات : « كتاب تلقيح البلاغة » و « كتاب المقالات » .

قال ابن ماكولا ^(٢) : توفي في صفر ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في الأنساب ٩٠ ب ، شذرات الذهب ٢ / ٣٢٤ ، العبر ٢ / ٢١٨ ، وهو فيه : « محمد بن عبيد الله » . وقد ورد اسمه في الطبقات الوسطى على هذا النحو : « محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن رجا بن محمد الوزير أبو الفضل البلعمي » ويبدو أن النسخ أخضاً فكتب « عبيد الله » مكان « عبد الله » لأن الترتيب الأبجدي في الطبقات الوسطى لا يتفق وما كتب .

(١) في المطبوعة : « مسلم » وهو خطأ صوابه من : ج ، والطبقات الوسطى .

(٢) لم يترجم له ابن ماكولا في « الإكمال » المطبوع .

١٥٤

محمد بن عبد الرحمن بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكّي ،
أبو الحسن النيسابوري (*)

سمع أبا العباس الأصم ، وأقرانه ، وحدث .
توفي في شوال ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

١٥٥

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر ، اللغوي
المعروف بفلام ثعلب (**)

ولد سنة إحدى وستين ومائتين .

سمع الحديث من موسى بن سهل الوشاء ، ومحمد بن يونس الكندي^(١) ، وأحمد بن
عبيد الله التريسي ، وإبراهيم بن الهيثم البكدي ، وأحمد بن سعيد الجمال ، ويثّر بن موسى
الأسدي ، وجماعة .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحسين بن بشران ،
وأحمد بن عبد الله المحاملي ، وأبو علي بن شاذان ، وهو آخر من حدث عنه .

(*) ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو الحسين

سمّاه أبوه أبو الحسن قديما من أبي العباس محمد بن يعقوب ، وأقرانه ، وحدث :
وتوفي في شوال ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

ترجمه ابن الصلاح .

(**) له ترجمة في إنباء الرواه ١٧١ / ٣ ، الأنساب لوحة ٤١٣ ب ، البداية والنهاية ٢٣٠ / ١١

بضية الوعاة ١ / ١٦٤ ، تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٧٠

طبقات التحوين واللفويين ٢٢٩ ، المعبر ٢ / ٢٦٨ ، لسان الميزان ٥ / ٢٦٨ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٢٦

النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٦ ، نزهة الألباء ٣٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٥٤ . (١) بضم أوله وفتح

القال وسكون الباء تحتها طحطان وفي آخرها الميم ، نسبة إلى جده كديم . الباب ٣ / ٣١ .

روى الخطيب أن ابن المَرْزُوبَانَ ، قال : كان ابن ماسي من دار كعب يُنْقَدُ إلى غلام ثعلب وقتاً بعد وقت كِفَايَتِهِ ، لِمَا يُنْفِقُ على نفسه ، فقطع عنه ذلك مُدَّةً أُعْذِرَ ، ثم أُنْقِدَ إليه جملة ما كان في رَسَمِهِ ، وكتب إليه رقعة يعتمر من تأخير ذلك ^(١) ، فردّه ، وأمر من بين يديه أن يكتب على ظهر رُفْعَتِهِ : أَكْرَمْتُنَا فَلَسَكْتُنَا ، ثم اعترضت عَنَّا فَأَرْحَتُنَا .

قال الخطيب : سمعت غيرَ واحد يحكى أن الأشراف ، والكتّاب ، وأهل الأدب كانوا يحضرون عند أبي عمر الزاهد ؛ ليسمعوا منه كتب ثعلب ، وغيرها . قال : وكان جميع شيوخنا يوثقونه في الحديث .

وقال أبو علي التَّنَوُّخِيُّ : من الرواة الذين لم يُرَقَطْ أحفظ منهم أبو عمر غلام ثعلب ، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة ، فيما بلغني ، حتى أتتهم به ؛ لسمه حفظه ، فكان يُسأل عن الشيء الذي يظن السائل أنه قد وضعه ، فيُجيبه ^(٢) عنه ، ثم يسأله غيره عنه بعد سنة ، فيُجيب بذلك الجواب .

وقال عبد الواحد بن علي بن بُرْهَان : لم يتكلم في اللغة أحدٌ أحسن من كلام أبي عمر الزاهد .

قال : وله « كتاب غريب الحديث » ، صنفه على « مسند أحمد » .

وقيل أن صناعة أبي عمر ، كانت التطرُّز ، وكان اشتغاله بالعلم قد منعه من التَّكْسِبِ ، فلم يزل مُعْنِيًا عليه .

وله من التصانيف « غريب الحديث » ، و « كتاب الياقوتة » ، و « فائق الفصيح » ،

و « العشرات الشورى » ، و « تفسير أسماء الشعراء » ، و « كتاب القبائل » ، و « كتاب النوادر » ، و « كتاب يوم وليلة » ، وغير ذلك .

(١) في الخطيب بعد هذا زيادة : « عنه » . (٢) في المطبوعة : « فيجيب » . والمثبت من مـ ج ، ز .

وفيه يقول أبو العباس أحمد الشُّكْرِيُّ^(١) :

أَبُو عَمْرٍ أَوْفَى مِنَ الْعِلْمِ مُرْتَقَى يَزِلُّ مُسَامِيهِ وَيَرْدَى مُطَاوِلُهُ^(٢)
فَلَوْ أَنَّي أَقْسَمْتُ مَا كُنْتُ كَاذِبًا بَانَ لَمْ يَرَ الرَّأْوُونَ بَحْرًا يُعَادِلُهُ^(٣)
إِذَا قُلْتُ شَارِفْنَا أَوْ آخِرَ عَلَيْهِ تَهَجَّرَ حَتَّى قُلْتُ هَذَا أَوَائِلُهُ

واتممت له غريبة مع القاضي أبي عمر^(٤) ، وكان أبو عمر غلام ثعلب مُؤدَّب ولد القاضي أبي عمر ، فأَمَلَى ثلاثين مسألة بشواهد وأدلتها من كلام العرب ، واستشهد في بعضها ببنتين غريبتين جدًا ، فعرضهما للقاضي أبو عمر على ابن دُرَيْد ، وابن الأَنْبَارِيِّ ، وابن مِقْسَمٍ^(٥) ، فلم يعرفوها ، ولا عرفوا غالب ما ذكر من الأبيات ، وقال ابن دُرَيْد : هذا ممَّا وضَّعه أبو عمر من عنده .

فلما جاء أبو عمر ذكر له القاضي ما قال ابن دُرَيْد ، فطلب من القاضي أن يُحضِرَ له ما في داره من دواوين العرب ، فلم يزل يأتيه بشاهد لما ذكره بعد شاهد ، حتى خرج من الثلاثين مسألة ، ثم قال : وأما البيتان ، فإن ثعلبًا أنشدناهما ، وأنت حاضر فكُتِبَتْهُمَا في دفترِكَ ، فطلب القاضي دفترَه ، فإذا هما فيه .

فلما بلغ ذلك ابن دُرَيْد كَفَّ لِسَانَهُ عن أبي عمر الزَّاهِد حتى مات .
توفي في ثالث عشر ذى القعدة ، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، ببغداد .

(١) الأبيات في تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٩ ، مجمع الأدباء ١٨ / ٢٣٣ .

(٢) في مجمع الأدباء «يسمو من العلم» وفي تاريخ بغداد: «يذل مساميه» وفي ج ، ز : «ترد مساميه» والثبت في المطبوعة ، ومجمع الأدباء . وزل : زلق وسقط ، وردى : هلك . (٣) في تاريخ بغداد ؛ ومجمع الأدباء : «بحرا يعادله» . (٤) القاضي أبو عمر هو محمد بن يوسف . (٥) في المطبوعة : «مقسيم» وهو خطأ سواه من : ج ، ز ، بنية الوعاة ١ / ١٦٥ ، مجمع الأدباء ١٨ / ٢٢٩ .

١٥٦

محمد بن عبد الوهَّاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهَّاب بن عبد الأحد

الإمام الحليل ، القدوة ، الأستاذ أبو علي الثَّقَفِي (*)

الجامع بين العلم والتقوى ^(١) ، والمُتَمَسِّك ^(٢) من حبال الشريعة بالسَّبب الأقوى ، والناكح للطريقة التي لا عِوَجَ فيها ، والحاوي للصفات التي ليس سوى المصطفَىِّين الأخيارِ تعطفُفيها . قال فيه ^(٣) الحاكم : الإمام ^(٤) المُتَقَدِّى به في الفقه ^(٥) ، والكلام ، والوعظ ، والورع ، والعقل ، والدين .

قال : وطلب العلم على كِبَرِ السَّن ، فإن ابتداءه كان التصوُّف ، وازدهد والورع . وقال غيره : كان إماماً في أكثر علوم الشرع ، مُقَدِّماً في كل فن ، عَظْلٌ أَكْثَرُ علومه واشتغل بعلم الصوفية ، وتكلم عليهم أحسن كلام ، وبه ظهر التصوُّف بَنِيْسَابُور . سمع بَنِيْسَابُور من محمد بن عبد الوهَّاب ، وأقرانه . وبالرَّيِّ من موسى بن نصر ، وأقرانه . ويغداد من أحمد بن حَيَّان ^(٥) بن مُلَاعِب ، ومحمد بن الجهم السَّمَرِيُّ ^(٦) ، وأقرانهما . روى عنه أبو بكر بن إسحاق ، وغيره من الأئمة . وتفقه على محمد بن نصر المَرْوَزِيِّ . ولقى في التصوُّف أبا جعفر ، وَحَمْدُون الْقَصَّار .

قال الحاكم : سمعت عبد الرحمن بن أحمد الصَّفَّار ، يقول : سمعت أبا بكر ابن إسحاق ،

(*) له ترجمة في : الرسالة القشيرية ٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٣١٥ ، طبقات الصوفية ٣٦١ ، طبقات البيهقي ٩٣ ، الطبقات الكبرى للشعراني ١ / ٩١ ، طبقات ابن هداية الله ١٧ ، المعبر ٢ / ٢١٤ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٧ .

(١) في الطبقات الوسطى : « والتقوى » . (٢) في المطبوعة : « والمتك » والتصويب من : ج ، ز ،

(٣) في المطبوعة : « الإمام الحاكم » والتصويب من : ج ، ز . (٤) في الطبقات الوسطى : « التفقه »

(٥) في المطبوعة : « حيان » والمثبت من : ج ، ز ، وهو في شذرات الذهب ٢ / ٣١٥ : « أحمد

ابن ملعب » . (٦) بكسر الهمزة وتشديد الميم المفتوحة وفي آخرها الراء ، نسبة إلى بلد من أعمال كركر . الأنساب ١٠٣٠٨ .

يقول : سمعت أبا القاسم الشَّيرَازِيَّ ، يقول : ما وُلِدَ في الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم أعقلُ من أبي علي الثَّقَفِيِّ .

وحَكَى أن أبا بكر الشَّيْلِيَّ بحث رجلاً من أهل العلم ، قاصداً إلى نيسابور ، وأمره أن يُعلِّقَ مجلسيَّ أبي علي الثَّقَفِيِّ بالعداة والمشي ، لسنة كاملة ، ويحملها إلى حضرته ، فحضر الرجل ، وكان يحضر المجلس بحيث لا يُعلم به في غمار الناس ، ويُعلِّقُ كلامه في المجلسين ، إلى أن تمت السنة ، فانصرف إلى بغداد ، وعرض على الشَّيْلِيَّ تلك المجالس^(١) ، وقد أفرد منها مجالس الغدوات من مجالس المشي ، فتأملها الشَّيْلِيَّ ، فقال : كلام هذا الرجل بالغدوات في علم الحقائق مُعْجِزٌ ، وكلامه بالمشيَّات رَدِيٌّ ، فاسد ، بعيد عن تلك العلوم ، وذلك أنه كان^(٢) يخلو ليله بسرّه^(٣) فيصفو كلامه بالغدوات ، فقال له الشَّيْلِيَّ : هل رأيتَ بداره شيئاً من الفرش والأواني ، التي يتجمل بها أهل الدنيا ؟ فقال : أمّا الفرش فنعم ، وكنت أرى طسنتاً دِمَشْقِيَّةً في زاوية من زوايا البيت . فصاح الشَّيْلِيَّ ، ثم قال : فهذا الذي يُغيَّرُ عليه أحواله .

وروى بسنده إلى ابن خزيمة أنه استَفَقِيَ في مسائل ، فدعا بدواة ، ثم قال لأبي علي الثَّقَفِيِّ : أجب . فأخذ أبو علي القلم ، وجعل يكتب الأجوبة . ويضعها بين يدي ابن خزيمة ، وهو ينظر فيها ، ويتأمل مسألة مسألة ، فلما فرغ منها ، قال له : يا أبا علي ، ما يحمل لأحد منا بحُرَّاسان أن يُفَسِّيَ ، وأنت حيٌّ .

وروى عن أبي العباس ابن سُرَّيج ، أنه قال : ما جاءنا من حُرَّاسان أفاقه منه . وعن أبي عثمان الحيري : إنه لَيَنفَقِي^(٤) في نفسه إذا نظرتُ إلى خشوع هذا النبي ، يعني أبا علي الثَّقَفِيِّ ، رحمه الله .

قال الحاكم : توفي أبو علي الثَّقَفِيُّ ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة ، الثالث والعشرين من مُجَادَى الأول ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وهو ابن تسع وثمانين سنة .

(١) في الطبقات الوسطى : « المحاسن » . (٢) في ج ، ز : « يخلو ليله بسرّه » . والثابت في الطبوعة ، والطبقات الوسطى . (٣) في المطبوعة : « لا ينفق » والتصويب من : ج ، ز . (٤) (١٣ / ٣ - طبقات)

قال : وشهدت الصلاة عليه ، ودقته ، ولا أذكر أنى رأيت بنيسابور بعده مثل ذلك
الجمع .

قال : وسمته يقول فى دعائه : إنك أنت الوهاب الوهاب الوهاب . ولست أحفظ
عنه غيرها .

قلت : ومن ذكائه حفظ هذا القدر ، فقد كان عمره يوم وفاة الثقفى سبع سنين ، وقد
أطال الحاكم فى ترجمة الأستاذ أبى على ، وأجاد فيها .

﴿ ومن كلمات أبى على رحمه الله ﴾

يا مَنْ يا ع كلِّ شىء بلا شىء ، واشترى لا شىء بكلِّ شىء .

وقال : أف من أشغال^(١) الدنيا إذا هى أقبلت ، وأف من حَسَرانها إذا هى أدبرت ،
والماقل من لا يركن إلى شىء ؛ إذا أقبل كان شغلاً ، وإذا أدبر كان حَسرةً .
وقال : أربعة أشياء لا بد للماقل من حفظهن : الأمانة ، والصدق ، والأخ الصالح ،
والسريّة .

وقال : لو أن رجلاً جمع العلوم كلها ، وصحب طوائف الناس ، لا يبلغ مبلغ^(٢) الرجال
إلا بالرياضة من شيخ ، أو إمام ، أو مؤدّب ناصح ؛ ومن لم يأخذ أدبه من أمره ،
وناه ، يربيه عيوب أعماله ، ورعونات نفسه ، لا يجوز الاقتداء به فى تصحيح العُمَلات .
وقال : ليس شىء أولى بأن تمسكه من نفسك ، ولا شىء أولى بأن تغلبه من هواك .
وقال : من غلبه هواه توارى عنه عقله .

وقال : القفلة وسّمت على الخلق الطريق فى معاشهم وأفئامهم ، والورع واليقظة ضيقا
عليهم ذلك .

(١) فى الطبقات الوسطى : « استقبال » والتبث فى الأصول ، وطبقات الصوفية ٣٦٤ . والرسالة

القشيرية ٣٥ . (٢) فى ج ، ز : « مبالغ » والتبث فى الطبوعة ، طبقات الصوفية ٣٦٥ ، والرسالة

القشيرية ٣٤ .

وقال : مَنْ صَحِبَ الْأَكْبَرَ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الْحُرْمَةِ حُرِمَ فَوَائِدُهُمْ ، وَبَرَكَاتِ نَظَرِهِمْ ، وَلَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَارِهِمْ شَيْءٌ .

قال بعضهم^(١) : حضرت مجلس أبي علي ، فتسكلم في المحبة وأحوال المحبين ، وأنشد في خلال تلك الأحوال^(٢) :

إِلَى كَمْ يَكُونُ الصَّدُّ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَكَمْ لَا تَمَلَّيْنِ الْقَطِيمَةَ وَالْمَجْرَا
رُؤْيُكَ إِنْ الْدَّهْرَ فِيهِ كَفَايَةٌ لِقَرِيقِ ذَاتِ الْبَيْنِ قَارَتِجِي الدَّهْرَا

﴿ وَمِنَ الْمَسَائِلِ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ ﴾

قال أبو عاصم : إِنْ لَأَبَى عَلَى « كِتَابَا » أَجَابَ فِيهِ عَنْ « الْجَامِعِ الصَّغِيرِ » لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ .

● قال : وفيه ذكر أنه إذا قال : أَنْتَ طَالِقٌ ، إِنْ شِئْتَ . فقالت : شِئْتُ إِنْ كَانَ كَذَا ، أَوْ إِنْ شَاءَ فَلَان .

قال أبو حنيفة : إِنْ كَانَ لَشَيْءٍ مَضَى وَقَعَ ، وَإِنْ كَانَ [بَشْيء]^(٣) مُسْتَقْبَلٌ لَمْ يَقَعْ ، وَبَطَلَ خِيَارُهَا .

قال الثَّقَفِيُّ : فِيهِ اِحْتِمَالَانِ : أَحَدُهُمَا [أَنَّهُ]^(٤) يَقَعُ فِي الْحَالِ إِذَا وُجِدَ فِي الْمَجْلِسِ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ يَقَعُ فِي الْحَالَيْنِ إِذَا وُجِدَ فِي الْمَجْلِسِ ، أَوْ بَعْدَهُ .

وقال أبو علي الزَّجَّاجِيُّ : لَا يَقَعُ بِحَالٍ .

قلتُ : اِلْاِحْتِمَالَانِ غَرِيبَانِ ، وَمَا ذَكَرَهُ الزَّجَّاجِيُّ ، هُوَ الْمَذْهَبُ ، وَوَرَاءَهُ وَجْهٌ فِي « الرَّافِعِيِّ » عَنِ الْخَنَاطِيِّ^(٥) أَنَّهُ يَصِحُّ تَعْلِيْقُ الشَّيْئَةِ ، وَيَقَعُ الطَّلَاقُ إِذَا قَالَ الْمُتَلَقُّ

(١) لسبب السلي هذا القول إلى أبي بكر الرازي . (٢) البيتان في طبقات الصوفية ٣٦٤

(٣) زيادة من طبقات البادية ٦٣ . على ما في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « وَلَوْ كَانَ مُسْتَقْبَلٌ لَمْ يَقَعْ » .

(٤) زيادة من طبقات البادية ٦٤ ، ومن الطبقات الوسطى . (٥) في الطبوعة : « الْخِطَابِيُّ »

والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . والخنطاطي بفتح الحاء المهملة ، وتشديد النون وفي آخرها طاء منهلة هذه النسبة لجماعة من أهل طبرستان ، لعل بعض أجداده كان يبيع الخنطة ، الباب

بعشيتته : شئت . ولكن لم يتعرض القائل لهذا الوجه إلى أنه هل يكون هذا دائماً ، أو يختص بالجلس ؟ وفقه أبي حنيفة دقيق .

● ونظير المسألة ، لو قالت الزوجة : طَلَّقْنِي بألف درهم . فقال : أنت طالق على الألف إن شئت .

قال الأصحاب في « باب الخلع » : ليس بجواب ؛ لما فيه من التمليق بالمشيئة ، بل هو كلام يتوقف على مشيئة مُستأنفة .

قال القاضي الحسين ، في أول « باب صفة الصلاة » من « تعليقته » بعد ما حكى قول أبي حنيفة : « أنه لو نوى في بيته أنه يخرج يُصلِّي في المسجد صحَّ ، وإن عَزُبَتْ نِيَّتُهُ بَعْدَهُ » . ما نصه : سألت أبا علي الثَّقَفِيَّ عن هذا ، فقال : عندنا أنه يجوز ذلك ، إذا لم يخطر بباله شيء آخر ، إلى أن يدخل في الصلاة ، فلو كان الأمر كما ذكره لم يبقَ بيننا وبينه فيه خلاف .

قلت : أبو علي الثَّقَفِيُّ هذا رجل حنفي ، رآه القاضي حسين ، أما أبو علي صاحبنا ، صاحب هذه الترجمة ، فلم يُذكرْه أشياخ القاضي ، فضلاً عنه ، نَهَتْ عَلَيْهِ لِئَلَّا يَقَعَ فِيهِ الْفَلْطُ .

١٥٧

محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زُرْعَةَ الثَّقَفِيِّ ، مولاهم ، أبو زُرْعَةَ (*)

قاضي دمشق ، كانت داره بثواحي باب البريد .

وَوَلَّى قضاء مصر سنة أربع وثمانين ومائتين ، ولم يَلْ بَعْدَهُ قضاء مصر ، ولا قضاء الشام إلا شافئُ المذهب غير ابن خديم قاضي الشام ، فإنه كان أَوْزَاعِيَّ المذهب ، ثم لم يزل الأمرُ للشافعية مصرًا وشامًا ، إلى أن ضمَّ الملك الظاهر بَيْبَرْس ، في سنة أربع وستين وستمائة القضاء الثلاثة إلى الشافعية .

(*) لَ تَرْجُمَةُ فِي : البداية والنهاية ١١ / ١٢٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٣٩ ، المعبر ٢ / ١٢٣

قضاء دمشق لشمس الدين بن طولون ٢٢ .

روى عنه الحسن الحصري . وغيره .

وكان رجلاً رئيساً ، يقال : إنه الذي أدخل مذهب الشافعي إلى دمشق ، وإنه كان يهب لمن يحفظ « مختصر المزني » مائة دينار ، وكان قد قام مع أحمد بن طولون في خلع أبي أحمد الموفق ، ووقف عند المنبر يوم الجمعة ، وقال : أيها الناس ، أشهدكم أني خلعتُ أبا أحمد ، كما يخلع الخاتم من الأصبع ، فاعنوه .

فعل ذلك أبو زرعة بأمر أحمد بن طولون ، وكانت قد جرت وقعة بين ابن الموفق وبين خمارويه بن أحمد بن طولون ، تسمى « وقعة الطواحين » انتصر فيها أحمد بن الموفق ، ورجع إلى دمشق ، وكانت هذه الوقعة بنواحي الرملة ، فقال ابن الموفق لكتابه أحمد بن محمد الواسطي : انظر من كان يُبغضنا . فأخذ يزيد بن عبد الصمد ، وأبو زرعة الدمشقي ، والقاضي أبو زرعة مُقيدين ، فاستحضرهم يوماً في طريقه إلى بغداد ، فقال : أيُّكم القاتل : قد نزعْتُ أبا أحمد ؟ فَرَبَّتْ ألسنتهم ويُسوا من الحياة .

قال أبو زرعة الدمشقي : أما أنا فأُبَلِّسُ ، وأما يزيد نَحْرَس ، وكان تَمَتَّاماً^(١) ، وكان أبو زرعة محمد بن عثمان أحدثنا سناً ، فقال : أصلح الله الأمير .

فقال الواسطي : قف ، حتى يتكلم أكبرُ منك .

فقلنا : أصلحك الله ، هو يتكلم عنا .

فقال : تكلم .

فقال : والله ما فينا هاشميٌّ صريح ، ولا قرشيٌّ صحيح ، ولا عربيٌّ فصيح ، ولكننا قومٌ مُلِكْنَا ، يعني قهرنا ، ثم رَوَى أَحَادِيثَ فِي السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَأَحَادِيثَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْإِحْسَانِ ، وَكَانَ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي يَطْلُبُ بِهَا ، وَقَالَ : إِنِّي أَشْهَدُكُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنْ نَسَائِي طَوَالِي ، وَعَبِيدِي أَحْرَارٌ ، وَمَالِي حَرَامٌ ، إِنْ كَانَ فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَحَدٌ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ، وَوَرَاءَنَا حُرْمٌ وَعِيَالٌ ، وَقَدْ تَسَامَعُ النَّاسُ بِهَلَاكِنَا ، وَقَدْ قَدَّرْتَ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى بَعْدَ الْقُدْرَةِ .

فقال للواسطي : أطلقهم ، لا كثرَ الله أمثالهم .

(١) تَمَّتْ فِي كَلَامِهِ : عَجَل فِيهِ .

قلت : وهذا من حسن تصرفه ؛ فإنه هو الفائل ، لا هم ، فصدقت يمينه .
قال ابن زُولَاق : وَلِيَّ أَبُو زُرْعَةَ مصر سنة أربع وعشرين ومائتين ، وكان يذهب إلى قول
الشافعي ، ويوالي عليه ، وكان عفيفاً شديداً التَّوَقُّفِ في إنفاذ الأحكام ، وله مال كثير ،
وضياع كبار بالشَّام .

قال : وكان يَرِيقُ من وجع الضَّرْس ، ويدفع إلى صاحب الوجع حَشِيشَةً ، تُوضَعُ عليه ،
فيسكن ، وكان يَزِنُ عن الغُرماء الضَّعْفُ ، وربما أراد القومُ النَّزْهَةَ فيأخذُ الواحدُ بيد الآخر ،
ويُحْفِرُهُ إليه يطالبه ، فيُقَرُّ له ويسكى ، فيرحمهُ القاضي وَيَزِنُ عنه .

● قال ابن الحدَّاد الفقيه ، رحمه الله : سمعت منصور بن إسماعيل ، يقول : كنتُ عند أبي
زُرْعَةَ القاضي ، فذكر الخلفاء ، فقلتُ له : أيها القاضي ، يجوز أن يكون السَّقيَّةُ وكَيْلاً ؟ .

قال : لا .

قلتُ : فَوَلِيَّ امْرَأَةٍ ؟^(١)

قال : لا .

قلتُ : فأمينا ؟

قال : لا .

قلتُ : فشاهدا ؟

قال : لا .

قلتُ : فيكون خليفة ؟

قال : يا أبا الحسن ، هذه من مسائل الخوارج .

توفي أَبُو زُرْعَةَ القاضي بدمشق ، سنة اثنتين وثلاثمائة .

(١) في المطبوعة : « مولى لامرأة » والتصويب من : ج ، ز .

١٥٨

محمد بن علي بن أحمد

أبو العباس الأدب الكرجي ، بالجيم (*)

نزيل نيسابور .

أحد الأدباء ، العلماء ، الزهاد .

تفقه عند ^(١) أبي عبد الله الزبيرى بالبصرة .

ولقى أبا محمد القتيبي ^(٢) وأخذ عنه .

وكان عالماً بالفرائض ؛ أحد المؤذنين بنيسابور ، مقدماً في التأديب .

ومن تأديب عليه أبو عبد الله الحافظ ، وذكره في « تاريخه » وحكى عنه أوراداً نهائية

جليلة من صلاة وقراءة ، قد كان يعانها مع شغل التأديب ، وذكر أنه اختلف إليه أربع سنين ،

فأراه أفطر إلا في يومى ^(٣) العيد وأيام التشريق .

وسمع من أبي خليفة ، وعبدان الأهوازي ، وأقرانهما .

روى عنه الحاكم ، وسمع منه « مختصر الزبيرى » .

توفى في ذى الحجة ، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في إنباه الرواة ١٨٥/٣ ، وهو فيه : « الكرخي » ، والبداية والنهاية ٢٢٨/١١

وليس في المصادر ما يؤيد ضبطه : ولعل ضبطاً هو الصواب . انظر الباب ٣/٣٤ ، المشبه ٥٤٦ ، ٥٤٧

(١) في الطبوعة : « علي » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٢) في الطبوعة :

« الثقي » والتصويب من : ز ، والطبقات الوسطى ، وفي ج : القتيبي . وفي الإنباه ٣ / ١٨٦ قلاعن

الحاكم : « وكان قد أتى أبا محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، وأخذ عنه » . (٣) في الأصول : « يوم »

والثبت من الطبقات الوسطى ، ومن إنباه الرواة ١٨٦ / ٣ .

١٥٩

محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير ، الشاشي (*)

الإمام الجليل ، أحد أئمة الدهر ، ذو الباع الواسع في العلوم ، واليد الباسطة ، والجلالة التامة ، والعظمة الواقعة .

كان إماماً في التفسير ، إماماً في الحديث ، إماماً في الكلام ، إماماً في الأصول ، إماماً في الفروع ، إماماً في الزهد والورع ، إماماً في اللغة والشعر ، ذا كرا لا ملوم ، محققاً لما يورده ، حسن التصرف فيما عنده ، فرداً من أفراد الزمان .

قال فيه أبو عاصم العبادي : هو أفصح الأصحاب قلماً ، وأثبتهم في دقائق العلوم قدماً ، وأسرعهم بياناً ، وأثبتهم جناتاً ، وأعلام إسناداً ، وأرفعهم عماداً .

وقال الحنيني : كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره .

وقال في كتابه « شعب الإيمان » في الشيعة السادسة والعشرين ، في الجهاد : إمامنا الذي هو أعلى من لقيتنا من علماء عصرنا ، صاحب الأصول ، والجدل ، وحافظ الفروع والمثل ، وناصر الدين بالسيف والقلم ، والموفق بالفضل في العلم على كل علم ، أبو بكر محمد ابن علي الشاشي .

وقال الحاكم أبو عبد الله : هو الفقيه ، الأديب ، إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين ، وأعلمهم بالأصول ، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : كان إماماً ، وله مصنفات كثيرة ، ليس لأحد مثلاً ، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء ، وله « كتاب في أصول الفقه » وله « شرح الرسالة » وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر .

وقال ابن الصلاح : القفال الكبير ، علم من أعلام المذهب رفيع ، وجمّع علوم هو بها عليم ولها جموع .

(*) له ترجمة في الأنساب ١٤٦٠ ، تبين كذب المفتري ١٨٢ ، شذرات الذهب ٥١/٣ ، طبقات الشيرازي ٩١ ، العبادي ٩٢ ، طبقات ابن هداية الله ٢٧ ، النير ٣٣٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٤/١١١ ، وفیات الأعيان ٣/٣٣٨ .

قلت : سمع^(١) القفال الكبير من ابن خزيمة ، وابن جرير ، وعبد الله المدائني ،
ومحمد بن محمد الباغندي ، وأبي القاسم البغوي ، وأبي عروة الحراني ، وطبقهم .
روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وقال : وردني سابور مرة على ابن خزيمة ، ثم ثانيا
عند منصرفه من العراق ، ثم وردها على كبير السن ، وكتبنا عنه غير مرة ، ثم اجتمعنا
ببخاري غير مرة ، فكتبته عنه ، وكتب عني بخط يده .
وروى أيضا عنه أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو عبد الله الحلبي ، وابن مندة ،
وأبو نصر عمر بن قتادة ، وغيرهم .

وذكر الشيخ أبو إسحاق : أنه درس على ابن سريج .
قال ابن الصلاح : والأظهر عندي أنه لم يدركه .
وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر^(٢) : بلغني أنه كان مائلا عن الاعتدال ، فائلا
بالاعتزال في أول مرة ، ثم رجع إلى مذهب الأشعري .
قلت : وهذه فائدة جلية ، انفرجت بها كربة عظيمة ، وحسيكة^(٣) في الصدر جسيمة ؛
وذلك أن مذاهب نخسكي عن هذا الإمام في الأصول ، لا تصح إلا على قواعد المعتزلة ،
وطائفة وقع البحث في ذلك حتى ثوبهم أنه معتزلي ، واستند التوهم إلى ما نقل أن أبا الحسن
الصَّغَّار ، قال : سمعت أبا سهل الصملوكي ، وسئل عن تفسير الإمام أبي بكر القفال ، فقال
قدس من وجه ، ودنس من وجه . أي دنس من جهة نُصرة مذهب الاعتزال .

(١) ذكر المصنف سماع القفال في الضبقات الوسطى على نحو آخر ، فقال :

سمع بخراسان ابن خزيمة ، وأقرانه .

وبالمراق ابن جرير ، وأبا بكر الباغندي ، وغيرهما .

وبالجزيرة أبا عروة ، وغيره .

وبالشَّام أبا الجهم ، وغيره .

(٢) عبارة الحافظ ابن عساكر في تبين كذب الفتوى ١٨٣ هكذا : « بلغني أنه كان في أول أمره
مائلا عن الاعتدال ، فائلا بمذاهب أهل الاعتزال » وقد تصرف المصنف في عبارة ابن عساكر ، وزاد
عليها .

قلتُ : وقد انكشفت الكُربة بما حكاه ابن عساكر ، وتبين لنا بها أن ما كان من هذا القليل ، كقوله : يجب العمل بالقياس عقلا ، وبخبر الواحد عقلا ، وأحماء ذلك ، فالذى نراه أنه لما ذهب إليه كان على ذلك المذهب ، فلما رجع لا بد أن يكون قد رجع عنه ، فاضبط هذا .

• وقد كنت أعتبط بكلام رأيته للقاضى أبى بكر فى « التقريب » « والإرشاد » وللاستاذ أبى إسحاق الإسفَرابى فى « تعليقه » فى أصول الفقه فى مسألة شكر النعم ، وهو أنهما لما حكيا القول بالوجوب عقلا عن بعض فقهاء الشافعية من الأشعرية قالا : أعلم أن هذه الطائفة من أصحابنا ، ابن سريج ، وغيره ، كانوا قد برعوا فى الفقه ، ولم يكن لهم قدم راسخ فى الكلام ، وطالعوا على الكبر كتب المعتزلة ، فاستحسنوا عباراتهم ، وقولهم : « يجب شكر النعم عقلا » فذهبوا إلى ذلك ، غير عالين بما تؤدى إليه هذه المقالة ، من فيج المذهب .

وكنْتُ أسمع الشيخ الإمام رحمه الله يحكى ما أقوله عن الأستاذ أبى إسحاق ، معتبطاً به فأقول له : ياسيدى ، قد قاله أيضا القاضى أبو بكر ، ولكن ذلك إنما يقال فى حق ابن سريج ، وأبى على بن خيران ، والإسطخري ، وغيرهم من الفقهاء الداهيين إلى ذلك ، الذين ليس لهم فى الكلام قدم راسخ . أما مثل القفال الكبير ، الذى كان أستاذا فى علم الكلام ، وقال فيه الحاكم : إنه أعلم الشافعيين بما وراء النهر بالأصول ، فكيف يحسن الاعتذار عنه بهذا ؟

فلما وقفت على ما حكاه ابن عساكر انشجرت نفسى له ، وأوقع الله فيها أن هذه الأمور أشياء كان يذهب إليها ، عند ذهابه إلى مذهب القوم ، ولا لوم عليه فى ذلك بعد الرجوع وفى « شرح الرسالة » للشيخ أبى محمد الجوينى أن أصحابنا اعتذروا عن القفال نفسه ، حيث أوجب شكر النعم ، بأنه لم يكن مندوباً فى الكلام وأصوله .

قلت : وهذا عندى غير مقبول ؛ لما ذكرت .

وقد ذكر الشيخ أبو محمد بعد ذلك ، فى هذا الكتاب أن القفال أخذ علم الكلام عن الأشعرى ، وأن الأشعرى كان يقرأ عليه الفقه ، كما كان هو يقرأ عليه الكلام ، وهذه

الحكاية كما تدلُّ على معرفته بعلم الكلام ، وذلك لاشك فيه ، كذلك تدلُّ على أنه أشعريّ وكأنه لمَّا رجَعَ عن الاعتزال ، وأخذ في تلقى علم الكلام عن الأشعريّ ، فقرأ عليه على (١) كِبَر السن ، لِمَلِيّ رُتْبَةِ الأشعريّ ، ورسوخ قدمه في الكلام ، وقراءة الأشعريّ الفقه عليه تدلُّ على علوّ مرتبته ، أعني مرتبة القفال وقت قراءته على الأشعريّ ، وأنه كان بحيث يُحمَل عنه العلم .

قال الشيخ أبو إسحاق : مات القفال سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

قال ابن الصلاح : وهو وَهْم قطعاً .

قلت : أرخ الحاكم أبو عبد الله وفاته ، في آخر (٢) سنة خمس وستين وثلاثمائة بالشَّاش ، وهو

الصواب .

ومولده فيما ذكره ابن السَّمْعَانِيّ سنة إحدى وتسعين ومائتين ، فيكون عمره حين توفي ابن سُرَيْج سبع سنين ، ويكون قد جاوز العشرين يوم موت الأشعريّ بسنوات ، على الخلاف في وفاة الأشعريّ .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

حدثني الحافظ أبو سعيد خليل بن كيِّم كَلْدِي العَلَّائِيّ ، من لفظه ، بالقدس الشريف : أخبرنا (٣) القاسم بن المظفر ، عن محمود بن إبراهيم ، أخبرنا محمد بن أحمد المقدّر (٤) ، أخبرنا أبو عمرو عبد الوهَّاب ، أخبرنا أبي الحافظ محمد بن إسحاق ، حدثنا محمد بن علي الشَّاشِيّ ، حدثنا ابن أبي داود ، حدثنا إسحاق ، يعني شاذَّان ، حدثنا سعد ، عن الحسن بن عُمار ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن سعيد بن المسيَّب ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، يقول ، وأنا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ : « لَبَيْكَ بِحُجَّةٍ وَهُمْرَةٍ مَعًا » .

(١) في المطبوعة : « في » والثبت من : ج ، ز . (٢) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى عن الحاكم تاريخ وفاته بذي الحجة . (٣) في ج : « أخبرنا أبو القاسم » وهو خطأ صوابه من : المطبوعة ، ز ، وانظر الدرر السكّانة ٢٣٩/٣ . (٤) بضم الميم وفتح القاف وكسر الدال المهملة المشددة وفي آخرها راء مشددة ؛ يقال هذا لمن يعلم الفرائض والمقدّرات والحساب . الباب ١٦٩/٣ .

ومن نظم القفال - وقد اختصر شيخنا الذهبي^(١) ، وأكثرت من ترجمته على قوله -
 فيما رواه البيهقي عن عمر بن قتادة ، أنه قال : أشدنا أبو بكر القفال لنفسه :
 أوسع رخلي على من نزل وزادى مباح على من أكل
 تقدم حاضر ما عندنا وإن لم يكن غير بقل وخل
 فأما الكريم فيرضى به وأما البخيل فمن لم أبخل
 ووقفت له أنا على قصيدة طنانة ، وكلمة بديعة شائها عجيب ، وأنا مؤردها إن شاء الله .
 أخبرنا يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الدبائسي^(٢) ، إجازة ، قال : أخبرنا أبو الحسن
 علي بن أبي عبد الله بن المقيّر^(٣) ، كتابة ، عن الحافظ أبي الفضل ابن ناصر ، قال :
 كتب إلى أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي ، أخبرنا الشيخ أبو يعقوب
 يوسف بن إبراهيم بن منصور الشاشي ، قدم علينا بغداد ونحن بها ، قراءة عليه ، أخبرنا
 الحافظ أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن بويه الرزاز^(٤) ، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع
 [يبتج ديه]^(٥) « مرو الروذ » ، في مدرسة مرست^(٦) ، قال سمعت الشيخ الإمام أبا عبد الله
 الحسين بن الحسن الحلبي ، يقول : أخبرني عبد الملك بن محمد الشاعر أنه كان فيمن غزوا
 الروم من أهل خراسان وما وراء النهر ، عام التفير ، وفيهم يومئذ أبو بكر محمد بن علي
 ابن إسماعيل القفال ، إمام المسلمين ، فوردت من نقفور عظيم الروم على المسلمين قصيدة
 ساءتهم ، وشقت عليهم ، إمام كان اللعين أجرى إليهم فيها من التثريب ، والتعيير ،

(١) في ح ، ز : « الدبائسي » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ، وانظر الدرر الكامنة ٤ / ٤٨٤ .
 (٢) في المطبوعة : « المقر » وهو خطأ صوابه من : ح . ز وانظر الدرر الكامنة ٤ / ٤٨٤ .
 (٣) يفتح الزاي والراء المشددة وفي آخرها دال مبهلة ، نسبة إلى صناعة الدروع من الزرد :
 الباب ١ / ٤٩٧ . (٤) زيادة من : ح ، ز على ما في المطبوعة ، وهي خمس قرى متقاربة من نواحي
 مرو الروذ بخراسان ، عبرت حتى اتصلت وصارت كالحال . المراد : ٢٢ . وقد أبتناها كما وردت في :
 ج ، ز ، ونسقة ١ من المراسد ، وهي في معجم البلدان ٢ / ٢٩٠ : ومن المراسد : « بفتح ديه » .
 (٥) في المطبوعة : « مرو الروذ » والمثبت من ج ، ز ، وفي ج ، ز : « في مدرسته » والمثبت في المطبوعة .
 ومرست : إحدى القرى الخمس بفتح ديه . معجم البلدان ٨ / ٢٤٠ ، وانظر المراسد ١٢٥٨ فقيه :
 « إحدى القرى الخمس بفتح ديه » .

وضروب الوعيد والتهديد ، وكان في ذلك الجمع غير واحد من الأدباء ، والفصحاء ،
والشعراء ، من كُور خراسان ، وبلاد الشام ، ومدائن العراق ، فلم يكمل لجوابها من بينهم
إلا الشيخ أبو بكر القفال ، وأخبر عبد الملك هذا أنه أسر بعد وصول جواب الشيخ إليهم ،
فلما بلغ قُسطنطينية اجتمع أخبارهم عليه ، يسألونه عن الشيخ ، من هو ؟ ومن أي بلد هو ؟
ويعجبون من قصيدته ، ويقولون : ما علمنا أن في الإسلام رجلاً مثله ، وأن الواردة^(١)
من تقفور ، عليه لعائن الله تعالى كانت باسم الفضل ، الإمام المطيع لله ، أمير المؤمنين
رحمه الله ، وهي :

مِنْ الْمَلِكِ الطُّهْرِ السِّمِجَى رِسَالَةً	إِلَى قَائِمٍ بِالْمُلْكِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ^(٣)
أَمَّا سَمِعَتْ أَذْنَاكَ مَا أَنَا صَانِعٌ	بَلَى فَعْدَاكَ الْعِجْزُ عَنْ فِعْلِ حَازِمٍ
فَإِنْ نَكَ عَمَّا قَدْ تَقَلَّدْتَ نَاعِمًا	فَإِنِّي عَمَّا هَمَّنِي غَيْرُ نَائِمٍ
تَقُورُكُمْ وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا لَوْهِنُكُمْ	وَضَمْفِكُمْ إِلَّا رُسُومُ الْمَعَالِمِ
فَتَحْنُ ثُغُورَ الْإِرْمِينِيَّةِ كُنْهًا	يَفْتِيَانِ صِدْقَ كَالْبُيُوثِ الضَّرَاعِمِ ^(٤)
وَنَحْنُ جَلْبُنَا الْخَيْلَ تَمْلِكُ لُجْمَهَا	وَيَلْبَسُ مِنْهَا بَعْضُهَا بِالشَّكَاكِمْ
إِلَى كُلِّ ثَغْرِ بِالْجَزِيرَةِ أَهْلٍ	إِلَى جُنْدٍ قَنَسَرِيْنِكُمْ وَالْعَوَاصِمِ ^(٥)
وَمَلَطَى مَعَ سُمَيْسَاطٍ مِنْ بَعْدِ كَرِّ	وَفِي الْبَحْرِ أَصْنَافُ الْفَتْوحِ الْقَوَاصِمِ ^(٦)

(١) في المطبوعة: «الواردة عليه» والمثبت من: ج، ز. (٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية
١١ / ٢٤٤ - ٢٥٢ قصيدتي تقفور وابن حزم ، ولم يذكر قصيدة القفال . (٣) بعد هذا في حاشية

ج : « من خط القنوي »

إِلَى الْمَلِكِ الْفَضْلِ الْمَطِيعِ أَخِي الْمَلَأَ وَمَنْ يُرْتَجَى لِلْمُعْضِلَاتِ الْعِظَائِمِ

وهو في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٤ البيت الثاني في القصيدة .

(٤) إرمينية : اسم اصقع واسع عظيم في الشمال ، وحدها من برذعة إلى باب الأبواب ، ومن الجهة
الأخرى إلى بلاد الروم وبلاد القبي . المراد ٦٠ . (٥) قنسرين : مدينة بينها وبين حلب مرحلة ،
تفرق عنها أهلها حين غلب الروم على حلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة . المراد ١١٢٦ .
(٦) مطبة : مدينة من بلاد الروم ، تناخم الشام . المراد ١٣٠٨ ، وسيمساط : مدينة على
شاطئ القرات في طرف الروم ، على غربي القرات ، المراد ٧٤١ ، وكركر : حصن قرب مطبة ،
وهو أيضا حصن بين سيمساط وحصن زياد ، وهو قلعة خرت برت . المراد ١١٥٩ . وفي البداية
والنهاية ١١ / ٢٤٥ : « مطبة مع » .

وَبِالْحَدَثِ الْبَيْضَاءِ جَالَتْ عَسَاكِرِي وَكَيْسُومَ بِمَدِّ الْجَعْفَرِيِّ الْعَالَمِ^(١)
وَمَرَعَشُ أَذْلَلْنَا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا فَصَارَتْ لَنَا مِنْ بَيْنِ عَبْدٍ وَخَادِمِ^(٢)
وَسَلَّ بِسُرُوجٍ إِذْ خَرَجْنَا بِجَمْعِهِ تَمِيدُ بِهِ تَعْلُو عَلَى كُلِّ قَائِمِ^(٣)
وَأَهْلُ الرُّهَاءِ لَا ذُوَا بِنَا وَتَحَزَّمُوا بِمَنْدِيلِ مَوْلَى جَلٍّ عَنْ وَصْفِ آدَمِ^(٤)
وَصَبَّحَ رَأْسُ الْعَيْنِ مِنَّا بِطَارِقِ بِنَيْضِ عَدَوْنَاهَا بِضَرْبِ الْجَلْجَلِ^(٥)
وَدَارَا وَمِيَّافَارِقِينَ وَأَرْدُنَا صَبَحْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ مِثْلَ الضَّرَائِمِ^(٦)
وَمِلْنَا عَلَى طَرَسُوسَ مَيْلَةَ غَايِنِ أَذَقْنَاهُمْ فِيهَا بِحَزِّ الْحَلَاظِمِ^(٧)
وَأَقْرِيطَشَ مَالَتْ إِلَيْهَا مَرَاكِبِي عَلَى ظَهْرِ بَحْرٍ مُزِيدٍ مُتَلَاطِمِ^(٨)
فَحَزَّنَاهُمْ أَسْرًا وَسَيَقَتْ نَسَاؤُهُمْ ذَوَاتُ الشُّعُورِ الْمُسْبَلَاتِ الْفَوَاحِمِ

(١) الحدث : قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش ، من الثغور . المراد ٣٨٥ . وكيسوم : قرية من أعمال سميساط ، فيها حصن كبير على قلعة . المراد ١١٩٢ . والجعفرى : اسم قصر بناه النوكلي قرب سرمين رأى ، بموضع يسمى الماحوزة ، واستحدث عنده مدينة وانتقل إليها ، وأقطع قواده بها قطائع ، فصارت أكبر من سرمين رأى . المراد ٣٣٦ . (٢) مرعش : مدينة بالثغور ، بين الشام وبلاد الروم ، أحدثها الرشيد ، لها سوران . وفي وسطها حصن ، يسمى الرواني ولها رضى يعرف بالهارونية . المراد ١٢٥٩ . (٣) سروج : بلدة قريبة من حران . المراد ٧١٠ . وقد ورد البيت هكذا في الأصول ، وورد في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ هكذا :

وسد بسروج إذ خرجنا بجمعنا لنا رُبَيْةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ قَائِمِ

(٤) الرها : مدينة بالجزيرة فوق حران . المراد ٦٤٤ . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ : « وتحزبوا * بمنديل مولى علا عن » . (٥) رأس العين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران وديسر . المراد ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، والبصريق : القائد من قواد الروم ، تحت يده عشرة آلاف رجل . القاموس (ب ط ر ق) . وفي الطبوعة : « غدوناهما » والثبت من : ج ، ز .

(٦) دارا : بلد بالجزيرة في لُحْفِ جَبَلِ مَارْدِيْن ، بينها وبين نصيبين . المراد ٥٠٤ ، وميافارقين أشهر مدينة بديار بكر . المراد ١٣٤١ ، والأردن : كورة واسعة منها الثغور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، وما بين ذلك . المراد ٥٤ . (٧) طرسوس : مدينة بثغور الشام ، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، بينها وبين أذنة ستة فراسخ . المراد ٨٨٣ . وفي الطبوعة : « ميلة عامر » والثبت من : ج ، ز . (٨) أقريطش (بالفتح وبكسر) : جزيرة في بحر القرب ، يقابلها من إفريقيا لوبيا ، وهي كبيرة فيها مدن وقرى . المراد ١٠٤ .

هناك فتحنا عينَ زُرْبَةٍ عَنَوَةٍ بهم فأبدنا كلَّ ظاغرٍ وظالمٍ^(١)
نعمَ وفتحنا كلَّ حصنٍ مُنْعَمٍ فسكَّأته نهبُ السُّورِ القشاعِمِ^(٢)
إلى حلبٍ حتى استبحنا حريمها وهدمَ منها سورها كلَّ هادمٍ
وكم ذاتِ خِدرٍ حُرَّةٍ عُلوِيَّةٍ مُنَمِّمةِ الأطرافِ غَرَّتِي الماصِمِ^(٣)
سَبِينًا وسُقنا خاضعاتِ حوايرِها بغيرِ مهورٍ لا ولا حُكْمٍ حاكمٍ
وكم من فتيلٍ قد رَكْنَا مُجَدَّلًا يَصُبُّ دَمًا بينَ اللّٰهَ واللّٰهَازِمِ^(٤)
وكم وقْصَةٍ في الدَّرْبِ ذافتُ كُماثِكُمْ فسُقناكم سوقًا كسوقِ البهائمِ^(٥)
وَمِلْنَا إلى أَرِياحِكُم وحريمها بمُعْجَزَةٍ تحتَ العَجَاجِ السَّوَامِ^(٦)
فأهوتُ أعاليها وبُدِّلَ رسمُها من الأُنْسِ وَخَشًا بعدَ بِيضٍ نواعِمِ^(٧)
إذا صاحَ فيها البُومُ جاوبَهُ الصَّدَى وأسعدَهُ في النُّوحِ نوحُ الجائمِ^(٨)
وأنطاكُ لم تَبْعُدْ عَلَيَّ وإِنِّي سألِحُها يومًا بِنِزْوَةٍ حازِمِ^(٩)
ومسكنُ آبائي دِمَشْقُ وإِنَّه سَبَرَجُ فيها مُلْكُها تحتَ خاتِمِي
أيا قاطِني الرِّمْلَاتِ ويحكمُ أَرِجُوا إلى أَرْضِ صَنَعَاكُمْ وَأَرْضِ التَّعَامِ^(١٠)

(١) عين زربي : بلد بالشعر، من نواحي المصيصة. المراد ٩٧٧. (٢) نسر قشع : من ضخم. القاموس (ق ش ع م). (٣) جارية غرَّتِي المصم : دقيقتها. (٤) اللّٰهة : اللّٰهة الشرفة على الخلق ، أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى القم ، واللّٰهَازِم : جمع لَهْزَمَة ، وما هُزِمْتان نائِثتان تحت الأذنين. القاموس (ل ه و) ، (ل ه ز م). (٥) الدرب : يراد به ما بين طرس وبلاد الروم. المراد ٥٢٠. (٦) أرناح : حصن. ينبع كان من أعمال حلب. المراد ٥١. وفي الأصول : «أريا حكم» وهو خطأ. وفي البداية ١١/٢٤٥ :

وَمِلْنَا إلى أَرِياحِكُم وحريمها مُدَوِّخَةٌ تحتَ العَجَاجِ السَّوَامِ

(٧) في المطبوعة ، ز : «بعض بيض» وفي ج : «بعض بيض» والمثبت من البداية والنهاية ١١/٢٤٥. (٨) الصدى : ضائر. يصير بالليل ، وطائر يخرج من رأس المقتول إذا بلى. يزعم الجاهلية. القاموس (س د ي). وأسعدَهُ : أعانهُ. (٩) أنطاكية : مدينة هي قصبة المواسم من الثغور الشامية. المراد ١٢٤. (١٠) صنعاء : عاصمة بلاد اليمن. انظر طبقات فقهاء اليمن ٣١٩.

وَمِصْرَ سَافَتْحُهَا بِسَنَقٍ عَنَوَةٍ
وَكَاغُورُ أَغْزَوْهُ بِمَا يَسْتَحَقُّهُ
الْأَشْمَرُوا يَا آلَ حَرْثَانَ وَبَنَاتِكُمْ
فَإِنْ تَهَرَّبُوا تَنْجُوا كَرَامًا أَعَقَّةَ
الْأَشْمَرُوا يَا آلَ بَغْدَادَ وَبَنَاتِكُمْ
رَضِيْتُمْ بَأَنَّ الدَّيْلَمِيَّ خَلِيفَةً
فَقُودُوا إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ أَذِلَّةَ
سَاقِي بَحْثِي نَحْوَ بَغْدَادَ سَالِمًا
فَأُخْرِقَ أَغْلَاهَا وَأَهْدِمُ سَوْرَهَا
وَمِنْهَا إِلَى شِيرَازَ وَالرَّيَّ فَاغْلَمُوا
فَأَسْرِعْ مِنْهَا نَحْوَ مَكَّةَ سَائِرًا
فَأَمْلِكُهَا دِهْرًا سَلِيمًا مُسْلِمًا
وَأَغْزَوْ يَمَانًا أَوْ بِلَادَ يَمَامَةَ
وَأَتْرَكْهَا قَفْرًا بَيَابًا بِلَاقِعًا
وَأُسْرِ إِلَى الْقُدْسِ الَّتِي شَرُفَتْ لَنَا
مَلَكْنَا عَلَيْكُمْ حِينَ جَارَ قَوْيُكُمْ

وَأَحْرَزُ أَمْوَالًا بِهَا فِي غَنَائِي
بُخْطٍ وَمِقْرَاضٍ وَمَصَّ الْحَاجِمِ
أَنْتَكُمُ جِيُوشُ الرُّومِ مِثْلَ الْغَنَائِمِ^(١)
مِنْ الْمَلِكِ الْمُغْرِي بَرَكِ السَّلَامِ
فَمَلِكُكُمْ مُنْتَضَفٌ غَيْرُ دَائِمٍ^(٢)
فَصِرْتُمْ عبيدًا لِلْعبيدِ الدَّيْلَمِ
وَخَلُّوا بِلَادَ الرُّومِ أَهْلَ الْمَكَارِمِ
إِلَى بَابِ طَاقٍ ثُمَّ كَرْخَ الْقُعَاقِمِ^(٣)
وَأَسْبَى ذُرَارِيهَا عَلَى رَغَمِ رَاغِمِ
جُرَّاسَانَ قَصْدِي بِالْجِيُوشِ الصَّوَارِمِ
أَجْرُ جِيُوشًا كَالْيَمَالِ السَّوَاجِمِ
وَأَنْصِبُ كُرْسِيًّا لِأَفْضَلِ عَالِمِ
وَصَمَاءَهَا مَعَ صَمَدَةٍ وَالتَّهَامِ^(٤)
خَلَاءَ مِنَ الْأَهْلِينَ أَرْضَ الْمَالَمِ^(٥)
عَزِيزًا مَكِينًا ثَابِتًا لِلدَّعَائِمِ^(٦)
وَعَامِلْتُمْ بِالْمَنْكَرَاتِ الْعِظَائِمِ

(١) في المطبوعة : « يا أهل » في الموضعين ، والثبت من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ : « يا أهل حمدان » وفي ١١ / ٢٤٦ : « يا أهل بغداد » .

(٢) باب الطاق : عملة كبيرة كانت ببغداد بالجانب الشرقي يعرف بطاق أسماء . المراد ١٤٥ ، والكرخ هنا : كرخ بغداد ، وله سوق المدينة ، خارج أسوارها بين الصراة ونهر عيسى . المراد ١١٥٦ . والقائم من الرجال : السيد الكثير الخير ، الواسع الفضل . اللسان (ق م م) ١٢ / ٤٩٤ .

(٣) صعدة : خلاف بالين ، وهي أيضًا مدينة عامرة آهلة يقصدها التجار من كل بلد ، منها إلى خيوان أربعة وعشرون ميلا . المراد ٨٤١ . (٤) في ج ، ز : « أرض التمام » والثبت في المطبوعة وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٦ : « أرض نعام » . (٥) في المطبوعة : « بابيا » والثبت من : ج ، ز .

فَضَاتُكُمْ بِاعْوَا جِهَارًا فَضَاءَهُمْ
 شِيُوخُكُمْ بِالزُّورِ طُرًّا تَشَاهِدُوا
 سَافَتْحُ أَرْضِ الشَّرْقِ طُرًّا وَمَغْرِبًا
 كَبِيعِ ابْنِ يَمْتُوبِ بَيْخُسِ دَرَاهِمِ
 وَبَلْبَزِ وَالْبِرْطِيلِ فِي كُلِّ عَالَمٍ^(١)
 وَأَنْشَرُ دِينَ الصَّالِبِ نَشْرَ الْعَاهِمِ
 ثُمَّ ذَكَرَ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ لَمْ اسْتَجِزْ حِكَايَتَهُمَا^(٢) .

فَأَجَابَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْقَفَالُ الشَّاشِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَائِلًا :

أَنَا مِقَالٌ لَا مَرِيٍّ غَيْرِ عَالِمِ
 تَحَرَّصَ الْقَابَا لَهُ جِدًّا كَاذِبِ
 وَأَفْرَطَ إِزْعَادًا بِمَا لَا يُطِيقُهُ
 نَسَمَى بِطَهْرٍ وَهُوَ أَنْجَسُ مُشْرِكِ
 وَقَالَ مَسِيحِيٍّ وَلَيْسَ كَذَاكُمْ
 وَلَيْسَ مَسِيحِيًّا جَهُولًا مُثَلَّثًا
 وَمَا الْمَلِكُ الطُّهْرُ الْمَسِيحِيُّ غَادِرًا
 تَبَيَّنَ هَذَاكَ اللَّهُ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا
 وَلَا تَتَكَبَّرْ بِالذِي أَنْتَ لَمْ تَلْ
 بِطُرُقِ مَجَارِي الْقَوْلِ عِنْدَ التَّخَاصُمِ
 وَعَدَّدَ أَثَارًا لَهُ جِدًّا وَاهِمِ
 وَأَذَلَّى يِرْهَانٍ لَهُ غَيْرِ لَازِمِ
 مُدَنِّسَةً أَثْوَابُهُ بِالْمَدَاسِمِ^(٣)
 أَخْرَقَسُوهُ لَا يَحْتَدِي فَمَلِّ رَاحِمِ
 يَقُولُ لَيْسَنِي جَلَّ عَنْ وَصْفِ آدَمِ
 وَلَا فَاجِرًا رَكَّانَةً لِلْمَظَالِمِ^(٤)
 لِحَقِّ فُلَيْسِ الْخَبْطُ فَمَلِّ الْقَاسِمِ
 كَلَابِسِ ثَوْبِ الزُّورِ وَسَطَ الْمَقَامِ^(٥)

(١) في ج، ز: «وبالبر» والمثبت في الطبوعة، والبرطيل: الرشوة. والبيت في البداية والنهاية ١١/٢٤٦

ورد هكذا :

عَدُوْلُكُمْ بِالزُّورِ يَشْهَدُ ظَاهِرًا
 وَبِالْإِفْكِ وَالْبِرْطِيلِ مَعَ كُلِّ قَائِمِ
 (٢) ورد ابن كثير في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٧ هذه الآيات الثلاثة ، وهي :
 فَمِنِي عِلَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ
 وَمَا جَبَسَ بَالِ الثَّرْبِ أَوْ دَى بِهِ الثَّرَى
 تَدَاوَلْتُمْ أَصْحَابُهُ بِمَدِّ مَوْتِهِ
 بِسَبِّ وَقَذْفٍ وَأَنْتُمْ هَاكِ الْحَارِمِ

(٣) لندم (بالتحريك) : الوضر والندس . اللسان (د س م) ١٢ / ١٩٩ .

(٤) في ج . « غاذيا » وفي ز : « غاذيا » والمثبت في الطبوعة . (٥) في الطبوعة : « وسط

للمقام » والمثبت من : ج ، ز . وانظر النهاية ١/٢٢٨

تَمُدُّ أَيَّاماً أَنْتَ لَوْ قَوَّعَهَا
سَبَقَتْ بِهَا دَهراً وَأَنْتَ تَعُدُّهَا
وَمَا قَدَرُ أَرْجَاحٍ وَدَارَا فَيَذْكُرَا
وَمَا الْفَخْرُ فِي رَكِيزٍ عَلَى أَهْلِ غِرَّةٍ
وَهَلْ نِلْتَ إِلَّا صُقْعَ طَرَسُوسٍ بَعْدَانُ
وَمَصِيبَةٍ بِالْفَذْرِ قَتَلَتْ أَهْلَهَا
تَرَى نَحْنُ لَمْ نُوَقِّعْ بِكُمْ وَبِلَادِكُمْ
مِثِينَ ثَلَاثًا مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ
وَلَمْ تَفْتَحِ الْأَفْطَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
أَنْذَكُرُ هَذَا أُمُّ قُودَاكَ هَائِمٌ
وَمِنْ شَرِّ يَوْمٍ لَلْفَتَى هَيْمَانُهُ
وَلَوْ كَانَ حَقًّا كُلُّ مَا قُلْتَ لَمْ يَكُنْ
فَنَكُمُ اخْذَنَا كُلَّ مَا قَدْ اخْذْتُمْ
طَرَدْنَاكُمْ فَهَرَّأَ إِلَى أَرْضِ رُومِكُمْ
لِحَاتِمِ إِلَيْهَا كَالْقَتَاذِ جُثْمًا
وَلَوْلَا وَصَايَا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَأَنْتُمْ عَلَى خُسْرِ وَإِنْ عَادَ بُرْهَةٌ
وَنَحْنُ عَلَى فَضْلٍ بِمَا فِي أَكْفَنَّا
وَزَجُو وَشَيْكَأَنَّ أَنْ يَسْمَلَ رُبْنَا

سَنُونَ مَضَتْ مِنْ دَهْرِنَا الْمُتَقَادِمِ
لِنَفْسِكَ لَا تَرْضَى بِشَرِّكَ السَّامِ
نَخَارًا إِذَا عُدَّتْ مَسَارِعِي الْقَمَاقِمِ
وَهَلْ ذَاكَ إِلَّا مِنْ خَافَةِ هَائِمِ
تَسَلَّمْتَهَا مِنْ أَهْلِهَا كَالسُّلَامِ
وَذَلِكَ فِي الْأَذْيَانِ إِحْدَى الْعِظَامِ (١)
وَقَاتِعَ يُثْنِي ذِكْرُهَا فِي الْمَوَاسِمِ
نَدُّوسُ الدَّرَى مِنْ هَائِمِكُمْ بِالْمَنَاسِمِ
فَتُوحًا تَنَاهَتْ فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
فَلَيْسَ بِنَاسٍ كُلُّ ذَا غَيْرِ هَائِمِ
فِيَا هَائِمًا بَلْ نَاعًا شَرَّ نَائِمِ
عَلَيْنَا لَكُمْ فَضْلٌ وَنَخْرُ مَكَارِمِ
وَأَضْعَافَ أَضْعَافٍ لَهُ بِالصَّامِ
فَطَرْتُمْ مِنَ السَّامَاتِ طَرْدَ النَّمَامِ (٢)
أَدْلَامُ عَنْ حِفْهِ كُلِّ حَاطِمِ (٣)
بِكُمْ لَمْ تَنَالُوا أَمِنْ تِلْكَ الْمَجَامِ (٤)
إِلَيْكُمْ حَوَاشِيهَا لَفَقَاةٍ قَائِمِ
وَنَخْرُ عَائِكُمْ بِالْأَصُولِ الْجَسَامِ
لَرَدِّ خَوَافِي الرِّيشِ تَحْتَ الْقَوَادِمِ

(١) مصيبة : مدينة على شاطئ جيجان ، من نفور الشام ، بين أنطاكية وبلاد الروم ، كانت من الأماكن التي يرباط بها السامون قديما . المراد ٨٢٨٠ . (٢) كذا بالأصول : « فطرت من السامات » ولعلها : « السامات » . (٣) كذا بالمطبوعة ، وفي ج ، ز « إذ لأنهم عن خيفه حاطم » . وهو مضطرب الوزن . وقد وضع فوفه في ج « ط » رمز طابق الأصل . (٤) في المطبوعة : « المجام » وفي ج ، ز : « المجام » ولعل « العواب ما أهنأه » .

وعظمت من أمر النساء وعندنا
ولكن كرمنا إذ ظفّرنا وأتم
وقلت ملكناكم بحور قضائكم
وفي ذلك إقرار بصحة ديننا
وعدّدت بلداناً تريد افتتاحها
ومن رام فتح الشرق والغرب ناشراً
ومن دان للصليبان يبغي به الهدى
وايس وإلياً للمسيح مثلك
وعيسى رسول الله مولود مريم
وأما الذي فوق السموات عرشه
وما يوسف النجار بعلاً لريم
وإنجيلهم فيه بيان لقولنا
وسمائه بارقليط يأتي بكشف ما
وكان يسمى بابن داود فيهم
وهل أمسك المندبل إلا لحاجة
وإن كان قد مات النبي محمد
وعيسى له في الموت وقت مؤجل
فإن دفعوا هذا فقد تحجّوا له
صيالم من إكليل شوك وأخبل
وإن يك أولاد لأحد جرّعوا

لكم ألف ألف من إماء وخادم
ظفّرتم فكتم قدوة للأئمة
وسمهم أحكامهم بالدراهم^(١)
وأنا ظلمنا فابطينا بظالم
وتلك أمان ساقها حلم حالم
لدين صليب فهو أخبث رائم
فذاك حمار وسمه في الخراطيم
فيرجوه نقفوراً لمحبو المآثم
غذته كما قد غديت بالطاعم
نفاق عيسى وهو محي الرماثم
كما زعموا أكذب به قول زاعم^(٢)
وبشرى بات بعد للرسل خاتم
أنهم به من حمله غير كلام^(٣)
بحيث إذا يدعى به في التكالم
وهل حاجة إلا لئبد وخادم
فأسوة كل الأنبياء الأعظم
يموت له كالرسل من آل آدم
وقاة بصليب وارثكاب صيالم^(٤)
يخرج بها نحو الصليب ولا طم
شدائد من أسير وجزّ جمّهم

(٢) في المطبوعة : « وقلم ملكناكم » والثبت من : ج ، ز .

(٢) في ج ، ز : « أكذب بهم » والثبت في المطبوعة .

(٣) هكذا في الأصول « بارقليط » بالباء ، وهو في النهاية ٤٣٩/٣ « فارقليط » دل ابن الأثير :

أى يفرق بين الحق والباطل . (٤) الصيلم : الأمر الشديد والدامية . القاموس (ص ل م) .

فمبسى على ما ترعمون مجرّغ
ويحيى وزكريّا وخلق سواهما
تولّتهم أيدى الطغاة فلم تنل
فمن مبلغ تقفور عني مقالتي
لئن كان بعض العرب طارت قلوبهم
لقد أسلمت بالشرق هند وسندها
بتدبير منصور بن نوح وجنده
وإن تك ينداد أصيبت بملكها
فللحق أنصار ولله صفوة
فمن عرب غلب ملوك بنالب
فبالدين منهم قائم أى قائم
جزى الله سيف الدولة الخير باقيا
والبس منصور بن نوح سلامة
هما أمنا الإسلام من كل هاضم
ومن مبلغ تقفور عني نصيحة
أتك خراسان تحسر خيولها
كهول وشبان هامة أحاسن
غزاة مروا ورواحهم من الإهم
فإن تعرضوا فالحق أبلج واضح
تعالوا نجاكمكم أيحكمكم ينثا

من القتل طعما مثل طعم العلاقم
أكارم عند الله نجل أكارم^(١)
قضاياهم من ذاك وصمة واجم
جوابا لما أبداه من نظم ناظم
أوارثد منهم خشوة كاليهاجم
وصين وأترك الرجال الأعاجم
وأشياخه أهل النهى والعزائم^(٢)
وصارت عبيدا للبيد الديالم
يدودون عنه بالسيف الصوارم
ومن عجم صيد ملوك بهازم^(٣)
وللملك منهم هاشم أى هاشم
وأكرمه بالفاضلات الكرائم
تدوم له ما عاش أدوم دائم
وصانا بناء الدين عن كل هاديم
بتقدمة قدّام عص الأباهم
مُسومة مثل الجراد السواجم
ميامن في الهيجاء غير مشاهم^(٤)
بجنائهم والله أوفى مساوم
معالمه مشهورة كالمعالم
إلى السيف إن السيف أعدل حاكم

(١) في الأصول : «خلق» ولا وجه لنصبه .

(٢) في ج ، ز : « بتدبير منصور بن نوح جنوده » والثبت في المطبوعة .

(٣) في الطبوعة : « لغالب » والثبت من : ج ، ز ، هـ : (٤) الحس (بالكسر) والأحسن :

الشديد الصلب في الدين والقتال . وانظر القاموس (ح م س) .

سَيَجْرِي بِنَا وَاللَّهُ كَافٍ وَعَاصِمٌ^(١) لَنَا خَيْرٌ وَافٍ لِلْعِبَادِ وَعَاصِمٌ
وَرَجُوْهُ بِفَضْلِ اللَّهِ فَتَحًا مُّجَلًّا نَنَالُ بِقُسْطَيْنِ ذَاتِ الْحَارِمِ
هُنَاكَ تَرَى نِقْفُورَ وَاللَّهُ قَادِرٌ يُبَادِي عَايَهُ فَأَتَمَّا فِي الْمَقَامِ
وَيَجْرِي لَنَا فِي الرُّومِ طُرًّا وَأَهْلِيهَا وَأَمْوَالِهَا جَمْعًا سِبْهَامُ الْمَقَامِ
فِيضْحِكُ مِنَّا سِنَّ جَذْلَانِ بِاسْمِ وَيُقْرِعُ مِنْهُ سِنَّ خَزْيَانِ نَدِيمِ
وَإِنْ تُسَلِّمُوا فَالسَّلَامُ فِيهِ سَلَامَةٌ وَأَهْنَأُ عَيْشٍ لِلْفَقِي عَيْشُ سَالِمِ

وقول القفال في جوابه : « إِنْ نِقْفُورٌ تَشَبَّعَ بِمَا لَمْ يُعْطَ » صحيح ؛ فإنه اقتصر بأخذه
سَرُوجَ ، والآخذ لها غيره من الروم ، وكذلك جزيرة إفریطس ، إنما أخذها ملك الروم
أَرْمَانُوسُ بْنُ قُسْطَنْطِينَ ، وكل ذلك قبل سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وإنما تملك
نِقْفُورُ الْأَمِينِ سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(٢) .

ونِقْفُورٌ هُوَ الدُّمُشْقِيُّ^(٣) ، فتح المصيصة بالسيف ، ثم سار إلى طَرَسُوسَ ، فطلب
أهلها الأمان ، ودخلها ، وجعل الجامع اضطربا لدوابه ، وصارت بأيديهم فيما أحسب إلى
سنة إحدى وستين وسبعمائة ، فتحها الأمير سيف الدين بَيْدَمُرُ الْخَوَارِزْمِيُّ ، حال نيابته
بحلب ، أحسن الله جزاءه .

وأما سيف الدولة بن حَمْدَانَ ، فقد كانت له الآثار الجميلة إذ ذاك ، وغزا الروم في
سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، في ثلاثين ألفا ، وفتح حصونا عديدة ، وقتل وسبيَ وغنمَ ،
ثم أخذ الرومُ عليه الدَّرَبَ ، واستولوا على عسكره قتلا وأسرًا ، وله معهم حروبٌ يطول
شرحها .

والمُخْدَبِلُ المشار إليه ، كان من آثار عيسى بن مريم عليه السلام عند أهل الرُّها ،
يتبركون به ، فحاصرها إلى أن صالحوه ، وسلموه إليه .

(١) في المطبوعة : « سيجرى لنا » « خير كاف » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٣ أن هذه سنة وفاته ، وأن هناك اختلافا

في سنة وفاته بين المؤرخين . (٣) في الأصول : « الدمشقي » والتصويب من البداية والنهاية .

ودائرة معارف القرن العشرين ٢ / ٦٥ .

وقد وقفت للفتية أبي محمد ابن حزم الظاهري على جواب عن هذه القصيدة الملعونة ،
أجاد فيه ، وكأنه لم يبلغه جواب القفال .

فن جواب أبي محمد :

ودين رسول الله من آل هاشم	من الختمى لله ربّ العوالم
وبالرشد والإسلام أفضل قائم	محمد الهادي إلى الله بالتقى
إلى أن يوافي البعث كلّ العوالم	عليه من الله السلام مُردّداً
على النّفُور المنبري في الأعاجم ^(١)	إلى قائل بالإفك جهلاً وضلّة
بكفّيه إلا كالرّسوم الطّواسم	دعوت إماماً ليس من أمر آلّه
دهت قبله الأملاك دهم الدّواعم	دهته الدّواهي في خلافته كما
نصيب الكريم الحرّ وابن الأكارم	ولا تحبّ من نكبة أو ملامة
لجرّعتهم منه موم الأراقم	ولو أنه في حال ماضي جدوده
تجدد منهم دارسات العالم	عسى عطفة لله في أهل دينه
حقائق دين الله أحكم حاكم ^(٢)	فخرتم بما لو كان فهم يريكم
وأخرس منكم كل قيل مخاصم ^(٣)	إذن لعزّركم خجلة عند ذكره
من الدهر أفعال الضّامف الزّاشم	سلبناكم دهماً ففرتم بكرة
كفمل المهن النّاقص المتّاعظم	فطرتم سُروراً عند ذاك ونخوة
عرّتنا وصرف الدهر جم الملاحم	وما ذاك إلا في تصاعيف غفلة
ودأت لأهل الجهل دولة ظالم	ولا تنازعنا الأمور تحاذلاً

(١) في الطبوعة : « على النّفُور المضري » وهو خطأ صوابه هو ما أمكنت قراءته من : ج ، ز .
وفي البداية والنهاية ٢٤٧/١١ « عن النّفُور القفري » . (٢) في ج ، ز : « فخرتم بما لو كان فيهم »
والثبوت في الطبوعة . وفي البداية والنهاية :

فخرتم بما لو كان فيكم حقيقة لكان بفضل الله أحكم حاكم

(٣) القيل : اللسان أو الملك . القانوس (في ول) . وفي البداية والنهاية : « كل فاه مخاصم » .

وقد شققت فينا الخلائف فتنة
بكفر أبايهم وجحد حقوقهم
وثبتتم على أطرافنا عند ذلكم
الم تنزع منكم بأيدي وقوة
ومصر وأرض القيروان بأثرها
الم تنصف منكم على ضعف حاجها
أحلت بقسطنطينية كل نكبة
مشاهد تقديساتكم وبيوتها
أمايت لحم والقمامة بعدها
وكرسيتكم في أرض إسكندرية
ضمناهم قسرا برغم أنوفكم
وكرسى أنطاكية كان برهة
فليس سوى كرسى رومة فيكم
ولابد من عود الجميع بأثره
ليس يزيد حل وسط دياركم
ومسألة قد داسها بعد ذاكم
وأخدمكم بالذل مسجدا الذي

لئبدانهم من تركهم والديالم
لمن رعوهم من حضيض البهائم
وتوب لصوص عند غفلة نائم
جميع بلاد الشام ضربة لازم^(١)
واندلسا قسرا بضرب الجاجم
صقلية في بحرها المتلاطم^(٢)
وسامتكم سوء العذاب الملازم
لنا وبأيدينا على رغم رانم^(٣)
بأيدى رجال السلمين الأعظم^(٤)
وكرسيتكم في القدس في أورشالم^(٥)
كما ضمت الساقين سود الأدهم
ودهرا بأيدينا وبسند الملاغم
وكرسى قسطنطينية في المقام
إلينا بعزم قاهر متعظم
على باب قسطنطينية بالصوارم
بجيش لهم كالليوث الضراغم
بني فيكم في عصرنا المتقادم

(١) ضربة لازم كضربة لازب : أى لازما تابنا . القاموس (ل ز م) ، (ل ز ب) .

(٢) صقلية من جزائر بحر المغرب ، مقابل لإفريقية . المراد ٨٤٧ . (٣) في الطوعة : « لنا ولدنا » والنصوب من : ج ، ز ، والبداية والنهاية ١١ / ٢٤٨ . (٤) بيت لحم : بليد قرب البيت المقدس ، المشهور أن عيسى عليه السلام ولد به . المراد ٢٣٨ ، والقمامة : كنيسة للنصارى ببيت المقدس في وسط البلد ، فيها قبة تحتها قبر ، ويقولون إن المسيح دفن فيه ، ومنه قام ؛ فذلك تسميها النصارى القيامة . المراد ١١٢١ . (٥) أورشلم : اسم البيت المقدس بالعبرانية . انظر المراد ١٣١ .

إلى جنب قصر الملك في أرض ملوككم
وأدى لهارون الرشيد مليككم
سلبناكم مسرى شهوراً بقوة
إلى أرض يعقوب وأرياف دومة
فهل سرتهم في أرضنا قط جمعة
فألكم إلا الأمانى وحدها
رؤيداً بعد نحو الخلافة نورها
وحينئذ تدرؤن كيف فراركم
على سلف العادات منا ومنكم
سببهم سبباً ليس بكثير عدّها
فلو رام خلق عدّها رام منجزاً
بأبناء حمدان وكافور صلّتم
دعى وحجّام أنوكم فتهتم
ليالى قدناكم كما افتاد جازر
وسئنا على رسل بنات ملوككم
ولكن سلوا عنا هرقلاً ومن خلا
يخبركم عنا التوج منكم
وعما فتحنا من منيع بلادكم
ودع كل نذل منكم لا تمده

ألا هذه حقاً صريعة صارم (١)
إناؤة مغلوب وجزية غارم
حبانا بها الرحمن أرحم وأخيم (٢)
إلى أجرة البحر البعيد المحارم
أبى الله ذاكم يا بقاة الهرائم
بضائع نو كى تلك أضغاث حالم (٣)
ويكشف مغبر الوجود السوام
إذا صدمتكم خيل جيش مصادم
ليالى أنتم فى عداد الغنائم (٤)
وسببكم فينا كقطر الغمام
وأنى بتمداد لريش الحامم
أراذل أنجاس فصار المعاصم
وما قدر مصاص دماء الحاجم
جماعة أنيس لحرّ الخلاقم
سبباً كما سبقت ظباء الصرايم
لكم من ملوك مكرمين قماقم
وقبصركم عن سببنا كل آيم
وعما أقمنا فيكم من مسام
إماناً ولا من محكمات الدعائم

(١) الصريعة : المزرعة وقطع الأمر . القاموس (ص ر م) . (٢) كذا فى الطبوعة ، ج :
« سلبناكم مسرى » وفى ر : « مسرى » بغير نقط . (٣) النوى : الحمقى .
(٤) فى البداية والنهاية ١١ / ٢٤٨ : « على سالف العادات » .

فهيّات سامراً ونكريت منكم إلى جبل نيلكم أمانى هائم^(١)
 متى يتمناها الضعيف ودونها تطائر هائمات وحز الغلاصم^(٢)
 ومن دون بغداد سيوف جديدة ميسرة للحرب من آل هائم
 حكمة أهل الزهد والخير والتقى ومترلة محملها كل عالم
 دعوا الرملة الغراء عنكم ودونها من المسلمين الصيد كل ملازم
 ودون دمشق كل جيش كأنه سحاب طير تنجى بالقوام
 وضرب يلقى الروم كل مدلة كما ضرب الضراب بيض الدراهم
 ومن دون كنف الحجاز جافل بها من بني عدنان كل سميدع^(٣)
 ولو قد لقيتم من قضاة غصبة لقيتم ضراماً في بيبس المشائم
 إذا صبّحواكم ذكروكم بما خلا لهم ممكم من مأزق متلاحم
 زمان يقودون الصوافن نحوكم لينفوا يساراً منكم في الفائم^(٤)
 سيأتيكم منهم قريباً عصاب وأموالكم فيهم ودماؤكم
 وأرضكم حقاً سيقسمونها ولو طرقتكم من خراسان غصبة

(١) سامرا : مدينة أنشأها المنصور ، بين بغداد ونكريت . المراد ٦٨٤ ، ونكريت : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً في غربي دجلة . المراد ٢٦٨ . وفي الأصون : « إلى جبال » . والمثبت من البداية والنهاية ١١ / ٢٤٩ . وهو اسم لموضع متعددة . انظر المراد ٣١١ ، ٣١٢ .
 (٢) الغلاصم : اللحم بين الرأس . القاموس (غ ل س م ذ) . (٣) السواجم : السحب الشائكة القطر قليلاً وكثيراً . (٤) السميدع : الشجاع ، والسيد الكريم . القاموس : (س م ي ذ ع) .
 (٥) الصافن من الخيل : الذي قلب أحد حوافره وقام على ثلاث قوائم ، (س م ي ذ ع) ١٣ / ٢٤٨ .
 (٦) في المطبوعة : « لنا » والتصويب من : ج ، ز . وفي ج ، ز : « الحوام » . والمثبت في المطبوعة البداية والنهاية ١١ / ٢٤٩ . والحاتم : العثمان ، وفي البداية والنهاية : « وأموالهم حل لهم » .

لَمَا كَانَ مِنْكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ غَيْرُ مَا
فَقَدْ طَالَ مَا زَارُوكُمْ فِي بِلَادِكُمْ
وَأَمَّا سِيحْتَانُ وَكَرْمَانُ وَالْأَلَى
فَمَزَاهُمْ فِي الْهِنْدِ لَا يَعْرِفُونَكُمْ
وَفِي فَارِسٍ وَالسُّوسِ جَمْعٌ عَرْمَرَمٌ
فَلَوْ قَدْ أَتَاكُمْ جَمْعُهُمْ لَفَدَّوْتُمْ
وَبِالْبَصْرَةِ الرَّهْرَاءِ وَالْكُوفَةِ الَّتِي
مُجَوِّعٌ نَسَامِي الرَّمْلِ جَمٌّ عَدِيدُهُمْ
وَمِنْ دُونِ بَيْتِ اللَّهِ مَكَّةَ وَالَّتِي
تَحُلُّ جَمِيعَ الْأَرْضِ مِنْهَا نَيْقُنَا
دِفَاعٌ مِنَ الرَّحْمَنِ عَنْهَا بِحَقِّهَا
بِهَا دَفَعَ الْأَخْبُوشُ عَنْهَا وَقَبْلَهُمْ
وَجَمْعٌ كَوَاجِ الْبَحْرِ مَاضٍ عَرْمَرَمٌ
وَمِنْ دُونِ قَبْرِ الْمُصْطَفَى وَسَطَ طَيْبَةِ
يَقُودُهُمْ جَيْشُ الْمَلَائِكَةِ الْمَلَا
فَلَوْ قَدْ لَقِينَاكُمْ لَمُدْتُمْ رِمَاحًا
وَبِالْيَمَنِ الْمَنْعُوعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ

عَهْدَنَا لَكُمْ ذُلٌّ وَعَضُّ الْأَيَّامِ (١)
مَسِيرَةَ عَامٍ بِالْخِيُولِ الصَّلَاحِ
بِكَابِلٍ حَلُّوا فِي دِيَارِ الْبَرَامِ (٢)
بِفَيْرٍ أَحَادِيثٍ لِدُكْرِ التَّمَّازِمِ (٣)
وَفِي أَصْبَهَانَ كُلِّ أَرْوَغٍ عَازِمِ (٤)
فَرَائِسَ لِلْأَسَادِ مِثْلَ الْبَهَائِمِ
سَمَتْ وَبَازَتْ وَاسِطٍ كَالْكَطَائِمِ
فَمَا أَحَدٌ يَنْبِوِي لِقَائِهِمْ بِسَالِمِ
حَبَابَهَا بِمَجْدٍ لِلزُّرِّيَّاتِ مُلَازِمِ (٥)
مَحَلَّةٌ سَقَلُ الْخَلْفِ مِنْ فَصٍّ خَاتِمِ
فَمَا هُوَ عَمَّا كَرَّ طَرَفٌ بَرَّائِمِ (٦)
بِحَصْبَاءِ طَيْرٍ مِنْ دُرَا الْجَوِّ حَائِمِ
حَمَى سُرَّةَ الْبِطْحَاءِ ذَاتِ الْحَارِمِ
مُجَوِّعٌ كَمُسَوْدَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاحِمِ
كِفَاحًا وَدَفْعًا عَنْ مُصَلٍّ وَصَائِمِ
بَعْنٍ فِي أَعَالِي نَجْدِنَا وَالْحَضَارِمِ
إِذَا مَا لَقَوْكُمْ كُنْتُمْ كَالطَّاعِمِ

(١) فِي الْأَمْوَالِ : « خَلَّ وَعَضُّ الْأَيَّامِ » وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْبَدَايَةِ وَالتَّهْيَاةِ ١١ / ٢٤٩ .

(٢) كَابِلٌ : مِنْ تَوَوُّرِ طَخَارِسْتَانَ : لِأَقَامِ مِتَاحِمَ الْهِنْدِ . الْمَرَاوِدُ ١١٤١ . (٣) فِي ج : « كَذَكَرَ »

وَالْمَثْبُوتُ مِنَ : الطَّبُوعَةِ ، ز . (٤) السُّوسُ : بِلَادَةُ بِخُورِسْتَانَ ، الْمَرَاوِدُ ٧٥٥ .

(٥) فِي الطَّبُوعَةِ : « مَكَّةُ النَّبِيِّ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز . وَفِي الْبَدَايَةِ وَالتَّهْيَاةِ ١١ / ٢٥٠ :

« فِي مَكَّةِ النَّبِيِّ » . (٦) الطَّرْفُ (بِالْكَسْرِ) : الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ .

وَفِي حَلَّتِي أَرْضَ الْيَمَامَةِ عُصْبَةٌ^(١) مَنَاورُ أَنْجَادٍ طِوالُ الْبَرَّاجِمِ^(٢)
سُفْنِيكُمْ وَالْقَرْمِطِيِّينَ دَوْلُ^(٣) يَمُودُ لِيَمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمِ
خَافِةٍ حَقٍّ يَنْصُرُ الدِّينَ حُكْمُهُ وَلَا يَتَّقِي فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا تُنْمِ
إِلَى وَلَدِ الْعَبَّاسِ تُنْمِي جُدُودَهُ بِفَخْرٍ عَمِيمٍ أَوْ لُزْهَرِ الْعَبَّاسِ^(٤)
مُلُوكُ جَرَى بِالنَّصْرِ طَائِرُ سَعْدِهِمْ فَأَهْلًا بِمَاضٍ مِنْهُمْ وَيَقَادِمِ
مَحْكَمَتُهُمْ فِي مَجْلِسِ الْقُدْسِ أَوْ لَدَى مَنَازِلِ بَقْسَدَادَ تَحُلُّ الْأَكَارِمِ
وَبِإِنْ كَانَ مِنْ عَلِيٍّ عَدِيٍّ وَتَبِيْمَا مِنْ أَسَدِ أَهْلِ الصَّلَاحِ الْحَضَارِمِ
فَأَهْلًا وَسَهْلًا ثُمَّ تُعْمَى وَمَرْحَبًا بِهِمْ مِنْ خِيَارِ سَالِفِينَ أَقَادِمِ
هُمْ نَصَرُوا الْإِسْلَامَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا وَهُمْ فَتَحُوا الْبُلْدَانَ فَتَحَ الْمُرَاقِمِ
رُؤُوسًا فَوَعَدُ اللَّهُ بِالصَّدَقِ وَارِدُ بَتَجْرِيعِ أَهْلِ الْكُفْرِ طَعْمَ الْمَلَأَقِمِ
سُفْنَتُحُ قُسْطَنْطِينَةَ وَذَوَائِهَا وَنَجْعُكُمْ قُوَّةَ التُّسُورِ الْقَشَائِمِ
وَعَلَيْكَ أَقْصَى أَرْضِكُمْ وَبِلَادِكُمْ وَنُزْلُكُمْ ذُلَّ الْجَزَى وَالْفَارِمِ
وَفَتَحَ أَرْضَ الصِّينِ وَالْهِنْدِ عَنُودَ بِحَيْثُ بَارِضِ التُّرْكِ وَالْخَزَرِ حَاطِمِ
مَوَاعِيدُ لِلرَّحْنِ فِينَا صَحِيحَةٌ وَلَيْسَتْ كَأَمْثَالِ الْمَقُولِ السَّقَائِمِ
إِلَى أَنْ يَرَى الْإِسْلَامُ قَدِيمَ حُكْمِهِ جَمِيعَ الْبِلَادِ بِالْجِيُوشِ الصَّوَارِمِ
أَتَقَرُّنُ يَا مَخْذُولُ دِينَ مُثَلَّثِ بِمِيدٍ عَنِ الْمَقُولِ بَادِي الْمَلَأَمِ

(١) في المصنوعة : « وفي حلتي معاوز » والتصويب من : ج ، ز . والبراجم : مفاصل الأصابع كلها ، أو ظهور القصب من الأصابع أو رؤوس السلاحيات إذا قبضت كفك فشرفت وارتفعت القاموس (ب ر ح م) . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٥٠ : « وفي جاني ... معاذر » .
(٢) في البداية والنهاية ١١ / ٢٥٠ :

تَقَوُّوا بِعِيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمِ سَفْنِيَكُمْ وَالْقَرْمِطِيِّينَ دَوْلَةَ

(٣) في المطبوعة : « العياشم » وفي ج : « العياشم » وفي ز : « العياشم » . والعياشم : بنو عبد شمس ، يعني الأمويين بالأندلس .

تَدِينُ لَخُلُوقِ يَدِينُ عِبَادَهُ
 أَنَا جِيلُكُمْ مَصْنُوعَةٌ تَشْكَاذُبُ
 وَغُودُ صُلَيْبٍ لَا تَزَالُونَ سُجَّدًا
 تَدِينُونَ تَضَلُّلًا بَصَلْبِ إِلَهُكُمْ
 إِلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ تَوْحِيدِ رَبِّنَا
 وَصِدْقِ رِسَالَاتِ الَّذِي جَاءَ بِالْهُدَى
 وَأَذْعَنَتِ الْأَمْلَاكُ طَوْعًا لِدِينِهِ
 كَمَا دَانَ فِي صَنْعَاءَ يَا لَكَ دَوْلَةٌ
 وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْيَمَانِينَ أَسْلَمُوا
 أَجَابُوا لِدِينِ اللَّهِ دُونَ غَخَافَةٍ
 فَجَلُّوا عُرَى التَّيْجَانِ طَوْعًا وَرَغْبَةً
 وَحَابَاهُ بِالنَّصْرِ الْمَلِيكِ الْإِلَهَةِ
 فَقِيرٌ وَخَيْدٌ لَمْ تُعْنَهُ عَشِيرَةٌ
 وَلَا عِنْدَهُ مَالٌ عَتِيدٌ لِنَاصِرٍ
 وَلَا وَعْدَ الْأَنْصَارِ دُنْيَا تَخْصُمُهُمْ
 فَلَمْ تَمْتَمْنَهُ قَطُّ هُوَّةٌ أَسْرَ

فِيَا لَكَ سُحْقًا لَيْسَ يَخْفَى لَكَ تَمْرٌ (١)
 كَلَامُ الْآلِي فِيَا أَتَوْا بِالْمَظَاهِمِ (٢)
 لَهُ يَا عَقُولَ الْمَسَامِلَاتِ السَّوَابِ
 بِأَيْدِي يَهُودٍ أُرْدَايْنِ الْإِثْمِ
 فَمَا دِينَ ذِي دِينَ لَنَا بِمَقْدُومِ
 مُحَمَّدٍ الْآتِي بِرَفْعِ الْمَظَالِمِ
 يُرْهَانُ صِدْقَ ظَاهِرِي فِي الْمَوَاسِمِ
 وَأَهْلُ عُمانَ حَيْثُ رَهْطُ الْجَمَاهِرِ (٣)
 وَمِنْ بِلَدِ الْبَحْرَيْنِ قَوْمُ الْهَمَازِ
 وَلَا رَغْبَةَ تَخْطِي بِهَا كَفُّ عَادِمِ
 لِحَقِّ يَقِينٍ بِالْبَرَاهِينِ نَاجِمِ
 وَصِيرٍ مِّنْ عَادَاهُ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ
 وَلَا دَفْعُوا عَنْهُ شَتِيمَةً شَامِ
 وَلَا دَفْعَ مَرْهُوبٍ وَلَا لِمُسْلِمِ
 بَلَى كَانَ مَعْصُومًا لَا عَظَمَ عَاصِمِ (٤)
 وَلَا مُكْنَتٌ مِّنْ جِسْمِهِ يَدٌ لَا طِمِ (٥)

(١) في المطبوعة ، ز : « بدین مخلوق » وفي ج : « بدین مخلوق » وأهل الصواب ما أبتناه .
 وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٥١ :

تَدِينُ لَخُلُوقِ يَدِينُ لغيره فيمالك سحقا ليس يخفى لعالم

(٢) في المطبوعة : « متكاذب » . والكلمة غير واضحة في : ج ، والثبت من : ز . وفي البداية والنهاية : « أنا جيلكم مصنوعة قد تشابهت » . (٣) في المطبوعة : « كباذان » والثبت من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية : « كباذان » . (٤) في المطبوعة : « دينا يخصمهم » والتصويب من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية : « مالا يخصمهم » « لأقذر عاصم » . (٥) الهوة : ما انهبط من الأرض ، أو الوهدة الغايضة منها . القاموس (٥٥٥) .

كما يفتري زوراً وإفكاً وضلةً
 على أنكم قد قتلتم هوربكم
 أبى الله أن يدعى له ابنٌ وصاحبٌ
 ولكنه عبدٌ نبيٌّ مكرمٌ
 أيلطم وجهُ الربِّ نبأً إجهلكم
 وكم آيةٌ أبدى النبيُّ محمدٌ
 تساوى جميعُ الناسِ في نصيرِ حقِّه
 فعُربٌ وأحبوشٌ وتركٌ وبربرٌ
 وقبطٌ وأنباطٌ وخزرجٌ ودبيلٌ
 أبوا كُفراً أسلافٍ لهم فتحنفوا
 به دخلوا في ملَّةِ الحقِّ كلهم
 به صَحَّ تفسيرُ المنامِ الذي أتى
 وسنَّدهُ وهندٌ أسلموا وتدينوا
 وشقَّ لنا بدراً السمواتِ آيةً
 وسالتُ عيونُ الماءِ في وسطِ كفه
 وجاء بما تقضى القولُ بصدقهِ
 عنيه سلامُ الله ما ذرَّ شارقٌ
 براهينه كالشمسِ لامثل قولكم
 لنا كلُّ علمٍ من قديمٍ ومحدثٍ

على وجوه عيسى منكم كلُّ آثمٍ
 فيا أضلالٍ في الحماقة جاثمٍ
 ستلقى دُعاهُ الكفرِ حالةً نادِمٍ
 من الناسِ مخلوقٌ ولا قولَ زاعمٍ
 لقد فُتِمُ في جهلكم كلُّ ظالمٍ
 وكم علمٌ أبداهُ للشركِ حاطمٍ
 فللكلِّ من إعظامه حالٌ خادمٍ
 وفرسٌ بهم قد فارَّ قدحُ المساهمِ
 ورؤمٌ رَمَوْكُمْ دونه بالقواصمِ
 فأبوا بحظٍّ في السَّادة جاثمِ
 ودانوا لأحكامِ الإلهِ اللوازمِ
 به دَانِيَالُ قَبْلَهُ خَتَمَ خاتِمِ^(١)
 يدينُ الهدى في رَفَضِ دينِ الأعاجمِ^(٢)
 وأشبعَ من صاعٍ له كلُّ طاعِمِ
 فأروى به جَبْشاً كثيرَ اتِّعاقِمِ^(٣)
 ولا كدعاوٍ غيرِ ذاتِ قوائِمِ
 تعاقبهُ ظلماتُ أسْحَمِ اعْجَمِ^(٤)
 وتخاطبكم في جوهري وأقائِمِ
 وأنتم حَمِيرٌ ذاهباتُ الحازِمِ^(٥)

(١) في البداية والنهاية ١١ / ٢٥٢ : « حتم حاتم » . (٢) في المطبوعة : « في رفض
 دير الأعاجم » والنصوب من : ج ، ز ، و ، البداية والنهاية . (٣) في ج ، ز ، و : « في غلط كفه »
 والثبت من المطبوعة ، والبدية والنهاية . (٤) في المطبوعة : « أوسحم عام » والثبت من : ج ، ز ،
 والبدية والنهاية . (٥) في البداية والنهاية : « دمايات الحازم » .

أَتَيْتُمْ بِشِعْرِ بَارِدٍ مُتَخَذِلٍ ضَعِيفٍ مَعَانِي النَّظْمِ جَمَّ الْبَلَاغِمِ
فَدُونُكُهَا كَالْعَقْدِ فِيهِ زُمُرٌ وَدُرٌّ وَيَاقُوتٌ بِإِحْكَامِ حَاكِمِ^(١)

﴿ ذَكَرَ نَحْبَ وَفَوَائِدَ ، وَمَسَائِلَ ، وَغَرَائِبَ عَنِ الْقِفَالِ الْكَبِيرِ ﴾

(٢)

١٦٠

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، أَبُو هَاشِمٍ ، الرَّبَّعِيُّ الْمَقْدِسِيُّ^(*)

ولى قضاء مصر نجوا من شهرين ، فى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ثم أصابه فالج ،
فتحوّل إلى الرملة ، ومات بها سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

١٦١

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ خَالِدٍ

أَبُو عَمْرٍو بْنُ نَجْدٍ ، السُّلَمِيُّ ، النَّيْسَابُورِيُّ^(**)

الزاهد ، العابد ، شيخ الصوفية .

قال فيه الحاكم : الشيخ العابد ، الزاهد ، شيخ عصره فى التصوف ، والعبادة ، والمعاملة
وأُسْنَدُ مَنْ بَقِيَ بِخُرَاسَانَ فِي الرَّوَايَةِ .

وَرِثَ مِنْ آبَائِهِ أَمْوَالًا جَزِيلَةً ، فَأَنْفَقَهَا عَلَى الْعُلَمَاءِ ، وَمَشَاحِجِ الزَّهْدِ .

وَصَحِبَ مِنْ أُمَّةِ الْحَقَائِقِ الشَّيْخَ الْجُنَيْدَ ، وَأَبَا عُمَانَ الْجَبْرِىَّ ، وَغَيْرَهُمَا .

وَسَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِىَّ وَأَبِي مَهْلَمِ الْكَجِّىَّ ،

وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَيُّوبَ الرَّازِىَّ ، وَعَلَى بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجُنَيْدِ^(٣) ، وَغَيْرِهِمْ .

(١) بعد هذا البيت فى هامش ح : « هنا انتهى المجلد الرابع من نسخة المصنف » . (٢) بيان بالأصول .

(*) له ترجمة فى : رفع الإصر عن قضاء مصر ١٢٣ ، الولاة والقضاة للكندى ٤٨٤ .

(**) له ترجمة فى : الرسالة القشيرية ٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٥٠ ، طبقات الصوفية ٤٥٤ ،

الطبقات الكبرى للشعراني ١ / ١٠٢ ، المعبر ٢ / ٣٣٦ .

(٣) فى المطبوعة : « الجنيد » والتصويب من : ج ، ز ، وانظر المعبر ٢ / ٨٩ .

روى عنه سبطه أبو عبد الرحمن السُّلَمي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو نصر أحمد بن عبد الرحمن الصفار ، وعبد القاهر بن طاهر الفقيه ، وصاعد بن محمد القاضي ، وطائفة آخرهم أبو حفص عمر بن مسرور .

وعن أبي عثمان الحيري أنه قال ، وخرج من عنده ابن نجيد : يلومني الناس في هذا الفتى ، وأنا لا أعرف على طريقته سواه .

وعنه ، أنه قال : أبو عمرو خلق من بعدى .

وكان يقال : أبو عمرو من أوتاد الأرض .

وذكر الحاكم ، أنه سمع أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يذكر ، أن جده أبا عثمان طلب شيئاً لبعض الثُغُور ، فتأخَّر عنه ، فضاقت صدره ، وبكى على رهوس الناس ، فأتاه أبو عمرو ابن نجيد بعد المَتمَّة بكيس فيه ألفا درهم ، ففرح به أبو عثمان ، ودعا له ؛ ولما جلس في مجلسه قال : يا أيها الناس ، لقد رجوتُ لأبي عمرو ، فإنه ناب عن الجماعة في ذلك الأمر ، وحل كذا وكذا ، فجراه الله عني خيراً . فقام أبو عمرو على رهوس الأئمَّه ، وقال : إنما حلتُ ذلك من مال أمي ، وهي غيرُ راضية فينبغي أن تردَّ عليَّ ؛ لأردَّه عليها ، فأمر أبو عثمان بذلك الكيس ، فأخرج إليه ، وتفرَّق الناس ، فلما جنَّ الليل ، جاء إلى أبي عثمان في مثل ذلك الوقت ، وقال : يمكن أن تجعلَ هذا في مثل ذلك الوجه ، من حيث لا يعلم به غيرُنا ، فسكى أبو عثمان ، وكان بعد ذلك يقول : أنا أخشى من همة أبي عمرو .

توفي ابن نجيد في شهر ربيع الأول ، سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، بَنَسَابُور .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : لجدِّي طريقة ينفرد بها من صُور الحال وتنبئ به ^(١) . قلت : كأن ^(٢) طريقة كان ينحو نحو طريقة الملامتية ، الذين يكتمون الأعمال ، ويظهرون

(١) في المطبوعة : « وتنبئ به » والمثبت من ج ، ز ، والنس في طبقات الصوفية : « هـ » هكذا : « له طريقة ينفرد بها من تليس الحال ، وصون الوقت » . (٢) في المطبوعة : « كان طريقته ينحو » والمثبت من : ج ، ز .

خلافها ، ويبدل على ذلك ما قدمناه من حكايته في الألفي درهم مع أبي عثمان ، ولكنه لا يوافقهم من كل وجه ، بل هو أعلا قدما منها ؛ فإن تلك الطريقة عند الأقوياء ضعيفة ، يعتمدونها من يخشى على نفسه .

قال أبو عبيد الرحمن : سمعت جدِّي ، يقول : لا يصفو لأحد قدم في العبودية ، حتى تكون أفعاله عنده كلها رياء ، وأحواله كلها عنده دعاوى ^(١) .

قلت : وهذا من الطراز الأول .

قال : وسمعت ، يقول : من قدر على إسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الإعراض عن الدنيا وأهلها ^(٢) .

١٦٢

بُندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي

أبو الحسين الصوفي (*)

خادم الشيخ أبي الحسن الأشعري .

سكن أَرَجَان ^(٣) .

قال السلمي : كان عالما بالأصول ، له اللسان المشهور في علم الحقيقة .

كان السبلي يكرمه ، ويقدمه ^(٤) .

وبينه وبين محمد بن خفيف مناقشات في مسائل ^(٥) ، (ردّ على محمد بن خفيف في

مسألة الإغانة ^(٦) ، وغيرها ؛ حين رد ابن خفيف على أقاويل المشايخ ، فصوّب بُندار أقاويل

المشايخ ^(٧) .

(١) في الأصول : « دعاوى » والصواب من طبقات الصوفية ٤٥٥ . (٢) في طبقات الصوفية ٤٥٦ : « وأهلها » .

(*) له ترجمة في تبين كذب المفتري ١٧٩ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٥ ، الرسالة القشيرية ٣٨ ، طبقات صوفية ٤٦٧ ، الطبقات الكبرى للأشعري ١ / ١٠٣ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٨ وانظرهما مش النجوم .

(٣) مدينة كبيرة كثيرة الخير ، من كورة فارس . الراصد ٥٢ . (٤) في طبقات الصوفية ٤٦٧ : « وبمقام قدره » .

(٥) بعد هذا في طبقات الصوفية زيادة : « شتى » . (٦) ليس في طبقات الصوفية .

(٧) في المطبوعة « الإغانة » بالهجة . والكلمة غير منقوطة في : ج . و تأييدنا من طبقات الصوفية .

آخر النهاية ٣ / ٤٠٣ .

وقال الخطيب: كان بُندار من أهل الفضل التميّزين بالمعرفة والعلم ، ولم يُكْتَبْ له مُسَنَدٌ غيرُ حديث واحد .
مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

{ ومن كلامه }

مَنْ مَشَى فِي الظُّلْمَةِ إِلَى ذِي النَّمَمِ ، أَجْلَسَهُ عَلَى بِسَاطِ الْكُرمِ ؛ وَمَنْ قَطَعَ لِسَانَهُ بِشَفَرَةِ السُّكُوتِ ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْمَلَكُوتِ ؛ وَمَنْ وَاصَلَ أَهْلَ الْجَهَالَةِ ، أَلْبِسَ ثَوْبَ ^(١) الْبَطَالَةِ ؛ وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ ، شَغَلَهُ عَنْ ذِكْرِ النَّاسِ ، وَمَنْ هَرَبَ مِنَ الذُّنُوبِ ، هُرِبَ بِهِ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ .

أخبرنا محمد بن إسماعيل ، إذنا خاصا ، أخبرنا المُسْلِمُ بن محمد بن عَلَّان ، كتابة ، أخبرنا أبو اليُمْنِ ، أخبرنا أبو مسعود ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو سعيد المَالِئِيّ ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عمر البَكْرِيّ ، حدثنا بُندار بن الحسين ، حدثنا إبراهيم بن عبد الصّمد ، حدثنا الحسين بن الحسن ، عن عبد الرحمن بن مَهْدِيّ ، حدثنا زُهَيْر بن محمد ، عن موسى بن وَرْدَانَ ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِ » .

١٦٣

أبو بكر المَحْمُودِيّ (*)

الإمام الجليل ، أحد الرُفَقاء من أصحاب الوجوه .

• ذكره العَبَادِيّ في طبقة أبي عليّ النّقفِيّ ^(٢) ، وأنا أحسبه تنقّه على أبي إسحاق

(١) في المطبوعة : « أثواب » والمثبت في : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٩٦ ، ولكنها ناقصة ، وطبقات العبادي ٦٥ ، وطبقات ابن هداية الله ٢٤ ، وهو فيه : « محمد بن محمود المروزي ، المعروف بالمحمودي » .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « والإصغري ، وأمثالهم » .

الرَّوَزِيُّ^(١) ، تَفَقَّهَ الكَبِيرَ عَلَى الْأَكْبَرِ ، فَمِنْ تِلْكَ تِلْكَ أَيْ إِسْحَاقَ مَنْ كَانَ يُتَلَمَّذُ بَيْنَ يَدَيِ
أَبِي بَكْرٍ ، أَلَا تَرَى قَوْلَ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ الرَّوَزِيِّ ، وَقَدْ قَالَ فِي مَرِيضٍ أَعْتَقَ عَبْدًا لَا مَالَ لَهُ
سِوَاهُ ، فَمَاتَ قَبْلَ السَّيِّدِ : « إِنَّهُ يَمُوتُ رَقِيقًا كَلَّهُ » : أَجَبْتُ بِهِ فِي مَجْلِسِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ
الْحَمُّودِيَّ فَرَضِيهِ ، وَحَدَّثَنِي عَلَيْهِ . ذَكَرَ الرَّافِعِيُّ ، أَنَّ هَذَا يُؤَثَّرُ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ
الرَّوَزِيِّ^(٢)

١٦٤

حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ بْنِ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَنَبَسَةَ بْنِ سَمِيعَةَ بْنِ الْعَاصِ ، الْقُرَشِيُّ ، الْأَمْوِيُّ ، الْإِمَامُ الْجَلِيلُ ،
أَحَدُ أُمَّةِ الدُّنْيَا ، أَبُو الْوَلِيدِ النَّيْسَابُورِيُّ^(*)

تَلَمَّذَ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَّجٍ .

وُلِدَ بَعْدَ السَّبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

وَسَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ الصُّوفِيَّ^(٣) ، وَغَيْرَهُ ، بِبَغْدَادَ .

وَمُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ نُسَيْمٍ ، بِنَيْسَابُورَ .

وَالْحَسَنَ بْنَ سُفْيَانَ ، بِنَسَا ، وَغَيْرَهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْخَيْرِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَبُو طَاهِرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٤) الزَّيَّادِيُّ

وَالْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّهْلِيُّ الصَّفَّارُ ، وَغَيْرُهُمْ .

قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ إِمَامَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِخُرَاسَانَ ، وَأَزْهَدَ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ،

(١) اقتصَرَ المصنفُ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى فِي تَرْجُمَتِهِ عَلَى هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : « وَلَمْ أَعْلَمْ مَعَ شِدَّةِ الْجِدِّ

مِنْ تَرْجُمَتِهِ شَيْئًا » . (٢) بَعْدَ هَذَا فِي ج ، ز ، بِيَاضَ .

(*) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ٢٣٦/١١ ، تَذَكُّرَةُ الْمَقَاتِلِ ٣/١٠٣ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢/٢٨٠

طَبَقَاتُ الْبَادِي ٧٤ ، الْمَبْرِ ٢/٢٨١ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٣/١٣١ .

(٣) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « الصُّوْلَى » وَهُوَ خَطَأٌ ، رَاجَعَ الْمَبْرِ ٢/١٣١ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « مُحَمَّدٌ » وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْمَبْرِ ٣/١٠٣ ، وَالشُّذَرَاتُ ٣/٢٩٢

وأعبدتهم ، وأكثرهم نقشاً ، ولزوماً لدرسته وبيته ، وله « كتاب المُستخرج على صحيح مسلم »^(١) .

قال الحاكم : أَرَانَا أَبُو الْوَلِيد نقش خاتمه : « الله ثقة حسان بن محمد » ، وقال : أَرَانَا عبد الملك بن محمد بن عَدِيّ [نقش خاتمه]^(٢) « الله ثقة عبد الملك بن محمد » ، وقال : أَرَانَا الربيع نقش خاتمه « الله ثقة الربيع بن سليمان » ، وقال : كان نقش خاتم الشافعي رضي الله عنه « الله ثقة محمد بن إدريس » .

قال الحاكم : وسميته في مرضه الذي مات فيه ، يقول : قالت لي والدتي : كنتُ حاملاً بك ، وكان للعبّاس بن حمزة مجلس ، فاستأذنتُ أباك أن أحضرُ مجلسه ، في أيام العشر ، فأذن لي ، فلما كان في آخر المجلس قال العبّاس بن حمزة : قوموا . فقاموا ، وقتُ معهم ، فأخذ العبّاس يدعُو ، فقالت : اللَّهُمَّ هَبْ لِي ابناً عالماً ، فرجعتُ إلى المنزل ، فَبِثْتُ تلك الليلة ، فرأيتُ فيما يرى النائم ، كأنَّ رجلاً أتاني ، فقال : أَبْشِرِي ، فإنَّ الله قد استجاب دعوتك ، وَوَهَبَ لَكَ ولداً ذَكَراً ، وجعله عالماً ، وبعبش كما عاش أبوك . قالت : وكان أبي عاش اثنتين وسبعين سنة .

قال الأستاذ : وهذه قد تَمَّتْ لي اثنتان وسبعون سنة .

قال الحاكم : فمأش الأستاذ بعد هذه الحكاية أربعة أيام .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

● « قال الحاكم : سمعتُ أبا الوليد ، قال : سمعتُ الحسن بن سفيان ، قال : سمعتُ حَرْمَلَةَ ، يقول : سئِلَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله ، عن رجلٍ وضع في فيه حَمْرَةً ، فقال لامراتِهِ : إِنْ أَكَلْتُمَهَا فَأَنْتِ طَالِقٌ ، وَإِنْ أَخْرَجْتُمَهَا فَأَنْتِ طَالِقٌ ، فقال الشَّافِعِيُّ : يَا أَكُلِ نَصْفَهَا ، ويطرح نَصْفَهَا .

قال أبو الوليد : سمع منِّي أبو العبّاس بن سُريج هذه الحكاية ، وبني عليها باقي تفريعات الطلاق » .

وقد زُوِيَتْ هذه المسألة بصورة أخرى عن الشافعي . راجع الجزء الثاني ، صفحة ٢٠٤ .

(٢) تكملة من الطبقات الوسطى .

قال الحاكم : ودخلت عليه بعد صلاة العشاء ، من ليلة الجمعة ، وهو قاعد ، فأشار إلى يده أن انصرف ، فقد أمسيت . فلم أنصرف إلى أن صليت صلاة العتمة في منزله ، فقال : خَرَجَ عَلَى مَنْ يَحْمِلُ جَنَازَتِي إِلَى الْمَيِّقَاتِ ، فأنصرفت ، فأتت تلك الليلة ، وقت السحر . قال : وسمعت أحمد بن عمر الزاهد ، يقول : رأيت الأستاذ أبا الوليد في المنام ، فسألته عن حاله ، فقال : قابلت أوعارضت جميع ما قلت ، فكنت أخطأت في عشرين ، أو أحد^(١) وعشرين ، الشك من الرأي .

قال : وسمعت أبا الحسن عبد الله بن محمد الفقيه ، يقول : ما وقعت في ورطة [قط] ^(٢) ، ولا وقع لي أمر مهم فقصدت قبر أبي الوليد ، وتوسلت به إلى الله تعالى ، إلا استجاب الله لي . قال : وسمعت أبا سميد الأديب ، يقول : سألت أبا علي الثقفى ، في مرضه الذي مات فيه : مَنْ تَسْأَلُ بِمَدِّكَ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ؟ فقال : أبو الوليد^(٣) .

توفي الأستاذ أبو الوليد ليلة الجمعة ، خامس شهر ربيع الأول ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة بئسابور .

﴿ ومن الفوائد ، والمسائل عن أبي الوليد ، رحمه الله ﴾

• قال الحاكم : سمعت أبا الوليد يقول ، وسألته : أيها الأستاذ ، قد صحَّ عندنا حديث الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود ، عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتأم وهو جنب ، ولا يمس ماء . وكذا صحَّ حديث نافع ، وعبد الله

(١) في المطبوعة : « أو إحدى » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى على ما في المطبوعة . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

• « قال : وسمعت أبا الوليد ، يقول : سألت ابن مَرْيَج : ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ » ؟

قال : إن القرآن أنزل ثلثاً منها أحكاماً ، وثلثاً وعداً ووعيداً ، وثلثاً منها الأسماء والمسمات ، وقد جميع في ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الأسماء والصفات .

ابن دينار، عن ابن عمر : أن عمرَ رضى الله عنه ، قال : يا رسول الله ، أيناؤُ أحدنا وهو جُنُب ؟ قال : « نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ » .

فقال لى أبو الوليد : سألت ابن سُرَيْج عن الحديثين ، فقال : الحُكْمُ بهما ^(١) جميعاً ؛ أما حديث عائشة ، فإنما أرادت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يَمْسُ ماءً للفُسل ، وأما حديث عمر فمُفسَّر فيه ذِكْرُ الوضوء ، وبه نأخذ ^(٢) .

● قال الحاكم : وسمعت أبا الواليد يَحْتَجُّ في رفع اليدين ، فقال : إن للصلاة أفعالا ، كل فعل منها أوله مَنُوط بِذِكْرٍ ، فينبغي أن يكون آخره كذلك ، فإذا كان القيام الذى هو للصلاة وأبتدأه بِذِكْرٍ ، مَنُوط بِهَيْئَةٍ ، وهى رفع اليدين ، فكذلك آخر قيامه ، والخروج منه ، لا بد أن يأتى بِذِكْرٍ ، والهَيْئَةُ ^(٣) مقرونة به ، ولئن جاز أن يسقط عن آخره جاز أن يسقط عن أوله ، فَرَفَعَ ^(٤) بلا ذِكْرٍ ، كما رُكِعَ بلا هَيْئَةٍ رفع .

(١) في الطبقات الوسطى : « لهما » . (٢) بمد هذا مباشرة وجدنا هذه العائدة في أصل ز ، وهى موجودة في حاشية على هامش ج :

« فائدة : قد يُقال حديث عائشة لبيان الجواز ، فقد صحَّ عنها ذلك ، وأن عبد الله ابن أبي قيس لما سألها : أكان يغتسل قبل أن ينام ، أو ينام قبل أن يغتسل ؟ قالت : كلُّ ذلك قد كان يفعل ؛ ربما اغتسل ، وربما تَوَضَّأَ فنام . قال : الحمد لله الذى جعل فى الأمر سَمَةً ، فيَحْتَمِلُ أن يكون له ثلاثة أحوال .

وحديث عائشة الذى ذكره المصنف رواه أبو داود ، وغيره .

(٣) في الطبقات الوسطى : « كانت الهَيْئَةُ » . (٤) في الطبقات الوسطى : « فركع » .

١٦٥

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشَّار بن عبد الحميد
ابن عبد الله بن هَاشِم بن قَبِيصة^(١) ، بن عمرو بن عامر ، الإمام الحليل ،
أبو سعيد الإصطخري^(*)

قاضى قُتَم ، أحد الرُفقاء من أصحاب الوجوه .

سمع سَمْعَان بن نصر ، وأحمد بن منصور الرَّمَادِي ، وعباس بن محمد الدَّوْرِي ،
وحنبل بن إسحاق ، وحفص بن عمرو الرِّبَالِي^(٢) ، ومحمد بن عبد الله بن نُوَاف وغيرهم .
روى عنه ابن المظفر ، وابن شاهين ، وأبو الحسن بن نُوَاف الجُنْدِي^(٣) ، والدَّار قُطَيْبِي ،
وغيرهم .

مولده سنة أربع وأربعين ومائتين .

قال الخطيب : كان أحد الأئمة المذكورين ، ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين ، وكان
ورعا ، زاهدا مُتَقَلِّلا^(٤) .

قال : وحدثني القاضي أبو الطيب ، قال : حُكِيَ لِي عن الدَّار كَيْ ، أنه قال : سمعت
أبا إسحاق المَرْوَزِي ، يقول : لما دخلت بُفداد ، لم يكن بها مَنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ أُدْرُسَ عليه ،
إلا أبو سعيد الإصطخري ، وأبو العباس ابن سُرَيْج .

قال القاضي أبو الطيب : وهذا يدل على أن أبا علي بن خَيْرَانَ لم يكن يُقَاس بهما .

(*) له ترجمة في : الأنساب ٤٢ / ١ ، البداية والنهاية ١١ / ١٩٣ ، تاريخ بُفداد ٧ / ٢٦٨ ، شذرات
الذهب ٢ / ٣١٢ طبقات النيرازي ٩٠ ، طبقات العبادي ٦٦ ، طبقات ابن هداية الله ١٧ ، المعبر ٢ / ٢١٢ ،
النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٧ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٧ .

(١) في ج ، ز : « قَبِيصة » والمثبت في المطبوعة ، والصفحات الوسطى والأنساب (٢) في المطبوعة : « الرِّبَالِي »
والتصويب من : ج ، ز ، د ، والمثبت ٣٠٤ ، واللباب ١ / ٤٥٧ ، وهو فيه : « حفص بن عمر » . والرِّبَالِي
بفتح الراء والباء وبعد الألف لام ، نسبة إلى جده رِبَال . (٣) في المطبوعة : « ابن الجُنْدِي » ولقظة
« ابن » محذوفة في ج : ، ز ، وسيد ذكره في شيوخ باي بن جعفر ، في الطبقة الرابعة .

(٤) في الأصول : « متقللا » . والمثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بُفداد ٧ / ٢٦٩ .

• قال أبو إسحاق المروزي : سُئِلَ يوماً أبو سعيد عن المتوفى عنها زوجها ، إذا كانت حاملاً ، هل تجب لها النفقة ؟ فقال : نعم . فقيل له : ليس هذا من ^(١) مذهب الشافعي . فلم يصدق ، فأرّوه كتابه ، فلم يرجع ، وقال : إن لم يكن مذهبه ، فهو مذهب علي ، وابن عباس .

قال أبو إسحاق : فحضر يوماً مجلس النظر ، مع أبي العباس بن سريج ، وتناظرا ، وجرى بينهما كلام ، فقال له أبو العباس : أنت سُئِلْتَ عن مسألة ، فأخطأت فيها ، وأنت رجل كثرة أكل الباقلا قد ذهب بدماعك ، فقال أبو سعيد في الحال : وأنت كثرة أكل الخلل والمرى ^(٢) قد ذهب بدِينك .

• قال القاضي أبو الطيب ^(٣) : وكان من الورع والدين بكان ، ويقال : كان قيصه ، وسراويله ، وطيلسانه من شقة واحدة ، وكانت فيه حدة ^(٤) ، وولي حنسة بغداد ، وكان القاهر الخليفة قد استفته في الصابئين ، فأفتاه بقتلهم ؛ لأنه تبين له أنهم يخالفون اليهود والنصارى ، وأنهم يعبدون الكواكب ، فمزّم الخليفة على ذلك ، حتى جموا ، من بينهم ما لا كثيرا ، له قدر ، فكف عنهم .

قال الطبري : وحكي عن الداركي ، أنه قال : ما كان أبو إسحاق المروزي يُفتي بحضرة الإسطخري إلا بإذنه ..

وقال أبو حفص عمر بن علي الطوسي : من خبره ، يعني الإسطخري ، أن المقتدر استقصاه على سجستان ، فصار إليها ، ونظر في مناجياتهم ، فأصاب مُعظمها مَبْنِيًّا على غير اعتبار الولي ، فأنكرها غاية الإنكار ، وأبطلها عن آخرها .

(١) في تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ : « ليس هذا مذهب الشافعي » .

(٢) في اللسان (م ر ر) ٥ / ١٧١ : « والمرى : الذي يؤتم به ، كأنه منسوب إلى المرارة ، والامة تخففه » . وقد ضبط في الطبقات الوسطى بالتخفيف . (٣) اختار للمصنف من كلام أبي الطيب الضري ، ولم يورده بتمامه . راجع تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ . (٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة « وله تصانيف كثيرة ، من ذلك كتاب أدب القضاء . ليس لأحد مثله » .

● قلتُ : ومن أخباره في قضائه أيضاً ، ما حكاه الرافعي في « المدد » أنه أتى بِسِمَطٍ لم تظهر فيه الصورة والتخطيط لكلِّ أحدٍ ، ولكن قالت القوابل ، وأهل الخبرة من النساء : إن فيه صورة خفية ، وهي ^(١) بيّنة لنا ، وإن خفيت على غيرنا . فلم يحكم بثبوت الاستيلاد ، وهذا خلاف مذهب الشافعي .

قال الرافعي : فجاءت القوابلُ قصصين عليه ماء حاراً ، وغسلته فظهرت الصورة .

● قال ابن الرُّفعة : وحكى ابن داود في « شرحه » أن أبا علي بن خيران عُرِضَتْ عليه مُصَنَّفَةُ القَتَمِ امرأة ، فدعا بماء حار ، وصبّه عليها ، فتبيّنت منها الخطوط ، فحكم بأنه ولدُها .

قلتُ : [قد] ^(٢) كان ابن خيران معاصراً لأبي سعيد ، وبَلَدِيَّة ، فلعل أبا سعيد لما لم يُضغ إلى كلام القوابل ، رُفِعت المسألة إلى ابن خيران ، فلما تبَيَّن الحال رجع أبو سعيد . هذا مُحْتَمَل ، وتكون الواقعة واحدة .

ومن أخباره في حِسْبته ، أنه كان يأتي إلى باب القاضي ، فإذا لم يجد جالساً ، يَفْضِلُ القضاء ، أمَرَ مَنْ يَسْتَكْشِفُ عنه ، هل به عُذْر [يَمْنَعه] ^(٣) من الجلوس ، من أكل ، أو شرب ، أو حاجة الإنسان ، ونحو ذلك ؛ فإن لم يجد به عُذْراً أمره بالجلوس للحكم .

● ومنها ، أنه أحرق مكان الملاحى ^(٤) ، من أجل ما يُعْمَل فيه من الملاحى ، وهذا منه دليل أنه كان يرى جواز إفساد مكان الفساد ، إذا تمَّين طريقاً .

وقيل : كانوا يعملون فيه من الملاحى اللَّعْب .

وفي « الأحكام السلطانية » للماوردي ، [قال] ^(٥) وذكر الإمام في « النهاية » عند الكلام في الأجير المُشْرِك الإِصْطَحْرِي ، وقال : إنه كثير الهفوات في التواعد .

(١) في ج ، ز : « وهو » والثبت في الطبعة . (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبعة .

(٣) زيادة من الطبعة على ما في : ج ، ز . (٤) سماه المصنف في الطبقات الوسطى : « طاف »

اللعب » . (٥) زيادة من الطبعة على ما في : ج ، ز .

● وذكر صاحب «الكافي في تاريخ خوارزم» في ترجمة محمد بن أبي سعيد الفراءى أنه قال: لما انصرفت من بغداد لقيت أبا سعيد الإصطخري بهمدان، منصرفاً من مدينة قم، وكان قد ولي قضاها، فحكى لنا أنه مات بها رجل وترك بنتاً وعمّاً، فتحاكموا إلى في الميراث، فقضيت فيه بحكم الله: للبنت النصف، والباقي للعم، فقال أهل قم: لا نرضى بهذا القضاء، أعط البنت المال كله. فقلت: لا يحل هذا في الشريعة. فقالوا: لا نتركك هنا قاضياً.

قال: فكانوا يتسورون داري بالليل، ويحولون الأسرة عن أماكنها، وأنا لا أشعر، فإذا أصبحت عجت من ذلك، فقال أوليائي: إنهم يؤونك أنهم إذا قدروا على هذا قدروا على قتلك. فخرجت منها هارباً.

قال: وكان مذهبهم مذهب الفرائية: المال كله للبنت، وهم قوم من شرار الروافض، يذهبون إلى هذه المقالة، لأجل فاطمة رضي الله عنها. مات ببغداد في جمادى الآخرة، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ودفن بباب حرب.

﴿ومن الرواية عن أبي سعيد﴾

أخبرنا أبو سعيد خليل بن كيككدي الحافظ، سماعاً فيما أحسب، فإن لم يكن فهو إجازة، قال: أخبرنا القاسم بن المظفر، بقراءتي عليه، عن عبد اللطيف بن محمد، وغيره، أخبرنا عبد الحق بن يوسف، أخبرنا عمي عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الملك، أخبرنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو سعيد الإصطخري الحسن بن أحمد الفقيه، حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل، حدثنا أبي، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا ابن إسحاق، عن المنهال بن الجراح، عن حبيب بن نجیح، عن عبادة بن نسي، عن معاذ رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره حين وجهه إلى اليمن ألا يأخذ من الكسر شيئاً «إذا كانت الورق مائتي درهم، فخذ منها خمسة دراهم، ولا تأخذ مما زاد شيئاً، حتى تبلغ أربعين درهماً، فإذا بلغت أربعين درهماً فخذ منها درهماً».

قال الدارقطني : هذا حديث ضعيف ، والمنهال بن الجراح هو الجراح بن المنهال ، كان ابن إسحاق يلقب اسمه إذا روى عنه ، وهو متروك الحديث ، وعبداد بن أسى لم يسمع من معاذ رضى الله عنه شيئاً .

﴿ ومن المسائل ، والفوائد ، والفرائب عته ﴾ .

- قال : ينتقض الوضوء بمس الأثر .
- وقال : إذا ولي القضاء غير مجتهد ، ووافق حكمه الحق ، نفذت تلك الحكومة ، نقله ابن عبدان في « كتاب شرائط الأحكام » .
- وقال ^(١) : إن للأم التصرف في مال الصبي بعد الجد ، مقدمة على الوصي .
- وقيل : إنما الثابت عنه أنها ^(٢) تتصرف بعد الوصي . حكاه ابن يونس ^(٣) عن بعض المتأخرين ^(٤) .
- واشتهر قوله : إن للحاخز الراكب ترك الاستقبال في النافلة ، وأنه كان يفعله وهو على حنيفة بغداد ^(٥) ؛ واحتج بأن المقيم يحتاج إلى التردد في حال إقامته كالسافر .

(١) ذكر المصنف هذه المسألة في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« وقال الإصطخري : إن الأم تتصرف في مال الصبي بعد الجد ؛ لأنها أحد الأبوين . وقال : إنها تقدم على وصيها . »

وقيل : إنما قال ذلك إذا لم يكن وصي ، أما إذا كان ثم وصي فإنه يقدم .

(٢) في المطبوعة : « إنما » والتصويب من : ج ، ز .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « في شرح التلخيص » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« وحكي وجهين تقريباً على قول الإصطخري في أنه هل يستحق أبوها وأُمُّها عند عدمها ؟ » .

(٥) نسب المصنف هذا القول إلى القاضي حسين ، في الطبقات الوسطى ، فقال :

« قال القاضي حسين في التعليق : وروى أنه كان محتسباً ببغداد ، وكان يظوف في السكك ، يوصل راكباً » .

قال الرَّافِعِيُّ : وعلى هذا فالراكب والراجل سواء ، ولك الفرقُ بِمَشَقَّةِ الاستقبال على الراكب ، ثم صورة الراجل منقولة ، حكى فيها القاضي الحسين وجهين تقريباً على الراكب (١) .

ونقل النَّوَوِيُّ في « شرح المَهَذَّب » عن الإِسْطَخْرِيِّ التَّجْوِيزَ للراكب والماشي . والمحفوظ عنه إنما هو في الراكب فقط (٢) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« وإذا ضُمَّ هذا إلى قول التَّقَال : يجوز بشرط استقبال القبلة في جميع الصلاة حصل في تنقل الحاضر أربعة أوجه : أحدها عدم الجواز مطلقاً ، وعكسه ، والفصل بين الراكب والماشي ، والفصل بين السُّتْقِيل في جميع الصَّلَاة وغيره » .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

● « قال الرَّافِعِيُّ في كتاب الوكالة : وفي كتاب القاضي ابن كَيْج شَيْثَانُ غَرْبَا ، أحدهما أن أبا حامد القاضي حكى عن الإِسْطَخْرِيِّ وجهاً أن للوكيل أن يبيع من نفسه ؛ للحصول الثمن الذي لو باع به من غيره لحصل ، والثاني أنه حكى وجهين فيما لو وكلَّ أباه بالبيع ، هل له أن يبيع من نفسه ؛ لأن الأب له أن يبيع مال نفسه من ولده بالولاية ، فكذلك بالوكالة . هذا لفظه .

وقد حكى النَّوَوِيُّ في « الروضة » الشيء الأول ، وأهمل الثاني ، وإيس الغريب مُجَرَّدَ إهماله ، إلا أنه زاده من عند نفسه ، وحكاه عن « الحاوي » ، ولا يمكن أن يُقال إن الشيء الثاني سقط من النسخة التي اختصر منها النَّوَوِيُّ ؛ لأن الرَّافِعِيَّ أول ما صدر كلامه بقوله : « شَيْثَان » وذكر أحدهما ، وتبعمه النَّوَوِيُّ في اختصاره ، فلو سقط الثاني لطلبه النَّوَوِيُّ بما تقدَّم عنده من قول الرَّافِعِيَّ : « شَيْثَان » ولو سقط كلا الشَّيْثَيْنِ من نسخة النَّوَوِيِّ لما ذكر الأول ، وهذا من عجيب ما وقع في « الروضة » .

ومما ينبغي النظر فيه هنا أيضاً ، أن هذا الوجه المحكي عن الإِسْطَخْرِيِّ في الشيء الأول ينبغي أن يحكى فيما لو باع من ابنه الصغير بطريق الأولى ؛ لأنه يبيع من الغير في الجملة ، =

• قال القاضي شريح في «أدب القضاء» إذا شهدا عند القاضي بحق ، فكتب به القاضي إلى قاض آخر وأشهد الشاهدين اللذين شهدا على المحكوم عليه بالكتاب ، قال الإسطخري : لا يجوز . وقال غيره : يجوز . وقطع به العبادي : لأن القبول فعل القاضي ، فثبتت عليه شهادته كما تقبل شهادة المروضة ؛ لأنها شهادة على وصول الدين إلى خوف الصبي .

= ولم يُجرؤوه ، وبدل على جريانه في ولده الصغير بطريق أولى أنهم حَكَّوْا تَفْرِيْعًا على المذهب وجهين ، فيما لو أذن له في البيع من نفسه ، والأكثر أن على أنه لا يصح .
وأما لو أذن له في بيعه من ابنه الصغير ، فقال في «التتمة» : هو على الخلاف ، وقال البغوي : وجب أن يجوز .

• قال العبادي في الطبقات : حكى أبو الحسين أحمد بن محمد بن القطان في «مجموعه» عن أبي سعيد الإسطخري : إذا قالت المرأة لا ولي لها وليست في العدة ، فإنها تصدق ؛ لأنها أمينة ، وبه أفتى الشيخ أبو زيد في «الإملاء» .
قال الشافعي : لا يزوجهما القاضي حتى يشهد عدلان أن لا ولي لها ، وليست في العدة الزوج . انتهى .

• قلت : ونظير المسألة : إذا ادَّعت غيبة وليها ، وطلبت من السلطان أن يزوجهما ، ورأى التأخير . قال الإمام : فهذا لا ينتهي إليه نظر الفقهاء ، وقد اختلف فيه أرباب الأصول ، فذهب قدامتنا : أنها تُجاب .
وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني : لا يُجيبها ، ويقول : لا تجب على إجابتك ما لم أختط .

ومراؤه بقدمتنا في الأصول الأشعرية .

وقد نقل الروافعي المسألة عن الإمام ، وجعل الخلاف المذكور وجهين ، رواها الإمام عن أهل الأصول . وهذا يستدعي ثبوت كون الأشعرية ، والقاضي أبي بكر من ذوي الوجوه في المذهب ، وليس الأمر كذلك ، وينبغي أن يُحمل قوله «وجهان» على احتمالين في الكلام ، كما تقول : في هذا الكلام وجهان : أي محتملان . =

قال الزَّيَّادِي : وعلى هذا أدركت القضاة من غير تكبير من العلماء ، وعليه تفهتُ وفهتُ الناس ، ولولاه ما جازت شهادة أبي وابن لأجنبي .

فأت : وعليه العمل إلى اليوم ، يشهد الشاهدان عند حاكم ، فيحكم بشهادتهما ، ويشهدهما على حكمه ، فيؤدَّيان شهادتهما على حكمه عند آخر فينفذ حكمه بشهادتهما .

وقد اقتصر القاضي أبو سعد في « كتاب الإشراف » على قول العبادي ، والشيخ أبي طاهر ، ومن كتابه أخذ شريح ما نقله عنهما ، وزاد شريح ، فقال : ولأصحابنا وجه في الحكم بشهادة أبي وابن أنه لا يجوز .

• قال شريح : وإذا وصل كتاب الحكم ، وشهد الشاهدان على الكتاب فقد قيل : يلزم الحاكم المكتوب إليه أن ينفذ حكمه ، ويقول : قَبِلْتُ حكمه وكتابته ، وأوجب على المحكوم ما أوجبه الحاكم [ق] (١) الكتاب .

• وعلى هذا لو شهد شاهدان عدلان ، فهل يحتاج أولاً أن يقول : قَبِلْتُ شهادة هؤلاء الشهود بما شهدوا به ، ثم يقول : وحكمت بكذا على فلان بجميع ما أوجبه شهادة الشهود ، أم يكفي إن ثبتت عنده عدالة الشهود ، ثم يقول : حكمت بكذا . ولا يذكر قبل الحكم أنه قبل شهادة الشهود ؟ وجهان .

= واعلم أن الإمام قال عند الكلام في الإغماء : هل يُنْتَظَرُ صاحبه حتى يُفِيَقَ ، أو تُعْتَبَرُ مدَّته بالسَّقر ؟ فإن قيل : إذا لم تجهلوا الإغماء مُزَيَّلاً للولاية ، وألحقتموه بالسَّقر ، فإذا فُرِضَ قِصْرُ مدَّته بحيث كان مقداره بقدر ما بينهما وبين الولي ، الذي لا تزوج بدون مراجعته ، فألحقت المراجعة ، وقالت : التزويج حق ، ولا أرضى بتأخير ساعة من نهار ، ونظرك أيها القاضي قائم مقام النظر المنقطع ، فلا تؤخِّرْ تزويجي . قال : قلنا لا يجيبها القاضي إلى مُرادها ، ويقول : ليس لك إرهابي إلى هذا الحد .

قال : بل المدة التي يؤخِّر فيها التزويج لمراجعة النائب لو أخر في مثلها القاضي تزويج من لا ولي لها لم يبعد للنظر ، وترديد رأي . انتهى .

وقد يسأله هذا مقالة القاضي أبي بكر .

(١) تكملة بقضيتها السابق .

• وعلى هذا لو كتب الحاكمُ إلى حاكمٍ بأنه شهد عندى عدلان، لرجل سمّاه، على فلان، ولم يذكر في الكتاب أنه ثبت عنده بشهادتهما، ولم يقل: قُبلتُ شهادتهما، وإنما نقل الشهادة فقط، فهل يجوز للمكتوب إليه أن يحكم فيه؟ وجهان.

هذا كله كلامٌ شُرِّحَ في كتابه في «أدب القضاء» ولم أجده بجملة في غيره، وفيه غرائب وفوائد.

• وسيأتى إن شاء الله في ترجمة شُرِّح قول الإصطخري، فيمن استأجر رجلاً أن يحمل له كتاباً إلى آخر، ويأتى بجوابه، فأوصل الكتاب، ولم يكتب المكتوب إليه الجواب: أن للحامل الأجرة بكلها؛ لأنه لا يلزمه أكثر مما عمل، والامتناع من غيره.

• قال: وكذا لو مات الرجل، فأوصل الكتاب إلى نائبه، من وارث أو وصي أجابوه أم لم يُجيبوه. إلى آخر كلامه.

• قلت: وهي مسألة مليحة، غير أن عندنا وقفة في كتاب مراسلة، بحمله أمينٌ متبرّعٌ مستأجر^(١)، فلا يجد المكتوب إليه، إما لموته، أو لغير ذلك، فهل له أن يوصله إلى وارثه، أو وصيه، أو الحاكم، أو أهله، ونحو ذلك، لقيامهم مقامه، أو ليس له ذلك، لأن العادة قد تقضى بأن الكاتب لا يعجبه وقوف غير المكتوب عليه على ما كتب، وكذلك المكتوب إليه. والذي يقع لي في هذا أنه إن غلب على ظنّه أن في الكتاب ما يكره الكاتب، أو المكتوب إليه وقوف غيرهما عليه، لم يجز له أن يدقه إلى من^(٢) ذكرناه، ودقّه حينئذ خيانة تُسقط أجرته بكلها لو كان مستأجراً.

والبُلُوَى تعمُّ بمثل هذا الفرع فليُتَنَبَّه له، فلقد حضر شخص بكتاب إلى آخر وجاهه غائباً، فأوصله إلى من ظنّه يقوم مقامه؛ لكونه صاحباً له، فأورث ذلك الكتاب فتنةً خربت بيت الكاتب والمكتوب إليه، فلا ينبغي أن يوصل كتاب مراسلة إلى من يجوز العقل كراهية الكاتب أو المكتوب^(٣) إليه وقوف غيرهما عليه، بل ينبغي أن يكون تحريراً ذلك مغلظاً.

(١) هكذا في الأصول، ولعله «غير مستأجر» افتتح الجيم. (٢) في المطبوعة، ز، د: «ما» والثبت من: ج. (٣) في المطبوعة، ز: «والمكتوب» والثبت من: ج.

ولقد كتب عمٌ والدي، القاضي صدر الدين يحيى، وهو على قضاء بلبليس^(١) كتاباً إلى قاضي القضاة، تقي الدين ابن بنت الأعرز، عندما عُزل ووُلِّيَ قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، يسأل عن خاطره وفاء^(٢) بحقه عاينه، فاشتبه الأمر على الرسول، وأوصل الكتاب إلى ابن جماعة، فكان ذلك سبب عزل عم الوالد، في فتنة طويلة، لم يكن منشوئها غير اتصال الكتاب إلى من ظن أنه له.

وكتب آخر كتاباً إلى قاضي القضاة جلال الدين، نجاء الرسول فصادفه عزل من مصر، وسافر إلى الشام، فأوصل الكتاب إلى قاضي القضاة إذ ذاك عز الدين بن جماعة رحمه الله، فأوجب عزل الكاتب، وسقوطه من عين قاضي القضاة عز الدين، ونقصان حظه منه. إلى أن ماتا جميعاً، رحمهما الله.

• فلا ينبغي أن يكون الرسول إلا حكيماً، ثم بُوَصِّىَ مع كونه حكيماً، والواو في قولهم : « أرسل حكيماً ولا تُوصِه » للحال، فافهم ما نُشير إليه.

﴿ مسألة صفة توبة القاذف ﴾

• حمل أبو سعيد الإصطخري على ظاهر نص الشافعي رضي الله عنه، حيث قال في توبة القاذف : « والتوبة إكذابه نفسه » ففعل فيه نظير ما فعله الظاهرية : في قوله تعالى في الظاهر : ﴿ تُمْ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾^(٣) : فقالوا العود باللسان، كذلك قال الإصطخري : إن كلام الشافعي على ظاهره، وإنه لا تصح توبة القاذف حتى يقول : « وإني كاذبٌ في قذِّي له بالزُّنا ».

نقله الأصحاب على طبقاتهم، منهم صاحب « الحاوي » في « كتاب الشهادات » وذكر

(١) في المطبوعة : « تنيس » والثبت من : ج، ر. وبليس بكسر الباءين وسكون اللام وياء وسين مهملة، كذا ضبطه نصر الإسكندري، قال : والعامة تقول ببليس (بكسر الباء الأولى وفتح الثانية) مدينة بينها وبين قسطنطينية عشرة فراسخ على طريق الشام. يقولون في القاموس (بلس) : ببليس كفرنيق.

وقد يفتح أوله بلد بمصر. (٢) في المطبوعة : « وماله » والتصويب من : ج، ز.

(٣) سورة المجادلة ٣. وفي الأصول : « ويمودون » وهو خطأ.

أن أبا إسحاق الرُّوزِيَّ ، وابن أبي هُرَيْرَةَ خالفاه ، وقالوا : إكذابُ نفسه أن يقول : « قذُفٌ »
له بالرُّبِّنا كان باطلا « ولا يقول : « كنتُ كاذباً في قذُفِي » ؛ لجواز أن يكون صادقا ،
فيصير عاصيا بكذبه ، كما كان عاصيا بقذفه .

وقد عبر الرافعي رحمه الله عن هذا في « كتاب الشهادات » في كلامه على التوبة ،
بأن قل : لا بد من التوبة عن القذف بالقول : قل الشافعي في « المختصر » : « والتوبة
إكذابه نفسه » فأخذ الإصطخري بظاهره ، وشَرَطَ أن يقول : « كذبتُ فيها قذفتُه ، ولا
أعود إلى مثله . » وقال الجمهور : لا يكلف أن يقول : « كذبتُ » فرعا كان صادقا ، فكيف
نأمره بالكذب ؟ ولكن يقول : « القذفُ باطل ، وإني نادمتُ على ما فعلتُ ، ولا أعود
إليه » ، أو يقول : « ما كنتُ مُحِمِّمًا في قذُفِي ، وقد بُتُّ منه » ، وما أشبه ذلك .

هذا كلام الرافعي ، وفيه كلامان :

أحدهما : أنه نقل عن الإصطخري أنه يَشْتَرِطُ أن يقول : « ولا أعودُ إلى مثله »
وهذا لا يُعرف عنه ، ولا هو يمتَقُّ عليه ، إنما الذي قاله الإصطخري اشتراطُ قوله : « كذبتُ »
وخالفه الجمهور ، ثم هل ^(١) يحتاج أن يقول في التوبة : « ولا أعودُ إلى مثله » ؟ فيه وجهان
أحدهما : لا يحتاج ؛ لأن العزمَ على تركِ مثله يُغْنِي عنه ، والثاني لا بد أن يقول : « لا
أعودُ إلى مثله » ؛ لأن القولَ في هذه التوبة مُعْتَبَرٌ ، والعزمُ ليس بقول . هكذا حكى أصحابنا
منهم صاحب « الحاوي » وغيره ، وأمل الوجهين مُقرَّعان على اشتراط ما يقوله الإصطخري
أو مُطْلَقان ، فيشترط أن يقول : « ولا أعودُ إلى مثله » ، وإن لم يَشْتَرِطْ أن يقول « كذبتُ »
كل هذا مُحْتَمَلٌ ، وبالجملة ليست مسألة الإصطخري مسألة « لا أعودُ إلى مثله » بل تلك مسألة
مُتَقَلِّدَةٌ ، إمامنا تفاريع قوله وإما مُطْلَقَةٌ ، ولعله الأظهر .

والثاني : لولا شيء واحد لكان ما ذكره الإصطخري عندي راجعا ، أما وجه
رُجْحانه ؛ فلأنه ظاهرُ النصِّ ، ورَدُّه بأنه قد يكون صادقا ، فكيف يأمره بالكذب ،

(١) في المطبوعة : « هذا » والتصويب من نسخ : ز .

جوابه : أنه ولو كان الأمر كما قال ، إلا أن الشرع كذبه ، فهو كاذب عند الله ، سواء طابق ما في نفس الأمر ، أم لا .

سمعت الشيخ الإمام غير مرة يقول ، في قوله تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ ^(١) هذا كذب شرعي ، لا يطابق فيه عدم مطابقة ما في نفس الأمر .

لكن صدقني عن الأخذ بظاهر النص ، أن الشافعي رضي الله عنه ذكر في أمثاله ، ما يعرف به أنه ليس مراده لفظ الكذب ، لأنه رضي الله عنه ، قال في « المختصر » : « والتوبة إكذابه نفسه ، لأنه أذنب بأن نطق بالقذف [والتوبة منه أن يقول : القذف باطل » انتهى . قال الروياني . وفي نسخة أخرى : والتوبة إكذابه نفسه بأنه بأن نطق بالقذف] ^(٢) .

قال : « وهما متقاربان في المعنى » .

قلت : المعنى على النسخة الأولى إكذابه نفسه فقط ، وعلى الثانية إكذابه نفسه بأن نطق بالقذف ، ففيها تأييد لقول أبي إسحاق كما ستعرفه ، فإنه يقول : الكذب في أنه قذف ، لا في أن المذنب زنا . وفي هذه النسخة دلالة على تأويل الإمام الحرمين ، سنحكيه عنه ، فلو لا قوله : « التوبة منه أن يقول : القذف باطل » لرجحت رأي الإصطخري ، لكن هذا اللفظ يقتضي الاكتفاء بهذه الصيغة ، ومن ثم أقول : ما وقع في « الرافعي » « والمحرر » « والمهاج » من أنه يشترط أن يقول : « قذفي باطل ، وأنا نادم عليه [ولا أعود إليه] ^(٣) » انتهى . لست أقبل منه إلا قوله « قذفي باطل » أما ما زاد عليه ، فزيادات ليست في النص ، ولا يدل لها دليل ، نعم لا بُد من الندم ، وعزم ألا يعود بكل ^(٤) توبة ، أما التلفظ بهما فن أين ؟ لا دليل يدل عليه ، ولا نص يرشد إليه .

(١) سورة النور ١٣ . وفي الأصول : « وأولئك » وهو خطأ . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز ، د . (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « لكل » ولها من : ج ، ز .

وقد يقع في الذهن أنه لم يقصد بهما حقيقتيهما ، بل المقصود لفظٌ يذل على إبطال القذف ، ويجبر ما كان من فحشيه من غير اختصاص بهذه^(١) الصيغة ، ولذلك قال الرافعي : « وما أشبه ذلك » فلا يكون ذكر هذه الألفاظ اتعميها في نفسها^(٢) ، ولا للتعبد بصيغها ، بل المقصود لفظٌ يقوم مقام لفظٍ حصل الأذى به ، فكما أذى وقذف بلسانه . كذلك يجبر ما كان منه بلسانه ، ليمنوب^(٣) قولٌ عن قول ، ثم ضرب الشافعي لذلك مثلاً قوله : « القذف باطل » وهو صحيح ، أما « إني نادى » فلفظٌ غير مُعين^(٤) ، وقيل من ذكره ، وأما « لا أعود » ففيه ما عرفت من الوجهين .

وهذا ما حضرني الآن من كلام الأصحاب :

قال الشيخ أبو حامد ، شيخ العراقيين ، في « تعليقه » ما نصه : وإن كان قذفاً ، فإمّا أن يكون قاذفاً من طريق السبِّ والشتم ، أو كان قاذفاً من طريق الشهادة ، فإن كان قاذفاً من طريق السبِّ والشتم ، فإن الشافعي قال : « توبته إكذابه نفسه » واختلف أصحابنا فيه ، فقال أبو سعيد الإصطخري : يقول : « كذبت فيما قلت » أو « أبطلت فيما أخبرت » . قال : لأنه إذا كذب نفسه فيما قذفها به ، فقد تاب .

وقال أبو إسحاق ، وعامة أصحابنا : يقول في توبته^(٥) : « القذف باطل حرام ، ولا أعود إلى مثله أبداً » ؛ لأنه قد استباح هذا القول لما قذفها ، وتوبته أن يأتي بضد الاستباحة ، وهو التحريم والإبطال ، بأن يقول : « كذبت فيما قلت » ، لجواز^(٦) أن يكون صادقاً في القذف باطلاً ، فإذا قال : « كذبت » وهو كان صادقاً فيه فقد عصي .

فإن قيل : ما الفرق بين القاذف والمرتد ، حتى قلتم : القاذف يُطالب بأن يقول : « القذف باطل حرام » ، والمرتد لا يُطالب بأن يقول : « الكفر باطل حرام » .

(١) في المطبوعة : « هذا » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « لفضها » والتصويب من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « لثبوت » والتصويب من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « متعين » والثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « توبة » والتصويب من : ج ، ز . (٦) في ج ، ز : « بجواز » والمثبت في المطبوعة .

فالجواب عنه : أنه لا فرقَ بينهما في المعنى ؛ وذلك أن القاذفَ مردودُ الشهادة ، لاستباحة القذف ، ولا يكون من أهل الشهادة إلا يأتيناه بضدّه ، وضدّه أن يُحرّم^(١) القذف ، والمردود مردود الشهادة لكفره ، ولا يعود إلى حال الشهادة ، إلا أن يأتى بضدّ الكفر ، وضدّه أن يأتى بلفظة^(٢) الإيمان . انتهى .

وفيه فوائد :

منها ، أن أبا سعيد لا يميّن لفظ الكذب ، بل يقول : « كذبت » أو « أبطلت » فيما أخبرت . وهي فائدة لم أجد التصريح بها في كلام الشيخ أبي حامد .

ومنها أن الكلام مخصوص بقذف السبّ والإيذاء ؛ وهو الصواب ، وسنتكلم عليه .

وقال أبو الحسن الجوزي في « كتاب المرشد » : واختلف أصحابنا في توبة القاذف ،

فقال بعضهم : هي قوله : « القذفُ باطل » ولا يقول : « إني كاذب » ؛ لأنه إذا قال هذا فهو فاسق [به]^(٣) الساعة ؛ لكذبه .

وقال بعضهم : لا فصل بين قوله : « القذفُ باطل » . وبين قوله : « كذبت » وقد

قال الشافعي : « التوبة إكذابه نفسه » انتهى .

وفيه دلالة على أن أبا سعيد إن كان هو المشار إليه بقوله^(٤) : « وقال بعضهم » لا

يعيّن لفظ « الكذب » بل يخيّر بينه وبين « القذف باطل » وغيره يميّن لفظ « القذف باطل »

ولا يخيّر لفظ « الكذب » .

ويخرج من هذا إن خرج على ظاهره ثلاثة أوجه : تعيّن لفظ الكذب ، وتعيّن عدمه ،

وتفريع كلّ منهما .

وقال القاضي أبو الطيّب في « ثمايقه » في كلامه على قول الشافعي : « والتوبة

إكذابه نفسه » ما نصّه : ثم ذكر بعد ذلك أن التوبة قوله : « القذف باطل » واختلف

(١) في ج ، ز : « تحريم » والمثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « بلفظ » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في ج ، ز : « فقوله » وهو خطأ ، صوابه

في المطبوعة .

أصحابنا فيها^(١) ، فقال أبو سعيد الإصطخري : توبته أن يكذب نفسه ، فيقول : « كذبت في هذا القذف » ؛ لأن الشافعي قال : « إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق : التوبة أن يقول : « القذف باطل في جميع الأحوال » كان صادقاً فيه ، أو كاذباً ؛ لأنه لا يجوز لأحد أن يقذف أحداً ، وإن كان صادقاً في قذفه إياه ؛ لأن الله عز وجل نهي عن ذلك على الإطلاق . وهو الصحيح .

وأبى أصحابنا ما قاله أبو سعيد ، وقالوا : هذا يؤدي إلى أن ينكفئه الكذب ؛ لأنه ربما كان صادقاً في القذف ، فإذا كلفناه أن يقول : « كذبت في القذف » كان كاذباً ؛ لأنه ربما كان صادقاً في قذفه ، وإذا قال : « القذف باطل » لم يكذب ؛ لأنه باطل سواء كان صادقاً فيه ، أم كاذباً ؛ لأنه لا يجوز أن يقذف أحداً بحال . انتهى .

وقال القاضي الحسين : توبة القاذف أن يقول : « القذف باطل » أو « ما كان ينبغي لي أن أقذف » أو « لم أكن مُحِقّاً فيما قلت » ولا يُكلف أن يقول : « كذبت فيما قلت » ، لاحتمال أن المَقذوف قد زنا ، وأنه صدق فيما نسبته إليه ، غير أن المسلم مأمور بحفظ الشَّتر على أخيه المسلم ، فلهذا صار مُؤاخِذاً بالقذف ، ومعنى قول الشافعي : « التوبة إكذابه نفسه » أي^(٢) يكذب نفسه فيما أخبر ، ويقول : « ما كنت مُحِقّاً في ذلك الخبر » ، لأنه يتخيّل للسامع من قوله أنه صادق ، فيقطع ذلك التَّوَهُّم بالتَّوْبَةِ ، فلهذا سماه إكذاباً .

وقال الإصطخري : توبته أن يقول : « كذبت فيما قلت » ، لظاهر لفظ الشافعي : « إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق : يقول : « قذفي جَراماً باطلاً » .

وقال القفال : « القذف باطل ، ما كان ينبغي لي أن أقذفه » انتهى .

(١) في المطبوعة : « فيما » وهو خطأ ، سواه من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « أن »
وانثبت من : ح ، ز .

فانظر كيف ختم كلامه ، بقوله : وقال أبو إسحاق ، وقال القفال ، وذكر صيغتين عنده^(١) ، أن في كل منهما كفاية ، ولذلك خيّر في أول كلامه بين كل منهما ، وزاد « أولم أكن مُحِقًّا » فدلّ أن المراد أحدُ هذه الألفاظ ، أو ما يشبهها ، وأنه ليس المقصودُ واحداً بعينه ، ولا أظن أصحابنا يختلفون في ذلك ، ولا يُعيّنون^(٢) لفظ « إني نادم » كما أوهمته عبارة الرافعي ، ومن يتبعه^(٣) ؛ وليس موضع اختلافهم إلا شيان : أحدهما لفظ « الكذب » قاله أبو سعيد ، ولا يصدّقني عنه إلا قول الشافعي : « والتوبة قوله : القذف باطل » .

والثاني : لفظ « لا أعود » لتصريح الماورديّ فيه بحكاية الوجهين . أما لفظ : « إني نادم » فلا أعرفه ، ولا وجه له . وقال الماورديّ رحمه الله : أما القذف^(٤) بالزنا فلا يكون بعد^(٥) الندم والعزم ؛ إلا بالقول ؛ لأنه معصية بالقول . كالردة ، فيُعْتَبَرُ في صحة توبته ثلاثة شروط : أحدها الندم على قذفه ، والثاني العزم على ترك مثله ، والثالث إكذاب نفسه ، على ما قاله الشافعي ؛ فاختلف أصحابنا في تأويله على وجهين .

أحدهما ، وهو قول أبي سعيد الإسطخريّ : أنه محمول على ظاهره ، وهو أن يقول : « وإني كاذبٌ في قذفي له بالزنا » وقد روى عمر أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال : تَوْبَةُ الْقَاذِفِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ .

والوجه الثاني ، وهو قول أبي إسحاق المرّوزيّ ، وأبي عليّ بن أبي هريرة ، أن إكذاب نفسه أن يقول : « قذفي له بالزنا كان باطلاً » ولا يقول : « كنتُ كاذباً في قذفي » ؛ لجواز^(٦) أن يكون صادقا ، فيصير عاصياً بكذبه ، كما كان عاصياً بقذفه .

(١) كذا في الأصول ، ولعل المعنى : وذكر صيغتين عنده دليل أن في كل منهما كفاية .

(٢) في المطبوعة : « يعنون » وفي ز : « يعتنون » والمثبت من : ج .

(٣) في المطبوعة : « تبعه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) لعله يعني : أما التوبة عن القذف بالزنا .

(٥) في المطبوعة : « بعدم » والصواب من : ج ، ز . (٦) في ج ، ز : « بجواز » والمثبت

وهل يحتاج أن يقول في التوبة . « ولا أعود إلى مثله » أولاً ؟ فيه وجهان :

أحدهما ؛ لا يحتاج إليه ؛ لأن العزم على ترك مثله يُغني عنه .

والوجه الثاني : لا بد أن يقول : « لا أعود إلى مثله » لأن القول في هذه التوبة

مُعْتَبَرٌ ، والعزم ليس بقول . انتهى .

وهو كالتص على أن لفظ الندم لا يُشترط ، إنما الشَّرْطُ معناه .

وقال الفوراني في « العمدة » : اختلف أصحابنا في التوبة ، منهم من قال : هو أن

يُكذِّب نفسه ، فيقول : « كذبت فيما قلت » ، ومنهم من قال ، وهو الأصح : هذا

لا يكون توبة ، لاحتمال صدقه في القذف ، لكن التوبة أن يقول : « القذف باطل »

أي قذف الناس باطل ، و « ما كان لي أن أقذف » و « وقد رجعت عما قلت » ، وثبت عنه

فلا أعود إليه .

وقال الشيخ أبو إسحاق في « المهذب » قبل « باب عدد الشهود »^(١) في التوبة

من المعصية ما نصه : وإن كان قذفاً فقد قال الشافعي رضي الله عنه : « التوبة منه إكذابه

نفسه » .

واختلف أصحابنا فيه ، فقال أبو سعيد الإصطخري : هو أن يقول : « كذبت فيما قلت ،

ولا أعود إلى مثله » وجهه ما روى [عن]^(٢) عمر رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه

وسلم ، قال : « توبة القاذف إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق ، وأبو علي ابن أبي هريرة : هو أن يقول : « قذفي له كان باطلاً »

ولا يقول : « إنني كنت كاذباً » لجواز أن يكون صادقاً ، فيصير بكذبه عاصياً ، كما كان

بقذفه عاصياً . انتهى .

وفيه موافقة الرافعي على نقله عن أبي سعيد ، أنه يقول : « ولا أعود إلى مثله »

لكنه قصر هذه اللفظة على مقالة أبي سعيد ، ولم يذكرها على مقالة أبي إسحاق ، وأبي علي .

(١) في المطبوعة : « الشهود » والتصويب من : ج ، والمهذب ٢ / ٣٣١ .

(٢) زيادة من المهذب .

وقال ابن الصَّبَّاح [المذهب] ^(١) ما ذهب إليه أبو إسحاق ، وهو أن يقول : « القاذف باطل حرام ، ولا أعود إلى ما قلت » .

وقال الإصطخري : يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » انتهى .

وهو في لُفْظَةِ : « ولا أعودُ إلى ما قلتُ » عكسُ « المذهب » فإنه جعلها على قول أبي إسحاق ، فإذا اجتمع ^(٢) « المذهب » و « الشامل » كان فيهما تأكيدٌ لنقل الرَّافعي ، فسكانه أخذ من مجموعها أنه لا بدُّ أن يقول : « ولا أعود » ، لأن الشيخ أبا إسحاق نقلها على قول أبي سعيد ، وابن الصَّبَّاح نقلها على قول أبي إسحاق ، فكانت على القولين جميعاً ، وعلى ذلك جرى صاحب « التهذيب » كما ستراه فاتبعه الرَّافعي .

وقال الإمام رضي الله عنه في « النهاية » : قال الشافعي رضي الله عنه : « توبة القاذف يا كذابه نفسه » وهذا لفظ في ظاهره ^(٣) إشكال ، وفي بيان المذهب يحصل الغرض ، فالذي ذهب إليه جواهرُ الأصحاب : أن القاذف لا يُكَلَّف أن يُكذِّب نفسه ، إذ ربما يكون صادقاً في نسبته المقذوف إلى الرُّثَا ، فلو كلفناه أن يُكذِّب نفسه ، لكان ذلك تسليفاً منا إياه أن يكذب ، وهذا مُحال ، فالوجه أن يقول : « أسأتُ فيما قلت ، وما كنتُ حقاً ، وقد ثبتُ عن الرجوع إلى مثله أبداً » وهذا يُصرِّح بتكذيب نفسه ، إلا أن يعلم أنه كان كاذباً ، وهذا يبيدُ علمه ، وهؤلاء حملوا قولَ الشَّافعي على ما سَنَصِّفُهُ ، فقالوا : « القاذفُ في الغالب يَصِفُ ، ويَرى من نفسه أنه قال حقاً ، وأظهرَ ماله إظهاره ، فيرجع ما ذكره الشافعي من الإكذاب إلى هذا ، فيقول : « قد كنتُ قلتُ لي أن أقولَ ما قلتُه ، وقد كذبتُ وأبطلتُ فيما قدَّمْتُ » .

وقال الإصطخري : لا بدُّ أن يُكذِّب نفسه ، وإن كان صادقاً ؛ فإنه عزَّ من قائل قال : ﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ قَالُوا لَسِبْتَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ السَّكَدُونَ ﴾ ^(٤) فهذا لقب أثبتَه الشرعُ ، فيُكذِّب القاذفُ على هذا التَّأويل نفسه ، فإن الشرع سمَّاه كاذباً .

(١) ساقطة من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « اجتمع » والثبت من : ج ، ز .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة (٤) سورة النور ١٣ . وفي الأصول : « فإن لم يأتوا » وهو خطأ ، وقد تقدم الاستدلال بالآية في صفحة ٢٤١

وهذا بهميد لا أصل له ، وهذه الآية مع آى أخر وردت فى قصة الإفك ، وتبرئة عائشة رضى الله عنها ، وكانت مُبرأة عما قذفها به المنافقون . انتهى .

ولا مزيد على حسنه ، فله درّه من خطيب مصّنع ، مناضل عن الشريعة بقلبه ولسانه .

ومن هنا ، والله أعلم ، أخذ الشيخ الإمام رحمه الله ما كان يقوله لنا ، من أن القاذف كاذب عند الله ، لقد أقبه الشرع ، ووسمه بسيمّة الكذب ، وإن كان الأمر على ما وصف ، من اقتراف المذوف معصية الزنا ، وفى كلام الإمام ما يؤخذ منه تفصيل ، بين أن يعلم من نفسه الصدق ، أولا ، وسيكون لى عليه كلام يدل على ميل مئى إليه .

وقال الغزالي رحمه الله فى « الوسيط » : أما القاذف فتوبته فى إكذابه نفسه ، كذلك قال الشافعى ، وهو مُشكِل ؛ لأنه ربما كان صادقا ، والمعنى به تكذيبه ^(١) نفسه فى قوله : « أنا مُحِقٌّ فى الإظهار والمجاهرة دون الحجة » ، فيكفى أن يقول : « تبّت ، ولا أعود » انتهى ، وقد لخصه من كلام الإمام .

ولقائل أن يقول : إذا كان المعنى يا كذابه نفسه كذبه فى قوله : « أنا مُحِقٌّ فى الإظهار والمجاهرة » فلا مانع من أن يقول : « كذبت » ولا عاب ^(٢) فيه أيضا ، ولم يكلفه يكذب ^(٣) ، فلم لا يقول ذلك ، ويجرى على ظاهر النص ؟

وقال صاحب « التهذيب » : قال الشافعى رضى الله عنه : « التوبة إكذابه نفسه » فاختلف أصحابنا فيه ، فقال الأصطخري : يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ، ولا أعودُ إلى مثله » . وقال أبو إسحاق : لا يقول : « كذبتُ » ؛ لأنه ربما يكون صادقا ، بل يقول : « القذفُ باطل ، ندمتُ على ما قلتُ ، رجعتُ عنه ، فلا أعودُ إليه » انتهى .

ومنه أخذ الرافعى لفظ « الندم » و « أن لا أعود » مقولة على الوجهين : وجه أبى سعيد ، وجه أبى إسحاق .

(١) فى المطبوعة : « والمعنى يكذبه » والتصويب من : ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « ولا عار » والمثبت من : ج ، ز . والطاب ، والمبب بمعنى . (٣) فى المطبوعة : « أن يكذب » والمثبت من : ج ، ز .

وقال صاحب « البحر » : قال أبو إسحاق : ليس معنى قول الشافعي أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » بل معناه أن يُكذِّب نفسه في استباحة القذف ، فيقول : « القذفُ باطل ، وإنِّي لا أعودُ إليه ، وأنا نادِمٌ عليه » أو يقول : « قَذَفُ له بالزُّنا كان كاذباً » ولا يقول : « كنتُ كاذباً » ؛ لجواز أن يكون صادقاً ، وبه قال ابن أبي هريرة .
فإن قيل : فقد تُقبلُ توبةُ المرتدِّ ، وإن لم يُقلْ : « الكفرُ باطل » فلم تشرطتموها هنا أن يقول : « القذفُ باطل » ؟

قلنا : لا يُقبلُ واحدُ منهما حتى يأتي بما يُضادُّ الأوَّلَ ، والتوحيدُ يُضادُّ الكفرَ ، فكُفِّي به ، وليس ما يُضادُّ القذفَ إلا أن يقول : « القذفُ باطل » فافترقا .
وقال الإصطخري ، وبه قال أحمد رضي الله عنه : توبةُ القاذفِ أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » ، وإنِّي كاذبٌ في قَذْفِي له بالزُّنا » وهذا ظاهر قول الشافعي رضي الله عنه : « والتوبةُ إكذابه نفسه » ، وقد رُوِيَ عن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « توبةُ القاذِفِ إكذابه نفسه » .

قال أصحابنا : ما قاله أبو إسحاق أصحُّ ، وهو المذهب . انتهى .
وقال القاضي محمَّد^(١) في « الذخائر » : وإن كانت المعصية قذفاً ، فقد قال الشافعي : « التوبةُ منها إكذابه نفسه » واختلف أصحابنا في ذلك ، فقال أبو إسحاق ، وأبو علي ابن أبي هريرة ، وهو ظاهر المذهب : هو أن يقول : « القذفُ باطلٌ حرامٌ » ، ولا أعودُ إلى ما قلتُ .

وقال أبو سعيد الإصطخري : هو أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » ، ولا أعودُ إلى مثله .
وتملق بظاهر كلام الشافعي رحمه الله ، وبه قال أحمد ؛ لما رُوِيَ عن عمر رضي الله عنه ، أنه^(٢) قال : « توبةُ القاذِفِ إكذابه نفسه » .

(١) في ج ، ز : « محكي » والتصويب من المصبوعة ، وانظر شذرت لذهب : ١٥٧ .
تذكرة الحفاظ ٨٥ / (٢) أي النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الأولون : وهذا لا يصح ، لأنه يجوز أن يكون صادقاً في القذف ، فيصير بكذبه عاصياً ، كما كان بقذفه عاصياً .

وقال بعضهم : هو أن يقول : « ما كنت مُحِقّاً في القذف ، ولا أعودُ إليه » وكلام الشافعي رحمه الله محمولٌ على تكذيب نفسه في قوله : « أنا مُحِقٌّ في إظهاره والمُجاهرة بغير حُجَّة » انتهى .

وقوله : « القذف باطلٌ حرام » ذكره لفظ « حرام » مع « باطل » تبع فيه مَنْ قدّمنا ذكره إياها ، وهي لفظةٌ محمولةٌ على التَّوسُّعِ في العبارة ، وإلا فنكل قذف خرج مخرج الشتم فهو حرام ، وإن خرج مخرج الشَّهادة ، ولم يتم العدُّ ، وقد كان يحسبه تَمَّ (١) فليس بحرام ، فما للفظه مَوْقعٌ .

فإن قلت : ما الذي استقرَّ عليه رأيكم في صيغة توبة القاذف ، أترجّح عندك قول أبي سعيد ، أم قول الجمهور ؟

قلت : إن كان القاذفُ يعلم أنه كاذب ، فالأرجحُ (٢) عندى قول أبي سعيد ؛ لأن مدار التَّوبة على نحو ما مضى ، ما أمكن ، وتدارك ما يمكن تداركُه ، ولا يُتدارك ثَلْبُهُ عَرَضٌ أخيه ، ونَيْلُهُ منه إلا بذلك ، فهو نظيرُ وفاء الدَّيْنِ ، ورَدِّ الظَّالِمَةِ ، ولا يُعْنَى من لفظ الكذب لفظٌ مُمَجِّعٌ ، ليس بصريح في مناه ، بل مَنْ نال من أخيه قَذْفاً وهو يعلم أنه برىء ، فتوبته بأن يُبَيِّنَ للناس أنه برىء ، ولا يُبَيِّن ذلك إلا بتسجيله (٣) على نفسه بصريح الكذب والبهت ، وإن عَلِمَ أنه صادق ، أو شكَّ فالسَّأَلَةُ مُحْتَمِلَةٌ ، يَحْتَمِلُ أن يكفيه « قَذْفٌ باطل » كما قاله الجمهور ، ويدلُّ له نصُّ الشافعي دلالة واضحة ، على رواية من رَوَى في لفظ النص ، « بأنه أذن بأن يطق بالقذف » إلى آخره ، فكان الشافعي رحمه الله يفسر إكذابه نفسه بهذا ويَحْتَمِلُ أن يشترط لفظ الكذب ، ليجبر ما كان منه ، وما ذكروه من أنه قد يكون صادقاً قد قدّمنا جوابه ، وهو أن العَدُّ هنا ليس مطابقة ما في نفس الأمر ، بل كلُّ قاذفٍ

(١) في المطبوعة : « شتم » والنصوب من : ج ، وف ز : « يتم » . (٢) في المطبوعة :

« فالأرجح » والثبت من : ج ، ز . (٣) في ج ، ز . « بتسجيله » والصواب في المطبوعة .

إذا لم يتمّ العدد فهو كاذب ، لَقَبُ لِقَبِهِ الرَّبُّ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ، بِهِ ، وَوَسَمَهُ سِمَةً لَا تَرَاهُ إِلَّا بِمَا ذَكَرْنَاهُ ، وهذا فيمن أخرج قذفه مَخْرَجَ الشَّمِّ والسَّبِّ ، أما مَنْ أخرجَه ^(١) مَخْرَجَ الشَّهَادَةِ ، ولم يتمّ العدد ، وقلنا بوجوب الحدّ عليه ، فلا يظهر لى أن يقول ذلك ولا أن ^(٢) الإِصْطَحْرِيّ يُوجِبُ عليه هذا القول ، وإنما يُوجِبُ أبو سعيد لفظَ التَّكْذِيبِ على مَنْ أخرجَه مَخْرَجَ السَّبِّ والإِيْذَاءِ ، هذا ما بدلُ عليه نقل المأورِدِيّ في « الحاوى » صريحاً وغيره تلويحاً ، وإن كان كلام الرافعيّ ، ومن تبعه مُطابقاً ، فصارت الصُّور عندى ثلاثاً : قاذف يَعْلَمُ كَذِبَهُ ، فالراجح قول أبي سعيد .

وقاذفٌ لَا يَعْلَمُ كَذِبَهُ ، ولكنه أخرج قذفه مَخْرَجَ الشَّمِّ والإِيْذَاءِ ، ففيه تردّدُ نَظَرٍ وقاذفٌ يَظُنُّ ، ^(٣) أو يَعْلَمُ صدق نفسه ، وما أخرج قذفه إِلَّا مَخْرَجَ الشَّهَادَةِ ، غير أنه حَدٌّ لِنُقْصَانِ العدد ، فالراجح فيه قول الجمهور ، [بل لا اعتقد فيه خلافاً ، ولا أحفظُ عن الإِصْطَحْرِيّ فيه مُخَالَفَةٌ ، بل صريح كلام المأورِدِيّ يدلُّ على أنه لَا يُخَالَفُ فيه] ^(٤) بل لو قال هذا ، والحالة هذه : « كَذِبْتُ » لم تُقْبَلْ شهادتهُ في الحال ، أما إذا قال ^(٥) : « أَلْهَذَفُ بَاطِلٌ » فإن شهادته تُقْبَلُ في الحال إذا كان عَدْلًا ، لقول عمر رضي الله عنه لأبي بكر : « تَبِّ ، أَقْبَلُ شهادتك » فكيف نلجئه أن يقول : « كَذِبْتُ » وهي لفظةٌ تُوجِبُ الحُكْمَ بِرَدِّ شهادته فيما يُسْتَأْنَفُ ؟

فإن قلت : من أين لك أنه إذا قال : « كَذِبْتُ » تردّد شهادته فيما يُسْتَأْنَفُ ، وإن كان قذفه إنما كان على وجه الشَّهَادَةِ ، والذي قاله الرافعيّ ، ومن تبعه في العَدْلُ يُقْذَفُ على صورة الشَّهَادَةِ ، ثم يُتَوَبُّ : أنه لَا يَشْتَرِطُ الاستِبراهُ على المذهب ، وإن كان قَذْفُ سبٍّ أو إيْذَاءٍ

(١) في المطبوعة : « أخرج » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « لأن » والتصويب

من : ج ، ز . (٣) في ج : « وقاذفٌ نظر أو » وفي ز : « وقاذفٌ نظر إذا » والمثبت في المطبوعة .

(٤) ما بين المقوفتين ساقط من : ز ، وهو أيضاً ليس في : ج ما عدنا من قوله : « بل صريح كلام

المأوردي يدل على أنه لا يخالف فيه » فإنه موجود ومضروب عليه ، وفيها عبارة غير واضحة ، يمكن أن تقرأ : « سقط من هنا شيء » والمثبت من المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « بخلاف ما إذا قال » والمثبت من : ج ، ز .

اشترط على المذهب ، ولم يفصلوا في قذف الشهادة ، بين أن تكون التوبة منه بلفظ « كذبت » أو غيره ؟

قلت : هو مطلق يُقيد بما إذا لم يكن بلفظ « كذبت » إذ هو حين يقول : « كذبت » معترف بفسقه ، وإقامه على شهادة الزور ، في هذا الأمر الخطير ، إلا أن يعنى به « كذبت » أنى ملقّب من الشارع بقلب الكذب ، كما قدمناه ، فإن ^(١) هو عنى ذلك فلا كلام ، وإلا فقد اعترف بشهادة الزور ، فهذا هو الذى يظهر ، ثم هو المسطور ^(٢) ، بل لم يجعله الإمام محل خلاف ، إذ قال في « النهاية » :

والوجه عندنا أن يقول : « إذا صرح بكذب نفسه » فهذا يخرج عن التفاصيل ، وترديد الأفعال ، ويقطع فيه بالاستبراء .

وقال صاحب « البحر » في القاذف إذا كان عدلاً ، لكن لم يتم العدد : إن أصحابنا قالوا إن هذا إذا قال : « القذف باطل ، وأنا لا أعود » قيلت شهادته في الحال ، إلى أن قال : والذى قال لاستبراء حاله ، أراد إذا لم يطل الزمان ، أو أراد إن أكذب نفسه في القذف ، إلى أن قال : وإن لم يكذب نفسه ، وأظهر الندامة على قوله ، وكان عدلاً من قبل ، لا يحتاج إلى زمن الاستبراء . انتهى ملخصاً .

وإذا تأملت ما سطرته لك في هذه الجملة حصلت منه على فوائد :

إحداها : أن لفظ « كذبت » لا يشترط عند أبى سعيد إلا في قذف السب والإيذاء ، دون المخرج مخّرَج الشهادة ، على ما دل عليه كلام كثير من النقلة ، وكلام الماوردي كالصريح فيه ، فليُنظر « الحاوى » وليس في « الرافعي » شيء من ذلك ، بل قال بعد ما ذكر خلاف الإصطخري ، والجمهور : ولا فرق في ذلك بين القذف على سبب الإيذاء ، وبين القذف على ضرورة الشهادة ، إذا لم يتم عدد الشهود ، إن قلنا بوجوب الحد على من شهد ، فإن لا يوجب فلا حاجة ^(٣) بالشاهد إلى التوبة . انتهى .

(١) في ج ، ز : « فإنه » والمثبت في المطبوعة . (٢) في ج ، زيادة « الأثرى » وفي ز : « الأثر » . (٣) في المطبوعة : « فلا حاجة لنا » والمثبت من ج ، ز .

وهذا صريح فيما إذا لم يَتِمَّ العددُ ، بأنه على القول بوجوب الحدِّ يطرقه خلافُ أبي سعيد ، فيوجب عليه أن يقول : « كذبتُ » ، وهذا بعيد ، بل لا أشك في بطلانه ، فإن المصريح به عن أبي سعيد خلاف ذلك ، وقد قدّمنا كلام صاحب « البحر » ثم صرح بعد ذلك ، فقال فيما إذا نقص العددُ : إن ^(١) قلنا يُحدّون ، يُحكم بفسقهم وتجب التوبة ، فيقول : « قدني باطل » ، ولا يحتاج ^(٢) إلى الندم وترك العزم في المستقبل ؛ لأنها شهادة في حق الله ، ولا يعتبر أن يقول : « إني كاذب » ، ولا أن يقول : « ولا أعود إلى مثله » ، لأنه لو تم عدد الشهود لزمه أن يشهد . انتهى .

وهو صحيح لا شك فيه .

الثاني : أن لفظ « حرام » في قوله « قدني باطل » لم يقع إلا في عبارة الشيخ أبي حامد والفقهاء ومن تبعهما ، وما أظنها ^(٣) على سبيل التعمين ، فلا يفتقر ^(٤) إليها ^(٥) بل يكفي « قدني باطل » .
الثالثة : أن لفظ « إني نادم » وقع في كلام من رأيناه ، وما أراه على سبيل التعمين ، وإن كانت عبارة « المحرّر » « والمنهاج » تفرّ وتوهم أن ذلك يتمين .
والرابعة ، أن لفظ « ولا أعود » وقع مستطرّداً في كلام الرافعي بكاد يكون غير مقصود ، وهي مسألة ذات وجهين صرح بحكايتهما ^(٦) الماوردي في « الحاوي » والرواني في « البحر » .

١٦٦

الحسن بن أحمد بن محمد الطبري

أبو الحسين الجلابي (*)

قدم بغداد ، وكان يحضر مجلس الدار كني ، ثم درس في حياته ، وكانت له معرفة بالحديث .

(١) في المطبوعة : « وإن » وأثبتنا ما في : ج . ز . (٢) في المطبوعة : « ولا يحتاج » بالنون .
والسكمة في : ح . ز . غير إعجام . وأثبتنا ما في : د . (٣) في المطبوعة : « وما أظنها » وأثبتنا
من : ج . ز . (٤) في : د . « فلا يفتقر » وأثبتنا في باقي الأصول . (٥) في المطبوعة : « بهما »
وأثبتنا ما في سائر الأصول . (٦) في المطبوعة : « في حكايتهما » وأثبتنا ما في سائر الأصول .
(*) له ترجمة في طبقات الشيرازي ١٠٢ ، طبقات المبادئ ٨٤ .

حدث عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه ، وأبي الحسن بن أبي عمران الجرجاني .
قال ابن النجّار : وروى عنه عامر بن محمد البسطامي في «معجم شيوخه» في «الكنى»
ولم يسمه .

قال ابن النجّار : وقد رأيت له كتاباً سماه «المدخل في الجدال» ورأيت عليه خطه ، وقد
سمى نفسه الحسن بن أحمد بن محمد .

وذكره الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات» بكنيته ، ولم يزد على أن قال : «تفقه
في بلده ، وحضر مجلس الداركي» ، ثم درس في حياته ، ومات قبل الداركي بسبعة
عشر يوماً ، وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالحديث .

وكانت وفاة الداركي في الثالث عشر من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، فتكون
وفاة الجلّابي في سادس عشر^(١) رمضان .

وقال أبو عاصم : أبو الحسين بن أحمد الجلّابي ، كان فقيهاً جديلاً^(٢) ورعاً^(٣) .

﴿ ومن الرواية عنه ، ومن الفرائب عنه ﴾^(٤)

• حكى القاضي أبو الطيّب في «التعليقة» أن الشيخ أبا حامد كان يحكي أن الجلّابي
سئل عن البالغين من أهل الحرب إذا أسرمهم الإمام ، فقال : صاروا أرقاء بنفس الأسر
كالنساء والصبيان . قال : وهذا غلط .

قال القاضي أبو الطيّب : وأنا رأيت الجلّابي وكنت صبيّاً .

قال ابن الرقمة^(٥) : ولا شك أن هذا غلط إن لم يثبت للإمام تحيير فيهم ، نعم إن

(١) في الأصول : «سادس عشر» وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، وهو الصواب لأنه ذكر أن
الجلّابي مات قبل الداركي بسبعة عشر يوماً . وأن الداركي توفي في الثالث عشر من شوال .

(٢) في الأصول : «جديلاً» والثبت من الطبقات الوسطى ، وطبقات العبادي .

(٣) بعد هذا يأتي في ج ، ز ، مكانه في الطبقات الوسطى : «قلت : أثبتنا حديثه في الطبقات

الكبرى» . (٤) في المطبوعة : «ومن الرواية والفوائد عنه» . والثبت بين ج ، ز .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : زيادة : «في المذهب» .

قال بثبوت الخيار فيهم بعد ذلك بين^(١) البقاء على الرق والمن والفداء^(٢) والقتل، فلا يُمدّ فيه^(٣).

١٦٧

الحسن بن أحمد المعروف بالحدّاد

البصري القاضي أبو محمد(*)

وهو المذكور في «كتاب الأفضية» من «شرح الرافعي». قال فيه الشيخ أبو إسحاق: أحد فقهاء أصحابنا، لا أعلم على من درّس، ولا وقت وفاته.

قال: ورأيت له كتابا في «أدب القضاء» دلّ على فضل كبير^(٤). قلت: وقفت على الكتاب المذكور، وقد حدث فيه عن من لحق أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، وعن من لحق ابن سريج، ووقفت له أيضا على كتاب في «الشهادات» وفيها فوائد.

١٦٨

الحسن بن جبيب بن عبد الملك الدمشقي

الفقيه أبو علي الحصائري(**)

إمام مسجد باب الحايية بدمشق.

ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

(١) في الطبقات الوسطى «في». (٢) و الطبقات الوسطى: «أو القتل».

(٣) في ج، ز: «فلا يمد» بالياء التحتية. والمثبت في الطبوعة.

** له ترجمة في: طبقات الشيرازي ٩٩، طبقات ابن هداية الله ٤٠.

(٤) في طبقات الشيرازي: «كثير».

** له ترجمة في: شذرات الذهب ٢/ ٣٤٦، العبر ٢/ ٢٤٧، المفتب ٢٣٨، النجوم الزاهرة

٣ / ٣٠٠. وهو في الشذرات «الحصائري» بالخاء والضاد المعجمتين. وفي العبر «الحصائري» بالخاء

المهمل، والضاد المعجمة. وفي أصل النجوم «الحصيري» بالمعجمتين. ويوافق ما عندنا المشبه. ولم ترد

هذه النسب الأربع في السمعاني وابن الأثير.

وحدث بكتاب الإمام الشافعي^(١) عن أصحابه .
 سمع الربيع بن سليمان ، وبكار بن قتيبة القاضي ، والعباس بن الوليد البصري ،
 وصالح بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم ، وأبا أمية الطرسوسي ، وخلفاء .
 روى عنه عبد النعم بن غلبون ، وابن جنيح ، وابن القوي ، وأبو حفص ابن شاهين ،
 وتتمام الرازي ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وآخرون .
 قال عبد العزيز الكِنَافِي : هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي .
 مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

١٦٩

الحسن بن الحسين

الإمام الجليل القاضي أبو علي بن أبي هريرة^(*)
 أحد عظماء الأصحاب ورؤسائهم ، المشهور اسمه ، الطائر في الآفاق ذكره .
 قال فيه الخطيب وقد ذكره في « تاريخ بغداد » : الفقيه القاضي ، كان أحد شيوخ
 الشافعيين ، وله مسائل في الفروع محفوظة ، وأقواله فيها مسطورة .
 قلت : شرح « المختصر »^(٢) ووقفت على الشرح المذكور .
 وتفق علي ابن سريج ، وأبي إسحاق المروزي .
 قال أبو سعيد الكراييني الحافظ : سمعت أبا بكر محمد بن عبدالله بن أبي جعفر
 ناقله^(٣) إلى القاضي الخوارزمي يقول : تفتب أبو الحسن الأوزاعي عن القاضي أبي علي

(١) في الطبوعة : « وحدث بكتاب الأم للشافعي » . والنبت من سائر الأصول .

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٨ شذرات الذهب ٢ / ٣٧٠
 طبقات الشيرازي ٩٢ ، طبقات المبادئ ٧٧ ، طبقات ابن هداية الله ٢١ ، المعبر ٢ / ٢٦٧ ، مرآة الجنان
 ٢ / ٣٣٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٨٦ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٨ .

(٢) الذي في الطبقات الوسطى : « وقفت على قصة من شرحه المختصر ، بدمشق » .

(٣) هكذا في الطبوعة . وقد رسمت في : ج ، ز بشكل لا يقرأ . غير أن « نا » من « ناقله » رسمت
 في : ج على شكل اختصار حدثنا .

ابن أبي هريرة في بغداد أياما ثم حضره ، فقال : يا أبا الحسن ، أين كنت عنا ؟ فقال : كنت أيتها القاضي شبه العليل ، فقال له أبو علي : وهبك الله شبه العافية .
قال الرافعي : إن ابن أبي هريرة زعيم عظيم للفقهاء . وسندكر في أين قال هذا .
ومات في شهر رجب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .
﴿ ومن الغرائب والقوائد عنه ﴾

● قال فيمن طلق واحدة من نسائه لا بعينها ، أو بعينها ثم نسيها طلاقاً رَجِيئاً :
إن له وطء الجميع .

واختلف النقل عنه في أن الوطء تمين أو ليس بتمين ، فيخرج من كونه ليس تميئاً أنه يطأ كلاً منهما ، ولا يكون وطء واحدة مانماً من وطء الأخرى . ولا يمكنه أن يقول : الطلاق واقع من حين اللفظ ؛ لأن من أوقمه [من] ^(١) حين اللفظ جعل الوطء تميئاً ، كما أشار إليه الرافعي ، وحكي الخلاف في ذلك بين أبي إسحاق وابن أبي هريرة ، فكان هذا اللفظ عند ابن أبي هريرة لا يُبْأَثَرُ به ^(٢) المحل .

وهذا قد يتجه في الطلاق المبهم ، أما فيمن طلق معيئة ثم نسيها فلا اتَّجَاهَ له ، وهو آيلٌ إلى وطء المحرمة قطعاً .

● ومنزلة هذا المذهب في البعد منزلة مقابلة الذي حكاه الحنفطي فيمن علق الطلاق بالشهر ، وذلك أن الشاك في الباقي من الشهر لا يقع عليه الطلاق ؛ لأنه لا يقع إلا باليقين .

وحكي الحنفطي وجهين في تحل الوطء في حال الشك .
وجه التحريم أنه شاك في استحباتها فأشبهه ^(٣) ما إذا اشتبهت زوجة بأجنبية .

قال ابن الرُّفْعة : وهذا التعليل يقتضي تحريمها عليه على هذا الوجه ؛ فيها إذا شك هل طلق أو لا ^(٤) . ولم نر من قال به .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ؛ (٢) في ج وز : د ؛ « لا يباثر فيه » . وثبتت في المطبوعة .

(٣) في ج ، ز ، د : « فاجتبه » . والثبت في المطبوعة : « فاجتبه » .

(٤) في المطبوعة : « أم لا » . والثبت من سائر الأصول .

• إذا كان رأس الشاح أسفر استوعبناه وضممنا إليه أرض ما بق .
وقال ابن أبي هريرة تخربها فيها حكامه عنه الماوردي : بل انضم إليه أرض الموضحة
كلاما .

قال في « الحاوي » في النعي عن تلقى الركب ، وكذلك المدلس : قال الشافعي :
قد عصى الله تعالى ، والبيع لازم والتمن حلال . يريد أن التدليس حرام والتمن حلال .
وقد كان أبو علي بن أبي هريرة يقول : إن تمن التدليس حرام ، لا تمن المبيع ؛
ألا ترى أن المبيع إذا فلت رجع على البائع بأرض عيب التدليس ، فدل على أنه أخذ منه
بغير استحقاق ، انتهى .

وما حكاه عن ابن أبي هريرة غريب ، ومنه أن الزيادة بسبب التدليس محرمة^(١)
لا حجة التمن .

واعلم أن صاحب « البحر » لم ينقل فيه هذا مع كثرة استقصائه لكلام « الحاوي » .
• رأيت في « تباين » ابن أبي هريرة على « المختصر » في « الحدود » بعد ذكر « الشيخ
والشيخة إذا زنيا فارجموهما » ما نصه : ألا ترى أن ابن مسعود قد أنكر الموردين !
وإنما أنكر رسمهما ؛ لأنه محال أن يُظن بأن مسعود أن يُنكر أصلهما . انتهى .

قلت : وقد عقد القاضي أبو بكر في كتابه « الاتصاف للقرآن » وهو الكتاب العظيم
الذي لا ينبغي لعالم أن يخلو عن تحصيله ، بابا كبيرا يبين فيه خطأ الناقل لهذه المقالة عن
عبد الله بن مسعود ، وأن الدليل القاطع قائم على كذبه على عبد الله ، وبراءة عبد الله منها .
• قال ابن أبي هريرة : البحث مع الفاسق لا يجوز ، ووفق الماوردي ، فجوزه في
القول دون النقول .

قلت : وكلاهما مستدرك ، والصواب البحث معه ، وأما قبول نقته فأمر آخر .
• لابن أبي هريرة وجه أن يبيع عقار اليتيم للزينة لا يجوز ، وإنما يجوز للضرورة
قط . رأيت في « تليقه » وحكيته عنه في « التوشيح » بلفظه ، فليُنظر .

(١) في : ج. يز : د : « الحرم » ووضعت حدة على الراء في نسخة ج . وقد أثبتنا ما في المطبوعة .

● فصل ابن أبي هريرة في تقديم المساء وتخيرها فقال ، كما نقله صاحب « الحاوى » :
 إن عِلِمَ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ إِذَا أَخْرَجَهَا لَا يَغْلِبُهُ نَوْمٌ وَلَا كَسَلٌ فَلَا يُفَضَّلُ التَّأْخِيرُ ، وَإِلَّا فَالتَّحْدِيدُ .
 وقال الشافعى : هذا التفصيل متجه للمنفرد دون الجماعة ؛ لاختلاف أحوالهم .
 قال الوالد رحمه الله : وما ذكره ابن أبي هريرة في الحقيقة اختياراً للتأخير ؛ لأن مَنْ خَشِيَ أَنَّ النَّوْمَ يَغْلِبُهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ : التَّأْخِيرُ لَهُ أَفْضَلُ .
 ● قال ابن أبي هريرة : إِذَا أُكِرَ المَصَلَّى عَلَى الْحَدَثِ بَانَ عَصْرُ بَطْنُهُ حَتَّى خَرَجَ بِغَيْرِ
 اخْتِيَارِهِ لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ .

كذا نقله عنه الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » وهو غريب .
 قال الوالد : كَأَنَّهُ تَفْرِيعٌ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ سَبْقَ الْحَدَثِ لَا يُبْطِلُ الصَّلَاةَ .
 ● قلت : أَوْ أَنَّهُ عَلَى الْجَدِيدِ ، وَهُوَ وَجْهٌ ضَعِيفٌ ، شَبَهَ (١) الْوَجْهَ الذَّاهِبَ إِلَى أَنَّ مَنْ
 مَسَّ ذَكَرَهُ نَاسِيًا لَا يَنْتَقِضُ وَضُوؤُهُ ، وَقَدْ حَكَاهُ الرَّافِعِيُّ عَنْ حِكَايَةِ الْحَفَاطِيِّ .
 ● نقل الماوردى في « الحاوى » أَنَّ ابْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّهُ يُبَاحُ وَلَا يُكْرَهُ عَقْدُ
 الْيَمِينِ عَلَى مَبَاحٍ ، اعْتِبَارًا بِالْخُلُوفِ عَلَيْهِ .
 وهذا مخالف لنص الشافعى حيث قال : « وَأُكِرَ الْإِيمَانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِلَّا فِيمَا
 كَانَ طَاعَةً » .

ووجه ابن أبي هريرة غريب ، لم يحكه الرافعى ، إنما حكى الرافعى الأوجه في الخلاف
 على مباح : هل يُسْتَحَبُّ لَهُ الْحَنْثُ أَوْ عَدَمُهُ ، أَوْ يَتَخَيَّرُ ؟ أَمَّا نَفْسُ عَقْدِ الْيَمِينِ فَظَاهِرٌ
 كَلَامُهُ الْجَزْمُ بِأَنَّهُ مُكْرَهُ ، كَمَا هُوَ ظَاهِرُ النَّصِّ .

● حكى الدَّبَّابِيُّ فِي كِتَابِ « أَدَبِ الْقَضَاءِ » أَنَّ ابْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ فِيمَا إِذَا أَسْلَمَ
 فِي دِرَاهِمٍ أَوْ دَنَائِيرٍ وَلَمْ يَصْنَعْهَا : إِنَّهُ يَجُوزُ ، وَيَحْمَلُ عَلَى تَقْدِيرِ الْجِدِّ ، وَأَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ :
 لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّ السَّلَامَ يُحْتَاطُ فِيهِ ، وَأَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ قَالَ : إِنْ كَانَ حَالًا جَازٍ ، وَإِلَّا فَلَا ، لِأَنَّهُ
 قَدْ بَغِيَ النَّفْسَ .

(١) في المطبوعة : « وهو وجه ضعیف يشبه الوجه » ، وأنبتنا ما في سائر الأصول .

قلت : أما ما حكاه عن ابن سريج فغريب حسن ، وأما الوجهان الأولان فقد أشار إليهما الإمام في « النهاية » في أوائل باب « كتاب القاضى إلى القاضى » .

﴿ مسألة إيقاع القرعة على العبد المبهمة حتى يمتنع ﴾

• أنكر على الشيخ ابن أبي هريرة قوله فيما إذا قال الزوج : إن كان الطائر غرابا فمبدي حر ، وإلا فزوجتى طالق . ومات قبل البيان ، وقتلنا لا يمين الواث بل قرع ، فإن خرجت على المرأة لم تطلق . والأصح لا يرق العبد . وعلى هذا ففي وجه أن القرعة تُعاد إلى أن تخرج عليه .

قال الرافعي : قال الإمام : وعندى يجب أن يخرج القائل به عن أحزاب الفقهاء ، ومن قال به فليقطع بمتق العبد ، وليترك^(١) تنصيص الزمان في إخراج القرعة . وهذا قوى قويم ، لكن الخطأ حتى الوجه عن ابن أبي هريرة ، وهو زعيم عظيم للفقهاء لا يفتأ إخراجهم من أحزابهم . انتهى .

قلت : أما كونه زعيما عظيما فلا شك فيه ، ولعل من أجل ذلك لم ينجح الإمام باسمه ، بل ذكر الوجه^(٢) مجردا^(٣) غير معزوف إلى قائل ، وكأنه جعل الآفة فيه النقطة عن أبي علي . وعبارة الإمام في « النهاية » : وفي بعض التصانيف أن القرعة تُعاد مرة أخرى ، عن بعض أصحابنا ، وعندى أن صاحب هذه المقالة يجب أن يخرج من أحزاب الفقهاء ؛ فإن القرعة إذا كانت تُعاد ثانية فقد تُعاد ثالثة ، ثم لا يزال الأمر كذلك حتى تقع على الأمة ، فإن القرعة ستخرج^(٤) عليها . وحق صاحب هذا المذهب أن يقطع بمتق الأمة . وهذا لا سبيل إليه . انتهى .

ولاشك أن الإمام لا يطلق هذه^(٥) العبارة في حق ابن أبي هريرة ، بل إما ألا يكون

(١) في ج : « وليترك » بالنون . وما أثبتنا من : ز ، د ، والطبوعة .

(٢) في ج ، ز ، د : « بل ذكر الاسم » والمثبت في الطبوعة . (٣) في : ز ، د : « ومحررا »

والمثبت في : ج ، والطبوعة . (٤) في الطبوعة : « ستخرج » والمثبت من سائر الأصول .

(٥) في : ج ، د : « على هذه » والمثبت في الطبوعة .

بأنه أن هذا القول قوله ، أو لا يكون صدق النقلة عنه . ويؤيد هذا أنى رأيت أخى الشيخ
أبا حامد [أحمد] ^(١) أطال الله بقاءه ذكر في تسكلمة « شرح المنهاج » لفظ ابن أبى هريرة
في المسألة من « تعليقته » التى علقها عنه الطبري ، وليس فيه أنه قال : إن القرعة تُعاد ،
بل عبارته في القرعة « وإن خرجت على امرأته لم تُطَلَّق ، ولم يَمُتِّق العبد ، والورع
ألا يأخذ وارثه ، ويجوز له أن يتصرف في العبد » انتهى .

وفي قوله « ويجوز له أن يتصرف في العبد » ما يؤذن ^(٢) بخلاف ما نقله الحنَّاطي .
ثم أقول : بتقدير ثبوت منقول الحنَّاطي ليست هذه المقالة بالغة في النكارة إلى هذا
الحد ، ولا يلزمه أن يمين العبد للمعتق ابتداءً من غير قرعة ؛ لأنه قد يكون من مذهبه
أن القرعة تُحدث [أن] ^(٣) المعتق في الحال ، ولا يكون [منكبة] ^(٤) عنه ، فقد وجدته
حكى في « تعليقته » في باب « القرعة » أو آخر « كتاب المعتق » هذا المذهب عن مالك
رحمه الله ، لسكنه رد على مالك في ذلك .

وبتقدير ألا يكون مذهبه ، فلا يلزمه ذلك أيضاً ؛ لأن له أن يقول : لو اعتقته
بلا قرعة لأعتقته بلا سبب ، بخلاف ما إذا اعتقته بقرعة وإن كنت متسبباً في خروجها ^(٥)
عليه ، فإننا عهدنا القرعة منصوبة سبباً في مثل ذلك ، ولأجله ^(٦) قلنا بالقرعة هنا ؛ لأنها
لو قرعت المرأة لم تُطَلَّق ، فما جُمِلت إلا رجاء الوقوع على العبد فيمُتِّق .

فدل أن المقصود بها عاولة المعتق ، وهو شيء يتشوف الشارع إليه ، فلا يُمَدِّعُ إعادتها
حتى تخرج عليه ويمُتِّق ، ويكون عتقه مُسْتَعْدداً ^(٧) إلى القرعة على الجملة ، وإن كان المقصود بها
التحييل عليه .

(١) زيادة في ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ما يوزن » والتصحيح من : ج ، ز .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) مكان هذه الكلمة بيان في المطبوعة . وهذا
هو رسمها في : ج ، ز . غير أنها رسمت بدون ققط في كلتا النسختين . (٥) في المطبوعة : « إخراجها »
والثبوت من : ج ، ز . (٦) في ج ، ز : « ولا حيلة » والثبوت في المطبوعة . (٧) في المطبوعة :
« مستعدداً » والثبوت من : ج ، ز .

وقد يُستأنس بهذا على الجملة بما اتفق في أمر عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد خرج القُدْح عليه فزادوا الإبل عَشْرًا عَشْرًا ، كُلَّمَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ زَادُوا وَعَادُوا الْقُرْعَةَ ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْمِائَةِ وَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى الْإِبِلِ ، فَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا تَوَصُّلاً إِلَى نَجَاةِ عَبْدِ اللَّهِ .

وكذلك ما رواه المفسرون في قصة يونس عليه الصلاة والسلام عن ابن مسعود أنه قال : لما تَوَعَّدَهُ قَوْمُهُ الْمَذَابَ انْطَلَقَ مُغَاضِبًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ فِي سَفِينَةٍ فَمَرَفُوهُ فَحَمَلُوهُ ، فَلَمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ وَقَفَتْ . فَقَالَ : مَا لِسَفِينَتِكُمْ ؟ فَقَالُوا : لَا نَدْرِي ! فَقَالَ : لَكُنِّي أَدْرِي (١) ، فِيهَا عَبْدٌ آتَى مِنْ رَبِّهِ ، وَإِنِّهَا وَاللَّهِ لَا تَسِيرُ حَتَّى تُلْقُوهُ . قَالُوا : أَمَا أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَوَاللَّهِ لَا نُلْقِيكَ ! قَالَ : فَاقْتَرِعُوا فَمَنْ قُرِعَ . فَاقْتَرَعُوا فَقُرِعَ يُونُسُ ، فَأَبَوْا أَنْ يُمْكِّنُوهُ مِنَ الْوُقُوعِ ، فَزَادُوا إِلَى الْقُرْعَةِ ، حَتَّى قُرِعَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

فهذا وما قبله وإن كنا قبل شرعنا إلا أنه مما يُستأنس به على الجملة لمحاولة مَنْ تَقَرَّعَهُ الْقُرْعَةُ .

﴿ قول علي لعمر رضي الله عنهما في قصة المغيرة في أبي بكره :

أراك إن جلدته رَجَمْتَ صاحبك ﴾

• رَوَى أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي قِصَّةِ الْمَغِيرَةِ لِأَبِي بَكْرَةَ : تَبَّ أَقْبَلَ شَهَادَتِكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَتُوبُ ، وَاللَّهِ زَنَا (٢) ، فَهَمَّ عُمَرُ بِجُلْدِهِ ثَانِيًا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَرَأَيْكَ إِنْ جُلِدْتَهُ رَجَمْتَ صَاحِبَهُ . وَلَمْ يَخَالَفْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ .

وقد اختلف أصحابنا في معنى هذا الكلام بعد الاعتراف بإشكاله على وجهين ، رأيتهما في «تعليق» ابن أبي هريزة احتملين .

. وهذا كلامه في «التعليق» : وكان معنى قوله إن جلدته فارجم صاحبك . أي أنك

(١) في الطبوعة : « أرى » والتصحيح من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « لقد زنا » والثبت من سائر الأصول .

[إن] ^(١) استحلّت جلده من غير استعفافه إياه فارجمُ صاحبك ، كما يقال : من باع الحر فليستقص الخنازير ^(٢) .

ويَحْتَمِلُ أن يكون معناه : إن كنت أقت هذا شاهداً آخر فارجمُ صاحبك ؛ لتتام الشهادة ، فإذا ^(٣) كنت لا تجعله شاهداً رابعا حتى ترجمَ به صاحبك فلا تجعله فاذقاً رابعا ، حتى تَحْدَهُ ؛ لأنه قد حددتموه . انتهى .

ومرح ابن الرِّفْعة في « المَطْلَب » بنقلهما خلافاً بين الأصحاب ، وذكر أن الأول قول الشيخ أبي حامد ، وأن الثاني أصح .

قال ابن الرِّفْعة : وقد قيل إن المغيرة كان تزوج بثلث المرأة في السرّ ، وكان عمر لا يُبيح نكاح السرّ ، ويوجب الحدّ على فاعله ، وكان يقول للمغيرة : هذه امرأتك؟ فيُنكر ، فظنه من شهد عليه زانيا ؛ لأنهم يعرفون منه أنه يُنكرها . قال : وهذا طريق يُحسِّن الظن بالصحابة . قال : وحينئذ لا يكون الشهود كذّابوا ، ولا المغيرة زنا . والحمد لله .

١٧٠

الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان الشَّيبَانِي الحافظ

أبو العباس القسري ^(*)

معنّف « السند » .

نقّه على أبي ثور ، وحرّملة .

• وهو القائل : سمعت حرّملة يقول : سمعت الشافعي يقول في رجل في فم امرأته

(١) تسكّلة من : ج ، ز . (٢) في ج : « فليستقص الخنازير » وفي ز : « الحارّة » .

وفي د : « فليستقص الجارية » والثبت في المصنوعة . (٣) في المطبوعة « فإن » والثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/ ١٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٤٥ ، ذخرات الذهب ٢/ ٢٤١ .

نبقات أميادي ٥٧ ، المعبر ٢/ ١٢٤ ، مرآة الجنان ٢/ ٣٤١ ، معجم البلدان ٢/ ٤٨ ، المتنظم ٦/ ١٤٢ .

ترجمة وافية ، النجوم الزاهرة ٣ / ١٨٩ .

تمرّة ، فقال لها : إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها فأنت طالق ، فأكلت نصفها وطرحت نصفها^(١) : لم تطلق^(٢) .

سمع الحسن بن سفيان من أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وقتيبة ، وعبد الرحمن بن سلام الجمحي ، وشيبان بن فروخ ، وأبي بكر^(٣) [بن أبي شيبه]^(٤) وأبي ثور^(٥) ، وسهل بن عثمان العسكري ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي ، وسعد بن يزيد الفراء ، ويزيد بن صالح ، وغيرهم .

روى عنه ابن خزيمة ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وابن حبان ، وأبو علي الحافظ ، ويحيى ابن منصور القاضي ، وأبو عمرو بن حمدان ، وحفيده إسحاق بن سعيد [النسوي]^(٥) وخلق سواهم .

قال الحاكم : كان محدث خراسان في عصره ، مقدما في الثبوت والكثرة والفهم والفقہ والأدب .

وقال ابن حبان : كان ممن رحل وصنف وحدث ، على تيقظ ، مع صحة الديانة ، والصلابة في السنة .

وقال أبو الوليد النيسابوري الفقيه : كان الحسن أدبيا فقيها ، أخذ الأدب عن أصحاب المنذر بن شميل ، والفقہ عن أبي ثور .

وقال الحاكم : سمعت محمد بن داود بن سليمان يقول : كنا عند الحسن بن سفيان فدخل ابن خزيمة ، وأبو عمرو الحبري ، وأبو بكر بن علي الرازي ، في جماعة وهم متوجهون

(١) في الطبقات الوسطى وطبقات العبادي ٥٨ : « إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها فأنت طالق . فأكل نصفها وطرحت نصفها » . وانظر حواشي صفحة ٢٢٧ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « قال أبو عاصم : رواه عنه الفقهاء أبو عمرو محمد بن أحمد ابن حمدان ، وأبو القاسم منصور بن العباس البوشنجي » . (٣) في الأصول : « وأبا بكر ، وأبا ثور » . (٤) تكملة من ج . وفي ز ، د : « بن شيبه » . (٥) زيادة من ج ، ز : على ما في المطبوعة . وهو فيهما : « النسوي » وفي المعبر ٢ / ٣٦٧ : « إسحاق بن سعد النسوي » .

إلى فَرَاوَةَ^(١) ، فقال أبو بكر بن علي : قد كتبت هذا الطَّبَق من حديثك ، قال : هاتِ ، فأخذ يقرأ ، فلما قرأ أحاديثه أدخل إسنادا في إسناد ، فردّه الحسن ، ثم بعد ساعة فعل ذلك ، فردّه الحسن ، فلما كان في الثالثة قال له الحسن : ما هذا ؟ قد احتملتك مرتين وهذه الثالثة ، وأنا ابن تسمين سنة ، فائق الله في الشايخ ، فربما اتَّفَقَ فيك دعوة ! فقال له ابن خُزَيْمَةَ : مَهْ ، لا تُؤْذِر^(٢) الشيخ ! قال : إنما أردتُ أن أعلم أن أبا العباس يعرف حديثه .
توفي الحسن بن سفيان بقرية بالوز^(٣) ، وكان مقبلا بها ، وهي على ثلاثة فراسخ من أنسا ، في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثمائة .

الحسن بن محمد بن العباس

أبو علي الزُّجَاجِي^(*)

الإمام الكبير ، أحد الأئمة ، تلميذ ابن القاصِّ والراوى عنه نحو حديث أبي عمر ، وشيخ القاضي أبي الطَّيِّب .
أراه من أهل هذه الطبقة ، وسأذكره في الرابعة .

١٧١

الحسن بن محمد

أبو علي الطَّبَّيْسِي^(**)

قال فيه الحاكم : الفقيه الأديب الزاهد ، من أجل مشايخنا وفقهائنا بخراسان .
قال : وكان خليفة أبي علي بن أبي هريرة في حياته وبعد وفاته .

(١) فَرَاوَةَ ، بالنفتح وبعد الألف واومفتوحة : بلدة من أعمال نسا بينها وبين دهمستان وخوارزم .
المراسد ١٠٢٣ . (٢) في الأصول : « لا تؤذى » . (٣) في الطبوعة : « بالرز » وهو خطأ صوابه من : ج ، والمراسد ١٥٧ .
* وعد الصنف بأنه سيذكره في الطبقة الرابعة ، وقد ذكره هناك . فلم تعطه رقاء وأرجأنا ذكره .
صادر ترجمته إلى هناك . وقد ذكر ابن هداية الله في طبقاته ٣٦ أنه الزُّجَاجِي ، بضم الزاي وتخفيف الجيم .
(**) له ترجمة في طبقات العبادي ٨٣ .

كتب بخراسان واليراقين ، وسمع سنن أبي داود من ابن داسة .

قال الحاكم : وسميته يقول : لما مات ابن أبي هريرة وسئلت أن أخلفه بعد وفاته رأيت ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يقول : يا أبا علي ، بلغني أنك خلفت أبا علي ابن أبي هريرة فأحسن خلفه ، فجزاك الله عني خيرا .

• وذكره العبادي في «الطبقات» وحكى عن الأستاذ أبي طاهر أنه قال : اجتمع ^(٢) رأي ورأي أبي علي [علي] ^(٣) أن كل كلام لا يوجد نظمه في غير ^(٤) كتاب الله فإن الجنب لا يقرأه ، ^(٥) وإن وجد في غير كتاب الله ^(٦) ، فإن قصد ^(٧) كتاب الله لم يجوز ، وإن قصد غيره جاز .

قلت : والمتأخرون من الأصحاب لم يذكروا هذا التفصيل بل أطلقوا أنه إذا قرأ شيئا لا على قصد القرآن أنه يجوز ، ولا بأس بهذا التفصيل ، فإن ما لا يوجد نظمه إلا في كتاب الله يعمد أن يقصد به قارئه غير كتاب الله .

قال العبادي نقلا عن أبي علي : والجنب لا يقول ^(٨) : بسم الله الرحمن الرحيم ، بل يقول : بسم الله العظيم [وبحمده] ^(٩) الحمد ^(١٠) لله على الإسلام ونعمته . قال : كذا روى في الخبر .

قلت : وهذا من آثار ذلك التفصيل ، كأنه يقول : بسم الله الرحمن الرحيم لا يوجد نظمها إلا في كتاب الله ، وهذا بعيد ، أعني تحريم قول بسم الله الرحمن الرحيم على الجنب إذا لم يقصد بها القرآن ، فإنها قد اشتهر ^(١١) كونها تذكر ولا يقصد بها القرآن ، غير أنها ^(١٢) مما لا يوجد نظمها إلا في كتاب الله .

(١) في الطبقات الوسطى : « أريت » بضم الهزة . (٢) في طبقات العبادي : « أجمع » .
(٣) زيادة من العبادي . (٤) في العبادي : « إلا في كتاب الله » .
(٥) في العبادي : « وإذا وجد نظمه في القرآن وفي غيره » . (٦) في العبادي : « فإن قصد ما في كتاب الله » . (٧) في العبادي : « لا يقرأ » . (٨) سقط من العبادي .
(٩) في الطبوعة : « والحمد » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والعبادي .
(١٠) في الطبوعة : « اشتهرت » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
(١١) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « بخلاف غيرها مما لا يوجد ... » .

قال الخليل : توفي الفقيه الأوحدي في عصره أبو علي بطبستين ، وحضرت مزاراه .
وتوفي في شعبان سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

١٧٢

أبو الحسن المحاملي الكبير (*)

من أقران أبي سعيد الإسطخري ، وأبي علي بن أبي هريرة .

قال العبادي : ليس هو جد المحاملي الأخير بل غيره ^(١) .

● قال : وهو القائل بأن من وجد الزاد والراحلة بخراسان يوم عرفة ومات يقضى عنه الحج ^(٢) .

قلت : وهذا غريب ، وقد أهل النزالي ذكر إمكان السير في شرائط وجوب الحج ، فاعترضه الرافعي ، ونصره ابن الصلاح بأن إمكان السير ليس ركنا لوجوب الحج ، بل لاستقراره في الذمة ، وصوب النووي قول الرافعي ، مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ ^(٣) والحق معه ، والكل متفقون على عدم ثبوته في الذمة إذا لم يتمكن من السير ، فقالة المحاملي غريبة .

ووقفت في بعض التصانيف القديمة لبعض من لم أتحقق اسمه ^(٤) على ما نصه : سمعت ابن أبي هريرة يقول : حضرت مجلس المحاملي ، وقد حضره ^(٥) شيخ من أهل أصبهان نبيل الهيئة ، قدم الموسم حاجاً ^(٦) ، فأقبلت عليه وسألته عن مسألة في ^(٧) الطهارة ، فضجّر

(*) له ترجمة في : مناقب العبادي ٧٢

(١) عبارة العبادي : « وليس يجد أبي الحسن المحاملي الأخير ، فإن جده كان القاضي أبا عبد الله الحسين ابن إسماعيل ... فأما المحاملي الكبير فهو القائل بأن من وجد ... » .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « قلت : لم أقف له على ترجمة » . (٣) سورة آل عمران : ٩٧

(٤) جاء بهامش النسخة ج : « هذا في معالم السن للخطابي » وقد رجعنا إلى معالم السن ،

ووجدنا القصة كاملة ١ / ٢٣ . (٥) في المعالم : « حضر » . (٦) في المعالم . « قدم أيام الموسم

حاجاً » . (٧) في المعالم : « من » .

وقال : مِثْلِي يُسْأَلُ مِنْ مَسَائِلِ الطَّهَارَةِ ؟ فقلت : لا والله ، إن سألتك إلا عن الاستنجاء
نفسه ؛ فألقيت ^(١) عليه هذه المسألة فبقي متحيراً ^(٢) .

قلت : وأشار إلى كيفية الاستنجاء إذا أمسك ذكره يساره .

● وذكر الأصحاب هذا الحاملي أيضاً في مسألة موت الأخير على الحج بعد الأخذ
في السير وقبل الإحرام ، فإن المذهب المنصوص أنه لا يستحق شيئاً ، والمنقول في الرافعي
عن الصيرفي والإصطخري أنه يستحق شيئاً من الأجرة ؛ لأنهما أفتيا سنة خَصُرَ القَرَامِطَةُ
الحجيج بالكوفة بأن الأجراء يستحقون بقدر ما عملوا .

ورأيت في « البحر » للرويان ما نصه : حكى الماسرجسي عن ابن أبي هريرة
أنه قال : لما وقع من القرامطة ما وقع اجتمعت أنا والحاملي والإصطخري ، واتفقنا على
أن نفق بأن كل من كان حاجاً عن الغير لا يستحق الأجرة إلا أنه يرضخ ^(٣) له بشيء .
هكذا حكاه القاضي الطبري ، وذكر الشيخ أبو حاتم أنهم أفتوا بأن لهم الأجرة بقدر
ما قطع من المسافة .

هذا كلام « البحر » .

● وذكره أيضاً فيما إذا اختلف القابض والدافع في الألف المدفوعة ، هل كانت
قرضاً ^(٤) أو إضاعاً ^(٥) ، وأن الحاملي الكبير ذهب إلى أنهما يتحالفان .
نقله أبو سعيد الهروي في « الإشراف » وغيره .

(١) في المعالم : « وألقيت » . (٢) بعد هذا في المعالم : « لا يحسن الخروج منها إلى أن فيهته » .

(٣) رضخت له رضخاً ، من باب نفع ، ورضيخاً : أعطيته شيئاً ليس بالكثير . (المصباح المنير) .

(٤) في المطبوعة : « قراضاً » . والمثبت من : ج ، ز . (٥) قال صاحب المصباح المنير :

أبضعت الشيء غبري ، بالألف : جعلته له إضاعة .

١٧٣

الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه

أبو عبد الله الهمداني (*)

إمام في اللغة والعربية وغيرها من العلوم الأدبية .

قدم بغداد فأخذ عن أبي بكر بن الأنباري ، وأبي بكر بن مجاهد ، وقرأ عليه ، وأبي عمر ، غلام ثعلب ، ونفطويه ، وأبي سعيد السيرافي . وقيل : إنه أدرك ابن دُرَيْد وأخذ عنه .

ثم قدم الشام وصحب سيف الدولة بن حمدان ، وأدب بمض أولاده ونفق سوقه بحلب ، واشتهر ذكره ، وقصده الطلاب .

أخذ عنه عبد النعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرها (١) .

(*) له ترجمة في : إنباء الرواة ١/ ٣٢٤ ، وهو فيه « الحسين بن محمد » ، البداية والنهاية ١١/ ٢٩٧ ، بقية الوعاة ١/ ٥٢٩ ، وهو فيه « الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان » ، شذرات الذهب ٣/ ٧١ ، طبقات القراء ١/ ٢٣٧ ، العرب ٢/ ٣٥٦ ، وكنيته فيه « أبو عبيد الله » ، لسان الميزان ٢/ ٢٦٧ ، الزهر ٢/ ٤٢١ ، ٤٦٦ ، معجم الأدباء ٩/ ٢٠٠ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١٣٩ ، نزهة الألبا ٣٨٣ وفيات الأعيان ١/ ٤٣٣ ، بقية الدهر ١/ ١٢٣ .

(١) بمدهذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال في كتابه « إعراب ثلاثين سورة » : سمعت ابن مجاهد يقول في قوله تعالى : ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ [سورة الكهف : ٤٩] قال : الصغيرة : الضحك .

قال : وحدثني أبو عمر ، يعني الزاهد ، قال : كان من سبب تعلّمي النحو أني كنت في مجلس إبراهيم الحربي ، فقلت : قد قرئت الكتاب . فعابني من حضر ، وضحكوا ، فأنتفت من ذلك ، وجئت ثعلباً ، فقلت : أعزك الله ، كيف تقول : قرئت الكتاب ، أو قرأت ؟ فقال : حدثنا سلمة عن الفراء ، عن الكسائي ، قال : تقول العرب : قرأت الكتاب ، إذا حققوا ، وقرأت الكتاب ، إذا لئِنُوا ، وقرئت الكتاب ، إذا حوَّلُوا .

قال : ثم لزمته إلى أن مات ، فصار أبو عمر إمام اللغة في عصره .

قرأت الأولى بالهمزة ، والثانية بإسكان الألف .

وصنف في اللغة كتاب « ليس » وكتاب « شرح المدود والمقصود » وكتاب « أسماء الأسد » بلغ فيه إلى خمسمائة اسم وكتاب « البديع في القرآن »^(١) وكتاب « الجمل » في النحو وكتاب « الاشتقاق » وغير ذلك وكتاب « غريب القرآن » .
وله مع أبي الطيب المتفني مناظرات عديدة .
وقد روى « مختصر المزي » عن أبي بكر النيسابوري .
توفي سنة سبعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال ابن الصلاح : حكى في كتابه « إعراب ثلاثين سورة »^(٢) [مذهب الشافعي في البسملة وكونها آية من أول كل سورة . قال : والذي صح عندي وإليه أذهب مذهب الشافعي .
قال : وأتى بلطيفة غريبة فقال : حدثني أبو سعيد الحافظ ولعله ابن ربيع النسوي أحمد ابن محمد قال : حدثنا أبو بكر النيسابوري قال : سمعت الربيع قال : سمعت الشافعي يقول :
أول الحمد ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وأول البقرة ﴿ أَلَمْ ﴾ .
وهذا الوجه حسن وهو أن البسملة لما ثبتت أولا في سورة الفاتحة فهي من السور إعادة لها وتكرير ، فلا تكون من تلك السور ضرورة ، فلا يقال هي آية من أول كل سورة ، بل هي آية في أول كل سورة]^(٣) .

١٧٤

الحسين بن أحمد بن الحسن بن موسى القاضي

أبو علي البیهقي

أورده شيخنا الذهبي [كأنه]^(١) تبعا للحاكم فيمن اسمه الحسن .
كان فقيها أديبا قاضيا بفسا .
سمع من ابن خزيمة وابن ساعد وطبقتيهما .

(١) في المطبوعة : « القراءات » والمثبت من : ج ، ز وطبقات القراء . وفيها بعد ذلك : « وحواشي البديع في القراءات » . (٢) نسخة من الطبقات الوسطى . (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

روى عن الحاكم وغيره .

مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

١٧٥

الحسين بن الحسن بن أيوب

أبو عبد الله الطوسي الأديب (*)

كان من كبار المحدثين ورجالهم .

رحل إلى أبي حاتم فأقام عنده مدة ^(١) ، وجاور ^(٢) بمكة فسمع « مستد أبي يحيى بن

أبي مسرة » ^(٣) [منه] ^(٤) وكتب أبي عبيد من علي بن عبد العزيز .

روى عنه أبو علي الحافظ النيسابوري ، وأبو إسحاق الزكي ، وأبو الحسين الحنجري ،

وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو علي الروذباري ، وآخرون .

مات بنوفان يوم الأضحى سنة أربعين وثلاثمائة .

١٧٦

الحسين بن صالح بن خيران

الشيخ أبو علي (**)

أحد أركان المذهب ، كان إماماً زاهدا ورعا ، تقياً [نقياً] ^(٥) ، متقشفاً ، من كبار الأئمة

ببغداد .

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٢ / ٣٥٦ ، العبر ٢ / ٢٥٣ .

(١) بعد هذا الطبقات الوسطى : « وأكثر عنه » . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « مرة » وفي ز : « مسرة » . وكلاماً خطأ . والتصويب من : ج والعبد .

٢ / ٢٥٣ ، ٢٩٨ . (٤) تسكلة من ج ، ز ، والطبقات الوسطى . وفيها بعد ذلك زيادة : « والفوائد » .

(**) له ترجمة في النهاية والنهاية ١١ / ١٧١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٥٣ ، تهذيب الأسماء والمقاتل

٢ / ٢٦١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٧ ، طبقات العبادي ٦٧ ، طبقات ابن هداية الله ١٥ ، لمبر

٢ / ١٨٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٠ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٣٥ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٠٠ .

(٥) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

قال الشيخ أبو إسحاق : عرض عليه القضاء فلم يثقل ، وكان بعض وزراء المقتدر وكل بداره ، وخُوطب الوزير في ذلك فقال : إنما قصدنا إيقال : في زماننا من وُكِّل بداره ليثقل القضاء فلم يفعل .

وقال الحسين ^(١) بن محمد بن عبيد العسكري : شهدت الموكِّلين ببابه وختم الباب بضمة عشرَ يوما ، فقال لي أبي : يا بُنَيَّ انظر حتى تحدث إن عشتَ أن إنسانا فعلَ به هذا لِيَلِيَ فامتنع .

وقال الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الكشغري ^(٢) : أمر علي بن عيسى وزير المقتدر بالله صاحب البلد أن يطلب الشيخ أبا علي بن خيران حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستتر ، فوَكَّل بباب داره رجاله بضمة عشرَ يوما ، حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا من عند الجيران ، فبلغ الوزير ذلك ، فأمر بإزالة التوكيل عنه ، وقال في مجلسه والناس حضور : ما أردنا بالشيخ أبي علي إلا خيرا ، أردنا أن نُعلم أن في مملكتنا رجلا يُعرض عليه قضاء القضاة شرقا وغربا وهو لا يقبل .

قال القاضي أبو الطيب : ابن خيران كان ^(٣) يعيب على ابن سريج في ولايته القضاء ويقول : هذا الأمر لم يكن في أصحابنا ! إنما كان في أصحاب أبي حنيفة .

قلت : يعني بالعراق ، وإلا فلم يكن القضاء بمصر والشام في أصحاب أبي حنيفة قط إلا أيام بكار في مصر ، وإنما كان في مصر المالكية ^(٤) وفي الشام الأوزاعية ^(٥) إلى أن ظهر مذهب الشافعي في الإقليمين ، فصار فيه ، وصاحب البلد المعين ^(٦) به صاحب الشرطة وهو الذي يسمَّى اليوم في بلادنا بالوالي ، وكان الوالي في الزمان الماضي اسمًا لأمير المدينة ، وكان الأمير

(١) في الأصول : « الحسن » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والعبر ٢ / ٣٦٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٤٨ نقلًا عن الذهبي . (٢) هكذا ضبطه المصنف ، بضم الفاء حين ترجمه في الطبقة الرابعة ، وضبطه ابن الأثير بفتح الفاء . انظر الباب ٣ / ٤٢ . (٣) في المطبوعة : « وكان ابن خيران يعيب » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « للمالكية » والثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « للأوزاعية » والثبت من : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « للمنى » والثبت من : ج ، ز .

يَسْمَى الْوَالِي تَارَةً وَالْعَامِلَ أُخْرَى ، وَأَمَّا الْمَسْمَى الْيَوْمَ بِالْوَالِي فَسَكَانٌ بِسَمَى سَابِحِ الشَّرْطَةِ ،
أَوْ سَابِحِ الْبَلَدِ ، أَوْ سَابِحِ الْخَبَرِ ، يَعْنِي أَنَّهُ يَطَالَعُ الْأَمِيرَ بِأَخْبَارِ الْمَدِينَةِ .

قَالَ الرَّافِعِيُّ فِي بَابِ « الْأَطْعِمَةُ » عَنْ ابْنِ خَيْرَانَ أَنَّهُ قَالَ : أَصَابَ أَكْثَرُ^(١) لَنَا كَلْبَ
الْمَاءِ فِي ضِيْمَةٍ لَنَا فَأَكَلْنَاهُ ، فَإِذَا طَعِمَهُ طَعِمَ السَّمَكُ .

قَالَ شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ : لَمْ يَلْفُظْنَا عَلَى مَنْ اشْتَغَلَ ابْنُ خَيْرَانَ ، وَلَا عَنْ مَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ .
قَالَ : وَأُظْهِرَ مَا تَكَلَّمَا .

قَالَ : وَلَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا نِيًّا أَعْلَمَ .

قُلْتُ : لَعَلَّهُ جَالَسَ فِي الْعِلْمِ ابْنَ سُرَيْجٍ وَأَدْرَكَ مُشَابِهُهُ .

قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ ، تَقَالَى عَنْ الْحُسَيْنِ^(٢) ابْنِ الْمُسْكِرِيِّ : تَوَفَّى ابْنُ

خَيْرَانَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةٌ عَشْرِينَ وَثَلَاثُمِائَةً .

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : تَوَفَّى فِي حُدُودِ الْعَشْرِ وَالثَّلَاثُمِائَةِ .

قَالَ الْخَطِيبُ : وَأُظْهِرَ أَبُو الْعَلَاءِ وَهُوَ عَلَى ابْنِ الْمُسْكِرِيِّ وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ سَنَةٌ عَشْرَ ، فَقَالَ

سَنَةٌ عَشْرِينَ .

وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : مَا ذُكِرَ^(٣) مِنْ وَفَاتِهِ أَقْرَبَ ، وَإِيَّاهُ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ .

قُلْتُ : وَأُظْهِرَ الْعَشْرِينَ فِي كِتَابِ الدَّارَقُطْنِيِّ إِلَّا أَنَّ النَّاسِخَ أَسْقَطَ الْيَاءَ وَالنُّونَ

غَلَطَا ، وَلَا مَنَافَاةَ حِينَئِذٍ بَيْنَ التَّارِيخَيْنِ .

قَالَ شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ : وَبَدَلَ عَلَى مَا نَقَلَهُ أَبُو الْعَلَاءِ أَنَّ أَبَا بَكْرَ بْنَ الْحَدَّادِ سَافَرَ مِنْ مِصْرَ

إِلَى بَغْدَادٍ يُسَمَّى لِأَبِي عُبَيْدِ بْنِ حَرْبٍ بُوَيْهِ الْقَاضِي أَنْ يَمُنَّ مِنْ قِضَاءِ مِصْرَ ، فَقَالَ ابْنُ زُؤَلَاقَ : إِنَّهُ

دَخَلَهَا سَنَةَ عَشْرَ فِي شَوَّالٍ ، وَشَهِدَ بَابَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ خَيْرَانَ مَسْمُورًا لَا مَقْتَنَاعَهُ مِنَ الْقِضَاءِ وَقَدْ

اشْتَهَرَ^(٤) ، قَالَ : فَسَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ بِأَوْلَادِهِمُ الصِّغَارَ فَيَقُولُونَ لَهُمْ : انْظُرُوا حَتَّى تَحْدِثُوا بِهِذَا .

(١) الْأَكْثَرُ : الَّذِي يَحْرُثُ الْأَرْضَ . وَالتَّشْدِيدُ لِلْمُبَالَغَةِ . كَذَا قَالَ صَاحِبُ الْمَصْبَاحِ (أَكْثَرُ) .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « الْحُسَيْنُ » وَانْظُرْ حَوَاشِيَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ . (٣) هَكَذَا فِي الطَّبَوَعَةِ ، وَفِي ج .

« أَذْكَرَ مِنْ وَفَاتِهِ » وَالْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي ز . (٤) فِي الطَّبَوَعَةِ : « اسْتَمَرَّ » وَالتَّوْبَتُ مِنْ : ج ، ز .

قلت : وليس في الحكاية صراحة في تأخر وفاته عن سنة عشر ، فقله مات بعد التسمير على يابه بقليل ، ولكن الأثبت ^(١) كما ذكرناه أن وفاته سنة عشرين .

(ومن الغرائب عن أبي علي بن خيران)

• نقل الداريمى في باب «صف الصلاة» من «الاستدكار» أن ابن خيران قال في عمارة ليس لهم إلا توب واحد ، وإن صلوا فيه واحد بعد واحد خرج الوقت : إنهم يتركونه جميعاً ، ويصلون عمارة .

• قال أبو عاصم المبادى : حكى السريجي ^(٢) أن ابن خيران جاوز للسيد أن يشهد لمكاتبه ويدفع إليه زكاته ^(٣) .
قلت : ^(٤) .

١٧٧

الحسين بن علي بن محمد بن يحيى

أبو أحمد التميمي النيسابوري ، يقال له : حُسَيْنُكَ (*)

وهو حسين ، مفتوح النون بعدها كاف ساكنة ، ويعرف أيضا بابن مُنَيِّنَة ، بضم الميم بعدها نون ثم آخر الحروف ثم نون ثانية .

من بيت حشمة ورياسة ، تربى في حجر الإمام أبي بكر ابن خزيمة ، وكان ابن خزيمة في آخر عمره إذا تخلف عن مجلس السلطان بث أبى أحمد نائباً عنه ، وكان يقدمه على أولاده .

(١) في : ج ، ز «لا يثبت» والثبت في المطبوعة .

(٢) هكذا في المطبوعة . وفي ج : «البرجي» بدون قطع تحت الياء . وفي ز : «البرجي» وفي

طبقات المبادى : «الزنجي» بضم التاء والراء وسكون النون .

(٣) في طبقات المبادى : «زكاة ماله» . (٤) يابن في الأصول .

(*) له ترجمة في البدايه والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ٨ / ٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٦٧

شذرات الذهب ٣ / ٨٤ ، المعبر ٢ / ٣٦٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤٧ .

سمع أبو أحمد من ابن خزيمة ، وأبي العباس السراج بنيسابور ، ورحل فسمع أيضا
عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ، وعبد الله بن محمد البغوي ، وأبا عوانة الإسفراييني ،
وغيرهم .

روى عنه أبو بكر البرقاني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعمر بن أحمد بن مسرور ،
وأبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجري^(١) وجماعة .

قال الخطيب : كان ثقة حجة .

وقال الحاكم : سمعته سقياً وحضراً نحواً من ثلاثين سنة فأرايته يترك قيام الليل ،
يقراً في كل ركعة سُبْحاً ، وكانت صدقاته^(٢) دارة ، سقياً وعلانية ، أخرج مرة عشرة
أنفس من الغزاة بآلهم بدلاً عن نفسه ، ورابط غير مرة .
توفي في ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن هبة الله ، بقراءتي ، أخبرنا أبو روح
إجازة ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ؛ أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علي ،
أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا هُدْبَةُ ، حدثنا حماد ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن
أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَتْ شَجَرَةٌ تَقْرُءُ بِالطَّرِيقِ فَقَطَعَهَا
رَجُلٌ فَتَحَّاهَا عَنِ الطَّرِيقِ فَعَفِرَ لَهُ » .

رواه مسلم^(٣) ، عن محمد بن حاتم ، عن بهز بن أسد ، عن حماد ، به .

(١) انظر الباب ٣/٣ وفيه « أبو سعيد » .

(٢) في المطبوعة : « صدقات » والتصويب من سائر النسخ .

(٣) صحيحه (باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ، من كتاب البر والصلة والآداب) ٢٠٢١/٤ .

ولفظه : « إِنَّ شَجَرَةً كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَعَهَا ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ » .

١٧٨

الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد

الحافظ الكبير أبو علي النيسابوري (*)

شيخ الحاكم .

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ، وأول سماعه سنة أربع وتسعين .

فسمع من إبراهيم بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين ، وعبد الله بن شيرويه ، وجعفر

ابن أحمد الحافظ .

وهؤلاء^(١) : الحسين بن إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن ، وأقرانهما .

قال الحاكم : وهؤلاء أول رحلته .

وبنينا : الحسن^(٢) بن سفيان .

وبجرحان : عمران بن موسى^(٣) .

وبينداد : عبد الله بن ناجية ، والقاسم المطرّز .

وبالكوفة : محمد بن جعفر القتّات .

وبالبصرة : أبا خليفة ، وزكريا الساجي .

وبواسط : جعفر بن أحمد بن سينان .

وبالأنهواز : عبدان .

وبأصبهان : محمد بن نصير .

وبالموصل^(٤) : أبا يعلى .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١/ ٢٣٦ ؛ تاريخ بغداد ٨/ ٧١ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠ ، شذرات

الذهب ٢/ ٣٨٠ ، العبر ٢/ ٢٨١ ، مرآة الجنان ٢/ ٣٤٣ ، المنتظم ٦/ ٣٩٦ ، النجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٤ .

(١) في الطبقات الوسطى قبل هذا زيادة : «أبا جعفر السامي» . (٢) في الأصول : « الحسين »

والتعديب من الطبقات الوسطى ، والعبر ٢/ ١٢٤ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وعمرو

عبد الله بن محمود ، وأقرانه . وبالري : إبراهيم بن يوسف الهسجاني » . (٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « وبالجزيرة : أبا يعلى الموصل ؛ سمع منه مستندة وكتبه بخطه » .

وبمصر : أبا عبد الرحمن النَّسَائِي^(١) .
 وبغزة : الحسن بن الفرج^(٢) ، راوى «الموطأ» .
 وبمكة : الفضل^(٣) الجندى^(٤) .
 وبالشام : أصحاب إبراهيم بن الفلاء^(٥) ، والماقي بن سليمان .
 روى عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق الصَّيْفِيّ ، وأبو الوليد الفقيه ، وهما أكبر منه ،
 وابن مندة ، والحاكم ، وأبو طاهر بن مخمس^(٦) ، وأبو عبد الرحمن السَّكْنِيّ ، وغيرهم .
 قال الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ، ذكره بالشرق
 كذكره في الغرب^(٧) ، مقدّم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف . انتهى .
 وكذلك قال الخطيب ، قال : وذكره الدارقطني فقال : إمام مهذب .
 قال الحاكم : وعُقد^(٨) له مجلس الإملاء سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وهو ابن ستين
 سنة ، ثم لم يزل يحدث بالمصنّفات والشيوخ بقيّة عمره .
 وأطال الحاكم ترجمة شيخه هذا وأطنب ، على عادة إذا ترجم كبيراً استوفى وحشد
 الفوائد والغرائب .
 قال : كان أبو علي يشتغل بالصناعة ، فنصحه بعض العلماء وأشار عليه بالعلم .
 قال : وكنت أرى أبا علي معجباً بأنّي يُنلّي الموصلي وإتقانه .
 قال : كان لا يخفى عليه من حديثه إلا اليسير .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « والعباس بن محمد » . (٢) في الطبقات الوسطى :
 « الفرج » بالخاء البهية . ويوافق أصولنا العبر ٢ / ٣٢٨ ، ٣٦٢ ، وعبارة الطبقات الوسطى :
 « وسمع بغزة الموطأ من الحسن بن الفرج ، عن يحيى بن أبي كثير » . (٣) في المطبوعة : « الفضل »
 والنصوب من سائر الأصول ، ومن ترجمته في العبر ٢ / ١٣٧ وطبقات فقهاء التين ٦٩ .
 (٤) ضبط في الطبقات الوسطى بضم الجيم ، ضبط فلم . وهو بفتح الجيم والنون ، نسبة إلى مدينة
 الجند في اليمن . طبقات فقهاء التين ٦٩ . (٥) في الطبقات الوسطى زيادة : « وسليمان بن عبد الرحمن
 ابن بنت شرحبيل » . (٦) محش ، كجلس (تاج العروس) (ح م ش) ٤ / ٣٠٩ . (٧) في المطبوعة : « بالغرب »
 وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « وقد » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

قال الحاكم : كان أبو علي باقمة^(١) في الحفظ ، لا تُطابق مذاكرته ، ولا يقي بمذاكرته أحد من حفاظنا .

خرج إلى بغداد سنة عشر ثائبا ، وقد صنف وجمع ، فأقام ببغداد وما بها أحد يحفظ منه ، إلا أن يكون أبو بكر الجعفي ، فإني سمعت أبا علي يقول : ما رأيت ببغداد أحفظ منه . قال : وسمعت أبا علي يقول : اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد السَّال ، وإبراهيم بن حمزة ، وأبي طالب بن نصر ، وأبي بكر الجعفي ، فقالوا : أمل علينا من حديث نيسابور مجلسا . فامتنت ، فما زالوا بي حتى أملت عليهم ثلاثين حديثا ، ما أجاب واحد منهم في حديث منها ، إلا ابن حمزة في حديث واحد .

قال الحاكم : كان أبو علي يقول : ما رأيت في أصحابنا مثل الجعفي حَبْرَني حفظه ! فحكيت ذلك لأبي بكر الجعفي ، فقال : يقول أبو علي هذا ، وهو استاذي على الحقيقة ؟ وقال عبد الرحمن بن مندة : سمعت أبي أبا عبد الله يقول : ما رأيت في اختلاف الحديث^(٢) والإتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري . توفي أبو علي عَشِيَّةَ الخميس^(٣) الخامس عشر من جمادى الأولى ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

كان أبو علي يرى أن « كتاب مسلم » أصح من « كتاب البخاري » . قال ابن مندة : سمعت أبا علي النيسابوري ، وما رأيت أحفظ منه ، يقول : ما تحت أديم السماء أصح من « كتاب مسلم »^(٤) .

(١) قال صاحب أساس البلاغة (بقع) : « وهو باقمة من البواقع : للكيس الداهي من الرجال ، شبه بالطائر الذي يرد البقع ، وهي المستنقعات دون المزارع ، خوف القمام » . (٢) في المطبوعة : « الأحاديث » وأثبتنا ما في ج ، ز . (٣) الذي في الطبقات الوسطى : « وتوفي عشيَّة الأرباء » . ودفن عشيَّة الخميس . (٤) جاء بهامش ج : « كلام أبي علي ليس صريحا في أنه يرى أث صحيح مسلم أصح من صحيح البخاري ، بل هو محتمل لذلك ، ومحتمل لأن يكونا سواء . ويعد الاحتمال الثاني قوله : « ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم » فإني بأقل التفضيل ، ولم يستثن صحيح البخاري فدل على أنه يرى ذلك » .

قلت : قد شذَّ أبو علي بهذه المقالة ، وإن وافقه عليها بعض النازية . وما بمد كتاب الله أصح من « صحيح البخاري » .

• قال أبو علي النيسابوري : خرجت إلى امرأة سنة خمس وتسعين ، وحضرت أبا خليفة وهو يهدد وكيلاه ، يقول : تمود يا لكع ؟ فقال : لا أصلحك الله ، فقال : بل أنت لا أصلحك الله ، قم عني .

قلت : من فصاحة العرب أن يأتوا بالواو هنا ، فكان الأدب أن يقول : لا وأصلحك الله ؛ لثلاثي توهم انصباب النقي على « أصلحك الله » ، فيكون قد دعا عليه بعدم الصلاح ، فإذا أتى بالواو سلم من ذلك .

• قال القاضي أبو بكر الأبهري : سمعت أبا بكر بن داود يقول لأبي علي النيسابوري : إبراهيم ، عن إبراهيم ، عن إبراهيم ، من هم ؟ فقال : إبراهيم بن طهمان ، عن إبراهيم بن عامر البجلي ، عن إبراهيم [النخعي] ^(١) فقال : أحسنت يا أبا علي . قلت : ولهم : خلف عن خلف ستة :

• فيما أخبرنا به أبو العباس بن المظفر الحافظ ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، عن أبي رَوْح عبد الميزان بن محمد الهروي ، قال : أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن أحمد التميمي البروزي ، أخبرنا أبو نصر الحسين بن علي بن محمد الحفصوي ^(٢) ، بمرو ، أخبرنا الحاكم أبو أحمد [محمد] ^(٣) ابن الحسن البخاري ، حدثني أبو أحمد خلف بن أحمد بن محمد بن خلف ، أمير سجستان ،

(١) تكملة لازمة ، وقد ترك مكانها يابضا في الطبوعة . والكلام متصل في : ج ، ز . ولعل ما اجتهدنا فيه صواب . فقد جاء في تهذيب الكمال للحافظ النزي ، في ترجمة إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي أنه يروي عن إبراهيم بن يزيد النخعي . وذكر في ترجمة إبراهيم بن يزيد النخعي قال : روى عنه إبراهيم ابن مهاجر البجلي . تهذيب الكمال . ورقة ٣٣ ، ٣٤ . ولعل هذا أيضا يصحح لنا اسم أبي إبراهيم فقد يكون « عامر » محرفا عن « مهاجر » . (٢) بفتح الحاء وسكون القاء وضم الصاد المهملة بعدها الواو الواو وفي آخرها الياء آخر الحروف . هذه النسبة إلى حفصويه : وهم اسم أولاد بعض أجداد المنسيب إليه . الباب ١ / ٣٠٧ . (٣) زيادة في الطبوعة على ما في : ج ، ز .

حدثنا خلف بن إسماعيل الخيام ، حدثنا خلف بن سليمان السعفي ، حدثنا خلف بن محمد كُرْدُوس^(١) الواسطي ، حدثنا خلف بن موسى بن خلف ، عن أبيه ، عن جده ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمَرْقًا لَيْسَ لَهَا مَعَارِيقُ مِنْ فَوْقِهَا وَلَا عِمَادٌ مِنْ تَحْتِهَا » قيل : يا رسول الله ، وكيف يدخلها أهلها ؟ قال : « يَدْخُلُونَهَا أَشْبَاهَ الطَّيْرِ » قيل : يا رسول الله ، لِمَنْ هِيَ ؟ قال : « لِأَهْلِ الْأَسْقَامِ وَالْأَوْجَاعِ وَالْبُلْوَى » .

١٧٩

الحسين بن القاسم

الإمام الجليل أبو علي الطبري^(*)

صاحب « الإفضاح » .

له الوجوه المشهورة في المذهب ، وصنف في أصول الفقه و [في]^(٢) الجدول ، وصنف « المحرر » وهو أول كتاب صنف في اختلاف المهرّد .

تفقه على أبي علي بن أبي هريرة ، وسكن بغداد ، وتوفي بها سنة خمسين وثلاثمائة .

• إذا أذن المُرْتَمِعُ للرهن في البيع أو العتق ثم رجع^(٣) قبل أن يبيع أو يعتق ، ولم يعلم الرهن بالرجوع فباع أو أعتق ، ففي صحته وجهان ، مخرجان من تصرف الوكيل قبل العلم بعزله .

(١) بضم الكاف وسكون الراء وodal ، ضنونة . تحفة ذوي الأرب ٩٨ . وانظر القاموس (كردس) .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ٢٣٨/١١ ، تاريخ بغداد ٨٧/٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦١/٢ .

شذرات الذهب ٣ / ٣ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٨٤ ، طبقات ابن هداية الله ٢٢ .
العيبر ٢ / ٢٨٦ ، مرآة الجنات ٢ / ٣٤٥ ، المنتظم ٧ / ٥ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٢٨ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٨ .
وللترجم في كل هذه المصادر ، ما عدا البداية ، وتاريخ بغداد ، والمنتظم : « أحسن » قال ابن خلكان : « ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن ، كما هو هاهنا . ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عده في جملة من اسمه الحسين » .

(٢) زيادة من سائر الأصول على ما في الطبوعة . (٣) هكذا في الطبوعة . وفي : ز ، د .

« رجع » وفي ج : « ورجع » . ولكن الواو كثبت منسوبة كأنها وضعا قاري النسخة .

كذا حكاه الجاهير ، منهم الرافعي والتوفي .
وفصل في « الإفصاح » فقال : « إن رجع الأذن قبل وقوع البيع ، فإن كان يمكن الوقوف في مثله على رجوعه ، فعلى وجهين ، وإن كان لا يمكن في مثله ، فعلى قول واحد ؛ أن ييمه صحيح ، ولا معنى لرجوعه ؛ قياساً على ما قال الشافعي في الولي إذا دفع من وجب له ^(١) حق القصاص إلى سياف فرجع في الإذن قبل القتل .
قال الروياني : وهذا التفصيل لم يقله غيره .

١٨٠

الحسين بن محمد بن أبي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي (*)

قاضي الديار المصرية والشامية ، وسليل قاضيها ، وهو الذي كان ابن الحداد ينوب عنه ، وكان الحسين شاباً ، وقد ولّاه الخليفة ، فولّى محمد بن طنج الإخشيد ابن الحداد خلفته ، فكان ابن الحداد هو الذي يحكم ، والاسم لابن أبي زرعة ، ثم ورد العهد بعد ستة أشهر من خلافة ابن الحداد ^(٢) لابن أبي زرعة بالقضاء من ابن أبي الشوارب قاضي بغداد ، فركب ابن أبي زرعة بالسواد إلى الجامع ، وقرئ عهده على المنبر ، وله يومئذ أربعون سنة . وكان عارفاً بالأحكام ، منفذاً ، ثم أضيف إليه قضاء دمشق ، ورخص ، والرملة ، وغير ذلك ، وكان حاجبه بسيف ومنطقة .

ولم يزل ابن الحداد يخلفه إلى آخر أيامه ، وكان ابن أبي زرعة يتأدب معه ، ثم لما عزل ابن أبي الشوارب من قضاء بغداد ، ووّلّى أبو نصر يوسف بن عمر القاضي بمش العمد إلى ابن أبي زرعة باستمراره .

(١) كذا بالطبعة : وفي ج ، ز : « فله » .

* له ترجمة في : رفع الإصر ١/ ٢١٤ ، وفيه أنه مات سنة ٣٢٢ ، وله ٤٨ سنة . والقضاء لكندى ١٥٧٤ ، قضاء دمشق ٢٧ .

(٢) بعد هذا في ج ، ز زيادة : « فله » على ما في المطبعة .

١٨١

حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَطَّابٍ

الإمام أبو سليمان الخطَّابِيُّ البُسْتِيُّ (*)

ويقال : إنه من سُلالة زيد بن الخطَّاب بن نُفَيْلِ المدَوِيِّ ، ولم يثبت ذلك .

كان إماماً في الفقه والحديث واللغة .

أخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي ، وأبي علي بن أبي هريرة .

وسمع الحديث من أبي سعيد بن الأعرابي ، بحكة ، وأبي بكر بن داسة ، بالبصرة ، وإسماعيل الصفَّار ، ببغداد ، وأبي العباس الأصم ، ببغداد ، وطبقهم .

روى عنه الشيخ أبو حامد الإسفراييني ، وأبو عبد الله الحاكم الحافظ ، وأبو نصر

محمد بن أحمد بن سليمان البلخي الغزنوي ، وأبو مسعود الحسين بن محمد الكراييسي ،

وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاني^(١) البسطامي ، وأبو ذرَّ عبد بن أحمد الهروي ،

وأبو غنيم الهروي صاحب « التريبين » ، وعبد الغافر بن محمد الفارمي ، وغيرهم .

وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب « اليتيمة » وسماه : أحمد ، وهو غلط ،

والصواب : حَمْدُ .

(*) له ترجمة في : إنباه الرواة ١/ ١٢٥ ، الأنساب ٨٠ ب ، ٢٠٧ ، البداية والنهاية ١١/ ٢٣٦

٢٣٧ ، ٣٢٤ ، بقية الوعاة ١/ ٥٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٠٩ ، خزنة الأدب ١/ ٢٨٢ ، شذرات

الذهب ٣/ ١٢٧ ، طبقات العبادي ٩٤ ، العبر ٣/ ٣٩ ، فهرسة مارواه عن شيوخه لابن خير

٢٠١ ، مرآة الجنان ٢/ ٤٣٥ ، معجم الأدباء ١٠/ ٢٦٨ ، المنتظم ٦/ ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١٩٩

وفيات الأعيان ١/ ٤٥٣ ، يتيمة الدهر ٤/ ٣٣٤ . وقد ورد اسم المترجم في بعض هذه المصادر

« أحمد » قال السيوطي في البقية : « قال اللقي : ذكر الجم الفقير أن اسمه : حمد ، ففتح الحاء ، وهو

الصواب . وقيل اسمه : أحمد . وقال السمعاني : سئل عن اسمه فقال : هو حمد ، ولكن الناس كتبوه :

أحمد ، فتركهم عليه . وجاء بهامش أصل الشنرات : « أفاد التبولي في شرح الجامع الصغير أنه

يسكون الميم » .

(١) ففتح الراء وسكون اللزاي وفتح الجيم ، وفي آخرها الحاء . هذه النسبة إلى رزجاه وهي قرية

من قرى بستان . الباب ١/ ٤٦٥ .

وذكره الإمام أبو الظفر بن السَّمْعَانِي في كتاب « القواطع » في أصول الفقه ، عند الكلام على المِلَّة والسبب والشرط ، وقال : قد كان من العلم بمكان عظيم ، وهو إمام من أئمة السنة ، صالح للاقتداء به ، والإصدار عنه . انتهى .
ومن تصانيفه « معالم السنن » وهو شرح سنن أبي داود ، وله « غريب الحديث » ، و « شرح الأسماء الحسنی » و « كتاب المُرُزَّة » و « كتاب الفُنيَّة عن الكلام وأهله » وغير ذلك .
توفي بيَّست في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد والفرائد والأشعار عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصًا ، أخبرنا أبو الحسين اليُونِنِي ، وشهدة العامرية ، أخبرنا جعفر الهمداني^(١) .
ح : وكتب إلى أحمد بن أبي طالب [عن جعفر]^(٢) وغيره ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن أبي طاهر السلفي ، قال جعفر : سماعا ، قال : سمعت أبا المحاسن الرُّوبَانِي بالرَّيِّ يقول : سمعت أبا نصر البَلْخِي بِفَرْزَةِ يقول : سمعت أبا سليمان الخطَّابِي ، يقول : سمعت أبا سعيد^(٣) ابن الأعرابي ، ونحن نسمع عليه هذا الكتاب ، يعني كتاب « السنن » لأبي داود ، وأشار إلى النسخة التي بين يديه ، يقول : لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا الصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هذا الكتاب لم يحتج معها إلى شيء من العلم بِلِقَّة^(٤) .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن الظُّفَر بِقِرَاءَتِي عليه ، أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الأُبَهرِي ، إجازة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي ، سماعا ، أخبرنا

(١) انظر المشقه ٦٥٤ . (٢) تسكلة من : ج ، ز . (٣) في ج : « أخبرنا أبو سعيد »
وق ز ، د : « ابن سعيد بن الأعرابي » بدون نقط . والثبت في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « البينة »
والثبت من : ج ، ز . قال في القاموس (ببتت) : « ولا أقله البينة وبينة ، لكن أمر لارجمة فيه » .

القاسم بن الحافظ ابن عساكر ، حدثنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري^(١) إجازة ،
وحدثنا عنه أبي سماعا .

ح : قال ابن الظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري ، إجازة ، أخبرنا إبراهيم بن
بركات الخشوعي ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، إجازة ، أخبرنا
عبد الجبار الخواري ، أنشدنا الشيخ الإمام أبو سعيد القشيري ، أخبرنا الشيخ
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرماني ، أنشدنا أبو الحسن بن أبي عمر ، أنشدني
أبو سليمان الخطابي نفسه :

أَرْضَ النَّاسِ جَمِيعًا مِثْلَ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ
إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا كُلُّهُمْ أَيْتَانُ جَنْسِكَ
[غَيْرُ عَدَلٍ أَنْ تَوَخَّى وَخَشَةَ النَّاسِ بِأَنْفِكَ]^(٢)
فَلَهُمْ نَفْسٌ كَنَفْسِكَ وَلَهُمْ حِسٌّ كَحِسِّكَ

وبه إلى أبي الحسن بن أبي عمر ، وهو التوفائي ، قال : سمعت أبا سليمان الخطابي ،
يقول : الغنى ما أغناك لا ما عَنَّاكَ .

قال : وسمعت يقول : عِشْ وَحَدِّكَ حَتَّى تَزُورَ لَحْدَكَ . احْفَظْ أَسْرَارَكَ وَشُدَّ عَلَيْكَ
أَزْرَارَكَ^(٣) .

ومن شعر الخطابي غير ما تقدم^(٤) .
وما غُرِبَ الْإِنْسَانُ فِي شُقَّةِ النَّوَى وَلَكِنَّا وَاللَّهِ فِي عَدَمِ الشَّكْلِ^(٥)
وإني غريبٌ بينَ بُسْتٍ وَأَهْلِيهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا أَسْرَتِي وَبِهَا أَهْلِي

(١) بضم الحاء وفتح الواو وبعد الألف راه . هذه النسبة إلى خواري ، وإلى الجدة . اللبابة
١ / ٣٩١ . والثنية ٢٥٧ . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى . (٣) في الطبوعة والطبقات
الوسطى : « أزاراك » والثبت من : ج ، ز . (٤) البيتان في البيعة ٤ / ٣٣٥ ، ومعجم الأدباء ١٠ / ٢٧٠ .
وفي معظم ما ذكرنا من مصادر ترجمته . (٥) في البيعة :

* وما غُمَّ الْإِنْسَانُ فِي شُقَّةِ النَّوَى *

وفي معجم الأدباء :

وما غُمَّ الْإِنْسَانُ مِنْ شُقَّةِ النَّوَى وَلَكِنَّا وَاللَّهِ مِنْ عَدَمِ الشَّكْلِ

ومنه ^(١) :

فَسَامِحٌ وَلَا تَسْتَوِفِ حَقَّكَ كُلَّهُ وَأَبْنِ فَلَمْ يَسْتَوِفِ قَطُّ كَرِيمٌ ^(٢)
وَلَا تَقْلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ كِلَا طَرَفَيْ قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ ^(٣)

• ذكر الخطأين في « معالم السنن » الحديث الذي رواه أبو داود ، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم ، واقتصر فيه على قوله « القانع : السائل والمستطيع ، وأهل القنوع : السُّؤَال ، ويقال في القانع إنه النقطع إلى القوم يخدِّمهم ويكون في حوائجهم ، وذلك مثل الأجير والوكيل ، ونحوه .
ومعنى ردَّ هذه الشهادة التهمة في جرِّ النفع إلى نفسه ؛ لأن القانع لأهل البيت ينفع بما يصير إليهم من نفع . إلى أن ^(٤) قال : « ومن ردَّ شهادة القانع لأهل البيت بسبب جرِّ المنفعة فقياس قوله أن تردَّ شهادة الزوج لزوجته ؛ لأن ما بينهما من التهمة في جرِّ النفع أكثر ، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة » . انتهى .

وقد تبعه جماعة من الأصحاب منهم القاضي الحسين ، فقال في « تعليقته » ما نصه :
فرع : شهادة القانع لأهل البيت لا تُقبل . وهو الذي انقطع في مكاسبه والتجأ إلى أهل بيت يؤاكلهم ، ويرى عن قوتهم ، فلا ^(٥) تُقبل شهادته لهم ؛ لما فيه ولما هو عليه من سقوط الروعة .

قال القاضي رحمه الله : ولو كانت الزوجة بهذه الصفة أقول : لا تُقبل شهادتها . انتهى .
وصاحب « البحر » الروياني أتبع الخطأين في كلامه هذا .
والحديث ذكره من أصحابنا زكريا الساجي والمأوردي ولم يُشبعوا عليه كلاماً .

(١) البيهقي ٣٣٦/٤ . ومعجم الأدباء ٢٧١/١٠ (٢) في البيهقي :

تَسَامِحٌ وَلَا تَسْتَوِفِ حَقَّكَ كُلَّهُ وَأَبْنِ فَلَمْ يَسْتَقْصِ قَطُّ كَرِيمٌ

وفي معجم الأدباء ، ووفيات الأعيان « فلم يستقص » أيضاً .

(٣) في أصولنا : « سليم » وهو خطأ عروبة من البيهقي ، ومعجم الأدباء ، والخزانة ، وسائر من

ذكر شعر الخطأين . (٤) كذا في المطبوعة . وفي زج ، ز ؛ « إلى من » .

(٥) في : ج ، ز ؛ « ولا » . والمنتهى في المطبوعة .

والرؤيائي اقتصر فيه على كلام الخطابي ، وقال في « شهادة أحد الزوجين للآخر » :
الصحيح عندي أنها لا تقبل ، ففيها تهمة قوية ، خاصة في زماننا . قال : وقال أبو سليمان
الخطابي : إنه القياس على القانع الذي ورد به النص .

قلت : ومسألة القانع مع ورود حديث فيها لم أجد من أشبعها قولاً ، وقليل من خصها
بالذكر ، ولم أرها في شيء من كتب الرافعي والنووي وابن الرقعة ، بل لا أحفظها
مقصودة بالذكر في غير « تعليقة » القاضي ، ومن بعده ممن سذكروا .

والذي أقوله فيها : إن الحديث إن صح وكان معناه ما ذكر ، فلا مدفع له ، وواجب
الرجوع إليه ، غير أنه لا يكاد يثبت ، ولفظه مضطرب ، ومعناه مختلف فيه .

أما توقفنا في ثبوته ، فمن قبل ^(١) أنه من حديث محمد بن راشد ، وفيه كلام ، عن
سليمان بن موسى الدمشقي ، وفيه أيضاً كلام ، قال البخاري : عنده منكرك ، عن عمرو بن
شعيب ، عن أبيه ، عن جده .

وأما اضطراب لفظه ، فلنظ أحمد ^(٢) : « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة
ولا ذى غمير ^(٣) على أخيه » ، ولا شهادة القانع لأهل البيت ، والقانع الذي ينفق عليه أهل
البيت .

(١) في المطبوعة : « قبل » والثبت من : ج ، ز .

(٢) أخرجه الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . مسنده (١٨١/٢)
بلفظ : « ... أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة . ورد
شهادة القانع ، الخادم والتابع لأهل البيت ، وأجازها لنيرم » .

وفي صفحة ٢٠٤ بلفظ : « ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجوز شهادة
خائن ولا خائنة ، ولا ذى غمير على أخيه ، ولا تجوز شهادة القانع لأهل البيت . وتجوز
شهادته لنيرم . والقانع : الذي ينفق عليه أهل البيت » .

وفي صفحة ٢٢٥ بلفظ : « ... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردَّ شهادة الخائن
والخائنة ، وذى الغمير على أخيه . وردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها على نيرم » .

(٣) في الأصول : « غمير » في هذا الموضع ، وما يليه من مواضع .

ولفظ^(١) أبي داود : « [رد] ^(٢) شهادة الخائن والخائنة ، وذى الغمْرِ على أخيه ، وردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجزها لغيرهم » .
وفى لفظ آخر^(٣) عنده ، لم يذكر القانع بالكليّة .
ورواه الدارقطني من حديث عائشة ، ولفظه : ولا القانع من أهل البيت لهم .
رواه من حديث يزيد بن أبي زياد ، وقال : يزيد بن أبي زياد هذا لا يحتجّ به .
قلت : وذكر ابن أبي حاتم في المِلال أن أبا زُرعة الرازي قال : إنه حديث منكر .
وأما الاختلاف في معناه فما^(٤) ذكره الخطّابي اعتمد فيه على قول أبي عُبيد : القانع : السائل والمستطعم . وقال أيضا : قد يقال إنه المنقطع إلى النجوم يخدمهم ، ويكون في حوائجهم .

قلت : ولعل هذا أشبه بمعنى الحديث ، وقد تقدم في بعض ألفاظه ما يؤيده ، ومع هذا الاضطراب يقف الاحتجاج به .
● وأما شهادة أحد الزوجين للآخر وقياس أبي سليمان لها على القانع فموضع نظر ، وأوضح منه ما ذكره القاضي من قياس الزوجة على القانع لا القانع ؛ فإن الزوجة هي التي تستجرّ النفع بمال زوجها ، ومن أجل ذلك حكى بعض الأصحاب قولاً إن شهادتها له تُردّ بخلاف شهادته لها ، غير أنه ضعيف ويعمد الشبهة من القانع ؛ فإنها إنما تأخذ النفقة عَوْضاً ، فلا يقع بها من التهمة ما يقع للقانع ، ولا يحملها على ما يحمله .
والرافعي لم يذكر القانع لا مقصوداً ولا مستطرداً ، وحكى في شهادة أحد الزوجين للآخر ثلاثة أقوال ، أصحّها عنده وعند الثوريّ القبول .

(١) أخرجه أبو داود في (باب من تردّ شهادته ، من كتاب الأفضية) ٢ / ٧٦ . باللفظ موافق لما عندنا . وقال : الثمر : الحنة [بكسر الهاء] والنحناء . (٢) نكلمة من : ج ، وسنن أبي داود (٣) هو : « ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ، ولا زانٍ ولا زانية ، ولا ذى غمْرِ على أخيه » .
(٤) كذا في التبعة : وفى : ج ، ز : « ما » .

قال : وفي « التهذيب » طريقة قاطمة به ، وثالثها قبول الزوج دون الزوجة . ولم يزد
الرافعي على ذلك .

وفي المسألة وجه رابع : أن شهادتها تقبل له ، إن كان موسراً ؛ وإن كان معسراً
فوجهان .

وخامس : أنها تردّ فيما إذا شهدت بحال هو قدر قوتها ذلك اليوم ، ولا مال للزوج
غيره ، لعمود النفع إليها بقينا ، وتقبل في غير هذه الحالة ؛ لأنه لا يتحقق عمود النفع إليها .
حكاهما القاضي شريح في كتاب « أدب القضاء » وجزم فيمن انقطع إلى كف رجل
يراعيه وينفق عليه أنه لا يتمتع بذلك قبول شهادته .

قلت : وهذا هو القانع بعينه ، وإن لم يصرح بلفظه ففيه مخالفة لما جزم به القاضي من
الرد ، وما ذكره من القبول هو الذي لا تسكاد بمجده^(١) سواء في أذهان الناس ، وهو الفقه
الظاهر إن لم يثبت الحديث .

• حكى الخطّابي في « معالم السنن » عن أبي ثور أنه قال : الجماعة في الجمعة كسائر
الصلوات^(٢) .

وهذا رد^(٣) على دهمي ابن الرّفعة أنه لا خلاف في اشتراط الجماعة في الجمعة ، بشرط^(٤)
أن يكون أبو ثور لا يرى وجوب الجماعة في سائر الصلوات ، وإلا فتنى رأى ذلك لم يكن فيه
دليل إلا على أنه يكتفى فيها بإمام ومأموم ، فلم ينف عنها أصل الجماعة .

• ذهب الخطّابي إلى أن أكل الثوم والبصل ليس عُذراً في ترك الجمعة .
قال النووي في كلام الخطّابي إشارة إلى تحريم البول في الطريق ، وهو الذي ينبغي ؛

(١) في المطبوعة : « لا يكاد يجحد » ياءين تحتين وفي ج ، ز بغير إعجام . ولعل ما أثبتناه هو

الصواب . ويحتمل أيضاً : « لا تسكاد بمجده » بنونين . (٢) الذي وجدناه في العالم في (باب الجمعة)

٢٤٥/١ : « وقال الأوزاعي : إذا كانوا ثلاثة صلوا جماعة إذا كان فيهم الإمام . قال أبو ثور : هي كباقي

الصلوات في العدد . (٣) في المطبوعة : « يزد » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي ز : « يشترط » وفي ج مثل ز ولكن بدون نقط .

لحديث « اتَّقُوا اللَّعَانِينَ »^(١) ولما فيه من إيذاء المسلمين ، ولكن الأصحاب متفقون على أن كراهيته كراهية تنزيه .

• كره الخطابي للمرأة لبس خاتم النمضة ؛ لأنه من شعار الرجال ؛ قال : بخلاف خاتم الذهب .

• [ومن] ^(٢) كلام الخطابي ، في حديث ابن عباس الذي أخرجه أبو داود : فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية المكاتب يقتل فيؤدى ما أدى من كتابته دية الحر ، وما بقى دية المملوك .

كذا أخرجه أبو داود ^(٣) . ورواه النسائي مرسلاً ^(٤) .

قال الخطابي : أجمع عامة الفقهاء أن المكاتب عبد ما بقى عليه درهم في جنائته ، والجناية عليه .

ولم يذهب إلى العمل بهذا الحديث أحدٌ فيما بلغنا إلا إبراهيم النخعي . وروى في ذلك ثم . عن عليّ كرم الله وجهه ، وإذا صح الحديث وجب العمل به ؛ إذا لم يكن منسوخاً ولا ^(٥) معارضاً بما هو أولى منه ، انتهى .

قلت : وقد حكي هذا القول عن الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه .

استحسن ابن السمعاني أبو الطاهر في كتاب « القواطع » قول الخطابي : « ليس كل سبب عملة . ولكن كل عملة سبب » ، كما أنه ليس كل دليل دية ^(٦) ، ولكن كل عملة دليل . ووصفه بما ذكرناه عنه آتفاً من الدح .

(١) في الأصول : « اللعانان » وهو خطأ صوابه من صحيح . لم (باب التهم عن التغلي في الطرق والظلال . من كتاب الطهارة) ١ / ٢٢٦ . (٢) زيادة في المصبوعة على ما في باقي الأصول .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (باب في دية المكاتب ، من كتاب الديات) ٢ / ١٦٧ .

(٤) أخرجه النسائي في سننه من ثلاثة طرق (باب دية المكاتب ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٨ .

وقد اختار المصنف رواية أبي داود . (٥) في المطبوعة : « أو » والثبت من : ج ، ز .

(٦) هذا في المطبوعة . ومكانه في سائر الأصول : « دليل عليه » .

وهذا الكلام حسن في بادي الرأي للفرقة بين العلة والسبب ، إلا أن فيه تسبُّحاً ؛ فإن العلة ما به الشيء ، والسبب ما عنده الشيء ، لا به ، فهما فممان ليس أحدهما أعم من الآخر ، فلا يصح هذا الكلام ، وهذا ^(١) لا يقبل من الخطائي ، وإن علا شأنه في العلوم التي يدرِّبها ، غير الكلام ؛ فليس هو من صناعته .

وقد تسكلمنا عن السبب والعلة كلاماً مبسوطاً في كتاب « الأشباه والنظائر » وفي كتاب « منع الموانع » على لسان أصحاب هذه العلوم .

• قال الخطائي في كتابه « تفسير اللغة التي في مختصر المزني » في باب « الشفعة » بلغني عن إبراهيم بن السري الزجاج النحوي أنه كان يذهب إلى أن الصاد تبدل سيناً ، مع الحروف كلها ؛ لقرب نخرجهما ، فحضر يوماً عند علي بن عيسى فتذاكرنا هذه المسألة واختلفنا فيها ، وثبت الزجاج على مقالته ، فلم يأت على ذلك إلا قليل من المدة ، فاحتاج الزجاج في كتابه إلى بعض العمال في العناية ، فجاء إلى علي بن عيسى الوزير ينتجز الكتاب ، فلما كتب علي بن عيسى صدر الكتاب وانتهى إلى ذكره ، كتب إبراهيم بن السري من أخص إخواني . فقال الرجل : أيها الوزير ، الله ، الله ، في أمرى ! فقال له علي بن عيسى : إنما أردت « أخص » وهذه لفتك ، فأنت أبصر ، فإن رجعت وإلا أنقذت الكتاب بما فيه ، فقال : قد رجعت أيها الوزير ، فأصاح الحرف وظوى ^(٢) الكتاب .

(١) في النسخة : « وقد » وأنبأنا في : ج ، ز . (٢) في النسخة : « واطوى » والتبت من :

١٨٢

دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج

أبو محمد السَّجَزِيّ (*)

الفقيه المعدل .

ولد سنة ستين ومائتين أو قبلها .

وسمع بعد الثمانين من عليّ بن عبد العزيز ، بمكة .

وهشام بن عليّ السيرافيّ ، وعبد العزيز بن معاوية بالبصرة .

ومحمد بن أيوب ، وابن الجنيد بالرّيّ .

ومحمد بن إبراهيم البوشنجيّ ، وقشمرّد ، ومحمد بن عمرو الحرّثيّ ، وطائفة بَنِي سَابُور .

وعثمان بن سعيد الدارميّ وغيره بهراة .

ومحمد بن غالب ، ومحمد بن رُمُح ^(١) البزار ^(٢) ، ومحمد بن سليمان الباغنديّ ، وخلفاء

يعقود وغيرها .

روى عنه الدارقطنيّ ، والحاكم ، وابن رزقويه ، وأبو عليّ بن شاذان ، والأستاذ

أبو إسحاق الإسفراينيّ ، وخلق .

قال الحاكم : أخذ عن ابن خزيمة المصنّفات ، وكان يُفَيّي بمذهبه ، وكان شيخ

أهل الحديث ، له صدقات دارة على أهل الحديث ، بمكة والمراق وسجستان ، سمعته يقول :

تقدم إلى ليلة بمكة ثلاثة ، فقالوا : أخ لك بخراسان قتل أخانا ، ونحن نقتلك به ، فقلت :

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٤١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٢

شذرات الذهب ٣ / ٨ ، العبر ٢ / ٢٩١ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٤٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٣ ،

وفيات الأعيان ٢ / ٣٨ . وجاء في بعض هذه المصادر « السجستاني » . والسجزي : نسبة إلى سجستان

على غير قياس . القباب ١ / ٥٣٣ ، المشبه ٣٥٣ .

(١) في الأصول : « رُمح » بالياء الموحدة . والمثبت من تاريخ بغداد ، والعبر ١ / ٣٨ ، وفي أماكن

أخرى من الجزء الثاني منه . (٢) هكذا في الأصول . والذي في تاريخ بغداد : « البزار » بزيين .

ولم ترد هذه النسبة في ترجمته في العبر .

اتقوا الله ؛ فإن خراسان ليست بمدينة واحدة ، فلم أزل أداريهم إلى أن اجتمع الخلق ، وخلوا عني . فهذا سبب انتقال من مكة إلى بغداد .

قال الحاكم : سمعت الدارقطني يقول : صنفت لدعلاج «السند الكبير» ، فكان إذا شك في حديث ضرب عليه ، ولم أر في مشايخنا أثبت منه .

قال الحاكم : اشترى دعالج بمكة دار العباسية بثلاثين ألف دينار ، قال ، ويقال : لم يكن في الدنيا من التجار أيسر من دعالج .

وقال الخطيب : بلغني أنه بعث «بالسند» إلى ابن عُمدة لينظر فيه ، وجعل في الأجزاء بين كل ورقتين ديناراً .

وقال ابن حيويه : أدخلني دعالج داره وأراي يدراً من الأموال معبأة ، وقال لي : يا أبا عمر^(١) ، خذ من هذا ما شئت ، فشكرت له وقلت : أنا في كفاية .

وقال أبو ذر الهروي : خلف دعالج ثلاثمائة ألف دينار . قال أبو العلاء الواسطي : كان دعالج يقول : ليس في الدنيا مثل داري ؛ لأنه ليس

في الدنيا مثل بغداد ، ولا ببغداد مثل القطيعة ، ولا بالقطيعة مثل درب أبي خلف ، ولا في الدرب مثل داري .

وقتل الخطيب أن رجلاً صلي الجمعة ، فرأى رجلاً فاسكاً لم يصل ، فسلمه فقال : استر علي ؛ إن علي لدعالج خمسة آلاف درهم ، فلما رأيته أحدث في ثيابه ، فبلغ دعالجاً ،

فطلب الرجل إلى منزله وأبرأه منها ، ووصله بخمسة آلاف ؛ لكونه روعه . وقال أحمد بن الحسين الواعظ ، فيما روى الخطيب بإسناده عنه : أودع أبو عبد الله بن

أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار ليتيم فأنفقها ، فلما كبر الصبي أمر السلطان بدفع المال إليه . قال ابن أبي موسى : فضاقت علي الدنيا ، فبكرت علي بفتلى إلى الكرخ ،

فوقفت على باب مسجد دعالج ، فصليت خلفه الفجر ، فلما اقتتل ركب بي ودخلنا داره ، فقدم هريسة فأكلنا ، وقصرت ، فقال : أراك منقبضاً ! فأخبرته فقال : كل ، فحاجتك

(١) في الطبعة : «د عمرو» والثبت في : ج ، ز .

مَقْضِيَّة ، فلما فرغنا وزن لى عشرة آلاف دينار ، فقممت أطير فرحاً ، ثم أعطيت الصبي المال ، وعظم ثناء الناس على ، فاستدعاني أمير من أولاد الخليفة^(١) فقال : قد رغبت فى معاملتك وتضمينك أملاكى ، فضمنت منه ، فربحت ربناً مغرطاً حتى كسبت فى ثلاثة أعوام ثلاثين ألف دينار ، فحملت إلى دَعْلَجَ ذَهَبِه ، فقال : ما خرجت والله الدنانيرُ عن يدي ونويت أن آخذ عَوْضَهَا ، حلَّ بها العبيان ، فقلت : أيها الشيخ أى شيء أصل هذا المال حتى سبَّ لى منه عشرة آلاف دينار ؟ فقال : نشأت وحفظت القرآن وطابت الحديث وتاجرت ، فوافاني تاجر ، فقال : أنت دَعْلَج ؟ قلت : نعم ، قال : قد رغبت فى تسليم مالى إليك مضاربة ، وسلم إلى بَرْنَا بجات^(٢) بألف ألف درهم ، وقال لى : أبسط يدك فيه ، ولا تعلم موضعاً تنفقه إلا حلت منه إليه ، ولم يزل يتردد إلى سنة بعد سنة يحمل إلى مثل هذا ، والمال ينمى ، فلما كان فى آخر سنة اجتمعنا ، قال لى : أنا كثير الأسفار فى البحر ، فإن فضى الله على قضاء فهذا المال كله لك ، على أن تصدق منه ، وتبنى المساجد ، قال دَعْلَج : فأتنا أفضل مثل هذا ، وقد نمرَّ الله المال فى يدي ، فأكرم على ما عشت .

توفى دَعْلَج فى جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وله نيف وتسعون سنة .

١٨٣

زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى

أبو على السرخسى (*)

الفيقيه المقرئ أخذت .

إمام من الأئمة .

تفقَّه على أبى إسحاق الرُّوزِى ، ودرَّس الأدب على أبى بكر بن الأنبارى .

(١) فى تاريخ بغداد : « الأخلاق » . (٢) فى المطبوعة : « برنا بجات » . وتصويب من : ج ، ز ، تاريخ بغداد . قال فى القاموس : البرنامج [بفتح الباء والميم] : الورقة الجامعة للكتاب . القاموس (بارن م ج) . (*) له ترجمة فى البداية والنهاية ١١ / ٣٢٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٩٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣١ ، طبقات العبادى ٨٦ ، طبقات القرء ١ / ٢٨٨ ، طبقات ابن هداية الله ٣٤ ، المعبر ٤٣ / ٧ ، المنتظم ٧ / ٢٠٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٠٠ . وقال فى الطبقات لوسلى : « ولد سنة أربع وتسعين ومائتين » .

وسمع أبا أيوب^(١) محمد بن إدريس السائى ، وأبا القاسم البغوي ، ويحيى بن ساعد ، ومؤمل بن الحسن الماسرجسي ، وغيرهم .

روى عنه أبو عثمان إسماعيل الصابوني ، وأبو عثمان سعيد بن محمد البحيري^(٢) ، وكريمة الكشميهنية^(٣) المجاورة ، وخلق .

وأخذ علم الكلام عن الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه .

قال الحاكم فيه : الفقيه المحدث ، شيخ عصره بخراسان ، سمعت مناظرة في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصبغى ، وكان قد قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد . ودخلت سرخس أول ما دخلتها سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، ودخلتها بعد ذلك سبع مررات ، ما من امرأة إلا قصدني زائراً مع جماعة أصحابه .

وذكر أنه لم يقدّر له سماعه منه من الأحاديث المسندة^(٤) شيئاً .

قلت : وشيخنا الذهبي عبد الحاكم في الرواة عنه ، قلله لروايته عنه من غير الأحاديث المسندة .

قال الحاكم : وكانت كتبه ترد على [على]^(٥) الدولام أكثر من ثلاثين سنة .

قال : وتوفي يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر ، سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ست وتسعين سنة^(٦) .

(١) في المطبوعة : « أبا أيوب » وهو خطأ . صوابه من : ح ، ز ، والعبير ٣ / ٤٣٠ .

(٢) في المطبوعة : « البصري » . ولعجام الكلمة غير واضح في ج ، ز . وقد أثبتناه بموجودة مفتوحة ثم جاء مهملة مكسورة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم راء . من المشقة ٤٩ . وقد نس هناك على أنه من شيوخ زاهر . (٣) يضم أولها وسكون الشين وكسر اليم وسكون الياء تحتها نقطتان ، وفتح الهاء ومي آخرها نون ، هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو القديمة ، وقد خربت . الباب ٣ / ٤٢ .

(٤) في الطبقات الوسطى : « السائيد » . (٥) تكلمة من : ج والصفات الوسطى .

(٦) زاد في الطبقات الوسطى :

• « وزاهر هو القائل بأنه إذا وجد أحد الروجين الآخر عذّبوا ثبت له الخيار » .

وقد ذكر الإمام النووي هذه المسألة في تهذيب الأسماء ١ / ١٩٣ ، وعدها من غرائب زاهر .

وفسر العذّبوا بأنه الذي يخرج منه الفائض عند جماعه . قال : والمشهور في المذهب أنه لا خيار بهذا .

١٨٤

الزُّبَيْر بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير

ابن المَوَّام الأسديّ ، الإمام الجليل أبو عبد الله الزُّبَيْرِيّ (*)

صاحب « الكافي » و « المسكت » وغيرها .

كان إماماً ، حافظاً للمذهب ، عارفاً بالأدب ، خيراً بالأنساب ، وكان أعمى ، [وكان^(١) يسكن البصرة .

ووقع في كلام بعض المصنّفين أن اسمه أحمد بن سليمان ، والصواب ما ذكرناه ، وهو ما ذكره الشيخ أبو إسحاق ، والخطيب ، وابن السَّمَّانِيّ ، وغيرهم .

● قال الماورديّ في « الحاوي » في آخر « باب زكاة الحليّ » قال أبو عبد الله الزُّبَيْرِيّ ، وهو شيخ أصحابنا في عصره : إذا اتَّخَذَ الحليّ للإجارة وجبت فيه الزكاة ، قولاً واحداً^(٢) .

قلت : وذلك من الزُّبَيْرِيّ مَبْنَى على أصل له ، وهو أن اتَّخَذَ الحليّ للإجارة حرام ، والأصح جوازه وعدم الزكاة فيه .

ومراد الماورديّ بأصحابنا فيما^(٣) نظنّ البصريون ، لاجمیعُ الأصحاب ، والمماورديّ بصرى .

وكان الزُّبَيْر^(٤) عارفاً بالقراءات ، عَرَضَ على رَوْح بن قُوتَة ، ورويس^(٥) ، وعمد ابن يحيى القطيعي ، ولم يحتم عليه .

(*) اه ترجمة في : تاريخ بغداد ٨ / ٧١ : ، طبقات الشيرازي ٨٨ ، طبقات القراء ١ / ٢٩٢ ،
مرآة الجنان ٢ / ٢٧٨ ، وقال إنه توفي في هذه السنة [٣١٧] أوفى التي قبلها . نكت المعبان ١٥٣ ،
وفيات الأعيان ٢ / ٦٩ .

(١) زيادة في المطبوعة . (٢) بعد هذا زيادة في الطبقات الوسطى : « والمشهور أنه على القولين
في الحلّ المباح اتَّخَذَ للاستعمال . والأصح : لا يجب . » (٣) في المطبوعة : « فممن » والثبت من سائر الأصول .
(٤) في المطبوعة : « الزُّبَيْرِيّ » والثبت من : ج ، ز . (٥) رويس ، كزبير . القاموس (روس)
قال : لقب محمد بن الحوكل القاري . اه . وانظر طبقات القراء ٢ / ٢٣٥ .

وحدثنا بالحديث عن محمد بن سنان الفزاز وغيره .

وروى عنه أبو بكر النقاش وتلا عليه القرآن ، وعمر بن بشران ، وعلي بن إواؤ ،
ومحمد بن يحيى^(١) .

ومن تصانيف الزبيرى غير « الكافي » و « المسكت » كتاب « النية »^(٢)
وكتاب « ستر العورة » وكتاب « الهداية »^(٣) وكتاب « الاستشارة والاستخارة »
وكتاب « رياضة المتعلم » وكتاب « الإمارة »^(٤) .
مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه والغرائب ﴾

• قال في « المسكت » فيمن حلف لا يأكل الناكهة : يحث بالوزع عندي لا محالة ،
قال : والزعرور^(٥) عندي من الناكهة .

• وقال فيمن ادعى عليه درهم فقال : أتزن ؟ لم يكن إقرارا ، وإن قال : أتزنها ؟
كان إقرارا .

هكذا فرق أصحابنا العراقيون ، وعندى أمهما سواء ؛ لأنه إذا قال : أتزن ؟ فقد يريد :
أتزن من فلان ؟ فلا فرق بينه وبين أن يقول : أتزنها ؟ إلا أن يقول : أتزنها منى ؟
فإنه عندي إقرار .

قلت : هذا كلامه في « المسكت » وقد حكيت في كتابي « التوشيح » وذكرت أنه
خلاف ما حكاه عنه الرافعي وغيره ، إذ حكوا عنه أن « أتزنها ؟ » إقرار ، وصححوا مخالفته ،
وقد صرح هو بموافقتهم ، فنقل خلاف ذلك عنه مستدرك ، فقد أريناك كلامه ، ونقائه
ما نسب إليه^(٦) إلى أصحابه ، وإلى العراقيين ، ومراوده بأصحابه : البصريون من أصحابنا .

(١) يضم ففتح فسكون . القاموس (ب خ ت) والمشفة ٥٤ . (٢) في المصبوعة . « النية »
والإعجام غير واضح في ج ، ز وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى وطبقات الشيعة . (٣) في المصبوعة :
« الهدايا » . والمثبت من سائر الأصول ، و« الشيعة » . (٤) في طبقات الشيعة : « الأمان » .
(٥) الزعرور : شجر شجرة ، الواحدة زعرورة ، تكون حمراء ، وربما كانت صفراء ، له نوى
صلب مستدير . اللسان (زعر) ٣٢٣/٤ . (٦) زيادة من ج ، ز على ما في المصبوعة .

ومسألة « أتزنها مني ؟ » حسنة ، ولم يصححوا بذلك ، وهذا مكان ما يبح .
قال الرافعي : قال الشافعي : « رأيت امرأة لم تزَلْ تحيض يوماً وليلة » وروى مثله عن عطاء ،
وعن أبي عبد الله الزبيرى .

قلت : وفي هذا النقل عن الثلاثة نظر .

والحكى في « كتاب المذهب » ^(١) وغيره من كتب الأصحاب عن كل من عطاء ،
والشافعي ، وأبي عبد الله الزبيرى أنهم رأوا من تحيض يوماً لا تزيد عليه ، وهو ما رواه
الأوزاعي رحمه الله إذ قال : « كانت عندنا امرأة تحيض بالغداة وتظهر بالعشي » .

وقد عاهد الرافعي بعد ذلك فنقل الرواية على الصواب ، عن عطاء ، والزبيرى ، فقال
في كلامه على أكثر الحيض : عن عطاء : « رأيت من تحيض يوماً ، ومن تحيض خمسة
عشر » ، وعن أبي عبد الله الزبيرى مثل ذلك .

وهذا يدافع عنه المتقدم ، وهو الثابت ^(٢) إن شاء الله .

● وقتت للزبيرى على « مصنف » لطيف في المكاسب ، وما يحل منها وما يحرم . حكى
في أوله قولاً لبعض الناس أن المكاسب حرام ، وهذه عبارته : اختاف الناس في المكاسب ،
فقال بعضهم : المكاسب كلها حلال ، لما يحتاج إليه الإنسان في نفسه مما يقتات لقوته ،
ولما يجمعه من المال .

وقال آخرون : المكاسب كلها محرمة ، وليس لأحد أن يكتسب ولا يضرب ، وإنما
يأخذ من الدنيا بقلعة تمسك رَمَقَه ، وتعلُّ نفسه ، فأما أن يكتسب فليس ذلك له أن يفعل ،
وإذا فعل كان ذلك من ضعف يقينه وقلة ثقته بربه . انتهى .

(١) في المذهب ٣٨/١ : « قال الشافعي رحمه الله : رأيت امرأة أثبتت عنها أنها لم تزَلْ تحيض يوماً
لا تزيد عليه .

وقال الأوزاعي : عندنا امرأة تحيض غدوة وتظهر عشية .

وقال عطاء : رأيت من النساء من تحيض يوماً وتحيض خمسة عشر يوماً .

وقال أبو عبد الله الزبيرى رحمه الله : كان في نساءنا من تحيض يوماً وتحيض خمسة عشر يوماً .

(٢) في المطبوعة : « ثابت » والمثبت من : ج ، ز .

١٨٥

زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى فخت بن عبد ربّه بن سالم

القاضي الكبير ، قاضي دمشق في خلافة المقتدر بالله جعفر ،

أبو يحيى البلخي (*)

كذا ساق نفسه الحافظ في « تاريخ الشام » وموسى خت والد جدّه ، بفتح الخاء المعجمة ، بعدها تاء مشناة من فوق مشددة .

روى عن يحيى بن أبي طالب ، وأبي إسماعيل الترمذي ، ويحيى بن موسى ، وأبي الرّثباع رّوح بن الفرح (١) ، وأبي حاتم الرازي ، والحارث بن أبي أسامة ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي ، وجماعة آخرين .

روى عنه عبد الوهاب السكلاّني ، وأبو عليّ ابن درستويه ، وجمع كثير .

وكان القاضي أبو يحيى رجلا عالما كبيرا ، وهو من بيت علم ، وأبوه وجدّه .

توفي بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وقيل في شهر ربيع الآخر .

• وهو القائل : إنه يجوز للقاضي أن يزوّج من نفسه ، وقعله لما كان قاضيا بدمشق .

قال أبو عاصم في « الطبقات » : قال القاضي أبو سهل الصمّوكي : رأيت ابنه منها

بيكدي [بالشام] (٢) .

قلت : كنت قبل أن أقف على هذه الحكاية التي حكّاها أبو عاصم أسمع الشيخ الإمام

رحمه الله يقول : لا يُعجبني ما فعله أبو يحيى ، وإن كان اعتقاده ؛ لأن الاعتقاد يُعذر فيه

بحسب الدليل ، وأما العمل ؛ فالاحتياط (٣) فيه مطلوب ، والخروج من الخلاف في ذلك

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٢ / ٣٢٦ ، طبقات العبادي ٥٠ ، طبقات ابن هداية ١٨ ،

العبر ٢ / ٢٢٢ ، فضاء دمشق ٢٨ .

(١) في المطبوعة : « الفرج » بالجم المعجمة . وأثبتناه بالمهملة من سائر الأصول .

(٢) ليس في طبقات العبادي . (٣) في المطبوعة : « ثابت الاحتياط » والمثبت من : ج ، ز .

سهل بأن يفوض إلى نائبه فيزوجّه ، أو غيره من الولاة . فلما وقفت عليها أريتها للشيخ الإمام فأمعجبتّه ، لتأييدها لهذا الذي كان يذكره . رحمه الله ، ما كان أورعه ! لقد كان وقفاً عند كتاب الله ، صلّياً في احتياطه وتنقيته عن دينه .

﴿ ومن غرائب أبي يحيى أيضاً ﴾

• قوله : لا يجوز أن يرتن الرجل أباه ولا يستأجره .

١٨٦

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بجر بن عدي بن عبد الرحمن البصريّ

أبو يحيى الساجي الحافظ (*)

كان من الثقات الأئمة .

أخذ عن الزّبيّ والريبع .

• وسمع [من] ^(١) عبيد الله بن معاذ العبّريّ ، ومحمد بن بشار ، وهذبة بن خالد ، وأبي الربيع الزّهرانيّ ، وطالوت بن عباد ، وأبي كامل الجحدريّ ، وغيرهم .

ورحل إلى الكوفة والحجاز ومصر .

روى عنه الشيخ أبو الحسن الأشعريّ . قال شيخنا الذهبيّ : وأخذ عنه مذهب أهل الحديث .

قلت : سبحان الله ! هنا نجمل الأشعريّ على مذهب أهل الحديث ، وفي مكان آخر لولا خشيتك سهام الأشاعرة لصرحت بأنه جهميّ .

وما كان أبو الحسن ، لاشيخ السّنة ، وناصر الحديث ، وقامع المعتزلة والمجسّمة وغيرهم ، وما المجسّمة إلا أعداء دين الله وأهل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٥٠ ، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦٠١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٥٠ ، طبقات الشيرازي ٨٥ ، طبقات العسادي ٦١ ، طبقات ابن هديّة الله ١٣ ، العبر ٣ / ١٣٤ ، الباب ١ / ٥٢٠ ، لسان الميزان ٢ / ٤٨٨ .
(١) سقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول .

وروى عنه أيضا أبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو عمرو بن حمدان ،
ويوسف الميمني ، وغيرهم .

قال شيخنا الذهبي : كان من الثقات الأئمة ، له كتاب جليل في العلم ، يدل على
تبحره وإمامته .

قال : وله كتاب « اختلاف الفقهاء » وكتاب « اختلاف الحديث » وأظنه الذي سماه
الذهبي بالعلم .

وفي سنة سبع وثلاثمائة .

وله مصنف في الفقه والخرافات ، سماه « أصول الفقه » استوعب فيه أبواب الفقه ،
وذكر أنه اختصره من كتابه الكبير في الخرافات ، وهو عندى في مجلد ضخيم ، وفي
خطبته يقول ، بعد أن عدد العلماء الذين ذكر اختلافهم ، وهم : الشافعي ومالك ،
وأبو حنيفة ، وابن أبي ليلى ، وعبيد^(١) الله بن الحسن العنبري ، وأبو يوسف ، وزفر ،
وابن شبرمة ، وأحمد ، وإسحاق ، والثوري ، وربيعة ، وابن أبي الزناد ، ويحيى بن
سعيد ، وأبو عبيد ، وأبو ثور :

« قال أبو يحيى : وإنما بدأت [في]^(٢) كتابي بالشافعي وإن كان بعضهم أسن منه ؛
لقوله صلى الله عليه وسلم : « قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدِّمُوها ، وَتَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ
وَلَا تَعَلَّمُوها » ولم أر أحدا فيهم أتبع لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أخذ به
من الشافعي » .

قال : « وسمعت بدر بن مجاهد يقول : سمعت أحمد بن الليث ، يقول سمعت أحمد بن
حنبل يقول : إني لأدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة ، يقول : اللهم [اغفر]^(٣)
لي ولوالدي ولمحمد بن إدريس الشافعي » .

قال : « وسمعت أحمد بن مندرك الرازي ، يقول : سمعت حرملة بن يحيى ، يقول : سمعت
الشافعي يقول : ما جئت بالله صادقا ولا كاذبا » .

(١) في المطبوعة « عبد الله » ، والمثبت من : ج ز (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(٣) كذا في المطبوعة : ومكانه في سائر الأصول « كذا » .

قال: «وسمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْخَلْقَ تَعْلَمُوا الْعِلْمَ عَلَى الْأَنْسَبِ إِلَيَّ مِنْهُ حَرْفٌ» .

وذكر أبو يحيى في هذا الكتاب ما يروى من قول الشافعي «إِذَا اجْتَمَعَ الْخُصُوفُ وَعَمِيدٌ» وقال: يعني الشافعي بالخسوف الزلزلة .

قال: وذكر الخسوف خطأ من الكتاب .

قلت: تفسيره الخسوف بالزلزلة حسن لو كان للزلزلة صلاة، لكن لا صلاة لها .

١٨٧

سعيد بن محمد الفقيه

أبو محمد الطائفي

رئيس نسا .

كان من أعيان تلامذة الشيخ أبي علي بن أبي هريرة ، تفقه عاياه ببغداد .

وسمع الحديث بخراسان من أبي حامد بن الشرقي وغيره .

روى عنه الحاكم ، وغيره .

توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

١٨٨

أبو سهل بن العفريس

الزوزني (*)

صاحب « جمع الجوامع » في نصوص الشافعي .

هو إمام أواخر الطائفة الثالثة ، أو أوائل الرابعة : لأنه سمع من أبي العباس الأصم .

وهو رجل زوزني من جلة أصحابنا ، ذكره العبادي .

وعندي من أول كتاب « جمع الجوامع » إلى أثناء « باب التفليس » في مجلد ضخم ،

كان ملكا للشيخ تقي الدين بن الصلاح ، وهو من الأصول القديمة ، قد كتب منه ناصر

العُمري المروزي نسخة ، وعارضها بهذه النسخة .

(*) له ترجمة و: طبقات العبادي ٩١ ، وسماء : « أحمد بن محمد بن محمد » .

والعفريس، فيما كنا نلفظ به، بكسر العين المهملة، بعدها فاء ساكنة، ثم راء مكسورة، ثم آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة. لكنني رأيتها مضبوطة في هذه النسخة التي أشيرت إليها، بفتح العين والفاء، وإسكان الراء، بعدها نون ساكنة، ثم سين مهملة، والله أعلم أي الأمرين صواب.

وفد جمع أبو سهل في هذا الكتاب فأوعى، استوعب فيه علي ما ذكر «القديم» «والمبسوط» «والأمالى» ورواية البؤيطى، وحرثمة، وابن أبي الجارود، ورواية المزينى في «الجامع الكبير» «واختصر» ورواية أبي قور. ثم إذا فرغ من باب عقد بعده باباً ما فرّعه ابن شريح وغيره من الأجناب، فصار الكتاب بذلك أصلاً من أصول المذهب، وما أظن البيهقي وقف عليه، فإنه لم يذكره في رسالته إلى الشيخ أبي محمد، ومع ذلك استبعد عدم وقوفه عليه، وقد وقف عليه أبو عاصم العبادي، ونقل عنه.

١٨٩

شُعَيْبُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ [شُعَيْبٍ] ^(١) عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْحُسَيْنِ

أَبُو نَصْرٍ (*)

من أهل حمّدان، من قدماء أصحابنا.

ولى القضاء، وروى عن أبيه، وعبد الرحمن بن حنّان الحلّاب ^(٢)، والقاسم بن أبي صالح، وإسماعيل القنّار، وأبي سعيد بن الأعرجي، وأبي عمرو بن السمّك، وخلق. روى ^(٣) عنه أحمد الزّجاج، وأحمد بن سهل، ومحمد بن جعفر بن يونس الأسديّ، وغيرهم.

قال شيرازي: كان ثقة صدوقاً مرّضياً في حكمه.

(*) له ترجمة في: طبقات العبادي ٨٩.

(١) تسمية من الطبقات الوسطى، والعبادي. (٢) في اللبوة: «الجلاب» بالمعجمة، وأنبتاه بالمهملة من سائر الأصول. (٣) في الطبقات الوسطى: «روى عنه أبو طالب عمير بن إبراهيم ابن سعيد الزهرى».

وقال صالح الحافظ : رأيت في المنام كأن الدنيا كلها ظلمة إلا حيث كان القاضي شعيب ابن علي واقفا ، فقلت له : يا أبا نصر النور ، يا أبا نصر النور ، يا أبا نصر النور . مات القاضي شعيب بأسدآباد ، في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وحمل إلى همدان .

● ذكره العبادي ، وقال : نقل عن القاسم بن الربيع ، عن الربيع ، عن الشافعي أنه قال : « من حلف باسم الله فعليه الكفارة ؛ لأن اسم الله غير مخلوق ^(١) ، ومن حلف بالكعبة فلا كفارة عليه ؛ لأنها مخلوقة » ^(٢) .

١٩٠

شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَجْلِيِّ

أَبُو صَالِحِ الْبَيْهَقِيِّ ^(٣)

سمع بخراسان أبا نعيم عبد الملك بن عدي ، ومحمد بن حمدون ، وأبا حامد ابن الشرقي ، ومكي بن عبدان ، وبالمراق ^(٤) أبا بكر الأنباري ، وأبا عبد الله الحامصي . وروى الكثير بنيسابور .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو عثمان سعيد البجلي ، وغيرهما . مولده سنة تسع أو عشر وثلاثمائة ، بخط شيخنا الذهبي سنة تسع ، وفي نسختي ^(٥) من « تاريخ الحاكم » سنة عشر ^(٦) ، وتوفي في صفر سنة ست وتسعين وثلاثمائة بيهق .

(١) في طبقات العبادي : « لأن أسماء الله غير مخلوقة »

(٢) في طبقات العبادي : « فلا كفارة إذا خالف ؛ لأنها مخلوقة » . (٣) بعد هذا في الطبقات

الوسطى زيادة : « قال الحاكم : وأبوه أبو الحسن فقيه عصره بنيسابور للشافعيين » .

(٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « أبا بكر محمد بن يحيى الصولي » .

(٥) في المطبوعة : « نسخة » والثبت من : ج ، ز . (٦) في الطبقات الوسطى : « قال الحاكم :

وسمته بذكر ولادته سنة عشر وثلاثمائة ، فأول ما سمع الحديث من أبي نعيم سنة ست وعشرة وثلاثمائة »

طاهر بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم

أبو عبد الله البغدادي (*)

تُزِيل نَيْسابور .

قال الحاكم : كان^(١) أظرفَ مَنْ رأينا من العراقيين وأفتاهم ، وأحسنهم كتابةً وأكثرهم فائدة .

سمعت أبا عبد الله ابن أبي ذُهل يقول : ما رأيت من البغداديين أكثرَ فائدةً من أبي عبد الله .

سمع أبا حامد الخضرى ، وأبا بكر أحمد بن القاسم الفرائضى ، وأقرانهما .
توفى بنيسابور يوم الخميس التاسع^(٢) من شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة .
وروى عنه الحاكم ، وهذا كلامه .

قال ابن الصلاح : وهو فيما أحسب أبو الأستاذ أبي منصور البغدادي عبد القاهر بن طاهر .
قلت : ما أوردناه من نسب هذا هو ما أورده الحاكم ، وقد أسقط ابن الصلاح اسم أبي هذا ، فقال : طاهر بن عبد الله ، وذكره بعد القاضي ، فكتب شيخنا المزيّ : « يُقَدَّم »^(٣) .
فأما كتابته إياه بعد القاضي فصواب ؛ لأن القاضي طاهر بن عبد الله ، وهذا طاهر ابن محمد ، والعين مقدمة على الميم . والمزيّ توهّمه كما أورد ابن الصلاح طاهر بن عبد الله ، فكتب : « يُقَدَّم »^(٣) وهو صحيح لو كان الأمر كما توهّمه^(٤) ؛ لأن جدّه إبراهيم حينئذ ، وجدّ القاضي طاهر ، والآب قبل الطاء .

والذى أراه أن ابن الصلاح لم يقصد هذا بل أراد أن يكتب : طاهر بن محمد ، فأسقط اسم محمد لسياننا ، وبديل عليه ذكره إياه بعد القاضي . والله أعلم .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٣٥٨ .

(١) هذا القول في تاريخ بغداد بدون عزو إلى الحاكم . (٢) في الطبقات الوسطى : « الثامن » .

(٣) في المطبوعة : « تقدم » بالناء الفوقية ، وفي ج ، ز بدون إعجاء . والمثبت من د ، والطبقات الوسطى ، والضبط منها . (٤) في الطبقات الوسطى : « توهّم » .

١٩٢

العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام

أبو الفضل المُرِّي^(١) البغدادي *

روى عن هلال بن الملا ، وعباس الدورى ، وخلاتق .
روى عنه أبو زرعة أحمد بن الحسين ، وجماعة ، وتكلم فيه .
وقال الخطيب : لم يكن بثقة .
وقال غيره : قدم ممدان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

١٩٣

عبد الله بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل

أبو القاسم النسائي الفقيه *

حدث ببغداد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .
وكان قد سمع من الحسن بن سفيان «مسند» ، وبه ختمت الرواية عن الحسن ، وسمع
«مسند ابن راهويه» ، من عبد الله بن شريك عنه ، وسمع بالعراق من محمد بن محمد الباغدادي
وطبقته .
روى عنه أحمد بن جعفر الحطلي ، وأبو القاسم عبد الله بن التلاج^(٢) ، والحاكم ،
وغيرهم .

(١) في المطبوعة : « المرى » والمثبت من سائر الأصول . وتاريخ بغداد .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٥ .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٣٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٠٣ ، العبر ٣ / ٢٠ ،

النجوم الزاهرة ٤ / ١٦٣ .

(٢) في ح : « التلاج » و د ، ز « السلاج » والمثبت في المطبوعة . وهو الموافق لما في الباب
١ / ٢٠٠ . قال ابن الأثير : بفتح التاء المشددة واللام الألف وفي آخرها الجيم . عرف بهذه النسبة
أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله . وكان أبو القاسم يقول : ما باع أحد من أسلافه ثلجا قط ، =
(٢٠ / ٣ - طبقات)

قال الخطيب : قال الحاكم : توفى في شوال سنة اثنتين وثمانين [وثلاثمائة] ^(١) ، ينسا .
قال شيخنا الذهبي : عندي في « تاريخ الحاكم » أنه سنة أربع وثمانين .
قلت : نسخة الذهبي من « تاريخ الحاكم » هي التي عنيت ^(٢) ، وهي سقيمة ، والنسخ
من « تاريخ الخطيب » معتمدة ، فالاعتماد عليها أولى .
قال الحاكم : كان شيخ العدالة والعلم ينسا ، وعاش نيحا وتسعين سنة .

١٩٤

عبد الله بن أحمد بن يوسف

المعروف بأبي القاسم البردعي

أنشد له الدارقطني قصيدة من نفيه ^(٣) ، يمدح بها ^(٤) الشافعي وأصحابه ، أورد منها
ابن الصلاح جملة .

١٩٥

عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان

أبو محمد الماهاني الأصماني الواعظ

من أهل نيسابور ، وكان والده من أعيان التجار من الأصمانيين نزل نيسابور ، وأبو
محمد ولد بنيسابور .

وتفقه عند أبي الحسن البیهقي ، ثم خرج إلى أبي علي بن أبي هريرة ، وتعلم الكلام من
أبي علي النقي ، وأعيان الشيوخ .

== وإنما كانوا يخلون ، وكان جدي عبد الله متعما ، فكان يجمع كل سنة ناجا كثيرا ليشره ، فاجتاز
الموفق أو غيره من الخفاء ، فطلب ناجا ، فلم يوجد إلا عنده ، فأهدى إليه منه ، فحل عنده علا طبفا ،
وأقام أياما فكان يقول : اطبوا ناجا من عبد الله التلاج ، فصرف بذلك وغلب عليه .

(١) تسكلمة من تاريخ بغداد . (٢) في الطبوعة : « عندي » والمثبت من : ج ، ز ، إلا أن
القط من ز وحدها . (٣) في الطبوعة : « قبله » بإزاء الموحدة . والمثبت من سائر الأصول .
(٤) في الطبوعة : « فيها » . والمثبت من : ج ، ز .

وسمع بنيسابور أبا حامد بن الشَّرْقِيَّ ، وَمَكِّيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وأقرانهما .
 روى عنه الحاكم وغيره .

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة
 وأشهر ، صَلَّى ^(١) عليه الفقيه أبو بكر بن فُورَك .

١٩٦

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

أبو بكر الضَّبِّيَّ الْحَامِلِيَّ *

ولى قضاء مَيَّافَرِيقِينَ ، ثم قضاء حَلَبَ ، وأنطاكية ، وكان عفيفاً نزيهاً .
 سمع أباه ، وأبا بكر بن زياد النيسابوري ، وغيرهما .
 مات سنة إحدى وسبعين ^(٢) وثلاثمائة .

١٩٧

عبد الله بن الإمام أبي داود [سليمان] ^(٣) بن الأشعث بن إسحاق

ابن بَشِيرٍ ^(٤) السَّجِسْتَانِيَّ ، الحافظ ابن الحافظ ،

أحد الأجلاء ، أبو بكر الأزديَّ *

ولد بسجستان سنة ثلاثين ومائتين ^(٥) .

(١) في المطبوعة : « وصلى » . وقد سقطت الواو من سائر الأصول .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٤٤٠ .

(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « وسعين » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .

** له ترجمة في : أخبار أسبهان ٦٦ / ٢ ، تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٩٨ ، شذرات

الذهب ٢ / ٢٧٣ ، طبقات الحنابلة ٢ / ٥١ ، طبقات العبادي ٦٠ ، طبقات القراء ١ / ٤٢٠ ، العبر

٢ / ١٦٤ ، لسان الميزان ٣ / ٢٩٣ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٦٩ المنتظم ٦ / ٢١٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٣٣ ،

النجوم الزاهرة ٣ / ٢٢٢ ، وفيات الأعيان ، في أثناء ترجمة أبيه ٢ / ١٣٩ .

(٣) سقط من : ج ، ز . وهو في الطبقات الوسطى ، والمطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « بشر » والتصويب من : ج ، ز . وانظر الجزء الثاني ٢٩٣ في ترجمة والده .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ومات سنة ست عشرة وثلاثمائة . ذكره العبادي » .

وسمع ببغداد وثيسابور ، والحرمين ، ومصر ، والشام ، والثغور ، والعراق .
سمع أحمد بن صالح المصري ، وعيسى بن حماد ، وأبا الطاهر بن السرخ ، وإسحاق
الكوسج ، ومحمد بن أسلم ، وعلي بن خشرم ^(١) ، وسامة بن شيب ، ومحمد بن يحيى الرماني ^(٢)
والمسيب بن واضح ، وأبا سعيد الأشج ، وغيرهم .

روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو بكر بن مجاهد ، ودعاج ، ومحمد بن المظفر ،
والدارقطني ، وأبو عمر بن حيويه . وأبو حفص بن شاهين : وأبو بكر الوراق ،
وأبو الحسين ^(٣) بن سمعون ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو طاهر الخاض ، وعيسى بن الجراح
ومحمد بن زنبور ، وأبو مسلم الكاتب ، وخلق .

وقال : رأيت جنازة إسحاق بن راهويه ، سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وأول ما سمعت ^(٤)
من محمد بن أسلم الطوسي في سنة إحدى وأربعين ، وكان بطوس ، وكان رجلاً صالحاً ،
فسرّ أبي لما كتبت عنه وقال ^(٥) : أول ما كتبت ^(٦) عن رجل صالح .

وقال : دخلت الكوفة ومعى درهم واحد ، فاشتريت به ثلاثين مَدّاً باقلاً ، فسكنت
آكل [منه] ^(٧) مَدّاً ، وأكتب عن الأشج ألف حديث ، فكتبت عنه في الشهر ثلاثين
ألف حديث ، ما ^(٨) بين مقطوع ، ومُرسل .

وروى الخطيب عن أبي القاسم الأزهرى عن ابن شاذان ، قال : قدم ^(٩) ابن أبي داود

(١) خشرم ، كجعفر ، انظر القاموس (نخ ش ر م) . (٢) في المصبوة : « الرماني »
والتصويب من : ج ، ز ، والمشتبه ٣٢٣ . وقد وضع مكان هذه النسبة في تاريخ بغداد « البهلي » .
(٣) في المصبوة : « وأبو الحسن » والتصويب من : ج ، ز ، والمشتبه ٤٠٠ ، والعين ٣٦٦ .
(٤) في تاريخ بغداد ، والنسب فيه : « ما كتبت » . (٥) في تاريخ بغداد : « وقال لي » .
(٦) في تاريخ بغداد : « أول ما كتبت كتبت » . (٧) ساقط من المطبوعة ، وهو من سائر
النسخ ، وتاريخ بغداد . وقد وضع مصححه بعد « منه » كل يوم [زيادة على أصل تاريخ بغداد .

(٨) الذي في تاريخ بغداد : « قال أبو ذر : من بين مقطوع ومُرسل وموقف » .

(٩) في تاريخ بغداد : « خرج أبو بكر بن أبي داود إلى سجدتان »

سِجِّستان ، فسألوه أن يحدِّثهم ^(١) ، فقال : ما معي أجمل ، فقالوا : ابن أبي داود وأصول ^(٢) ! قال : فأثاروني ^(٣) ، فأملت عليهم ثلاثين ألف تحدِّث من حفظي ، فلما قدمت بغداد ، قال البغداديون : مضى ابن أبي داود إلى سِجِّستان ، ولعب بالناس ، ثم فَيَجَّجُوا فَيَجَّجاً ^(٤) ، أكثره ستة دنائير إلى سِجِّستان ليكتب لهم النسخة ، فكُتِبَتْ وجى بها ^(٥) ، وعُرضت على الحفاظ ^(٦) ، فخطأوني في ستة أحاديث ، منها ثلاثة حدَّثْتُ بها كما حدَّثْتُ ، وثلاثة ^(٧) أخطأت فيها .

في هذه الحكاية أن الإملاء كان بسِجِّستان وقيل : إن العوَاب أنه كان بأصبهان ، وكذا رواه أبو علي النيسابوري وغيره .

١٩٨

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي *

هو ابن الخليفة الناصر أبي المطرّف صاحب الأندلس .

كان فقيها شافعيًا ، أديبًا ، متفكِّكًا ^(٨) ، شبيهاً ، سمّت نفسه إلى طلب الخلافة في حياة أبيه ، وتابعه قوم وأخفوا أمرهم ، وبيّتوا على اغتيال والده وأخيه المستنصر وليّ عهد أبيه ، فبلغ أباه [الخبر] ^(٩) فما لبث أن سجّفه وسجن من أطاع على أمره من متابعيه ، ثم أخرجه وأخرجهم يوم عيد الأضحى ، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من الحبس ، وأحضره وأحضرهم

(١) في تاريخ بغداد : « فأنى قول : ليس معي كتاب » . (٢) في تاريخ بغداد : « ابن

أبي داود وكتاب ! » . (٣) في المصبوعة : « فأثاروا بني » ونسبت من : ج ، ز ، وتاريخ بغداد .

(٤) الفيج : « جماعة من الناس . القاموس (ف ي ج) . (٥) في تاريخ بغداد زيادة : « إلى

بغداد » . (٦) في تاريخ بغداد : زيادة « بها » . (٧) في تاريخ بغداد : « وثلاثة أحاديث » .

* له ترجمة في : بغية المنتسب ٣٣٣ ، التكملة لكتاب الصلة ٢ / ٧٧٩ ، جذوة القنيس ٢٤٤

المغرب في حلى المغرب ١ / ١٨٢ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٢

(٨) هكذا في المصبوعة والمغرب ، وفي سائر الأصول : « منسكاه » . (٩) تسكئة من : ج ، ز .

بين يديه ، وقال لخوامته : هذه أضحيتي^(١) في هذا العيد ، ثم أضحج^(٢) له ولده
وذبحه بيده ، وقال لأتباعه : ليذبح كل أضحيتي ، فاقسموا أصحاب ولده عبد الله ،
وذبحوهم عن آخرهم .

١٩٩

عبد الله بن علي بن الحسن

أبو محمد القاضي القومسي *

قال حمزة السهمي : كان فقيهاً ، درس على أبي إسحاق المروزي ، وكان قاضي جرجان .
روى عن أبيه ، وعن محمد بن هارون الحضرمي [و]^(٣) البغوي ، وابن ساعد ،
وغيرهم .

توفي ليلة الأحد لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين^(٤) وثلاثمائة ، وصلى
عليه أبو بكر الإسماعيلي ، وكان ابن ثمان وتسعين^(٥) سنة .

٢٠٠

عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون

الإمام الحافظ الكبير ، أبو بكر النيسابوري الفقيه *

مولى آل عثمان رضي الله عنه

ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين^(٦) .

(١) في المطبوعة : « هذا أضحيتي » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « اضحج » . والمثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : الأنساب ١٠٤٦٥ ، تاريخ جرجان ٢٢٣ .

(٣) سقطت من المطبوعة : وأثبتناها من سائر الأصول ، ومن تاريخ جرجان .

(٤) في تاريخ جرجان « وستين » . وكذا في الأنساب ، وكتب بالأرقام ٣٦٧ . وقال : في شهر

ربيع الأول . (٥) هكذا في الأصول ، وتاريخ جرجان . والذي في الأنساب : « وسبعين » .

*** له ترجمة في : البداية والنهاية ١٩ / ١٨٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٢٠ تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٧

شذرات الذهب ٢ / ٣٠٢ ، طبقات الشيرازي ٩٣ ، طبقات العبادي ٤٢ ، العبر ٢ / ٢٠٩ ، مرآة الجنان

٢ / ٢٨٨ ، المنتظم ٦ / ٢٨٦ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥٩ .

(٦) في الطبقات الوسطى : « سنة ثلاث وثمانين » وهو سبق قلم من المصنف أو من الناسخ ، =

سمع محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف ، وعبد الله بن هاشم ، وأحمد بن الأزهر ، ببلده
ويونس ، والربيع ، وأبا إبراهيم المزني ، وأبا زواعة الرازي ، والعباس بن الوليد البيروتي
والحسن بن محمد الرّعفراني ، وعلي بن حرب ، ومحمد بن عوف ، وآخرين .

روى عنه ابن عقدة ، وأبو علي النيسابوري ، وحمة الكِنَاني ، والمدارِقُطَني ،
وابن المظفر ، وأبو إسحاق بن حمزة الأصبَهاني ، وأبو عمر بن حيويه ، وأبو حَفْص
الكَتَّاني^(١) . وابن شاهين ، والمخلص ، وعبيد الله بن أحمد العيّدلاني^(٢) ، وإبراهيم
ابن خُرَشد قوله^(٣) ، وآخرون .

قال الحاكم : كان إمام عصره من الشافعية بالعراق ، ومن أحفظ الناس للفقهيّات ،
واختلاف الصحابة .

وقال الدارقُطَني^(٤) : ما رأيت أحفظ منه ، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المَثَرُون^(٥) ،
ولما قعد للتحديث قالوا : حدِّثْ . قال : بل سَلُوا ، فسئل عن أحاديث ، أجاب فيها وأملأها .
وكان حَدَّثَنَا^(٦) عن يوسف بن مُسلم ، عن حجاج ، عن ابن جُرَّيج ، عن أبي الزُّبير ،
عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم « لَا تُسَكِّحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا » .

== فقد ذكر أنه توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وسيأتي بعد قليل أنه أقام أربعين سنة لا ينام الليل !
فكيف يتأتَّى أن يقيم أربعين سنة لا ينام الليل ، وهو لم يمض أكثر من إحدى وأربعين سنة على رواية
الطبقات الوسطى ؟ .

(١) في المطبوعة : « الكِنَاني » بنونين . والكلمة في : ج ، ز بغير نقط . وأثبتنا ما في المتن
٥٤٣ . وانظر أيضا المبر ٣ / ٢٧١ ، ٢٧٣ . (٢) في : ج ، ز : « الصندلاني » بالتون .
وأثبتناه بإيالة النجدة من : د ، والمطبوعة . ويوافقها ما في المبر ٣ / ٦٩ . وهو فيه : « عبد الله »
وكناهه « أبي القاسم » . قال صاحب القاموس (مردل) : « والنسبة صيدلاني ، وصندلاني ، وصيدناني » .
(٣) في المطبوعة : « بن خُرشد وآخرون » . وفي : ج ، ز : « حُرشية قوله وآخرون » بدون
نقط تحت الياء . وأثبتنا ما في المبر ٣ / ٢٩٧ ، ٣٠٠ . (٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى :
« الحاكم » . وما عندنا موافق لما في المبر ٢ / ٢٠٢ ، وطبقات الشيرازي ٩٣ .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال الشيخ [أبو إسحاق الشيرازي] : كان زاهدا
بقي أربعين سنة لا ينام الليل ، يصلي الفداة على طهارة الدشاء . وجمع بين الفقه والحديث . وله زيادات
كتاب المَثَرُون » . (٦) في المطبوعة : « قد بنا » والثبت من : ج ، ز .

ثم قال : صوابه : عن أبي الزبير ، عن طاوس ، مرسلاً .
 وكان يقال ^(١) إن أبا بكر النيسابوري أقام أربعين سنة لا ينام الليل ، ويتقوت بكل
 يوم بخمس حبات ، ويصلي صلاة الغداة على طهارة العشاء الأخيرة .
 توفي في ربيع الآخر ، سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصاً ، أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح
 ابن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا أحمد بن محمد ، حدثنا عيسى بن علي ، حدثنا
 أبو بكر عبد الله بن محمد النيسابوري ، إملاءً ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا محمد بن عبيد ،
 حدثني الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 أن يمشي الرجل في ثعل واحد .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

• قال في حديث أسيد بن ظهير ، وقيل أسيد بن خضير ، عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قضى إذا وجدت السرقة عند الرجل غير المتهم ، فإن شاء سيدها أخذها بالتمن ، وإن شاء
 أتبع صاحبها : ما أعلم أحداً من الفقهاء قل بهذا الحديث إلا إسحاق بن راهويه .
 قيل لأحمد بن حنبل : ^(٢) تذهب إليه ؟ قال : لا ، قد اختلفوا فيه وأذهب إلى حديث
 الحسن ، عن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(٣) قال : « مَنْ وَجَدَ مَالَهُ عِنْدَ رَجُلٍ
 فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

(١) في العبر : « وقال يوسف القواس : سمعت أبا بكر بن زياد يقول : نعرف من أقام أربعين سنة
 لم ينام الليل . . . » ثم قال : « أنا هو » . (٢) انظر مستند أحمد ٤/ ٢٢٦ في حديث أسيد بن خضير .
 (٣) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « قال » وقد أسقطناها حيث سقطت من سائر الأصول .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في آخر «باب الفَصْب» : حديث أُسَيْدُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ^(١) ، وأبو داود في المَرَاثِيل . وفيه أنه قضى به أبو بكر وعمر .

قالت : وكذلك رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ في «معجمه الكبير»^(٢) فقال :

حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا هُوَذَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ ، حدثنا ابن جُرَيْجٍ ، عن عِكْرِمَةَ ابن خالد أن أُسَيْدَ بْنَ خُضَيْرٍ بن سِمَاكٍ حدثه ، قال : كتب معاوية إلى مروان بن الحَكَمِ : إذا سَرِقَ الرجل ، فوجد سرقة فهو أحق بها إذا وجدها .

فكتب إلى مروان بذلك وأنا عامنه على اليمامة ، فكتبت إلى مروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى [أن السرقة]^(٣) إذا وجدت عند الرجل غير التَّهْمِ ، فإن شاء سيدها أخذها بالتَّعَمُّنِ ، وإن شاء أتبع سارقَه ، ثم قضى بذلك أبو بكر ، وعمر ، وهُثَمَانُ .

فبث مروان بكتابي إلى معاوية ، فبث معاوية إلى مروان : إنك لست ولا أُسَيْدُ تَقْضِيَانِ عَلَى فِيمَا وَثَّيْتُ ، ولكني أقضى عليكما ، فَأَقْضُ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ .

فبث مروان بكتاب معاوية إلى فقلت : والله لا أقضى به أبدا .

وفي لفظ النَّسَائِيِّ أيضا أنه قضى به أبو بكر ، وعمر ، وهذا لفظ النَّسَائِيِّ :

أخبرني هارون بن عبد الله ، حدثنا^(٤) حماد بن^(٥) سَمْعَةَ ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن عِكْرِمَةَ بن خالد ،^(٥) حدثني أُسَيْدُ بْنُ خُضَيْرٍ بن سِمَاكٍ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أنه إذا وجدها في يد الرجل غير التَّهْمِ فإن شاء أخذ [ها] ^(٦) بما اشتراها . وإن شاء أتبع سارقَه . وقضى بذلك أبو بكر وعمر .

أخبرنا عمرو بن منصور ، حدثنا سميد^(٧) بن ذُوَيْبٍ ، [قال]^(٨) حدثنا عبد الرزاق ،

(١) أخرجه النَّسَائِيُّ في (باب الرجل يبيع السلعة فيستعقبها مستخفي ، من كتاب البيوع) ٢ / ٢٣٢

(٢) زيادة في المطبوعة على ما في سائر الأصول . (٣) في النَّسَائِيِّ : « قال : حدثنا » .

(٤) في الأصول : « حماد ، حدثنا سمعة » وهو خطأ سواء به من النَّسَائِيِّ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٩

(٥) في النَّسَائِيِّ : « قال حدثني » . (٦) من سنن النَّسَائِيِّ . (٧) في الأصول : « سميد »

والنصوب من النَّسَائِيِّ . وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٦ . (٨) سابق من المطبوعة ، وهو في ج ، ز والنَّسَائِيُّ

عن ابن جريج، ولقد أخبرني عكرمة بن خالد، أن أسيد بن حنيفة الأنصاري، ثم أحد بني حارثة، أخبره أنه كان عاملاً على اليمامة، وأن مروان كتب [إليه] ^(١) أن معاوية كتب إليه أن أيمًا رجل سرق منه سرقة، فهو أحقُّ بها حيث وجدها.

ثم كتبت بذلك مروان [إلى] ^(٢) وكتبت إلى مروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بأنه إذا كان الذي ابتاعها من الذي سرقها غير متهم، يُختار ^(٣) سيدها، فإن شاء أخذ الذي سرق منه بشعنها، وإن شاء أتبع سارقها ^(٤) ثم قضى بذلك أبو بكر، وعمر وعثمان.

فبعث مروان بكتابي إلى معاوية، وكتب معاوية إلى مروان: إنك لست أنت ولا أسيد تقضيان عليّ ولاكخي أفضى فيا وليت عليكما، فأفند لما ^(٥) أمرتك به. فبعث مروان بكتاب معاوية فقلت: لا أفضى [به] ^(٦) ما وليت بما قال معاوية ورواه أبو داود في المراسيل، بنحو هذا المعنى.

٢٠١

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع*
أبو أحمد ابن المقر الدمشقي

نزىل مصر.

سمع أحمد بن علي بن سعد المروزي، ومحمد الرحمن بن القاسم [بن] ^(٧) الرّواقي، وعليّ ابن غالب السكسكي، ومحمد بن إسحاق بن راهويه، وعبد الله بن محمد بن علي البلخي الحافظ، وجنيد بن خلف السمرقندي؛ لقي هؤلاء الثلاثة في الحج.

(١) من النساء. (٢) ساقط من المطبوعة، وهو من: ج، ز، والنسائي.

(٣) في الأصول: «تخير». والمثبت من النساء. (٤) في النساء: «سارقه». (٥) في ج، ز:

«عنا» والمثبت في المطبوعة والنسائي. (٦) ساقط من المطبوعة. وهو من: ج، ز، والنسائي.

* له ترجمة في: شذرات الذهب ٣ / ٤١، المعبر ٢ / ٣٣٨.

(٧) ساقط من المطبوعة، وهو من: ج، ز، والمعبر.

وانتقى عليه أبو الحسن الدارقطني .

وحدث عنه الحفاظ : عبد الغني ، وابن مندة ، وأحمد بن محمد بن أبي الموام ، وآخرون .

توفي في رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة .

٢٠٢

عبد الله بن محمد بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك

الحافظ الكبير أبو أحمد الجرحاني *

صاحب كتاب « الكامل في معرفة الضملاء » وأحد الجهابذة الذين طافوا البلاد ، وهجروا الوساد ، وواصلوا الشهاد ، وقطعوا المعتاد ، طالبين للعلم ^(١) ، لا يمتري هممتهم ^(٢) قصور ، ولا يثنى عزيمتهم عوارض الأمور ، ولا بدع سيرهم في ليالي الرحلة مدلهيم الديجور .

وكتابه « الكامل » طابق اسمه معناه ، ووافق لفظه خواه ، من عينه ^(٣) انتجع المنتجعون ، وبشهادته حكم المحكمون ، وإلى ما يقول رجع المتقدمون والمتأخرون . وكان ابن عدي يعرف في بلده ^(٤) بابن القطان .

رحل إلى الشام ، ومصر ، رحلتين ، أولها سنة سبع وتسعين ومائتين .

سمع عبد الرحمن بن القاسم الرؤاس ، وأبا عقيل أنس بن السّم ، وأبا خليفة ، والحسن ابن سفيان ، وبهلول بن إسحاق الأنباري ، وأبا عبد الرحمن النّسائي ، ومحمد بن يحيى

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٢٨٣ ، تاريخ جرجات ٢٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٤٣

شذرات الذهب ٣ / ٥١ ، المعبر ٢ / ٣٣٧ ، اللباب ١ / ٢١٩ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١ . وهو في كل هذه المصادر : « عبد الله بن عدي » ما عدا البداية والنهاية ، فقد ورد فيها الاسم هكذا : « أبو عبد الله بن محمد بن أبي أحمد » .

(١) في الطبقات الوسطى : « طالبين للعلم » . (٢) في المطبوعة : « همهم » . وللتب من سائر الأصول . (٣) الطبقات الوسطى : « غيه » . (٤) في المطبوعة : « يبلده » . والنه من : ج . و .

المروزي ، وعبدان ، وأبا يملى ، وأبا عروبة ، وزكريا الساجي ، وأبا عدي ، وأما سواه .

روى عنه أبو العباس ابن عقدة ، وهو من أشياخه ، وأبو سعد الماريني ، والحسن بن رامين ، وحمزة السهمي ، وآخرون .

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين .

وكتب الحديث يله سنة تسعين .

قال حمزة السهمي : سألت الدارقطني أن يصف كتابا في الضعفاء^(١) ، فقال : أليس عندك كتاب ابن عدي ؟ قلت : نعم ، قال : فيه كفاية لا يزد عليه .

قلت : ذكر ابن عدي في « الكامل » كل من تكلم فيه ، ولو من رجال الصحيح ، وذكر في كل ترجمة حديثا فاكثر ، من غرائب ذلك^(٢) الرجل ومناكيره .

وألف على « مختصر المروزي » كتابا سماه « الانتصار » يوددت^(٣) لو وقفت عليه .

وقال حمزة : كان حافظا متقنا ، لم يكن في زمانه مثله ، تفرد بأحاديث ، وهب سها لابنيه عدي وأبي زرعة ، وتفردا بها^(٤) .

وقال الحافظ ابن عساكر : كان ثقة على لحن رفيه .

وقال شيخنا الذهبي : كان لا يعرف العربية مع عجمة فيه ، وأما في الملل والرجال حافظ لا يجاري .

توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي .

(١) في تاريخ جرجان ٢٢٦ : « في ضعف الحديث » . (٢) في الطبوعة : « ذلك »

والثبت من : ج ، ز . (٣) في الطبوعة : « وودت » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٤) التي في تاريخ جرجان : « وقد كان وهب أحاديث له تفرد بها ، لابنه عدي وأبي زرعة

ومنصور تفردوا بروايتها عن أبيهم » .

٢٠٣

عبد الله بن محمد البخاري

الشيخ الإمام أبو محمد الباقى*

نَسَبُهُ^(١) إلى « باف » بالباء والفاء الموحَّدين ، قرية من قرى خوارزم^(٢) .
كان من أفقه أهل زمانه ، مع المعرفة بالنحو والأدب ، فصيح اللسان ، بليغ الكلام ،
حسن المحاضرة ، حلو العبارة ، حاضر البديهة ، يقول الشعر الحسن من غير كلفة ، ويكتب
الرسائل المطولة بلا روية .

تَفَقَّه على أبي علي بن أبي هريرة ، وأبي إسحاق الرُّوزِي .
أخذ عنه القاضي أبو الطيب ، والماوردي ، وطوائف .
مات في الحرم سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الرواية عنه والفوائد والغرائب والأشعار ﴾

أخبرنا المسند تاج الدين عبد الرحيم بن أبي اليسر ، بإسناده إلى القاضي أبي بكر محمد
ابن عبد الباقي الأنصاري ، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي ، لفظاً ، حدثنا القاضي أبو الحسن
علي بن محمد بن حبيب الشافعي البصري ، قال : أنشدنا أبو محمد الباقي قول الشاعر :

دخلنا كارهين لها فلما ألفتناها خرجنا مُكرهيناً^(٣)

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٣٤٠ وفيها « الباقى » تاريخ بغداد ١٠ / ١٣٩ ،
شذرات الذهب ٣ / ١٥٢ ، طبقات العبادي ١١٠ ، طبقات ابن هداية الله ٣٥ ، المعبر ٣ / ٦٨ ،
اللباب ١ / ٩٠ ، معجم البلدان ٢ / ٤٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٩ ، نيفة الدهر ٣ / ١٢٧ ، وفيها :

« التامى » .

(١) في الطبوعة : « نسبة » بناء مريضة . وأثبتناه بالهاء من : ج ، ز وقد وضعت ضمة فوق الباء .
في النسخة ز . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « سكن بغداد » .

(٣) البيت للعباس بن الأحنف . ديوانه ٢٨٠ . وفيه :

* أقمنا مُكرهين بها فلما

واظفر حواشي الديوان .

فقال: يوشك أن يكون هذا في بغداد، وأنشد لنفسه في معنى ذلك البيت، وضمته البيت:

على بغداد معدن كل طيب وبأوى زهرة المنزه هينا^(١)
سلام كلما جرحت بلحظي عيون الشهبان المشتهين
دخلنا كارهين لها فلما ألقناها خرجنا مكرهين
وما حب الديار بنا ولكن أمر العيش فرقة من هويتنا^(٢)

قلت: الثالث مضمّن كما رأيت، والرابع مشترك من قول الشاعر^(٣):

أمر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شفقن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
وحكى من حضر مجلسه أنه جاء غلام حدث وبيده رقعة دفعها إليه، فقرأها متبها
وأجاب عنها، وكان فيها:

عاشق خاطر حتى است قلب المشوق قبله
أفتنا لا زلت تفتني هل يبيع الشرع قتله

فأجاب:

أيها السائل عما لا يبيع الشرع فعله
قبله العاشق للمم شوق لا توجب قتله

قلت: ما أحسن قوله « لا يبيع »^(٤) الشرع فعله « فإنه نبه به على تحريم الفعل، خوفا من أن يظن المستفتي إباحته بانتفاء وجوب^(٥) القتل ومن شعره^(٦) :

عجبت من معجب بصورته وكان بالأمس نطفة مدرة^(٧)

(١) الأبيات في معجم البلدان - وفيه: « ومضى زهرة » - (٢) ديوان المباس ٢٨١ - وفيه:

وما شفق البلاد بنا ولكن أمر العيش فرقة من هويتنا

وفي معجم البلدان: « بها » - (٣) هو مجنون بن عامر: ديوانه ١٧٠ -

(٤) في: ج، ز، « لا يبيع » والمثبت في المطبوعة، وهو يوافق إنشاد البيت. (٥) في أصول الطبقات الكبرى: « بانتفاء خوف القتل » والمثبت بين الحقيقتين الوسطى. وهو يوافق إنشاد البيت.

(٦) الأبيات في القيمة ٣ / ١٢٧ - (٧) في القيمة: « وكان من قبل » -

وفي غدٍ بعد حُسْنِ هَيْئَتِهِ يصير في القبرِ جَنِيَّةً قَدِيرَةً^(١)
وهو على عَجْبِهِ وَنَخْوَتِهِ ما بين يَوْمَيْهِ يَحْمِلُ الْعَذِيرَةَ^(٢)

قلت : ولعله أخذه مما أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخُبَّاز ،
بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد بن العسقلاني ، وإبراهيم
ابن حمَّاد^(٣) بن كامل بن عمر المقدسي ، قراءةً عليهما وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو محمد بن
مَنْبِيئنا ، وعبد الوهاب بن علي بن علي بن سُكَيْنَةَ ، إِذْنا ، قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد
ابن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، ببغداد ،
أخبرنا علي ابن المظفر الأصبهاني المقرئ ، حدثنا خبيب بن الحسن ، حدثنا أحمد بن محمد
الشَّطَوِي^(٤) ، حدثنا حسين بن جعفر بن سليمان الصَّبْغِي ، سمعت أبي ، جعفر بن سليمان ،
يقول : مررتُ والي البصرة بمالك بن دينار ، رَفُلٌ ، فصاح به مالك : أَقِلَّ مِنْ مِشْيَتِكَ هَذِهِ ،
فهمَّ خَدْمُهُ بِهِ ، فقال : دَعُوهُ ، ما أراك تَمَرُفْنِي ! فقال [له]^(٥) مالك : وَمَنْ أَعْرَفُ بِكَ
مَنْى ؟ أَمَا أُولَئِكَ فَنَطْفَةُ مَذِيرَةٍ ، وأما آخِرُكَ جَنِيَّةٌ قَدِيرَةٌ ، ثم أنت بين ذلك تحملُ الْعَذِيرَةَ ،
فَنَكَسَ الْوَالِي رَأْسَهُ ، وَمَشَى .

قال الخطيب أبو بكر الحافظ في كتاب له مصَنَّفٌ في القول في النجوم : أخبرنا القاضي
أبو الطَّيِّبِ طاهر بن عبد الله بن طاهر الطَّبْرِي ، قال : قيل لأبي محمد الباقي : إِنْ مِنْجَمًا
أَتَى رَجُلًا فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ فَقَالَ : أَصْبَحْتُ أَرْجُو اللَّهَ تَعَالَى وَأَخَافُهُ ، وَأَصْبَحْتُ أَنْتَ
رَجُو الْمُشْتَرَى وَ [تَخَافُ]^(٦) زُحْلٌ ، فَنَظَّمَهُ الْبَاقِي شِعْرًا ، وَأَنشَدَنَاهُ :
أَصْبَحْتُ لَا أَرْجُو وَلَا أَخْشَى سِوَى اللَّهِ جَبَّارٍ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْحَشْرِ

(١) في البنية : « حسن صورته ... في الأرض » . (٢) في البنية : « ما بين يَوْمَيْهِ » .
(٣) في الطبوعة : « محمد » ، والثبت من سائر الأصول . (٤) بفتح الشين اللجمة والطاء للمهمة
وفي آخرها واو ، هذه النسخة إلى الثياب الشطوية ويصعبها ، وهي منسوبة إلى شطا ، من أرض مصر .
الآبَاب ١٩/٢ . (٥) زياد من الطبوعة ، على ما في : ج ، ز .
(٦) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ز .

وأراك تخشى ما تقدّر أنه يأتي به زحل وترجو المشتري
شتان ما بيني وبينك فالزم طروق النجاة وخلّ طروق المنكر
قال الخطيب : وأخبرني عبدالغفار بن عبدالواحد الأرمني^(١) ، قال أنشدني أبو زرعة
روح بن محمد القاضي ، قال : أنشدنا عبد الله بن محمد الباقي لنفسه :
وكنْتُ إن بكَّرتُ في حاجة أطاع التقويم والزُّيحا
فأصبح الزُّيح كتحصيفه وأصبح التقويم تعويجا

٢٠٤

عبد الله بن محمد القزويني *

المذكور في الرافعي ، في أوائل كتاب « موجبات الغمان » .

هو عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني .

أبو القاسم القاضي .

ولي نيابة الحكم بدمشق ، ثم ولي قضاء الرملة ، ثم سكن مصر .

وحدث عن يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان الرادي ، ومحمد بن عوف
الجمحي ، وجماعة .

روى عنه عبد الله بن السقا الحافظ ، وأبو بكر بن المقرئ ، وابن عدي ، ويوسف
الميانجي ، ومحمد بن المظفر ، وآخرون .

قال ابن يونس : كان محمودا فيما يقوئ ، وكانت له حلقة للإشغال^(٢) بمصر ، وللارواية ،
وكان يظهر عبادة وورعا ، وكان قد نقل سمعه شديدا ، وكان يفهم الحديث ويحفظ ، ويجتمع
في داره الحفاظ ويعمل عليهم ، ويجتمع في مجلسه جمع عظيم .

(١) يضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو ، هذه النسبة إلى أرمينية ، وهن من
بلاد أذربيجان . الباب ٢ / ٣٥٦ .

له ترجمة في : البداية والنهاية ٢١ / ١٥٧ . واكتفى في ترجمته بذكر اسمه فقط ، طقات

ابن هدية الله ١٤ ، المعبر ٢ / ١٦٢ ، قضاة دمشق ٢٦ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢١٩ .

(٢) في الأصول : « بلاشغال » والمثبت من قضاة دمشق ٢٦ .

وقال ابن القري : رأيتمهم يضمّونه ، وينكرون عليه أشياء .
قلت : وضّفه الدارُ قُطَيْبِي ، وقال : كَذَاب ، أَلَف « سَنَّ الشافعي » ، وفيها نحو
ماثني حديث لم يحدث بها الشافعي :
ونال منه أيضا ابنُ يونس وقال : خَلَطَ في آخر عمره ، ووضع الأحاديث ^(١) على مقون ،
فافتضح ، وأحرقت كتبه في وجهه .
وأسند الحافظ ابن عساكر ^(٢) عن أبي سليمان بن زبير ^(٣) أنه توفّي سنة خمس عشرة
وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

● نص الشافعي على أنه إذا فات رجلًا مع الإمام ركعتان من رُباعيّة ، قضاها بأتمّ
القرآن وسورة ، كما فاتته ، وإن كانت منبرياً وفاتته منها ركعة قضاها بأتمّ القرآن وسورة .
والمرّني حكى هذا النص في « المختصر » واعترضه بما حاصله أن ما يدركه المأموم مع الإمام
أولُ صلاته ، وما يقضيه آخرُها ، والسورة لا تُقرأ في الركعتين الأخيرتين ، وأطال في ذلك
في « المختصر » وقال : قد جعلها ^(٤) آخرَ أولى ، وهذا متناقض .
وقد أجاب عبد الله القزويني عن ذلك بأن ذلك ليس بتناقض ، ولا ينبغي على القول
بقراءة السورة في الركعتين الأخيرتين ^(٥) ، بل لأن السورة لما فاتته في الأوليين ^(٦) أمر
استحبها بإعادتها في الأخيرتين ^(٧) .

(١) في المطبوعة : « أحاديث » والتثبت من : ج ، ز ، هـ . (٢) بهذه في الطبقات الوسطى زيادة :
« في تاريخ دمشق » . (٣) في المطبوعة : « دُرّاء » وفي : ج ، ز ، يدون فقط ويدون ألف ، والتثبت
من الطبقات الوسطى . والنص منها : (٤) في المطبوعة : « جعنا » والتثبت من : ج ، ز .
(٥) في المطبوعة « الآخرين » وأنبتنا ما في : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « أوليين »
وأنبتنا ما في : ج ، ز . (٧) في المطبوعة « الآخرين » وأنبتنا ما في : ج ، ز ، هـ . (٨) في :
(٩) في : ج ، ز ، هـ . (١٠) في : ج ، ز ، هـ . (١١) في : ج ، ز ، هـ . (١٢) في : ج ، ز ، هـ .

قال القزويني: وقد أخبرنا الربيع، قال: أخبرنا الشافعي، قال: وإن فاتته ركعتان من الظهر وأدرك الركعتين الأخيرتين صلاتها مع الإمام، فقرأ بأتم القرآن وسورة، إن أمكنه، وإن لم يمكنه قرأ ما أمكنه، فإذا قام قضى ركعتين، فقرأ في كل واحدة منهما بأتم القرآن وسورة، فيأتي بما فاتته كما فاتته، ولو اقتصر على أم القرآن أجزاء، ولو فاتته ركعة من المغرب فصل ركعتين قضى ركعة بأتم القرآن وسورة، ولم يجز، وما أدرك مع الإمام أول صلاة نفسه، لا يجوز لأحد عنده أن يقول خلاف هذا. انتهى.

وفي هذا النص الذي نقله القزويني فائدتان؛ إحداهما: أن الشافعي لم يقل ذلك بناء على قول قراءة السورة في الركعتين الأخيرتين، بل على كل قول، وهذا هو الصحيح، فإن أصحاب لما ذكروا اعتراض المزي في هذا، أجاب بعضهم بأن الشافعي قال هذا بناء على القول الذاهب إلى أن السورة تُقرأ في الركعتين الأخيرتين، وليس هذا بشيء. وأجاب المحققون بهذا الجواب الذي قاله القزويني فقالوا، ومقدمهم أبو إسحاق المروزي: كل سنة تقوت الرجل في صلاته وأمكنه تلافيها من غير أن يُوقع خلافا بترك سنة فيها، فعملية تداركها، نص الشافعي على أنه لو ترك التعمد في الركعة الأولى يقضيه في الثانية، ونص في «الكبير» على أن السنة أن يقرأ «سورة الجمعة» في الركعة الأولى من صلاة الجمعة، فإن فاتته قراها في الثانية مع «النافقين».

قال القاضي الحسين: وهذا بخلاف ما لو ترك الرَّمْل في الأشواط الثلاثة لا يقضيه في الأربعة، لأنه لا يمكن قضاؤه إلا بترك سنة أخرى، وهي المشي في الأربعة.

قلت: فخرج من هذا [في] (١) أن القول الذي عاينه تفرع عدم استحباب السورة في الركعتين الأخيرتين، لا استحباب (٢) عدمها، وبهذا يتوجه أن من لم يقرأها في الأوليتين أعادها، بخلاف ما لو قلنا يستحب عدمها في الركعتين الأخيرتين، فإنه كان يلزم

(١) زيادة من: ج، ر على ما في المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: لا استحباب، والتصحيح من: ج، ز.

أَلَّا يُسْتَحَبُّ قَضَاؤُهَا ؛ لثَلَا يَتَعَارَضُ شَيْئَانِ كَالْأَشْوَابِ ، وَكَأَنَّهُ لَا يَجُوهَرُ ، ثَلَا تَتَعَارَضُ ^(١)
سَنَةُ الْإِسْرَارِ فِي الْآخِرَتَيْنِ ^(٢) مَعَ الْجُوهَرِ فِي الْأَوَّلَتَيْنِ ^(٣) .
وَالْفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ أَنَّ الْمَاهُومَ الْمُسَبَّوقَ إِذَا امْكَنَهُ أَنْ يَقْرَأَ السُّورَةَ فِيمَا أَدْرَكَهُ مَعَ الْإِمَامِ قَرَأَهَا ،
وَاقْتَصَرَ النَّوَوِيُّ فِي « شَرْحِ الْمَهْدَبِ » عَلَى نَقْلِ هَذَا عَنْ « تَبَصُّرَةِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ » وَقَدْ
نَقَلَهُ الْقَزْوِينِيُّ أَيْضًا كَمَا رَأَيْتُ .

٢٠٥

عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى
أبو الحسن بن أبي إسحاق الفَرَكَكِيُّ *

مَنْ فَقِهَاءُ نَيْسَابُورَ .
رَوَى عَنْ أَبِي حَامِدٍ بْنِ الشَّرْقِيِّ ^(٤) ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ ، وَأَبِي الْمُبَاسِّمِ الْأَصَمِّ ،
وَأَبِي بَكْرٍ الْقَطَّانِ ، وَأَبِي حَامِدٍ بْنِ بِلَالٍ ، وَغَيْرِهِمْ .
رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ ، وَعَمْرُو بْنُ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيَّ الْجُورِيَّ ^(٥) ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْفَرَجِيَّ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، شَيْخُ الْخَطِيبِ ، وَغَيْرُهُمْ .
قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ الْعَبَادِ ، التَّارِكِينَ لِمَا لَا يَنْبَغِي ، قِرَاءَةَ ^(٦) الْقُرْآنِ ، الْمَكْثَرِينَ
مِنْ سَمَاعِ الْحَدِيثِ .
تَوَفَّى فِي رَمَضِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثًا بَنِيْسَابُورَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ
الْمُصَلِّو كِيِّ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَعَارَضُ » وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ز . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْآخِرَتَيْنِ »
وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ز . (٣) فِي : ج ، ز : « الْأَوَّلَتَيْنِ » وَالثَّبْتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .
(٤) يَبْدُو هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، زِيَادَةٌ : « وَيَفِيدَاد : إِسْمَاعِيلُ الصَّفَار » .
(٥) يَفْهَمُ الْحَيْمُ وَالرَّاءُ بَيْنَ الْوَاوَيْنِ ، وَفِي آخِرِهَا الْيَاءُ آخِرُ الْحُرُوفِ ، نِسْبَةٌ إِلَى جُورَ : مَحَلَّةُ بَنِيْسَابُورَ
الْبَاب ١ / ٢٥٠ . (٦) هَكَذَا ضُبِطَتْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، ضُبِطَ قَلَمٌ .

٢٠٦

عبد الرحمن بن سلمويه

أبو بكر الرازي الفقيه

تربل مصر :

روى عن أبي شعيب الحراني وغيره .

روى عنه أبو محمد بن النحاس .

قال ابن يونس : كان ثقة ، له حلقة بجامع مصر العلم ، كتب الكثير عن أهل بلده وغيره .

مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

٢٠٧

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران

أبو محمد التميمي الحنظلي*

الإمام ابن الإمام ، حافظ الرمي وابن حافظها .

كان بحرا في العلم ، وله المصنفات المشهورة ، رحل مع أبيه سفيرا وبفسه كثيرا .

وسمع أباه ، وابن وارة ، وأبا زرعة ، والحسن بن عرفة ، وأحمد بن سنان القطان ، وأبا سفيد الأشج ، ويونس بن عبد الأعلى ، وخلائق بالحجاز ، والشام ، ومصر ، والعراق ، والجلال ، والجزيرة .

روى عنه الحسين بن علي حَسَنَكَ التَّمِيمِي ، وأبو الشيخ ، وعلي بن عبد العزيز

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٩١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٤٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٠٨ ، طبقات الحنابلة ٢ / ٥٥ ، طبقات إمامي ٢٩ ، ٤٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧ ، المعبر ٢ / ٢٠٨ ، فوات الوفيات ١ / ٥٤٢ ، لسان الغراب ٣ / ٤٣٢ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٥ .

ابن مَرْدَك^(١) ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه ، وأبو علي محمد بن عبد الله الأصبهاني ، وإبراهيم بن محمد النَّصْرَابَادِي ، وعلي بن محمد القصار ، وآخرون .
قال أبو يَعْلَى الخليلي : أخذ علم أبيه وأبي زُرْعَةَ ، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال ، صنف في الفقه ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، قال : وكان زاهداً يُمدُّ من الأبدال^(٢) .

نست : من مصنفاته « تفسير » في أربع مجلدات ، عاينته آثار مسندة ، وكتاب « الجرح والتعديل » المشهور في عدة مجلدات ، وكتاب « الرد على الجهمية » وكتاب « المبل »^(٣) وكتاب « مناقب الشافعي » .
قال يحيى بن مَنْدَةَ : صنف ابن أبي حاتم « المسند » في ألف جزء ، وكتاب « الزهد » وكتاب « الكنى » ، و« الفوائد الكبير » و« فوائد الرازيين » وكتاب « تقدمة الجرح والتعديل » وأشياء .

وقال أبو الحسن علي بن إبراهيم الرازي الخطيب المجاور بمكة ، وله « مصنف في ترجمة ابن أبي حاتم » : سمعت علي بن الحسن المصري ، ونحن في جنازة ابن أبي حاتم ، يقول : قَاتِسُوهُ عبد الرحمن من السماء ، وما هو بمعجب ! رجل من ثمانين سنة على وتيرة واحدة ، لم ينحرف عن الطريق .

قال : وسمعت العباس بن أحمد يقول : بلغني أن أبا حاتم قال : ومن يقوى على عبادة عبد الرحمن ؟ لا أعرف لعبد الرحمن ذنباً .

وقال : وسمعت ابن أبي حاتم يقول : لم يدعني أبي أشتغل في الحديث^(٤) حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازي ، ثم كتبت الحديث .

(١) في الطبعة : « مدرك » وهو خطأ ، صوابه من سائر الأصول ، والعبر ٣ / ٣٥ . وقال صاحب انقاموس (مردك) : مردك ، كقعد . (٢) انظر حواشي صفحة ٢٢٠ من الجزء الثاني . (٣) بعد هذا في النسخات : « لوسنى زيادة : « المبل » على أبواب الفقه » . (٤) في الطبعة : « بالحديث » وإشبهت من : ج ، ز .

قال أبو الحسن : وكان عبد الرحمن قد كساه الله بهاء ونورا ، يُسرَّ به من نظر إليه .
قال : وسمعت أبا عبد الله القزويني الواعظ يقول : إذا صليت مع عبد الرحمن فسلمت
نفسك إليه ، يعمل بها ما يشاء .

وقال عمر بن إبراهيم الرازي الهروي : حدثنا الحسين بن أحمد الصفار ، قال : سمعت عبد
الرحمن بن أبي حاتم يقول : وقع عندنا الغلاء ، فأخذ بعض أصدقائي حبوبا من أسبهان ،
فبعته بمئتين ألف درهم ، وسألني أن أشتري له دارا عندنا ، فإذا نزل علينا نزل فيها ،
فأنفقها على الفقراء ، وكتب إلي : ما فعلت ؟ قلت : اشتريت لك بها قصرا في الجنة ، قال :
رضيت إن ضمنت ذلك لي ، فكتب علي نفسك سكا ، ففعلت ، قال : فأريت في المنام :
قد وفينا بما ضمنت ، ولا تعد لمثل هذا (١) .

وقال أبو الربيع محمد بن الفضل البلخي : سمعت أبا بكر محمد بن مهرويه الرازي ، سمعت
علي بن الحسين بن الجنيد ، سمعت يحيى بن معين ، يقول : إنا لنظمن على أقوام ، لعلمهم قد
خطوا أرحلهم في الجنة من مائتي سنة .

قال ابن مهرويه : فدخلت على ابن أبي حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب « الجرح
والتعديل » فحدثته بهذا ، فبكي وأرتعدت بداه حتى سقط الكتاب ، وجعل يستعيدني الحكاية ،
ويكي .

مات ابن أبي حاتم وهو في عشر التسعين ، في الحرم ، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

(١) رويت هذه الحكاية في الطبقات الوسطى على نحو آخر :

« قال : وحكى أنه لما انهزم بعض سور طوس احتيج في بنائه إلى ألف دينار ، فقال أبو محمد لأهل مجلسه
الذين كان يلقى عليهم التفسير : من رجل يبني ما هدم من هذا السور وأد ضامن له عند الله قصرا في الجنة ؟
فقام إليه رجل من العجم فقال : هذه ألف دينار ، واكتب لي خنك بالضمان .
فكتب له رقعة بذلك . لبى ذلك السور . وقدر موت ذلك العجمي . فلما دفن دفنت معه تلك الرقعة .
فجاءت ريح فعمتها ووضعها في حجر ابن أبي حاتم . وقد كتب في ظهرها : قد وفينا بما ضمنت ، ولا
تعد إلى ذلك » .

﴿ ومن الفوائد عن ابن أبي حاتم ﴾

روى في كتاب « مناقب الشافعي » عن الربيع أن الشافعي قال : ما شيعت منذ ست عشرة^(١) [أوسبع عشرة سنة]^(٢) إلا شبعة^(٣) طرحتها^(٤) .

وروى أن البويطي قال : قال الشافعي رضي الله عنه : لا نعلم أحدا أعطى طاعة الله حتى لم يخطئها بمصيبته^(٥) [إلا يحيى بن زكريا]^(٦) ولا عصى الله فلم يخطئ بطاعته^(٧) ، فإذا كان الأغلب الطاعة فهو العدل^(٨) ، وإذا كان الأغلب المعصية فهو المجروح^(٩) .

قلت : كذا وقع مطلقا في روايات عن الشافعي ومقيدا في رواية أخرى بعدم افتراء الكبيرة ، فيكون المراد هنا بالمعصية الصغيرة ، وإلا فصاحب الكبيرة الواحدة مجروح ، وإن كان الغالب عليه الطاعة ، هذا مذهب الشافعي الذي تطابقت عليه كتب أصحابه ، لا^(١٠) أقول إنهم نصوا على ذلك نصا ، بل أطلقوا أن ذا الكبيرة مجروح ، وهو أعم من أن يفتل عليه الطاعة أو لا يفتل ، نعم يحكي عن شيخ الإسلام وسيد المتأخرين [تقي الدين]^(١١) ابن دقيق العيد أنه كان يميل في هذا الزمان إلى نحو من هذا ، إذا حصلت الثقة بقول الشاهد ، فرب من لا يقدم على شهادة الزور وإن كان متلبسا بكبيرة أخرى .

قال القاضي أبو الطيب الطبري : وجدت فيما جمعه عبد الرحمن بن أبي حاتم من « مناقب الشافعي »^(١٢) . يقول يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول في الرجل يكون

(١) في آداب الشافعي ومناقبه ١٠٦ : « ست عشرة سنة » . (٢) إيس في الآداب .

(٣) الشعة ، يضم الشين : قدر ما يشع به مرة . الصحاح (ش ب ع) .

(٤) في أصل الآداب : « طرحها » وكتبها المحقق : « طرحها » بتشديد الطاء .

(٥) في الآداب ٣٠٥ : « بمعصية » . (٦) تسكئة من الآداب . وانظر لتوثيق هذه

التسكئة حواشي المحقق . (٧) في الآداب : « بطاعة » . (٨) في الآداب ٣٠٦ : « للعدل »

بضم الميم وفتح الدال المهملة المشددة . (٩) في الآداب : « المجروح » بالضم والتشديد أيضا .

(١٠) في المصنوعة : « ولا » وقد أسقطنا الواو حيث سقطت من : ج ، ز .

(١١) زيادة من : ج ، ز على ما في المصنوعة . (١٢) آداب الشافعي ومناقبه ٢٨٣ .

في الصلاة فيمطس رجل^(١) لا بأس أن يقول له المصلي : يرحمك الله . قلت له : ولم ؟ قال :
لأنه دعاء . وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لقوم في الصلاة ، ودعا على آخرين .
وهذه رواية صحيحة ، فوجب أن يكون أولى مما قاله أصحابنا ، يعني من أنه تبطل
الصلاة .

قلت : وقد وقعت على النص في كتاب ابن أبي حاتم وقد مناه في ترجمة يونس^(٢) .
قال صاحب « البحر » : وأنا رأيت عن الإمام أبي عبد الله الخطاطي حكى عن
البويطي ، عن الشافعي ، هكذا ، قال : وهذا هو الصحيح عندي ، إذا كان قصده الدعاء
لا الخطاب ، قال : والأول أشبه بالسنة . انتهى .
قال : وإذا عطس المصلي بحمد الله إلا أن الخطاطي ، قال : مذهب الشافعي أنه يستحب
أن يقول ذلك في نفسه : قال صاحب « البحر » : وهذا غريب .

٢٠٨

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن بخار البخاري

أبو الفضل*

من أهل نيسابور .

وكان من أعيان أصحاب أبي الوليد النيسابوري والتقدماء منهم ، وعقد له أبو الوليد
التدريس في حياته .

قال أبو إسحاق الزركي : قلت لأبي الوليد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة : يخرج معناه
السنة جماعة من الفقهاء من أصحابك ، وإن وقعت مسألة في الدين إلى من أرجع منهم ؟
فقال : إلى أبي الفضل بن بخار .

(١) بعد هذا في الآداب زيادة : « قال » (٢١) انظر نسخة ١٧٧ من الجزء الثاني .

(*) له ترجمة في : اللباب ١/١١٠ ، وهو فيه : « عبد الرحيم » وفي المطبوعة : « بخار » وفي : ح ، في
وضعت نقطة فوق الحاء فقط ، وأجهلت الباء . وصححه من طبعات لوسطن . والمباب . ولان ابن الأثير :
أنه نسب إلى جده الأعلى .

سمع بنيسابور : أبا حنيد ، وأبا محمد ابني الشرقي ، ومكي بن عبدان .
 وبسرّخس : أبا العباس الدغولي .
 ويغداد : إسماعيل بن محمد العفّار .
 وبسكة : أبا سعيد بن الأعرابي ، وغيرهم .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وقال : اعتلّ أبو الفضل ابن بخار قبل موته بسنتين^(١)
 مئة من الرطوبة فعمى وصمّ ، وزال عقله ، وبقي على ذلك قريباً من ثلاث سنين ، ثم توفى
 في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٢٠٩

عبد الصمد بن عمر [بن محمد]^(٢) بن إسحاق
 أبو القاسم الديبوري*

الفقيه الراعظ الزاهد .

سمع من أبي بكر النجّاد ، وتلقاه على أبي سعيد الإنطخري .
 وروى عنه الأزجى ، والبيهقي .
 وكان ثقةً صالحاً ، يُضرب به المثل في مجاهدة النفس ، واستعمال الصدق والتّشف ،
 والأمر بالمعروف .

وكان يذوق الشّد^(٣) للمطارين بالأجرة ، ويقتات من ذلك^(٤) .
 ولما حضرته الوفاة جمل يقول : سيّدِي لهذه الساعة خبأتك .

(١) في الطبوعة ، والطبقات الوسطى : « بسنين » والمثبت من : ج ، ز ، د .

(٢) زيادة من الطبقات الوسطى .

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٣٧ ، تاريخ بغداد ١١ / ٤٣ ، ترجمة وافية ، النجوم

الزاهرة ٤ / ٢١٧ .

(٣) السد ، بالضم : ميب [بكسر الظاء] القاموس (س ع د) .

(٤) في : ج ، ز : « ويقتات به من ذلك » ، والمثبت في الطبوعة .

تَوَفَّى يَوْمَ الثَّلَاثَاءَ ، لِسَبْعٍ ^(١) بِقَيْنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَةَ ،
بِبَغْدَادٍ ^(٢) .

٢١٠

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
أبو القاسم الدَّارَكِي*

أَخَذَ أُمَّةَ الْأَصْحَابِ وَرُفَعَائِهِمْ .

وَالَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَسْمِيَةِ وَالِدِهِ بِعَبْدِ اللَّهِ هُوَ الصَّوَابُ ، وَإِيَّاهُ ذَكَرَ الْخَطِيبُ ، وَالشَّيْخُ
أَبُو إِسْحَاقَ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي «تَارِيخِ نَيْسَابُورَ» : عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَسَنِ ، وَهَذَا وَهُمْ ، وَعُذْرُهُ أَنْ
هَذَا الشَّيْخُ بَغْدَادِيٌّ ، إِنَّمَا وَرَدَ نَيْسَابُورَ زَائِرًا ^(٣) ، فَلَيْسَتْ لَهُ بِهِ الْعَرَفَةُ التَّامَةُ ، وَإِنَّمَا الْحَسَنُ
جَدُّهُ لِأُمِّهِ ، لَا جَدُّهُ لِأَبِيهِ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مُحَدِّثَ أَصْبَهَانَ فِي وَقْتِهِ ، وَالْحَاكِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
كَانَ أَبُوهُ مُحَدِّثَ أَصْبَهَانَ فِي وَقْتِهِ ^(٤) .

قُلْتُ : وَأَرَى أَنَّ الْمُحَدِّثَ ^(٥) جَدُّهُ لِأُمِّهِ وَلَكِنَّ الْحَاكِمَ لَمَّا سَمِيَ أَبَاهُ بِاسْمِ جَدِّهِ لِأُمِّهِ
قَالَ هَذَا ، وَقَدْ كَانَ الدَّارَكِيُّ نَفْسُهُ مُحَدِّثًا أَيْضًا ، وَرَبَّمَا اجْتَهِدَ أَيْضًا ، وَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ،
فَقَالَ : نَأْخُذُ بِالْحَدِيثِ وَنَدَّعِ فُلَانًا وَفُلَانًا .

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوُسْطَى : « لَسْتُ » . وَمَا فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى يَوْمَانِهِ مَا فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ .

(٢) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوُسْطَى زِيَادَةٌ : « ذَكَرَهُ ابْنُ بَاطِش » .

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ٣٠٤/١١ ، تَارِيخُ بَغْدَادٍ ١٠ / ٦٣ : تَرْجُمَةٌ وَفِيهِ . تَهْذِيبُ
الْأَسْمَاءِ ٢ / ٢٦٣ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣ / ٨٥ ، طَبَقَاتُ الشِّيرَازِيِّ ٩٧ . صِفَاتُ الْعُمَدِيِّ ١٠٠ ، طَبَقَاتُ
ابْنِ هُدَايَةَ اللَّهِ ٣١ ، الْمَجْلُومُ ٣ / ٣٧٠ ، الْمَلَبَّابُ ١ / ٤٠٤ ، مَعْجَمُ الْبَلَدَاتِ ١٣٤ ، النُّجُومُ الْمُنِيرَةُ ٤ / ١٤٨
وَنِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٢ / ٣٦١ .

(٣) فِي الطَّبَقَاتِ الْوُسْطَى : « قَالَ الْحَاكِمُ : وَرَدَهَا سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَحَمِيسٌ وَثَلَاثَةٌ » .

(٤) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوُسْطَى زِيَادَةٌ : « وَأَمَّا بَغْدَادُ فَهِيَ مِنَ الْقَاطِنِينَ فِيهَا ، يَسْكُنُهَا إِلَى حِينِ
وَقْتِهِ . فَالْخَطِيبُ وَالشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ أَعْرَفَ بِهَذِهِ » . (٥) فِي الْمَنْشُوعَةِ : « وَأَرَى أَنَّهُ اتَّحَدَّثَ ،
وَلَكِنَّ ... » وَالسِّيَاقُ مُضْطَرِبٌ فِي د ، ز ، وَأَمْتِنَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ . ج .

وقد روى عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي ، وغيره .
 روى عنه أبو القاسم الأزهرى ، وعبد العزيز الأزجى ، وأحمد بن محمد العتيق ،
 وأبو القاسم التنوخى ، والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وغيرهم .
 قال الحاكم : كان من كبار فقهاء الشافعيين ، درس ببغداد ، وله جملة
 من المختلعة ، تقلد^(١) أوقاف أبي عمرو الخفاف ، ثم خرج إلى بغداد ، فصار المجلس له^(٢) .
 وقال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيها محصلا ، تفقه على أبي إسحاق المروزي ،
 وانتهى التدريس إليه ببغداد ، وعاليه تفقه الشيخ أبو حامد [الإسفراييني]^(٣) بعد [موت]^(٤)
 أبي الحسين بن المرزبان ، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد ، وغيرهم من أهل الآفاق .
 وقال القاضي أبو الطيب : سمعت الشيخ أبا حامد [الإسفراييني]^(٥) يقول : ما رأيت
 أفقه من الداركي .

وقال الخطيب : كان ثقة ، انتقى عليه الدارقطني . وتوفي في ثالث عشر شوال ،
 سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، ودارك : قرية من عمل أصبهان .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

(٦)

(١) في الطبقات الوسطى : « تقلد » . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ومع ذلك فإنه
 ممن كان يرجع إليه في السؤال عن اليهود ، فإنه دخلها سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وهو إمام شافعي بها ،
 وكان يدرس [بكسر الواو المشددة] في مسجد دمع بن أحمد في درب أبي خلف ، وقد حدث ببغداد
 وبغداد ، وقال الخطيب : حدث ببغداد عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي .
 (٣) تكملة من الطبقات الوسطى ، وطبقات الشيرازي . (٤) تكملة من الطبقات الوسطى ،
 وطبقات الشيرازي . (٥) تكملة من الطبقات الوسطى . (٦) بيان بالأمور ولكن الكلام
 متصل في : « وقد قال المصنف رحمه الله في الطبقات الوسطى : « أسعدنا حجة في الطبقات الوسطى » .

(ومن المسائل والفوائد عنه)

- قال الرافعي رحمه الله في «باب المسابقة» : ولو قال : كل من سبق فله دينار ، فسبق ثلاثة ، يعني وجاء الباقيون بعدهم ، فمن الدار كي أن لكل واحد منهم دينارا .
- وسكت الرافعي والتووي على هذا بعد الحزم ، فيما إذا قال : من سبق فله دينار ، فسبق ثلاثة معا ، وصل واحد ثم جاء الباقيون ، أن الدينار ينقسم بين الثلاثة ، ففرق الدار كي بين دخول «كل» على من وعد به ، والفرق لأنح في بادى النظر ، وفيه نظر عند إيمان النظر .
- قال القاضي أبو الطيب الطبري : سمعت أبا محمد الباقي يقول : ذكر لنا الدار كي : حديث جابر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «إذا أرقت الحدود فلا شفعة» في تدرسه «كتاب الشفعة» فقال : «إذا أرقت» فسألت ابن جني التخرى عن هذه الكلمة فلم يعرفها ، ولا وقت^(١) على صحتها ، فسألت الماعني بن زكريا عن الحديث ، وذكرت له طرقة فلم أستم المسألة ، حتى قال : «إذا أرقت» والأرفق : العالم ، يريد إذا بينت^(٢) الحدود ، وعينت العالم ، وميزت فلا شفعة .
- قلت : أرقت ، بضم المهملة ، وكسر الراء الشددة ، ثم التاء : أى جمعت لها حدود ، كما ذكر الماعني^(٣) رحمه الله .
- وذكر الدار كي لها بالزاي ، كأنه سبق لسان ، أو لم يحورر لفظها من اللغة ، ولا يدع فقد خفيت على ابن جني ، وهو إمام في الأدب .
- ذكر الماوردي في «الحاوي» في «باب الأمان» أن أبا سعيد الإسطخري قال : استخلف إسماعيل بن إسحاق القاضي رجلا في حق رجلين يميننا واحدة ، فأجمع فقها زماننا على أنه خطأ .

(١) في الطبوعة : «ولا وقت على صحتها» وثبت من : ج ، ز . (٢) كذا في الطبوعة .
وفي ج ، ز : «ثبت» بنقط التاء فقط . (٣) انظر النهاية ، لابن الأثير ١ / ٣٩ .

قال الدارِ كِيّ : فسألنا أبا إسحاق الرُّوزِيَّ عن ذلك فقال : إن ادَّعى ذلك الحق من جهة واحدة ، مثل أن يدَّعى داراً أو رثاءها عن أبيهما^(١) حلف لهما يميناً واحدة ، وإن كان الحق من جهتين ، حلف لكل واحد على الافراد .

قال الماورديّ : وقول أبي إسحاق صحيح .

قلت : ذكر ابن الرِّقْمَةِ في « كتاب النكاح » من « المطَّلَب » هذه الحكاية عند كلامه في الرجلين يدَّعيان نكاح امرأة ، وقد بحث في أنها إذا حلفت في حال عدم رضاها ، تحلف يمينين وفي حال رضاها تحلف يميناً واحدة .

• ذكر كل ذلك بحثنا ، وذكر الوجهين ، فيما إذا وجب على الشخص يمين الجماعة ، فَرَضُوا بأن يحلف لهم يميناً واحدة ، وأن الأصح أنه لا يجوز ، ثم قال : قد يقال : ذلك مفروض في حق متعمّد ، وأما إذا كان الحق واحداً فلا ، ثم ساق الحكاية ، ثم قال : وهذا يُفهم أن ذلك جائز عند أبي إسحاق من غير رضاها^(٢) .

(١) في المطبوعة : « أمهما » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٢) ذكر في الطبقات الوسطى من مسائل الداركي هذه المسائل :

• قال الدارِ كِيّ فيمن وكَّل رجلاً أن يُطلق زوجته يوم الجمعة أن له أن يطلقها بعده لا قبله ، فيطلقها يوم السبت مثلاً ، ولا يطلقها يوم الخميس .

وفرق بين ذلك ومالوكه بالبيع يوم الجمعة ، حيث لا يجوز له أن يبيع قبله ولا بعده بأن المطلقة يوم الجمعة مطلقة يوم السبت . وهذا ضعيف ، والصحيح لا فرق .

• قال في « الروضة » : من زياداته الإجماع على أن الدفن بالليل لا يكره ، وأنه لم يخالف إلا الحسن البصريّ . انتهى .

وفي هذا نظر ؛ إذ في « الدَّخِيرَةِ » للبندِ نِيحِيّ أن الدارِ كِيّ قال بالكراهة .

• إذا نوى المسافر إقامة أربعة أيام ، لزمه الإتمام ، ولا يحسب عليه يوم الدخول والخروج على الصحيح ؛ لأنه في يوم الدخول في شغل خط الأمتعة ، ويوم الخروج في شغل الارتحال ، ولو دخل ليلاً لم يحسب بقية الليل : ويحسب الغد .

٢١١

عبد العزيز بن مالك^(١)

الفقيه أبو القاسم القزويني الشافعي

توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

٢١٢

عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أحمد

الفقيه أبو الفضل النضروري

قال الحاكم : كان من الفقهاء الزهاد ، التاركين لما لا يعنيه .

درس على أبي الوليد علي بن أبي منصور بن مهران ، ولما انصرف الأستاذ أبو سبل

= جزم به في « الرافعي » و « الروضة » و « شرح المذهب » . وحكي الماوردي في « الحاوي » أن أبا حامد حكى عن الداركي أنه لا يحتسب عليه ليلة دخوله ، ولا اليوم الذي بعدها ، وأن الشافعي نص في « الأم » على ما يدل عليه ، لأن الليلة تابعة ليومها ، واليوم تابع لها ، فلما لم تحتسب ليلة الدخول لوجود السير في بعضها ، لم يحتسب اليوم الذي بعدها ؛ لأنه تبع لها .

● ولنا خلاف فيمن نذر اعتكاف يوم ، هل تلزمه ليلته ، أو ليلة ، هل يلزمه يومها . وفيمن حلف لا يكلمه يوماً أو ليلة .

واعلم أن الإمام قال في « النهاية » : الذي قد يغمض أنه لو انتهى المسافر إلى المنزل في بقية من النهار قريبة ، مثل أن كان انتهى إلى المنزل بعد وقت العصر قبيل الغروب ، وكان يقع شيء من شغله في الليل لا محالة ، فالذي أراه أن بقية النهار والليل كله غير محسوب من المدة في هذه الصورة ؛ نظراً إلى الشغل ، ووقوعه في الليل . انتهى . وقد يقال نظيره فيما إذا دخل في الليل ، وقد قارب طلوع الفجر ، وكان يقع شيء من شغله في النهار لا محالة .

(١) في المطبوعة : « ملك » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

من أصبهان رأيتَه يدرِّس عليه كتاب « الرسالة » للشافعي . ودرِّس في مسجده سنين ،
وتخرَّج به جماعة من الفقهاء .

سمع عبد الله الشَّرقِيّ ، والحسن بن منصور ، وأقرَّانَهما .

وتوفى في رجب سنة سبعين وثلاثمائة . انتهى .

وأستد عنه حديثاً حدثته إياه في مجلس الأستاذ أبي سهل .

وقوله : « عليّ أبي الوليد عليّ بن أبي منصور بن مِهْران » كذا هو في نسخة « تاريخ
نيسابور » التي عندي ، ولعله عليّ أبي الوليد ، ثم عليّ أبي منصور بن مِهْران ، وأبو الوليد
هو النِّسَابُورِيّ القُرْمِيّ ، الإمام الكبير المشهور ، وأبو منصور بن مِهْران من أكابر
أصحاب الوجوه من أصحابنا ، وإن كان الأمر على ما في النسخة ، فيكون لأبي منصور
ابن مِهْران ولدٌ اسمه أبو الوليد عليّ ، من فقهاءنا ، وهو غير معروف . والذي أراه أن
النسخة مقلوبة ، وأن الأمر على ما وصفت ، والنسخة التي عندي وثق الخاتمة السُّمَّاسِيَّة ،
وفيه غلط كثير .

٢١٣

عبد الملك بن محمد بن عَدِيّ الجُرْجَانِيّ

أبو نُعَيْم الإِسْتِراباذِيّ*

أحد أئمة المسلمين ، فقهياً وحديثاً ، وذو الرحلة الواسعة .

ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

وسمع عمر بن شَبَّة ، وعليّ بن حَرْب ، والرمّاديّ ، ويزيد بن عبد الصمد ، وسليمان

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١/ ١٨٣ ، تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٨ ، تاريخ جرجان ٢٣٥ ، ٤٨٧ ؛

تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩٩ ، طبقات الشيرازي ٨٥ ، طبقات البيهقي ٥٥ ،

المعبر ٢ / ١٩٨ ، الباب ١ / ٥٠ ؛ وفيه أنه توفى سنة عشرين وثلاثمائة ، وله ثلاثه وثمانون سنة ،

النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥١ .

ابن يوسف ، والربيع بن سليمان ، وأبا زرعة الرازي ، وأبا حاتم ، وعمار بن زجاج ، ومحمد ابن عوف ، وغيرهم بالعراق ، ومصر ، والشام ، والجزيرة ، والحجاز ، وخراسان .

روى عنه ابن صاعد ، وأبو علي الحافظ ، وأبو محمد الخأدي ، وأبو إسحاق الزككي ، وأبو بكر الجوزي ، وخلق .

قال الحاكم : كان من أئمة المسلمين ، ورد نيسابور ، وهو متوجه إلى بخارى ، فروى عنه الحافظ ، وسمعت الأستاذ أبا الوليد حسان بن محمد ، يقول : لم يكن في عصرنا من الفقهاء أحفظ للفتاوى ، وأوائل الصحابة ، بخراسان من أبي نعيم الجرجاني ، ولا بالعراق من أبي بكر بن زياد النيسابوري ، قال : وسمعت أبا علي الحافظ يقول : كان أبو نعيم الجرجاني أحد الأئمة ، ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله ، أو أفضل منه ، كان يحفظ الموقوفات والمراسيل ، كما يحفظ نحن المسانيد .

وقال أبو سعد الإدرسي : ما أعلم نشأ بإسطنبول مثله في حفظه وعلمه .

وقال الخطيب : كان أحد الأئمة ^(١) ، ومن الحفاظ لشرائع الدين ، مع صدق وورع ^(٢) ، وتيقظ ^(٣) .

وقال حمزة السهمي : كان مقدما في الفقه والحديث ، وكانت الرحلة إليه [في أيامه] ^(٤) .

توفي أبو نعيم الجرجاني سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ^(٥) .

وقال الحاكم : سنة اثنين وعشرين .

ووقع لنا حديثه بملو ، فيما أخبرتنا به :

زينب ابنة أحمد بن الكمال عبد الرحيم ، قراءة عليها ، وأنا اسمع ، قالت : أخبرنا عبد الخالق بن الأنجب التستري إجازة ، أخبرنا وجيه بن طاهر الشحامي ، كتابة ،

(١) في الطبعة : « يوسف » والتصويب من : ج ، ز ، والبر ٢ / ٥٠ .

(٢) في تاريخ بغداد : « كان أحد أئمة المسلمين » . (٣) في تاريخ بغداد « وتورع » .

(٤) في تاريخ بغداد « وضبط وتيقظ » . (٥) زيادة من الطبقات الوسطى ، وتاريخ جرجان .

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال أبو عاصم : حكى الحاملي الأخير في « المجموع »

عنه مسائل . قال [يعني أبا عاصم] : وروى عن الربيع أن الشافعي كانت يتقن باليسار » .

أخبرنا يعقوب بن أحمد الصيرفي ، سماعا ، أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدی ، إملاء ، لانتني عشرة خلت من صفر سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه ، حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الحميد البهراني^(١) ، حدثنا أبو عقبة وساج^(٢) ابن عقبة ، حدثنا هقل^(٣) بن زياد ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي^(٤) مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ » .

وبه إلى أبي نعيم ، حدثنا أبو زيد عمر بن شبة البصري ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس قال : أَمَرَ بلال رضي الله عنه أن يَشْفَعَ الأَذَانِ وَيُؤَنِّرَ الإِقَامَةَ .

وبه إلى أبي نعيم : حدثنا أحمد بن عيسى اللخمي ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، حدثنا عبد الرحمن بن زيد العمي ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ ؛ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ، وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يُصَدَّرَ ، وَدَعْوَةُ الْمُجَاهِدِ حَتَّى يَقُتَلَ ، وَدَعْوَةُ الرِّبِيعِ حَتَّى يَبْرَأَ ، وَدَعْوَةُ الْآخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ » .

-
- (١) في الأصول : « البهراني » بالنون . ولم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب ، فأثبتناه بالياء الموحدة من المشقه ٦٦١ .
وهي يفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها النون ، نسبة إلى بهراء ، قال ابن الأثير : وهي قبيلة نزل أكثرها مدينة حمص ، من الشام . الباب ١ / ١٥٦ .
(٢) في المطبوعة : « وشاح » بالثين المعجمة والهاء المهملة . وفي : ج ، ز : « وساح » بالهملتين وأثبتناه بالسين المهملة والهمي من المشقه ٦٦١ . والقاموس (وس ج) .
(٣) في المطبوعة : « همل » بالهاء والهمي . وأثبتناه بالهاء المكسورة والقاف من : ج ، ز ، والمشقه ٦٦١ .
(٤) في : ج ، ز : « اجري » والمثبت في المطبوعة . ويستأنس له بما في صحيح مسلم (باب بيان أنه يستحب لمن رأى خالفا باسراة ، وكانت زوجته ، أو محرما له أن يقول : هذه فلانة ؛ ليدفع سوء الظن به . من كتاب السلام) ١٧١٢ / ٤ .

٢١٤

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون

أبو الطيب الحلبي القرقي*

نزىل مصر .

ولد سنة تسع وثلاثمائة .

وقرأ على أبي الحسن محمد بن جعفر بن المستفاض القرطبي ، وأبي سهل صالح بن إدريس ،

ونجهم بن بدوي ، ونضر بن يوسف المجاهدي ، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي ،
وخلاتق .

أخذ عنه خلاتق .

مولده في رجب سنة تسع وثلاثمائة^(١) .

ومات بمصر في جمادى الأولى ، سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٢٨٠ ، شذرات الذهب ٣/١٣١ ، طبقات القراء ١/٤٧٠ ،

العبر ٣/٤٤ ، مرآة الزمان ٢/٤٤٢ ، النثر في القراءات العشر ١/٧٨ ، وفيات الأعيان ، في ترجمة مكى

ابن حوش ٤/٣٦٤ ، وهو فيه : « عبد المنعم بن غلبون » .

وقدر وردت ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك

أبو الطيب الحلبي القرقي

مؤلف كتاب « الإرشاد » في القراءات .

وهو والد أبي الحسن القرقي مؤلف « التذكرة » .

عده في المصريين . سكنها مدة .

سمع الحديث من عبيد الله بن الحسين الأنطاكي ، وأحمد بن محمد بن عمارة الدمشقي

وعدي بن الباقي (كذا !) وغيرهم .

حدث عنه جعفر بن محمد الميمسي ، والحسن بن إسماعيل الضراب ، وجماعة .

مولده في رجب سنة تسع وثلاثمائة ، ومات بمصر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

(١) ذكر المصنف في أول الترجمة سنة مولده .

٢١٥

عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي

أبو القاسم الصيمري*

تزيل البصرة .

أحد أئمة المذهب .

قال الشيخ أبو إسحاق: ^(١) كان حافظاً للمذهب ، حسن التصانيف ^(٢) .

والصيمري يفتح الصاد المهمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، وفتح الميم ، وفي آخرها الراء؛ أراه ، والله أعلم ، منسوباً إلى نهر من أنهار البصرة ، يقال له : الصيمر ، عليه عدة قرى . أما الصيمرة فبلد بين ديار الجبل وخوزستان ، فما إخال هذا الصيمري منسوباً إليها .

وبالصيمري تخرج جماعة منهم القاضي الماوردي .

ومن تصانيفه « الإيضاح في المذهب » نحو سبعة مجلدات ، وله كتاب « الكفاية » و « كتاب في القياس والمآل » و « كتاب صغير في أدب المفتي والمستفتي » و « كتاب في الشروط » .

توفي الصيمري بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

* له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٦٥ ، طبقات الشيرازي ١٠٤ ، طبقات ابن هداية الله ٤٣

(١) قبل هذا في الطبقات الوسطى وطبقات الشيرازي :

« سكن البصرة وحضر مجلس القاضي أبي حامد المرورودي ، وتفق به صاحبه أبي الفياض وأرحل الناس إليه من البلاد »

(٢) في الأصول : « التصنيف » وللتبث من الطبقات الوسطى ، وطبقات الشيرازي .

(ومن المسائل عنه)

- ذهب إلى أنه لا يجوز لمن بمض بدنه نجس مس المصحف (١).

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

- وأن الرجل لا يملك الكلاً النابت في ملكه .
- وقال : إن النثر سنة . والصحيح أنه خلاف الأولى . وقيل : مكروه .
- وهذه المسألة من المسائل التي فرّق الأصحاب فيها بين خلاف الأولى والمكروه . وهي عديدة ، منها هذه ، ومنها :
- سوم يوم عرفة للحاج ، فيه وجهان ، أحدهما : ليس مكروها ، بل خلاف الأولى .
- ومنها : إذا تلبّس بموم تطوّع أو صلاته ، فيكروه له الخروج منه بغير عذر .
- وقيل : خلاف الأولى ، لا مكروه .
- ومنها : لا تُكْرَه عمارات الدُّور ، وسائر العقار للحاجة . والأولى ترك الزيادة وربما قيل : تُكْرَه الزيادة .
- ومنها : نَقْضُ اليد في الوضوء . فيه أوجه ، أحدها : أنه مستوى الطرفين . والثاني : مكروه . والثالث : تركه أولى .
- ومنها : المتكف يغسل يده في الطسّنت حتى لا يتلوّث السجدة ، فإن غسل من غير طسّنت كره . وقيل : لا ، ولكن الأحسن غيره . ذكره الرُّوياني في « البحر » .
- ومنها : الزيادة على الثلاث في الوضوء . فيه أوجه ، جميعها النووي في « شرح المذهب » ، أحدها : أنه يكره كراهة تنزيه . والثاني : يَحْرُم . والثالث : خلاف الأولى .
- ومنها : إذا طلّقها في الحيض استحبّ له مراجعتها .
- قال الإمام : والمراجعة وإن كانت مستحبة فلا نقول : تركها مكروه .
- وقال النووي : في هذا نظر . ويفني أن يقال : مكروه ، للحديث الوارد فيها ، ولدفع الإيذاء .

• وذهب كما قتل صاحب « البحر » عنه في « باب قتل المرتد » إلى أن من سب الصحابة مستقداً مُصِراً عليه كفر ، كما لو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
• حُكي في « البيان » أن الصَّيْمَرِيَّ حكي قولاً أن الحجر المستنجى به إذا غُسل بشيء من المائعات طهر .

• وحُكي أيضاً في « البيان » أن الصَّيْمَرِيَّ قال : عورة الصبي قبل سبع سنين السوأتان فقط ، قال : وتحتفظ بعد التسبع ، قال : وأما بعد العشر فكالبالغ ، لإمكان البلوغ .

= • قلت : وما ذكره الإمام ماثراً على قاعدته التي أصلها في أصول الفقه ، من أن المكروه هو ما ورد فيه نهي مخصوص . وهذا لم يرد فيه نهي مخصوص . وأما الحديث فإما فيه الأمر بالرجعة ، والأمر بالشيء ليس نهياً عن ضده ، ولا مستلزماً لذلك على اختيار الإمام ، وكان كلامه في الفقه جارياً على ما أصَّله ، رضى الله عنه .
• ومنها : يُكره أن يقال لتغير الأنبياء : فلان صلوات الله عليه . وقيل : هو خلاف الأولى والأدب .

• ومنها : المستحبُّ ألا يكون موضع الإمام أعلى من موضع المأمومين ، إلا أن يريد تعليمهم ، فهو خلاف الأولى . وأطلق ابن الصَّبَّاح والمتولَّى فيه لفظ الكراهة . والشهور الأولى .
• إذا باع سمكة وفي بطنها سمكة ، فبيعها في البيع أو جُهِ . قلها صاحب « الاستقصاء » أحدها ، وبه قال الصَّيْمَرِيَّ : إن كان هذا الحوتُ مما يأكل الحيتان دخل في بيعه ، وإلا فلا .
والثاني ، وبه جزم الماوردي : دخول السمكة في بيع السمكة التي هي في بطنها مطلقاً .
والثالث : عدم الدخول مطلقاً ، وأنه باقٍ على ملك البائع .
والرابع : إن كان صغيراً دخل في البيع ، وإن كان كبيراً فلا .
قال الرافعي في القسم الثاني من المناهي . . .

استثنى ما في الطبقات الوسطى من مسائل الدَّارَكِيِّ . وبعد ذلك يياض كبير . ووضح أن السياق مبتور .

- وفي « شرح الكفاية » للصَّيْمَرِيُّ : إن أدعى الرجل الثناء ، ليأخذ من وقف الأغنياء لم يُقبل إلا بيّنة ، وإن كان الوقف على الفقراء فادعى الفقر : قبل من غير بيّنة .
- وذكر في « شرح الكفاية » أنه لا يصح بيع الخيل لأهل الحرب . وعبارته « لو باع سلاحاً أو خيلاً ، على أهل الحرب نقضنا البيع ، إن قدرنا على ذلك » .

٢١٦

عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله

الواعظ أبو أحمد المذكر *

* له ترجمة مختصرة في تاريخ جرجان ٢٣٤ ، وقد أورد المصنف ترجمته في الطبقات الوسيطى على هذا النحو :

عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله

الواعظ أبو أحمد بن أبي عبد الله المذكر الجرجاني

كان والده من المباد ، وتقدم هو على أبيه في علم أهل الحقائق ، وورّث فيه لساناً وبياناً .

وسمع الحديث من الأصم وغيره .

قال الحاكم : توفي بخروج حاجة سنة ثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . فبينما أنا ذات يوم متوجّه إلى الميدان استقبلني جماعة من المستورين والصوفية ، فسألوني أن أستعمل السنّة في الصلاة على الغائب ، وأن أصليّ على أبي أحمد فنزلت معهم إلى ميدان الحسين ، ثم صليّمت على أبي أحمد ثم قاسيت منه ما قاسيت .

قال ابن الصلاح : أراه أنكره عليه المخالفون ، لاستيلائهم حينئذ .

٢١٧

عيد

مصنف ، وغير مضاف ، وربما قيل : عبيد الله مضافا ، وإياه أورد ابن بطيش
في « الطبقات » هو :

عبيد بن عمر بن أحمد بن محمد

أبو القاسم القيسي البغدادي *

نزيل قرطبة .

وهو المشهور بعبيد الفقيه .

أخذ عن الإصطخري ، وسمع من أبي القاسم البغوي ، والطحاوي ، وابن ساعد وغيرهم .

وفي القراءات على ابن مجاهد ، وابن شنبوذ

وكان صاحب الأندلس الملقب بالمستنصر بحله ويعظمه كثيرا .

توفي بقرطبة ، في ذي الحجة سنة ستين وثلاثمائة .

٢١٨

عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عيسى بن عبيد الله الحمداني

القاضي أبو السائب **

كان أحد العلماء الأئمة ، وأول من ولي قضاء القضاة ببغداد ، من الشافعية .

وكان أبوه تاجرا فاشتغل هو بالعلم ، وغلب عليه في الابتداء التصوف ، وسافر فلقي

* له ترجمة وافية في : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٢٩٥/١ .

** له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٣٧/١١ ، تاريخ بغداد ٣٢٠/١٢ ، ترجمة وافية ، شذرات

الذهب ٥/٣ ، طبقات ابن هداية الله ٢٣ ، المعبر ٢٨٧/٢ ، الكامل لابن الأثير ٣٦٠/٦ ، النجوم الزاهرة

٣٢٩/٣ . وهو في البداية وتاريخ بغداد : « عتبة بن عبد الله » .

الجَنِيد، وصحب الأئمة، وكتب الحديث، ثم ولي قضاء سمرقانة، ثم تقلد قضاء أذربيجان كلها، ثم قضاء همدان، ثم دخل بغداد، وعظم جاهه، وولى قضاء القضاة .
حدث عن عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي، وغيره .
وقد رآه بعضهم بعد موته في المنام فقال : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، وأمرني إلى الجنة ، على ما كان مني من التخليط ، وقال : آليتُ ألا أمدِّبَ أبناءَ التمانين .
توفي سنة خمسين وثلاثمائة .

٢١٩

علي بن أحمد بن إبراهيم
أبو الحسن البوشنجي*

الصوفي الزاهد الورع ، العالم المجرد .
ورد نيسابور ، فصحب أبا عثمان الحيري الزاهد مدة ، ثم خرج فلقى شيوخ^(١) التصوف بالمرافقين ، والشام ، ثم في آخر عمره اعتزل الناس .
سمع الحديث من أبي جعفر الشامي^(٢) ، والحسين بن إدريس الأنصاري المرويني ، وغيرهما .

توفي بنيسابور ، سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .
قال الحاكم : سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يقول : ورد أبو الحسن البوشنجي على أبي عثمان فُسِّل أن يقرأ في مجلسه ، فقرأ ، فبكى أبو عثمان حتى غشي عليه ،

* له ترجمة في حلية الأولياء ٣٧٩/١٠ ، الرسالة القشيرية ٣٧ ، طبقات الشرائع ١٠٣/١ ، طبقات الصوفية ٤٥٨ واسمها فيها : « علي بن أحمد بن سهل » وفيها أيضا أنه توفي سنة ٣٤٨ ، المنتظم ٣٩١/٦ وفيه : « علي بن سهل » النجوم الزاهرة ٣٢٠/٣ . ويلاحظ أن الحلية والشرائع ذكرا « البوشنجي » بإعمال السين وقد اضطررت أصولنا ، فرة تذكر : « البوشنجي » بالإعمال ، ومرة بالإعجام فأثبتناه بالإعجام استنادا إلى معظم المصادر .

(١) في الأصول : « شيخ » والتصحيح من الطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « السامي » بالهمزة .

وَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَكَانَ يُقَالُ : قَتَلَهُ صَوْتُ الْبُوشَنجِيِّ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُمَانَ تَوَفَّى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ^(١) ، وَقَالَ : سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا الْوَلِيدِ يَقُولُ : يَوْمَ تَوَفَّى أَبُو الْحَسَنِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ عَائِدًا ، فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا تَوْصِي بِشَيْءٍ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، أَكْفَنْ فِي هَذِهِ الْخَرِيقَاتِ ، وَأُحْمَلُ إِلَى مَقْبَرَةٍ مِنْ مَقَابِرِ السُّلَمِيِّينَ ، وَيَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ السُّلَمِيِّينَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْبُوشَنجِيَّ ، وَدَخَلَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَرَجُلٍ مِنَ الْمُتَمَهِّينَ بِالْإِلْحَادِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ سَاعَةً طَوِيلَةً ، وَلَمْ يَكُنْ عَرَفُهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : ذَاكَ الْقَارِئُ خَشِيتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُلْحِدٌ . وَرَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ حَدِيثًا وَاحِدًا مُسْنَدًا ، ثُمَّ قَالَ : مَا أَرَى أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ حَدَّثَ بِمُحَدِّثٍ مُسْنَدٍ غَيْرِ [هَذَا]^(٢) .

٣٣٠

عَلَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

الْفَقِيهَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّوْضِيَّ

قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ مِنْ أَمِيانَ فَهَاءِ الشَّافِعِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيِّ .

قَالَ : وَكَانَ يَدْرُسُ بِنَيْسَابُورَ سَنِينَ .

قَالَ : وَصَمِعَ بِنَيْسَابُورَ : أَبَا عَمْرٍو الْخَيْرِيَّ ، وَالْمُؤَمِّلَ بْنَ الْحَسَنِ ، وَأَقْرَانَهُمَا ، وَكُتِبَ الْكَتِّيبُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الدَّغُولِيِّ ، بِسَرَخْسَ ، وَاعْتَزَلَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، وَرَفَضَ الْمَجْلِسَ ، وَحَدَّثَ .

تَوَفَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَمِائَةٍ .

رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي تَرْجُمَتِهِ .

(١) فِي الْأَسْوَءِ : « فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ » وَالْمُتَبِّعُ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ز ، د ، و . هُوَ فِي : ج ، وَالْمُطْبُوعَةُ .

٢٢١

علي بن أحمد بن المرزبان*

بفتح ميم المرزبان ، وضم الزاي ، بعدها باء موحدة

هو أحد أركان المذهب ورؤفائه .

الشيخ الإمام أبو الحسن ، من بغداد .

تفقه على أبي الحسن بن القطان .

قال الخطيب : كان أحد الشيوخ الأفاضل ، درس عليه أبو حامد^(١) الإسفراييني ، أول قدومه بغداد .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيها ورعا ، حكي [عنه]^(٢) أنه قال : ما أعلم لأحد على مظلمة .

قال الشيخ : وقد كان فقيها يعلم أن النية من المظالم .

توفي^(٣) في رجب ، سنة ست وستين وثلاثمائة ، بعد شيخه ابن القطان بسبع سنين .

﴿ ومن الفوائد وغرائب الفروع عنه ﴾

• قال الدارمي : إذا نوى المتوضى إبطال عضو مضى لم يبطل ، وما^(٤) في الحال يبطل . وما يأتي على وجهين ، قاله ابن المرزبان ، وقال ابن القطان : في جميعه وجهان .

قلت : وهذه غير مسألة قطع الوضوء .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٨٩/١١ ، تاريخ بغداد ٣٢٥/١١ تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢١٤ قال : « والمرزبان يفتح الميم ثم راء ساكنة ، ثم زاي مضمومة ، ثم باء موحدة . وهو فارسي معرب . وهو زعيم فلاح المعجم . وجمعه : مرزابة » ، جذرات المذهب ٥٦/٣ ، طبقات ابن هدياة الله ٢٨ ، وفيات الأعيان ٤٤٣/٢

(١) في الطبوعة : « أحمد » والنصوب من سائر الأصول ، وطبقات الشيرازي ، تاريخ بغداد .

(٢) سقط من الطبوعة ، وهو من : ج ، ز ، والشيرازي . (٣) في الطبقات الوسطى :

« قال الخطيب : وذكر لي أحمد بن علي التوزي أنه توفي ... » وانظر تاريخ بغداد .

(٤) في الطبوعة : « وأما » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

٢٢٢

على بن إسماعيل بن أبي بشر ، واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل
ابن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة ابن صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبي موسى عبد الله بن قيس *

شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى .

الشيخ أبو الحسن الأشعري البصري .

شيخ طريقة أهل السنة والجماعة ، وإمام المتكلمين ، وناصر سنة سيد المرسلين ،
والدابة عن الدين ، والساعي في حفظ عقائد المسلمين ، سعيًا يبق أثره إلى يوم يقوم
الناس لرب العالمين .

إمام حبر ، وتقي بر ، حفي جناب الشرع من الحديث المفتري ، وقام في نصرة ملة
الإسلام فنصرها نصرًا مؤزرًا :

بِهَمَّةٍ فِي الشَّرِّبَا إِثْرُ أَخْصَمِهَا وَعَزْمَةٌ لَيْسَ مِنْ عَادَاتِهَا السَّأْمُ
وما يَرَحُّ يُدَلِّجُ وَيَسِيرُ ، وَيَنْهَضُ بِسَاعِدِ التَّشْمِيرِ ، حَتَّى نَقَى الصَّدُورَ مِنَ الشُّبُهَةِ ، كَمَا
يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَاسِ ، وَوَقَى بَأَنْوَارِ الْيَقِينِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي وَرَطَاتِ مَا التَّبَسُّ ،
وَقَالَ فَلَمْ يَتْرِكْ مَقَالًا لِقَاتِلٍ ، وَأَزَاحَ الْأَبَاطِيلَ ، وَالْحَقُّ يَدْفَعُ تُرَاهَاتِ الْبَاطِلِ .
ولد الشيخ سنة ستين ومائتين .

وكان أولًا قد أخذ عن أبي علي الجبائي ، وتبعه في الاعتزال .

يقال : أقام على الاعتزال أربعين سنة ، حتى صار للمعتزلة إمامًا ، فلما أَرَادَهُ اللهُ لِنَصْرِ
دينه ، وشرَحَ صدره لِاتِّبَاعِ الْحَقِّ ، غَابَ عَنِ النَّاسِ فِي بَيْتِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، ثُمَّ خَرَجَ
إِلَى الْجَامِعِ وَصَعِدَ الْمِنْبَرِ ، وَقَالَ : مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّمَا تَغَيَّبْتُ عَنْكُمْ هَذِهِ الدَّيَّةَ ؛ لِأَنِّي نَظَرْتُ

* له ترجمة في الأنساب ١٣٩ ، البداية والنهاية ١٨٧/٢١ ، تاريخ بغداد ٣٤٦/١١ ، الجواهر
المضية في طبقات الخفئية ٣٥٣/١ ، شذرات الذهب ٣٠٣/٢ ، المعبر ٢٠٢/٢ ، الفهرست ١٨١ ، مفتاح
السعادة ٢٢/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٥٩/٣ ، وفيات الأعيان ٤٤٦/٢ .

فكافأت عندي الأدلة ، ولم يترجح عندي شيء على شيء ، فاستهديت الله تعالى ، فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتيب هذه ، وانخلت من جميع ما كنت أعتقد ، كما انخلت من ثوبي هذا ، وانخلت من ثوب كان عليه وري به ، ودفع الكتب التي أتتها على مذاهب أهل السنة إلى الناس .

ويحكى من مبدأ رجوعه أنه كان نائما في [شهر]^(١) رمضان ، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا علي ، انصر المذاهب الروية عني ، فإنها الحق . فلما استيقظ دخل عليه امرئ عظيم ، ولم يزل مفكرا مهموما من ذلك ، وكانت هذه الرؤيا في العشر الأول ، فلما كان العشر^(٢) الأوسط ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام^(٣) ثانيا فقال : ما فعلت فيما أمرتك به^(٤) ؟

فقال : يا رسول الله ، وما عسى أن أفعل وقد خرجت للمذاهب الروية عنك محامل صحيحة .

فقال لي : انصر المذاهب الروية عني فإنها الحق .

فاستيقظ وهو شديد الأسف والحزن ، وأجمع على ترك الكلام ، واتباع الحديث وملازمة تلاوة القرآن .

فلما كانت ليلة سبع وعشرين ، وكان من عادته سهر تلك الليلة أخذه من التماس مالم يمالك معه السهر ، فنام وهو يتأسف^(٥) على ترك القيام فيها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ثالثا ، فقال له : ما صنعت فيما أمرتك به ؟

فقال : قد تركت الكلام يا رسول الله ، ولزمت كتاب الله وسنتك .

فقال له : أنا ما أمرتك بترك الكلام ، إنما أمرتك بنصرة المذاهب الروية عني ، فإنها الحق .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة . (٢) في الطبوعة : « من العشر » وقد سقطت « من » من سائر الأصول ، ومن يبين كذب المغزي ٤٠ . (٣) في الطبوعة : « ثانيا في المنام » وأثبتنا ما في سائر الأصول . (٤) هكذا في الطبوعة ، والبيان ٤١ . وفي سائر الأصول : « فيه » . (٥) في الطبوعة : « متأسف » والبيان في سائر الأصول .

قال ، فقلت : يا رسول الله ، كيف أدع مذهباً تصوّرتُ مسائله ، وعرفتُ^(١) دلائله منذ ثلاثين سنة ، لرؤيا ؟

قال : فقال لي : لولا أني أعلم أن الله يُمدِّدك^(٢) بمدد من عنده لما قت عنك حتى آتيت لك وجوهاً ، فجِدَ فيه ، فإن الله سيمدُّك بمدد من عنده . فاستيقظ وقال : ما بعد الحق إلا الضلال . وأخذ في نُصرة الأحاديث في الرؤية والشفاعة [والنظر]^(٣) وغير ذلك . وكان يُفتح عليه من المُباحث والبراهين بما لم يسمعه من شيخ قط ، ولا اعترضه به خصم ، ولا رآه في كتاب .

قال الحسين بن محمد المسكري : كان الأشعري تلميذاً للجُبَّائي ، وكان صاحبَ نظر ، وإذا إقدام على الخصوم ، وكان الجُبَّائي صاحبَ تصنيف وقلم ، إلا أنه لم يكن قوياً في المناظرة ، فكان إذا عرضت مناظرة ، قال للأشعري : نُبْ عني .

وقال الأستاذ أبو سهل الصُّمْلُو كَي : حضرنا مع الشيخ أبي الحسن مجلسَ علويٍّ بالبصرة ، فنأظر المِيزلة ، خذلهم الله ، وكانوا ، يعني كثيراً ، فأتى على الكلِّ وهزمهم ، كلِّما انقطع واحد [تناول الآخر]^(٤) حتى انقطعوا عن آخرهم ، فعدنا في المجلس الثاني ، فما عاد منهم أحد ، فقال بين يدي العلوي : يا غلام ، اكتب على الباب : قرأوا . وقال الإمام أبو بكر الصِّيرفي : كانت المِيزلة قد دفعوا رءوسهم حتى أظهر الله الأشعري ، ففجزم في أقاع السَّمسم .

وقال الأستاذ أبو عبد الله بن خفيف : دخلت البصرة أيامَ شبَّابي ، لأرى أبا الحسن الأشعريّ لما بلغني خبره ، فرأيت شيخاً بهيَّ النظر ، فقلت : أين منزلُ أبي الحسن الأشعريّ ؟ فقال : وما الذي تريد منه ؟ فقلت : أحب أن ألقاه ، فقال : ائتِ كِرْ غداً إلى هذا الوضع . قال : فابتكرت ، فلما رأيتُه تيمّته ، فدخل دار بعض وجوه البلد ، فلما أبصروه

(١) ضبطت في الطبقات الوسطى بشديد الرأاء المفتوحة ، ضبط قلم . (٢) في المطبوعة : « سيدك » وثبتت في سائر الأصول ، والتبيين . (٣) زيادة من الطبقات الوسطى ، والتبيين . (٤) في الطبقات الوسطى مكان هذا : « أخذ الآخر » بضم الرأء .

أكرموا محله ، وكان هناك جمع من العلماء ، ومجلس نظر ، فأقدموه في الصدر ، ثم سئل^(١) بعضهم مسألة^(٢) ، فلما شرع في الجواب دخل الشيخ ، فأخذ يرد عليه وينظره حتى أخفه ، فقضيت العجب من علمه وفصاحته ، فقلت لبعض من كان عندي : من هذا الشيخ ؟ فقال : أبو الحسن الأشعري .

فلما قاموا تبعته ، فقال لي : يا فتى ، كيف رأيت الأشعري ؟ فخدمته ، وقلت : يا سيدي كما هو في محله ، ولكن لم لا تسأل أنت ابتداء ؟ فقال : أنا لا أكلم هؤلاء ابتداء ، ولكن إذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله رددنا عليهم ، بحكم ما فرض الله سبحانه وتعالى علينا من الرد على مخالف الحق .

ورويت هذه الحكاية عن ابن خفيف على وجه آخر ، يشترك معها بعد الدلالة على عظمة الشيخ ومحله في^(٣) العلم في أنه كان لا يتكلم في علم الكلام إلا حيث يجب عليه ؛ نصراً للدين ودفعاً للبطلين .

وقد قدمنا الحكاية على وجه كئس^(٤) من كلام والده الإمام نحر الدين فيما أحسب ، أو من كلام ابن خفيف نفسه في ترجمة ابن خفيف^(٥) .

قال علماؤنا : كان الشيخ صاحب فراسة ونظر بنور الله ، وكان ابن خفيف كما عرف حاله ، من^(٦) أرباب الأحوال وسادة المشايخ ، فلما أبصره الشيخ وفهم عنه ما يريد أحب إليه أن يراه إلا على أكل أحواله من العلم وهو وقت المناظرة ؛ فإن أول نظر ثبت في القلب ويرسخ ، فأراد الشيخ رية ابن خفيف ؛ فإنه إذا نظره في أكل أحواله امتلأ قلبه بظلمته ، فانقاد لما يأتيه من قبله .

(١) في الطبقات الوسطى : « ثم إنه » . (٢) في الطبوعة : « عن مسألة » وقد سقطت

« عن » من سائر الأصول . (٣) في الطبوعة : « من » . والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في الطبوعة : « ليس » والضروب من : ج ، ز . (٥) انظر صفحة ١٩٠ .

(٦) في الطبوعة : « من حاله » وقد سقطت « من » من سائر الأصول .

قالوا : وكان الشيخ رضى الله عنه سيِّداً في التصوف واعتبار القلوب ، كما هو سيِّد في علم الكلام وأصناف العلوم .

وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني : كنت في جَنب الشيخ أبي الحسن الباهلي كقطرة في جَنب البحر ، وسمعت الباهلي يقول : كنت في جَنب الأشعري كقطرة في جَنب البحر .

وقال لسان الأئمة القاضي أبو بكر : أفضل أحوالى أن أفهم كلام أبي الحسن . قال أبو الفضل السهلي : حكى لنا الفقيه الثقة أبو عمرو الرزجاني^(١) ، قال : سمعت الأستاذ الإمام أبا سهل الصنعلي^(٢) ، أو الشيخ الإمام أبا بكر الإسماعيلي ، والشك مني ، يقول : أعاد الله تعالى هذا الدين بمد ما ذهب ، يعني أكثره ؛ بأحمد بن حنبل ؛ وأبي الحسن الأشعري ، وأبي نعيم الإسترأبادي .

وأما اجتهاد الشيخ في العبادة والقائه فأمرٌ غريب .

ذكر من صحبه^(٣) أنه مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء القنمة ، وكان يأكل من غلّة قرية وقصفا جدّه بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري على نسله . قال : وكانت نفقته في كلّ سنة سبعة عشر درهما ، كل شهر درهم وشيء يسير .

واعلم أنا لو أردنا استيعاب مناقب الشيخ لضافت بنا الأوراق ، وكلّت الأقاليم ، ومن أراد معرفة قدره ، وأن يمتلئ قلبه من حبه ، فعليه بكتاب « تبين كذب المقتري » ، فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، الذي صنّفه الحافظ ابن عساكر ، وهو من أجل الكتب وأعظمها فائدة ، وأحسنها .

فيقال : كل ستمى لا يكون عنده كتاب « التبيين » لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة .

(١) بفتح الراء وسكون الزاي وفتح الميم ، وفي آخرها الهاء ، هذه النسبة إلى رزجاء ، وهي قرية من قرى بسطام ، أتاب ٤٦٥/١ . (٢) في ج ٤٠٠ : « نضب » والمثبت في المطبوعة .

ويقال : لا يكون الفقيه شافعيًا على الحقيقة حتى يحصل كتاب «التبيين» لابن عساكر .
وكان مشيختنا^(١) يأمرؤن الطلبة بالنظر فيه .

وقد زعم بعض الناس أن الشيخ كان بالإسكندر المذهب (وليس ذلك بصحيح) ، إنما كان شافعيًا تنقّه على أبي إسحاق المرّوزي ، نصّ على ذلك الأستاذ أبو بكر بن فورّك في «طبقات المتكلمين» والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ، فيما نقله عنه الشيخ أبو محمد الجوّيني في «شرح الرسالة» .

وللإسكندر هو القاضي أبو بكر بن الباقلاني شيخ الأشاعرة .

والصحيح أن وفاة الشيخ بين العشرين والثلاثين بعد الثلاثمائة ، والأقرب أنها سنة أربع وعشرين ، وهو ما صحّحه ابن عساكر ، وذكره أبو بكر بن فورّك ، ويقال : سنة ثمان وثلاثين .

وأنّ إذا نظرت ترجمة هذا الشيخ ، الذي هو شيخ السنة ، وإمام الطائفة في «تاريخ شيخنا الذهبي» ، ورأيت كيف مزّقها ، وحرّك كيف يصنع في^(٢) قدره ، ولم يمكنه البوّح بالنص^(٣) منه ، خوفاً من سيف أهل الحق ، ولا الصبر عن^(٤) السكوت ، لما جُبلت عليه طويّته من بُغضه ، بحيث اختصر ما شاء الله أن يختصر في مدحه ، ثم قال في آخر الترجمة : من أراد أن يتبحّر في مفرقة الأشعرى فعليه بكتاب «تبيين كذب المفتري» لأبي القاسم ابن عساكر ، اللهم توفّقنا على السُنّة وأدخلنا الجنة ، واجعل أنفسنا مطمئنة ، نجب فيك أولياءك ، ونُبفض فيك أعداءك ، ونستغفر للعصاة من عبادك ، ونعمل بمُحكّم كتابك ، ونؤمن بمُتَشابهه ، ونَصِفُك بما وصفت به نفسك ، انتهى .

فمنذ ذلك تقضى العجيب من هذا الذهبي ، وتعلم إلى ماذا يشير المسكين ! فويّحه ثم ويّحه .

(١) في الطبوعة : « مشايخنا » والمثبت من : ج ، ز . قال في الصلاح (ش ي خ) : والمبيحة :

اسم جمع للشيخ . (٢) في الطبوعة : « يضع من » والمثبت في سائر الأصول .

(٣) في الطبوعة : « بالبعث » والكلمة غير واضحة في : ز . وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٤) في الطبوعة : « على » والمثبت من سائر الأصول .

وأنا قد قلت غير مرة: إن الذهبي أستاذي، وبه تخرجت في علم الحديث، إلا أن الحق أحق أن يتبع، ويجب على تبين الحق، فأقول:

أما حوالتك على «تبين كذب المفتري» وتقصيرك في مدح الشيخ، فكيف يسمك ذلك؟ مع كونك لم تُترجم مجسماً يشبه الله بخلقه إلا واستوفيت ترجمته، حتى إن كتابك مشتمل على^(١) ذكر جماعة من أصاغر المتأخرين من الحنابلة، الذين لا يؤبه إليهم، قد ترجمت كل واحد منهم بأوراق عديدة، فهل عجزت أن تُعطى ترجمة هذا الشيخ حقاً وترجمه، كما ترجمت من هو دونه بألف ألف طبعة، فأنت غرض وهوى نفس أبلغ من هذا؟ وأقسم بالله يمينا برة: لا بك إلا أنك لا تحب شياع اسمه بالخير، ولا تقدر في بلاد المسلمين على أن تُفصح فيه بما عندك من أمره، وما تُضمره من الغضب^(٢) منه، فإنك لو أظهرت ذلك لتناولتك سيوفُ الله؟ وأما دعاؤك بما دعوت به فهل هذا مكانه^(٣) يامسكين؟ وأما إشارتك بقولك «ونُبغض أعداءك» إلى أن الشيخ من أعداء الله، وأنتك تُبغضه، فسوف تقف معه بين يدي الله تعالى، يوم يأتي بين يديه طوائف العلماء من المذاهب الأربعة، والصالحين من الصوفية، وألجها بذمة الحفاظ من المحدثين، وتأتي أنت تكسح^(٤) في ظلم التجسيم، الذي تدعى أنك برىء منه؟ وأنت من أعظم الدعاة إليه، وترغم أنك تعرف هذا الفن، وأنت لا تفهم فيه^(٥) نقيراً ولا قطميراً، وليت شمري! من الذي يصف الله بما وصف به نفسه؟ من شبهه بخلقه؟ أم من قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٦) والأولى بي على الخصوص إمساك عنان الكلام في هذا المقام، فقد أبلغت، ثم أحفظ لشيخنا حقّه وأمسك.

(١) في كل الأصول: «من» والثبت في المطبوعة. (٢) في الأصول: «البغض» وما أفتناه يوافق حاشية ٣ في الصفحة السابقة. (٣) هكذا في المطبوعة. وفي ج: «نكابة» وفي د: «بكناية» والرسم في ز مثل ما في د، مع إعمال النون. (٤) في اللسان (ك س ع) ٣١١/٨: تكسح في ضلاله: ذهب. ككسح. (٥) في المطبوعة: «منه» والثبت من: ج، ز. (٦) سورة الشورى ١١.

وقد عرفناك أن الأوراق لا تنهض بترجمة الشيخ ، وأحلناك على كتاب « التبیین »
 لا كإحالة الذهبي ، إذ نحن نحيل إحالة طالبٍ محرضٍ على الازدياد من عظمته ، وذاك
 يُحيل إحالةً مجهرًا ، قد سمع وتبرم بذكر محامد من لا يُحبّه ، ونحن منبهون في هذه
 الترجمة على مهماتٍ ، لا نرى إخلاء الكتاب عنها^(١) ؛ لاشتغالها على نُصرة دين الله ،
 وجمع كلمة الموحدين ، ونذكرها بعد استيفاء ما يختص بترجمة الشيخ .

﴿ ذكر شيء من الرواية عن الشيخ والدلالة على محله من الحديث والفقه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ غفر الله له ، بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان محيي الدين
 ابن الحرستاني ، وتاج الدين محمد بن عبد السلام بن أبي عَصْرُون .
 ح : وأخبرنا شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي ، إجازةً ، قال : أخبرنا تاج الدين ،
 سماعاً ، قال : أجازتنا أم المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعمري^(٢) ، قالت :
 أجازنا الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، أخبرنا الشيخ
 أبو إبراهيم أسعد بن مسعود المُنْتَبِي ، أخبرنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر
 البغدادي ، ولي عنه إجازةً ، حدثنا القاضي أبو محمد بن عمر المالكي قاضي إصطخر ،
 قدم علينا رسولاً في سنة أربع وستين وثلاثمائة ، حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل
 الأشعري ، ببغداد ، في مجلس أبي إسحاق البرنوزي ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ،
 حدثنا بُنْدَار ، وابن المُشَنِّي ، قال : حدثنا أبو داود ، حدثنا ابن أبي ذيب ، عن سعيد
 القُبري ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « السَّبْعُ الْمَثَانِي فَاتِحَةٌ
 الْكِتَابِ » .

(١) في الطبوعة : « منها » والمثبت في : ج ، ز .

(٢) في الطبوعة ، « الشعمري » وفي : « الشعمري » وفي ز : « الشعمري » بنقطين .

وأثبتنا ما في العبر ٣٠٣/٤ ، حيث ذكرت زينب في ترجمة أخيها عبد الرحيم بن أبي القاسم الجرجاني ،
 أبو الحسن . ولها أيضاً ترجمة في شذرات الذهب ٦٣/٥ . وانظر أعلام النساء ٤٨٥/٢ .

وبه إلى زكريا ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الملا بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّتِي أُعْطِيَتْهَا » .

وبه إلى المعتبى ، أخبرنا الإمام أبو منصور البغدادي ، سمعت عبد الله بن محمود (١) ابن طاهر الصوفي يقول : رأيت أبا الحسن الأشعري في مسجد البصرة وقد أُهْبِتَ التَّزَنُّةَ في المناظرة ، فقال له بعض الحاضرين : قد عرفنا تبعرك في علم الكلام ، وإني سألتك (٢) عن مسألة ظاهرة في الفقه ، فقال : سل عما شئت ، فقال له : ما تقول في الصلاة بغير فاتحة الكتاب ؟ فقال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، [حدثنا عبد الجبار] (٣) ، حدثنا سفيان ، حدثني الزُّهْرِيُّ ، عن محمود بن الربيع ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » .

وحدثنا زكريا ، حدثنا بُنْدَارٌ ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن جعفر بن ميمون ، حدثني أبو عثمان ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي بالمدينة أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب . قال : فسكت السائل ولم يقل شيئاً (٤) . قد رأيت رواية الشيخ هنا عن زكريا الساجي . وروى أيضاً عن أبي خليفة الجُمَحِيُّ ، وسهل بن نوح ، ومحمد بن يعقوب القُتَيْبِيُّ (٥) ، وعبد الرحمن بن خلف الضبي البصري ، وأكثر عنهم في « تفسيره » (٦) وتفسيره كتاب حافل جامع . قال شيخنا الذهبي : إنه لما صنفه كان على الاعتزال .

-
- (١) في تبين كذب المفترى ١٢٤ : « محمد » ، (٢) في التبيين : « وأنا أسألك » .
 (٣) تسكعة من التبيين . وجاء بخاشية ج : « فائدة : سقط بين الساجي وسفيان رجل ، وهو عبد الجبار » . وهو عبد الجبار بن الملا بن عبد الجبار المضار ، أبو بكر . تهذيب التهذيب ١٠٤/٦ ، الجرح والتعديل ق ١ ، ج ٣ ص ٣٢٢ . (٤) عقب هذا في التبيين : « قال الإمام الحافظ رضي الله عنه : وفي هذه الحكاية دلالة للذكر الألبى أن أبا الحسن كان يذهب مذهب الشافعي » .
 (٥) في الطبوعة : « المقرئ » وأثبتنا ما في : ج ، ز .
 (٦) يقال إنه في سبعين مجلداً ، ويقال : إنه في خمسمائة مجلد . انظر حواشي التبيين ١٣٦ .

قلت : وليس الأمر كذلك ، فقد وقعت على الجزء الأول منه ، وكله ردّ على المعتزلة ،
وتبيين لفساد تأويلاتهم ، وكثرة تحريفهم ، وفي مقدمة تفسيره من ذلك ما يقضى ناظره
العجب منه ، وبالله التوفيق .

﴿ مناظرة بين الشيخ أبي الحسن وأبي علي الجبائي في الأصلح والتعليل ﴾

سأل الشيخ رضي الله عنه أبا علي فقال : أيها الشيخ ، ما قولك في ثلاثة ؛ مؤمن
وكافر وصبي ؟

فقال : المؤمن من أهل الدرجات ، والكافر من أهل الهلكات ، والصبي من أهل النجاة .
فقال الشيخ : فإن أراد الصبي أن يرقى إلى أهل الدرجات هل يمكن ؟

قال الجبائي : لا ، يقال له : إن المؤمن إنما نال هذه الدرجة بالطاعة ، وليس لك مثلها .

قال الشيخ : فإن قال : التقصير ليس مني ، فلو أحيتني كنتُ عملتُ من الطاعات كعمل
المؤمن .

قال الجبائي : يقول له الله : كنتُ أعلم أنك لو بقيت لعصيت ولمؤقت ، فراعيتُ
مصلحتك وأمتك قبل أن تنتهي إلى سن التكليف .

قال الشيخ : فلو قال الكافر : يارب ، علمتُ حاله كما علمتُ حاله ، فملا راعيتُ
مصلحتي مثله .

فانقطع الجبائي .

قلت : هذه مناظرة شهيرة ، وقد حكاها شيخنا الذهبي ، وهي دافعة لأصل من يقلده ؛
لأن الذي يقلده يقول : إن الله لا يفعل شيئاً إلا بحكمة باعثة له على فعله ، ومصلحة واقعة ،
وهو من ^(١) المعتزلة في هذه المسألة ، فلو بدرى شيخنا هذا لأضرب عن ذكر هذه المناظرة
صفحة .

ووقع في زمان شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام استفقلا في هذه المسألة ، فكتب عليه الشيخ عز الدين والشيخ أبو عمرو بن الحاجب وطائفة .

ومن كلام الشيخ عز الدين في الجواب : ما أجهل من يزعم أن الله سبحانه لا يجوز أن يخلق شيئا إلا أن يكون فيه جلبُ نفع أو دفعُ ضرر ! تالله لقد تيمموا شائعا ، ولقد تحجروا واسعا .

ومن جواب ابن الحاجب : أي صلاح في خلق ما هو السبب المؤدى إلى الكفر ؟ وكأني أحكي الجوابين إن شاء الله في بعض تراجم الطبقة السابعة .

● وهذه مسألة مفروغ منها ؛ فمن أصلنا أنه يقال ^(١) : لا يجب عليه شيء ، ولا يفعل شيئا لشيء ابتغته ^(٢) عليه ، بل هو مالك الملك ، وربُّ الأرباب لا حَجَرَ عليه ، له نقلُ عباده من الخير إلى الشر ، ومن النفع إلى الضرر ﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يُفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ ^(٣) . واعلم أن جواب شيخنا أبي الحسن مأخوذ من قول إمامنا الشافعي رضي الله عنه : « الْقَدَرِيَّةُ إِذَا سَلَّمُوا الْعِلْمَ خُصِمُوا » ، أي إذا سلموا علم الله بالعواقب .

﴿ مناظرة بينهما في أن أسماء الله هل هي توقيفية ؟ ﴾

● دخل رجل على الجبائي ، فقال : هل يجوز أن يسمى الله تعالى عاقلا ؟ فقال الجبائي : لا ؛ لأن العقل مشتقٌ من العقال ، وهو المانع ، والنفع في حق الله محال ، فامتنع الإطلاق .

قال الشيخ أبو الحسن : قلت له : فلي قياصك لا يسمى الله سبحانه حكما ؛ لأن هذا الاسم مشتقٌ من حكمة الأتجام ، وهي الحديد المانعة للدابة عن الخروج ، ويشهد لذلك قول حسان بن ثابت رضي الله عنه ^(٤) :

(١) في المطبوعة : « تعالى » والمثبت في سائر الأصول . (٢) في المطبوعة : « يمت » والمثبت

هو ما أمكن قراءته في باقي الأصول ، حيث أهمل النقط . (٣) سورة الأنبياء ٢٢ .

(٤) ديوانه ٦ بصرح البرقوقي .

فَنُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَحْتَلِطُ الدَّمَاءُ
وَقَوْلُ الْآخِرِ ^(١) :

أَبْنَى حَنِيفَةً حَكَّمُوا سَفَهَاءَكُمْ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا
أَيُّ نَمْعٍ ^(٢) بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا ، وَامْنَعُوا سَفَهَاءَكُمْ .

فَإِذَا كَانَ اللَّفْظُ مُشْتَقًّا مِنَ النَّمْعِ ، وَالنَّمْعُ عَلَى اللَّهِ مُجَالُ لُزْمِكَ أَنْ تَمْنَعَ إِطْلَاقَ حَكِيمٍ ، عَلَيْهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

قَالَ : فَلَمْ يُجِرَّ ^(٣) جَوَابًا ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِي : فَلِمَ مَنَعْتَ أَنْتَ أَنْ يَسْمَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَاقِلًا ،
وَأُجِزْتَ أَنْ يَسْمَى حَكِيمًا ؟

قَالَ : قُلْتُ لَهُ : لِأَنَّ طَرِيقَ فِي مَأْخِذِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْإِذْنُ الشَّرْعِيُّ دُونَ الْقِيَاسِ اللَّغَوِيِّ ،
فَأُطْلِقَتْ حَكِيمًا ؛ لِأَنَّ الشَّرْعَ أَطْلَقَهُ ، وَمَنَعْتَ عَاقِلًا ؛ لِأَنَّ الشَّرْعَ مَنَعَهُ ، وَلَوْ أَطْلَقَهُ الشَّرْعُ
لَأُطْلِقْتُهُ .

قُلْتُ : كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْمُنَازَعَةِ فِي إِنْشَادِ الْبَيْتِ « حَكَّمُوا » بِالْكَافِ ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ
فِي رَوَايَتِهِ ، وَكُنْتُ أَجُوزُّ أَنْ يَكُونَ « حَلَّمُوا » بِاللَّامِ ، لِمَقَابَلَتِهِ بِالسَّفَهَاءِ ، ثُمَّ زَايْتُ فِي كِتَابِ
« الْكَامِلِ » ^(٤) لِلْمَرْبُودِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَبْنَى حَنِيفَةً نَهْنَهُوا سَفَهَاءَكُمْ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا
أَبْنَى حَنِيفَةً إِنْ بَنَى أَهْجُكُمْ أَدْعُ الْبَيَّامَةَ لَا تَوَارِي أَرْبَابَنَا
وَمَا الْجَرِيرُ .

(١) ديوان جرير . وفيه : « أَحْكَمُوا » .

(٢) كَذَا بِالْمَطْبُوعَةِ . وَفِي ج : « يَمْنَعُ » وَفِي ز ، د : « يَمْنَعُ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَجِدُ » وَالتَّصْصِيحُ مِنْ : ج ، ز . قَالَ فِي الصَّبَاحِ (ح و ر) : وَأَحَارَ الرَّجُلُ

الْجَوَابَ ، بِالْأَلْفِ : رَدَهُ . وَبِأَحَارَهُ : مَارَدَهُ . (٤) الْكَامِلُ ٢ / ٢٢٣ .

﴿ ومن المسائل الفقهية عن الشيخ ﴾

● قال الإمام ، إمام الحرمين في « باب اجتماع الولاية » من « النهاية » في المرأة تدعى غيبة وليها ، وتطلب من السلطان أن يزوجه ، وتُلح في ذلك :
اختلف أرباب الأصول في ذلك ، فذهب قদوتنا في الأصول إلى أنها تُجاب ، وأقصى ما يمكن السلطان أن يستعملها ، فإن أبت أجابها .
وذهب القاضي أبو بكر بن الباقلاني إلى أن القاضي لا يجيبها إن رأى التأخير رأياً ، ويقول : لا تجب عليّ إجابتك ما لم أخطئ^(١) . انتهى .
وقد نقل الرافعي المسألة عن الإمام ، وقال : فيها وجهان ، رواها الإمام عن أهل الأصول .
وأنت ترى عبارة الإمام ، لم يفصح بذكر وجهين ، وإنما حكى اختلاف^(٢) الأصوليين ، وأراد بقدوتنا في الأصول : الأشعري .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله : الذي ينبغي أن يقال : إن اجتهاد القاضي إن أداه إلى أن مصلحة المرأة تفوت بالتأخير وجبت المبادرة ، أو أن المصلحة التأخير تعين ، وإن أشكل الحال أو استوى أو كان في مهلة النظر ، فهذا موضع التردد ، وينبغي ألا يبادر .

﴿ ذكر تصانيف الشيخ رضي الله عنه ﴾

ذكر أبو محمد بن حزم أنها بلغت خمسا وخمسين مصنفاً ، وردّ ابن عساكر هذا القول ، وقال : قد ترك من عدد مصنّفاته أكثر من النصف ، وذكر أبو بكر بن فورك مسميات تزيد على الضّصف . انتهى .

قلت : ابن حزم على^(٣) مقدار ما وقف عليه في بلاد الغرب .

(١) في الطبوعة : « أحفظ » وفي د : « احظ » وفي ز بدون إغجام . وأثبتنا ما في : ج .

(٢) في الطبوعة : « حكى الإمام اختلاف » والمثبت في : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « في » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

- وقد ذكر ابن عساكر بعد ذلك عن أبي المعالي بن عبد الملك القاسمي أنه سمع من يشوبه
بذكر أنه رأى تراجم مصنفاته تزيد على مائتين وثلاثمائة^(١) مصنف .
وعده ابن عساكر من مصنفاته مما ذكره الشيخ في كتابه :
« العمدة في الرؤية » وغيره .
« الفصول في الرد على الملحدين » .
« الموجز » .
« إمامة الصديق »^(٢) .
« خلق الأعمال » .
« الاستطاعة » .
« الصفات » .
« الرؤية » .
« الأسماء والأحكام » .
« الرد على المحسنة » .
« الإيضاح »^(٣) .
« اللمع الصغير »^(٤) .
« اللمع الكبير » .
« الشرح والتفصيل »^(٥) .

(١) في المطبوعة : « أو » والمثبت من سائر الأصول ، والتبيين ١٣٦ .
(٢) هو أحد كتب الموجز ، ذلك أن الموجز يشتمل على اثني عشر كتابا ، على حسب تنوع مقالات
المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها ، وآخره كتاب الإمامة . كما جاء في التبيين ١٢٩ .
(٣) اسمه كما جاء في التبيين ١٣٠ : « إيضاح البرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان » جعله مدخلا
إلى الموجز . (٤) جاء في التبيين : « وألفنا كتابا لطيفا ، سميناه كتاب : اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع
وألفنا كتابا ، سميناه : اللمع الكبير ، جعلناه مدخلا إلى إيضاح البرهان . وألفنا اللمع الصغير جعلناه
مدخلا إلى اللمع الكبير » . (٥) اسمه كما في التبيين : « الشرح والتفصيل في الرد على أهل الإنك
والتفصيل » قال : جعلناه للمبتدئين ، ومقدمة ينظر فيها قبل كتاب اللمع . وهو كتاب يصلح للمتعلمين .

« المقدمة »^(١).

« النقص على الجبائي »^(٢).

« النقص على البلخي »^(٣).

« مقالات المسلمين »^(٤).

« مقالات الملحدين »^(٥).

« الجوابات في الصفات » على الاعتزال.

قال : ثم نقضناه وأبطلناه^(٥).

« الرد على ابن الراوندي »^(٦).

﴿ ذكر دليل استنبطه علماءنا من الحديث الصحيح ﴾

دال على أن أبا الحسن وفقته على السنة ، وأن سبيلهم سبيل الجنة ﴿

زعم طوائف من أئمتنا أن سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم بشر بالشيخ أبي الحسن ، وأشار إلى ما هو عليه في حديث الأشعريين ، حيث قال صلى

(١) لعل هذه المقدمة هي التي قال عنها - كما في التبيين - : « وألفنا كتابا مختصرا جعلناه مدخلا إلى الشرح والتفصيل » فإن هذا القول جاء مباشرة عقب ذكر كتاب « الشرح والتفصيل » فتصرف ابن السبكي في التسمية . (٢) جاء في التبيين : « قال : وألفنا كتابا كبيرا ، نقضنا فيه الكتاب المعروف بالأسول ؛ على محمد بن عبد الوهاب الجبائي » . (٣) في التبيين : « قال : وألفنا كتابا كبيرا ، نقضنا فيه الكتاب المعروف بنقض تأويل الأدلة على البلخي في أصول العقلة » .

(٤) في التبيين ١٣١ : « وألفنا كتابا في جمل مقالات الملحدين ، وجمل أقاويل الموحدين ، سميته كتاب : جمل المقالات » . (٥) في التبيين : « الجوابات في الصفات عن مسائل أهل الزينج والشبهات » . قال : « نقضنا فيه كتابا ، كنا ألفناه قديما فيها على تصحيح مذهب العقلة ، لم يؤلف لهم كتاب مثله ، ثم أبان الله سبحانه لنا الحق ، فرجعنا عنه ، فنقضناه ، وأوضحنا بطلانه » .

(٦) بفتح الراء والواو وسكون النون ، وفي آخرها دال مهملة ، نسبة إلى راوند وهي قرية من قرى فاسان ، بنو أحي أصبهان . الباب ١ / ٤٥٤ .

الله عليه وسلم : « الْإِيمَانُ بَيِّنٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ ، أَنَا كُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٍ وَالْأَيْنُ قُلُوبًا » .

أخرجه البخارى ومسلم^(١) .

وفى حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يَقْدَمُ قَوْمٌ هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٍ مِنْكُمْ »
فقدم الأشعريون ، فيهم أبو موسى . . . الحديث^(٢) .

وفى حديث لما نزلت : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾^(٣) قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » وضرب يده على ظهر أبى موسى الأشعري .

وقد استوعب الحافظ فى كتاب « التبيين » الأحاديث الواردة فى هذا الباب وهذا
ملخصها :

قال علماؤنا : بشر صلى الله عليه وسلم بلأبى الحسن فيها إشارة وتلويحاً ، كما بشر
بأبى عبد الله الشافعى رضى الله عنه فى حديث : « عَالِمٌ قَرِيبٌ يَمْلَأُ طِبَاقَ الْأَرْضِ عِلْمًا »
ومالك رضى الله عنه ، فى حديث : « يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَبَاطَ الْإِبِلِ فَلَا يَجِدُونَ
عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ » .

ومن وافق على هذا التأويل وأخذ به من حفاظ الحديث وأئمتهم الحافظ الجليل
أبو بكر البيهقى ، فيما أخبرنا به يحيى بن فضل الله العمري ، فى كتابه ، عن مكى بن
عَلَان ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقى ، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل
الفرأوى ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى الحافظ ، قال :

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن) من كتاب المغازى ٥/ ٢١٩ .
وأخرجه مسلم فى صحيحه (باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه) من كتاب الإيمان
١ / ٧١ . وقد اختار المصنف رواية البخارى . بعد أن قدم وأخر . فرواية البخارى : « أَنَا كُمْ أَهْلُ
الْيَمَنِ » هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٍ وَالْأَيْنُ قُلُوبًا . الإيمان بَيِّنٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ . . .
(٢) فى المطبوعة : « فيهم أبو موسى الأشعري » وما أنبتنا من : ج ، ز . (٣) سورة المائدة ٥٤ .

أما بعد ، فإن بعض أئمة الأشعرين رضى الله عنهم ذاكرنى بمن الحديث الذى أنبأناه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم ابن مرزوق ، حدثنا وهب بن جرير^(١) ، وأبو عامر المقدى ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن عياض الأشعرى ، قال : لما نزلت : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ أوما النبى صلى الله عليه وسلم إلى أبى موسى ، فقال : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » .

قال البيهقى : وذلك لما وجد^(٢) من الفضيلة الجلية ، والرتبة^(٣) الشريفة [فى هذا الحديث]^(٤) للإمام أبى الحسن الأشعرى رضى الله عنه ، فهو من قوم أبى موسى وأولاده ، الذين أوتوا العلم ، ورزقوا الفهم ، مخصوصا من بينهم ببقوة السنة وقمع البدعة ، بإظهار الحجة ورد الشبهة ، والأشبه أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل قوم أبى موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم من صحة دينهم ، وعرف من قوة يقينهم ، فمن نحافى علم الأصول نحوهم ، وتبع فى نفي التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم جمل من جملتهم . هذا كلام البيهقى .

ونحن نقول ولا تقطع على رسول الله صلى الله عليه وسلم : يشبه أن يكون نبى^(٥) الله صلى الله عليه وسلم إنما ضرب على ظهر أبى موسى رضى الله عنه فى الحديث الذى قدمناه ، للإشارة والبشارة بما يخرج من ذلك الظهر فى تاسع بطن ، وهو الشيخ أبو الحسن ، فقد كانت للنبي صلى الله عليه وسلم إشارات لا يفهمها إلا الموفقون المؤيدون بنور من الله ، الراسخون فى العلم ذوو البصائر المشرفة ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾^(٦) .

(١) فى المطبوعة : « جريح » والتصويب من : ج ، ز ، والتبيين ٥٠ . (٢) فى التبيين :
« لما وجد فيه » . (٣) فى المطبوعة : « والرتبة » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين .
(٤) سقط من التبيين . (٥) فى المطبوعة : « رسول » والمثبت من : ج ، ز ،
(٦) سورة النور ٤٠ .

وقد عقد ابن عساكر في كتاب « التبيين » بابا فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته بأبي موسى حين قدومه من اليمن ، وإشارته إلى ما يظهر من علم أبي الحسن ^(١) . وابن عساكر من أخبار ^(٢) هذه الأمة ، علما ودينا وحفظا ، لم يحجى بمد الدار قطيئا أحفظ منه ، اتفق على هذا الموافق والمخالف .

وعن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ قال : قوم من سبأ . قال ابن عساكر ^(٣) : والأشعريون قوم من سبأ .

قلت : وقال علماؤنا : إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث في أصول الدين أحدا يحدث حديثه للأشعريين ، وأنهم الذين اختصوا بسؤاله عن ذلك وإجابته لهم .

في صحيح البخاري ^(٤) وغيره ، عن عمران بن حصين قال : إني جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم ، فقال : « أَقْبِلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ » قالوا : قد بشرتنا فأعطنا يا رسول الله . قال : فدخل عليه ناس من أهل اليمن ، فقال : « أَقْبِلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلَهَا بَنُو تَمِيمٍ » قالوا : قبلنا يا رسول الله ، جئنا ^(٥) لتتفق في الدين ، ونسألك ^(٦) عن أول هذا الأمر ما كان .

كذا في لفظ .

وفي لفظ البخاري ^(٧) : جئناك نسألك عن هذا الأمر . قال : « كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ » .

وفي رواية : « وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ » .

قال : وأما رجل فقال : يا عمران بن حصين ، راحلتك ، أدرك ناقتك ،

(١) التبيين ٤٥ . (٢) في المطبوعة : « أخبار » والمثبت من : ج ، ز . (٣) التبيين ٥١ .

(٤) صحيحه (باب « وكان عرشه على الماء » من كتاب التوحيد) ١٥٣/٩ .

(٥) في البخاري : « جئناك » . (٦) في البخاري : « ولنسألك » .

(٧) ليس هذا اللفظ في البخاري . ولفظه هو ما ذكره المصنف بعد .

فقد^(١) ذهبت ، فانطلقت في طلبها ، وإذا السراب ينقطع دونها ، وإني والله لوددت أنها ذهبت وأني لم أتم .

وقد ساق ابن عساكر هذا الحديث من طرق عدة^(٢) .

﴿ ذكر أتباعه الآخذين عنه ؛ والآخذين عن من أخذ عنه ، وهلم جرا ﴾

اعلم أن أبا الحسن لم يُبدع رأيا ، ولم يُنشِ مذهباً ، وإنما هو مقرر لمذاهب السلف ، مناضل عما كانت عليه حجة رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا تنساب إليه إثمها هو باعتبار أنه عقد على طريق السلف نطاقاً ، وتمسك به ، وأقام الحجج والبراهين عليه ، فصار المقتدى به في ذلك ، السالك سبيله في الدلائل يسمى أشعرياً . ولقد قلت مرة للشيخ الإمام رحمه الله : أنا أعجب من الحافظ ابن عساكر في عده طوائف من أتباع الشيخ ، ولم يذكر إلا ترراً يسيراً ، وعدداً قليلاً ، ولو وفق الاستيعاب حقّه لاستوعب غالب علماء المذاهب الأربعة ، فإنهم برأى أبي الحسن يدينون الله تعالى ، فقال : إنما ذكر من اشتهر بالناضلة عن أبي الحسن ، وإلا فالأمر على ما ذكرت من أن غالب علماء المذاهب معه .

وقد ذكر [الشيخ]^(٣) شيخ الإسلام عن الدين بن عبد السلام أن عقيدته اجتمع عليها الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، وفضلاء الحنابلة ، ووافقه على ذلك من أهل عصره شيخ المالكية في زمانه أبو عمرو بن الحاجب ، وشيخ الحنفية جمال الدين الحصري^(٤) .

قلت : وسنمقد لهذا الفصل فصلاً يخصّه فيما بعد .

قال الشيخ الإمام ، فيما يحكيه لنا : ولقد وقفت لبعض المتزلة على كتاب سماه « طبقات المعتزلة » واقتنع بذلك : عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، ظناً منه أنه ، برأه الله منهم ،

(١) كذا في المطبوعة والبخارى . وفي سائر الأصول : « لقد » . (٢) التبيين ٦٥ .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « الحصري » وفي ز : « الحصري »

ولتصحیح من : ج ، والجواهر الضیة ٢ / ١٥٥ ، والفوائد البهیة ٢٠٥ . وهو بفتح الحاء ، نسبة إلى عمدة البخاری ، يعمل فيها الحصر ، كان ساكناً بها . كما جاء في الجواهر .

على عقيدتهم ، قال : وهذا نهاية في التعصب ، فإنما يُنسب إلى المرء من مشى على منواله .
قلت أنا للشيخ الإمام : ولو تم هذا لهم لكان للأشاعرة أن يمدّوا أبا بكر وعمر رضي الله
عنهما في جملتهم ؛ لأنهم عن عقيدتهما وعقيدة غيرهما من الصحابة فيما يدعون يناضلون ،
وإياها ينصرون ، وعلى حجاجها يحوّمون ، فتبسّم ، وقال : أتباع المرء من دأن بمذهبه ، وقال
بقوله على سبيل المتابعة والافتاء الذي هو أخص من الموافقة ، فبين المتابعة والوافقة ،
بؤن عظيم .

قلت : وقد بيّنا البؤن في « شرح المختصر » في مسألة الناسي .

ونقل الحافظ كلام الشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكلاعي المايّرقى^(١)
وهو من أئمة المالكية ، في هذا الفصل ، فاستوعبه^(٢) منه : أهل السنة من المالكية ،
والشافعية ، وأكثّر الحنفية ، بلسان أبي الحسن الأشعريّ يتكلمون ، وبحجّته يحتجّون
ثم أخذ المايّرقى يقرر أن أبا الحسن كان مالكيّ المذهب في الفروع ، وحكي أنه سمع الإمام
رافعا الحنّال^(٣) يقول : وليس الأمر كذلك قطعا ، كما أسلفناه ، وقد وقع لي أن سبب الوهم فيه
أن القاضي أبا بكر كان يقال له الأشعريّ ؛ لشدة قيامه في نصرة مذهب الشيخ ، وكان
مالكيّا على الصحيح الذي صرّح به أبو المظفر بن السّمعانيّ في « القواطع » ، وغيره من
النّقلة الأثبات ، خلافا لمن زعمه شافعيّا ، ورافع الحنّال قرأ على من قرأ على القاضي ،
فأظن المايّرقى سمع رافعا يقول : الأشعريّ مالكيّ ، فتوهّمه يعني الشيخ ، وإنما يعني رافعا
القاضي أبا بكر . هذا ما وقع لي ولا أشك فيه .

والمايّرقى رجل مغربيّ بعيد الدبار عن بلاد العراق ، متأخر عن زمان أصحاب الشيخ

(١) هكذا في ز : « المايّرقى » بالمد ، وضم الياء وسكون الراء . وفي ج : « المايّرقى » بالهمز ،
وسكون الراء . وفي المطبوعة : « المايّرقى » . ولم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب . ولعلها : « المايورقي »
بالفتح ثم الضم وسكون الواو والراء وظف : جزيرة في شرق الأندلس . انظر معجم البلدان ٢٢٩/٨ ،
صفة جزيرة الأندلس ١٨٨ . (٢) في المطبوعة : « فستوعب » وانثبت من : ج ، ن .
(٣) بإخاء المهملة ، كما في المشبعة ١٧٢ .

وأصحاب أصحابه ، فيبعد^(١) عليه تحقيق حاله ، وقد قدمنا كلام الشيخ أبي محمد الجوزي عن الأستاذ أبي إسحاق ، وكفى به فإنه أعرف من رافع ، ولا أحد في عصر الأستاذ أخبر منه بحال الشيخ ، إلا أن يكون القاضي ابن الباقلاني .

وقد ذكر غير واحد من الأئمة أن الشيخ كان يأخذ مذهب الشافعي عن أبي إسحاق المرؤزي ، وأبو إسحاق المرؤزي يأخذ عنه علم الكلام ، ولذلك كان يجلس في جلقته . وليس هذا مما عقدنا له هذا الفصل فلنمُد إلى غرضنا ، فنقول :

قال المائري: ولم يكن أبو الحسن أول متكلم بلسان أهل السنة ، إنما جرى على سنان غيره ، وعلى نصرة مذهب معروف ، فزاد المذهب حجةً وبياناً ، ولم يبعد مقالة اخترعها ، ولا مذهباً انفرد به ؛ ألا ترى أن مذهب أهل المدينة نُسب إلى مالك ، ومن كان على مذهب أهل المدينة يقال له : مالكي ، ومالك إنما جرى على سنان من كان قبله ، وكان كثير الاتباع لهم ، إلا أنه لما زاد المذهب بياناً وبسطاً غزى إليه ، كذلك أبو الحسن الأشعري ، لا فرق ، ليس له في مذهب السلف أكثر من بسطه وشرحه وتوابعه في نصرته .

وأطال المائري في ذلك ، ثم عدّد خلقتاً من أئمة المالكية ، كانوا يناضلون عن مذهب الأشعري ، ويبدعون من خالفه ، ولا حاجة إلى شرح ذلك ، فإن المالكية أخص الناس بالأشعري ، إذ لا نحفظ مالكيّاً غير أشعري ، ونحفظ من غيرهم طوائف جنحوا ؛ إما إلى اعتزال أو إلى تشبيهه ، وإن كان من جنح إلى هذين من رعاي الفروق .

ثم ذكر المائري رسالة الشيخ أبي الحسن القايبي المالكي ، التي يقول فيها : واعلموا أن أبا الحسن الأشعري لم يأت من علم الكلام إلا ما أراد به إيضاح الشكوك والقشرب عليها . إلى أن يقول القايبي : وما أبو الحسن إلا واحد من جملة القائمين في نصرة الحق ، ما سمعنا من أهل الإنصاف من يؤخره عن رتبة ذلك ، ولا من يؤثر عليه في عصره غيره . ومن بعده من أهل الحق سلكوا سبيله .

إلى أن قال : لقد مات الأشعري يوم مات وأهل السنة باكون عليه ، وأهل البدع مستريحون منه .

(١) في ج : « بعد » ، والثبت في : ز ، والمطبوعة

وذكر قول الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد في جوابه لمن لآله في حب الأشعرى :
ما الأشعرى إلا رجل مشهور بالرد على أهل البدع ، وعلى التدرية الجهمية^(١) ، متمسك
بالسنن .

وأطال المبرق وغيره من المالكية في تقريب^(٢) الشيخ أبي الحسن .
إذا عرفت ذلك فمن الآخذين عن الشيخ : الأستاذ أبو سهل الصمعوكي ، والأستاذ
أبو إسحاق الإسفراييني ، والشيخ أبو بكر القفال ، والشيخ أبو زيد المروزي ، والأستاذ
أبو عبد الله بن خفيف ، وزاهر بن أحمد السرخسي ، والحافظ أبو بكر الجرجاني الإسماعيلي ،
والشيخ أبو بكر الأودني ، والشيخ أبو محمد الطبري العراقي ، وأبو الحسن عبد العزيز بن محمد
ابن إسحاق الطبري المعروف بالذمل^(٣) ، وأبو جعفر السلمي النقاش ، وأبو عبد الله
الأصبهاني الشافعي ، وأبو محمد القرشي الزهري ، وأبو منصور بن حماد .

وربما كان في هؤلاء من لم يثبت عندنا أنه جالس الشيخ ، ولكن كلهم عاصروه
وتمذهبوا بمذهبه ، وقرؤوا كتبه ، وأكثرهم جالسه ، وأخذ عنه شفاهاً .

والشيخ أبو الحسين^(٤) بن سمعون الواعظ ، وأبو عبد الرحمن الشروطي الجرجاني .
وأخصهم بالشيخ أربعة : ابن مجاهد ، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب
ابن مجاهد الطائي ؛ شيخ القاضي [أبي بكر]^(٥) الباقلاني وكان مالكي المذهب . ذكره
القاضي عياض في « المدارك » .

وأبو الحسن الباهلي ، العبد الصالح ، شيخ الأستاذ أبي إسحاق والأستاذ أبي بكر
ابن فورك وشيخ القاضي أبي بكر أيضاً ، إلا أن القاضي أبا بكر أخص بابن مجاهد ،
والأستاذان أخص بالباهلي .

(١) في المطبوعة : « والجهمية » . وقد سقطت الواو من سائر الأصول .

(٢) في المطبوعة : « توسط » . والمثبت من سائر الأصول .

(٣) هكذا في المطبوعة ، ج ، والتبيين ١٩٥ . وفي ز : « الذمل » بالذال المعجمة ، مع تشديد

اليم المفتوحة . (٤) في المطبوعة : « الحسن » والتصحيح من : ج ، ز والتبيين ٢٠٠ ، والشبه ٤٠٠ .

(٥) زيادة في المطبوعة ، على ما في : ج ، ز .

قال القاضي أبو بكر : كنت أنا وأبو إسحاق الإسفراييني وابن فورك معاً في درس الشيخ الباهلي ، وكان يدرس لنا في كل جمعة مرة واحدة ، وكان منا في حجاب يُرخي الستر ، بيننا وبينه ، كي لا نراه ، وكان من شدة اشتغاله بالله مثل والله أو مجنون ، لم يكن يعرف مبلغ درّسنا حتى نذكره ذلك .

وقال أبو الفضل محمد بن علي السهلكتي : كان الباهلي يُسأل عن سبب النقاب ، وإرساله الحجاب بينه وبين هؤلاء الثلاثة ، كاحتجابه عن الكل ، فإنه كان يحتجب من كل واحد ، فأجاب : إنهم يروون السوق ، وهم أهل الغفلة ، فيروني بالعين التي يرون أولئك [بها] ^(١) . قال : وكانت له أيضاً جارية تُحدِّثه ، فكان حاليها أيضاً معه كحال غيرها ؛ من الحجاب وإرخاء الستر بينه وبينها .

والثالث : بُندار خادمه ، وقد تقدمت ترجمته ^(٢) .

والرابع : أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري .

ومن الطبقة الثانية :

أبو سعد الإسماعيلي ، وأخوه أبو نصر ، وأبو الطيب الصمغوكي ، وأبو الحسن بن داود المقرئ الداراني ، وسيف السنة القاضي أبو بكر بن الباقلاني ، والأستاذ أبو إسحاق ، والأستاذ أبو بكر بن فورك ، والأستاذ أبو علي الدقاق ، والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، والشيخ أبو سعد الخركوشي ^(٣) والقاضي أبو عمر البساطي ، وأبو القاسم البجلي ، وأبو الحسن ابن ماشاذ ^(٤) ، والشريف أبو طالب المهدي ^(٥) ، وأبو مَعمر بن أبي سعد

(١) زيادة في المطبوعة ، على ما في : ج ، ز . (٢) صفحة ٢٢٤ من هذا الجزء .

(٣) ذكر ابن الأثير أبا سعد هذا في نسبة «الخرجوشي» بالجيم . قال : «وأما أبو سعد عبد الملك ابن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الواعظ الخرجوشي النيسابوري فكان علماً زاهداً ، كثير البر . ويقال : الخركوشي . بالكاف ، فقل : كان منسوباً إلى قرية بخراسان » الباب ١/ ٣٥٣ .

(٤) في : ج ، ز : « ماشاذ » والثبت في المطبوعة . ويوافقه ما في العبر ١١٧/٣ . والتبيين ٢٣٩ . غير أنه في المطبوعة بالذال المهملة . (٥) في المطبوعة : « المهدي » والثبت من : ج ، ز ، والتبيين ٢٤٠ .

الإسماعيلي ، وأبو حازم العبدوي^(١) الحافظ^(٢) الأعرج ، وأبو علي ابن شاذان ، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني ، وأبو حامد بن دلوية^(٣) .

ومن الثالثة :

أبو الحسن السكري ، وأبو منصور الأيوبي النيسابوري ، والقاضي عبد الوهاب المالكي ، وأبو الحسن النعميني^(٤) ، وأبو طاهر بن خراشة^(٥) ، والأستاذ أبو منصور البغدادي ، والحافظ أبو ذر الهروي ، وأبو بكر ابن الجرمي الزاهد ، والشيخ أبو محمد الجويني ، وأبو القاسم ابن أبي عثمان الحمدي البغدادي ، وأبو جعفر السمناني^(٦) الحنفي ، القاضي المومل ، وأبو حاتم القزويني ، ورشأ بن نظيف^(٧) المقرئ ، وأبو محمد الأصبهاني ابن اللبان ، وسليم الرازي ، وأبو عبد الله الخبازي^(٨) وأبو الفضل بن عمرو المالك ، والأستاذ أبو القاسم عبد الجبار بن علي الإسفرايني ، والحافظ أبو بكر البيهقي .

(١) في الأصول : « العبدوي » والتصحيح من ترجمته في التبيين ٢٤١ ، والعبر ٣ / ١٢٥ ، والنسبة ٤٣٥ ، والباب ١١٣ / ٢ والنسبة فيه « العبدوي » وقال : « هكذا يقوله المحدثون . هذه النسبة إلى عبدويه ، بضم الدال ، وأما النحاة فيقولون : عبدوي ، بفتح العين والذال » .

(٢) في المطبوعة : « والحافظ » والتصحيح من : ج ، ز . وانظر العبر .

(٣) في الأصول : « دكوية » وهو خطأ ، صوابه من التبيين ٢٤٧ ، والباب ١ / ٤٢٣ . وهو بكسر الدال المهملة ، وتشديد اللام المضمومة ، وبعد الواو ياء مائة من تحتها . قال ابن الأثير : وهو اسم لجد أبي حامد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن دلوية الاستوائ المعروف بالدلوي .

(٤) بضم النون وفتح العين ، وسكون الياء آخر الحروف ، وبعدها ميم ، نسبة إلى نعيم وهو اسم لبعض أجداد المذهب إليه . الباب ٣ / ٢٣٢ .

(٥) انظر القاموس (ج و ش) . (٦) بكسر السين المهملة ، وسكون الميم وفتح النون ، وفي آخرها نون أخرى . بهذه النسبة إلى سمنان ، مدينة من مدن قومس بين الدامقان وخوارزمي .

الباب ١ / ٥٦٥ . (٧) في الأصول : « رسا » بالسين المهملة . وفي المطبوعة : « لطيف » . وفي ز : « وطيف » . وفي ج : « مطيف » بإعجام الفاء فقط . وكل ذلك خطأ . وأثبتنا الصواب من التبيين ٢٦٠ ، والنسبة ٣١٦ ، وطبقات القراء ١ / ٢٨٤ .

(٨) في المطبوعة : « الخلدی » وهو خطأ . وأثبتنا الصواب من : ج ، ز . والإعجام فيها على الزاي فقط . والتبيين ٢٦٣ ، وطبقات القراء ٢ / ٢٠٧ ، والباب ١ / ٣٤١ . وهو بفتح الحاء وتشديد الباء الموحدة ، وبعد الألف زاي . قال ابن الأثير : « هذه النسبة إلى الخيز ، عمله أو بيعه » .

ومن الرابعة :

الخطيب البغدادي الحافظ ، والأستاذ أبو القاسم القشيري ، وأبو علي بن أبي حريصة
الهمداني ، وأبو المظفر الإسفرائيني والشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، وإمام الحرمين ، ونصر
المقديسي ، وأبو عبد الله الطبري

ومن الخامسة :

أبو المظفر الخوافي^(١) ، وإلكيا^(٢) ، والنزالي ، ونفر الإسلام الشاشي^(٣) ، وأبو نصر
القشيري^(٤) ، والشيخ أبو سعيد الميموني^(٥) ، والشریف أبو عبد الله الديباجي^(٦) ،
والقاضي أبو العباس بن الرطبي^(٧) ، وأبو عبد الله القراوي ، وأبو سعد بن أبي صالح
المؤذن ، وأبو الحسن السلي^(٨) ؛ وأبو منصور بن ماشاذة الأصبهاني ؛ وأبو الفتح الإسفرائيني ،
ونصر الله المصيصي .

فهذا جملة من ذكر الحافظ في كتاب « التبيين » وقال : لولا خوف من الإملال
في الإسهاب^(٩) لتبعت ذكر جميع الأنحاب ، وكلا لا يمكنني إحصاء نجوم السماء [كذلك]^(١٠)
لا أتمكن من استقصاء جميع العلماء^(١١) ؛ مع انتشارهم في الأقطار والآفاق ، من المغرب ،
والشام ، وخراسان ، والمراق .

-
- (١) يفتح الحاء المعجمة والواو ، وبعد الألف فاء . هذه النسبة إلى خوف . وهي ناحية من نواحي
نيسابور ، كثيرة القرى . الباب ١ / ٣٩٢ . (٢) بهمزة مكسورة ، ولام ساكنة ، ثم كاف
مكسورة ، بعدها ياء مشددة تحت . معناه : الكبير ، بلغة الفرس . شذرات الذهب ٨ / ٤
(٣) سقط بين الشاشي والقشيري : الإمام أبو القاسم الأنصاري النيسابوري . انظر التبيين ٣٠٧ .
والنقل عنه . (٤) سقط بين القشيري واليهي : الإمام أبو علي الحسن بن سليمان الأصبهاني . انظر
التبيين ٣١٨ . والنقل عنه . (٥) بكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء ، وفي آخرها نون نسية
إلى مدينة ميمنة . وهي إحدى قرى خابران ، ناحية بين سرخس وأيورد . الباب ٣ / ٢٠٣ .
(٦) بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الياء ، وبعد الألف Jim . انظر الباب
١ / ٤٣٦ . (٧) انظر الشذرة ٣١٩ (٨) في التبيين ٣٣٠ : « الإسهاب ، وليناري الاختصار
لهذا الكتاب » . (٩) تكملة من التبيين . (١٠) في الطبوعة : « جم » والثبت من سائر
الأصول والتبيين ٣٣١ .

قلت : ولقد أهمل على سمة حفظه من الأعيان كثيرا ، وترك ذكر أقوام كان ينبغي
حيث ذكر هؤلاء أن يشمر عن ساعد الاجتهاد في ذكرهم تسميرا ، لكنه استوعب الأولى (١)
أو كاد ، واستغرق فلم يفتقه إلا بعض الآحاد .

ومن الثانية : أبو الحسن البجلي (٢) المالكي ، وأبو الفضل المصبي (٣) المالكي القنولي ،
ظهما ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المؤمن المكي المالكي ، تلميذ ابن مجاهد ، وأبو بكر
الأبهري وأبو محمد بن أبي زيد ، وأبو محمد بن التبان ، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله
القلايبي .

ومن الثالثة من المالكية :

أبو عمران الفاسي .

ومن الرابعة :

أبو إسحاق التونسلي المالكي ، وأبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي ، وقاضي القضاة الدامغانى
الحنبلي ، وقاضي القضاة أبو بكر الناصح الحنفى .

ومن الخامسة :

أبو الوليد الباجي ، وأبو عمر بن عبد البر الحافظ ، وأبو الحسن القاري ، والحافظ
الكبير أبو القاسم بن عساكر ، والحافظ أبو الحسن المرادي ، والحافظ أبو سمد
ابن السمعانى ، والحافظ أبو طاهر السلفي ، والقاضي عياض بن محمد اليحصبي ، والإمام
أبو الفتح الشهرستاني .
ومن السادسة :

الإمام نضر الدين الرازي ، وسيف الدين الأمدى ، وشيخ الإسلام عز الدين
ابن عبد السلام ، والشيخ أبو عمرو ابن الحاجب المالكي ، والشيخ جمال الدين

(١) في المطبوعة : « الأولين » . وفي ز ، د : « الأول » وأثبتنا ما في ج . وهو يعني الطبقة
الأولى ، كما يستفاد مما بعده . (٢) لعله نسبة إلى بلانية : بلد بالمغرب . القاموس (ب ل ي) .
(٣) في المطبوعة : « المصبي » وفي : ج ، ز ، « المصبي » وكل ذلك خطأ . والتصويب من الباب
١٧٨/٣ . وهي يضم أولها وسكون الثانية ، وفي آخرها سين مهملة ، نسبة إلى قرية بالمغرب يقال لها : بمسة .

الحَصِيرِيَّ^(١) الحنفِيَّ ، وصاحب « التحصيل والحاصل » ، والخَيْرُوشَاهِيَّ^(٢) .

ومن السابعة :

شيخ الإسلام [تقي الدين]^(٣) ابن دَقِيقِ الْعِيد ، والشيخ علاء الدين الباجِي ، والشيخ الإمام الوالد ، والشيخ صفي الدين الْهَنْدِيَّ ، والشيخ صدر الدين ابن الرُّحْلِ^(٤) ، وابن أخيه الشيخ زين الدين ، والشيخ صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالِكِيَّ ، والشيخ شمس الدين الحريري^(٥) الخطيب ، والشيخ جمال الدين الزَّمْلَكَانِيَّ ، والقاضي جمال الدين ابن جملة ، والشيخ شهاب الدين ابن جميل وقاضي القضاة شمس الدين السَّرُوجِيَّ الحنفِيَّ ، والقاضي شمس الدين بن الحريري الحنفِيَّ ، والقاضي عَصْدُ الدين الإيْمِيَّ الشَّيرَازِيَّ .

﴿ ذكر بيان أن طريقة الشيخ هي التي عليها المعترفون من علماء الإسلام ،

والتميزون من المذاهب الأربعة ، في معرفة الحلال والحرام ، والقائمون بِنُصْرَةِ [دين]^(٦) ﴾

سَيَدُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ﴿

[قد]^(٧) قدّمنا في تضاعيف الكلام ما يدلّ على ذلك ، وحكيّا لك مقالة الشيخ ابن عبد السلام ، ومن سبقه إلى مثاليها ، وتلاه على قولها ، حيث ذكروا أن الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، وفضلاء الحنابلة أشعريون . هذه عبارة ابن عبد السلام ، شيخ الشافعية . وابن الحاجب شيخ المالكية ، والحَصِيرِيَّ شيخ الحنفية ، ومن كلام ابن عساكر حافظ هذه الأئمة الثقة الثبت : هل من الفقهاء الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، لإموافق الأشعري^(٨) ،

(١) في الطبوعة : « الحصري » وهو خطأ : انظر ما سبق ، صفحة ٣٦٥

(٢) بضم الحاء وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها ألف وفي آخرها هاء . نسبة إلى خسر وشاه ، وهي قرية من قرى مرو . الباب ١ / ٣٧١ .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة . (٤) انظر الجزء الثاني صفحة ٣٠٥ .

(٥) في الطبوعة : « الحريري » والثبت من : ج ، ز . (٦) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة .

(٧) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة . (٨) في الطبوعة : « للأشعري » والثبت من

ومنتسب إليه، وراضٍ بحميد سعيه في دين الله [و] ^(١) مُثْنٍ بكثرة العلم عليه ، غير مُرَدِّمَةٍ قليلة تُضمر التشبيه ونمادى كلَّ موحدٍ يعقده التزيه، أو تُضاهى قول المعتزلة في ذمِّه ، ونباهى بإظهار جهرها بقُدرة سمة عليه ، ونحن نحكى لك هنا مقالات أخر لجماعة من معتبَرى القول من الفقهاء ، ثم نتمطف إلى ما نحققه .

﴿ ذكر استفتاء وقع في زمان الأستاذ أبي القاسم القُشَيْرِيَّ بِمُحْرَّاسَانٍ عند وقوع
الفتنة التي سنحكىها فيما بعد ﴾

كُتِبَ استفتاء فيما يتملق بحال الشيخ ، فكان جواب القُشَيْرِيَّ ما نصه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، اتفق أصحاب الحديث أن أبا الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ
كان إماماً من أئمة أصحاب الحديث ، ومذهبه مذهب أصحاب الحديث ، تسكلم في أصول
الديانات ، على طريقة أهل السنة ، وردّ على المخالفين من أهل الزُبَيْعِ والْبِدْعَةِ ^(٢) ، وكان
على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القِمْيَلَةِ والخارجين من المِلَّةِ سيفاً مسلولاً ، ومن
طَمَن فيه أو قدح ، أو لعنه أو سبه فقد بسط لسان السوء في جميع أهل السنة . بذلنا خطوطنا
طائمين بذلك في هذا الدَّرَجِ ^(٣) في ذى القعدة ، سنة ست وثلاثين وأربعمائة . والأمر على هذه
الجملة المذكورة في هذا الذكر . وكتبه عبد الكريم بن هَوَازِنِ القُشَيْرِيَّ .

وكتب تحته الخَبَّازِيّ : كذلك يعرفه محمد بن عليّ الخَبَّازِيّ ، وهذا خطه .
والشيخ أبو محمد الجَوَينِيّ : الأمر على هذه الجملة المذكورة فيه . وكتبه عبد الله
ابن يوسف .

وبخط أبي الفتح الشَّانِيّ ، وعليّ بن أحمد الجَوَينِيّ ، وناصر العُمَرِيّ ، وأحمد بن محمد

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « والبذع » والثبت من :

ج ، ز والتبيين ١١٣ . (٣) في التبيين : « الذكر » وقال في القاموس (درج) : الدرج ، بالفتح : الذي يكتب فيه ، ومجرّد .

الأيوبي ، وأخيه علي ، وأبي عثمان الصابوني ، وابنه أبي نصر بن أبي عثمان ، والشریف البكري ، ومحمد بن الحسن ، وأبي الحسن الملقب بأبي^(١) .

وقد حكى خطوطهم ابن عساكر .

وكتب عبد الجبار الإسفرائيني بالفارسية : ابن أبو الحسن الأشعري ان امام است بكداوند عز وجل ابن ايت درشان وي فرشتاد ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾^(٢) ومصطفى عليه السلام در آن^(٣) دت بحدوي إشارات كرد بو موسى أشعري ، فقال : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » .

كتبه عبد الجبار علي بن محمد الإسفرائيني بخطه .

تفسيره : هذا أبو الحسن ، كان إماما ، ولا أنزل الله عز وجل قوله : « فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى فقال : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » .

﴿استفتاء آخر ببغداد﴾

ما قول السادة الأئمة الجلالة^(٤) في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الأشعري وتكفيرهم ، ما الذي يجب عليهم ؟

فأجاب قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانى الحنفى : قد ابتدع وارتكب ما لا يجوز ، وعلى الناظر في الأمور أعز الله أنصاره الإنكار عليه وتأديبه بما يرتدع [به]^(٥) هو وأمثاله عن ارتكاب مثله . وكتب^(٦) ، محمد بن علي الدامغانى .

وبمده كتب الشيخ أبو إسحاق الشيرازى رحمه الله : الأشعرية أعيان أهل السنة ، ونصار الشريعة ، انتصّبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة ، وغيرهم ، فن طعن فيهم

(١) نسبة إلى ملقا باذ ، بالضم ، ثم الكون والقاف ، وآخره ذال معجمة : محلة بأصبهان ، وقيل بنبابور . معجم البلدان ١٥١/٨ . (٢) سورة المائدة ٥٤ . (٣) في المطبوعة : « دارن » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين ١١٤ . (٤) في الأصول : « الأجلة » . (٥) زيادة في المطبوعة على ما في : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « وكتبه » والمثبت في : ج ، ز .

فقد طعن على أهل السنة ، وإذا رُفِعَ أمرُ مَنْ يفعل ذلك إلى الناظر في أمر المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع به كلُّ أحد . وكتب ، إبراهيم بن علي الفيرُوزِ أبادي .
وبعده : جوابي مثله . وكتب ، محمد بن أحمد الشافعي ، وهو نحر الإسلام أبو بكر ، تلميذ الشيخ أبي إسحاق .

﴿ استفتاء آخر في واقعة أبي نصر القشيري ببغداد ﴾

سنحكى إن شاء الله هذا الاستفتاء والأجوبة عند انتهائنا إلى ترجمة الأستاذ أبي نصر ابن الأستاذ أبي القاسم ، في الطبعة الخامسة^(١) :
وإن من جملة خط الشيخ أبي إسحاق الشيرازي فيه ما نصه : وأبو الحسن الأشمري ، إمام أهل السنة ، وعامة أصحاب الشافعي على مذهبه ، ومذهبه مذهب أهل الحق . وكتب ، إبراهيم ابن علي الفيرُوزِ أبادي [و]^(٢) كذلك تحته خط جماعة من الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، والحنابلة ، منهم أبو الخطاب بن الحلوي^(٣) ، وأبو^(٤) عبد الله القيراني ، وأحمد الميهني ، وأبو الوفاء بن عقيل الحنبلي ، وأبو منصور الرزاز ، وأبو الفرج الإسفرائيني ، وأبو الحسن ابن الخل ، وأبو الحسن علي بن الحسين القرنوي^(٥) الحنفي ، وأبو الخير القريني ، وعمر بن أحمد الخطيب^(٦) الزنجاني^(٧) .

وبقي هذا الاستفتاء هكذا زماناً بعد زمان ، كلما جاءت أمة من العلماء كتبت بالموافقة أعصراً كثيرة .

(١) لم يحك المصنف هذا الاستفتاء كما وعد .

(٢) زيادة في الطبوعة على ما في : ج ، ز . (٣) هكذا في الأصول بدون إعجام . ولم نهند إلى ترجمة لهذا الرجل . ولعل هذه النسبة بفتح الحاء الجمجمة وباللام الشدة المضمومة ، وفي آخرها الواو ثم الياء آخر الحروف ، نسبة إلى الجدة . انظر الباب ١ / ٣٨٣ (٤) هكذا في الطبوعة . وفي : ج ، ز : « أبو عبد الله » بإسقاط الواو . (٥) في الطبوعة : « القرنوي » والمثبت من : ج ، ز : وهو بفتح القين وسكون الزاي ، وفتح النون ، وفي آخرها واو ، وهذه النسبة إلى غزاة ، وهي مدينة من أول بلاد الهند . الباب ٢ / ١٧١ . (٦) في الطبوعة : « الخطيب » بالحاء المهملة . وفي ز بدون إعجام . وأثبتنا ما في : ج . وانظر الباب ١ / ٣٨٠ . (٧) هكذا في الطبوعة . وفي ج ، ز بدون إعجام .

﴿ ذكر كلام أبي العباس قاضي المسكر الحنفى ﴾

كان أبو العباس هذا رجلا من أئمة أصحاب الحنفية ، ومن المتقدمين في علم الكلام ، وكان يُعرف بقاضى المسكر .

وقد حكى الحافظ أبو القاسم في كتاب « التبيين » جملة من كلامه ، فنه قوله : وقد (١) وجدت لأبى الحسن الأشعرى كتبا كثيرة في هذا الفن ، يعنى أصول الدين ، وهى قريب (٢) من مائتى كتاب . و « الموجز الكبير » يأتى على عامة ما فى كتبه . وقد صنف الأشعرى كتابا كبيرا لتصحيح مذهب المعتزلة ، فإنه كان يعتقد مذهبهم (٣) ، ثم بين الله له ضلالهم (٤) ، فبان عما اعتقده من مذهبهم ، وصنف كتابا ناقضا لما صنف للمعتزلة (٥) ، وقد أخذ عامة أصحاب الشافعى بما استقر عليه مذهب أبى الحسن الأشعرى ، وصنف أصحاب الشافعى كتبا كثيرة على رفق ما ذهب إليه الأشعرى ، إلا أن بعض أصحابنا من أهل السنة والجماعة خطأ أبى الحسن الأشعرى فى بعض المسائل ، مثل قوله : « التكوين والكوّن واحد » ونحوها على ما نبين (٦) فى خلال المسائل ، إن شاء الله ، فمن وقف على المسائل التى أخطأ فيها أبو الحسن ، وعرف خطأه ، فلا بأس له بالنظر فى كتبه ، وقد أمسك كتبه كثير من أصحابنا من أهل السنة والجماعة ونظروا فيها ، انتهى .

﴿ ذكر البحث عن تحقيق ذلك ﴾

سمعت الشيخ الإمام رحمه الله يقول : ما تضمنته « عقيدة الطحاوى » هو ما يعتقد الأشعرى لا يخالفه إلا فى ثلاث مسائل .

قلت : أنا أعلم أن المالكية كلهم أشاعرة ، لا أستثنى أحدا ، والشافعية غالبيتهم أشاعرة ،

(١) فى المطبوعة : « قد » وأنبتنا ما فى : ج ، ز ، والتبيين ١٣٩ . (٢) فى التبيين ١٤٠ : « قريبة » . (٣) فى التبيين : « فإنه كان يعتقد مذهب المعتزلة فى الابتداء » . (٤) فى التبيين : « ثم إن الله تعالى بين له ضلالهم » . (٥) فى : ج ، ز : « المعتزلة » والمثبت فى المطبوعة ، والتبيين . (٦) فى التبيين : « بين » .

لا أستثنى إلا مَنْ لحق منهم بتجسيم أو اعتزال ، تمنى لا يعبا الله به ، والحنفية أكثرهم أشاعرة ، أعنى يعتقدون عقد الأشعرى ، لا يخرج منهم إلا من لحق منهم بالمعتزلة ، والحنابلة أكثر فضلاء متقدميهم أشاعرة ، لم يخرج منهم عن عقيدة الأشعرى إلا مَنْ لحق بأهل التجسيم ، وهم في هذه الفرقة من الحنابلة أكثر من غيرهم .

وقد تأملت «عقيدة أبي جعفر الطحاوى» ، فوجدت الأمر على ما قال الشيخ الإمام ، و«عقيدة الطحاوى» زعم أنها الذى عليه أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ، ولقد جود فيها ثم تفحصت^(١) كتب الحنفية فوجدت جميع المسائل التى بيننا وبين الحنفية خلاف فيها ثلاث عشرة مسألة^(٢) ، منها معنوية ست مسائل ، والباقى لفظى ، وتلك الست المعنوية لا تقتضى مخالفتهم لنا ، ولا مخالفتنا لهم فيها تكفيرا ولا تبديعا . صرح بذلك الأستاذ أبو منصور البندادى ، وغيره من أئمتنا وأئمتهم ، وهو غنى عن التصريح لظهوره .

ومن كلام الحافظ^(٣) : الأصحاب مع اختلافهم فى بعض المسائل كلهم أجمعون ، على ترك تكفير بعضهم بعضا مجمعون ، بخلاف مَنْ عداهم من سائر الطوائف ، وجميع الفرق ، فإنهم حين اختلفت^(٤) بهم مستشعرات الأهواء والطرق كفر بعضهم بعضا ، ورأى تبرئته ممن خالفه فرضا .

قلت : وهذا حق ، وما مثل هذه المسائل إلا [مثل]^(٥) مسائل كثيرة اختلفت الأشاعرة فيها ، وكلهم عن حمى أبى الحسن يناضلون ، وبسيفه يقاتلون ، أفرام يدع بعضهم بعضا ! ثم هذه المسائل لم يثبت جميعها عن الشيخ ، ولا عن أبى حنيفة رضى الله عنهما ، كما سأحكى لك ، ولكن الكلام بتقدير الصحة ..

ولى قصيدة نونية ، جمعت فيها هذه المسائل ، وضمنت إليها مسائل ، اختلفت الأشاعرة فيها ، مع تصويب بعضهم بعضا فى أصل العقيدة ، ودعواهم أنهم أجمعين^(٦) على السنة ، وقد

(١) فى المطبوعة : « تصفحت » وأثبتنا ما فى ج ، ز . (٢) فى الأصول : « ثلاثة عشر » .

(٣) انظر التبيين ١٤٠ . (٤) هكذا فى المطبوعة . وفى ج ، ز : « اختلف » .

(٥) زيادة فى المطبوعة على سائر الأصول . (٦) فى الأصول : « أجمعون » .

ولسع كثير من الناس بحفظ هذه القصيدة ، لا سيما الحنفية ، وشرحها من أصحاب الشيخ الإمام العلامة نور الدين محمد بن أبي الطيب الشيرازي الشافعي ، وهو رجل مقيم في بلاد كيلان^(١) ، ورد علينا دمشق في سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وأقام يلزم خلقني نحو عام ونصف [عام]^(٢) ، ولم أر فيمن جاء من المعجم في هذا الزمان أفضل منه ، ولا أدين . وأنا أذكر لك قصيدتي في هذا الكتاب^(٣) لتستفيد منها مسائل الخلاف ، وما اشتملت عليه :

الوردُ خدكَ صيغَ من إنسانٍ	أم في الحدودِ شقائقُ النعمانِ
والسيفُ لحظكُ سُلٍّ من أجفانهِ	فسطا كحلٍ مُهنَّدٍ وسِنانِ
تالله ما خلقتُ لحاظك باطلاً	وسُدَى تعالى الله عن بطلانِ
وكذاك عقلك لم يُرْكَبْ يا أخى	عبثاً ويودعُ داخلَ الجنانِ
لكن لیسَمَدَ أو لیشق مؤمنٌ	أو كافرٌ فبنو الورى صنفانِ
لو شاء ربك لاهتدى كلُّ ولم	يحتجُ إلى حدٍّ ولا بُرهانِ
فانظر بعقلك واجتهدْ فالخيرُ ^(٤) ما	توثناه عقلٌ راجعُ الميزانِ
واطلبْ نجاتك إن تقسَّك والهوى	بحرّانٍ في الدركاتِ بِلَتَمَيانِ
نارٌ يراها ذو الجمالة جنةً	ويخوضُ منها ^(٥) في حميمِ آنِ
ويطلُّ فيها مثلَ صاحبِ بدعةٍ	يتخيّلُ الجناتِ في النيرانِ

منها :

كذب ابنُ فاعلةٍ يقولُ لِحِمْلِهِ^(٦) الله جِسمٌ ليس كالجِسمانِ

(١) هذه الكاف هي الحيم الفارسية ، وترسم كافا فوقها خط مواز للكاف . وقال في المراسد ٣٦٨

« جيلات معروف من كيلان » . وهي بالكسر : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان .

(٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « المكان » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « فلخير » والثبت من سائر الأصول . (٥) في المطبوعة : « فيها » والثبت

من سائر الأصول . (٦) في المطبوعة : « بجعله » والثبت من سائر الأصول .

لو كان جسماً كان كالأجسام يا
وانتبع صراط المصطفى في كل ما
واعلم بأن الحق ما كانت عليه
من أكمل الدين القويم وبين الـ
قد نزهوا الرحمن عن شبه وقد
ومضوا على خير وما عقدوا بحا
كلًا ولا ابتدعوا ولا قالوا البينا
وات على أعقابهم علمًا ونا
كالشافعي ومالك وكأحمد
وكمثل إسحاق وداود ومن
وإني أبو الحسن الإمام الأشعري
ومناضلًا عما عليه أولئك الـ
ما إن يخالف مالكا والشافعي
لكن يوافق قولهم ويزيده
يقفوط طرائقهم ويتبع حارثًا
فلقد تلقى حسن منجه عن الـ
فلذلك تلقاه لأهل الله ين
مثل ابن آدم والفضيل وهكذا
ذو النون أيضا والسري ويشرب
وكذلك الطائي ثم شقيق الـ
والسري وحاتم وأبو ترا

مجنون فاضع وعد عن بهتان
يأتي وخل وسوس الشيطان
به صحابة المبعوث من عدنان
حجج التي يهتدى بها الثقلان
دانوا بما قد جاء في الفرقان
ليس في صفات الحارثي الديان
متشابهة في شكله للبان
غرسوا ثمارا يجنيها الجاني
وإني حنيفة والرضا سفيان
يقفوط طرائقهم من الأعيان
مبينًا للحق أي بيان
أسلاف بالتحريز والإتقان
وأحمد بن محمد الشيباني
حسنًا بتحقيقه وفضل بيان
أعني محاسب نفسه بوزان
أشياخ أهل الدين والرفقان
عن قولهم بمهتد وسنان
معروف المعروف في الإخوان
ن الحارث الحاني بلاقتان
بليخي وطيفور كذا الداراني
ب عسكر قاعد غير توان

وكذلك منصور بن عمار كذا
 فله بهم حسن اعتقاد مثل ما
 إذ يجمع الخضمان يوم جدالهم
 لم لا يتابع هؤلاء وشيخه
 عنه التصوف قد تلقى فاعتدى
 ورأى أبا عثمان الحيري^(١) والله
 ورأى رؤيًا ثم رام طريقه
 والمغربى كذا ابن مسروق كذا
 وأظنه لم يلتق الخراز بل
 وكذلك للجللاء^(٢) لم ينظر ولا أب
 وكذلك ممشاذ مع الدقى مع
 وكذلك أصحاب الطريقة بعده
 وتلمذ الشبلى بين يديه وأب
 وخلات كثيرًا فلا أخصهم
 الكل متقدون أن إلهنا
 حتى علم قادر متكلم

يحي سليل مغاز الرباني
 لهم به التأيد يوم رهان
 ولما تحقق بسمع الخضمان
 شيخ الجنيد السيد الصمداني
 وله به وبعلمه نوران
 ورى يالهما ها الرجلان
 وأبا القوارس شاهًا الكرماني
 بسرى^(٣) قوم أفرس الفرسان
 قيل التق سمون في سمنان
 ن عطاء^(٤) ولا الخواص ثم بنان
 خير وهذا غالب الحسينان
 ضبطوا عقائده بكل عنيان
 ن خفيف والتقى والكثاني^(٥)
 وربوا على النياقوت والرجان
 متوحد فرّد قديم دان
 عالي ولا نعى علو مكان

(١) في ج ، ز : « الحيرى » بالهاء العجمة ، وهو خطأ ، صوابه في د ، والطبوعة . وانظر طبقات الصوفية ١٧٠ .
 (٢) في الطبوعة : « السرى » وهو في ج ، ز غير واضح . وإن كانت وضعت نقطة فوق السين في : ج وأمام البيت كتبت « ط » أى طبق الأصل ، علامة التشكك . ولعل ما أثبتنا هو الصواب ، وبه يعلم الوزن . وانظر طبقات الصوفية ١٧٦ .
 (٣) في الطبوعة : « العلاج » وهو خطأ . صوابه من سائر الأصول . وانظر طبقات الصوفية ١٧٦ .
 (٤) في الطبوعة : « عطاء ، والخواص » والمثبت من سائر الأصول .
 (٥) في الطبوعة : « الكثاني » ولم ينقط في ج ، ز سوى النون الثانية . وأثبتنا الصواب من طبقات الصوفية ٣٧٣ ، والباب ٣ / ٢٨ .

بَاقٍ لَهُ سَمْعٌ وَإِبْصَارٌ يُرِيدُ
وَالشَّرُّ مِنْ تَقْدِيرِهِ لَكِنَّهُ
قَدْ أُنْزِلَ الْقُرْآنَ وَهُوَ كَلَامُهُ
وَالْهُنَا لِأَشْيَاءٍ يُشَبِّهُهُ وَلَيْتَ
قَدْ كَانَ مَا مَعَهُ قَدِيمًا قَطُّ مِنْ
خَلْقِ الْجَهَاتِ مَعَ الزَّمَانِ مَعَ الْمَكَانِ
مَا إِنْ تَحُلَّ بِهِ الْخَوَادِثُ لَا وَلَا
كَذَبَ الْجَحْمُ وَالْخُلُوفُ الْكَفُو
وَالْإِتْحَادِيُّ الْجَهْلُولُ وَمَنْ يَقُلْ
وَنَبِيَّنَا خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَحْمَدُ
وَلَهُ الشُّفَاعَةُ وَالْوَسِيلَةُ وَالْفَضِيلَةُ
فَاسْأَلْ إِلَهَكَ يَا نَبِيَّ مُحَمَّدٍ
لَا خَلْقَ أَفْضَلَ مِنْهُ لَا بَشَرٌ وَلَا
مَا الْعَرْشُ مَا الْكَرْسِيُّ مَا هَذِي السَّمَاءُ
وَالرُّسُلُ بِمَدِّ مُحَمَّدٍ دَرَجَاتُهُمْ
ثُمَّ الصَّحَابَةُ مِثْلَ مَا قَدْ رَتَّبُوا
ثُمَّ الْعَزِيزُ (٤) الْحَيْدُ الْقَارُوقُ ثُمَّ
وَعَلَى ابْنِ الْعَمِّ وَالْبَاقُونَ أَهْلُ
وَالْأَوْلِيَاءِ لَهُمْ كَرَامَاتٌ فَلَا

د (١) جَمِيعُ مَا يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ
عَنْهُ نَهَاكَ بِوَاضِحِ الْبُرْهَانِ
لَفَظَتْ بِهِ الْقَارِئُ الشَّفَقَاتِ
سَ بِمُشَبِّهِ شَيْءٍ مِنَ الْخِذْلَانِ
شَيْءٌ وَلَمْ يَبْرَحْ بِبَلَا أَعْوَانِ
نِ الْكُلُّ مَخْلُوقٌ عَلَى الْإِمْكَانِ
كَذَا وَلَيْسَ بِحُلٍّ فِي الْجَسْمَانِ
رُقْدَانِ (٢) فِي الْبَطْلَانِ مُقْتَرِبَانِ (٣)
بِالْإِتْحَادِ فَإِنَّهُ أَصْرَانِي
ذُو الْجَاهِ عِنْدَ اللَّهِ ذِي السُّلْطَانِ
لَهُ وَاللَّوَاهِ وَكُورُ الظُّمَّانِ
مُتَوَسِّلًا تَنْظَرُ بِكُلِّ أَمَانِ
مَلَكٌ وَلَا كَوْنٌ مِنَ الْأَكْوَانِ
عِنْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِ
ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ عَابِدُو الرَّحْمَنِ
فَالْأَفْضَلُ الصَّدِيقُ ذُو الْمِرْقَانِ
إِذَا كَرَّ حَاسِنَ ذِي الثَّقَى عَثَمَانِ
حُلُّ الْفَضْلِ وَالْمَرْوُفِ وَالْإِحْسَانِ
تُنَكِّرُ تَقَعُ فِي مَهْمَةٍ الْخِذْلَانِ

(١) و المطبوعة : « مرید » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « فذین » .

(٣) في المطبوعة : « مغترلان » والتصحيح من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « الهزير »

والمثبت من سائر الأصول .

وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ كَرُؤُا هَذَا اعْتِقَادُ مُشَاجِرِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ الْأَشْعَرِيُّ^(١) عَلَيْهِ يَنْصُرُهُ وَلَا وَكَذَاكَ حَالَتُهُ مَعَ التَّوَعُّمَانِ لَمْ يَأْصَاحِرْ إِنْ عَقِيدَةُ التَّوَعُّمَانِ وَالْ فَكَلَاهَا وَاللَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ لَاذَا يَبْدَعُ ذَا وَلَا هَذَا وَإِنْ مَنْ قَالَ إِنْ أَبَا حَنِيفَةَ مُبْدَعٌ أَوْ ظَنَّ أَنَّ الْأَشْعَرِيَّ مُبْدَعٌ كُلُّ إِمَامٍ مُقْتَدِرٌ ذُو سُنَّةٍ وَأُخْلَفَ بَيْنَهُمَا قَلِيلٌ أَمْرُهُ فِيمَا يَقِلُّ مِنَ الْمَسَائِلِ عِنْدَهُ وَلَقَدْ يَزُولُ خِلَافُهَا إِمَّا إِلَى^(٢)

يَتَهُمُ لِبَدْرِ لَاحِ نَحْوِ عَيَانِ وَالْ دِينُ فَلْتَسْمَعْ لَهُ الْأُذُنَانِ يَأْلُو^(٣) جِزَاءَ اللَّهِ بِالْإِحْسَانِ يَنْقُضُ عَلَيْهِ عَقَائِدَ الْإِيمَانِ أَشْعَرِيَّ حَقِيقَةُ الْإِتِّفَاقِ مِهْدَى نَبِيِّ اللَّهِ مُقْتَدِيَانِ تَحَسَّبُ سِوَاهُ وَهَمَّتْ فِي الْحُسْبَانِ رَأْيًا فَذَلِكَ قَاتِلُ الْهَذْيَانِ فَلَقَدْ أَسَاءَ وَبَاءَ بِالْخُسْرَانِ كَالسِّيفِ مَسْلُولًا عَلَى الشَّيْطَانِ مَسْلُوبًا بِلَا يَدْعُ وَلَا كُفْرَانِ وَيَسْهَوْنَ عِنْدَ تَطَاعُنِ الْأَفْرَانِ لَفْظٌ كَالِاسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ

● الْأَشْعَرِيُّ يَقُولُ : أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَكُنْهَ أَنَّ السَّعِيدَ يَضِلُّ أَوْ يَشْتَقِي وَنِعْمَةً كَافِرٍ خَوَانِ

● الْأَشْعَرِيُّ يَقُولُ : السَّعِيدُ مَنْ كُتِبَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ سَمِيدًا ، وَالشَّقِيُّ مَنْ كُتِبَ فِي بَطْنِ

أُمِّهِ شَقِيًّا ، لَا يَتَبَدَّلَانِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالْأَشْعَرِيُّ » وَأَسْقَطْنَا الرَّوَاوِ حَيْثُ سَقَطَتْ مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ .

(٢) فِي : ج ، ز ، د : « قَالَوَا » وَالتَّحْتِ مِنْ الْمَطْبُوعَةِ . (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ :

* وَلَقَدْ يَزُولُ الْخِلَافُ بَيْنَهُمَا إِلَى *

وَالْتَّحْتِ مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ . وَسَيَأْتِي الشَّقُّ الثَّانِي مِنَ التَّضْيِيلِ فِي قَوْلِهِ بَعْدَ :

* أَوْ لِلْعَمَانِ وَهُوَ سِتْ مَسَائِلَ *

وأبو حنيفة يقول : قد يكون سعيداً ثم يتقلب ، والعياذُ بالله ، شقيّاً وبالعكس .
وقد قرّرنا هذه المسألة في كتابنا في « شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور » ، وبينّا
اختلاف السلف فيها كاختلاف الخلف ، وأن الخلاف لفظي ، لا يترتب عليه فائدة .
والأشعريّ يقول : ليس على الكافر نعمة وكلّ ما يتقلب فيه استدراج ، وأبو حنيفة
يقول : عليه نعمة ، ووافقه من الأشاعرة القاضي أبو بكر بن الباقلانيّ ، فهو مع الحنفية
في هذه ، كاللّا يُريدِيّ منهم معناه في مسألة الاستثناء .

وكذا الرسالة بعد موت إن نكُنْ صَحَّتْ وإلا أجمع الشيخان
وقد ادّعى ابنُ هَوَازِنٍ أستاذنا فيها (١) افتراء من عدوّي شأنٍ
وهو الخبير الثبُتُ بَقْلًا والإرا دةٌ ليس يلزمها رضا الرحمن
فالكفرُ لا يرضى به لبيادِهِ ويريدُهُ ، أمران مفترقان
وأبو حنيفة قائلٌ إن الإرا دةَ والرضا أمران متّحدان .
وعليه أكثرنا ولكن لا يصح (٢) وقيل مكذوبٌ على الثّمان

﴿ مسألة ﴾

● إنكار الرسالة بعد الموت معزوة إلى الأشعريّ ، وهي من الكذب عليه ، وإنما
ذكرناها وفاء بما اشترطناه من أنّنا ننظم كلّ ما عُزِيَ إليه ، ولكنه صرح بخلافها ،
وكتبه وكتب أصحابه قد طبّقت [طبق] (٣) الأرض ، وليس فيها شيء من ذلك ،
بل فيها خلافه .

ومن عقائدنا أن الأنبياء عليهم السلام أحياء في قبورهم ، فأين الموت ؟ وقد أنكر
الأستاذ ابن هَوَازِنٍ ، وهو أبو القاسم الفُشَيْرِيُّ في كتابه « شكاية أهل السنّة » الذي
سنحكيه في هذه الترجمة بتمامه هذه ، ويبيّن أنها مختلقة على الشيخ ، وكذلك بيّن ذلك غيره .

(١) في المطبوعة : « منها » والثبت في سائر الأصول .

(٢) ساقط من المطبوعة . وهو من فحج ، ز .

وصنف البيهقي رحمه الله جزءاً ، سمّاه ، في « حياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم » ،
 واشتد نكير الأشاعرة على من نسب هذا القول إلى الشيخ ، وقالوا : قد افترى ^(١) عليه وبهتته .
 • وأما مسألة الرضا والإرادة ، فاعلم أن المنقول عن أبي حنيفة اتحادهما ، وعن الأشعري
 افتراقهما .

وقيل : إن أبا حنيفة لم يقل بالاتحاد فيهما ، بل ذلك مكذوب عليه ، فلي هذا انقطع
 النزاع ، وإعاً ^(٢) الكلام بتقدير صحة الاتحاد عنده ^(٣) ، وأكثر الأشاعرة على ما يعزى إلى
 أبي حنيفة من ^(٤) الافتراق ، منهم إمام الحرمين وغيره ، آخرهم الشيخ محي الدين النووي ،
 رحمه الله ، قال : هاشيء واحد ، ولكني أنا لا أختار ذلك ، والحق عندي أنهما مفترقان ،
 كما هو منصوص الشيخ أبي الحسن :

وكذلك إيمان المقلد وهو ممتد — أنكر ابن هـوازن الرباني
 ولو أنه مما يضح تحلفهم فيه للفظ عاد دون معان

• ذكروا أن شيخنا يقول : إن إيمان المقلد لا يصح ، وأنكر ذلك الأستاذ أبو القاسم ،
 وقال : إنه مكذوب عليه ، وسنبحت عن ذلك في ذيل سياق كتاب « شكايه أهل السنة »
 والقول على تقدير الصحة .

وكذلك كسب الأشعري وإنه — صعب ولكن قام بالسبرهان
 من لم يقل بالكسب مال إلى اعترا ل أو مقال الجبرذى الطنبيان

• كسب الأشعري كما هو مقرر في مكانه أمر يضطر إليه من ينكر خلق الأفعال ،
 وكون العبد مجبراً ، والأول اعتزال ، والثاني جبر ، فكل أحد ثبت واسطة ، لكن ^(٥)
 يمسر التمييز عنها ويمثلونها بالفرق بين حركة الرتمش والختار ، وقد اضطرب المحققون
 في تحرير هذه الواسطة ، والحنفية سموها الاختيار .

(١) في ج ، ز : « هذا افتراء » والمثبت في المطبوعة .

(٢) في ج ، ز : « وأما » والمثبت في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « عنه » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) ج : بمحاشية ج : « لعله سقط : عدم » . (٥) في المطبوعة : « ولكن » والمثبت من : ج ، ز .

والذي نَحَرُّ لَنَا أَنْ الْاِخْتِيَارَ وَالْكَسْبَ عِبَارَتَانِ عَنْ مُعَيَّنٍ وَاحِدٍ ، وَلَكِنْ الْأَشْمَرِيُّ
آثَرَ لَفْظَ الْكَسْبِ عَلَى لَفْظِ الْاِخْتِيَارِ ؛ لِكَوْنِهِ مَنْطُوقُ الْقُرْآنِ ، وَالْقَوْمُ آثَرُوا لَفْظَ الْاِخْتِيَارِ ،
لَمَّا فِيهِ مِنْ إِشْعَارٍ قَدْرُهُ لِلْعَبْدِ ^(١) .

وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مَذْهَبُ يَزِيدَ عَلَى مَذْهَبِ الْأَشْمَرِيِّ ، فَعَمِلَهُ رَأْيُ الْقَوْمِ .
وَلِإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ وَالْفَزَائِي مَذْهَبُ يَزِيدَ عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ جَمِيعًا ، وَيَدْنُو كُلُّ الدُّثُونِ مِنَ
الْاِعْتِزَالِ ، وَلَيْسَ هُوَ هُوَ .

وَلَسْنَا الْآنَ لِتَحْرِيرِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْعَظِيمَةِ الْخُطْبَ ، وَقَدْ قَرَرْنَاهَا عَلَى وَجْهِ مُخْتَصَرٍ
فِي « شَرْحِ مُخْتَصَرِ ابْنِ الْحَاجِبِ » وَعَلَى وَجْهِ مَبْسُوطٍ فِيمَا كَتَبْنَاهُ مِنْ أَصُولِ الْبَيَانَاتِ .

أَوْ لَعَمْرَايَ وَهُوَ إِسْتِثْنَاءٌ	هَانَتْ مِدَارِكُهَا يَدُونِ هَوَانٍ
لِلَّهِ تَعْذِيبُ الطَّيْعِ وَلَوْ جَرَى	مَا كَانَ مِنْ ظُلْمٍ وَلَا عُدْوَانٍ
مُتَصَرِّفٌ فِيهِ مُلْكُهُ فَلَهُ الَّذِي	يَخْتَارُ لَكِنْ جَادَ بِالْإِحْسَانِ
فَنَفَى الْعِقَابَ وَقَالَ سَوْفَ أُثَبِّهُهُمْ	فَلَهُ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَضْلَانِ
هَذَا مَقَالُ الْأَشْمَرِيِّ إِمَامِنَا	وَسِوَاهُ مَأْثُورٌ عَنِ النُّعْمَانِ

مَا قَدَّمْنَا مِنَ الْمَسَائِلِ - وَمِنْهُ مَا لَمْ يَصِحَّ كَمَا عَرَفْتَ - هُوَ لَفْظِي كَلَمَةً ، لَا فَائِدَةَ لِلْخِلَافِ
فِيهِ .

وَمِنْ هُنَا الْمَسَائِلُ الْمَنْوُوعَةُ ، وَهِيَ سِتُّ مَسَائِلَ . وَقَدْ عَرَفْنَا أَنَّ الشَّيْخَ الْإِمَامَ كَانَ يَقُولُ : إِنْ
« عَقِيدَةُ الطَّحَاوِيِّ » لَمْ تَشْتَمِلْ إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ ، وَلَكِنَّا نَحْنُ جَمَعْنَا الثَّلَاثَ الْأُخْرَى مِنْ كَلَامِ الْقَوْمِ :

• أَوَّلُهَا أَنَّ الرَّبَّ تَعَالَى لَهُ عِنْدُنَا أَنْ يَمْدُبَ الطَّائِعِينَ ، وَيُثِيبَ الْعَاصِينَ ، كُلُّ نِعْمَةٍ مِنْهُ فَضْلٌ ،
وَكُلُّ نِقْمَةٍ مِنْهُ عَذَابٌ ، لَا حَاجَرَ عَلَيْهِ فِي مُلْكِهِ ، وَلَا دَاعِيَ لَهُ إِلَى فَعْلِهِ ، وَعِنْدَهُمْ : يَجِبُ
تَعْذِيبُ الْعَاصِي وَإِنَابَةُ الطَّيْعِ ، وَيَتَجَنَّبُ الْعَكْسُ .

ووجوب معرفة الإله الأشعري
والعقل ليس بحاكم لكن له الـ
وقضوا بأن العقل يوجهها وفي
وبأن أوصاف الفعل قديمة
وبأن مكتوب المصاحف مترن
والبيض أنكر ذا فإن يصدق فقد
هذى ومسألة الإرادة قبلها
وكما اتفق هذان عنهم هكذا
قالوا وليس بجائز تكليف ما
وعليه من أصحابنا شيخ العرا
ورواه مجتهد الزمان محمد بن
ي يقول ذلك بشرعة الديان
إدراك لا حكم على الحيوان
كتب الفروع لصحبنا وجهان
ليست بمحادثة على الحدنان
عين الكلام المنزل القرآن
ذهبت من التمداد مسألان
أمران فيما قيل مكذوبان
عنا اتفق مما يُقال اثنان
لا يُستطاع فتى من الفتيان
في حجة الإسلام ذو الإتيان
بن دقيق عيدين واضح البلان^(١)

• منموا تكليف ما لا يطاق ، ووافقهم من أصحابنا الشيخ أبو حامد الإسفرايني ،
شيخ المراقبين وحجة الإسلام الغزالي ، وشيخ الإسلام تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد
القوسي ، رحمهم الله تعالى [أجمعين]^(٢) .

قالوا وتمتنع الصفائر من نـ
والنوع مروى عن الأستاذ والـ
وبه أقول وكان مذهب والدي
والأشعري إمامنا لكننا
وتقول نحن على طريقته ولـ
بل قال بعض^(٣) الأشعرية إنهم
يـ للإله وعندنا قولان
قاضي عياض وهو ذو رجحان
دفعاً^(٤) لرئيتهم عن النقضان
في ذا نخافه بكل لسان
كين صحبه في ذلك طائفتان
برآه معصومون من نـ

(١) في ز : « البلان » بالياء التحتية ، وضبطت فيها السين بالضم . (٢) من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « دفعا » والمثبت من سائر الأصول . (٤) في حاشية ج : « هو الأستاذ

أبو إسحاق » .

والكل ممدودون من أتباعه
وأبو حنيفة هكذا مع شيخنا
متناصران وذا اختلاف هين
هذا الإمام وقبلة القاضي يقو
وها كبيرا الأشعرية وهو قا
والشيخ والأستاذ متفقان في
وكذا ابن فورك الشهيد وحجة ال
وابن الخطيب وقوله إن الوجو
والاختلاف في الاسم هل هو والس
والأشعرية بينهم خلف إذا
بلغت مئين وكلهم ذو سنة
وغدا ينادى^(٥) كلنا من جملة ال
والأشعرى إمامنا والسنة ال
وكذاك أهل الرأي مع أهل الحديث
ما إن يكفر بعضهم بعضاً ولا
إلا الذين تمزقوا منهم فهم
هذا الصواب فلا تظن غيره
ورأيت ممن قاله حبيب له
أعني أبا منصور الأستاذ ع

لا يخرجون هذا عن الإذعان
لا شيء بينهما من الشكران
عاري عن التبديع والخذلان
لأن البقا^(١) لحقيقة^(٢) الرحمن
ل زائد في الذات^(٣) للإمكان
عقد وفي أشياء مختلفان
إسلام خصم الإفاك^(٤) والبهتان
د يزيد وهو الأشعري الثاني
مى واحد لا اثنان أو غيران
عُدت مسأله على الإنسان
أخذت عن المبعوث من عدنان
اتباع الأسلاف بالإحسان
فرأى سنتنا مدى الأزمان
ث في الاعتقاد الحق متفقان
أزرى عليه وسأله بهوان
فيه تنحّت عنهم الفئتان^(٥)
واعقد عليه بخنصر وبتان
نبأ عظيم سار في البلدان
هذا القاهر المشهور في الأكوان

(١) هكذا في المطبوعة . وفي د : « التقي » . وفي ز : « التقا » وفي ج نفس الرسم ، ولكن التاء
أعملت . (٢) هكذا في المطبوعة . وفي سائر الأصول : « بحقيقة » . (٣) في المطبوعة ، ز : « د » : « الدار »
والثبت من : ج . (٤) هكذا في المطبوعة . وفي سائر الأصول : « الأول » . بتشديد الواو .
(٥) هكذا ضبطت بالسكس في : ج . (٦) في المطبوعة : « الفئتان » والثبت من سائر الأصول

هذا صراطُ الله فاتَّبِعْهُ تَجِدْهُ
 وراه يومَ الحشرِ أَيْمَنُ واضحاً
 وعليه كان السابقون عليهم
 والشافئى ومالك وأبو حنيفة
 دَرَجُوا عَلَيْهِ وخَلَفُوا إِرْهَمُ
 أو بَتَدْعُ فليسوف نَعْلَى النارَ مَدُّ
 والكُفْرُ مَنَفَى فليستُ مَكْفُراً
 بل كلُّ أهلِ القِبْلَةِ الإِيمانُ يَحْجُ
 فَأَجَارنا الرحمنُ بالهادى النبىُّ م
 صَلَّى عَلَيْهِ الله ما وَضَحَ الضُّحَى
 والآلِ والصَّحْبِ السَّكْرَامِ وَمِنْهُمْ الصَّ
 وَعَلَى ابْنِ أُمِّمٍ وَالْباقونَ إِنَّ م
 فِي القلبِ بَرَدَ حلاوةِ الإِيمانِ
 يُهْدَى إِلَيْكَ رسائلَ الغُفْرانِ
 حُلَّ الثَّناءِ وَمَلْبَسُ الرِّضْوانِ
 فَمَ وابنُ حَنْبَلٍ الكَبيرُ الشَّانِ
 إِنْ تَتَّبِعُهُمْ تَجْتَمِعُ بِحِذَانِ
 مومِنٍ مَدْحُورِينَ^(١) بِالْمِصْبَانِ
 ذا بَدْعٍ شَمْعاءُ فِي النِّيرانِ
 مَمَّهُمْ وَيَفْتَرِقُونَ كالوُحْدانِ
 مُحَمَّدٍ مِنْ نارِهِ بِأَمَانِ
 وبدا بِدَيُّجُورِ الدُّجَى النَّسْرَانِ^(٢)
 دَيْقُ وَالْفاروقُ مَبْعُ عُمانِ
 مُمُ النُّجُومُ لِقُتْدِ حَيْرانِ

﴿ شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة نيسابور ، قاعدة بلاد خراسان
 إِذْ ذَاكَ فِي الْعِلْمِ ، وَكَيْفَ آتَى إِلَى خُرُوجِ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ ، وَالْحَافِظِ الْبَيْهَقِيِّ ،
 وَالْأُسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ مِنْ نَيْسَابُورِ ، ثُمَّ كَيْفَ كَانَتِ الدَّائِرَةُ عَلَى مَنْ رَامَ
 مَذْهَبَ الْأَشْعَرِيِّ بِسُوءِ ، وَكَيْفَ قَصَمَهُ اللَّهُ ﴾

كان سلطان الوقت إِذْ ذَاكَ السلطان طغرل بك السَّلْجُوقِيّ ، وَكَانَ رَجُلًا حَنِيفِيًّا ، سَنِيًّا ،
 خَيْرًا ، عَادِلًا ، مَحَبًّا إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ ، مِنْ كِبَارِ الْمُلُوكِ وَعِظَمَائِهِمْ ، وَهُوَ أَوَّلُ مُلُوكِ
 السَّلْجُوقِيَّةِ ، وَكَانَ يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ ، وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الشَّرِيفَ نَاصِرَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَاخُودِينَ » وَالْمُنْبِتُ مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ .

(٢) قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ (ن س ر) : « وَالنَّسْر : كَوَكَبٌ ، وَهِيَ اثْنَانِ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : النَّسْرُ الطَّائِرُ ،

وَالْآخَرُ : النَّسْرُ الْوَاقِعُ » .

رسولا إلى ملكة الروم فاستأذنها بالصلاة في جامع القسطنطينية جماعة يوم^(١) الجمعة ، فصلّى وخطب للإمام القائم بأمر الله ، وَتَمَهَّدَتِ الْبِلَادُ لظُفْرَتِكَ ، وَسَمَتَتْ نَفْسُهُ ، بِحَيْثُ وَصَلَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ سَيَّرَ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ بِحُطْبِ ابْنَتِهِ ، وَذَلِكَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مَقَامَ مَهْمُولٍ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْخَلِيفَةِ ، وَاسْتَعْفَى ثُمَّ لَمْ يَجِدْ بَدَأًا مِنْ ذَلِكَ لِعَظْمَةِ ظُفْرَتِكَ ، وَكَوْنِهِ مَلِكًا قَاهِرًا لَا يُطَاقُ ، فَزَوَّجَهُ بِهَا ، وَقَدِمَ بِبَنَدَادٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَأَرْسَلَ يَطْلُبُهَا ، وَحَمَلَ مِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ بِرُسْمٍ تَقْلُ جَهَازَهَا ، فَمَلَّ الْعُرْسُ فِي صَفَرٍ ، بَدَارَ الْمَمْلَكَةِ ، وَأَجْلَسَتْ عَلَى سُرِيرٍ مُلْبَسٍ بِالذَّهَبِ ، وَدَخَلَ السُّلْطَانُ وَقَبَّلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَلَمْ يَكْشِفِ الْبُرْءُ قَعً عَنْ وَجْهِهَا إِذْ ذَاكَ ، وَقَدِمَ لَهَا تَحَفًا^(٢) ، وَخَدَمٌ وَانْصَرَفَ مَسْرُورًا ، وَكَانَ لِهَذَا السُّلْطَانِ وَزِيرٌ سَوَاءٌ ، وَهُوَ وَزِيرُهُ أَبُو نَصْرٍ مَبْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُنْدَرِيُّ^(٣) ، كَانَ مَمْتَرِيًّا رَافِضِيًّا ، خَبِيثَ الْعَقِيدَةِ ، لَمْ يَلْفُتْنَا أَنْ أَحَدًا مُجْعَ لَه مِنْ حَيْثُ الْعَقِيدَةِ مَا اجْتَمَعَ لَهُ ، فَإِنَّهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا يَقُولُ بِخُلُقِ الْأَفْعَالِ وَغَيْرِهِ مِنْ قِبَاحِ الْقَدَرِيَّةِ ، وَسَبِّ الشَّيْخِينَ وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قِبَاحِ شَرِّ الرِّوَافِضِ ، وَتَشْبِيهِهِ اللَّهَ بِخَلْقِهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قِبَاحِ الْكِرَامِيَّةِ وَالْمَجَسَّمَةِ ، وَكَانَ لَهُ مَعَ ذَلِكَ تَعَصُّبٌ عَظِيمٌ ، وَانْضَمَّ إِلَى كُلِّ هَذَا أَنْ رَأَى السُّلْطَانُ الْأُسْتَاذَ أَبَا سَهْلٍ بْنِ الْمَوْفَّقِ ، الَّذِي سَنَدَكَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَرْجَمَتَهُ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ ، كَانَ مُمَدِّحًا جَوَادًا ، ذَا أَمْوَالٍ جَزِيلَةٍ ، وَصَدَقَاتٍ دَارَةٍ ، وَهَبَاتٍ هَائِلَةٍ ، رَجَا وَهَبَ الْأَلْفَ دِينَارٍ لِسَائِلٍ ، وَكَانَ مَرْفُوقًا^(٤) بِالْوِزَارَةِ ، وَدَارُهُ مُجْتَمِعُ الْعُلَمَاءِ ، مَلْتَقَى الْأَثَمَةِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ : الْحَنْفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ ، فِي دَارِهِ يَتَنَظَّرُونَ ، وَعَلَى رِمَاطِهِ يَتَلَقَّعُونَ ، وَكَانَ عَارِفًا بِأَسْوَاقِ الدِّينِ عَلَى مَذْهَبِ الْأَشْعَرِيِّ ، قَائِمًا فِي ذَلِكَ مَنَاضِلًا فِي الذَّبِّ عَنْهُ ، فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْكُنْدَرِيِّ ؛ بِنَا^(٥) فِي نَفْسِهِ مِنَ الْمَذْهَبِ ، وَمِنْ بَعْضِ ابْنِ الْمَوْفَّقِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي يَوْمٍ » وَسَقَطَتِ الْوَاوُ مِنْ « ج » ز . (٢) فِي : ز ، ذ : « تَحَفٌ » وَالثَّبْتُ مِنْ ج ، وَالْمَطْبُوعَةُ . (٣) بَضْمُ أَوَّلِهَا وَسُكُونُ النُّونِ وَضَمُّ الدَّالِ : وَفِي آخِرِهَا رَاءٌ نَسْبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى طَرِيقِ بَيْتِ ، يُقَالُ لَهَا : تَرْشِيرٌ ، أَيْضًا . وَهِيَ مِنْ نَوَاحِي نَيْسَابُور . الْبَابُ ٥٥٣ ، وَالشُّبْهَةُ ٥٥٤ . (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَرْفُوقًا » وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ز . (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِنَا » وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ز .

بخصوصه ، وخشيته منه أن يثب على الوزارة ، فحسن للسلطان لمن المبتدعة على المنابر ، فمعد ذلك أمر السلطان بأن تلمن المبتدعة على المنابر ، فاتخذ الكندري ذلك ذريعة إلى ذكر الأشعرية ، وصار يقصدهم بالإهانة والأذى ، والمنع عن ^(١) الوعظ والتدريس ، وعزلهم عن خطابة الجامع ، واستعان بطائفة من المعتزلة ، الذين زعموا أنهم يفتنون مذهب أبي حنيفة ، أشرىوا في قلوبهم فضائح القدرية ، واتخذوا المذهب بالذهب الحنفى سبيجا عليهم ، فحببوا ^(٢) إلى السلطان الإيزاء بمذهب الشافعى عموما ، وبالأشعرية خصوصا .

وهذه هي الفتنة التي طار شررها فلا الآفاق ، وطال ضررها فتسل خراسان ، والشام ، والحجاز ، والعراق ، وعظم خطبها وبلاؤها ، وقام ^(٣) في سب أهل السنة خطبها وسفهاؤها ^(٤) ، إذ أدى هذا الأمر إلى التصريح بمن أهل السنة في الجمع ، وتوظيف سبهم على المنابر ، وصار لأبي الحسن [كرم الله وجهه] ^(٥) بها أسوة لعلى ^(٦) بن أبي طالب كرم الله وجهه ، في زمن بعض بنى أمية ، حيث استولت النواصب على المناصب ، واستعمل أولئك السفهاء في الجامعات والمرايب .

فقام أبو سهل في عصبة الحق ، وشتم من ساعد الجذ ، بحقيقة الصدق ، وتردد إلى المسكر ^(٧) في دفع ذلك ، وما أفاد شي من التديير ، إذ كان الخضم الحاكم ، والسلطان محجبا إلا بوساطة ^(٨) ذلك الوزير ، ثم جاء الأمر من قبل السلطان طنرليك بالقبض على الرئيس القراني ، والأستاذ أبي انقاسم القشيري ، وإمام الحرمين ، وأبي سهل بن الموفق ، ونقيهم ومنهم عن المحافل ، وكان أبو سهل غائبا إلى بعض النواحي ، ولما قرئ الكتاب

(١) في المطبوعة : « من » والثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « فحسنوا » والثبت من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وقام بها في سب » . (٤) في ز : « وسفاوها » وق د : « وسفاؤها » والثبت في المطبوعة ، ج . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في سائر الأصول . (٦) هكذا في كل الأصول ، ولما في الصواب : « بلى » . (٧) في المطبوعة : « المسكر » والثبت من ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « بوساطة » . والثبت من ج ، ز .

بنفهم أغرى بهم الناعة^(١) والأوباش ، فأخذوا بالأستاذ أبي القاسم القشيري والفرائي ،
يجرونهما ويستخفون بهما ، وحبسوا بالقيندر .

وأما إمام الحرمين ، فإنه كان أحسن بالأسر ، واحتفى وخرج على طريق كرمان إلى
الحجاز ، ومن ثم جاور وسمى إمام الحرمين ، وبقى القشيري والفرائي [معتزقين]^(٢)
مسجونين ، أكثر من شهر ، فهما أبو سهل بن الموفق من ناحية باخرز ، وجمع من
أعوانه رجلا عارفين بالحرب ، وأتى باب البلد ، وطلب إخراج الفرائي والقشيري ، فما
أجيب ، بل هدد بالقبض عليه ، بمقتضى ما تقدم من مرسوم السلطان ، فلم يلقفت وعزم
على دخول البلد ليلا ، وإخراجهما مجاهرة ، وكان متولئ البلد قد تهيأ للحرب ، فزحف
أبو سهل ليلا إلى قرية له على باب البلد ، ودخل مغافصة^(٣) إلى داره ، وصاح من ممة
بالنترات^(٤) العالية ، فلما أصبحوا ترددت الرسل والنصحاء في الصلح ، وأشاروا على
الأمير بإطلاق الأستاذ والرئيس ، فأبى ، وبرز برجاله وقصد محلة أبي سهل ، فقام واحد من
أعوان أبي سهل ، إلا أنه يمداد^(٥) ألف ، وضرب غام ، إلا أنه في زى إنسان ، واستدعى
منه كفاية تلك الثائرة وإيأه^(٦) وأصحابه ، وأذنوا^(٧) لهم ، فالتقوا في السوق ، وثبت هؤلاء
حتى فرغ نشاب أولئك ، وثأى الحق حتى انقضت ترهات الباطل ، ثم حمل أصحاب ابن
الموفق على أولئك حملة رجل واحد ، فهزمهم بإذن الله ، وخرجوا^(٨) أمير البلد ، وهما
بأسره ، ثم توسط الناس ، ودخلوا على أبي سهل في تسكين الفتنة ، وإطفاء الثائرة ،
وأثروا بالأستاذ والرئيس إلى داره ، وقالوا : قد حصل القصد ، وأخرج هذان من الحبس .

(١) في المصنوعة : « العامة » والمثبت من : ج ، ز . (٢) زيادة من ج على ما في المصنوعة .
وفي ز : « معتزقين » . وعلى صوابها : معتزقين . (٣) في المصنوعة : « مغافصة » وفي ز ، د : « مغافضة » . وأثبتنا
قراءة ج . قال في القاموس (غ ف ص) : « غافضة » : فاجأه وأخذته على غرة (٤) في المصنوعة : « بالنترات »
والمثبت من : ج ، ز . قال في الأساس (ن ع ر) : « نعر الرجل مبرا ونعرة شديدة » وهو صوت في الخشوم .
(٥) في المصنوعة : « يمدد ألف » وفي د ، ز : « من يمداد » والمثبت من : ج ،
(٦) في المصنوعة : « إيأه » بدون الواو . وفي د : « وأياه » . وأثبتنا ما في : ز .
(٧) وفي ز : « وأذنوا » . (٨) هكذا في المصنوعة . وفي سائر الأصول : « وخرجوا » .

فلما انتصر أبو سهل ، وتم له ما ابتغى تشاور هو وأصحابه ، فيما بينهم ، وعلموا أن مخالفة السلطان لها تَبِمةٌ ، وأن الخِصوم لا ينامون ، فاتفقوا على مهاجرة البلد إلى ناحية أُسْتُوا^(١) ، ثم يذهبون إلى الملك ، وبقي بعض الأصحاب بالنواحي مفرقين ، وذهب أبو سهل إلى المعسكر ، وكان على مدينة الرّى ، وخرج خَصْمُه من الجانب الآخر ، فتوافيا بالرّى ، وانتهى^(٢) إلى السلطان ماجرى ، وسُميَ بأصحاب الشافعي ، وبالإمام أبي سهل خصوصاً ، فقُبِضَ على أبي سهل ، وخُبِسَ في بعض القلاع ، وأخذت أمواله ، وييمت ضياعه ، ثم فُرِجَ عنه وخرج ، وحجّ .

فهذا ما كان من الفتنة ، وكان هذا السلطان مع دينه وخيره ممن لم يُعْمَلْهُ الله بعد إذنه بالسب ، وبحبس القشيري ، ولم يمكث بعد هذه الواقعة الشنيعة ، واتفاق هذه الفضيحة الفظيمة إلا زمنًا يسيرًا وتوفى ، وتسلطن بعده ولده السلطان الأعظم عَضُدُ الدَّولة أبو شجاع ألب أرسلان .

ولم يلبث الكُدُرى إلا يسيرًا ، وقُتِلَ شَرٌّ قَتْلَةً ، وجُمِلَ كل جزء من أعضائه^(٣) في ناحية ، ولذلك شَرَّحَ بطول ، لسنا له الآن .

وأسفر صباح الزمان عن طلعة الوزير نظام الملك ، فقام في أَمْرَةِ الدِّين قِيَامًا مُؤَزَّرًا ، وعاد الحقُّ معرَّزًا مُوقَّرًا ، وأمر بإسقاط ذكر السبِّ ، وتأديب مَنْ قَمَلَهُ .

﴿ ذكر أمور اتفقت في هذه الفتنة ،

وكيف كان حال علماء المسلمين واعتمادهم بها ﴾

أما أهل خراسان من نيسابور ونواحيها ، ومَرَوْ ، وما والاها فلأنهم أُخْرِجُوا^(٤) منهم من جاء إلى العراق ، ومنهم من جاء إلى الحجاز .

(١) بالضم ثم الكون ، وضم التاء المثناة ، وواو وألف : كورة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاث وتسعين قرية . وقصبتها خبوشان . المراد ٧١ . (٢) في المطبوعة : « وأنهى » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « أجزائه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « أفرحوا » و : ج ، ز : « أفرحوا » وأثبتنا ما في : د .

فَمَنْ حِجَّ : الحافظ أبو بكر البَيْهَقِيُّ ، والأستاذ أبو القاسم القَشِيرِيُّ ، وإمام الحرَمَيْنِ
أبو المالِ الجَوَيْنِيُّ ، وخلائقُ . يقال : جمعتُ تلكَ السَّنةَ أربعَ مائةِ قاضٍ من قضاةِ السُّلَطينِ ،
من الشافعية ، والحنفية ، هجروا بلادهم ، بسبب هذه الواقعة ، وتشتتَ فِكْرهم يومَ رجوعِ
الحاجِّ ، فَمِنْ عازِمٍ على المجاورة ، ومِنْ حَجَّيرٍ في أمره ، لا يدري أين يذهب ، فاتفقت كلمتهم
على أن الأستاذَ أبا القاسمِ يعلو المنبر ، ويتكلم عليهم . قيل : فصعدَ وشخصَ في السماءَ زماناً ،
وأطرقَ زماناً ، ثم قبضَ على الحِيتَةِ ، وقال : يا أهلَ خُرَاسانَ ؛ بلادَكم ، بلادَكم ،
إن الكُنُذريَّ غريمَكم قُطِعَ إِرْباً إِرْباً ، وفُرِّقَت أعضاؤه ، وما أنا أشاهده الساعةَ .
وأنشد :

عميدَ الملكِ ساعدَكَ الليالي على ما شئتَ من دَرَكِ المالِ ^(١)
فلم يكُ منك شيءٌ لا غيرُ أمرٍ بلعنَ المسلمينَ على القوالي
فقابلكَ البلاءُ بما تلاقى فدقَّ ما تستحقُّ من الوبالِ

فصُبَّطَ التاريخُ ، فكانَ [في] ^(٢) ذلكَ اليومَ بعينه ، وتلكَ الساعةَ بعينها ، قد أمر
السلطانُ بأن يقطعَ إِرْباً إِرْباً ، وأن يؤمَلَ ^(٣) إلى كلِّ مكانٍ منه عضوٌ يُدَقُّ فيه ،
ففعلَ به ذلكَ .

﴿ ذكر استفتاء كُتُب في ذلك وأُرْسِلَ إلى العراق ﴾

قد كان الحالُ ، لو وفقَ اللهُ وليَّ الأمرِ ، ومَنْ يطلبُ الحقَّ ، غَنِيًّا عن ذلكَ ، إذ في
وجودِ مثلِ إمامِ الحرَمَيْنِ على ظَهرِ الأرضِ غَنِيَّةٌ عن استفتاءِ غيرِهِ من الفقهاءِ ، وإنه
ليُفْتَحِحَ بأهلِ إقليمٍ فيهم إمامَ الحرَمَيْنِ ، بل بأهلِ عصرٍ أن تقعَ لهم نازلةٌ فلا يصغونَ ^(٤)
إلى فتياهِ ، ويكتبونَ إلى النواحي يستفتونَ ! كيف ، وقد كان معه البَيْهَقِيُّ محدِّثَ زمانه ،

(١) في التبيين ١٠٩ : « في درك » . (٢) سقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول .

(٣) في المطبوعة : « يرسل » والثبت من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « لا يصغون »

والثبت من : ج ، ز .

وَالْقُسَيْرِيَّ سَيِّدَ وَقْتِهِ ، وَخَلَّاتْنِي بِطَوْلِ تَعْدَادِهِمْ ، مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ ؟ وَبِالْجُمْلَةِ كَتَبُوا اسْتِغْنَاءَ
وَأَرْسَالَهُ إِلَى بَغْدَادَ ، فَلَمْ يَبْقَ حَقِيقٌ وَلَا شَافِعِيٌّ إِلَّا وَبَالِغٌ فِي الْكِتَابِ ، وَعَظُمَتْ عَلَيْهِ
هَذِهِ الرِّزْيَةُ . وَقَدْ قَدَّمْنَا ذِكْرَ بَعْضِ فِتَاوِهِمْ ، وَلَا نَطِيلُ بِالْبَاقِي ، فِي الْقَلِيلِ غُنْيَةً عَنِ الْكَثِيرِ .

﴿ ذِكْرُ كِتَابِ الْبَيْهَقِيِّ إِلَى عَمِيدِ الْمُلْكِ ﴾

قَدْ سَأَلَ ابْنَ عَسَاكَرٍ جَمِيعَهُ ، وَنَحْنُ نَأْتِي عَلَى أَكْثَرِهِ .
كَانَ الْبَيْهَقِيُّ بِعِدْنَةِ بَيْهَقٍ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ شَقَّ عَلَيْهِ ، وَكَانَ مُحَدِّثَ زَمَانِهِ ، وَشَيْخَ
السَّنَةِ فِي وَقْتِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمِيدُ الْمُلْكِ مَا أَخْبَرْتَنَا بِهِ أَسْمَاءُ بِنْتُ صَاحِبِ رِيٍّ فِي كِتَابِهِ ، عَنْ
مَكِّيِّ بْنِ عَلَّانَ ، أَنَّ الْحَافِظَ أَبَا الْقَاسِمِ أَنْبَاءً ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبِ الْعَامِرِيِّ الْحَافِظَ ^(١) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شَيْخُ الْقَضَاةِ أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ :
سَلَامَ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ ، وَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْهِ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ،
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأُصَلِّيَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ . أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ
بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ مَلَكًا مَا يَرِيدُ مِنْ بِلَادِهِ ، ثُمَّ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ
إِلَى صِرَاطِهِ ، وَيُوفِّقُهُ لِلْسُّمَى فِي مَرْضَاتِهِ ، وَيَجْعَلُ لَهُ فِيمَا يَتَوَلَّاهُ وَزِيرَ صِدْقٍ ، يُؤَيِّ ^(٢) إِلَيْهِ
بِالْخَيْرِ ، وَيَحْضُرُ عَلَيْهِ ، وَمُعِينٌ حَقٌّ ، يُشِيرُ إِلَيْهِ بِالْإِيرِ ، وَيُعِينُ عَلَيْهِ ؛ لِيَفُوزَ الْأَمِيرُ وَالْوَزِيرُ
مِمَّا ، بِفَضْلِ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ، وَيَنَالَا مِنْ رِزْمَتِهِ ^(٣) حِطًّا جَسِيمًا ، وَكَانَ الْأَمِيرُ أَدَامَ ^(٤) اللَّهُ دَوَانَتَهُ
مَتْنِ أَنَاهُ اللَّهُ الْمَلِكُ وَالْحَكَمَةُ ، وَالشَّيْخُ الْعَمِيدُ أَدَامَ اللَّهُ سَيَادَتَهُ مَتْنِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ ،
إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ ، كَمَا أَخْبَرَنَا سَيِّدُنَا الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ كُلِّ أَمِيرٍ

(١) بَعْدَ هَذَا فِي التَّبْيِينِ ١٠٠ زِيَادَةٌ : « بَغْدَادَ » . (٢) فِي التَّبْيِينِ : « يُؤَيِّ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « ز : « نَعْمَ » وَالتَّبْيِينُ مِنْ : ج . وَفِي التَّبْيِينِ : « نَعْمَتُهُ » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَسَال » وَالتَّبْيِينُ مِنْ : ج . ز وَالتَّبْيِينِ .

أراد الله به خيرا ، فعادت ، بحميل نظر الأمير - أدام الله أيامه - وحسن رعايته وسياسته بلاد خراسان إلى الصلاح بعد الفساد ، وطرقها [إلى] ^(١) الأمن ، بعد الخوف ، حتى انتشر ذكره بالجميل في الآفاق ، وأشرقت الأرض بنور عدله كل الإشراق ، ولذلك قال سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فيما روى عنه : « السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُحْمَتُهُ فِي الْأَرْضِ » وقال عليه السلام ، فيما روى عنه : « يَوْمٌ مِنْ إِمَامٍ ^(٢) عَادِلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةٍ ^(٣) سِتِّينَ سَنَةً ^(٤) » وقال عبد الله بن المبارك :

لولا الأئمة لم تأمن لنا سبل وكان أضغاث أهبالا لقوانا

زاده الله تأييدا وتسديدا ^(٥) ، وزاد من يؤازره في الخير ^(٦) ويحثه عليه توفيقا وتسديدا ، ثم إنه ، أعز الله نصره ، صرّف همته العالية ، إلى نصر ^(٧) دين الله ، وقمّع أعداء الله ، بعد ما تقرر للكافة حسن اعتقاده بتقرير خطباء أهل مملكته على لئمن من استوجب اللئمن ، من أهل البدع ^(٨) يبدعته ، وأيس ^(٩) أهل الزيغ عن زينه عن الحق ، وميله عن القصد ، فالتقوا في شتمه ما فيه مساءة أهل السنة والجماعة كافة ، ومصيبتهم عامة ، من الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، الذين لا يذهبون في تعطيل مذاهب المعتزلة ، ولا يسلكون في التشبيه طرق المجسمة ، في مشارق الأرض ومغاربها ، ليتسلوا بالأسوة بهم ، في هذه الساءة ، عما يسوؤهم من اللئمن والقمع ، في هذه الدولة المنصورة ، ثبّتها الله ، ونحن نرجو عشوره عن قريب ، على ما قصدوا ، ووقفه على ما أرادوا ، فيستدرك بتوفيق الله ما بدر منه ، فيما ألقى إليه ، ويأمر بتعزيز من زور عليه ، وقبح صورة الأئمة بين يديه ، وكأنه خفي عليه ، أدام الله عزه ، حال شيخنا أبي الحسن الأشعري ^(١٠) رحمه الله عليه ورضوانه ^(١١) ، وما يرجع إليه

(١) سقط من المصبوعة ، وهو من ج ، ز ، والتبيين ١٠١ : (٢) في التبيين : « من أيام إمام » .
(٢) في المطبوعة : « سنين » والمثبت من سائر الأصول ، والتبيين . (٤) في التبيين : « علوا وتأيدا » . (٥) في التبيين : « باخبر » . (٦) في التبيين : « نصره » .
(٧) في التبيين : « البدعة » . (٨) في ج ، ز ، د : « وأسر » والمثبت في المطبوعة والتبيين .
(٩) في المطبوعة : « رحمه الله » والمثبت من سائر الأصول ، والتبيين ١٠٢ .

من شرف الأصل ، وكِبَرِ المَجْلَدِ ، في العلم والفضل ، وكثرة الأصحاب ، من الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، الذين رغبوا في علم الأصول ، وأحبوا معرفة دلائل العقول ، والشيخ العميد ، أدام الله توفيقه ، أولى أوليائه ، وأحراره بتمريفه حاله ، وإعلامه فضله ، لما يرجع إليه من الهداية ، والدَّرَاية ، والشَّهَادَةِ ، والكفاية ، مع حجة العقيدة ، وحسن الطريقة .
وفضائل الشيخ أبي الحسن ومَنَاقِبِهِ أَكْثَرُ من أن يمكن ذِكْرُهَا ، في هذه الرسالة ؛ لما في الإطالة من خشية اللّالة ، لكنني أذكر بمشيئة الله تعالى من شرفه بآبائه وأجداده ، وفضله بعلمه ، وحسن اعتقاده ، وكِبَرِ مَحَنَةِ بكَتَرَةِ أصحابه ، ما يحمله على الذَّبِّ عنه وعن أتباعه .

ثم أخذ التَّيْهِيّ في ذكر ترجمة الشيخ ، وذكر نَسَبِهِ ، ثم قال :
إلى أن بَلَغَتْ النُّوبَةُ إلى شيخنا أبي الحسن الأشعري [رحمه الله] ^(١) ، فلم يُحَدِّثْ في دين الله حَدِّثًا ، ولم يَأْتْ فيه ببدعة ، بل أخذ أقاويل الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من الأئمة في أصول الدين ، فنصرها بزيادة شرح وتبيين ، ^(٢) وأن ما قالوا وجاء به الشرع في الأصول صحيح ^(٣) في العقول ، بخلاف ^(٤) ما زعم أهل الأهواء ، من أن بعضه لا يستقيم في الآراء ، فكان في [بيانه وثبوته ، ما لم يدل عليه] ^(٥) أهل السنة والجماعة ، ونصرة أقاويل مَنْ مضى من الأئمة ، كأبي حنيفة وسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، من [أهل] ^(٦) الكوفة ، والأوزاعي وغيره من أهل الشام . ومالك والشافعي من أهل الحرمين ، ومن نحأ نحوهما من [أهل] ^(٧) الحجاز وغيرها من سائر البلاد ، وكأحمد بن حنبل ، وغيره من أهل الحديث . والليث بن سعد وغيره . وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبي الحسين مسلم ابن الحجاج النيسابوري ، وإمامي أهل الآثار ، وحفَاطِ الشَّيْخِ التي عليها مدار الشرع . إلى أن قال :

(١) زيادة من التبيين ١٠٣ ، والنقل منه . (٢) في التبيين : « وأن ما قالوا في الأصول ، وجاء به الشرع صحيح » . (٣) في التبيين : « خلاف » . (٤) ساقط من : ج ، ز ، د . وهو المطبوع . ومكانه في التبيين : « بيانه بقوة ما لم يدل عليه من » . (٥) من التبيين . (٦) ساقط من التبيين .

وصار رأساً في العلم ، من أهل السنة ، في قديم الدهر وحديثه ، وبذلك وعد سيدنا
انصطفى صلى الله عليه وسلم أمته ، فيما روى عنه أبو هريرة ، أنه قال : « يَبْقَى اللهُ لِهَذِهِ
الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا » ، ثم ساق حديث الأشعرين ،
وإشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى . وقد قدمنا ذلك . إلى أن قال :

وحين كثرت البدعة في هذه الأمة ، وتركوا ظاهر الكتاب والسنة ، وأنكروا
« ما ورد أنه من صفات »^(١) الله تعالى ، نحو : الحياة ، والقدر ، والعلم ، والمشيئة ، والسمع ،
والبصر ، والكلام [والبقاء]^(٢) وجحدوا مادلاً عليه ، من المعراج ، وعذاب القبر ،
واليزان ، وأن الجنة والنار مخلوقتان ، وأن أهل الإيمان يُخْرَجُونَ من النيران ، وما لبيثنا
صلى الله عليه وسلم ، من الخوض والشفاعة ، و [ما]^(٣) لأهل الجنة [من الرؤية]^(٤)
وأن الخلفاء الأربعة كانوا محققين فيما قاموا به من الولاية ، وزعموا أن شيئاً من ذلك لا يستقيم
على العقل ، ولا يصح على^(٥) الرأي ، أخرج الله من نسل أبي موسى الأشعري رضى الله عنه
إماماً ، قام بنصرة دين الله ، وجاهد بلسانه وبيانه^(٦) مَنْ صَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ، وزاد في
التبيين لأهل اليمين أن ما جاء به الكتاب والسنة ، وما كان عليه سلف هذه الأمة مستقيم
على العقول الصحيحة .

إلى أن قال ، بعد ذكر حديث عمران بن الحصين^(٧) الذي قدمناه :

فمن تأمل هذه الأحاديث ، وعرف مذهب شيخنا أبي الحسن ، في علم الأصول ،
وعرف^(٨) تبخره فيه أبصر صنوع الله عزت قدرته ، في تقديم هذا الأصل الشريف ، لما
ذخر^(٩) لمبادئه ، من هذا الفرع المنيف ، الذي أحيا به السنة ، وأمات به البدعة ، وجعله
خَلْفَ حَقِّ سَلَفٍ صِدْقٍ .

(١) في التبيين : ١٠٤ : « ما ورد به من صفات » . (٢) ساقط من التبيين .

(٣) من التبيين . (٤) من التبيين . (٥) في التبيين : « في » .

(٦) في المطبوعة ، د : « وبنا » وأهل القط في ج ، ز . وقد أثبتنا ما في التبيين .

(٧) في المطبوعة : « بن حصين » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين : ١٠٠ .

(٨) في التبيين : « وعلم » . (٩) في المطبوعة : « ادخر » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين .

غير أنه في ج ، ز بالدال المهملة .

ثم اندفع في بقية الرسالة وختمها بسؤاله العميد في إطفاء النائرة ، وترك السب ، وتأديب مَنْ يفعله .

وقد ساق الحافظ الكتاب بمجموعه ، كما عرفناك ، فإن أردت الوقوف عليه كله فمليك بكتاب « التبيين » وفيما ذكرناه منه مَفْتَحٌ وبلاغ .

وقد تضمن هذا الكتاب - وقائله مَنْ علمت من ^(١) الحفظ ، والدين ، والورع ، والاطلاع ، والمعرفة ، والثقة ، والأمانة ، والتثبت - أن الصحابة وَمَنْ تبعهم بإحسان من عماء الأمة: فقهاؤها ومحدثيها على عقيدة الأشعرى ، بل الأشعرى على عقيدتهم ، قام وناضل عنها ، وحى حوزتها من أن تنالها أيدي المبطلين ، وتحريف الغالين . وقد سَمَى من المقهاء والمحدثين مَنْ سمعت .

فذكر رسالة القشيري إلى البلاد، المسماة شكاية أهل السنة ، بحكاية

ما نالهم من الحنة

وقد جالت هذه الرسالة في البلاد ، وأزعجت نفوس أهل العلم منها ^(٢) ، وقام كلٌّ منهم بحسب قوته ، ودخلت بيَهَقَ ، فوقف عليها الحافظ البيهقي ، ولجّى دعوتها ، وكتب الرسالة إلى العميد التي انفصلنا الآن عنها ، ثم دخلت بغداد ، فكتب الشيخ أبو ^(٣) إسحاق الشيرازي ، من الشافعية ، والقاضي الدامغانى ، من الحنفية ، وغيرهما من الفريقين ، ما أدّت القدرةُ إليه .

وقد أورد الحافظ بعضَ هذه الرسالة ، في كتابه ، ونحن نرى أن نوردها كلها ، فإنه يُجَنِّسُ على مثلها الضياع إذا تهادى الزمان ، فإن هذا شأن المصنّفات اللطاف ، لا سيما ما يَفيظُ أهل الباطل فإنهم يبادرون إلى أعمال الحيلة في إعداده .

(١) في المطبوعة : « ف » والتثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « سببها » . والتثبت

من : ج ، ز . (٣) في : ج ، ز ، د : « أبى » والتثبت في المطبوعة .

لقد كان عند الشيخ الإمام نسخة من كتاب « تبين كذب المفتري » لا يحسن الرأي أن يقرأ منها حرفاً ؛ لما هو مكتوب في حواشيه ، وبين أسطرها ، من أمور لا تتعلق بالكتاب ، بخط بعض فضلاء الخطابة ، الذين يلغزون ببعض الأشاعرة ، فسألت الشيخ الإمام ، فقال : هذه النسخة شريتها من تركة الحافظ سعد الدين الحارثي ، وكلهم كانوا يريدون إعدامها ، ولكن كتاب « التبيين » كثير المدد في الوجود ، لا يستطيع الخصم أن يحصره ويؤدمه ، والله تعالى يقول إن شاء الله حمايته ورعايته .

فإن قلت : فإذا كان الحال على ما وصفت ، فلم لا شرحت لنا رسالة البيهقي كلها ؟ قلت : لأن الحافظ استوفاه ، فكأنه أحال علينا في رسالة القشيري ، ونحن نحيل عليه في رسالة البيهقي .

أخبرنا القاضي الرئيس أبو المعالي يحيى بن فضل الله ، في كتابه ، عن مكّي بن علان ، أن الحافظ أبا القاسم بن عساكر ، أتمه^(١) قال : أخبرنا فقيه الحرم أبو عبد الله محمد ابن الفضل البزْأوي ، قال : أخبرنا الأستاذ زين الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً عليه ، في سنة ست وأربعين وأربعمائة ، قال :

الحمد لله الجليل في بلائه ، المجزّل في عطائه ، العدل في قضائه ، المكرّم لأوليائه ، المنتقم من أعدائه ، الناصر لدينه ، بإيضاح الحق وتبيينه ، المبيد للإفك وأهله ، المجتنب للباطل من أصله ، فاضح البدع بلسان العلماء^(٢) ، وكاشف الشبه ببيان الحكماء ، ومُهل الغواة حيناً ، غير مُهمِّلهم ، ومجازي كلّ غدا على مقتضى مجاهم ، نحمده على ما عرفنا من توحيده ، ونستوفقه على [أداء]^(٣) ما كلفنا من رعاية حدوده ، ونستعصمه من الخطأ والخطال ، والزبغ والزّلل ، في القول والعمل ، ونسأله أن يصلّي على سيّدنا [محمد]^(٤) الصّطفي ، وعلى آله مصاييح الدجى ، وأصحابه أئمة الورى ، هذه قصة ستميناها : « شكاية أهل السنة ، بحكاية ما نالهم من المحنة » تخبر عن بنة مكروب ، ونفثة مغلوب ، وشرح مُلِم مؤلم ،

(١) في المطبوعة : « أخبره » والمثبت من : ج ، ز ، د . (٢) في : ج ، ز ، د : « العلماء »

والمثبت في المطبوعة ، والتبيين ١٠٩ . (٣) ساقط من التبيين ١١٠ .

وذكر مهمهم مؤمهم ، وبيان خطب قاذح ، وشره سانح^(١) للقلوب جارح ، رفعها عبد الكريم ابن هوازئ القشيري ، [رحمه الله]^(٢) إلى العلماء الأعلام ، لجميع^(٣) بلاد الإسلام .

أما بعد :

فإن الله تعالى إذا أراد أمراً قدره ، فمن ذا الذي أمسك ماسيره^(٤) ، أو قدمها أخره ، أو عارض حكمه فغيره ، أو غلبه على أمر فغيره ، كلاً ، بل هو الله الواحد القهار ، الماجد الجبار .

ومما ظهر ببلاد^(٥) نيسابور من قضايا التقدير في مُفتتح سنة خمس وأربعين وأربعمائة من الهجرة ما دعا أهل الدين إلى شق صدور صبرهم ، وكشف قناع صبرهم^(٦) ، بل طأت الملة الحنيفية تشكو غليلها ، وتبدي عويلها ، وتنصب^(٧) عزالي^(٨) رحمة الله على من يستمع شكوها ، وتصفي ملائكة السماء حتى^(٩) تندب شجوها . ذلك مما أحدث من أمن إمام الدين ، وسراج ذوى اليقين ، محي السنة ، وقامع البدعة ، وناصر الحق ، وناصح الخلق ، الزكي الرضي^(١٠) ، أبي الحسن الأشعري ، قدس الله روحه ، وسق بالرحمة^(١١) ضريحه ، وهو الذي ذب عن الدين بأوضح حجج ، وسلك في قمع المعتزلة ، وسائر أنواع البدعة أبين منهج . واستنفذ عمره في النصح^(١٢) عن الحق ، فأورث^(١٣) المسلمين بعد وفاته كتبه الشاهدة^(١٤) بالصدق .

-
- (١) في الأصول : « ونشر » والمثبت من التبيين . (٢) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .
 (٣) في التبيين : « بجميع » . (٤) في المطبوعة : « يسيره » وفي : ج ، ز : « يسره » وأثبتنا ما في التبيين . (٥) في التبيين : « بلاد » . (٦) في التبيين : « ضرم » .
 (٧) في ج : « وينصب » وفي ز ، د : « وينصب » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين .
 (٨) في التبيين : « غزائر » والعزالي ، بفتح اللام وكسرهما : جمع العزلاء ، وزان حمراء : فم المرادة الأسفل . وأرسلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المضر ، على التشبيه بنزوله من أفواه المراتد المصباح (ع ز ل) . (٩) في التبيين : « حين » . (١٠) في ج وحدها : « الوضي » .
 (١١) في التبيين : « بعاء الرحمة » . (١٢) في الأصول ، والتبيين : « النصح » بالصاد المهملة وهو تصحيف . قال في القاموس (ن ص ح) : ونصح عنه : ذب ودفع .
 (١٣) في التبيين : « وأورث » . (١٤) في الأصول : « المشاهدة » وأثبتنا ما في التبيين .
 (٢٦ / ٣ - طبقات)

ولقد سمعت الأستاذ الشهيد أبا علي الحسن بن علي الدقاق (١) رحمه الله عليه (١) ، يقول : سمعت أبا علي زاهد بن أحمد الفقيه ، رحمه الله عليه يقول : مات أبو الحسن الأشعري رحمه الله ، ورأسه في حجرى . وكان يقول : متنا . في حال نزع ، من داخل حلقة ، فأدبته إليه رأسى ، وأصغيت إلى ما كان يقرع سمعى ، وكان يقول : لمن الله المعتزلة ، موتهوا ومخرقوا . وإنما كان أبو الحسن الأشعري رحمه الله يتكلم في أصول الدين على جهة الرد على أهل الزيغ والبدع ، تأدياً بما أوجب الله سبحانه على العلماء ، من النصيح (٢) عن الدين ، وكشف تمويه الملحدين والمبتدعين ، بما (٣) زالوا عن النهج المستقيم .

ولقد سمعت الأستاذ أبا عبد الله محمد [بن عبد الله] (٤) بن عبيد الله الشيرازي الصوفي ، رحمه الله ، يقول : سمعت [بعض أصحاب أبي عبد الله بن خفيف الشيرازي رحمه الله عليهم] (٥) ، يقول : سمعت [(٦) أبا عبد الله بن خفيف ، رحمه الله ، يقول (٧) : دخلت البصرة في أيام شبابه ؛ لأرى أبا الحسن الأشعري ، رحمه الله عليه ، لما بلغنى خبره ، فرأيت شيخاً بهيئ المنظر ، فقلت له : أين منزل أبي الحسن الأشعري ؟ فقال : وما الذى تريد منه ؟ فقلت : أحب أن ألقاه ، فقال : ابتكر غداً إلى هذا الموضع . قال : فابتكرت ، فلما رأيته تبعته ، فدخل دار بعض وجوه البلد ، فلما أبصروه أكرموا محله ، وكان هناك جمع من العلماء ، وجلس نظر ، فأقعدوه في الصدر ، فلما شرع في الكلام دخل هذا الشيخ فأخذ يرد عليه وينظره ، حتى أخفه ، فقضيت العجب من علمه وفصاحته ، فقلت ليمض من كان عندي : من هذا الشيخ ؟ فقال : أبو الحسن الأشعري . فلما قاموا تبعته ، فالتفت إلى ، وقال : يا فتى ، كيف رأيت الأشعري ؟ فخدمته وقلت : يا سيدى ، كما هو في محله .

(١) في الطبوعة : « رحمه الله » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « النصيح » بالصاد المهملة . تصحيف . انظر الحاشية ١٢ في الصفحة السابقة . (٣) في الطبوعة : « ما » والمثبت من : ج ، ز . (٤) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة . (٥) في الطبوعة : « عليه » وما أثبتنا من : ج . (٦) ساقط من : ز ، د . (٧) سبق هذه الحكاية في ترجمة ابن خفيف : صفحة ١٥٩ من هذا الجزء .

ولكن مسألة ، قال : قل يا بُنيّ ، فقلت : مثلك في فضلك وعلو منزلتك ، كيف لم تُسأل ويُسأل غيرك ؟ فقال : أنا لا أتكلم مع هؤلاء ابتداءً ، ولكن إذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله ردّدنا عليهم ، بحكم ما فرض الله علينا من الرد على مخالف الحق . وعلى هذه الجملّة سيرة السلف أصحاب الحديث المتكلمين منهم في الرد على المخالفين ، وأهل الشبهة والزيغ .

ولما منّ الله الكريم على [أهل] ^(١) الإسلام ببركات ^(٢) السلطان العظيم المحكم بالقوة السابوية ، في رقاب الأئم ، الملك الأجل شاهنشاه ، عَيْن خليفة الله ، وغياث عباد الله طَمْرُ لَيْك ابني طالب محمد بن ميكائيل ، أطال الله عمره ، موقفاً معصوماً بقاءه ، وأدام بالتسديد نِماءه ، وقام بإحياء السنة ، والمناضلة عن المِلّة ، حتى لم يُبقَ من أصناف المبتدعة حِزْباً إلا سَلَّ لاستئصالهم سيفاً عَضْباً ، وأذاقهم ذُلّاً وحَسْناً ، وعَقَب ^(٣) لآثارهم نسفاً ^(٤) ، حَرَجَتْ ^(٥) صدورُ أهل الزيغ ^(٦) عن تحمُّل هذه النِّقَم ، وضاق صدرهم ^(٧) عن مقاساة هذا الألم ، ومُتَوُا بلمن أنفسهم على رؤوس الأشهاد بالسنتهم ، وضائق عليهم الأرض بما رَحَبَتْ ، بانفرادهم بالوقوع في مَهْوَاةِ محنتهم ، فسوّلت لهم أنفسهم أمراً ، وظنّوا أنهم بنوع تلبّيس ^(٨) ، وضرب تدليس ، يجدون لمُسرهم بُسراً ، فسَقَوْا إلى عالى مجلس ^(٩) السلطان العظيم [أعز الله نصره] ^(١٠) بنوع نِميّة ، ونسبوا الأشمريّ إلى مذاهب ذميّة ، وحكّوا عنه مقالات ، لا يوجد في كتبه منها حرف ، ولم يرَ في القالات المصنّفة للمتكلمين المواقفين والمخالفين ، من وقت الأوائل إلى زماننا هذا شيء منها حكايةً ولا وصف .

(١) سقط من التبيين ١١٠ . (٢) في المطبوعة : « بركاب » وفي التبيين : « بزماث » وما أثبتنا من : ج ، ز ، د . . . (٣) في الأصول : « وعقت » والمثبت من التبيين ١١١ .
(٤) في الأصول : « كسفا » والمثبت من التبيين . (٥) في ج ، ز ، د : « خرجت » وما أثبتنا من المطبوعة ، والتبيين . (٦) في التبيين : « البدع » . (٧) في المطبوعة : « صدرهم » وفي التبيين : « صبرهم » والمثبت من : ج ، ز . (٨) في ج ، ز ، د : « تلبس » والمثبت من المطبوعة والتبيين . (٩) في المطبوعة : « مجالس » وما أثبتنا من : ج ، ز ، والتبيين .
(١٠) ساقط من التبيين .

بل كل ذلك تصوير بتزوير^(١)، وبهتان بغير تقرير^(٢)، « وإنَّ كما أدرك النَّاسُ مِنْ كَلَامِ
النَّبِيِّ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ^(٣) فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » .

ولمَّا رَفَعْنَا إِلَى الْمَجْلِسِ الْعَالِي ، زَادَهُ اللَّهُ إِسْرَافًا ، هَذِهِ الظَّالِمَةُ ، وَكَشَفْنَا قِنَاعَ هَذِهِ
الْخَطِئَةِ ، وَذَكَرْنَا أَنَّ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ لَمْ تَسْمَعْ مِنْ أَلْسِنَةِ هَذِهِ الزُّمَرَةِ ، وَلَمْ يَوْجَدْ شَيْءٌ فِي كِتَابِهِمْ
مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ ، وَلَا حِكْمِي فِي الْكُتُبِ الْمَصْنُفَةِ فِي مَقَالَاتِ التَّكَلُّمِيِّينَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ ،
بَلْ كَانَ الْجَوَابُ : إِنَّا إِنَّمَا نُوَعِّزُ بِلَعْنِ الْأَشْعَرِيِّ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ ،
فَإِنْ لَمْ يَبَيِّنُوا^(٤) بِهَا ، وَلَمْ يَقُلِ الْأَشْعَرِيُّ شَيْئًا مِنْهَا فَلَا عَلَيْكَ مَا تَقُولُ^(٥) ، وَلَا بِإِحْقَاقِكُمْ ضَرَرَ
مِمَّا نَصْنَعُ^(٦) ، فَقُلْنَا : الْأَشْعَرِيُّ الَّذِي هُوَ مَا حَكَيْتُمْ ، وَكَانَ بِمَا ذَكَرْتُمْ^(٧) ، لَمْ يَخْلُقْهُ اللَّهُ بَعْدُ ،
وَمَا مَحَلَّ هَذَا إِلَّا مَحَلٌّ مَنْ حَكَى عَنْ أَعْمَةِ السَّلَفِ أَنَّهُمْ دَانُوا بِالْبِدْعِ ، وَنَسَبَهُمْ إِلَى الضَّلَالِ
وَالْخَطَا ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ : إِنَّمَا أَقُولُ لِفُلَانٍ الَّذِي قَالَ مَا نَسَبْتُهُ إِلَيْهِ ، وَدَانَ بِهِذَا
الَّذِي قُلْتَ ، وَمَاتَ عَلَيْهِ ، الْكَبَيْسُ^(٨) لَا يَرْضَى مِنْهُ^(٩) بِذَلِكَ ، وَلَا يُنْقِضُ^(١٠) عَلَى ذَلِكَ .
ثُمَّ أَخَذْنَا فِي سَبِيلِ الاسْتِمْطَافِ ، جَرِّيًا فِي دَفْعِ السَّيِّئَةِ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ ، فَلَمْ تَسْمَعْ لَنَا
حُجَّةً ، وَلَمْ تَقْضَ لَنَا حَاجَةً ، وَلَا حِيلَةً^(١١) لَنَا فِي التَّوَسُّطِ بَيْنَنَا^(١٢) عَلَى مَنْ بَعْدَهُ
فِي مَذْهَبِ^(١٣) وَاحِدٍ عَصْرِهِ ، فَأَغْضَيْنَا عَلَى قَدَرِ الْإِحْتِمَالِ ، وَاسْتَنْمَنَّا^(١٤) إِلَى مَعْبُودِ الْمَوَافَقَةِ

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « تَزْوِيرٌ » وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ : ج ، ز ، وَالتَّيْبِينَ . (٢) فِي التَّيْبِينَ : « تَقْدِيرٌ » .

(٣) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : « يَقَالُ : اسْتَحْيَا يَسْتَحْيِي ، وَاسْتَحْيَا يَسْتَحْيِي . وَالْأَوَّلُ أَعْلَى وَأَكْثَرُ » . التَّهَامَةُ

١ / ٤٧٠ . (٤) هَكَذَا فِي الطَّبُوعَةِ . وَلَمْ يَنْقُطْ فِي ج ، ز سِوَى تَاءٍ قَبْلَ الرَّوِّ . (٥) فِي الطَّبُوعَةِ :

« تَقُولُ » وَلَمْ يَنْقُطْ فِي ج ، ز سِوَى الْقَافِ . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتْنَا . وَفِي ز : « بَعْدًا » .

(٦) فِي الطَّبُوعَةِ : « يَصْنَعُ » وَفِي ز نَقَطُ التَّوْنِ فَقَطْ . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي ج . . (٧) فِي ج ، ز ، د :

« بِإِذْكَرٍ » وَالثَّبِتُ فِي الطَّبُوعَةِ . (٨) فِي ج : « الْمَلِيسُ » وَفِي ز ، د « الْمَلِيسُ » بِدُونِ نَقَطٍ ،

وَالثَّبِتُ فِي الطَّبُوعَةِ . (٩) فِي الطَّبُوعَةِ : « عَنْهُ » وَأَثْبَتْنَا مَا فِي ج ، ز . .

(١٠) فِي الطَّبُوعَةِ : « يَقْضِي » وَالْقَطْ غَيْرُ وَاضِحٍ فِي ز . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي ج .

(١١) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَلَا حِلَّ » وَأَثْبَتْنَا مَا فِي ج ، ز . (١٢) هَكَذَا فِي الطَّبُوعَةِ وَلَمْ يَنْقُطْ فِي ج سِوَى

التَّوْنِ . . (١٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « مَذْهَبِهِ » وَأَثْبَتْنَا مَا فِي ج ، ز ، د . وَفِي الْآخِرِينَ : « وَاحِدٌ وَاحِدٌ »

(١٤) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَاسْتَمْنَا » وَالثَّبِتُ مِنْ : ج ، ز . وَاسْتَمْنَا إِلَى الشَّيْءِ : سَكَنَ وَاطْمَأَنَّ .

الْفَامُوسُ (ن و م) .

في أصول الدين بين الفريقين ، فحضرنا مجلسه ، ولم نشك أننا لا نتصرف إلا وشمل الدين منتظم ، وشعب الوفاق^(١) في الأصول ملتئم ، وأن كلنا على قمع المعتزلة ، وقهر البدعة يده واحدة ، وأن ليس بين الفريقين في الأصول خلاف ، فأول ما سأله بأن قلنا : هل صح عنده عن الأشعرى هذه المقالات التي تحكى ؟ فقال : لا ، غير أني^(٢) لا أستجيز الخوض في هذه المسائل الكلامية ، وأمنع الناس عنها وأنهى ، ولا يجوز اللعن عندي على أهل القبلة ، لشيء منها ، وصرح بأنه ليس يعلم أنه قال هذه المسائل التي تحكى عنه ، أم لا . ثم قال في خلال كلامه : إن الأشعرى عندي مبتدع ، وأنه في البدعة يزيد على المعتزلة ، فحين سمعنا ذلك تحيرنا وتفتنا ، وسمعنا غير ما ظننا ، وشاهدنا ما لو أخبرنا به مصدقنا ، ورأينا بالعيان ما لو رأيناه في المنام لقلنا : أضفنا أحلام ، فسبحان الله ! كيف صرح بأنه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة ، وصح^(٣) عنده مقالته ثم يبدعه من غير تحقق بمقالته^(٤) ؟ ثم انصرفنا .

وما نفعوا من الأشعرى إلا أنه قال بإثبات قدرته ، خيره وشره ، ونفعه^(٥) وضره ، وإثبات صفات الجلال لله ، من قدرته ، وعلمه ، وإرادته ، وحياته ، وبقائه ، وسمه ، وبصره ، وكلامه ، ووجهه ، وبده ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأنه تعالى موجود تجوز رؤيته ، وأن إرادته نافذة في مراداته ، وما لا يخفى من مسائل الأصول التي تخالف [طريقه]^(٦) طريق المعتزلة والجسمانية^(٧) فجهد ، وإذا لم يكن في مسألة لأهل القبلة غير قول المعتزلة ، وقول^(٨) الأشعرى قول زائد ، فإذا بطل قول الأشعرى فهل يتعين بالصحة أقوال المعتزلة ، وإذا بطل القولان فهل هذا إلا تصريح بأن الحق مع غير أهل القبلة ، وإذا أمن المعتزلة^(٩)

(١) هكذا في المطبوعة . وفي ز ، د : « الزمان » والإعجام غير واضح في ج .

(٢) في المطبوعة : « وأنى لا أستجيز » وما أثبتنا من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وتصح »

والثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « لمقالته » والثبت من : ج ، ز . (٥) في التبيين :

« نفعه » . (٦) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز . وفي التبيين : « طريقه طريق المعتزلة » .

(٧) في ج ، ز : « الجسمانية » والثبت في المطبوعة ، والتبيين . (٨) في المطبوعة : « وغير »

والثبت من : ج ، ز . (٩) في المطبوعة : « المعتزلى » وما أثبتنا من : ج ، ز .

والأشعري في مسألة لا يخرج قول الأمة عن قوليهما ، فهل هذا إلا لمن جميع أهل القبلة ؟ .
 معاشر المسلمين الفيات الفيات ! سَمَوْا في إبطال الدين ، ورأوا^(١) هدم قواعد المسلمين ،
 وهَمَّيْنَاهُمَا هُمَاهُمَا ! يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ، وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ^(٢) .
 وقد وعد الله للحق^(٣) نصره وظهوره وللباطل محقه وتبوره ، إلا أن كتب الأشعري
 في الآفاق مبثوثة ، ومذاهبه عند أهل السنة من الفريقين معروفة مشهورة^(٤) فمن وصفه
 بالبدعة علم أنه غير محق في دعواه ، وجميع أهل السنة خصمه فيما افتراه .

● فأما ما حكى عنه وعن أصحابه أنهم يقولون إن محمداً صلى الله عليه وسلم ليس بنبي
 في قبره ، ولا رسول بعد موته ، فهتاتان عظيم ، وكذب مخض ، لم ينطق منهم أحد ،
 ولا أسمع في مجلس مناظرة ذلك منهم ، ولا وجد ذلك في كتاب لهم ، وكيف يصح ذلك وعندهم
 محمد صلى الله عليه وسلم حتى في قبره ؟ قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾^(٥) فأخبر سبحانه بأن الشهداء أحياء عند ربهم ،
 والأنبياء أولى بذلك ، لتقاصر رتبة الشهيد^(٦) عن درجة النبوة . قال الله تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ
 مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾^(٧) فرتبة^(٨)
 الشهداء ثالث درجة النبوة .

ولقد وردت الأخبار الصحيحة والآثار المروية بما تدل الشهادة على هذه الجملة .
 فمن ذلك ما أخبرنا به أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأديب ، حدثنا أبو إسحاق
 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حاتم ، حدثنا محمد بن إسحاق بن الصباح الصاغانى ، حدثنا
 ابن جشم^(٩) ، عن سفيان ، عن عبد الله بن السائب ، عن زاذان ، عن ابن مسعود ،

(١) في التبيين : « ورأوا » . (٢) سورة التوبة ٣٢ . وفي الأصول ، والتبيين : « ليطفئوا »
 خطأ . . (٣) في ج ، ز ، د : « الحق » والثبت في المطبوعة ، والتبيين ، وهو المناسب لما بعده .
 (٤) في التبيين ١١٢ : « ومشهورة » . (٥) سورة آل عمران ١٦٩ .
 (٦) في ج ، ز ، د : « الكافة » والثبت في المطبوعة .
 (٧) سورة النساء ٦٩ . (٨) في ج ، ز : « أقرنة » والثبت في المطبوعة .
 (٩) في المطبوعة : « خشم » والثبت من : ج ، ز .

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ لَلَّهِ [تعالى] ^(١) مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ » وَلَا يُبَلِّغُ السَّلَامَ إِلَّا وَيَكُونُ حَيًّا .

وأخبرنا إبراهيم بن أحمد ^(٢) الفقيه ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد النَّسَوِيُّ ، حدثنا ^(٣) أبو العباس الحسن بن سفيان الشَّيْبَانِيُّ النَّسَوِيُّ ، حدثنا هشام بن خالد ، حدثنا الحسين ابن يحيى ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن يزيد بن مالك ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ فَيَقِيمُ فِي قَبْرِهِ إِلَّا أُرْبَعِينَ صَبَاحًا حَتَّى تُرَدَّ إِلَيْهِ رُوحُهُ » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثَّقَفِيُّ ، أخبرنا أبو الحسين هارون ابن محمد بن هارون المطَّار ، حدثنا أبو علي الحسن ^(٤) بن علي بن عيسى المَقْبَرِيُّ ^(٥) أبو عبد الرحمن المقرئ ، حدثنا حَيَّوَةُ بن شُرَيْح ، عن أبي صخرة ^(٦) الدَّيَّانِي ، عن يزيد بن عبد الله ابن فسيط ^(٧) ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ ^(٨) رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » .

دل الخبر على أن الميت لا يعلم حتى تُرَدَّ إليه الروح ، ودل على أن النبي صلى الله عليه وسلم حتى في قبره .

وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ببغداد ، أخبرنا أبو جعفر

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « محمد » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « أخبرنا » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « الحسين » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « النسوي » وفي ز :

« المقرئ » والمثبت من : ج ، د . والنقط من د . وفيها : « أبو عبد الرحمن المقرئ » .

(٦) في سنن أبي داود (باب زيارة القبور ، من كتاب المناسك) ٢٠٢/١ . ومسنده أحمد ٢٧٧/٢ .

من حديث أبي هريرة : « أبي صخر » . (٧) في المطبوعة : « قسط » . وفي ج ، ز بهذا الرسم ،

ولكن بغير نقط . وأثبتنا ما في سنن أبي داود ، ومسنده أحمد . وكذلك هو في مشاهير علماء الأماص : ٧

والعبر ١ / ١٥٥ . (٨) في المطبوعة ، ومسنده أحمد : « إلى » وما أثبتنا من : ج ، ز ، د وأبي داود .

محمد بن عمرو البَحْرِيّ^(١)، حدثنا عيسى بن عبد الله الطَّلِيحِيّ، حدثنا الملاء^(٢) بن عمرو الحنفِيّ، حدثنا أبو عبد الرحمن، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِى سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَى نَائِيَا أَمْلَعَتْهُ » .

وأخبرنا إبراهيم بن محمد الفقيه، أخبرنا^(٣) أبو القاسم عبد الله بن أحمد النَّسَوِيّ، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا شَدْبَان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو العتمر، وثابت البناتِيّ، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أُتِيتُ عَلَى مُوسَى أَمْسَلَةَ أُمْرِي بِي عِنْدَ الْكَشِيبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ » .

وأخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الكاتب، حدثنا أحمد بن عبد^(٤) الصَّمَّار، حدثنا تَمْتَام^(٥) محمد بن غالب، حدثنا موسى، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أُتِيتُ وَأَنَا فِي أَهْلِي فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْرَمَ وَشَرَحَ صَدْرِي، ثُمَّ غُسِلَ بِمَاءٍ زَمْرَمَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئَةٍ إِمَاعَانًا وَحُكْمًا فَحَشَى بِهِ صَدْرِي » . قال أنس: ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُرِينَا أَرْوَهُ، « فَمَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ، قَالَ: مَنْ ذَا؟ »

قَالَ: جِبْرِيلُ .

قَالَ: وَمَنْ مَعَكَ؟

قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟

قَالَ: نَعَمْ .

(١) في المطبوعة: « البحرى » وفي د: « البحرى » وبهذا الرسم في ج، ز ولكن يغير نقطه والتصحيح من المشبه ٤٩، والعبير ٢ / ٢٥١ . (٢) في المطبوعة: « علاء » وأثبتنا ما في ج، ز، (٣) في المطبوعة: « حدثنا » وأثبتنا ما في ج، ز . (٤) في المطبوعة: « عبيد » والثابت من ج، ز، د . (٥) في المطبوعة: « تمام » والتصحيح من ج، ز، والعبير ٢ / ٧١ .

قَالَ : فَفَتَحَ ، فَإِذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ ^(١) : مَرُحَبًا بِكَ مِنْ وَلَدٍ ، وَمَرُحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي [الْمَلِكُ] ^(٢) إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ . [قَالَ] ^(٣) : فَفَتَحَ فَإِذَا عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرُحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ ، وَمَرُحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحَ فَإِذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَرُحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ ، وَمَرُحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ^(٤) الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) في الطبوعة : « فقال » وأنبأنا ما في ج ، ز ، د . (٢) زيادة في الطبوعة على ما في ج ، ز ، د .

(٣) زيادة من ج ، ز ، د على ما في الطبوعة . (٤) في ج ، ز ، د : « واستفتح »

والنبت في الطبوعة .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتِّحْ ، فَإِذَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَحَبًا بِكَ

مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتِّحْ ، فَإِذَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَحَبًا بِكَ

مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا .

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتِّحْ ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَحَبًا بِكَ

مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ [الْمَلِكُ] ^(١) قَالَ : مَنْ ذَا ؟

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ . نَعَمْ ، قَالَ : فَفَتَحَ . فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ^(١) : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ الخبر بطوله .

فدل هذا الخبر على أنهم عليهم السلام أحياء .

ولقد روى الحسن بن قتيبة المدائني ، وعدة ذلك في إفراده ، عن المسلم بن سميد الثقفي ، عن الحجاج بن الأسود ، عن ثابت البناني ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءُ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ » .

فإذا ثبت أن نبينا صلى الله عليه وسلم حيٌّ فالحي لا بد من أن يكون ؛ إما عالماً أو جاهلاً ، ولا يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم جاهلاً ، قال تعالى في صفته : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ^(٣) . فثبت أنه مؤمن ، ورتبة النبوة رتبة الشرف وعلو المنزلة ، وهو صلى الله عليه وسلم يزداد كل يوم شرفاً ورتبةً إلى الأبد ، فكيف لا يكون عارفاً ولا نبياً ؟

والرسول : فمؤول بمعنى المرسل ، ولا نظير له في اللغة . والإرسال : كلام الله ، وكلامه قديم ، وهو قبل أن خلق كان رسولا ، بإرسال الله ، وفي حالة اليوم وإلى الأبد رسول ، لبقاء كلامه ، وقدم قوله ، واستحالة البطلان على إرساله الذي هو كلامه ، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له : متى كنت نبياً ؟ فقال : « وَآدَمُ مُنْجِدِلٌ » ^(٤) في طينته .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الكاتب ، حدثنا أحمد بن عبد الصَّغَّار ، حدثنا يعقوب بن غيلان ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا

(١) في المطبوعة : « قال » وثبت من ج ، ز ، د . (٢) سورة النجم ٢ .

(٣) سورة البقرة ٢٨٥ . (٤) في المطبوعة : « مجدل » والثبت من ج ، ز والتهابة ١/٢٤٨ .

(٥) في المطبوعة : « عبيد » وانظر حواشي صفحة ٤٠٨ .

مماوية بن صالح ، عن سعيد بن سويد ، عن عبد الأعلى بن هلال السلمى ، عن المرزبان بن سارية ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنِّي أَخَاتُمُ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ آدَمَ مُنْجَدِلٌ فِي طَيْفَتِهِ » .

واخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد ، حدثنا أحمد بن عبد ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثني محمد بن سنان ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن بُدَيْل بن مَبْسُرة ، وعن عبد الله ابن شقيق ، عن مَيْسَرة الفَجَر^(١) ، قال : قلت يا رسول الله : متى كنت نبياً ؟ قال : « وَأَدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » .

فإن قيل : فمن أين وقعت هذه المسألة ، إن لم يكن لها أصل ؟ قيل : إن بعض الكَرَامِيَّة مَلَأَ اللهُ قَبْرَهُ ناراً - وظنَّى أن الله قد فعل - ألزم بعض أصحابنا ، وقال : إذا كان عندكم الميت في حال موته لا يُحْسَ ولا يعلم ، فيجب أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم في قبره غير مؤمن ، لأن الإيمان عندكم المعرفة والتصديق ، والموت ينافي ذلك ، فإذا لم يكن له علم وتصديق ، لا يكون له إيمان ، ومن لا يكون مؤمناً لا يكون نبياً ، ولأن عندهم الإيمان الإقرار المَرَد ، وذلك قولهم لما قال الله لهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ﴾^(٢) وزعموا أن قولهم : ﴿ بَلَى ﴾ باقٍ ، والإيمان ذلك ، وفي حال الموت عندهم الميت يُحْسَ ويعلم ، وقوله ﴿ بَلَى ﴾ باقٍ عينه .

وهذه المذاهب لهم ، مع ركاكتها وفسادها ، غير ملزمة لنا ما ألزمونا ؛ لأن عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حي يُحْسَ ويعلم وتُمرَضُ عليه أعمال الأمة ، ويُبَلِّغُ الصلاة والسلام ، على ما يبتدئ ، ثم الأشعرى لا يختص بقوله إن الميت لا يحس ولا يعلم ، فإن أحداً من العترة وغيرهم من المتكلمين سوى الكَرَامِيَّة لم يقل : إن الميت يُحْسَ ويعلم ، وغير الكَرَامِيَّة لم يقل أحد : إن الإيمان هو الإقرار المجرّد ، وهو قولهم ﴿ بَلَى ﴾ ولم يقل أحد سواهم إن ذلك الإقرار الذي هو : ﴿ بَلَى ﴾ موجود ، وإن قال كثير من الناس ببقاء بعض

(١) هو عبد الله بن أبي الجذعاء التميمي حواشي الاستيعاب ١: ٨٨ - (٢) سورة الأعراف ١٧٢ .

الأعراض^(١). وجواب الأشعرى بكواب جميع الناس عن هذه المسألة ، مع ركاكتها وفساد قواعدها .

واعلموا رحمكم الله أن ما يُلزمه الخضم بدعواه ، فيقول : هذا على أصلكم ، ومقتضى علتكم يلزمكم ، فلا يجوز أن ينسب ذلك إلى صاحب المذهب ، فيقال : هذا مذهب فلان ، وما عروض هذا إلا عروض من قال : إن مذهب الحنفي أن الوضوء بالخمر جائز في السفر ؛ لأنه إذا جَوَزَ التوضي بالتبذير على وصف ، يلزمه أن يجوز في الخمر ؛ لا اشتراكهما في العدة ، وهو أن كل واحد منهما مُسْكِر ، فمثل هذا الإلزام لا يصح أن ينسب به الحنفي ، أن^(٢) يقول : يجوز التوضي في السفر بالخمر عند عدم الماء .

كذلك إذا قالوا : إن مذهب الأشعرى أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس بنبي في قبره ؛ لأنه يلزمه حين قال : إن الميت لا يحس ولا يعلم ، أن يقول : إنه ليس بعالم ، ولا نبي ، ومن قال هذا كان كاذبا ، وكان قوله بهتاناً ، فليعلم ذلك يزل الإيهام ، إن شاء الله تعالى .

● وأما ما قالوه إن مذهبه أنه يقول : إن الله لا يجازي الطيعين على إيمانهم وطاعتهم^(٣) ، ولا يمدب الكفار والعصاة ، على كفرهم ومماصيهم ، فذلك أيضا بهتان وتقول ، وكيف يصح من قول أحدٍ يُقر بالقرآن ؟ والله تعالى يقول في مُحْكَم كتابه : ﴿ جَزَاءُ عِمَّا كَانُوا يَمْعَلُونَ ﴾^(٤) ويقول : ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ عِمَّا كَفَرُوا ﴾^(٥) ويقول : ﴿ جَزَاءُ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾^(٦) ويقول : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴾^(٧) وغير ذلك من الآيات ، وليس الخلاف في ذلك ، وإنما الخلاف في أن المعتزلة ومن سلك سبيلهم ، في التمديل والتجوير^(٨) زعموا أنه يجب على الله تعالى أن يُثيب الطيعين ، ويجب عليه أن يعدب العاصين ،

(١) في ج ، ز ، د : « الأعراب » والمثبت في المضبوعة . (٢) في المطبوعة : « أنه » والمثبت من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وطاعتهم » والمثبت من ج ، ز . (٤) سورة الأحقاف ١٤ . (٥) سورة سبأ ١٧ . (٦) سورة النبأ ٣٦ . (٧) سورة القمر ٣٥ وفي الأصول : « وكذلك » خطأ . (٨) في الأصول : « والتجوير » بالزاي . خطأ .

[فطاعة الطيبين عِنة في استحقاقهم ثوابه ، وزَلَّاتُ العاصين عِلة في استحقاقهم عقابه] ^(١) .
 وقال أهل السنة من الأشعرية ، ومن جميع من خالف المعتزلة : إن الله سبحانه لا يجب عليه شيء ، وقالوا : إن الخلق خَلَقَهُ ، والمَلِكُ مُلْكُهُ ، والحَكَمُ حُكْمُهُ ، فله أن يتصرف في العباد بما يشاء ، وله أن يوصل الألم إلى من يشاء ، ويوصل اللذة إلى من يشاء ، وأنه يثيب المؤمنين ، ووعد لهم الجنة ، وقوله صِدْقٌ ، فلا محالة أنه يجازيهم ويثيبهم ، ولو لم يعدهم عن طاعتهم الثواب ، لم يكن يجب للعبد عليه شيء ، فإنه تَوَعَّدُ العصاة بالعقوبة على معاصيهم على ذلك ، لأن وعيده حق ، ولو لم يعدّهم ولم يتوعدّهم ، لكان ذلك جائزاً ، إلا أن الله سبحانه قال في صفة نفسه : ﴿ قَالُوا لِمَا يُرِيدُ ﴾ ^(٢) . فالطبيعون لا محالة لهم جزاء الطاعات ، ولكن بفضل الله عليهم ، لا باستحقاقهم ، والعاصون لا محالة لهم على معاصيهم ما تَوَعَّدَهُم به من العقاب ، لكن لحكمة ، لا باستحقاقهم ، فالطاعات والمعاصي علاماتٌ للثواب والعقاب ، لا عِلَلٌ ولا مَوجِبَاتٌ ، ومن صرّح في مخالفة هذا فقد أقر بالاعتزال والقدر ، ولقد أخبر الله سبحانه عن أهل الجنة أنهم يقولون : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ^(٣) .
 وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ ^(٤) .
 وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآ مَنَ مِنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تَكْفُرُ النَّاسَ حَتَّى يَسْكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٥) .
 وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ ^(٦) .
 وقال تعالى : ﴿ قَمِنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يُبَشِّرْهُ بِنُورِهِ لِلْإِسْلَامِ ﴾ ^(٧) .

أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد الإسفراييني ، أخبرنا أبو جوانة يعقوب

(١) هكذا في المطبوعة . ومكانه في ج ، ز ، د : « عليه في استحقاقهم عقابه » وفي ج وضع فوق « عقابه » : « ثوابه » . (٢) سورة البروج ١٦ . (٣) سورة فاطر ٣٥ . (٤) سورة النور ٢١ . (٥) سورة يونس ٩٩ . (٦) سورة السجدة ١٢ . (٧) سورة الأنعام ١٢٥ .

ابن إسحاق ، حدثنا سعيد بن مسعود المروزي السلمي ، أخبرنا النضر ، عن شهيل^(١) ،
أخبرنا أبو عون^(٢) ، عن محمد ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ
يَتَعَمَّدَ فِي اللَّهِ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ » .

أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله عليه ، أن عبد الله بن جعفر
أخبرهم : حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا ابن أبي ذئب ،
عن سعيد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا
أَنْ يَتَعَمَّدَ فِي اللَّهِ مِنْهُ » [٣] رَحْمَةً^(٤) .

وهذه المسألة من شُئْب مسألة القدر ، وأهل الحق لا يقولون بوجوب شيء على الله ،
ويقولون : لله أن يحكم على عباده بما يريد ، ويختص من يشاء بالرحمة ، ويختص من يشاء
بالإلْم والشدة ، ولو لم يعبأ أهل الطاعات بالثواب ، لم يتوجه لأحد عليه حق ، ولو ابتدأ
الخلق بالمعذاب لم يلحقه فيه لوم :

ولقد روى ابن الديلمي ، رحمه الله ، قال : أتيت أبا بن كعب ، رضي الله عنه ،
فقلت : إنه وقع في نفسي شيء من القدر ، فحدثني بشيء لعل الله أن يذهب^(٥) من قلبي ،
فقال : لو أن الله عز وجل عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ،
ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ، ولو اتفقت مثل أحد ذهباً ما قبله الله عز
وجل منك ، حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن
ليخطئك ، ولو ميت على غير هذا دخلت النار .

(١) في المطبوعة : «سهيل» وفي ز ، د : «سهل» وأثبتنا ما في ج ولعله شهيل بن نافي الجرمي .
انظر المشبه ٣٧٨ ، والقاموس (ش ه ل) وقد ذكر أنه من تبع التابعين . (٢) في المطبوعة : ج : «ابن»
وأثبتنا ما في ز ، د . وهو أبو يعون جعفر بن عون بن جعفر المغزومي العمري الكوفي . العمر ٣٥١/١ .
(٣) ساقط من المطبوعة . واستكملناه من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « برحمته »
وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٥) في المطبوعة : « يذهب » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د .

ثم لقيتُ عبدَ الله بنَ مسعود ، فقال مثل ذلك ..

ثم لقيتُ حذيفةَ بنَ اليمان ، فقال مثل ذلك .

ثم لقيتُ زيدَ بنَ ثابت ، فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك .

ولقد أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي ، أخبرنا أحمد بن عبد الصفار ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا حجاج ، حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي ، حدثنا عمر بن عبيد الله ، مولى غفرة^(١) ، عن رجل من الأنصار ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَكُونُ قَوْمٌ يَقُولُونَ : لَا قَدَرَ ، أُولَئِكَ يَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَمَ ، فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَمُودُوهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ شِيعَةُ الدَّجَالِ ، وَحُفَى عَلَى اللَّهِ أَنْ يُلْجِئَهُمْ بِهِ » .

وأخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن عبد ، حدثنا محمد بن خلف بن هشام ، حدثنا محرز بن عون ، عن حسان بن إبراهيم الكرماني ، عن نصر ، عن قتادة ، عن أبي حسان الأعرج ، عن ناجية بن كعب ، عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « خَلَقَ اللَّهُ يَحْيَى فِي بَطْنِ أُمِّ مُؤْمِنًا ، وَخَلَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ كَافِرًا » .

فالحمد لله الذي أوضح سبيل الدين بحججه ، وهدى للحق سالك نهجه ، وخذل أهل البدع حتى فضحوا أنفسهم بنصرة الباطل ، وظهر لجميع أهل السنة ما كان ملتبسا عليهم ، من أحوالهم الخافية .

● وأما ما يقولون عن الأشعري أن مذهبه أن موسى عليه السلام لم يسمع كلام الله عز وجل ، فسبحان الله ! كيف لا يستحي من يأتي بمثل هذا البهتان ، الذي يشهد بمكذبه كل مخاف وموافق ؟ إن حجة ما يجوز أن يُسمع عند الأشعري هو الوجود ، وكلام الله عنده قديم ، فكيف يقول : لا يجوز أن يسمع كلام الله ، وقد قل الله سبحانه : ﴿ وَكَلَّمَ

(١) مكذبا باضم و ج .

اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا»^(١) ومذهبه أن الله تعالى أفرد موسى في وقته بأن أسمعه كلام نفسه ،
بغير واسطة ، ولا على لسان رسول ، وإنما لا يصح^(٢) هذا على أصول القَدَرِيَّة ، الذين
يقولون : إن كلام الله مخلوق في الشجرة^(٣) ، وموسى عليه السلام يسمع^(٤) كلامه ، وقيل
الأشعري : لو كان كلامه سبحانه في الشجرة ، لكان التكلم بذلك الكلام الشجرة ،
فالقَدَرِيَّة قالوا : إن موسى عليه السلام سمع كلاما من الشجرة ، فلزمهم أن يقولوا إنه سمع
كلام الشجرة ، لا كلام الله وهذا كما قيل في المثل : رَمَشْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلْتُ . وَمَنْ نَسَبَ
إِلَى أَحَدٍ قَوْلًا لَمْ يَسْمَعْهُ يَقُولُهُ ، ولا أحد حكى أنه سمعه يقول ذلك ، ولا وُجِدَ ذلك في كتبه ،
ولم يقله أحد من أصحابه ، ولم ينظر عليه أحدٌ ممن ينتحل مذهبهُ ، ولا وُجِدَ في كتب
المقاتلات لموافق ولا مخالف أن ذلك مذهبهُ ، علم أنه بهتان وكذب ، وقد قال الله تعالى في
قصة الإفك ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا
بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) وهذه مضاهية لتلك ، ونمود بالله من رِقَّة الدين ، وقلة الحياء .

● وأما ما قالوا إن مذهبهُ أن القرآن لم يكن بين الدفتين ، وليس القرآن في المصحف
عنده ، فهذا أيضا تشنيع فطيع ، وتلييس على العوام .

إن الأشعري وكل مسلم غير مبتدع يقول : إن القرآن كلامُ الله ، وهو على الحقيقة
مكتوب في المصاحف ، لا على ألحاز ، ومن قال : إن القرآن ليس في المصاحف ، على هذا
الإحلاق ، فهو مخطئ ، بل القرآن مكتوب في المصحف على الحقيقة ، والقرآن كلام الله ،
وهو قديم غير مخلوق ، ولم يزل القديم سبحانه به متكلما ، ولا يزال به قائما ، ولا يجوز
الاتصال على^(٦) القرآن عن ذات الله ، ولا الحلول في المحال ، وكون الكلام مكتوبا على

(١) سورة النساء ١٦٤ . (٢) في المطبوعة : « لا يجوز » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د .

(٣) في ج ، ز ، د : « الشجر » والمثبت في الطبوعة « وهو موافق لما سيأتي .

(٤) في د فقط : « سمع » . (٥) سورة النور ١٦ . وفي الأصول : « لو » خطأ .

(٦) في المطبوعة : « عن » والمثبت من ج ، ز ، د .

الحقيقة في الكتاب لا يقتضى حلوله فيه ، ولا انفصاله عن ذات التكلم ، قال الله سبحانه : ﴿ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾ ^(١) فالنبي صلى الله عليه وسلم على الحقيقة مكتوب ^(٢) في التوراة والإنجيل ، وكذلك القرآن على الحقيقة مكتوب في المصاحف ، محفوظ في قلوب المؤمنين ، مقروءات متلو على الحقيقة ، بالسنة القارئ من المسلمين ، كما أن الله تعالى على الحقيقة ، لا على المجاز ، معبود في مساجدنا ، معلوم في قلوبنا ، مذكور بالسنتنا ، وهذا واضح بحمد الله ، ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدرى معترى ، يقول بخلق القرآن ، وأنه حال في المصحف ، نظير ما قالوا : إنه لما أسمع موسى عليه السلام كلامه خلق كلامه في الشجرة ، وهذا من فضائح المعتزلة ، التي لا يخفى فسادها على محمل ، وذلك أن عند الجبائي الذي هو رئيس القدرية البصرية أن القرآن يحل [في] ^(٣) جميع المصاحف ، ولا يزداد زيادة المصاحف ، ولا ينقص بنقصانها ، وهو حال في حالة واحدة ، في ألف ألف مصحف ، وإذا زيد في المصاحف يحصل فيها ، وإذا نقصت المصاحف ، وبطلت لم يبطل الكلام ، ولم ينقص ، ولئن لم يكن هذا قولاً متناقضاً فاسداً ، فلا محال في الدنيا .

وأما البغدايون من المعتزلة ، فعندهم كلام الله عز وجل كان أعراضاً خين خلقه ، والقرآن عندهم كان أعراضاً ، ولا يجوز عندهم البقاء على الأعراض ، فعلى مذهبهم ليس لله إلا كلام موجود على الحقيقة ، والقرآن الذي أنزله الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم ، ليس بياق اليوم ، ولا موجود ، ومن ينتحل مثل هذه البدع ، ثم يرى خصمه بما هو يرى منه ، فله سبحانه جسميه ، وجميع أهل التحصيل شهداء على بهته .

• وأما ما قالوا إن الأشعري يقول بتكفير العوام ، فهو أيضاً كذب وزور ، وقصد من يعمت بذلك تحريش الجهلة ، والذين لا تحصيل لهم عليه ، كمادة من لا تحصيل له في قوله بما لا أصل له ، وهذا أيضاً من تأييدات الكرامية على العوام ، ومن لا تحصيل له ،

(١) سورة الأعراف ١٥٧ . (٢) في المطبوعة : « مكتوب عندهم » . والمثبت من ج ، ز ، د .

(٣) زيادة في المطبوعة على ما في ج ، ز ، د .

فإنهم يقولون : الإيمان هو الإقرار المجرد ، ومن لا يقول : الإيمان هو الإقرار ،
إنسَدَّ^(١) عليه طريق التمييز بين المؤمن وبين الكافر ؛ لأننا إنما نفرِّق بينهما بهذا الإقرار .
وغير الكَرَامِيَّة من [غير]^(٢) أهل القبلة لا يُجَوِّز هذا السؤال ، وجميع أهل القبلة سوى
الكَرَامِيَّة في الجواب عن هذا السؤال متساوون .

وذلك أن الإيمان عند أصحاب الحديث : جميع الطاعات فَرَضَها ونَقَلَهَا ، والانتهاز عن
جميع ما نهى الله عنه ، تحريماً وتنزيهاً .

وعند أبي الحسن الأشعري رحمه الله الإيمان (هو التصديق) . وهذا مذنب أبي حنيفة
رضي الله عنه^(٣) ، وأظن بجميع عوام المسلمين أنهم يصدقون الله تعالى في إخباره ، وأنهم
عارفون بالله ، مستدلون عليه بآياته ، فَمَا مَا تنطوي عليه العقائد ، ويستكبرن في القلوب
من اليقين والشك ، فالله تعالى أعلم به ، وليس لأحد على ما في قلب أحدٍ اطلاعٌ ، فنحن
نحكم لجميع عوام المسلمين بأنهم مؤمنون مسلمون في الظاهر ، ونُحَسِّنُ الظنَّ بهم ، ونعتقد
أن لهم نظراً واستدلالاً ، في أفعال الله ، وأنهم يعرفونه سبحانه ، والله أعلم بما في قلوبهم ،
وليس كل ما يُحكم به على الناس بأحكام المسلمين هو عين الإيمان ، فإن الدار إذا كانت
دارَ إسلام ، ووجدنا شخصاً ليس معه عيار^(٤) الكفار ، فإننا نأكل ذبيحته ونصلّي خلفه ،
ولو وجدناه ميتاً لغسلناه ، ونصلّي عليه ، وندفنه في مقابر المسلمين ، ونعقد معه عقد المصاهرة ،
وإن لم نسمع منه الإقرار ، وكونه يزى المسلمين بالاتفاق ليس بإيمان ، وبذلك نُجْرى عليه
أحكام المؤمنين [وكذلك بالإقرار نُجْرى عليه أحكام المؤمنين]^(٥) وإن كان الإيمان
غيرَ الإقرار .

(١) في المطبوعة : « أسند » والتصحيح من ج ، ز . (٢) زيادة من ج ، ز ، د على ما في المطبوعة

(٣) في المطبوعة : « رحمه الله » والمثبت من ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « عيار » بالهمزة .

والتصحيح بالمعجزة من ج ، ز . وهو بالكسر : علامة أهل الذمة . القاموس (غ ي ر)

(٥) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز ، د .

فإن قيل : فقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُشْكِكُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾ (١) وإذا أتى بالإقرار حكماً بإيمانه ، فلم أن الإقرار هو الإيمان .

قيل : هذا كسؤال السكرامية ، ولا يختص الأشعري بجوابه ، فجميع من لا يقول إن الإيمان هو الإقرار المجرد مشتركون في الجواب عن هذا .

وجواب الجمهور : أنا بإقراره نحكم في الظاهر بإيمانه ، والله أعلم بحقيقة حاله ، في صدقه وكذبه ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَظْهَرَنَّ ﴾ (٢) ثم إذا قالت : قد ظهرت ، جاز قربانها . وإن جاز أن يكون حالها في الغيب ، بخلاف ما قالت ، فكذلك هذا .

فإن قالوا : فالأشعري يقول إن العوام إذا لم يعلموا علم الكلام ، فهم أصحاب التقليد ، فليسوا بمؤمنين .

قيل : هذا أيضاً ثلبيس ، وتقول : إن الأشعري لا يشترط في صحة الإيمان ما قالوا من علم الكلام ، بل هو وجميع أهل التحصيل ، من أهل القبلة يقولون : يجب على المكلف أن يعرف الصانع المعبود بدلائله التي نصبها على توحيده ، واستحقاق نفوت الربوبية ، وليس المقصود استعمال ألفاظ المتكلمين ، من الجواهر والعروض ، وإنما المقصود حصول النظر والاستدلال المؤدي إلى معرفة الله عز وجل ، وإنما يستعمل المتكلمون هذه الألفاظ على سبيل التقريب والتسهيل على المتعلمين ، والسلف الصالح وإن لم يستعملوا هذه الألفاظ ، لم يكن في معارفهم خلل ، والخلف الذين استعملوا هذه الألفاظ ، لم يكن ذلك منهم لطريق الحق مباينة ، ولا في الدين بدعة ، كما أن المتأخرين من الفقهاء عن (٣) زمان الصحابة والتابعين استعملوا ألفاظ الفقهاء ، من لفظ العلة ، والمعلول ، والقياس ، وغيره ، ثم لم يكن استعمالهم بذلك بدعة ، ولا خلل السلف عن ذلك كان لهم نقصا ، وكذلك شأن التجويزين ، والتصريفيين ، ونقل الأخبار ، في ألفاظ مختص كل فرقة منهم بها .

(١) سورة البقرة ٢٢١ . (٢) سورة البقرة ٢٢٢ .

(٣) ج ، ز ، د ، هـ ، « من » والتهبت في المطبوعة .

● فإن قالوا : إن الاشتغال بعلم الكلام بدعة ، وغفلة الطريق السلف .

قيل : لا يختص بهذا السؤال الأشعرى دون غيره من متكلمي أهل القبلة ، ثم الاسترواح إلى مثل هذا الكلام صفة الخشوية ، الذين لا تحصيل لهم ، وكيف يُظنُّ بسلف الأمة أنهم لم يسلكوا سبيل النظر ، وأنهم رضوا بالتقليد ! حاشَ رُبُّهُ أن يكون ذلك وصفهم ! ولقد كان السلف من الصحابة رضى الله عنهم مستغنيين ^(١) بما عرفوا من الحق ، وسمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ، من أوصاف العبود ، وتأملوا من الأدلة المنصوبة في القرآن ، وخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، في مسائل التوحيد ، وكذلك التابعون وأتباع التابعين ، اقرب عهدهم من الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم ظهر أهل الأهواء ، وكثر أهل البدع ، من الخوارج ، والجهمية ، والمعتزلة ، والقدرية ، وأوردوا ^(٢) الشبهة انتديب ^(٣) أئمة السنة ؛ لخلافتهم ^(٤) والانتصار للمسلمين ، بما ينير ^(٥) طريقهم ^(٦) ، فلما أشفقوا على القلوب أن تخامرها شبههم شرعوا في الرد عليهم ، وكشف فسيتهم ، وأجابوهم عن أسئلتهم ^(٧) ، ونحماوا عن دين الله ، بإيضاح الحجج ، ولما قال الله تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بآيَاتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ^(٨) تادَّبوا بأدابه سبحانه ، ولم يقولوا في مسائل التوحيد إلا بما نبههم الله سبحانه عليه ، في محكم التنزيل ، والعجب ممن يقول : ليس في القرآن علم الكلام ، والآيات التي في الأحكام الشرعية ، والآيات التي [فيها علم الأصول] ^(٩) يمجدها توفي ^(١٠) على ذلك وترى بكثير ، وفي الجملة لا يمجده علم الكلام إلا أحد رجلين ، جاهل ؛ ركن

(١) في المطبوعة : « مشتغلين » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٢) في ج ، ز ، د : « وأورد » والمثبت في المطبوعة . (٣) في ج ، ز ، د : « أجدل » والمثبت في المطبوعة . وانتدب فلان فلان : عارضه في كلامه . القاموس (ن د ب) . (٤) هكذا في المطبوعة ، د . وفي ج ، ز : « لخلافهم » . (٥) في المطبوعة : « بمبانية » ، وفي ز ، د : « بما فيه » وكانت كذلك في ج ثم غيرت إلى ما أثبتنا . (٦) في المطبوعة : « طريقهم » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٧) هكذا في المطبوعة . وفي ج : « أسواتهم » وفي ز ، د : « أسواتهم » . (٨) سورة لعل ١٢٥ . (٩) ساقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز . (١٠) في المطبوعة : « تومي » والمثبت من ج ، ز .

إلى التقليد ، وشق عليه ملوك أهل التحصيل وخلا عن طريق أهل النظر ، والناس أعداء ما جهلوا ، فلما انتهى عن التحقيق ^(١) بهذا العلم نهى الناس ليخيل غيره كأضل ، أو رجل بمتقدم مذاهب فاسدة ، فيطوى على يدع خفية يلبس على الناس عوار مذهبه ، ويُعمى عليهم فضائح طويته و ^(٢) عقيدته ، ويعلم أن أهل التحصيل ، من أهل النظر هم الذين يهتكون الستر عن بدعهم ، ويظهرون للناس قبح مقالاتهم ، وانقلاب لا يُحب من يميز النقود ، والخال فيما في يده من النقود الفاسدة ، لا في الصراف ذى التميز والبصيرة ، وقد قال الله تعالى : **أَهْلُ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمْلِكُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ^(٣) .

ولما ظهر ابتداء هذه الفتنة بنيسابور ، وانتشر في الآفاق خبره ، وعظم على قلوب كافة المسلمين ، من أهل السنة والجماعة أثره ^(٤) ولم يبعد أن يحامر قلوب بعض أهل السلامة [والوداعة] ^(٥) نوههم في بعض هذه المسائل أن لعل ^(٦) أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، رحمه الله ، قال ببعض المقالات ، في بعض كتبه ، ولقد قيل : من يسمع يُخِل ، أثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة ، وأوضحنا صورة الأمر ، بذكر هذه الجملة ، ليضرب كل ^(٧) [من] أهل السنة ، إذا وقف عليها ، بسهمه ^(٨) ، في ^(٩) الاتصاف لدين الله عز وجل ، من دعاء يُخلصه واهتمام يصدقه ، وكل ^(١٠) عن قلوبنا بالاستماع إلى [شرح] ^(١١) هذه القصة بحمله ^(١٢) ، بل ثواب من الله سبحانه على التوجع بذلك باستوجبه ، والله غالب على أمره ،

(١) في المطبوعة ، د : « التحقيق » والثبت من ج ، ز . (٢) زيادة في الطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (٣) سورة الزمر ٩ . (٤) في التبيين ١١٢ : « أمره » . (٥) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز ، والتبيين . (٦) في المطبوعة : « المسائل لعل » وفي ج : « از لعل » وفي ز ، د : « إن لعل » وما أثبتنا من التبيين . (٧) زيادة من التبيين على ما في الأصول . (٨) في ج ، ز ، د : « بشبه » وأثبتنا ما في المطبوعة ، والتبيين . (٩) في الأصول : « فالانصاف » والثبت من التبيين . (١٠) هكذا في المطبوعة والتبيين . وفي ح ، ز ، د : « وكل » . (١١) زيادة في الأصول على ما في التبيين . (١٢) في المطبوعة : « يحمله » والثبت من ج ، ز ، د ، والتبيين .

وله الحمد على ما بعثه من أحكامه ، ويبرمه ويقضيه في ^(١) أنفاله ، فيما يؤخره ويقدمه ،
وصلواته على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وسلم ^(٢) تسليماً .
تمت الشكاية .

﴿ ذكر الرسالة المسماة زجر ^(٣) المفترى ، على أبي الحسن الأشعري ﴾

وهذه الرسالة صنفها الشيخ الإمام العلامة ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر
ابن يوسف [بن عمر] بن عبد النعم القرطبي ، وقد وقع في عصره من بعض المقدمة هجوت
في أبي الحسن فآلتها ، ردأ على الهاجى المذكور ، وبعت بها إلى شيخ الإسلام تقي الدين
أبي الفتح ابن دقيق العيد ، إمام أهل السنة ، وقد كانت بينهما صداقة ، ايقف عليها ، فوقف
عليها وقرظها بما سنحكية بعد الانتهاء منها . وهى :

أسير الهوى ضللت خطاك من القصد	فما أنت لا تهدي خير ولا تهدي
سللت حساماً من لسانك كاذباً	على عالم الإسلام والعلم الفرد
تمرست في أعراض بيت مقدس	رمى الله منك الثغر بالحجر الصلبد
ضللك والفتى اللذان تألفا	هما أورداك الفخس من موريد ^(٤)
هما أسخنا عين الدبانة والهدى	بما ثرا من دم واسطة العقد
هما أضرمنا ناراً بهجوك سيداً	ستصلى بها ناراً مسخرة الوقد
وما أنت والأنساب تقطع وصلها	وما أنت فيها من سعيد ولا سعيد ^(٥)
خطوت إلى عرض كريم مطهر	أرى الله ذاك الخطو جامعة القيد

(١) في التبيين : « من » . (٢) بعد هذا في التبيين : « ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » .

(٣) في المطبوعة : « بزجر » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٤) العد ، بكسر العين : الماء

الذى لا انقطاع له ، مثل ماء العين وماء البئر . وقال أبو عبيد : العد ، بلفظة تميم : هو الكثير ولفظة بكر

ابن وائل : هو القليل . الصباح (ع د د) . (٥) هما ابنا ضبة بن أد . انظر قصصهما في جميع الأمثال

أيا جاهلاً لم يدُر جهلاً بجهله
لقد طُفِت نَارُ الهوى من علومكم
أصبح لصريح الحق فالحق واضح
وطهر عن الإضلال ثوبك إنه
فيا قعدتاً عن معالي أولى النهى
أرق من ضلال ظلت توضع نحوه
وضح رؤيداً إن دون إيماننا
لأبدى شيوخ جنكتهم يد الهدى
يصولون بالعلم المؤيد بالتقى
إذا برزوا يوم الحidal تخالهم
وإن نطقوا مدب يد الله سرهم
هم أوردونا أبحراً من علومهم
هم القوم فاحطط رجل دينك عندهم
يحيئون إن جاءوا بآيات ربهم
لشتان ما بين الفريقين في الهدى

أتملو تنور القاع في قنن الحمد (١)
إلى لتقدح نار هذبك من زندي (٢)
فلم لا نصيخ أصميت سمعاً عن الرعد (٣)
لأذنس مما سمه وضر الزند (٤)
ويا قاعاً بالجهل ، ضدان في ضد
وتسرع إسراع المظمة الحررد
سيوف علوم سلها الله من غمد (٥)
وأیدی كهول في غطارفة مررد (٦)
وقد ليسوا درع الهدى محكم البررد (٧)
أسود شرمي لا بل أجل من الأسد
بما سرقهم في الدين يالك من مد
مفجرة من غير جزر ولا مد
لتشد دين الله في موطن الشد
وثانهم إن جئت بالآي عن مررد
كشتان ما بين الزنديين في الرقد (٨)

- (١) في المطبوعة : « بفور القاع » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . والقنن : جمع قنة ، يضم القاف ، وهو الجبل الصغير . القاموس (ق ن ن) . (٢) في المطبوعة : « هديك » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٣) في المطبوعة ، ج : « ضميت » وما أثبتنا من ز ، د . (٤) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « الزند » . (٥) في الأصول : « وصح رويدا » بالصاد المهملة . وصوابه بالمعجمة من النهاية ٣ / ٧٧ . وهو مثل في الأمر بالرفق والصبر . انظر شرحه في الفائق ٢ / ٤٢٨ . (٦) في المطبوعة : « بأبدى » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . والغطارفة : جمع القطرير ، بالكسر ، وهو اليد الشريف ، والسخي السري ، والصاب . والمرد : جمع الأمرد . وهو الشاب طر شاربه ولم تثبت لحته . القاموس (أ غ ط ر ف - م ر د) وفي المطبوعة : « المررد » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٧) في المطبوعة : « الهوى » والتصحيح من ج ، ز ، د . (٨) قبل هذا البيت جاء في ج ، ز ، د : لشتان ما بين الزنديين في الندى يزيد سليم والأغر ابن حاتم وقد وضع هذا البيت على شكل عنوان . وهو أربعة الرقي . كما في اللسان (ش ر ت) ٢ / ٩٠ .

ضَلَلْتُمْ عَنْ التَّقْوَى وَظَلَلْ هَسْدُهَا
فَنَحْنُ بِهَا فِي رَوْضَةٍ مِنْ هَدَايَةِ
نَمِيسُ بِهَا أَعْطَانَا نُنَى خُلَّةِ
نُشَاهِدُهُ حَنَا وَنَجْمِيهِ طَيِّبًا
وَرَاءَكَ عَنْ هَذَا الْحُلِّ فَإِنَّهُ
وَدُونَكَ فَالْبَسْ بُرْدَ جَهْلِكَ مَائِسًا
فَإِنْ كُنْتَ بِالْمُتَجَسِّمِ دِنْتَ فَعَمْدُنَا
زَعَمْتَ بِأَنْ اللَّهَ شَيْءٌ بِجَسْمٍ
فَإِنْ كَانَ مَسْلُوبَ انْتِهَاءِ جَعَلْتَهُ
وَفِي السَّكَبِ وَالْخَزِيرِ وَالْوَزْغِ وَالْهَبَا
وَفِي الْبَقِ وَالْبُرْعُوثِ وَالذَّرِّ وَالَّذِي
وَفِي حَشَرَاتِ الْأَرْضِ وَالتُّرْبِ وَالْحَصَى
وَفِي سَائِرِ الْمَوْجُودِ يَا أَخْبَثَ الْوَرَى
وَإِنْ كَانَ لَا سَلْبَ انْتِهَاءِ جَعَلْتَهُ

عَلَيْنَا بَقِيءَ وَارِفِ الظِّلِّ وَالْبُرْدِ
مَفْتَحَةِ الْأَزْهَارِ فَانْمَحِ الْوَرْدِ
خُلُوفِيَّةِ الْأُرْدَانِ سَابِقَةِ الْبُرْدِ (١)
وَنَشْرِبْ كَأْسَ الْفَضْلِ مِنْ غَيْرِ مَا جُهْدِ
عَمَلٍ جَلَالِ اسْتَمْنَعِ مِنْهُ عَلَى حَدِّ (٢)
بِعِظَمِكَ فِي الْإِغْوَاءِ يَا عَبْدَ الْهَيْدِ (٣)
أَسِنَّةُ عِلْمٍ فِي مُنْقَفَةٍ صَدِّ (٤)
تَبَيَّنَ رُؤْيَدًا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدِ
بِقَادُورَةِ الْأَجْسَادِ وَالْمَيِّتِ وَالْمَحْدِ (٥)
وَفِي مِثْلِ هَذَا النُّوعِ يَا وَاجِبَ الْقَدِّ
أَجْسَلُ وَأَدْنَى مِنْهُ فِي الْقَدِّ وَالْعَدِّ (٦)
ضَلَالَةُ مَا رَوَاكَهُ شَيْخُكَ النَّجْدِيُّ (٧)
مَقَالًا تَعَالَى اللَّهُ يَا نَاقِضَ الْمَهْدِ
أَقْلَّ مِنَ الْخُلُقِ فِي زَعْمِكَ الرُّدِيِّ

- (١) التثنية : مفرد أثناء الشيء : تضاعفه . المصباح (ث ن ي) . والخلقية نسبة إلى الخلق ، مثل رسول : ما يتخاف به من العيب ، بالكسر . المصباح (خ ل ي) . (٢) في المطبوعة : « جرد » والمثبت من ج ، ز ، د . (٣) البد ، بضم الباء ، وتشديد الدال : الضم . فارسي معرب . العرب ٨٣ (٤) في المطبوعة : « الملد » والتصحيح من ج ، ز ، د . والصلد ، بالفتح ويكسر : الصلب الأملس . الفاموس (ص ل د) . والقسي والرماح المتقنة هي العموة بالثقاف ، بالكسر . وهو خشبة قوية قدر الذراع ، في طرفها خرق يتسع للقوس ، وتدخل فيه على شعوبتها ، ونفخ منها حيث يفتقر أن ينفخ حتى يصير إلى ما يراد منها . اللسان (ث ن ي) ٢٠/٩ . (٥) في المطبوعة : « بقارورة » والتصحيح من ج ، ز ، د . (٦) في المطبوعة : « والذر والدبا » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٧) في الأصول : « النجد » بغير ياء . وفي ج حاشية أتمت في النص . وهي : « الشيخ النجدي لإبليس لعنه الله . سمي بذلك لكونه قال لما أشار على قريش بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا شيخ من نجد » .

وقلت إله العرش في العرش كونه
 فحدّثته من حيث أنكرت حدّه
 وبلغم أن الله مخلوق خالق
 وقلت لذات الله وصف تنقل
 وخيلت ذات الله في أفق الورى
 وجددت تكيفاً وكيف جاهلاً
 وأنكرت تشبيهاً وشبهت لازماً
 حلت عرى الإسلام من عقدي الذي
 وزيفت في قد اعتقادك فاعتدى
 سللت حسام الغي في عقدي الهدى
 بنيت ضلالاً إذ هدوت شريعة
 مدت لساناً للإمام فقصرت
 كذا عن طريق الدين يا أخفش الهدى
 فقد وضحت آثار غيبك في الورى
 بتبين هذا الخبر من نور علمه
 فردّ مانيك الخيشة علمه
 وسلّ حساماً من بيان فهو به

وأني لحدود بمنّ جلّ عن حدّ
 ويلزمك التخصيص في العمق والقدر
 لقد جئت في الإسلام بالمفضل الأد^(١)
 وحالة قرب عاقبت حالة البعد
 لمحسوسة الأجسام أخطأت عن عمد
 أنست على حاليك في العكس والطرد
 وأثبت ضد العقل في منتفى الضد
 تدين فجاء الحلّ من قبل العقيد
 وقد جاء زيف الدين من قبل النقد
 فسلك من دين الهداية بالغمد
 فأسست بُنيان الضلالة بالهد
 يدّ الرشد فالتقصير من جانب الد^(٢)
 وصرّح بما تخفى عن الدين من صد^(٣)
 كما وضحت في سوءة خضيتا فرد^(٤)
 دجى عقلك الهاوى وأقوالك الربد^(٥)
 وغادرها في الجهل صاغرة الخد
 فردّ سيوف الغي مقلولة الخد

(١) الإد، بالسكن والفتح : العجب والأمر الفظيع والداهية والتكر . القاموس (أ د د) .
 (٢) في المطبوعة : « اللام » والثبت من ج ، ز ، د . (٣) أصل كذا : كذا ، وحدت
 الكاف ضرورة الشعر . ومعناها حبك ، وتقديره : دع ضلك وأمرك كذا . وانظر وجهه في النهاية
 ١٦٠/٤ . (٤) في ج ، ز ، د : « سوءة » والثبت في المطبوعة . والسوءة : الفرج .
 (٥) في ج ، ز ، د : « الخبر » مكات « الخبر » وأثبتناه من المطبوعة . والربد : جمع الربد .
 وهي العبرة ، وقيل : لون إلى العبرة . اللسان (ر ب د) ١٧٠/٣ .

وأبدى علوماً ميزت فضل فضله
فجاءت بحجى الصبح والصبح واضح
وفاضت ففاضت أنفُس من عدايته
وآضت رياض العلم مطولة أثرى
وجادت بنشر الدين في عالم الهدى
من الحكمم اللاتي تضيوع عرفها
سلن سيوف الحق في موطن الهدى
وأبدن دين الله في أفق الفلا
وشيدن أعلام الحقائق في الورى
ومجدن ذات الله تجميد عالمه
وكذبن دعوى كل غاير مجسم
وأمضين حكم النقل والعقل فاحتوى
مفان إذا جاشت ميادين فضلها
وإن كنت عدلياً بحكم عقله
وإمضاء ما يختاره العبد من هوى
وتجحد تشفيع الرسول وأنه
وتنفي صفات الله جل جلاله
وتلزم إيجاباً على الله فعله
فجانب هاتين الطريقين علمه
وقل يثبت الصفات وذاتها
فمن موجب يوماً على الله حكمه

كتميز ذى البردين والفرس الورد^(١)
وسارت مسير الشمس والشمس في السعد
وفاضت وما غاضت على كثرة الورد^(٢)
بسح غمام الفضل منسكب العهد
فجاءت بنشر لا العرار ولا الرند
فعدت عن الورد الضائع والنند
فغادرن صرعى اللجين بلا لحد
بلا منقلب عقيب ولا فرس نهدي
فله منها ما نجن وما نبدي
بما يستحق الله من صفة الجدي
بما رد من قوله واجب الرد
كلام إمام الحق مجدداً على مجد
أخذت بأعناق الأنام إلى الرشد
برد مراد الله عن بعض ما قصدي
لحكم إلي العبد دون هوى العبد
يرى الله يوم الحشر أفي لذي الجدي
وترغم أن الآي محدثة العهد
لأصبح ما يرضى وأفضل ما يجدي
كما جانب أنقيس في النسب الأزدي
وسلب صفات النفس عن صمد فرد^(٣)
ومن ذا الذي يحتاج إن هو لم يهد

(١) الفرس الورد: بين السمكت والأشقر. القاموس (ورد) . (٢) في المطبوعة: «وفاضت»
والثابت من ج، ز . (٣) في ج، ز، د: «وسلت» والثابت في المطبوعة .

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي بِفَسْرِ قَضَائِهِ
 وَهَلْ حَاكَمَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ غَيْرُهُ
 هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا كَيْفَ عِنْدَهُ
 وَلَا الْقُرْبُ فِي الْأَدْنَى وَلَا الْبَعْدُ فِي الْبُيُوتِ
 فَمَنْ قَبْلَ قَبْلِ الْقَبْلِ كَانَ وَبَعْدَهُ
 تَنْزَعُهُ عَنْ إِبْنَاتِ جِسْمٍ وَسَائِبِهِ
 تَبَارَكَ مَا يَقْضِيهِ بِمَضَى وَمَا يَشَاءُ
 تَقْدِسُ مَوْصُوفًا وَعَزَّ مُتَزَهًّا
 هُوَ الْوَاجِبُ الْأَوْصَافِ وَالذَّاتِ فَاطْرَحُ
 هُوَ الْحَقُّ لَا شَيْءَ سِوَاهُ فَمَنْ يَزِغُ
 هُوَ الْبَاعِلُ الْمُخْتَارُ لَيْسَ بِمُوجِبٍ
 وَلَيْسَ إِلَهُ الْخَلْقِ عِلَّةُ خَلْقِهِ
 وَلَا نِسْبَةً بَيْنَ الْعِبَادِ وَبَيْنَهُ
 هُوَ الْوَاسِلُ النَّعَابِ لُطْفًا بَضْعِهِ
 هُوَ الْخَالِقُ الْأَشْيَاحِ فِي ظِلِّ الْحَشَا
 أَدْرَاهُ مِنْ جِلْدَتَيْنِ لِبَانَهُ
 فَهَذِي فُصُولٌ مِنْ أَسْوَاحٍ كَثِيرَةٍ

وَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ قَهْرٍ عَزَّ بِهِ يُجْدِي (١)
 إِذَا شَاءَ أَمْرًا لَمْ تَرُدَّهُ بِدَارِدٍ (٢)
 وَلَا حُدَّ بِحُيُوبِهِ وَلَا حَصْرَ ذِي حُدٍّ
 يَخَالِفُ حَالًا مِنْهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ
 يَكُونُ بِسَلَا حَصْرٍ لِقَبْلِ وَلَا يَمُدُّ
 صِفَاتٍ كَمَالٍ قَافٍ رَسْمِيٍّ أَوْحَدِيٍّ
 يَكُونُ بِسَلَا بَدَأَ عَلَيْهِ وَلَا يَسُدُّ
 وَجَلَّ عَنْ الْأَعْيَارِ مُسْتَلَبُ الْفَقْدِ (٣)
 سِوَاهَا مِنَ الْأَقْوَالِ قَهْوِيٍّ الَّتِي تَرُدُّ
 ضَلَالًا فَإِنَّا لَا نَزِغُ عَنْ الْقَصْدِ
 لَشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ فِي أَنْفُسِ الْقُرْدِ
 وَلَكِنَّ فَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوُجْدِ
 وَهَلْ عِلَّةٌ إِلَّا مَنَاسِبَةٌ تُجْدِي (٤)
 عَلَى فَقْدِهِ مِنْ أَمْسِهِ صَلَ الْوُجْدِ (٥)
 هُوَ الْكَافِلُ الطِّفْلَ الرِّضِيعَ لَدَى الْمَهْدِ (٦)
 وَلَوْلَاهُ لَمْ يُسْقِ اللَّبَابُ مِنَ الْخِلْدِ
 عَلَى قَصَرِ النَّظْمِ الْقَصْرِ عَنْ قَصْدِي

(١) في ج ، ز : « تجدى » . بإعجام الحاء فقط . وأثبتناه بالحاء المهمة من المطبوعة . قال في القاموس (ح د ي) : « وأحدى : تمعد شيئاً ، كتحدها » . (٢) ترده : حقها ترده ، بالشديد ، وخففت لضرورة الوزن . (٣) في المطبوعة : « مستلب » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « تجدى » وأعمل النقط في ج . وأثبتناه بالجيم من ز ، د . ولم تنقط الباء فيهما . (٥) في المطبوعة : « الواصل البعث » ولم ينقط في ج ، ز سوى الباء الأخيرة . وأثبتنا الصواب من النهاية ٥ / ٧٩ . والنعاب : الغراب . وفي دعاء داود عليه السلام : « يا رازق النعاب في عشه » . (٦) في ج وحدهما : « الخالق الأشباح » .

وإلا فني أبحائه وعلوميه
أيحجد فضل الأشمري موحد
من الكلم اللاتي قصمت بحمد
فيا جاحدا هذا الإمام محله
هي الشمس لا تحق على عين مسلم
فو الله لولا الأشمري لقادنا
جزى الله ذاك الخبر عنا بفضل
وحدا لربي فهو مهديه للورى

غوامض أشرار تسلوج لدى الرشد
وما زال يهذى من معانيه ما يهذى^(١)
عري باطل الإلحاد كالعارم الهندي^(٢)
من العلم والإيمان والعمل المجدي
سوى مقلة عمياء أو أعين رمد
ضلائكم الهادي إلى أسوأ القصد
جزاء يرقه ذرى درج الخلد
ولله أولى بالجيب وبالحد

أين حطت مطايا هذا الجاهل النقي ، والبطل الغوي ، والمخذل البديعي :

أنخ لي إلى منناه يبارق الهدى
وصلني بتعريف محل قراره
وأصليه من فكرى بذاكى ذكائه
وأهديه من داجى الضلال ينير

فقد وقدت بين الحشا نار تجره^(٣)
لأوصله منى إدامة تجره
أقلبه منه على حر تجره
ينير له عند السرى وجه فجره

وإلا فدأله على دلالة المصنوع على حبة الفخ ، وأهديه إلى هداية العادي إلى نصل
الجرح ، لا يفهم سهام كلاميه ، وأوقد^(٤) سهام كلاميه ، وأفقا بالنظر باب نظريه ،
وأفك بالبدعيات ماضغيه ، وأفقه من ثنايا خطاه^(٥) على شفا جرف هار ، وأجنه من
ردايا^(٦) خطيه شجرة خبيثة اجثت من فوق الأرض ما لها من قرار ، وأسمه بمسم
الصنار ، وأغره^(٧) عن الأسود بن غفار ، وأعime أنه في مذهب أئمة الحق ثاني اثنين^(٨)

(١) في ج ، ز : « تهدي » والمثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « تضمن مجدها » والمثبت
من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « أتخ لي » وفي ج : « أتخ » وفي ز : « أتخ » والمثبت من د .
(٤) في المطبوعة : « وأوقد » وما أثبتنا من ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « خطايا » والمثبت
من ج ، ز ، د . (٦) في المطبوعة : « رواية » والمثبت من ج ، ز . (٧) في المطبوعة : « وأغره »
وما أثبتنا من ج ، ز . (٨) في الأصول : « اثنين » .

الكفار ، إن لم يكن عين الكفار ، وانتصر للثاوي في جنات^(١) الله أشرف الانتصار ،
وأوضح له أن له في [كل]^(٢) زمان أنصاراً من الأنصار .

إذا عملوا أفكارهم ناب قولها عن الحيف يوم الرزع تدعى شفاعته
وإن أظلمت آفاق خطب بدوا به شمس ممان فاستبان بهاره

وأناقش الفاظه التي باعدها من معانيها ، وأعرضه التي ثوب بشيطان [الضلالة]^(٣)
داعيتها ، وإشارته التي تدق في فمة الضلالة غلوها .

كما صاح باليهاس إزب ضلالة وكان لدين الله عاقبة النصير^(٤)
وما يروح الإيمان في كل عصره يسكاد فهذا الإرث في آخر العصر^(٥)

وعا أنا أناديه من كنب التبيان بلسان البيان ، وأناجيه من وجوه العلم بمقلة الحسان ،
وأقدي عينه من عمه قذاها ، وأغسل فكره من دس أذاها ، وأرفع له علم إرادة هداها ،
فلما رجعت^(٦) إلى سبيل الرشاد عن غميه ، وإما صرعة على مهاد العنا^(٧) من بفيه .

واعلم أرشدك الله أن الله وعد محمدا صلى الله عليه وسلم بإظهار دينه على الدين كله ،
وتضمن له ضمان الحق والصدق ، في فرع الإيمان وأصله . فنأمل بعين الإيمان وقلبه ،
وأصيح إلى الحق بإصاحه مسترشداً بربه ، كيف سير^(٨) الله في العالم علم هذا العالم واستودعه
في المشرق [و] المغارب ، قلوب الأعاجم والأعارب ، وعم به المجالس والمدارس ، وأخرس عنه
[الباغي]^(٩) المناقب^(١٠) ، والهابد النفاس ، وجري بذهنه على الإطلاق جري السيل ،

(١) في المطبوعة : « جناب » وما أثبتنا من من ج ، ز . (٢) زيادة اقتضاها السياق .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (٤) اليهاس : موضعان ، أحدهما موضع بإيامة والثاني
ما بجبل أحد . بقوت ٢٠٨ / ٨ . والإزب : بالكسر : القصير واللفظ ، والداحية ، واللهم ، والديم .
القاموس (أزب) .

(٥) في المطبوعة « عصره » والضبط من ج ، ز . وفي المطبوعة « الأرب » . والمثبت من ج ، ز ، د .

(٦) في المطبوعة : « رجعت » والتصحيح من ج ، ز . (٧) هكذا في المطبوعة ، ج . وفي ز : «

العنا » وفي د : « اليهاس » . (٨) في المطبوعة : « يسر » والمثبت من ج ، ز ، د .

(٩) زيادة في المطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (١٠) في المطبوعة « المناقب » والمثبت من ج ، ز ، د .

وامتد على الآفاق امتداد اللّيل ، وملاً عَرْضَ الأرض ، ما بين السّما وسُهيّل ، فلا ينطق
ذاته إلا همساً ، ولا يُسمع لكافر في الإعلان ^(١) جرساً ^(٢) .

والسّترُ دونَ الفاحِشات وما يلقاك دونَ الخيرِ من سِترٍ ^(٣)
إنما يتراضونَ بفضّه ، تراضِعَ الفئةُ الفاجرة ، ويتواضعونَ ذمّه ، تواضعَ من ذكر
الدنيا ونسيَ الآخرة ، لا يُظهرونه إلى الإعلان ^(٤) عن الأمرار ، ولا تنطق به شفاعهم
الإكأخي السّرار ^(٥) .

ويطوون داء الفضل في نشر جهلهم فأفبيحُ بذلك الطيِّ في ذلك النّشرِ
هُم سَفَّهوا آراءنا وإمامنا وموعدنا وانقومَ مجتمَعُ الحشرِ
ثم انظر إلى علماء الأمة ، الذين درّجوا في درجات الإفادة منه ، ونخرّجوا بكلمات العلم
المنقولة عنه ، كيف تناقلتهم الأعصار ، وتهاذتهم الأمصار ، وطلعوا في كل أفق طلوع
الشمس ، ونسخوا بمُحكّماتٍ ^(٦) علومهم كل لبس ، وقصّوا من كشف غوامض الكتاب
والسنّة كلّ حاجة في النفس ، أئمة تُشدُّ إليهم الرّحالُ وتُحطّ ، وعلماء يُدار على أفوالهم
معالِمُ الإيمان وتُحطّ ، كابن الباقلانيّ ، والإسفرآينيّ ، وإمام الحرميّن ، وابن العربيّ ،
والنّزاليّ ، والمادريّ ^(٧) ، وأبو الوليد ، والرازيّ ، وغيرهم ، ممن اختلفت إليه أعناق الرّفاق ،
وملاً بعلمه ظُهور الطواهي وبطون الأوراق ، وخلع طلوع الشمس في الآفاق ، وتوازّر
على نصّره ^(٨) السيفُ والقلم ، وانتشر [عنه العلمُ وانتشر] ^(٩) عليه بالإمامة العلمُ ، بما تأصل

-
- (١) في المطبوعة : « الأعيان » وثبت من : ج ، ز ، د . (٢) في ز ، د : « خرسا » وأهمّل
النقط في ج . وأثبتنا ما في المطبوعة . (٣) أثبت لزهر ، وهو في ديوانه ٩٥ ، وفيه : « السّتر دون » .
(٤) في المطبوعة : « الأعيان » والمثبت من ج ، ز .
(٥) السّرار : السّارة ، أي كصاحب السّرار . قال ابن الأثير : والكاف صفة لمصدر غذوف .
النهاية ٣ / ٣٦٠ . (٦) في ج ، ز ، د : « المحكّمات » والمثبت في المطبوعة .
(٧) في ج ، والمطبوعة : « المازري » وما أثبتنا من ز . وهو بفتح الميم والبدال المهملة وفي آخره اراء :
نسبة إلى مادرة : وهو اسم رجل . ولعل المادري هذا هو أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد الفقيه الشافعي المرقندي .
مات قبل الستين والثلثمائة . الباب ٧٨ / ٣ ومزّر أيضاً مدينة بصقاية . معجم البلدان ٧ / ٣٦٢ .
(٨) في المطبوعة : « نصرة » والمثبت من : ج ، ز . (٩) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

من أصول هذا الإمام ، وتفرّع من فروعه ، وتفرّق في أعلام الأئمة من عجمه ، وأبانه من نجم هدايته ، الذي ما أقل من حين طلوعه ، وأبداه من دقائق العلم ، التي دلّت على أن روح القدس نفث في رُوعه .

فأطلعها شمسا أنارت بهديها معالم دين الله واسترشد العلماء
هدت مبصرًا في الدين واضح رشده وصل بها من كان في هذه أعمى
إلى غير ذلك من امتداد باعهم في الإمامة ، وكون كلّ منتسب إلى علم يقع منه موقع
القلامة .

كلُّ صدورٍ إذا تضدّر يوماً شهِدَتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِمُلاهُ
وإذا ما ابتدئ لفصل جدالٍ شَرَّفَ اللهُ مَنْ هَدَى بِهِدَاهُ^(١)

فأرى إماما من أئمة المجسّمة لم يُجمّع^(٢) في أقواله ، ولم يخف إخفاء الحمرة ما بين
خمس ، من ضلاله ، إنما يتواخر به أنحاء^(٣) اليهود بأنبيائها إلى أبنائها ، ويتهاوونه تهادي
الفجرة ضلالة إغوائها^(٤) ، ويتماوون به تماوي السكّاب المتجاوبة^(٥) في غوائها ،
فأى المذهبيين تكفل الله الحمد صلى الله عليه وسلم ، في إعلاء كلمته ، وأى القولين أشهر شهرة
وأوضح ظهوراً في ملته ، فأجتنب ما غرسته لك في رياض العلم ناميا ، واحتلّ حُسن
هديتي إليك ، فإن كنت مهتديا فقد^(٦) وجدت هاديا ، وحذار أن تفرد^(٧) البضائع
ماؤها عذب ، وتضدّر في الظهيرة ظاميا ، وتزبد^(٨) شمس الدين واضح رشدها

(١) في المطبوعة : « ابتدئ الفصل » وفي ج ، ز ، د : « الفصل » ولعل ما أُنشأه هو الصواب .

(٢) في المطبوعة : « يجمع » وفي ز ، د : « يجمع » والمثبت من : ج ، والحجّة : الألف بكلامه .

(٣) هكذا في المطبوعة . وفي ج : « يتواخر » وفي ز ، د : « يتواخر » ولا يظهر لنا وجهه .

(٤) هكذا في المطبوعة . وفي ز ، د : « أعوائها » وأهمل النقط في ج . (٥) في المطبوعة :

« المتجاوبة » والمثبت من : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « لقد » وأثبتنا ما في ج ، ز .

(٧) هكذا في الأصول . ولم ينقط في ج سوى الفاء . (٨) هكذا في المطبوعة . وفي ز : « وتريد »

ولم ينقط في ج سوى الياء التخيية .

خَصَّدَ^(١) عَنْهَا أَخْفَشَ^(٢) مَتَامِيَا ، فَرَدَّ مَشْرَعَ الدِّينِ لِيُطْفَ^(٣) مِنْ حَرِّ نَارِكَ^(٤) ،
وَتَبَصَّرَ عَيْنَ الْيَقِينِ لِيُشْفَ مِنْ عَيْنِ عَوَارِكَ ، فَقَدْ نَشَرْتُ لَكَ عِلْمَ الْعِلْمِ ثَلَاثَمَ بَأَنَارِهِ ،
وَأَوْضَحْتُ لَكَ بَدْرَ التَّمِّ لِيَهْتَدِيَ بِأَنْوَارِهِ ، وَأَخْفَتُ بِحُجْرَتِكَ^(٥) عَنْ مَهْوَى الْجَهْلِ ،
فَلَا تَصْطَلِي بِنَارِهِ :

فَإِنَّكَ إِنْ تَعْمَلُ فَرَاشَةَ عُتَّةٍ . أَبْتَ بَعْدَ مَسِّ النَّارِ إِلَّا هَلَاكُهَا^(٦)
وَقَدْ وَضَحْتَ شَمْسُ الْأَدَلَةِ فَاسْتَبِينَ^(٧) وَلَا تُوثِقِينَ نَفْسًا بِغَيْرِ فَسْكَ كَيْهَا^(٨)

فادخل أنت وأشيائك من باب السلم وقولوا حطة ، وتخط بواضح هذا التفهيم
مَدْرَجَةً هَذِهِ الْخُطَّةَ^(٩) ، وَأَفْنَى بَعْدَ الْوَاوِ هَذَا التَّعْلِيمُ مِنْ مَرَضٍ^(١٠) هَذِهِ الْخُطَّةُ^(١١) ،
وَالْإِنْ أَعْلَامُ الْأَعْمَةِ مَشْهُورَةٌ ، وَسَيُوفُ الْأَدَلَةِ مَشْهُورَةٌ ، وَجِيُوشُ عِلْمَاءِ الْأُمَّةِ فِي الْمَوَاقِفِ
عَلَى الْمَلْحِدِينَ مَنْصُورَةٌ ، وَأَعْدَاؤُهُمْ^(١٢) مَا بَرَحَتْ شُبُهَ ضَلَالَتِهِمْ^(١٣) بِحُجْجِ الْحَقَائِقِ مَقْهُورَةٌ
﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ ﴾^(١٤) .
نَحْذَرُ بِيَدِ الْإِيمَانِ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا . وَخَذَرُ بِيَدِ الْإِسْلَامِ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَتَصْدِرُ » وَفِي ج بَالِيَاءِ التَّحْتِيَةِ فَقَطْ قَبْلَ الصَّادِ الْمَمْلُوءَةِ . وَقَدْ أَهْمَلُ الْقَطْعُ وَز .
وَلَمَّا لَمْ أَتَبَيَّنْهُ هُوَ الصَّوَابُ . (٢) فِي الْأَصُولِ : « أَخْفَشَا » . (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِيُطْفِئَ »
وَالثَّبُوتُ مِنْ ج ، ز . وَهِيَ هَكَذَا فِيهِمَا . وَحَقُّهَا أَنْ تَكُونَ : « لِيُطْفِئَ » وَكَذَلِكَ « لِيُشْفَ » حَقُّهَا أَنْ
تَكُونَ « لِيُشْفَى » . (٤) فِي ج ، ز : « حَرَّاقِ أَرْكَ » وَالثَّبُوتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ أَوْفَقُ لِلنَّاسِبِ
الْجَمْعِ . (٥) الْحِجْرَةُ ، بِالضَّمِّ : مَقْعِدُ الْإِزَارِ . وَمِنْ السَّرَاوِيلِ : مَوْضِعُ التَّكَةِ ، الْقَامُوسُ (ج ج ز) .
(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَعْمَلُ فَرَاغِيَةً » وَمَا أَتَيْتُنَا مِنْ ج ، ز ، د . وَفِي الثَّلَاثَةِ : « فَرَاغِيَةً عَنْهُ » وَاعْلَمْ
الصَّوَابُ مَا أَتَيْتُنَاهُ (٧) فِي ج ، ز : « وَلَا تُوثِقِينَ » بِأَلْيَاءِ الْمَوْحِدَةِ قَبْلَ الْفَاءِ . وَمَا أَتَيْتُنَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَبَعْدَ
هَذَا الْبَيْتِ جَاءَ فِي ج ، ز ، د : « أَمَلَهُ بُونَا » . (٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْخُطَّةُ » وَالثَّبُوتُ مِنْ ز ، د .
وَالْقِطْعَةُ فِي ج بِهَذَا الرِّسْمِ وَلَكِنْ بَغَيْرِ قِطْعٍ . وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٤١١/١ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ .

(٩) هَكَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي ج ، ز ، د : « فَرَسُ » . (١٠) فِي ج ، ز ، د : « الْخُطَّةُ » بِالْهَاءِ
الْمُهْمَلَةِ . وَأَتَيْتُنَاهَا بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ . وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ (خ ط ط) مِنْ مَعَانِي الْخُطَّةِ : الْجَهْلُ .
(١١) كَذَا بِالْأَصُولِ (١٢) هَكَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي ج ، ز ، د : « أَضْلَالَتِهِمْ » . (١٣) سُورَةُ النَّبِيِّ ٣٢ .
(٣ / ٢٨) - طَبَقَاتُ

وهاك يدي عهداً عن الله أنه سيمكفك إن تابعت رأي جهنماً
فقد والله محضتك النصيحة مرشداً ، وأخذت بنفسك مغوراً ، فأخذت بك منجداً .
لأشفيك يا عارياً مبطلاً بطيئاً من دالك المرض ^(١)
وأفضيك عن عرض هذا الإمام وإن كنت للدل لا تقتضي
وأهدبك من كلات الهدى بهادي سنا بارقي مؤمض
وأكحلّك بالصواب أو بالجلال ففتح لكحلي أو غمض ^(٢)
ولو عقلت رشدك ، وصنت عن الاعتيا ب عقدك ، لحسن بك أن تخالف من هذا

المشرع الذميم ، وتحتلّ بهذا العقد العظيم ، من كلمات الفاضل الحكيم :
لا تضع من شريف قدرأ وإن كنت تشاراً إليك بالتعظيم
فالشريف العظيم ينحط قدرأ بالتمدّي على الشريف العظيم
ولع الخسر بالعقول رى الخ سرّاً بتنجيسها وبالتحريم
ولا تطرّد هذا القياس أيدك الله في وفيك ، وخذ جواب ذلك قبل أن تنطق به شفتا
فيك ، فإن الله لم يبدّنك ^(٣) من ربّ جلّاته ، ولا رقاك إلى أقلّ جزء من على درجته .

فإنك لا تدري بأية موطن سوى أن قولاً منك جاء فدلّنا
وحاد عن التقوى وجار على الهدى
أتهجو إمام المسلمين وقد مضى
أجداك أني فيك قال فلا ترم
لتحكم فينا آية البعد أمرها
وتشرب كأساً من ضلالك باغياً
ولا أي وصف أنت فيه من الخلق
على أن هذا القول مال عن الحق
وجانب في إعراضه جانب الصدق
إلى الله لا قدست في ذلك النطق
مكانك أو تلقى إلى كما ألق
فتأفل في غرب وأطلع في شرق ^(٤)
فقد أترعت جهلاً من الوريد الرقيق

(١) في ج ، ز : « لأشفيك » والمثبت في المطبوعة . (٢) الجلا ، بالكسر : الكحل .
القاموس (ج ل ي) . (٣) في ج ، ز ، : « يدرك » وأثبتنا الصواب من المطبوعة .
(٤) في المطبوعة : « فتأفل في غرب » والتصويب من ج ، ز .

عَذِيرِي لَوْ أَلْفَاكَ يَوْمًا يَنْجُوهُ ضَرَبْتُكَ بِالسَّيْفِ الْمُهْدَى فِي الْفَرْقِ (١)
وَأَعَجَبًا إِمِينٌ عَمِيْتُ عَنْ (٢) نَورِ مَلَأَ شَرْقَ الْأَرْضِ وَعُرْبَهَا ، وَهَدَايَةً أَسْبَلَتْ عَلَى نَثَةِ
الضَّلَالَةِ غُرْبَهَا ، وَجَمَعَتْ عَلَى الْإِتِّهَامِ بِهَذَا الْإِمَامِ عَجَمَ الْإِسْلَامِ وَعُرْبَهَا :
فَطَبَّقَ آفَاقَ الْوَرَى فَيَضُ فُضْلُهُ وَفَاءَ عَلَيْهِمُ بِالْهِنْدِيِّ فِي ظِلِّهِ
وَقَامَتْ بِحَارُ الْعِلْمِ مِنْهُ فَأَصْبَحَتْ وَوَبْلَكَ مَمْنُورٌ بِقَطْرَةِ طَلِّهِ
إِلَيْكَ فَهَذَا مَوْرِدٌ مَا وَرَدَتْهُ وَرَاءَكَ نَحْلَ الْفَضْلِ فِيهِ لِأَهْلِهِ (٣)
فَلَا فَرْعَ فِي الْإِسْلَامِ زَالِكِ كَفَرْتَهُ وَلَا أَصْلَ فِي الْإِيمَانِ هَادِكِ كَأَصْلِهِ
فَمَا اتَّصَرَتْ مِنْهُ مَبَاحٌ عَلَيْهِ عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى اسْتَدَلَّ بِتَقْلِهِ
وَلَا أَمْنَةً إِلَّا مِنْ عِلْمِ رَسُولِهِ وَلَا قَالٍ إِلَّا عَنْ صَحَائِعِ فَضْلِهِ
وَلَا أَمٍّ إِلَّا مِنْجِزَاتٍ كِتَابِهِ إِذَا أَمَّ بِحَاثٍ مَجْرَدَ عَقْلِهِ
هُوَ السَّيْفُ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ نَخْلُهُ وَإِلَّا فَمَقْتُولًا أَرَاكَ بِنَصْلِهِ

هذه أَيْدُكَ اللَّهُ جَالِيَةً سَدَّ الدِّينَ ، وَمَقْدِيَّةٌ (٤) عَمَّةُ الْعَيْنِ ، وَالْمَقِيدَةُ الْآخِذَةُ بِمِيزَانِ
الْإِرْشَادِ ، وَالذَّخِيرَةُ الْهَادِيَةُ إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ ، أَتَوْتُ لَكَ بِهَا مَسَالِكَ سَبِيلِكَ ، وَرَمَيْتُ
بِشَهَابٍ حَقًّا شَيْطَانًا تَضْلِيلِكَ ، وَجَعَلْتُهَا حِجَّةً عَلَى شَبْهِكَ ، وَحِجَّةً لِدَايِكَ ، وَأَجْنَيْتُكَ
بِهَا رَوْضَ الْإِيمَانِ ، لَمَّا حَنَظَلْتُ شَجَرَاتُكَ ، وَرَوَيْتُهَا نَارِي الْإِتِّقَانِ لَمَّا أَمَرْتَ بِمِرَاتِكَ ،
فَاعْتَشْتُ إِلَى صَوِّ نَارِهَا ، وَأَقْفُ مُحَاسِنِ آثَارِهَا وَصَمَّهَا غُرَّةً فِي جَبِينِكَ ، وَاجْمَلِهَا دُرَّةً فِي
يَمِينِكَ ، وَأَصِخْ (٥) بِسَمْعِكَ إِلَى دَاعِي وَاجِبِ الْإِجَابَةِ ، وَأَمْهَدْ لِنَفْسِكَ فِي مَقَرِّسِ الْإِنَابَةِ ،
وَمَقِيلِ الْإِنَابَةِ ، فَإِنَّكَ خَطُوتَ فِي سَبِيلِهَا مَظْلَمَةً ، وَسَمِعْتَ فِي دَحْضِ مَرْتَلَةٍ (٦) .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَوْمًا بِسَحْرَةٍ » وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ج ، ز . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا مِنْ » وَالْمَثْبُوتُ
مِنْ ج ، ز . (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَذَلِكَ حُلٌّ » وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ج ، ز . وَقَوْلُهُ : « حُلٌّ » هُوَ مَكْنَاهُ
بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ فِي الْأَصُولِ . وَلَعَلَّ صَوَابَهُ : « حُلٌّ » فَعَلَ أَمْرًا مِنَ التَّخْلِيلِ . وَيَنْصَبُ « الْفَضْلُ » عَلَى الْمَقُولَةِ .
(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَمُعْدَمَةٌ » وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ ج ، ز ، د . (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَصِغْ »
وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ج ، د . (٦) فِي ج ، ز ، د : « مَرْتَلَةٌ » وَالْمَثْبُوتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

أَسَأَتْ وَمَنْ يُسَى يَوْمًا يُسَاءَ
 هَوَتْ الْأَشْمُرَى إِمَامَ حَقِّ
 سَتَلُمُ أَتِنَا أَهْدَى سَبِيلًا
 وَأَيُّ الْمَذْهَبِينَ أَصَحُّ قَبُولًا
 وَتَشْهَدُ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ رَبِّي
 أَتَوْعَمُ أَنْ رَبَّ الْعَرْشِ فِيهِ
 فَإِنْ أَلْزَمْتَهُ فِيهِ قَرَارًا
 وَيَلْزِمُ أَنَّهُ إِنْ كَانَ فِيهِ
 وَإِنْ جَرَّ كُتْبَهُ مِنْهُ تَعَالَى
 وَيَلْزِمُهُ التَّنَقُّلُ فِي مَحَالٍ
 فَلَمْ تَتْرَكْ مِنَ التَّشْبِيهِ شَيْئًا
 فِدَاؤِ الدِّينِ مِنْ عَمَلٍ وَرَيْنِ
 فَقَدْ صَدَّقَتْ فَمَوْ مُكِّمٌ وَصَدَّتْ
 وَأَمْرَ صَاحِبِهَا فَسَادُ الْعَقْلِ مِنْهَا
 وَإِنْ كُنْتَ اعْتَرَلْتَ الدِّينَ رَأْيًا
 وَأَنْبَتَ الْمَشْيِئَةَ لِلْإِبْرَايَا
 وَأَنْكَرْتَ الْقَضَاءَ لَهُ إِتْرَادًا
 وَأَوْجَبْتَ الصَّلَاحَ عَلَيْهِ حُكْمًا
 فَمَنْ يَقْضِي عَلَيْهِ إِنْ عَصَوْهُ
 رُوَيْدُكَ فَالْجَزَاءُ مِنْهَا وَرَاءَ
 بِفِيكَ التَّرْبُ فَاذْطِقْ مَا تَشَاءُ
 إِذَا وَقَعَ الْحِسَابُ أَوْ الْجَزَاءُ
 وَتَرْبِهَا إِذَا كُشِفَ الْغِطَاءُ
 سَيَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَرَاهُ
 وَتَرَعُمُ أَنْ ذَاكَ لَهُ وَعَاءُ
 فَذَا زَمَنْ وَقَدْ طَالَ لِلثَّوَاءِ
 حَلَّتْ مِنْهُ الْبَسِيطَةُ وَالسَّمَاءُ
 فَيَلْزِمُهُ حُدُوثُ وَانْتِهَاءُ
 يَمَاقِبِهَا خَلَا أَوْ مَلَأَ (١)
 سَوَى أَنْ قِيلَ قَدْ قَعِدَ السَّوَاءُ
 فَإِنْ الْعِلْمُ وَالتَّقْوَى دَوَاءُ (٢)
 عَنِ الْمَثَلِ وَقَدْ وَجَدَ الْخَلَاءُ
 مَعَ التَّخْلِيطِ وَامْتِنَعِ الشِّفَاءُ
 تَحَالَفَهُ الشَّقَاوَةُ وَالنِّمَاءُ (٣)
 وَلَمْ تُثَبِّتْ لِرَبِّكَ مَا يَشَاءُ
 فَقُلْتَ لِعَبْدِهِ أَيْضًا قَضَاءُ
 يَخَالِفُهُ الْعَبِيدُ إِذَا أَشَاءُوا (٤)
 أَمْقُورٌ إِلَهُكَ أَمْ مُسَاءُ؟ (٥)

(١) في المطبوعة : « بلاه » وأثبتنا ما في ج ، ز ، (٢) في الأصول : « فدأوى الدين » .

(٣) في الأصول : « تخالفه » إلخاء المعجمة . وأصل ما أثبتناه هو الصواب .

(٤) أشاءه إليه : ألجأه . القاموس : « شى أ » .

(٥) بعد هذا ورد البيت الآتي في المطبوعة ، ج ، وهو ساقط من : ز ، د ، وهو دخيل على القصيدة :

تَكَلَّمُ بِالْقَوْلِ الْمَضَالِّ حَاسِدٌ وَكُلُّ كَلَامٍ الْحَاسِدِينَ هَرَاءُ

وَعَجَزَ عَنْهُمْ أَمْ رَفَضُوا قَرَضَ
وَأَنَّ تَكْ مَلْجِدًا فِي الدِّينِ أَصْحَى
يَعْنِدُ لَا لِمَعْنَى يَفْتَضِيهِ
فَقِي يُعْنَى الشَّرِيعَةِ سَيْفُ حَقٍّ
نَظَهَرُ دِينًا بِدَمَاءِ قَوْمٍ
فَمَا خَفِيتُ وَجُوهَ الْعِلْمِ لَكِنْ
وَأَيْضًا غَرَّكُمْ شَيْطَانُ جَهْلٍ
وَدَلَّكُمْ غُرُورًا فِي هَوَاكُمْ
تَأْمَلْ بِأَسْقِيمِ الْفِيهِمْ هَذَا
وَحَصَرَى الْحَكَمِ إِيْمَانًا وَتَقِيًّا
كَأَنِّي بِالْجَسَمِ يَوْمَ حَشْرِ
فَنَكَّسَ رَأْسَهُ مِنْهُ حَيًّا
سَيَنْدَمُ حِينَ يَسْأَلُهُ رَجوعًا
عَلَيْهِ إِنْ قَوْلَكُمْ هَرَّاهُ
عَلَى عَيْثُ كِتَابَتِهِ غِشَاءٌ (١)
سَوَى أَنْ جَانِبَتُهُ الْإِتْقَانُ
يُؤَيِّدُ نَصْلَهُ أَسَدُ ظِلْمَانِ
وَإِنْ نَجَسَتْ بِهِ تِلْكَ الدَّمَاءُ
هَوَاكُمْ عَمَّ أَوْ غَلَبَ الشَّقَاءُ
أَلَبَّ بِكُمْ وَأَفْتَدَهُ هَوَا (٢)
كَمَا دَلَيْتُ عَلَى الرَّخْوِ الدَّلَالُ
فَإِنَّ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
لِعَتْلُ الدَّلِيلِ بِهِ شِفَاءُ
وَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ الْقَضَاءُ
وَلَكِنْ فَاتِ فِي الدُّنْيَا الْحَيَاءُ
فَيَسْمَعُ لَا، لَقَدْ حُمَّ الْقَضَاءُ

سُفْرَ اللَّهِ قُلُوبَنَا عَنْ غِبَاوَةِ الْخَطَا، وَغَوَايَةِ الْخَطَلِ، وَبَصَرَنَا بِهَدَايَةِ الْعَمَلِ، عَنْ عَمَايَةِ
الرَّكَلِ، وَأَخَذَ بِأَيْدِينَا عَنْ مُعَانَقَةِ الْأَمَلِ، إِلَى مَرَاقِبَةِ الْأَجَلِ، وَأَظْلَنَّا بِظُلِّ عَرْشِهِ، فِي الْمَوْقِفِ
الْجَلَلِ، وَهَدَانَا إِلَى اتِّبَاعِ خَيْرِ الرِّسَالِ، وَمَلَّةِ أَشْرَفِ الْمَلَلِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (٣) وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ (٤)
الْمُهْتَدِينَ بِهِ، وَالْهَادِينَ إِلَى أَشْرَفِ السُّبُلِ وَسَلَمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.
تَحْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ [وَصَلَوَاتِهِ وَسَلَامِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامٍ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ] (٥)

(١) فِي ج، ز : « عِشَاء » بِأَعْيُنِ الْهَمَلَةِ . وَهُوَ بِالْمَعْجَمَةِ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٢) أَلَبَّ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ . (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَمَا أَهْبَتْنَا مِنْ ج، ز .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَصَحْبِهِ » وَالْمُتَّبِعُ مِنْ ج، ز ، د .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ ج، ز ، د عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

﴿ ذكر رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، المتضمنة تقرير ﴾

هذه الرسالة ﴿

الملك محمد بن علي يخدم الجناب الكريم العالي الولوي ، السيدي ، العالمي ، العلمي ،
الويعي ، الأفضلي ، الأكمل ، الأبرعي ، الأورعي ، المحسني ، الضيائي ، لازال بحرا ،
وانواع المعارف ماواه ^(١) بدرا ، وأوج السعادة سماؤه قطرا ، وعزّ مات السكارم أنواؤه صدرا ،
منه مبدا الشرف ، وإليه انتهاءه .

يقوم بنصر الدين في كل موطن	به راية الإسلام تعلو وتنبأ
ويأتي إلى روض علي دمنة له	فتحرّقه أنفاسه وهو مُشيب ^(٢)
فلا عديم الإسلام مثلك ساعيا	له راعيا ما الله يرعى ويطلب
إذا أجمع اليدعي في النقي أمره	وأبصر ما عليه فهو المذبذب
وإن لاح من تلقائه في ظلامه	سنا بارق إطفائه فهو خلب
يناديه في قريبه لضلالة	منه عتقاء مغرب ^(٣)
إني لي أن يستهضم الحق جهرة	ويخذل أنصارا لذاك ومغرب ^(٤)
أو لك قوم آمن أن ظهورهم	على الحق ما داموا النبي المقرب

خدمة تقوم بواجب الفرض ، ويعلأ ثنائها ذات الطول والعرض ، ويصدق ودّها ،
فلا يرجي عليه ثواب ، ولا ينحى به منحي ^(٥) القرض ، ويثبت عهدّها ، فإذا غير الثأني المحيين
قال هو : فلن أبرح الأرض .

دعاؤها من سالف الود شاهد بصدقك منك الضمير ويقبل

(١) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز : « ماوه » (٢) في ج . ز : « وتأتي » والمثبت من
المطبوعة ، د . وفي المطبوعة : « على روض إلى » والمثبت من ج ، ز ، د . (٣) هكذا ورد الخبر الثاني
في الأصول : « وكتب فوقه في ج : « كذا » . (٤) في المطبوعة : « أنصارا » والمثبت من
ج ، ز ، د . (٥) في ج ، ز : « ولا ينحى به منحي » بالميم . وأثبتناه بالهاء .

تدومُ على الأيام والدهرُ بنقضِي وتظفرُ بالبقيا إذا خلب يدُبلُ^(١)
 متى تنتهى الأفكارُ منه إفايةً نطنُ مداها آخرا وهو أولُ
 ويقالوه من إحسانك الجمُّ شاهدُ يزكّيه طيبُ النتمى ويُعدّلُ
 وحسبك بشاهدَيْنِ مقبولين ومزكى^(٢) ، بل حاكين ، لا يحشى حكمهما نقضا ،
 ولا حديثهما تركا ، بل علمين ، شاهدُهما من أقبل وأدبر ، ونصيرُهما من أضحك وأبكى ،
 بل مُفردَيْنِ ، لا يقبل إفرادها ثنية ، ولا توحيدها شيركا ، بل جلتين ، لا يحكيهما
 متكلف ، وإن كانت الجمل قد تُحكى ، ويُنهى ورود الكتاب الكريم ، والإحسان
 العميم ، والفضل الذى هو عنده وعند الله عظيم ، قرينا للحسنة التى صادت وصدت
 الكاس^(٣) ، [وصدت]^(٤) فى مذهبها ، فلم تجر على قاعدة القياس ، ونفرت من المملوك ،
 ولقد أعدّها الإيئاس قبل الإيئاس^(٥) ، وعدلت عن ربّعه ، ولو مرّت لقال : ما فى وقوفك
 ساعة من باس ، هجرت والقلوب للهجر تدمى والعيون تنسرح ، وأنشأت ولهمدى
 بالحسنة تزيّن ثم تبرّج ، وأخفت الخالص من نقدها ، وإعما يخفى ما يُخاف أن يتبهرج ،
 ولعلها تصوّفت ، فرجّحت عالم الغيب على عالم الشهود ، أو تفقّمت ، فزات أن لا حرج
 على الفارّ إذا نوى أن يعود ، أو تأدّبت ، فقال^(٦) : قد يُرفض الأصل ويخرج عن المهود ،
 أو تصرّفت ، فالت إلى الصلّف ، ومخالفة محبوب ابن داود ، فبات المملوك ليالى ، لبيل
 الشوق ، وقنن من بُعد مزاره فتعلّل بلمح البروق ، وكيف حال من أجذبت مراعيه ،

(١) يذبل ، بالفتح ثم السكون والياء موحدة مضمومة : هو جيل مشهور الذكر ، يجتد فى طريقها
 ياقوت ٨ / ٥٠٢ . (٢) فى المصنوعة : « مقبولين مزكى » والنت من ج ، ز . (٣) فى ج حاشية ،
 ألفت فى النص . وهى :
 « عمرو بن كلثوم :

صَدَدَتِ الْكَأْسَ عَنَّا أَمَّ عَمْرُو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا

(٤) زيادة من الطبوعة على ما فى ج ، ز . (٥) فى الطبوعة : « الإيئاس » والتصحيح من ج ، ز .
 والإيئاس : الرفق بالناقة عند الحلب ، وهو أن يقال : بس اس . وهو مثل يضرب فى المداراة عند الصلب
 مجمع الأمثال ١ / ٣٩ . (٦) هكذا فى الأصول . ولعل الصواب : « فالت » .

وأظلمت مساعيه فهو ينتظر سحبا تريق ، أو أنوار تروق ، ولما كان استقبال ليلة غروية ^(١) ، زفت البكر ، التي هي من جناب سيدنا مألوفة ، وبين أهل العصر غريبة ، وأوقت الطفل ^(٢) جريح ، والنهار جامع ، والغروب لآية ^(٣) السماء شارح ، وإنسان العين في بحر من المسجد ساج ، وحينئذ ترك الملوك عسى ولعل ، ورأى نجم تمليله قد أفل ، وحسن اختياره ^(٤) قد افتحل ، وتحقق أن الصواب لمن وفق غير بعيد ، ومن رضى باختيار الله له فهو عين السعيد ، وقال لنفسه لعل التأخر ليجمع الله لك في ^(٥) ليلة واحدة بين ليلتي عيد ، فلتقى راية وسلمه باليمن ، وشديده عليها لما ظفر بالعقد الثمين ، ورأى ألقاها الساحرة تقسم على سلب الأبواب فلانين ، فلو عثلت أنا بشي ، قلنا : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ ﴾ ^(٦) ، ولزمها لوم الخطب العتار ، والقمل المحاجر ، والقيظ بشمر ناجر ^(٧) ، والأعراض لحالها من الجواهر ، ولم يقص واجب الصلاة ^(٨) حتى عرضها الملوك واستكملها ، وأخذ مأخذ العزم ، فما فتر ولا لها ^(٩) وقال لعينه : دونك فتمتعي بحسنة لن ترى مثدها ، وتمعليه ^(١٠) عقل الأدب ، فإن عرض إنشكال فمذك ، وإن بهر إحسان قلها ، ثم عزم على أن يبتنى عليها بناء الأجساد على حليها ، والرياض على وسميها ^(١١) ووليها ^(١٢) ، والفصحاء من أبناء السكرام ، على مولى النعمة ووليها ، ويجري في ذلك جواد اللسان ، ويطمع أن يأخذ بطرف من الإحسان ، وحكم أن لسان التفسير قصير ، ومحل سيدنا من الفضل كبير ^(١٣) ، وألحداً في نشر عاسته كثير ، ونشر سقط المتاع عين السفة ، ولو وقف الملوك عند طوره ، لما فاه ببرنت شفه .

(١) في المطبوعة ، ج : « غروية » وضمت العين في ج . وأثبتناه بالزاي من ز .

(٢) الطفل : الطفلة . (٣) في المطبوعة : « لأنه » والتصويب من ج ، ز .

(٤) في ج ، ز : « إختياره » بالياء الموحدة ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « من » والتصحيح من ج ، ز . (٦) سورة العافات ٢٨ .

(٧) ناجر : كل شهر من شهور الصيف . القاموس (ن ج ز) .

(٨) في ج : « الصلاة » وفي ز ، د : « للصلاة » والمثبت في المطبوعة .

(٩) في ج ، ز ، د : « ولما » والمثبت في المطبوعة . (١٠) في المطبوعة : « وتمعليه » والمثبت في ج ، ز .

(١١) في المطبوعة : « وسميها » والتصحيح من ج ، ز . والوسى : مطر الريح الأول . القاموس

(وس م) . (١٢) الولى : المطر بعد المطر . (١٣) في ج ، ز ، د : « كثير » والمثبت في المطبوعة .

وَمَنْ شَرَعَ فِي أَمْرٍ وَلَمْ يُكْمِلْهُ فَمَا أَنْصَفَهُ ، وَالْمَجْزُ عَنْ دَرَكِ الْإِدْرَاكِ نَفْسُ الْإِدْرَاكِ ،
وَعَيْنُ الْمَرْفَعَةِ ، فَأُطَالَ اللَّهُ لِسِيدِنَا مِنَ الْعَمْرِ مَدَاهُ ، وَأَرْغَمَ بِهِ أَنْفَ الْمُبْتَدِعَةِ ؛ فَمَا هُمْ إِلَّا عِدَاهُ .
وَبَيَّضَ وَجْهَهُ بِمَا حَرَّ (١) قَلْبِهِ ، وَادَّخَرَ كِرَامَتَهُ لِمَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ .

﴿ فصل ﴾

وَأَمَّا مَا أَشَارَ بِهِ الْخُفَابُ مِنْ رَدِّ الْمَمْلُوكِ عَلَى ذَلِكَ السَّاقِطِ ، وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ الْعَافِطُ (٢) ،
وَقَدْ كَانَ الْمَمْلُوكُ عِنْدَ مَا رَأَى هَذَيَاتِهِ ، وَسَمِعَ مَسَوْدَّ مِنْ صَحِيفَتِهِ وَلِسَانِهِ ، بَادِرٌ بِتَضْمِينِ آيَاتِ
بَسِيرَةٍ ، أَسْرَعَ إِلَى مُسْتَمْلِيهَا سِيرَةٍ ، وَرَامَ أَنْ يَمُودَ عَلَيْهَا بِالْعَقَةِ صَاحِبِ التَّهْذِيبِ ، فَعَجَلَتْ بِهِ
بَادِرَةُ الْغَيْرَةِ ، وَقَالَ :

عَلِمْنَا وَبَيْكَ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ	وَلَا حَاسِقُ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ (٣)
وَحَقَّقْنَا بِأَنَّكَ غَيْرَ شَكٍّ	ضَعِيفُ الرَّأْيِ جُوجُؤُهُ هَوَاءُ (٤)
يَرَى بِتَجَمُّعِ الضُّدِّينَ جَهْلًا	وَيَجْهَلُ مَا رَأَى وَالْجَهْلُ دَاهُ
وَيُثَبِّتُ مَا نَفَاهُ وَلَيْسَ يَدْرِي	أَلْتَبَّتْ أَمْ نَفَى فِيهِمَا سَوَاءُ
فَمَا مُتَّكِمُهُ لَمْ يَبْدُ يَوْمًا	لَهُ مِنْ ضَوْءٍ بَارِقَةٍ ضِيَاءُ (٥)
أَتَتْ بَعْدَ الْمَمَاتِ لَهُ ذَهْوَةٌ	فَأَفْنَاهُ التَّمَرُّقُ وَالْعَفَاءُ

(١) في ج ، ز ، د : « جبر » بالحيم . وأثبتناه بالحاء المهملة من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « العافط » . بالياء الموحدة . وأثبتناه بالفاء من ج ، ز . وعطف الرجل : ضرط .

(٣) قل في القاموس : « وى » : كلمة تعجب . تقول : ويك . . . ووى بكى بها عن الويل .

(٤) بهامش ج هذه الحاشية :

زهير يصف ناقة :

كَانَ الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ مَعْلٍ مِنَ الظُّلْمَانِ جُوجُؤُهُ هَوَاءُ

والجُوجُؤُ : الصدر . وهواء : لا يخ فيه . شرح ديوان زهير ٦٣ .

(٥) قل صاحب القاموس (زهير) : « السكمة » ، بحركة : العصى يؤخذ به الإنسان ، أو عام . . .

والسكامة : من يركب رأسه ، لا يدرى أين يتوجه ، كالسكمة .

بأعنى منك عن نظر صحيح
 قليل الدين كيف طمعت فيما
 وأقسم لست تثبت نقي ما قد
 وطمع المرء في الأنساب كفر
 جعلت الشك فيما وضعه أن
 وطلت الذين حموك لما
 فلو ردت إليك أمورهم في
 ففيل خطاك لا تبلغ مداها
 وخلل للثقي الأبطال منهم
 إذا حضروا الجلال أتوا بنار
 وأغنوا حيث لا تقبني صفاح
 فكتم من ملحد دلوه حتى
 وكم متفلسف قد سقموه
 أتوا برؤاء حكمتهم فلما
 وكان القوم في حزن منيع
 فلما حولوه سار أرضاً
 وكيف يكون حاله من سواهم
 وأما الاعتزال وناصره
 دلائله كما ارتفع الضحاه^(١)
 تناقضه الثقات الأنقياء
 نقيت ولو أطيل لك النساء^(٢)
 كما برؤى فهل غلب الشقاء؟^(٣)
 تزول به الشكوك والامتراء
 تكففك العدى ودنا العداة^(٤)
 مناظرة لحسد بك البلاء
 مقاماً لا تقوم به النساء
 أسوداً لا ينهيهما اللقاء^(٥)
 من الأذهان يوقدها الذكاء
 كما أغنوا ولا أسل ظماء
 أقر بما تقول الأنبياء
 فما لقديم فلسفة بقاء^(٦)
 أتى الأشياخ لم تبق الرواء
 عصا الهواه^(٧)
 سماه الحصن واستقل العلاء^(٨)
 إذا دان الخصوم الأقوياء
 فإن حبال ما ابتدعوا هباء

(١) الضحاه ، بالماء : إذا قرب انتصاف النهار . القاموس (ض ح و) .
 (٢) النساء ، كسحاب : طول العمر . القاموس (ن س أ) . (٣) في المطبوعة : « فقد غلب »
 والثبت من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « وضلت » . والثبت من ج ، ز ، د قال في القاموس
 (ط ل ل) : « الطل : همر الدم وألا يثار به . وقد طل هو وطلته أنا » .
 (٥) نهته عن الأمر : كفه . (٦) في المطبوعة : « سقموه » . والثبت من ج ، ز ، د .
 (٧) هكذا في الأصول . (٨) في المطبوعة : « واشتل » والنصح ، من ج ، ز ، د .

وَكَمْ مِنْ رَافِضِيٍّ أَوْرَدُوهُ
وَكَمْ مِنْ مُرْجِيٍّ أَوْ خَارِجِيٍّ
وَمِثْلُكَ قَدْ لَقِيَ مِنْهُمْ مَقَامًا
أُولَئِكَ عِثْرَتِي وَمَحَلُّ وَدِّي
رَأَوْا أَنَّ الْأَسَاسَ أَهْمٌ مِمَّا
وَأَفْنَوْا مُدَّةَ الْأَعْمَارِ فِيهِ
فَلَيْتَكَ إِذْ خَبَرْتُكَ لَسْتُ عِنْدِي
بِمَيْتِكَ عِنْدَ نَفْسِكَ كَيْفَ يُبْنَى
هَرَبْتُ مِنْ ابْتِدَاعٍ فِي اعْتِقَادٍ
لَمَلِكٍ تَكْبَرُ التَّغْزِيَةُ رِجْمًا
لَمَلِكٍ تَحْسِبُ الرَّحْمَنَ جِسْمًا
لَمَلِّ الصَّوْتِ عِنْدَكُمْ قَدِيمٌ
وَقَوْلًا إِنْ تَنَاقَلَهُ الْأَعْدَى
نَقَيْنَا نَفْرَهَ عَنَا وَفُزْتُمْ
هَوَتْ فَلْتُ نَحْوُكَ مُسْتَفِيدًا
فَلَوْ وَافَقْتَنَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ
وَفُتَتْ بِمَا نَطَقْتَ بِهِ لَدَيْهِمْ
مَوَارِدَ مَا هِنَاهُ بِهَا الرُّوَاهُ
تَبَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهَا هُرَاهُ^(١)
يُسَوِّدُ وَجْهَهُ ذَلِكَ اللَّقَاءُ
وَقَدْ يُفْضَى إِلَى الشَّرَفِ اعْتِرَاهُ
عَدَاهُ فَأَتَقَنُوهُ كَيْفَ شَاءُوا
عَمَاءُ حَبَّذَا ذَلِكَ الْعَنَاءُ
خَلِيلًا مِنْ أَمَامٍ وَلَا وَرَاهُ
بِلَا أَسْلٍ يَقُومُ بِهِ الْبِنَاءُ^(٢)
تَدِينُ بِهِ فَأَوْقَمْتَ الْقَضَاءُ
يَرَاهُ فَلَيْسَ فِيكَ لَهُ وَلَا
يَلْزَمُهُ التَّغْيِيرُ وَالْفَنَاءُ
مُكَارَرَةً تَجَنَّبَهَا الْحَيَاءُ^(٣)
لَنَاسُرُوا بِذَلِكَ كَمَا نَشَاءُ
بِهِ فَلَكُمْ بِرَبِّتِهِ الْهَنَاءُ
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجِزَاءُ^(٤)
بِشَيْمَعْتَنَا الْإِقَامَةُ وَالْتَوَاءُ
أَهْنَتْ هُنَاكَ إِنْ حَضَرَ الْجَلَاءُ^(٥)

وأثناء هذه البارقة ترادفت الهموم ، فأظلم الليل ، وتكاثفت الأشغال ، فخطم السَّيْلُ ،
وقلت : أكتفى للمخذول ، بأن أقول : بفيه الحجر^(٦) ، وله الوَيْلُ ، ولكن لما أصبح

(١) في المطبوعة : « قولهم » والتصحيح من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « تبي » والمثبت
من ج ، ز ، والضبط منهما . (٣) في ج ، ز ، د : « مكثرة » والمثبت في المطبوعة .
(٤) قوله « مستفيدا » هو هكذا في الأصول . ولعل صوابه « مستفيدا » بالغاف ، من القود ،
يفتحين ، وهو القصاص . (٥) في المطبوعة : « أهبت » بالياء الموحدة ، والتصحيح من ج ، ز ، د ،
(٦) أي الحية . انظر النهاية ٣/١ .

سمعت أبا الحسن علي بن أحمد المروزيّ الفقيه ، يقول : سمعت أبا الحسن السنجانيّ قاضينا^(١) يقول : سمعت أبا العباس بن سريج ، يقول : يُؤتى يوم القيامة بالشافعي ، وقد تعلّق بالزّنيّ ، يقول : ربّ ، هذا أفسد علويّ ، فأقول أنا: مهلاً بأبي إبراهيم ، فإنّي لم أزل في إصلاح ما أفسده .

سمعت الأستاذ أبا الوليد ، يقول : سمعت أبا الحسن ، يقول : عرض عليّ بنيسابور ، في حكومة واحدة^(٢) ألف^(٣) درهم ، فردّتها ، وتمجّبت من أمر نيسابور ثمّ قت فصليّتين ركعتين ، وشكرت الله على ما وفقني له .
هذا كلام الحاكم .

وذكره أبو حفص عمر بن علي الطوسيّ في كتابه « المذهب في ذكر شيوخ المذهب » فقال^(٤) : أبو الحسن عليّ [بن الحسن]^(٥) بن سنجان السنجانيّ ، قاض جليل القدر ، نابه الذّكر من أصحاب [أبي]^(٦) العباس ، ومن أحفظهم للأقاويل والتوجيهات ، وتقدّم القضاء بنيسابور . انتهى .

ومن خطّابن الصّلاح في « المنتخب » الذي انتخبه من « المذهب » قلته ، وضبط^(٧) بخطه : سنجان ، بفتح السين ، وإسكان النون بعدها ، ثمّ الجيم^(٨) .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « قاضيا » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .
(٢) في ج ، ز ، د : « في حكومة » وأخذنا منه « والثبت في المطبوعة ، ويوافق ما في الطبقات الوسطى »
(٣) في الطبقات الوسطى : « مائة ألف » . (٤) في المطبوعة : « وقال » والثبت من سائر الأصول . (٥) ساقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول . وبعبارة في الطبقات الوسطى زيادة : « بن محمد » . (٦) ساقط من ج ، ز ، د . وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
(٧) في الطبقات الوسطى : « وضبطه » (٨) و المطبوعة : « بعدها جيم » وأثبت من سائر الأصول .

٢٢٤

علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي

القاضي أبو عبيد بن حرب بويه *

قاضي مصر ، وأحد أركان المذهب ، وهو من تلامذة أبي ثور ، وداود إمام الظاهر ،
عنهما حمل العلم .

سمع أحمد بن المقدام العجلي ، ويوسف بن موسى ، والحسن بن عرفة ، وزيد بن أكرم ^(١) ،
والحسن بن محمد الزعفراني .

روى عنه أبو عمر بن حيويه ، وأبو بكر بن المقرئ ، وعمر بن شاهين ، وجماعة

قال أبو حفص الطوسي في كتاب « المذهب » : إنه تخرج بآبي ثور . قال : وكان
من خواص أصحابه ، وكان يسلك مناهجه ، في الاختيارات التي احتضنها ، والتخريجات
التي تفرد باستنباطها . ذكر ذلك في ذكر أبي ثور ، ثم ذكر في ذكر ابن حرب بويه ، قال :
هو حسنة ^(٢) أبي ثور ، والسالك لسبيله ، وكانت الخلفاء ترفع مجلسه ، انتهى .

وقال البرقاني : ذكرته للدارقطني فذكر من جلالته وفضله ، وقال : حدث عنه
النسائي في « الصحيح » ، لم يحصل لي عنه حرف ، وقد مات بعد أن كتبت بخمس سنين .
وقال أبو سعيد بن يونس : هو قاضي مصر ، أقام بها طويلا ، وكان شيئا عجيبا ،
ما رأينا مثله ، لا قبله ولا بعده ، وكان يتفقه ^(٣) على مذهب أبي ثور ، وعزل عن القضاء
سنة إحدى عشرة ؛ لأنه كتب يستعفى ، ووجه بذلك رسولا إلى بغداد ، وأغلق بابيه ، وامتنع

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١١ / ٣٩٥ ، رفع الإصر ٢ / ٣٨٩ ترجمة وافية ، شذرات الذهب
٢ / ٢٨١ ، وفيه : « بن جوربة » طبقات الشيرازي ٩٠ ، طبقات المبادئ ٦٨ ، طبقات ابن مديني ١٥ ،
المير ٢ / ١٧٦ ، وفيه : « بن الحسن » ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٣١ ، الولاة والفضاء ٢٣ .
(١) في المطبوعة : « أكرم » بمجمة ومعجمة . وفي ز ، د : « أكرم » بمجمة ومهبل . وصحاحه
مجمعتين من ج ، وتاريخ بغداد ، والمثقب ١٥ . (٢) في ج ، ز ، د : « حسنة » والنسب من المطبوعة .
والطبقات الوسطى . (٣) في المطبوعة : « تفقه » والنسب من ج ، ز .

من الحكم ، فأُخْفِيَ ، فحدث حين جاء عزله ، وأُملِيَ نَجَاسٌ ، ورجع إلى بغداد ، وكان ثقةً ثَبَتًا .

قلت : كان رسوله إلى بغداد بالاستعفاء أبو بكر بن الحَدَّاد ، ورجع إليه ، ولم يُعَفَّ ، لأن الوزير إذ ذاك أبي أن يُعْفِيَه ، فما عاد ابن الحَدَّاد إلى مصر إلا وقد وَلِيَ وزيرٌ غير ذلك الوزير ، وهو ابن الفُرَات ، وكان يكره أبا عُبَيْد ، فصرفه بعد أن كان له في قضاء مصر أزيد من ثمانى عشرة سنة .

وكان مَهِيْبًا مَصْمُومًا ، مضبوط الكلمات قليلها ، وافر الحرمة ، لم يره أحد يأكل ولا يشرب ، ولا يلبس ولا يفسل يده ، إنما يفعل ذلك في خلوة وهو منفرد بنفسه ، ولا رآه أحد يمتخط ولا يَنْصُقُ ، ولا يحكُّ جسمه ، ولا يمسح وجهه ، وكان عليه من الوقار والهيبة والحشمة ، ما يتذاكره أهل بلده .

وقال ابن زُولاخ : كان عالمًا بالاختلاف والماعى والقياس ، عارفًا بعلم القرآن ^(١) والحديث ، فصيحًا عاقلًا عظيمًا ، قَوَّالًا بالحق ، سَمِيحًا منتبضًا ، وكان رزقه في الشهر مائة وعشرين دينارًا ، وكان يورث ذوى الأرحام ، وولى قضاء واسط ، قبل مصر ، وكان أمير مصر يأتي إلى داره .

قال : وهو آخر قاضٍ ركب إليه الأسماء بمصر ، ولم يكن شكل أبي عبيد بهيئًا ، فكان مَنْ رآه ربما استزراه ، حتى يسمع كلامه وفصاحة لسانه ، فيقع من قلبه إذ ذاك أعظم موقع ، وكان ابن الحَدَّاد كثير المخاطلة له ، والتعظيم له ، وله به خصوصية .

قال ابن الحَدَّاد : قدم أبو عُبَيْد إلى مصر ، فرأيتُه في الطريق في جملة النظَّارة ، فما أعجبنى زِيَّهه ، ولا منظره ، ثم دخل شهر رمضان ، وكُنَّا ^(٢) عند أبي القاسم ^(٣) بشر بن نصر الفقيه ، غلام عِرْق ^(٤) ، فدخل منصور بن إسماعيل الفقيه ، مهتًا له بشهر رمضان ، فقيل له من أين

(١) في المطبوعة : « القراءات » ، والتبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « وكان » ، والتبت من ج ، ز . (٣) في ز ، د : « عرف » ، وفي رقم الإصر ٣٩٤ : « عوف » ، وأثبتنا الصحيح من المطبوعة ، وهو بشر بن نصر بن منصور البغدادي ، أبو القاسم العرق ، قدم مصر ، فنسب إلى عرق : خادم كان على البريد بمصر ، وتوفى بها سنة اثنتين وثلاثمائة . حواشى المتن ٤٥٤ .

أقبلت ؟ فقال : من عند القاضي ، هنأته بدخول الشهر ، قال ابن الحداد : قلت له : كيف رأيت القاضي ؟ قال : رأيت رجلا عالما بالقرآن^(١) والفقه والحديث ، والاختلاف ووجوه المناظرات ، وعالما باللغة والعربية وأيام الناس ، عافلا ورعا زاهدا متمكنا ، قلت له : هذا يحيى بن أكثم ! فقال : الذي عندي قلت لك ..

قال ابن الحداد : ثم دخلت إليه فوجدت منمورا مقصرا في وصفه .
توفي في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة ببغداد ، وصلى عليه أبو سعيد الإسطحري^(٢) .

﴿ ومن الرواية والفوائد والغرائب والملح عنه ﴾

أخبرنا المسند أبو العباس أحمد بن علي الجزري ، سمعا عليه ، أخبرنا محمد ابن عبد الهادي [إجازة]^(٣) ، عن أبي طاهر السلفي ، أخبرنا القاضي أبو عمر مسعود بن علي بن الحسين الملح^(٤) ، بأردبيل^(٥) ، أخبرنا أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله الكاتب ببغداد ، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن داود بن الجراح الوزير ، حدثه أبو عبيد علي ابن الحسين بن حرب القاضي ، حدثنا زكريا بن يحيى الكوفي ، حدثني عبد الله بن صالح اليماني ، حدثني أبو همام القرظي ، عن سليمان بن المغيرة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق ابن شهاب ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ عَلِّمِ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمْهُ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ وَأَنْتَ كَذَلِكَ زَارَتْ الْمَلَائِكَةُ قَبْرَكَ كَمَا يَزَارُ الْبَيْتَ الْعَتِيقُ . وَعَلِّمِ النَّاسَ سُنَّتِي وَإِنْ كَرِهُوا ذَلِكَ ، وَإِنْ أُخْبِتَ أَنْ لَا تُوقَفَ عَلَى الصِّرَاطِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلَا تُحَدِّثْ فِي دِينِ اللَّهِ حَدَّثًا يَرَأِيكَ » .

(١) في الطبوعة : « بالقراءات » والمثبت من ح ، ز ، ورقع الإمعة .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ودفن في داره » . (٣) زيادة في الطبوعة على ما في

ج ، ز ، د . . . (٤) في الطبوعة : « البهي » والمثبت من ج ، ز ، د . وانظر هذه النسخة في الباب

٣/ ١٢٥ ، ١٢٦ ، والمثبتة ٦١١ ، ٦١٢ . (٥) هكذا في الطبوعة . و ج ، ز ، د : « مارسل »

بغير نقط ألبتة . والشرط الأول من الكلمة يشبه اختصار كلمة « حدثنا » التي تأتي في السند .

ليس لطارق بن شهاب ، عن أبي هريرة [شئ] ^(١) في الكتب الستة .
 قيل : إن أبا عبيد قال لأبي جعفر الطحاوي ، وقد رآه يصمم على مقاله : يا أبا جعفر
 أما علمت أن من لا يخالف إمامه في شيء عصى ، قال : نعم أيها القاضي وغبي .
 • نقل الطويعي والجوري ، أن أبا عبيد أوجب الكفارة على من حرّم ماله ، من
 ثوب أو دار ، وما أشبههما ، وسوى بين ذلك وتحريم البضع من الزوجة ^(٢) .
 • قال العبدى : حكم أبو عبيد بأن الولد يلحق بالخصي ^(٣) ، إذا لم يكن بجوفا
 فرفع الخصي الولد ونادى عليه بمصر : ألا إن القاضي يلحق أولاد الزنا بأخدهم .
 قلت : وإنما تُعرف هذه الحكاية عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد
 العوفي ، قاضي الشرقية ببغداد ، ثم قاضي عسكر المهدي ، وهو متقدم ، مات سنة
 إحدى ومائتين .

قال الحارث بن أبي أسامة : حدثني بعض أصحابنا ، قال : جاءت امرأة إلى العوفي ،
 فساق الحكاية . ولعلها اتفقت للقاضين .

والظاهر في المذهب أن السلول الخصيتين الباقي الذكّر ، كالتحل في لحوق النسب ،
 فما حكم أبو عبيد إلا بالمذهب الظاهر ، ولعل الذي حكم به أبو عبيد والعوفي إنما هو في
 المسوح ، وهو فائد الذكّر والأنثيين جميعا بالكلية ، ومع ذلك هو قول للشافعي ، اختاره
 بعض الأصحاب ، وإلا فلو كان في الخصي الباقي الذكّر لما استغربه أبو عاصم ، فليُحقّق ذلك .
 وقد أطال ابن زُولاق في ذكر أخبار القاضي أبي عبيد ، والثناء على محاسنه ، وقول
 أهل مصر إنهم لم يروا قبله ولا بعده قاضيا مثله ، قال : وكان يذهب إلى قول أبي نؤر ،
 ثم صار يختار ، لجميع أحكامه بمصر باختياره ، وحكم بمصر بأحكام لو حكم بها غيره

(١) ساقط من الضبوة ، وهو من ج ، ز . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والجارية ،

(٣) في الأصول : « الخصي » وأثبتنا ما في طبقات العبادي ٦٨ .

لأنكر عليه ، فما أنكر عليه أحد ، لأن أبا عبيد كان رجلا لا يُطمَن عليه في عِلْم ، ولا تلحقه ظَنَّة في رِشوة ، ولا يحيف في حكم ، وكان يورث ذوى الأرحام .

قال ابن الحداد : وما كان أبو عبيد يؤمِّر أحدا ، بل إذا ذكر تَكِين ، أمير مصر ، يقول : أبو منصور تَكِين ، ولا يقول : الأمير . قال : وكان إذا ركب لا يلتفت ولا يتحدث مع أحد ، ولا يُصلح رداءه ، وركب مرة إلى أمير مصر ، تَكِين وهو بالجيزة ، في كائنة انفتحت له ، فقيل له : قد رأى القاضي النيل ؟ فقال : قد سمعت خرير الماء .

قلت : فله دَرُّ قاضٍ أقام بمصر ثمانى عشرة سنة ، لم (٣) يَبصر النيل !

وكانت الكائنة التى خرج فيها تَكِين إلى الجيزة ، قد قُتل فيها في الواقعة على ما قيل نحو من خمسين ألفا ، أراد تَكِين أن يحفر لهم خندقا ويدفنهم ، فخرج إليه القاضي ، وقال : إنك إن فعلت ذلك تَلَفَت الموارِيث ، ولكن ناد في الناس : مَنْ له قَتيل يأخذه ، ففعل تَكِين ما قاله .

قال ابن زولاق : وجرى للقاضي في هذا الخروج إلى الجيزة خبرٌ عجيب ، حرَّكه البول ، وهو راجع ، فعَدَل إلى بستان فنزل وبال ، واستنجد وتوضأ من مائه ، ثم انصرف ، ثم سأل بعد أيام عن البستان ، فقيل : لفلاة ، فأرسل إليها يستأذنها على الحضور إليها ، فارتاعت لذلك وقالت : أنا أركب إليه ، وكانت من أهل الأقدار ، فأبى ، فركب إليها أبو عبيد ، وقد فرشت له الدار وحسنتها ، فقال لها : البستان لك وحدك بلا شريك ؟ فقالت : نعم ، وأنا التى أسقيه من مائى ، قال : فأنا نزلت في أرضه ، وتوضأت من مائه ، فغذى عن ذلك ، فبكت . وقالت : أيها القاضي ، أنت في حِلٍّ ، ولو علمت أن القاضي يقبله هدية لأهديته إليه ، فقال لها : عن طيب نفس تركت ، ولم تترك ذلك لأجل القاضي وحرمة ؟ فقالت : نعم ، فأنصرف .

وحكى ابن زولاق أشياء من هذا الجنس ، دالة على تعلبه في الورع ، وأشياء أخر دالة على شدته في الحق ، وأشياء أخر دالة على تصميمه ووقاره وهيبته ، وأنه كان ينهى أن يتلفظ لافظ في محبته بذكر الطعام أو النساء .

قال : ومكث في مصر ثمانى عشرة سنة وسمته أئمهرا ، ما رآه رادياً كل ولا يشرب . وذكر أن توافقه خُمعت وكُتبت ؛ فصاحتها وبلاغتها ، وأنه كان إذا تكلم بكلمة طارت في البلد بحجاً بها .

﴿ ومن مליح توقيعاته ﴾

رُفِعَ إليه أن امرأة امتنعت من السفر مع زوجها ، فوقع إلى كاتبه : إن لم يكن لها مهرٌ عليه باق ، ولم يكن بينهما شقاق ، يدعوها إلى مساوى الأخلاق ، فله أن يخرج بها إلى جميع الآفاق .

وكتب إليه ^(١) خليفته الحسن بن صالح البهنسلى : إن جماعة ذموني عند القاضى ، فكتب إليه أبو عبيد : لو كان المادحون لك بعدد الدارين الدارين عليك ، لَمَا نَقَصَكَ ذَلِكَ عِنْدِي ، فَكَيْفَ وَالْمُتَنَوِّنُونَ عَلَيْكَ أَضَافُ الدَّامِينَ ، وَسَأَلْتُكَ بِاللَّهِ أَلَا يَزِيدُكَ كِتَابِي إِلَّا تَوَاضَعًا ، وَلَا تُقَمِّعُ بِكِتَابِ قَاضِيكَ عَلَى رِعْيَتِكَ ، فَتَضُمُّ قُلُوبَهُمْ ، فَإِنَّمَا قُرْبُكَ مَنِ قُرْبُكَ مِنَ الْحَقِّ ، وَمَتَى بَعُدَتْ مِنْهُ بَعُدَتْ مِنْ قَلْبِي ، وَالسَّلَامُ .

وكان أبو بكر بن الحداد كثير الإجلال للقاضى أبى عبيد ، بحيث لا يقول له إلا القاضى ؛ غيبةً وحضوراً ، في حياته وبعد وفاته ، وإذا قيل له : من القاضى ؟ غضب ، ويقول : إنما القاضى أبو عبيد .

(١) في الصبوة : « إلى » والصحيح من ج ، ز .

﴿ ومن قضايا أبي عبيد ﴾

• شكت إليه امرأة كبر آله زوجها ، وأنها لا تطيقه ، فأمر شاهدا بالكشف عن ذلك ، ثم فرّق بينهما . كذا نقل النّقلة ؛ فإما أن يكون فرّق بينهما ، بمعنى أن توسّط بينهما واسترضى خاطر الزوج حتى طلقها ، وإما أن يكون للمرأة الفسخ بكبر آله الزوج ، وهذا غريب ، لا أعرف من قال به .

ومما يحكى في تصميمه أن مؤنسا الخادم ، وهو أكبر أمراء المقتدر ، وكان في خدمته سبعون أميرا ، سوى أصحابه ، وكان يحطّب له على جميع المنابر مع الخليفة ، ورد إلى مصر في عسكر كبير ^(١) ، فعرض له ضمّه ، فأرسل إلى القاضي يطلب منه شهودا يشهدون عليه أنه أوصى بوقف قرى كثيرة على سبيل البرّ ويمتق سبائة مملوك ، وبأنواع من الخير ، فقال القاضي : حتى يثبت عندى أن مؤنسا حرّ .

هذا ، ومؤنس أكبر أمراء الإسلام ، فصمّم القاضي ، وقال : إن لم يردّ على كتاب المقتدر أنه أعتقه ، وإلا فلا أفعل .

ومن ذلك أن أمير المؤمنين المقتدر كتب كتابا إلى القاضي ، فوصل الكتاب إلى مؤنس ، فاستدعى بعض ^(٢) الأمراء ليوصله إلى القاضي ، فهاب القاضي ، فدعى تكين أمير مصر ، وحمله أن يذهب إلى القاضي ، ويوصل الكتاب إليه ، فأتى إلى القاضي وأوى بيده إلى أن ناوله ^(٣) الكتاب ، فقال القاضي : ما هذا ؟

فقال : كتاب أمير المؤمنين .

فقال : أين يدك ؟ [فقال : لى] ^(٤) .

فقال : بل من يد شاهدين عدلين ، يشهدان أنه كتاب أمير المؤمنين .

(١) في المطبوعة : « كثير » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٢) في ج ، ز ، د : « بعض » والثبت

في المطبوعة . (٣) حكفا في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « ناوله » بنقط النون فقط .

(٤) ساقط من المطبوعة وهو من ج ، ز .

وذكر أن شخصا ، يقال له إبراهيم ، أصبح في منزله يوما جُنُبًا ، ليس معه شيء يدخل به الحمام ، قال : فخرجت رجاء صديق يدخلني الحمام ، فإذا بقريم على بابي ، يطالبني بخمسة دنانير ، فحدثته حديثي ، فقال : ما تفترق إلا إلى القاضي ، فتوجهنا إلى القاضي أبي عبيد ، فوجدناه خارجا من المسجد ، وبين يديه غلام أسود خصى ، فقال له خصمي : أيد الله القاضي ، انظر في أمري ، فإنني بئس على بابك . والقاضي مطرق لا ينظر إلينا ، حتى دخل داره ، وأيسر على بابه حاجب ولا أحد ، ثم خرج إلينا الغلام ، وقال : ادخلا ، فدخلنا فوجدناه جالسا في وسط مجلسه ، فقال : نكلما ، فسبقت أنا ، فصرت المدعى ، فقلت : أيد الله القاضي : لي على هذا خمسة دنانير .

فقال : مصرية ؟

فقلت : نعم .

فقال : حالة ؟

فقلت : نعم . فقال للخصم : ما تقول ؟ فضحك متمجبا ، فصاح القاضي صيحة ملأت الدار ، وقال : رمّ تضحك ؟ لا أضحك الله سنك ، ويحك ! تضحك في مجلس ، الله مطلع عليك فيه ، ويحك ! تضحك وقاضيك بين الجنة والنار ! فأرعب القاضي الرجل ، وقال : أنا أدفع إليه ، قم . فقمنا ، فلما خرج قال لي : امض ؛ فأنت في حل ، فقلت : ما تفترق إلا بخمسة دنانير ، ارجع بنا إلى القاضي . فأعطاني ديناراً ، ومرض ثلاثة أشهر ، فكنت إذا عدته ، يقول لي : صيحة القاضي في قلبي إلى الساعة ، وأحسبها تقتلني .

﴿ ومن المسائل عن القاضي أبي عبيد ﴾

● مسألة اجتناب الحائض .

حكى الرافعي في « كتاب الفكاح » عن أبي عبيد بن خربويه أنه توجّب الحائض في جميع بدنها ، لظاهر قوله تعالى : ﴿ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ ^(١) ولم يحك هذا في « باب الحيض » .

وقال النووي : إن قول أبي عبيد هذا غلط فاحش ، مخالف للأحاديث الصحيحة المشهورة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ » ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يباشر فوق الإزار . قال : وقد خالف قائله إجماع المسلمين .

قال ابن الرقعة : الإجماع إن صح ، فالغلط فاحش ، وإن لم يصح ، ففيه للبحث مجال ؛ لأن الشافعي قال في « الأم » في الجزء الرابع عشر ، في « باب ما يقال من الحائض ^(١) » : « تَحْتَمِلُ ^(٢) الآية : فَأَعْتَزَلُوا غُرُوجَهُنَّ ؛ لِمَا وَصَفَ ^(٣) مِنَ الْأَذَى ، وَتَحْتَمِلُ ^(٤) اعْتَزَالُ فُرُوجَهُنَّ وَجَمِيعُ أَيْدَانَهُنَّ [قُرُوجَهُنَّ ، وَبَعْضُ أَيْدَانَهُنَّ] ^(٥) دُونَ بَعْضٍ ، وَأُظْهِرَ مَعَانِيهِ اعْتَزَالُ أَيْدَانَهُنَّ كُلِّهَا » .

وإذا كان هذا ظاهر الآية فما ذكر من مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم للحائض فيما فوق الإزار ، يجوز أن يكون من خصائصه ، كيف وسياق الآية يصر فيها إلى الأمة قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ والظاهر أن قوله تعالى : ﴿ فَأَعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ من جملة ما أمر أن يقوله لهم ، وإذا كان كذلك ، فهو غير داخل باللفظ فيهم ، وإن قال بعضهم إنه يشمله الخطاب ، لكنه من غير اللفظ ، وإذا كان غير داخل فيهم ، فلا يكون فعله مبيّناً ^(٦) له ، مقيداً أو مخصصاً ، لما اقتضاه ظاهر الآية فيهم .

وأما قوله عليه السلام : « اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ » فاعلم أبا عبيد يحمل النكاح على المباشرة بآلته ، وهو الذَّكَرُ ، ولا يخصه بمَحَلٍّ ، بل يُجْرِيهِ فِي جَمِيعِ الْبَدَنِ ، كما هو ظاهر الآية ، ويكون قائلًا بإباحة القبلة والمعانقة ، ونحوهما ، ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم على ذلك .

(١) في الأصول : « المني » وأثبت ما في الأم ١٥٥/٥ . (٢) في الأم : « يحتمل فَأَعْتَزَلُوا » .

(٣) في الأم : « بما وصفت » . (٤) في الأم : « ويحتمل » . (٥) تكلمت من الأم .

(٦) في المطبوعة : « مبيّناً » وأثبتنا ما في ح ، ر .

وعلى الجملة فذهب أبو عبيد مرجوح، ونص الشافعي في « الأم » في الجزء الرابع عشر في « باب إتيان الحائض » على خلافه ؛ فإنه قال : ^(١) « إن الآية وإن احتملت الجماع وغيره ، فالجماع أظهر ؛ لأن الله تعالى أمر بالاعتزال ، ثم قال تعالى : ﴿ فَلَا تَقْرَبُوهُنَّ ﴾ فأشبهه أن يكون أمرا بينا ، ولهذا نقول بالإستدلال بالسنة . انتهى كلامه في « المَطْلَب » ^(٢) .

قال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي ، في جزء له لطيف ، سماه « فُتيا فقيه العرب » يرويه الخطيب البغدادي عن انقاضي أبي زُرعة رُوح بن محمد الرازي ، عن ابن فارس ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن الحسين الفقيه ، يقول : ادعى رجل مالا بحضرة أبي عبيد ابن حَرْبويه ، فقال المدعى عليه : ماله على حَقٍّ ، بضم اللام ، فقال أبو عبيد : أتعرف الإعراب ؟ قال : نعم ، قال : قم قد ألزمتك المال [انتهى] ^(٣) .

[قال :] ^(٣) وهي مسألة غريبة وحكمها مُتَّجِه .

(١) انظر الأم ١٥٤/٥ . (٢) ذكر في الطبقات الوسطى من مسائل أبي عبيد :

- « أنه منع من جواز تعجيل الزكاة .
- وأنه جَوَّزَ للمسلم نكاح المجوسية ، تفريما على قوائنا إنهم كان لهم كتاب .
- وأنه أَلَزَمَ من أخرج جناحا إلى الطريق أن يكون بحيث يمر تحته الفارس ناصبا رمح .
- وأنه اشترط في تحريم السَّوْمِ على سَوْمِ أخيه أن يكون مسلما . وقال : لا بأس بدخول المسلم على الذمِّي في سَوْمِهِ ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « سَوْمُ أخيه » وكذلك قال في الخطبة على الخطبة . وكل هذه مسائل مشهورة .

وقد أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى .

(٣) زيادة من ج ، ز على ما في المطبوعة .

٢٢٥

علي بن الحسين بن علي المسعودي*

صاحب انوار رخ : كتاب « مروج الذهب » في أخبار الدنيا ، وكتاب « ذخائر العلوم » ، وكتاب « الاستذكار لما مر من الأعصار » ، وكتاب « انوار رخ » في أخبار الأمم ، وكتاب « أخبار الخوارج » ، وكتاب « المقالات في أصول الديانات » ، وكتاب « الرسائل » وغير ذلك .

قيل : إنه من ذرية عبد الله بن مسعود^(١) رضي الله عنه .
أصله من بغداد ، وأقام بها زماناً ، وبمصر أكثر .
وكان أخبارياً ، مفتياً ، علامة ، صاحب مُلح وغرائب .
سمع من نَفْطَوَيْه ، وابن زُبُر القاضى ، وغيرها .

ورحل إلى البصرة فلقى بها أبا خليفة الجَمَحِي ، ولم يُعَمَّر على ما ذكر
وفيل : إنه كان معتزلاً عقيدة .

مات سنة خمس وأربعين ، أو ست وأربعين وثلاثمائة .

وهو الذي علق عن أبي العباس ابن سُرَيْج « رسالة البيان عن أصول الأحكام » وهذه الرسالة عندي نحو خمس عشرة ورقة ، ذكر المسعودي في أولها أنه حضر مجلس أبي العباس ببغداد ، في علقته التي مات بها ، سنة ست وثلاثمائة ، وقد حضر المجلس لِمِيادة أبي العباس جماعة من حذّاق الشافعيين ، والمالكيين ، والكوفيين^(٢) ، والداوديين ، وغيرهم من أصناف المخالفين ؟

* له ترجمة في : أعيان الشيعة ٤١/٩٩٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/٧٠ ، تنقيح المقال ٢/٢٨٢ ، الدرر ٣/٣٤٧ ،
روضات الجنات ٣٧٩ ، شذرات الذهب ٢/٣٧١ . وهو فيها : « أبو الحسن علي بن أبي الحسن »
المعبر ٢/٢٦٩ ، الفهرست ٢١٩ ، فوات الوفيات ٢/٩٤ ، اسان الميزان ٤/٢٢٤ ، معجم الأدباء ١٣/٩٠ ،
ترجمة ضيعة . النجوم الزاهرة ٣/٣١٥ .

(١) ومن هنا جاءت نسبته ، لكن ذكر صاحب تنقيح المقال أن المسعودي نسبة إلى مسعود : محلة
بغداد من وراء الأمانة . ولم نجد هذا القول لأحد ممن ترجم المسعودي . ولم نجده أيضاً في معجم البلدان
لياقوت عند الكلام على المسعود ٨/٥٣ . (٢) في ح حاشية : « أي المخالفين » .

فبينما أبو العباس يسكلم رجلا من المالكيين إذ دخل عليه رجل معه كتاب مختم ، فدفعه إلى القاضي أبي العباس ، فقرأه على الجماعة ، فإذا هو من جماعة الفقهاء المقيمين ببلاد الشاش ، يُعلمونه أن الناس في ناحيتهم ، أمض شاش وقرغانة مختلفون في أصول فقهاء الأمصار ، ممن^(١) لهم الكتب المصنفة والفتيا ، ويسألونه رسالة ، يذكر فيها أصول الشافعي ، ومالك ، وسفيان الثوري ، وأبي حنيفة ، وصاحبيه ، وداود بن علي الأصبهاني ، وأن يكون ذلك بكلام واضح يفهمه العامة . فكتب القاضي هذه الرسالة ، ثم ألقى فيأذكر السمودي عليهم ، بعضها ، وعجز لضعفه عن إملاء الباقي ، فقرأ عليه ، والسمودي يسمع .

٢٢٦

علي بن الحسين

القاضي أبو الحسن الجوري

والجور ، بضم الجيم ، ثم الواو الساكنة ، ثم الراء^(٢) بلدة من بلاد فارس .
أحد الأئمة من أصحاب الوجوه .

لقى أبا بكر النيسابوري ، وحدث عنه ، وعن جماعة .
ومن تصانيفه : كتاب « المرشد » في^(٣) « شرح مختصر المزني » أكثر عنه ابن الرقعة والوالد ، رحمهما الله ، النقل ، ولم يطبع عليه الرافعي ولا النووي ، رحمهما الله ، وقد أكثر فيه من ذكر أبي علي بن أبي هريرة ، وأضرابه .

• وذكر ابن الصلاح أنه وقف على كتاب له اسمه^(٤) « الموجز » على ترتيب^(٥) المختصر يشتمل على حجاج مع الخصوم اعتراضا وجوابا ، اختار فيه أن الزاني والزانية لا يصح

(١) في ح ، ز : « بمن » والثبت من د ، والمطبوعة . (٢) سبق في صفحة ٦٥ من الجزء الثاني « الجوزي » بلزاي ، متابعة للأصول . وهو خطأ . (٣) في الطبقات الوسطى : « في عشرة » وبمد ذلك ياض يسع كلمة واحدة . ثم : « شرح فيه مختصر المزني » . (٤) في المطبوعة : « سماه » والثبت من ج ، ز . (٥) في الطبقات الوسطى : « تهذيب » .

نكاحهما، إلا لمن هو مثلهما، وأن الزنا لو طرأ من أحدهما بعد العقد انفسخ النكاح^(١).

• وحكى قولين في وجوب نفقة الكافر على الابن المسلم.

قلت^(٢): الخلاف مشهور، والصحيح الوجوب.

• قلت: وحكى أيضا قولين، فيما إذا قال: أنت على حرام. أحدها: تجب الكفارة

بنفس قوله: «أنت على حرام» والثاني: لا تجب إلا بالوطء؛ لأن به تقع المخالفة، كما بحث في الميمن.

• وقال: الصحيح عندى جواز عقد الشركة على العروص^(٣).

• وقال فيما إذا علن الطلاق على محبتها أو بغضها، فقالت: أنا أحبك أو أبغضك.

وكذبها: إنه لا يقع الطلاق، وجزم به، وفرق بينه وبين الحيض، بأنها مؤنثة فيه، والحب والبغض ليس مما ائتمنت عليه، ثم قال: ولو قال فاذل: يقبل قولها في ذلك، قياسا على الحيض والحمل، لأن الحب والبغض مما لا يوصل إلى علمه، إلا منها، لكان مذهبا. انتهى.

والقول بقبول قولها هو الذى^(٤) جزم به الرافعى، تبعنا لأن أكثر الأصحاب.

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة:

«وخالف الشافعى ومالك وأبا حنيفة، وغيرهما، واحتج بقوله تعالى: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ [سورة النساء ٢٥] وبقوله تعالى: ﴿الرَّأْيَى لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية [سورة النور ٣] وأنكر نسخها بقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى﴾ [سورة النور ٣٢] وذكر أنه لا دليل على تأخره عنه، وعارض قول من روى عنه ذلك بما روى عن غيره، وحمل النكاح فيها على الوطء».

(٢) الذى في الطبقات الوسطى: «كون الخلاف قولين غريب. وأما أصل الخلاف فهو في الرافعى.

والصحيح المشهور الوجوب» (٣) زاد في الصفات الوسطى: «كما هو مذهب مالك»

(٤) في النصبوة: «ما» والمثبت من ج، د، هـ.

٢٢٧

علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل أبو الحسن الجرجاني*

قاضى جرجان ، ثم قاضى الرى ، والجامع بين الفقه والشعر ، له «ديوان» مشهور ، وكان حسن الخط ، فصيح العبارة ، وهو مصنف كتاب «الوساطة بين التنبئ وخسومه» . ورد نيسابور سنة سبع وثلاثين ، مع أخيه ، فى الصبا ، ومهما على الشيوخ . ذكره الشيخان ؛ وأبو إسحاق الشيرازى ، وقال : كان فقيها شاعرا^(١) . وأبو عاصم ، وقال : صنف «كتابا^(٢) فى الوكالة» ، وفيه أربعة آلاف مسألة .
• قال : وحكى^(٣) عن الرى أن التوكيل فى الظهار^(٤) والرجم لا يجوز ، قلت : وهو وجه مشهور .

وقد ولّى أبو الحسن هذا قضاء جرجان ، ثم انتقل إلى الرى ، وولى قضاء القضاة بها . ذكره أبو منصور الثمالى فى «اليتيمة» فقال : «حسن جرجان ، وفرد الزمان ، ونادرة الفلك ، وإنسان حدقة العلم ، ودرة تاج الأدب ، وفارس عسكر الشعر ، يجمع خط ابن مقلة ، إلى نثر الجاحظ ، ونظم البحتري ، وينظم عقد الإتيان والإحسان^(٥) . وله يقول صاحب :

إذا نحن سلمنا لك العلم كله
فدع هذه الألفاظ ننظم شدورها
هذا بعض كلام الثمالى فى خبره .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٣٣١/١١ ، تاريخ جرجان ٢٧٧ ، شذرات الذهب ٥٦/٣ ، طبقات الشيرازى ١٠١ ، طبقات العبادى ١١١ ، مرآة الجنان ٣٨٦/٢ ، ترجمة وافية ، معجم الأدباء ١٤/١٤ ، ترجمة مطولة ، النجوم الزاهرة ٢٠٥/٤ ، وفيات الأعيان ٤٤٠/٢ ، بقيمة الدهر ٣/٤ ، ترجمة مستوعبة .
(١) فى طبقات الشيرازى : «ففيها أدبياً شاعراً» . (٢) فى طبقات العبادى : «كتاب الوكالة» .
(٣) فى المبادئ : «ويحكى» . (٤) بعد هذا فى العبادى زيادة : «والإيلاء» .
(٥) بعد هذا فى اليتيمة : «فى كل ما يتعاضاه» .

ومن شمر أبي الحسن ، السائر في الآفاق ، ما أنشدناه الحافظ أبو العباس بن المنظر ،
بقراءتي عليه ، قال : أنشدنا الحسن بن علي بن محمد بن الحلال^(١) ، بقراءتي ، أنشدنا
جعفر بن علي الهمداني ، سمعاً عليه ، قال : أنشدنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى
الغساني الديباجي الإمام ، قال : كتب إلى السلامة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد
الزنجشيري ، من مكة ، وأجاز لي^(٢) .

ح : وكتب إلى أحمد بن علي الحنبلتي ، وزينب بنت السكال ، وفاطمة بنت إبراهيم بن
أبي عمر ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن الحافظ أبي طاهر السلفي ، عن الزنجشيري ،
قال : أنشدنا أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي ، قال : أنشدنا أبو سعد الحسن بن محمد
الجسمي^(٣) ، قال : أنشدنا الحاكم أبو الفضل إسماعيل بن محمد بن الحسن ، قال : أنشدنا
الفاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، لنفسه :

يقولون لي فيك انقباض وإنما	رأوا رجلاً عن موقف اللد أحجماً ^(٤)
أرى الناس من دنائهم هان عندهم	ومن أكرمه عزّة النفس أكرماً
وبما كلّ يرقّ لاح لي يستقرّني	ولا كلّ من لاقيت أرضاء مُنعماً
وإني إذا ما قاتني الأمر لم أبت	أقلبُ ككفي إثره مُتندماً
ولم أفضِ حقّ العلم إن كان كلاً	بدا طمع صيرته لي سلماً
إذا قبل هذا منهل قلت قد أرى	ولكنّ نفس الحرّ تحمل الظماً ^(٥)
ولم أبتذل في خدمة العلم مُهجتي	لأخدم من لاقيت لكن لأخدماً
أشقى به غرساً وأجنيه ذلّة	إذا قاتبأع الجهل قد كان أحرماً ^(٦)

- (١) في أصول الطبقات الكبرى : « اجلال » بالميم . وأثبتناه بالخاء المعجمة من الطبقات الوسطى
وانظر الباب ٣٩٦/١ . (٢) براد في الطبقات الوسطى : « جميع مروياته وتضافته » .
(٣) هكذا في أصول الطبقات الكبرى . والصبغ من ج ، والذي في الطبقات الوسطى : « الجمعي في
كتاب جلاء الأبصار في الأخبار » له .
(٤) في معجم الأدباء ١٧ : « في موقف » . (٥) في معجم الأدباء ، واليمنية ٢٣ : « هذا
مشرب » (٦) في ج ، ز ، والطبوعة : « أأسقى » بالسين المهملة . وصححناه بالمعجمة من : د ،
والطبقات الوسطى ، واليمنية ، ومعجم الأدباء ١٨ ، وفيه : « فبقاع » .

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس أظما^(١)
ولكن أهانوه فهان ودنسوا بحياة بالأطماع حتى نجهما^(٢)
لله هذا^(٣) الشعر ! ما أبلغه وأصنعه ! وما أعلى على هام الجوزاء موضعه ! وما أنعمه
لوسمه من سيمه ! وهكذا فليكن ، وإلا فلا ، أدب كل فقيه ،^(٤) ولئلا هذا الناظم يحسن
النظم الذي لا نظير له ولا شبهة^(٥) ، وعند هذا ينطق المنصف بمظيم الثناء ، على ذنبه الخالص
لا بالتمويه .

وقد نحا نحوه شيخ الإسلام ، سيدنا تاجرين ، أبو الفتح ابن دقيق العيد ، فقال ،
لما كان مقبلا بمدينة قوص :

يقولون لي هلائهضت إلى الملا	فما لذ عيش الصابر المتفنع
وهلا شددت العيس حتى تحلها	بمصر إلى ظل الجناب المرقع
ففيها من الأعيان من فيض كفه	إذا شاء روى سيئه كل بئع
وفيها قضاة ليس يحفى عليهم	تعين كون العلم غير مضيع
وفيها شيوخ الدين والفضل والألي	يشير إليهم بالملا كل أصبع
وفيها وفيها والمهانة ذلة	فقم واسع واقصد باب رزقك واقرع
فقلت نعم أسمى إذا شئت أن أرى	ذليلا مهانا مستخفا بموضع
وأسمى إذ مالد لي طول موقفي	على باب محجوب اللقاء ممنع
وأسمى إذا كان الذقاق طريقي	أروح وأغدو في ثياب التصنع
وأسمى إذا لم يبق في بقيّة	أراعي بها حق الثمى والتورع
فكم بين أرباب الصدور مجالسا	تشب بها نار الفضي بين أضلعي

(١) في معجم الأدباء : « تظما » .

(٢) في معجم الأدباء : « ولكن أذلوه جهارا ودنسوا » وفي الطبقات الوسطى : « أذلوه » .

(٣) في المطبوعة : « لله در هذا الشعر » والمثبت من سائر الأصول : « لكن في الطبقات الوسطى :

« النظم » مكات « الشعر » . (٤) في الطبقات الوسطى : « ولئلا هذا يحسن هذا النظم العديم
الشبه » .

وكم بين أرباب العلوم وأهلها
مناظرة تسمى النفوس فتنتهي
من السَّفر الزَّري بمنصب أهلِهِ
فإِما تَوَقَّ مَسَلَكُ الدِّينِ والتَّقَى
وإذا بحثوا في الشُّكُلَاتِ بِمَجْمَعٍ
وقد شرعوا فيها إلى شرٍّ مَشْرَعٍ
أو الصَّمَتِ عن حقِّ هُناكَ مُصَمِّعٍ
وإِما تُلَقَّى غُصَّةَ التَّجَرُّعِ
ولمن شعر الجُرْجَانِ :

أَفْدَى الذِّي قَالَ وَفِي كَفِّهِ
مِثْلُ الذِّي أَشْرَبُ مِنْ فِيهِ
الْوَرْدُ فَسَدَ أَيْبَعُ فِي وَجَنَتِي
قَلْتُ فَمَيِّ بِاللَّثَمِ يَحْنِيهِ (١)

ولم يزل على قضاء القضاة بالرَّيِّ إلى أن توفى بها في ذي الحجة ، سنة اثنتين وتسعين
وثلاثمائة ، وُجِّلَ تابوته إلى جُرْجَانِ ، فدُفِنَ بها .

٢٢٨

على بن عمر بن أحمد بن مَهْدِيَّ بن مسعود بن الثُّمَانِ بن دينار بن عبد الله
الإمام الجليل أبو الحسن الدارُ قُطْنِي البغدادي الحافظ *

الشَّهْرُورِ الاسم ، صاحب المصنَّفات ، إمام زمانه وسيد أهل عصره ، وشيخ أهل الحديث .
مولده في سنة ثنت وثلاثمائة .

سمع من أبي القاسم البَغَوِيِّ ، وأبي بكر بن أبي داود ، وابن صاعد ، ومحمد بن هارون
الْحَضْرَمِيِّ ، وعلى بن عبد الله بن مُبَشَّرٍ (٢) الواسِطِيُّ ، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي ،

(١) في الأصول : « فَمَيِّ بِاللَّثَمِ » وأثبتنا ما في النسخة ٩ ، ومجم الأدباء ١٦ .

* له ترجمة في البداية والنهاية ٣١٧/١١ ، تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ، ترجمة مطولة ، تذكرة الحفاظ ١٨٦/٣ ، روضات الجنات ٤٨١ ، شذرات الذهب ١١٦/٣ ، طبقات القراء ٥٥٨/١ ، طبقات ابن هداية
أبنة ٣٣ ، العبر ٢٨/٣ ، اللباب ٤٠٤/١ ، المختصر في أخبار البشر ١٣٠/٢ ، مفتاح السعادة ١٤/٢ ،
المنتظم ١٨٣/٧ ، النجوم الزاهرة ١٧٢/٤ ، وفيات الأعيان ٤٥٩/٢ .

والدارقطني ، يفتح الدال وسكون الألف ، وفتح الراء ، وضم القاف ، وسكون الطاء المهملة ، وفي
آخرها نون : نسبة إلى دارالقطن . وكانت عملة كبيرة ببغداد . اللباب .

(٢) في المطبوعة : « بشر » والتصحيح من ج ، ز ، د ، والعبر ١٠٣/٢ .

والقاسم والحسين ابني المَحَامِلِيّ ، وأبي بكر بن زياد النيسابُورِيّ ، وأبي رَوْق الهِزَانِيّ^(١) ويدر بن الهَيْثَم ، وأحمد بن إسحاق بن اليُهْلُول ، وأحمد بن القاسم الفَرَائِضِيّ ، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ ، وخلق كثير ، ببغداد ، والكوفة ، والبصرة ، وواسط .
ورحل في السكينة^(٢) إلى الشام ومصر ، فسمع القاضي أبا الطاهر الذُّهَلِيّ ، وهذه الطبقة .

روى عنه الشيخ أبو حامد الإسفَرَايِنِيّ الفقيه ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعبد الغني بن سعيد المِصْرِيّ ، وتَمَم الرَازِيّ ، وأبو بكر البَرْقَانِيّ ، وأبو ذَرَّ عُبْد بن أحمد ، وأبو نَعِيم الأصبهانيّ ، وأبو محمد الحَلَال ، وأبو القاسم التَّنُوخِيّ ، وأبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب ، والقاضي أبو الطَّيِّب الطَّبْرِيّ^(٣) ، وأبو الحسن العَتِيقِيّ ، وحجة النّهْجِيّ ، وأبو القاسم بن المأمون ، وأبو الحسين بن المهتدي بالله ، وأبو محمد الجوهريّ ، وخلق كثير .
قال الحاكم : صار الدارُ قُطَيْنِيّ أواخر عصره ، في الحفظ والفهم والورع ، وإماماً في القراء والنحويين ، وفي سنة سبع وستين أمت ببغداد أربعة أشهر ، وكثير اجتماعنا بالليل والنهار ، فصادفته فوق ما وُصف لي ، وسألته عن العِلَل والشيوخ .
قال : وأشهد أنه لم يُخْلَف على أديم الأرض مثله .

وقال الخطيب : كان الدارُ قُطَيْنِيّ فريداً عصره ، وقريعَ دهره ، وأنسيج^(٤) وحده ، وإماماً وقته ، انتهى إليه علم الأثر ، والمعرفة بعِلَل الحديث ، وأسماء الرجال^(٥) ، مع الصدق^(٦) والنفقة^(٧) ، وحجة الاعتقاد^(٨) ، والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث ،

(١) بكسر الميم وفتح الزاي الشدة ، وبعد الألف نون ، نسبة إلى هزان ، وهو بعض من العتيك من ربيعة . الباب ٣ / ٢٩٠ . (٢) في المطبوعة : « من الكوفة » والمثبت من ج ، ز ، د .
(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وأبو القاسم بن بشران » .
(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « شيخ » وصحناه من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .
(٥) بعده في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد زيادة : « وأحوال الرواة » .
(٦) بعده في الطبقات الوسطى : « والأمانة » . (٧) بعده في الوسطى ، وتاريخ بغداد :
« والمدالة وقبول الشهادة » . (٨) بعده في الوسطى ، وتاريخ بغداد : « وسلامة المذهب » .

منها القراءات ، فإن له فيها مصنفًا مختصرًا ، جمع الأصول في أبواب عقدها في أول الكتاب ، وسميت « من يعنى بالقراءات » يقول : لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها ، في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات ، وصار القراء بعده يسلكون ذلك ، ومنها المعرفة بذهاب الفقهاء ؛ فإن كتابه « السنن » يدل على ذلك ، وبلغني أنه درس فقه الشافعي على أبي سعيد الإصطخري ، وقيل : [على]^(٢) غيره . ومنها المعرفة بالأدب والشعر ، فقول : إنه كان يحفظ دواوين جماعة .

قال : وحدثني الأزهرى ، قال : بلغني أن الدارقطني حضر في حديثه مجلس إسماعيل الصفار ، جلس ينسخ جزءًا ، والصفار يعلو ، فقال رجل : لا يصح سماعك وأنت تنسخ ، فقال الدارقطني : نهى للإملاء خلاف فهمك ، تحفظ كم أملى الشيخ ؟ قال : لا ، قال : أملى ثمانية عشر حديثًا ؛ الحديث الأول : عن فلان ، عن فلان ، ومثنه كذا ، والحديث الثاني : عن فلان ، عن فلان ، ومثنه كذا ، ثم مررت ذلك حتى أتى على الأحاديث ، فتمسح الناس منه . أو كما قال .

وقال رجاء بن محمد المدلل^(٣) قلت : للدارقطني : رأيت مثل نفسك ؟ فقال : قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٤) فألححت عليه ، فقال : لم أر أحدًا جمع ما جمعت . وقال أبو ذر عبد بن أحمد : قلت للحاكم بن البَيْع : هل رأيت مثل الدارقطني ؟ فقال : هو لم ير مثل نفسه ، فكيف أنا !

وقال أبو الطيب القاضي : الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث . وقال الأزهرى : كان الدارقطني ذكيًا ، إذا ذُكر^(٥) شيئًا من العلم أى نوع كان ، وجَدَ عنده منه نصيب وافر ، ولقد حدثني محمد بن طهحة النعماني أنه حضر مع الدارقطني دعوة ، فجرى ذكر الأكلة ، فاندفع الدارقطني يورد أخبارهم ونواديرهم ، حتى قطع أكثر ليلته بذلك .

(١) في تاريخ بغداد : « بعض من يعنى بطول القرآن » . (٢) زيادة من ج ، ز على ما في المطبوعة .

(٣) في ج ، ز ، د : « العدل » والنسب من المطبوعة . ويوافقه ما في تاريخ بغداد ٣٥ .

(٤) سورة النجم ٣٢ . (٥) في الأصول : « ذكر » والتصحيح من تاريخ بغداد ٣٦ .

وقال الأزهرى : رأيت الدارَ قُطَيْبِيَّ أجاب ابنَ أبي الفوارس عن عِلَّة حديثٍ أو اسمٍ ، ثم قال له : يا أبا الفتح ليس بين الشرق والغرب من يعرف هذا غيرى .

وقال البرقاني : كان الدارُ قُطَيْبِيَّ يُعَلِّي على « المِلل » من حفظه ، قال : وأنا الذى جمعتها ، وقرأها الناس من نُسختى .

قال شيخنا الذهبى : وهذا شئٌ مدهش ! فمن أراد أن يعرف قَدْر ذلك فليطالع كتاب « المِلل » للدارِ قُطَيْبِيَّ .

وقال الخطيب : حدثنى المَتِّقَى قال : حضرت الدارَ قُطَيْبِيَّ ، وجاءه أبو الحسن ^(١) البَيْضاوى بغريب لِيَسْمَعَ ^(٢) منه ، فامتنع واعتلَّ ببعض المِلل ، فقال : هذا رجل غريب ، وسأله أن يُعَلِّي عليه أحاديث ، فأملى عليه أبو الحسن من حفظه مجلساً ، تزيد أحاديثه على العشرين ، مُتُون أحاديثه ^(٣) جميعها : « نِعْمَ الشَّيْءُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ » . فانصرف الرجل ، ثم جاء بعدُ وقد أهدى له شيئاً فقرَّبه ، وأملى عليه من حفظه سبعة عشرَ حديثاً ، مُتُون جميعها : « إِذَا أَنَا كُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكْرِمُوهُ » .

وقال الحافظ عبد الغنى بن سعيد : أحسنُ الناسُ كلاماً على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة : على بن المدِّينى ^(٤) ، فى وقته ، وموسى بن هارون ، فى وقته ، وعلى ابن عمر الدارِ قُطَيْبِيَّ ، فى وقته .

وقال رجاء بن محمد الممدِّل : كنا عند الدارِ قُطَيْبِيَّ يوماً والقارىُّ يقرأ عليه ، وهو يَنفُذُ ، فرَّ حديثٌ فيه : نُسَيْرُ بْنُ دُعْلُوقٍ ^(٥) ، فقال القارىُّ : بُشَيْرٌ ، فسبَّح الدارِ قُطَيْبِيَّ ،

(١) فى الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٣٩/١٢ : « الحسين » . (٢) فى المطبوعة : « يسبح » وفى الطبقات الوسطى : « ليقراً له شيئاً » . وفى تاريخ بغداد : « وسأله أن يقرأ له شيئاً » وما أتينا من ج ، ز . (٣) فى المطبوعة : « متون أحاديثها جميعها » وفى الطبقات الوسطى : « متن جميعها » وفى تاريخ بغداد : « متون جميعها » وما أتينا من ج ، ز . (٤) فى المطبوعة : « المدائنى » والتصحيح من ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٥) فى المطبوعة : « دُعْلُوق » بمجنتين وفى ج ، ز : « دُعْلُوق » بمجلتين . وأثبتناه بمجمة ومهملة من تاريخ بغداد ٣٩/١٢ ، والطبقات الوسطى . والخطب منها .

فقال : كَبِيرٌ ، فَسَبَّحَ ، فقال : بُسَيْرٌ ، فتلا الدارُ قُطَيْبِي : ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ (١) .

وقال حمزة بن محمد بن طاهر : كنت عند الدارِ قُطَيْبِي وهو قائم يتنفل ، فقرأ عليه أبو عبد الله ابن الكاتب : عمرو بن شعيب ، فقال : عمرو بن سفيذ ، فسبَّح الدارُ قُطَيْبِي ، فأعاده ، وقال : ابن سميذ ، ووقف ، فتلا الدارُ قُطَيْبِي : ﴿ يَا شُعَيْبُ أَصْلَوكَ تَأْمُرُكَ ﴾ (٢) فقال : ابن شعيب .

• قلت : وهذا في الحسكائين مع حسنه ، فيه من أبي الحسن استمطالٌ للمسألة المشهورة ، فيمن أتى في الصلاة بشيء من نظم القرآن قاصداً للقراءة وشيء آخر ، فإن صلاته لا تبطل ، على الأصح ، ولو قصد ذلك الشيء الآخر وحده لبطلت .

وقال محمد بن طاهر المقدسي : كان للدارِ قُطَيْبِي مذهب في التدليس خفيٌّ ، يقول فيما لم يسمعه من أبي القاسم البَغَوِي : قُرِئَ على أبي القاسم البَغَوِي ، حدثكم فلان .
توفي الدارُ قُطَيْبِي يوم الخميس لثمانِ خَلَوْنَ من ذى القعدة ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .
قال أبو نصر بن مأكولا : رأيت في المنام كأنني أسأل عن حال الدارِ قُطَيْبِي في الآخرة ، فقيل لي : ذاك يُدْعَى في الجنة الإمام .

٢٢٩

على بن محمد بن مهدي

أبو الحسن الطَّيْبَرِي *

تلميذ الشيخ أبي الحسن الأشعري ، صحبه بالبصرة وأخذ عنه .

وكان من المبرِّزين في علم الكلام والقَوَامِين (٣) بتحقيقه ، وله كتاب « تأويل الأحاديث

(١) الآية الأولى من سورة القلم . وفي تاريخ بغداد بعد الآية : « فقال القاري : بسير بن ذعلوق ،

ومر في قراءته » . (٢) سورة هود ٨٧ .

* له ترجمة في : تبين كذب القترى ١٩٥ ، طبقات العبادي ٨٥ .

(٣) في الأصول : « والقوامين » بالنون ، وأهل الصواب ما أثبتناه .

المشكلات الواردة^(١) في الصفات « وكان مفتتاً^(٢) في أصناف العلوم .

قال أبو عبد الله الحسين بن [أحمد بن]^(٣) الحسن الأسدي : كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبري الفقيه ، مصنفنا للكتب ، في أنواع العلوم ، مفتتاً^(٤) ، حافظاً للفقه ، والكلام ، والتفسير ، والمأني ، وأيام العرب ، فصيحا ، مبارزا في النظر ، ما شُوهد في أيامه مثله . انتهى .

قوله : « ابن مهدي » ربما أومع أن مهدياً أبوه ، وكذا وقع في طبقات الوسطى والصغرى ، ثم تحققت أنه جدّه ، وأن أباه محمد^(٥) .

وقد ذكر العبادي هذا الشيخ في طبقة الفقهاء الناشئة ، وقال فيه : صاحب « الأصول »^(٦) و « العلم الكثير » .

وترجمه الحافظ بن عساكر في كتاب « التبيين » ولم أر من أرخ وفاته^(٧) .
أشدنا يحيى بن فضل الله العمري في كتابه ، عن مكى بن علان ، أن أبا القاسم الحافظ ، أنبأه ، قال : أخبرنا نصر الله المصيصي ، أخبرنا علي بن أبي العلاء المصيصي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم الفارقي المعروف بابن الضراب ، أخبرنا أبو سعد^(٨) الملائني ، أشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري لنفسه :

ما ضاع من كان له صاحب بقدر أن يصلح من شأنه
فإنما الدنيا بسكانها وإنما المرء بإخوانه

-
- (١) في الطبقات الوسطى ، والتبيين : « الواردة » . (٢) في المطبوعة . « مفتتاً » و ج ، ز : « مفتتاً » وما أئبنا من الطبقات الوسطى . (٣) زيادة من الطبقات الوسطى . وفيها : « بن الحسين » .
(٤) قال المصنف في العلية الوسطى : « علي بن مهدي الطبري ... ومنهم من يقول فيه : علي بن محمد بن مهدي » . (٥) بعد هذا في العبادي زيادة : « وتفسير أسامي الرب عز وجل » .
(٦) ذكر الأستاذ رضا كجالة ، في مجمع المؤلفين ٢٣٤/٧ أنه توفي في حدود سنة ٣٨٠ هـ .
(٧) في المطبوعة : « سعيد » وتصحيح من سائر الأصول ، والتبيين ١٩٦ ، واللباب ٨٩/٣ .

قال^(١) : وأنشدني أبو الحسن بن مهدي نفسه أيضا :
 إن الزمانَ زمانٌ سوءٌ وجميعُ هذا الخلقِ بؤسٌ^(٢)
 ذهب الكرامُ بأسرهم وبقيتُ في ليتٍ ولو
 فإذا سألتُ عن الندي فخواهمُ عن ذلك وو

٢٣٠

علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر
 أبو الحسن الأنطاكي القري*

كان بصيرا بالعربية ، والقراءات ، والحساب ، وله حظ من^(٣) الفقه .
 دخل بلاد الأندلس ، وكان عيشه من غزل جاريته .
 ولد بأنطاكية ، سنة تسع وتسعين ومائتين ، ومات بقرطبة في ربيع الأول ، سنة
 سبع وسبعين وثلاثمائة .

٢٣١

عمرو^(٤) بن أحمد بن محمد بن الحسن
 أبو أحمد الإسبراباذي الفقيه

تفقه بمصر على منصور بن إسماعيل الفقيه .
 وسمع الحديث من أبيه أحمد بن محمد بن الحسن ، ومن همام بن همام ، وعمران بن موسى
 ابن مجاشع ، وأبي خليفة ، وعبدان ، وعبد الله بن ناجية ، وابن قتيبة العسقلاني .
 (١) في الأصول : « وقال » والمثبت من التبيين . (٢) في المطبوعة : « زمان سوء » والمثبت من
 سائر الأصول ، والتبيين .
 * له ترجمة في تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٣٦١/١ ترجمة طيبة ، شذرات الأدب ٩٠/٣ ،
 طبقات القراء ٥٦٤/١ ترجمة وافية ، العبر ٥/٣ .
 (٣) في المطبوعة : « في » والمثبت من ج ، ز ، تاريخ العلماء . (٤) هكذا في الأصول ،
 والطبقات الوسطى . وكان حقه أن يحمي بعد « عمر » وقد نص المصنف في الطبقات الوسطى على أنه
 « بفتح العين » وإسكان الميم .

روى عنه أبو سعد^(١) عبد الرحمن الإدرسي .

وله « مصنف في الفقه » ، وشعر كثير .

توفي سنة ثنتين وستين وثلاثمائة .

٢٣٢

عمر بن أحمد بن عمر بن سريج

الشيخ أبو حفص*

وُلدُ أبي العباس بن سريج .

• ذكره الأصحاب فيما إذا كانت النجاسة الواقعة في الماء مَيِّتة لا نَفْسَ لها سائلة ،
ففيها قولان مشهوران ؛ أحدهما أنها لا تَنْجَسُ الماء .

قال الأصحاب ، تقرِّبا على الأصح : فلو كثر هذا الحيوان الذي لا نَفْسَ له سائلة ،
فغَيَّرَ الماء ، فهل يَنْجَسُ ؟ فيه وجهان ، أحدهما أنه يَنْجَسُ .

قال الشيخ أبو حامد ، والبَندُ نَيْجِيٌّ ، والمَحَامِلِيُّ في « المجموع » ، وأبو عاصم العَبَّادِيُّ^(٢)
في « الطبقات » ، وصاحب « المُدَّة » وغيرهم : هذان الوجهان حكاهما أبو حفص عمر بن
أبي العباس بن سريج ، عن أبيه .

(١) هكذا في أصول الطبقات الكبرى ، واللباب ٢٩/١ ، وفي الطبقات الوسطى : « سعيد » .
* ذكره البغدادي في « هدية العارفين » ٧٨١/١ ، وذكر أنه توفي في حدود سنة ٣٤٠ هـ .
وذكر من مصنفاته : « تذكرة العالم والمتعلم » في الفروع . ولأبي حفص ذكر أيضا في كشف لغنون
٣٨٩/١ أثناء الحديث عن كتابه التذكرة .

(٢) لم يترجمه أبو عاصم في الطبقات ، وإنما ذكر هذه المسألة في ترجمة أبي حفص بن الوكيل البابشامي ٧١

٢٣٣

عمر بن أكرم بن أحمد بن حبان بن بشر

أبو بشر الأسدي*

قاضي بغداد ، في أيام الطبيع لله .
قال الخطيب : « لم يل القضاء ^(١) ببغداد من الشافعية أحدًا قبله غير أبي السائب القاضي .
وكان من بيت قضاء ورياسة .
توفي في ^(٢) عشر الثمانين ، سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

٢٣٤

عمر بن عبد الله بن موسى

الإمام الكبير ، أبو حفص ابن الوكيل الباب شاري**

من متقدمي أصحابنا ، ومن أئمة ^(٣) أصحاب الوجوه .
ذكره الطوسي فقال : فقيه جليل الرتبة ، من نظراء أبي العباس ، وأصحاب الأنماطي .
ومن تكلم ، وتصرف فيها ^(٤) فأحسن ما شاء ، ثم هو من كبار المحدثين والزواة ، وأعيان
النقلة ، يشهد له بهذا كتبة الحديث ، ويقلل : إن المقتدر استقصاه على بعض كور الشام ،
فلذلك عُرف بالباب شاري ، أطول مقامه بها . انتهى .
ومن خط ابن الصلاح نقاته .

* له ترجمة طيبة في تاريخ بغداد ١٩ / ٢٤٩ .

(١) الذي في تاريخ بغداد : « ولم يل قضاء القضاء من الشافعيين قبله غير أبي السائب فقط » .
(٢) في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٢٥٠ أنه توفي في جمادى الآخرة . وفي تاريخ بغداد :
لحس خلون منه .

** له ترجمة في طبقات الشيرازي ٩٠ ، طبقات العبادي ٧١ ، طبقات ابن هذابة الله ١٦ .
(٣) في الطبقات الوسطى : « ومن أئمتهم أصحاب الوجوه » . (٤) مكذا في أصول الطبقات
الكبرى ، وفي الطبقات الوسطى . وجاء بهامش ج : « سوابه في المسائل » .

وقال ابن السَّمْعَانِي^(١) : الباب شامئ بالآلف بين البائين المتوطتين بواحدة ، وفتح
الشين المعجمة ، وفي آخرها الميم ؛ نسبة إلى باب الشام ، وهي إحدى المَحَالِّ الأربعة
[المشهورة]^(٢) القديمة بالجانب الغربي من بغداد .
قلت : وأرى هذا في نسخته أصحَّ مما قاله الطَّوَيْسِيُّ .

٢٣٥

عمر بن محمد بن مسعود

أبو غانم

مُتْلِق ابن سُرَيْج ، والملقى فيما أحسب كالمُعِيد الآن ، أو كالفارِئ على المدرِّس ،
أو المُسْتَمْلَى على المُعْلَى .

• وهو الذي كانت به لثقة يسيرة ، وكان بابن سُرَيْج مِثْلُهَا ، فلما انتهى إلى مسألة إمامة الأئمة
استحى أن يقول لابن سُرَيْج : هل تصح إمامتك ؟ فقال : هل تصح إمامتي ؟ فقال له
ابن سُرَيْج : نعم ، وإمامتي أيضاً .

نقل ذلك الرُّوْيَانِيُّ في « البحر » وغيره ، ونقل في « البحر » أيضاً في مسألة ما إذا
رُفِعَ الإمام السافر في الصلاة ؛ وخلفه مسافرون ومقيمون ، عن أبي غانم المشار إليه
تأويلاً^(٣) في تفاريع المسألة .

(١) الأنساب ٥٦ ١٥ ، ولم يترجم له . (٢) زيادة من الأنساب ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « تأويلان » والمثبت من ج ، ز .

٢٣٦

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو بشر بن أبي عبد الله الجرجاني*

قال فيه أبو حفص الطورعي : فاضلٌ مِلءُ ثوبه ، مفضلٌ مِلءُ كفه ، ضاربٌ في الإسماعيلية بعروقه^(١) .

قلت : يعني بيت أبي بكر الإسماعيلي^(٢) .

• وذكره أبو عاصم العبادي ، فقال : ومنهم انقاضي أبو بشر الإسماعيلي ، وهو الحاك في الجميع^(٣) ، وفيه خيار الرؤية ، إذاعات أحد المتعاقدين ، أو جن قبل الرؤية أنه يفسخ العقد .

٢٣٧

القاسم بن محمد بن علي الشاشي**

صاحب « التقريب »

الإمام الجليل ، أحد أئمة الدنيا . وَلَدُ الإمام الجليل الثقال الكبير .

ذكره العبادي في « الطبقات » وقال : « مشهور الفضل ، يشهد بذلك كتابه ، قال : وبه تخرج فقهاء خراسان ، وازدادت طريقة أهل العراق به حسناً » .

* له ترجمة في : تاريخ جرجان ٢٩٢ ، طبقات العبادي ١٠٩ . وفي تاريخ جرجان « بن الحسن » .

وذكر أنه مات يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وأربعمائة فعلي هذا يكون من أهل الطبقة الرابعة . وقد أعاد لصف ترجمته هناك . وانظر ما كتبناه تعليقا على هذا الخلف في صفحة ٣٢ من مقدمة التحقيق .

(١) في الأصول : « صارت في الإسماعيلية معروفة » وهو تصحيف عجيب . صحناه من ترجمته

المادة والطبقة الرابعة . (٢) ذكر في تاريخ جرجان أنه ابن بنت الشيخ أبي بكر الإسماعيلي .

(٣) في العبادي : « السبع » .

** له ترجمة في طبقات العبادي ١٠٦ ، طبقات ابن هدياء الله ٣٨ . وله ذكر في كشف الظنون

٤٦٦ . وقد ذكر البغدادي في هدية العارفين ٨٢٧/١ أنه توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ .

وقال أبو حفص عمر بن علي الطُّوَّعِيُّ : المُنْجِبُونَ من فقهاء أصحابنا أربعة : أبو بكر الإسماعيلي ، حيث ولد ابنه أبا سعد ، والإمام أبو سهل ، حيث ولد ابنه الإمام ابن الإمام ، إلى أن قال : وأبو بكر القفال ، حيث حَظِيَ من نَسْله بالولد النَجِيب ، الذي يُنسَب إليه كتاب « التقريب » [وأبو جعفر الحنَّاطي حيث رُزِق مثل الشيخ أبي عبد الله ولدًا رَضِيًا ، مُجَلِّزًا كَيًّا]^(١) .

وقال حمزة السَّمْعِيُّ في « تاريخ جرجان »^(٢) في ترجمة الحليمي : إن الحليمي قال : « عاتى عني القاسم بن أبي بكر القفال صاحب « التقريب » أحدَ عشرَ جزءًا من الفقه »^(٣) . قلت : وفيما حكيناه دلائل على ما لا شك فيه ، من أن القاسم هو صاحب « التقريب » وفي « التذنيب » لأبي القاسم الرافعي أن بعض الناس وهم فتوهم أن صاحب التقريب والدُّهُ .

قلت : وأورث هذا الوهم الرافعي بعضَ شك ، من أجل ذلك قال ، وقد ذكره : وهو القاسم ، إن شاء الله .

وهذا الظن الذي ظنه بعض الناس من أن « التقريب » لأبيه ، متقدِّم الزمان ، فإن الطُّوَّعِيَّ ذكره في « كتابه » في ترجمة القفال ، بل كَلَّمَهُ كَالرَّجِحِ ؛ لأن « التقريب » للوالدين الولد ، وذلك في ترجمة الوالد ، حيث قال : أما التصنيف فهو ، يعنى القفال ، نَظَامَ عَقْدِهِ ، ونَظَامَ شَمْلِهِ ، يشهد بذلك كتابه المترجم « بالتقريب » وإن كان بعض الناس ينسبُه إلى ولده النَجِيب .

انتهى ، ومن خط ابن الصلاح نقلته ، لكنه مُدَافِع بقوله الذي حكيناه في ترجمة القاسم هذا ، أن « التقريب » له ، وهو الصحيح .

(١) تكملة لازمة من الطبقات الوسطى . وبها يكمل عدد الأربعة المنجيين .

(٢) تاريخ جرجان ١٥٦ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وهذا تصرّح من الحليمي

بأن « التقريب » للقاسم .

« والتقريب » من أجل كُتُب المذهب ، ذكره الإمام أبو بكر البيهقي في « رجاله » إلى الشيخ أبي محمد الجويني ، بعد ما حثَّ على [حكاية] ^(١) ألفاظ الشافعي ، وألفاظ المزني ، وقال : لم ^(٢) أر أحدا منهم ، يعني المصنفين في نصوص الشافعي رضي الله عنه ، فيما حكاه أوثق من صاحب « التقريب » وهو في النصف الأول من كتابه أكثر حكاية لألفاظ الشافعي منه في النصف الأخير ^(٣) . قال : وقد غفل في التصفين جميعا مع اجتماع الكتب له أو أكثرها ، وذهاب بعضها في عصرنا [عن حكاية ألفاظ لا بدَّ لنا من معرفتها ، لثلاث تجزئ على تخطئة المزني في بعض ما تخطئ فيه ، وهو عنه برى ، ولنتخلص بها عن كثير عن تحريجات أصحابنا] ^(٤) انتهى ^(٥) .

وقد كان القاسم جليل المقدر في حياة أبيه ، يدل على ذلك ما ذكره الأصحاب في كتاب « الرضاع » عن الحلبي في فروع الإختلاط ، من قول الحلبي : هذا شيء استنبطته أنا ، وكان في قلبي منه شيء ، فمرسته على الثقال الشافعي وابنه القاسم ، فارتضياه ، فسكنت ، ثم وجدته لابن سريج ، فسكن قلبي إليه كل السكون . قلت : وقفت على نحو الثالث أو أكثر ^(٦) من أوائل كتاب « التقريب » .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى . (٢) أول الرسالة ، كما في الطبقات الوسطى : « كنت أدام الله عز الشيخ - أنظر في كتب بعض أصحابنا ، وحكاية من حكى منهم عن الشافعي رضي الله عنه نصا ، وأبصر اختلافهم في بعضها ، فيضيق قلبي بالاختلاف ، مع كراهية الحكاية من غير ثبت ، فجعلني ذلك على نقل مبسوط ما اختصره المزني رحمه الله على ترتيب المختصر ، ثم نظرت في كتاب « التقريب » وكتاب « جمع الجوامع » و « عيون المسائل » وغيرها فلم أر .. » . (٣) في الطبقات الوسطى : « الأخير » . (٤) تكملة لازمة من الطبقات الوسطى (٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « كلام البيهقي . فانظر تنظيمه لكتاب « التقريب » ، مع تقدم البيهقي وقربه من زمانه ، وثبته فيما يقوله ، وكذلك إمام الحرمين ، من نظر « النهاية » رآه كثير الثناء على « التقريب » وصاحبه . وقد وقفت على الأول والثاني من كتاب « التقريب » وما إلى أثناء الحج ، ولعلنا نورد منهما شيئا من المستغرب في الطبقات الكبرى » . (٦) انظر الحاشية السابقة .

﴿ ومن المسائل والفوائد عن صاحب « التقريب » ﴾

* ذكر الإمام في « النهاية » في « باب قتل المرتد » أن صاحب « التقريب » قال في الأسير إذا أكرهه على التلطف بالكفر ، وعاد إلى بلاد الإسلام ، وعرض عليه الإسلام قأبي : إنا نحكم برِدَّته ، قال : فإنه قد انضم امتنأه الآن إلى ما سبق منه ، من لفظ الكفر ، فدل^(١) أنه كان مختاراً . قال : وقطع صاحب « التقريب » بهذا^(٢) ، وهو الذي ذكره العراقيون ، قل : وفيه احتمال عندى ظاهر ، فإنه لم يسبق منه اختيار ، وحكم الإسلام كان مستمراً له ، والمسلم لا يكفر بمجرد الامتناع عن تجديد الإسلام . انتهى ملخصاً .

وثبع النزالي في « التوسيط » . إمامه في استشكل هذا ، وحكاها الرافعي عن الإمام ، ساكتاً عليه بعد ما ذكر أن المذلول أنه إذا أكرهه يحكم برِدَّته ، كما قال صاحب « التقريب » والعراقيون .

قال ابن الرقعة : والنظر الذي أبداه^(٣) الإمام مندفع بما قرره صاحب « التقريب » فإنه قال : قد انضم امتنأه الآن إلى ما سبق منه من لفظ الكفر ، فدل أنه كان مختاراً في ابتداء اللفظ ، ومن أكرهه على شيء خطر له أن يأتي به مختاراً فلا حكم للإكرام ، فإذا سبق منه اللفظ ، ولحق الامتناع عن التلطف بالإسلام كان ذلك آيةً بيّنة في أنه كان مختاراً عند لفظه ، وفارق المسلم الذي لم يصدر منه كلمة الكفر ، حيث لا يُجمل بالامتناع عن النطق بكلمة الإسلام مرئداً ؛ لأنه لم يسبق منه شيء يجوز أن يكون كفراً يقرره الامتناع ، ولا يقال : لكم خلاف في المكره على التلطف بالطلاق إذا تواء ، هل يقع به ؟ فينبغي إجراؤه هنا ؛ لأننا نقول : من لم يؤقمه اعتل بأن اللفظ هو الذي يقع به الطلاق ، وهو مكره عليه ، فلم يقع إلا نية مجردة ، وهي لا يقع بها الطلاق ، ولا كذلك الردة ، لأنها تحصل بمجرد النية . انتهى .

(١) في المطبوعة : « فدل على » والمثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « هذا » والمثبت من ج ، ز . (٣) في ج ، د : « أبدله » والمثبت من ز ، والمطبوعة .

قلت : وما ذكره عن « التقريب » إلى قوله « عند لفظه » مذكور في « النهاية » ، وقوله : « وفارق المسلم » إلى آخره . هذا بحث ابن الرقعة ، ويلوح في بادي النظر حسنه ، إلا أني تأملت بعد ما استبعدت خفاء مثل هذا الفرق على الإمام ، لا سيما وكلام صاحب « التقريب » مسطور في « النهاية » فظهر لي في جوابه ما أرجو أنه الحق ، فأقول :

قال الرافعي : أطلق أكثرهم العَرَضَ ، يعني عرض الإسلام ، على الأسير إذا عاد إلى بلاد الإسلام ، وشرطه ابن كنج ألا يؤمَّ الجماعات ، ولا يقبل على الطاعات بعد العود إلينا ، فإن فعل ذلك أغنانا عن العَرَضِ .

قلت : وممن أطلق ولم يذكر ما شرطه ابن كنج الإمام ، والذي أعتقده أنه إنما يقول : ليس الامتناع عن التجديد دليلاً على الكفر ، في ممتنع يؤمَّ الجماعات ، ويلزم الطاعات ، كسائر المسلمين فذاك ^(١) هو الذي لا يكون امتناعه دالاً على الكفر ، لأن في فعله أفعال المسلمين دلالةً بيّنة على أن تلك اللفظة لم تكن عن اختيار .

أم ^(٢) تقول ذلك في ممتنع أول رجوعه إلى بلاد الإسلام ، لم يعرف منه مفارقة مظان الطاعات ، أما من عرف منه أنه لا يشهد جماعات المسلمين ، ولا يؤم مساجدهم ، فلا شك أن امتناعه دليل كفره ، وليس كالمسلم المستعير ، فإن هذا صدر منه سبب ظاهر : مقترن بأفعال ظاهرة ، غير أني لا أعتقد أن الإمام يخاف في هذا .

فإن قلت : وملازم الجماعات لا خلاف فيه ، كما ذكر ابن كنج .

قلت : هذا الذي ذكره ابن كنج قد عرفناك أن الأكثرين ، ومنهم الإمام ، لم يذكروه ، فخرج من هذا أن الممتنع عن التجديد مع الإبقاء عن مشاهد المسلمين كافر قطعاً ، والممتنع مع شهود جماعات المسلمين ، أو من غير أن يظهر منه خلاف ذلك ، هو الذي يقول الإمام : لا يكون امتناعه دليل كفره .

(١) في المطبوعة : « فذلك » والثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « أو » والثبت من

- إذا أقر بمجمل ولم يفسره ، فهل يوقف من ماله أقلُّ مَتَمَوَّل ، أو جميع ماله ؟
قيل : فيه القولان ، فيما إذا مات .
وقال القاسم : يحتمل أن يوقف في حال الحياة أقلُّ الأشياء ، وبعد الوفاة جميع التركة
هذا لفظ « أدب القضاة » لترجيح الروايات .
وقول القاسم ، وهو صاحب « التقريب » حسن ؛ لأن التركة مرهونة بالدين وإن قلَّ
عنها على المذهب .
● قال القاسم فيما إذا شهد واحد بألف ، وآخر بألفين : إن المدعى لا يأخذ الألف
إلا يمين .
قال العبادي^(١) : وهو غريب .
قلت : لا شك في غرابته إن وقعت الدعوى بألفين ، واستشهاد كلٍّ من الشاهدين
بما يعرفه ، أما إذا وقعت بألف ، فشهد واحد بألفين فهي مبادرة ، وفيها خلاف .
ولوالد على شبه المسألة كلام ذكرناه بمزيد بسط في « النقل والتفقه » في كتاب « ترشيح
التوشيح » .

٢٣٨

مُحَارِبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَارِبٍ

أبو العلاء الفاضل

توفي في جمادى الآخرة ، سنة تسع وخسين وثلاثمائة .
ذكره ابن باعليش .

(١) لم نجد هذا النسب في طبقات العبادي ، في ترجمة القاسم .

٢٣٩

منصور بن إسماعيل

أبو الحسن التيمي*

الفقيه الشاعر ، الضرير المصري ، أحد أئمة المذهب .

قال الشيخ أبو إسحاق : أخذ الفقه عن أصحاب الشافعي ، وأصحاب أحبابه ، وله مصنفات في المذهب مليحة ، منها « الواجب » و « المستكمل » و « المسافر » و « الهداية » وغيرها من الكتب ، وله شعر مليح ، وهو القائل :

عاب التفتة قوم لا عقول لهم وما عليه إذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ألا يرى سوءها من ليس إذا بضر^(١)

قلت : وذكر الحاكم أبو عبد الله في ترجمة الحافظ أبو علي النيسابوري أنه سمعه يقول : سمعت منصور بن إسماعيل يصر ، ينشد لنفسه :

قلت : وقد أوردتها الخطابي عنه ، في كتاب « العزلة »^(٢) :

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا للموت ألف فضيلة لا تمرق
منها أمان لقائه بليقائه وفراق كل مصاحب لا ينصف

قال الحاكم [قال]^(٣) أبو علي : رأيت منصورا ، وقد عمى ، وربما^(٤) كان يركب حمارا قارها .

* له ترجمة في : حسن الحاضرة ١/ ٢٢٥ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٤٩ ، طبقات الشيرازي ٨٨ ، طبقات المبادئ ٦٤ ، طبقات ابن هداية الله ١٢ ، مرآة الجنات ٢/ ٢٤٨ ، معجم الأدباء ١٩/ ١٨٥ ، ترجمة وافية ، المغرب في حلى المغرب ، القسم الخامس يصر ١/ ٢٦٢ ، المنتظم ٦/ ١٥٢ ، نسكت الهيمان ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٤/ ٣٧٦ .

(١) في المطبوعة : « وهي طالعة » والتصحيح من سائر الأصول ، ومن مرآة الجنان ، وفيات الأعيان ، ونسكت الهيمان .

(٢) ذكرها له الثعالبي أيضا في التمثيل والحاضرة ٤٠٦ ، باختلاف يسير في بعض الألفاظ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « ربما » وزدنا

الواو من سائر الأصول وفي الطبقات الوسطى : « وكان ربما » .

وقال القُصَّاصُ: أصله من رأس عين^(١)، وكان فيها متمصراً في كل علم، شاعراً مجوداً، لم يكن في زمانه مثله.

وذكر ابن يونس في « تاريخ مصر » أنه كان جندياً قبل أن يعمى .
توفي منصور سنة ست وثلاثمائة .

﴿ ومن الحكايات والأشعار والفوائد والغرائب عنه ﴾

كانت له قضية^(٢) مع القاضي أبي عبيد بن خربويه، طالت وعظمت . وذلك أنه كان خالياً به فجري ذكر نفقة الحامل المطلقة ثلاثاً، فقال أبو عبيد: زعم زاعم أن لائقه لها. فأنكر منصور ذلك، وقال: أفأنتل هذا من أهل القبلة؟ ثم انصرف منصور، وحدث الطحاوي، فأعاده على أبي عبيد، فأنكره أبو عبيد فقال منصور: أنا أكذبه. قال أبو بكر ابن الحداد: حضر منصور، فتبينت في وجهه الندم على حضوره، ولولا عجلة القاضي بالكلام لما تكلم منصور، ولكن قال القاضي: ما أريد أحداً يدلّ على، لا منصور ولا نصار، يحكمون عنا ما لم نقل! فقال منصور: قد علم الله أنك قلت، فقال: كذبت، فقال: قد علم الله من الكاذب! ونهض، وهو أعمى، فاجسر أحد من هيئة القاضي أن يأخذ بيده، إلا ابن الحداد، وكانت بينه وبين ابن الحداد مقاطعة، فشكر له هذا الصنيع، وقال له: أحسن الله جزاك، وشكر فعلك، وأخذ بيدك يوم فافتك إياه. ثم إن ابن الحداد أشار عليه بالرجوع إلى القاضي، والاعتذار، فرجع، فلم يمكّنه الحاجب من الدخول إليه، ودفع في ظهره، وقال: لا سبيل لك إلى هذا، ثم تمصّب لمنصور خافق كثيرون، كانوا يعتقدونه، وتحامل عليه آخرون، منهم محمد بن الربيع الجيزي، وكان من رجلة شهود مصر.

قال ابن الحداد: سمع محمد بن الربيع منصوراً يقول مقالة يحكيها عن النظام، فأنسبها إلى منصور، وشهد عليه بها عند القاضي، فهلّج^(٣) منصور، وبلغه أن القاضي قال:

(١) هو رأس عين الحابور، وهو مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران وديسر. مراد
الاضلاع ٥٩٣، ٥٩٤. (٢) في المطبوعة: « قصة » والثبت من سائر الأصول.
(٣) في المطبوعة: « فبلغ » والتصحيح من ج، ز.

إن شهد عندي شاهد آخر ، مثل محمد بن الربيع ضربت عنق منصور ، فلزم منصور جامع ابن طولون ، يأتي كل يوم فلا يخرج منه إلى مساء ، محزوناً مغموماً ، وماج الناس وكثر الكلام ، حتى قال بُنان^(١) العابد الزاهد : يا قوم ، ما في هذا البلد من يتوسط بين هذا القاضي وبين هذا الشيخ ؟ فقيل له : فأنت ، فقال : ما أكمل لهذا ، ولم يعض على منصور إلا أيام يسيرة ، وتوفي ، وعزم القاضي أبو عبيد على أن يصلّي عليه ، فبلغه أن خلقاً من العسكر والجند ، حملوا السلاح ، وتبهيأوا للقتل^(٢) القاضي إن هو صلى عليه ، فتأخر عن الصلاة عليه .

وقيل : كان حول جنازته مائتا سيف ، وآلاف من السكاكين ، وأظهر الناس في الجنازة سبّ أبي عبيد ، وقذفه .

وقيل : إن منصوراً أنشد عند موته^(٣) :

قضيت نحبي فسرّ قومٌ حصق بهم غفلةً ونومٌ
كلّ يومٍ عليّ حتمٌ وليس للشامتين يومٌ

فبلغ ذلك القاضي أبا عبيد ، فنكث^(٤) بيده الأرض ، وقال^(٥) :

تموت قبلي ولو يسومر ونحن يوم الشور توم^(٦)
فقد فرحنا وقد سررنا وليس للشامتين توم^(٧)

والله أعلم بصحة ذلك .

وقيل : إن أبا عبيد ندم على ما جرى منه ، وأسف على ما فاتته من منصور ، وكان أبو بكر بن الحداد ، رحمه الله يقول : لو شئت لقات إن دية منصور على عاقلة القاضي ،

(١) في المطبوعة ، د : « بيان » والنقط غير واضح في ز . والمثبت من ج . وانظر طبقات الصوفية

٢٩١ . (٢) في المطبوعة : « لقتال » والمثبت من ج ، ز . (٣) اليخا في معجم الأدباء

١٩٠ . والمغرب . (٤) في المطبوعة : « فنكث » وأثبتناه بالثلاثة من سائر الأصول .

(٥) البينان في وفيات الأعيان . (٦) في ج ، ز : « يموت » والمثبت من المطبوعة ، والوفيات .

(٧) في الوفيات : « وقد شتمنا » .

يريد [أن] ^(١) أبا عبيد قائله خطأ ، فإن منصوراً بلغت منه نكايته أنى عبيد حتى جاءت على نفسه .

ومن شعر منصور في عاتقه ، وإنما يعنى أبا عبيد ^(٢) :

يا شامِتاً بى لِأَن هَلَكْتُ أكلَ حَتَّى مَدَى وَوَقْتُ ^(٣)
وللمَنَيا . وإن تَمَأتْ بالموت إذا الثَمَاتِ بَفتْ
وأنت في غَمَلٍ لَمَنايا تخاف منها لَدَى أَمِنْتُ
والسكاسُ مَلأى وعن قليلٍ تَشربُ منها كما شَرِبْتُ

وقال :

تغابِرنُ الأيامُ تَقديرُ وأخذها رَجِدٌ وتَشْميرُ ^(٤)

كتب إلى أحمد بن أبى طالب ، عن محمد بن محمود الحافظ ، أخبرنا ضياء بن أحمد بن أبى على ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا القاضى أبو المظفر هناد بن إبراهيم ، أنشدنى الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى ، بنيسابور ، قال : أنشدنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، قال : أنشدنى منصور بن إسماعيل الفقيه لنفسه ^(٥) :

مَنْ كَفَاهُ مِنْ مَساعِدٍ رَغِيفٌ يَنْتَذِيبُهُ
ولَهُ يَتَّ بِسَوارِيبِ وَثُوبٌ يَكْتَسِبُهُ
فمِثْلِي مَ يَسْذِلُ الْوَجْهَ لَدَى كِبَرٍ وَتَبَهُ
وعلى مَ يَسْذِلُ الْمِرْ ضَ لَخْلُوقٍ سَفِيهِ ^(٦)

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز . (٢) الأبيات في معجم الأدباء ١٩٠ ، وانظر ٢٦٣ .

(٣) في معجم الأدباء : « إذا هلك » . (٤) في المطبوعة . « تقار » وهى غير واضحة في ز

وأثبتنا ما في ج ، د . (٥) الأبيات في معجم الأدباء ١٨٩ .

(٦) في الأصول : « ... » وعلى ما يقتضيه

وعلى ما يقتضيه

وأثبتنا ما في معجم الأدباء

قال الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب « القول في النجوم » : حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن يوسف بن أحمد القطان النيسابوري ، قال : أنشدنا أبو علي صالح بن إبراهيم بن محمد بن رشد^(١) بن المصري ، قال : أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن مهاجر الكاتب ، قال : أنشدني منصور الفقيه لنفسه^(٢) :

مَنْ كَانَ يَحْتَسِي زُحَلًا أَوْ كَانَ يَرْجُو الْمُشْتَرَى
فَأَنبَى مِنْهُ وَإِنْ كَانَ ابْنِ الْأَذَى بَرَى^(٣)

قال : وحدثني محمد بن يوسف ، أنشدنا ابن رشد بن أسد بن أبي مهاجر ، أنشدني منصور الفقيه لنفسه^(٤) :

إِذَا كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ النُّجُومَ تَضُرُّ وَتَنْفَعُ مَنْ تَحْتَهَا
فَلَا تُشْكِرَنَّ عَلَى مَنْ يَقُولُ بِأَنَّكَ بِاللَّهِ أَشْرَكَهَا
قال الخطيب : ولمنصور أيضا ، فيما بلغني بغير هذا الإسناد^(٥) :

أَيْسَ لِلنَّجْمِ إِلَى ضُرٍّ وَلَا تَفْعَلْ سَبِيلُ
إِنَّمَا النَّجْمُ عَلَى الْأَوَّلِ قَاتٍ وَالسَّمْتُ دَلِيلُ

أورد الحاكم في ترجمة جعفر بن محمد بن الحارث أبي محمد المرائي من شعر منصور^(٦) :

النَّاسُ بِحَرْءٍ عَمِيقٍ وَالْبَعْدُ عَنْهُمْ سَفِينَةٌ^(٧)
وَقَدْ أَصْحَبْتُكَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ السَّكِينَةَ

قلت : ومن شعره أيضا^(٨) :

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنْبَغُ وَلَيْسَ فِي الْكَذَّابِ حِيلَةٌ

(١) في المطبوعة : « رشيد » وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(٢) البيتان في معجم الأدياء ١٨٦ . (٣) في معجم الأدياء : « أن من برى » .

(٤) البيتان في معجم الأدياء ١٨٦ . (٥) البيتان في معجم الأدياء ١٨٧ .

(٦) البيتان في معجم الأدياء ١٨٦ . (٧) في أصول الطبقات الكبرى : « غنيمة » والتصحيح من

الطبقات الوسطى ، ومعجم الأدياء . (٨) البيتان في معجم الأدياء ١٨٦ ونكت الهيمان ٢٩٨ .

من كان يخاف ما يقول : لُ فليأت فيه قابله^(١)

ومنه :

الكلبُ أعلى قيمةً وهو النهايةُ في الخساسة^(٢)

ومن ينافر في الريا سقيل أوقات الرياسة

ومنه ، وقد ذكره الخطابي في كتاب « العزلة »^(٣) :

ليس هذا زمان قولك ما للحكم

والحقى بانئنا بأهلك أو أذ

ومتى تنكح المصابة في المد

في حرام أصاب سن غزال

إنما ذا زمان كدح إلى ابو

وقال ، وذكره الخطابي أيضا عنه^(٤) :

لولا بناتي وسياتي

لأنني في جوار قوم

وقال ، وأورده الخطابي أيضا :

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا

منها أمان لقائه بلقائه

(١) في ز و د : « فيهم » وفي ج . جاشية : « بخط المصنف : طويلة » .

(٢) في معجم الأدباء ، ونسكت الحميان : « أحسن عشرة » . (٣) الأبيات في معجم الأدباء ١٨٨ .

(٤) في معجم الأدباء : « بحر » . (٥) في معجم الأدباء : « أومتي » .

(٦) البيتان في معجم الأدباء ١٨٧ . (٧) في معجم الأدباء : « اطلرت » .

٢٤٠

هارون بن محمد [بن موسى الجويني] ^(١) الأزاذواري

وآزاذوار ، بعد الألف ، وفتح الزاي ، وسكون الدال المجمة ، وفي آخرها الراء :
من قرى جوين ، من نواحي نيسابور ، الفقيه الأدب أبو موسى *
قال الحاكم : سمع بنيسابور : أبا عبد الله البوشنجي ، وأقرانه ، وكتب بالرأي
وبنداد ، قبل العشر والثلاثمائة ، وكان إذا ورد البلد ، يعني نيسابور ، تهرئ مشايخنا لوروده .
ثم روى الحاكم عنه حديثا واحدا ، ولم يزد في ترجمته على ذلك .

٢٤١

يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن النيسابوري

أبو عمرو الخلدی *

كان فقيها إماما عابدا ، كثير التلاوة .
حدث عن مؤمل بن الحسن المامريجي ، وابني ^(٢) الشرقي ، ومكي بن عبدان ،
وأقرانهم .
قال الحاكم : وحدث بكتاب « التاريخ » لأبي بكر بن أبي خيثمة ^(٣) ، عن ذلك
الشيخ الواسطي ، عنه ، قال : وكان من مشايخ أهل البيوتات ، ومن القباد المجتهدين ،
ومن قراء القرآن العظيم ، وكان خن يحيى بن منصور القاضي على إفته .
روى عنه الحاكم ، وقال : توفي في شهر ربيع الآخر ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ،
وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى .

* له ترجمة في الباب ١١١/٣ وهو يفتح الميم وسكون الحاء وفتح اللام وفي آخرها دال مهمل ،
نسبة إلى الجدد . وفي أصول الطبقات الكبرى : « أبو عمر » والثبت من الطبقات الوسطى ، والباب .
وفي الطبقات الوسطى : « أبو عمرو العدل » .

(٢) في المطبوعة : « وابن » والتصحيح من سائر الأصول . وفي الطبقات الوسطى : « والشرقيين » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « حثمة » .

٢٤٢

يحيى بن أحمد

أبو زكرياء [بن أبي طاهر] ^(١) السكري

أحد أئمة أصحابنا .

ذكره الحاكم ، وقال : كان من صالحى أهل العلم ، والناظرين على مذهب الشافعى .

تفقه عند أبي الوليد ، وبه تخرج ، وكان يدرّس نيسابا وثلاثين سنة .

سمع الإمام أبابكر محمد بن إسحاق الصّبّغى ، وأبا العباس محمد بن يعقوب ، وأقرانهما .

وخرّج له الفوائد ، وحدث .

توفى فى الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ^(٢) .

٢٤٣

يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء بن صالح بن محمد

ابن عبد الله بن سفيان السلمى [مولى بنى حرب]

أبو زكريا العنبرى السلمى *

أحد الأئمة .

سمع أبابعد الله البوشنجى ، وإبراهيم بن أبي طالب ، والحسين بن محمد القبتانى ،

وطائفة .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وقد أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .

* له ترجمة فى : شذرات الذهب ٣٦٩/٢ ، طبقات المفسرين ٤٢ ، المبر ٢٦٥/٢ ، اللباب ١٥٥/٢ ،

معجم الأدباء ٣٤/٢٠ ، النجوم الزاهرة ٣١٤/٣ ، والعنبرى : نسبة إلى الجد . كما فى الأنساب ٤٠٠ ب

فى ترجمة والد يحيى . وفى الأصول : « بن العنبرى عطاء » وما أثبتنا من مصادر الترجمة .

وفى ج ، ز ، د ، هـ ، والأنساب : « بن صبان السلمى » بدون نقط . وفى الطبقات الوسطى : « صبان »

بنقط الغين المعجمة والياء التحتية فقط . وفى معجم الأدباء : « شعبان » ولم نهند إلى الصواب فيه ، فتركناه =

روى عنه أبو علي النيسابوري الحافظ ، أبو بكر بن عبدش^(١) ، وهما من أقرانه ، وأبو الحسن^(٢) الحجاجي ، والحاكم أبو عبد الله ، وغيرهم .

قال الحاكم فيه : العدل الأديب الفسّر الأوحد بين أقرانه ، قال : وسمعت أبا علي الحافظ غير مرة ، يقول : الناس يتعجبون من حفظنا لهذه الأسانيد ، وأبوزكرياء العنبري يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لمجزنا عنه ، وما أعلم أني رأيت مثله . قال الحاكم : اعتزل أبوزكرياء الناس ، وقعد عن حضور المحافل بضع عشرة سنة ، وأطال الحاكم في ترجمة العنبري ، وذكر أنه توفي في الثاني والعشرين من شوال ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن ست وسبعين سنة ، ثم إنه سمعه يقول :

• الشفق : الحرة ؛ لأن اشتقاقه من الحجل والخوف ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾^(٣) أي خائفون^(٤) .

« سفيان » كما في الطبوعة . وما بين العقوفين سافط من الطبوعة . وهو من سائر الأصول ، ومعجم الأدياء . وكلمة « بني حرب » منه . ومكانها في ج ، ز ، د : « حرما » بغير نقط . وفي الطبقات الوسطى « خزقا » . (١) في معجم الأدياء : « عبدوس » . (٢) لعله أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب ابن الحجاج الحجاجي . نسبة إلى رجل . وقد توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة . كما في الباب ١/٢٧٨ . (٣) سورة المؤمنون ٥٧ . (٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

فإذا خاف الإنسان وخجل احمرّت وجنتاه . وفيه تأييد لأهل الحديث ؛ الشافعي وغيره .
• وأنه سمعه يقول : الرّكب : أصحاب الجلال ، والرّكب : أصحاب الدواب . قال الله عز وجل : ﴿ أَوْرُكِبًا ﴾ [سورة البقرة ٢٣٩] . وقال عزّ من قائل : ﴿ وَالرَّكِبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [سورة الأنفال ٤٢] بمعنى به الجلال .

• وأنه سمعه يقول في حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حُجْرَتِهَا قبل أن تظهر : إن معنى تظهر : تغلب : الظهور : الظفر بالشيء ، والاطلاع عليه . تقول العرب : ظهرنا على العدو . والله أظهركم عليه . وتقول : قد أظهره الله عليه : أي قد أطلع عليه .

٢٤٤

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري*

الحافظ الكبير الجليل ، صاحب « السند الصحيح » المخرّج على « كتاب مسلم » ،
أبو عوانة الإسفرائيني النيسابوري .

سمع بخراسان ، والبراق ، والحجاز ، واليمن ، والشام ، والثغور ، والجزيرة ، وقارس ،
وأصبهان ، ومصر .

وهو أول من أدخل مذهب الشافعي إلى أسفران ، أخذه^(١) عن المزني ، والربيع .
سمع محمد بن يحيى ، ومسلم بن الحجاج ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعمر بن شبة ، وعلى
ابن حرب ، وعلى بن إشكاب ، وسعدان بن نصر ، وخلفا سواهم^(٢) .
روى عنه أحمد بن علي الرازي الحافظ ، وأبو علي النيسابوري ، وعبد الله بن عدي ،
والطبراني ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وخلق آخرهم ابن أخته^(٣) أبو نعيم عبد الملك بن
الحسن الإسفرائيني^(٤) .

وأنه أنشده لنفسه :

ثلاثة عن غيرها كافية وهي النسي والأمن والمافية

وذكر العبادي في « الطبقات » أن محمد بن إسحاق بن خزيمة ذكر في « المأثور » من
أسماء الله : المقيت . قال : وحكي أبو زكريا العنبري عن أبي عبد الله البدي أنه : المقيت .

ومن روى : المقيت ، فقد صحّف . وانظر طبقات العبادي ٤٨ ، ٩٦ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٣ / ٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٧٤ ، العبر ٢ / ١٦٥ ، السكامل
لابن الأثير ١٩٩ / ٦ ، الباب ٤٣ / ١ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ٧٣ ، مرآة الزمان ٢ / ٢٦٩ ، النجوم
الزاهرة ٣ / ٢٢٢ . وفيات الأعيان ٥ / ٤٣٦ . وفي أصول الطبقات الكبرى : « زيد » والثبت من
الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . (١) في الطبقات الوسطى : « أخذ » .

(٢) زاد في الطبقات الوسطى ، عن الحاكم : « وبالري : أبا زرعة ، وأبا حاتم . وذكر غيرهما . وبفارس :
يعقوب بن سفيان ، ويحيى بن خالد . وذكر غيرهما » . (٣) في المطبوعة : « أخيه » والثبت من سائر
الأصول . وفي تذكرة الحفاظ « ابن ابن أخته » . (٤) زاد في الطبقات الوسطى من الذين رَواعنه : « الأهوازي
ويحيى بن منصور القاضي » .

قل الحاكم : أبو عَوانة من علماء الحديث وأنبأهم ، سمعت ابنه محمدا ، يقول : إنه توفي سنة ^(١) ستَّ عشرة .

قلت : وذكر عبد الغافر بن إسماعيل أنه توفي سنة ثلاث عشرة ، والصحيح الأول . وعلى قبر أبي عَوانة مشهدٌ بأسفران ، يُزار ، قيل : وهو بداخل البلد .

٢٤٥

يعقوب بن موسى

أبو الحسن الأَرْدُ بَيْلِي*

سكن بغداد ، وحدث بها عن المشايخ .

توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٢٤٦

يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس [بن سَوَّار]^(٢)

أبو بكر الميَّانَجِي**

قاضي دمشق ، ومُسْنِدُ الشَّام في وقته .

مولده قبل التسعين ومائتين ، وسمع أبا خليفة ، وأبا المباس السَّرَّاج ، وذكريا الباجي

(١) في المطبوعة : « في سنة » والثبت من سائر الأصول ، والطبقات الوسطى .
* له ترجمة في تاريخ بغداد ٢٩٥/١٤ ، الباب ٣٢/١ ، وهو يفتح الألف وسكون الراء ، وضم الدال المهملة ، وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها في آخرها اللام . نسبة إلى بلدة يقال لها : أردبيل . من أفرييجان . وفي المطبوعة ، والطبقات الوسطى وتاريخ بغداد : « أبو الحسين » والثبت من ج ، ز ، د واللياب .

(٢) ساقط من المطبوعة . وهو من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
** له ترجمة في : شذرات الذهب ٨٦/٣ ، المعبر ٣٧٩/٢ ، قضاة الشام لابن طولون ٣٧ ، الباب ١٩٧/٣ . وهو يفتح اليم والياء وسكون الألف وفتح النون ، وفي آخرها الجيم ، نسبة إلى ميَّانَج . موضعه بالشام .

وعبدان الأهوازي ، ومحمد بن جرير ، والقاسم الطارز ، والباغندي^(١) ، وخلاتق .
روى عنه ابن أخيه صالح بن أحمد ، وأحمد بن الحسن الطيّان ، وأحمد بن سَنَمَة بن
كامل ، وعبد الوهاب الميذاني ، وأبو سليمان بن زَبْر ، مع تقدّمه ، وخلق .
وثاب في القضاء بدمشق ، عن قاضي مصر والشام أبي الحسن عليّ بن النّعمان^(٢) .
توفي في شعبان سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

[آخر الطبقة الثامنة]

(١) زاد في الطبقات الوسطى : « الفضل بن أخطاب ، وأبنا يعلى ، وابن خزيمة ، والبعوى » .
(٢) زاد في الطبقات الوسطى : « قاضي الملقب بالعزيز تزار » .

الفهارس

- ١ - فهرس التراجم
- ٢ - الأعلام »
- ٣ - القبائل والأسم والأفراق »
- ٤ - الأماكن والبلدان والمياه »
- ٥ - الأيام والوقائع والحروب »
- ٦ - الكتب »
- ٧ - الآيات القرآنية »
- ٨ - الأحاديث النبوية »
- ٩ - الأمثال »
- ١٠ - القوافي وأنصاف الأبيات »
- ١١ - مسائل المعلوم والفنون »
- ١٢ - مراجع التحقيق »

(١) فهرس التراجم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٥	لضبة لثالثة ، فيمن توفي بين الثلاثمائة والأربعمائة :
٨ ، ٧	٧٣ - أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس ، أبو بكر الإسماعيلي
٨	قول الراوى : من السنة كذا
٩	٧٤ - أحمد بن إبراهيم بن نو مر داء ، أبو بكر
٩ - ١٢	٧٥ - أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري ، أبو بكر الصفي
١٢ ، ١١	ومن الفوائد عنه
١٣ ، ١٢	٧٦ - أحمد بن يشر بن عاصر العامري ، أبو حامد المروزي
١٣	فوائد ومسائل عن القاضي أبي حامد
١٤	٧٧ - أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو نصر الفقيه
١٤	٧٨ - أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلي
١٤	٧٩ - أحمد بن الخضر بن أحمد الأنباري ، أبو الحسن
١٦ - ١٤	٨٠ - أحمد بن شعيب بن علي ، أبو عبد الرحمن النسائي
١٧	٨١ - أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الحسين الطرائفي
١٩ - ١٧	٨٢ - أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو محمد المزني العقلي الهروي ، الباز الأبيض
٢٠ ، ١٩	٨٣ - أحمد بن علي بن أحمد بن لال ، أبو بكر الهمداني
٢١	٨٤ - أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي ، أبو نصر
٣٩ - ٢١	٨٥ - أحمد بن محمد بن سرج القاضي ، أبو العباس البغدادي
٣٥ - ٢٨	ذكر نخب وفوائد عن أبي العباس
٣٧ - ٣٥	نسبة الحاكم الشهود
٣٨	فرع مستقرب ضمن فرع عن أبي العباس
٣٩ ، ٣٨	فرع اختلف فيه على أبي العباس
٣٩	٨٦ - أحمد بن محمد بن إسحاق ، أبو بكر بن السفي
٤٠	٨٧ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الفقيه ، أبو حامد الطوسي الإسماعيلي
٤١	٨٨ - أحمد بن محمد بن حاتم ، الفقيه أبو حاتم الخاتمي
٤٢ ، ٤١	٨٩ - أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو حامد بن الشمرقي

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٤٣، ٤٢	٩٠ - أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو العباس النسوي
٤٣	٩١ - أحمد بن محمد بن سعيد ، أبو سعيد بن أبي بكر
٤٤، ٤٣	٩٢ - أحمد بن محمد بن سليمان ، أبو الطيب الصلوكي
٤٤	٩٣ - أحمد بن محمد بن سهل ، أبو الحسين الطيبي
٤٦، ٤٥	٩٤ - أحمد بن محمد بن شارك ، أبو حامد الهروي الشاركي
٤٦	٩٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سهل القطان
٤٧، ٤٦	٩٦ - أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم ، أبو الحسن الحاتمي
٤٧	٩٧ - أحمد بن محمد بن علي القصري ، أبو بكر السبي
٥٤-٤٨	٩٨ - أحمد بن محمد بن القاسم ، أبو علي الروذباري
٥٤-٤٩	ومن كلامه وفوائده
٥٤	٩٩ - أحمد بن محمد بن محمد بن عبد التميمي ، أبو الحسن الدبيلي المزكي
٥٤	١٠٠ - أحمد بن محمد بن محمد ، أبو بصير الهروي
٥٦، ٥٥	١٠١ - أحمد بن محمد ، أبو العباس الديلمي
٥٧، ٥٦	١٠٢ - أحمد بن مسعود بن عمرو ، أبو بكر الزنبري
٥٧	١٠٣ - أحمد بن منصور بن عيسى ، أبو حامد الطوسي
٥٨، ٥٧	١٠٤ - أحمد بن موسى بن العباس القرى ، أبو بكر
٥٨	ومن كلامه وفوائده
٦٣-٥٩	١٠٥ - أحمد بن أبي أحمد الطبري ، أبو العباس بن القاسم
٦٩، ٦٠	ومن الغرائب عنه
٦٢، ٦١	تحليف المقذوف
٦٣، ٦٢	فرع : هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق الاستعلاء ، أو لابد من استعلاء الشاهد بخصوصه ؟
٦٣	المحمدون من أهل هذه الطبقة :
٦٣	١٠٦ - محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن الكاتب
٦٨-٦٣	١٠٧ - محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، أبو منصور الأزهرى
٦٨-٦٦	ومن الرواية والفوائد عن أبي منصور
٧٠، ٦٩	١٠٨ - محمد بن أحمد بن حمدان ، أبو عمرو بن الزاهد أبي جعفر الخيري - النيسابوري
٧١، ٧٠	١٠٩ - محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان ، أبو رجاء الأسواني
٧٧-٧١	١١٠ - محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني ، أبو زيد الروزي
٧٦	ذكر نخب وفوائد ومنازل عن الشيخ أبي زيد
٧٧	فائدة أخرى

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٧٨، ٧٧	١١١ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين الملقب
٧٨	١١٢ - محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه ، أبو بكر الفارسي
٩٨-٧٩	١١٣ - محمد بن أحمد بن محمد ، أبو بكر بن الحداد المصري
٨٨-٨٣	ومن الفوائد والملح والمسائل عن أبي بكر
٩٨-٨٨	فرع ادعى فيه تناقض ابن الحداد
٩٩	١١٤ - محمد بن أحمد بن ميث ، أبو بكر الإشتيخاني
٩٩	١١٥ - محمد بن أحمد بن يحيى البقي ، أبو نصر السرخسي
١٠١، ١٠٠	١١٦ - محمد بن أحمد المروزي ، أبو عبد الله الحضري
١٠٨-١٠٢	١١٧ - محمد بن إبراهيم بن المنذر ، أبو بكر النيسابوري
١٠٥-١٠٣	ومن المسائل والفوائد عن ابن المنذر
١٠٨-١٠٥	قول المريض : نفلان فبلى حق فصدقه
١٠٩، ١٠٨	١١٨ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو العباس السراج الثقفي النيسابوري
١١٩-١٠٩	١١٩ - محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبو بكر السلمي النيسابوري
١١٢-١١٠	ومن الأخبار عن حاله
١١٧-١١٢	ومن ثناء الأئمة عليه
١١٩-١١٧	عدنا إلى شأن إمام الأئمة
١١٩	ومن المسائل والفوائد عن إمام الأئمة
١٢٠	١٢٠ - محمد بن إسماعيل بن إسحاق ، أبو عبد الله الفارسي البغدادي
١٢٨-١٢٠	١٢١ - محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري
١٢٧، ١٢٦	عجيبه تتضمن مسألة
١٢٨، ١٢٧	فصل : إذا ادعى المقتضى عليه أن القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين
١٣٠، ١٢٩	١٢٢ - محمد بن جعفر بن أحمد ، أبو عبد الله ابن بنت عبد الله بن أبي القاضي
١٣٠، ١٢٩	ومن الفوائد عنه
١٣٠	١٢٣ - محمد بن جعفر بن محمد ، أبو جعفر الخازمي
١٣٥-١٣١	١٢٤ - محمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم البستي البجلي
١٣٣، ١٣٢	ذكر ما رمى به أبو حاتم ، وتبيين الحال فيه
١٣٥-١٣٣	وهذه نخب وفوائد عن الإمام أبي حاتم
١٣٦، ١٣٥	١٢٥ - محمد بن حسان بن محمد ، أبو منصور الفقيه القرشي ، ابن الأستاذ أبي الوليد
	النيسابوري
١٣٨-١٣٦	١٢٦ - محمد بن الحسين بن إبراهيم ، أبو عبد الله الحنظلي الفارسي ، الاستراباذي
١٣٨	ومن الفوائد عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٣٨-١٤٢	١٢٧ - محمد بن الحسن بن دريد ، أبو بكر الأزدي البصري
١٤٠-١٤٢	الإقواء في الشعر
١٤٣-١٤٥	١٢٨ - محمد بن الحسن بن سليمان ، أبو جعفر الزوزني البغاث
١٤٥، ١٤٦	١٢٩ - محمد بن الحسن بن محمد ، أبو بكر النقاش الوصلي البغدادي
١٤٧	١٣٠ - محمد بن الحسن الطبري ، أبو جعفر الفقيه
١٤٧، ١٤٨	١٣١ - محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري ، أبو الحسين السجستاني
١٤٨، ١٤٩	١٣٢ - محمد بن الحسين بن داود ، أبو الحسن بن أبي عبد الله الحنفي النقيب
١٤٩	١٣٣ - محمد بن الحسين بن عبد الله ، أبو بكر الآجري
١٤٩-١٦٣	١٣٤ - محمد بن خفيف بن إسفكشاد ، أبو عبد الله الشيرازي
١٥٥-١٥٨	ومن كتاباته والفوائد والمحاسن عنه
١٥٩-١٦٣	وهذا فصل عن ابن خفيف ، يتضمن رحلته إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري
١٦٤	١٣٥ - محمد بن داود بن سليمان ، أبو بكر بن بيان
١٦٤-١٦٦	١٣٦ - محمد بن سعيد بن محمد ، أبو أحمد بن أبي القاضى
١٦٦	ومن الفوائد عنه
١٦٦، ١٦٧	١٣٧ - محمد بن سفيان الأسدي البجلي
١٦٧-١٧٣	١٣٨ - محمد بن سليمان بن محمد ، أبو سهل الصعلوكي
١٧١	ومن الرواية عنه
١٧٣، ١٧٤	ومن الفوائد والمسائل عن الأستاذ أبي سهل
١٧٣	١٣٩ - محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري ، أبو الحسن النيسقي
١٧٤	١٤٠ - محمد بن صالح بن هاني ، أبو جعفر الوراق النيسابوري
١٧٤	١٤١ - محمد بن طالب بن علي ، أبو الحسين النفي
١٧٥	١٤٢ - محمد بن طاهر بن محمد ، أبو نصر الوزير
١٧٥-١٧٧	١٤٣ - محمد بن العباس بن أحمد ، أبو عبد الله بن أبي ذهل الضبي المروزي العمصم
١٧٨، ١٧٩	١٤٤ - محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو عبد الله الصفار الأصبهاني
١٧٩	١٤٥ - محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النيسابوري
١٧٩-١٨١	١٤٦ - محمد بن عبد الله بن حماد ، أبو منصور الخشاشي
١٨١	١٤٧ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله المزني المروزي
١٨٢، ١٨٣	١٤٨ - محمد بن عبد الله بن محمد البخاري ، أبو بكر الأودني
١٨٢، ١٨٣	١٤٩ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر الصفي
١٨٥، ١٨٥	١٥٠ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر الجوزقي النيسابوري الشيباني
١٨٥، ١٨٦	١٥١ - محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ، أبو سعيد

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٨٧، ١٨٦	١٥٢ - محمد بن عبد الله، أبو بكر الصيرفي
١٨٧، ١٨٦	وهذه مناظرة بينه وبين الشيخ أبي الحسن الأشعري
١٨٧	ومن الرواية عن أبي بكر الصيرفي
١٨٨	١٥٣ - محمد بن عبد الله بن محمد، أبو الفضل البلخي
١٨٩	١٥٤ - محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي، أبو الحسن النيسابوري
١٩١-١٨٩	١٥٥ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر المغوي، المعروف بخلام ثعلب
١٩٦-١٩٣	١٥٦ - محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن، أبو علي النقي
١٩٥، ١٩٤	ومن كتابات أبي علي
١٩٦، ١٩٥	ومن المسائل عنه
١٩٨-١٩٦	١٥٧ - محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة ثقفى، أبو زرعة
١٩٩	١٥٨ - محمد بن علي بن أحمد، أبو العباس الأديب السمرجني
٢٢٢...٢٠٠	٥٩ - محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشاشي
٢٢٢...٢٠٣	ومن الرواية عنه
٢٠٩-٢٠٥	قصيدة تقفون لدى الإمام المطيع لله
٢١٣-٢٠٩	قصيدة القفال في الرد عليها
٢٢٢-٢١٢	قصيدة ابن حزم في الرد على تقفون
٢٢٢	ذكر نخب وفوائد ومسائل وغرائب عن القفال الكبير
٢٢٢	١٦٠ - إسماعيل بن عبد الواحد، أبو هاشم الربعي القنسي
٢٢٤-٢٢٢	١٦١ - إسماعيل بن نجيد بن أحمد، أبو عمرو السلمي النيسابوري
٢٢٤، ٢٢٣	ومن الفوائد عنه
٢٢٥، ٢٢٤	١٦٢ - بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي، أبو الحسين الصوفي
٢٢٥	ومن كلامه
٢٢٥	١٦٣ - أبو بكر المحمودي
٢٢٩-٢٢٦	١٦٤ - حنان بن محمد بن أحمد، أبو الوليد النيسابوري
٢٢٩، ٢٢٨	ومن الفوائد والمسائل عن أبي الوليد
٢٥٣-٢٣٠	١٦٥ - الحسن بن أحمد بن يزيد، أبو سعيد الإصطخري
٢٣٤، ٢٣٣	ومن الرواية عن أبي سعيد
٢٣٩-٢٢٤	ومن المسائل والفوائد والغرائب عنه
٢٥٣-٢٣٩	مسألة صفة توبة القاذف
٢٥٥...٢٥٣	١٦٦ - الحسن بن أحمد بن محمد الطبري، أبو الحبيب الجلابي
٢٥٥، ٢٥٤	ومن الرواية عنه، ومن الغرائب عنه

- رقم الترجمة
- ٢٥٥ - الحسن بن أحمد العروف بالحداد البصرى ، القاضي أبو محمد
- ٢٥٦ ، ٢٥٥ - الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي ، الفقيه أبو علي الحصارى
- ٢٦٣ - ٢٥٦ - الحسن بن الحسين ، أبو علي بن أبي هريرة
- ٢٦٠ - ٢٥٧ - ومن القرائب والفوائد عنه
- ٢٦٢ - ٢٦٠ - مسألة إيقاع القرعة على العبد الملبم حتى يعتق
- قول علي لعمر رضى الله عنهما في قصة المغيرة في أبي بكر : أراك إن جلدته رجعت صاحبك
- ٢٦٣ ، ٢٦٢ - الحسن بن سفيان بن عاصم الشيباني ، أبو العباس النسوى
- ٢٦٥ - ٢٦٣ - الحسن بن محمد بن العباس ، أبو علي الزجاجي
- ٢٦٥ - ٢٦٥ - الحسن بن محمد ، أبو علي الطبرسى
- ٢٦٨ ، ٢٦٧ - أبو الحسن الحاملى الكبير
- ٢٧٠ ، ٢٦٩ - الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه ، أبو عبد الله الهمداني
- ٢٧٠ - ومن القوائد عنه
- ٢٧١ ، ٢٧٠ - الحسين بن أحمد بن الحسن القاضي ، أبو علي البيهقي
- ٢٧١ - الحسين بن الحسن بن أيوب ، أبو عبد الله الطوسى الأديب
- ٢٧٤ - ٢٧١ - ١٧٦ - الحسين بن صالح بن خيران ، أبو علي
- ٢٧٥ ، ٢٧٤ - الحسين بن علي بن محمد ، أبو أحمد التميمى النيسابورى ، حسينك
- ٢٨٠ - ٢٧٦ - الحسين بن علي بن يزيد ، أبو علي النيسابورى
- ٢٨٠ - ٢٧٨ - ومن القوائد عنه
- ٢٨١ ، ٢٨٠ - الحسين بن قاسم ، أبو علي الطبرى
- ٢٨١ - الحسين بن محمد بن أبي زرعة الدمشقي
- ٢٩٠ - ٢٨٢ - حمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو سليمان الخطاين البستي
- ٢٩٠ - ٢٨٣ - ومن القوائد والقرائب والأشعار عنه
- ٢٩٣ - ٢٩١ - دعلج بن أحمد بن دعلج ، أبو محمد السجزي
- ٢٩٤ ، ٢٩٣ - زاهر بن أحمد بن محمد ، أبو علي السرخسى
- ٢٩٧ - ٢٩٥ - الزبير بن أحمد بن سليمان ، أبو عبد الله الزبيرى
- ٢٩٧ ، ٢٩٦ - ومن القوائد عنه والقرائب
- ٢٩٩ ، ٢٩٨ - زكريا بن أحمد بن يحيى ، أبو يحيى البلخي
- ٢٩٩ - ومن غرائب أبي يحيى أيضا
- ٣٠١ - ٢٩٩ - زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن البصرى ، أبو يحيى الساجى
- (٣٠٣ - ٣٠١ - طبقات)

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٠١	١٨٧ - سعيد بن محمد الفقيه ، أبو محمد الطلوعى
٣٠٢، ٣٠١	١٨٨ - أبو سهل بن العفريس الروزنى ، أحد بن محمد بن محمد ،
٣٠٣، ٣٠٢	١٨٩ - شعيب بن علي بن شعيب ، أبو نصر
٣٠٣	١٩٠ - شعيب بن محمد بن شعيب العجل ، أبو صالح اليهقي
٣٠٤	١٩١ - طاهر بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله البغدادي
٣٠٥	١٩٢ - العباس بن عبد الله بن أحمد ، أبو الفضل المزني البغدادي
٣٠٦، ٣٠٥	١٩٣ - عبد الله بن أحمد بن محمد ، أبو القاسم النسائي
٣٠٦	١٩٤ - عبد الله بن أحمد بن يوسف ، أبو القاسم البردعي
٣٠٧، ٣٠٦	١٩٥ - عبد الله بن حامد بن محمد ، أبو محمد الماهاني الأصبهاني الواعظ
٣٠٧	١٩٦ - عبد الله بن الحسين بن إسماعيل ، أبو بكر الضي الحاملي
٣٠٩-٣٠٧	١٩٧ - عبد الله بن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو بكر الأزدي
٣١٠، ٣٠٩	١٩٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأموي
٣١٠	١٩٩ - عبد الله بن علي بن الحسن ، أبو محمد القاضي القومسي
٣١٤-٣١٠	٢٠٠ - عبد الله بن محمد بن زياد ، أبو بكر النيسابوري
٣١٢	ومن الرواية عنه
٣١٤-٣١٢	ومن الفوائد عنه
٣١٥، ٣١٤	٢٠١ - عبد الله بن محمد بن عبد الله ، أبو أحمد بن المفسر الدمشقي
٣١٦، ٣١٥	٢٠٢ - عبد الله بن محمد بن عدي ، أبو أحمد الحراني
٣٢٠-٣١٧	٢٠٣ - عبد الله بن محمد البخاري ، أبو محمد الباقي
٣٢٠-٣١٧	ومن الرواية عنه والفوائد والغرائب والأشعار
٣٢٣-٣٢٠	٢٠٤ - عبد الله بن محمد القزويني
٣٢٣-٣٢١	ومن الفوائد عنه
٣٢٣	٢٠٥ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد ، أبو الحسن المزكي
٣٢٤	٢٠٦ - عبد الرحمن بن سلمويه ، أبو بكر الرازي الفقيه
٣٢٨-٣٢٤	٢٠٧ - عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس ، أبو محمد التميمي الحنظلي
٣٢٨، ٣٢٧	ومن الفوائد عن ابن أبي حاتم
٣٢٩، ٣٢٨	٢٠٨ - عبد الرحيم بن محمد بن حمدون البخاري ، أبو الفضل
٣٣٠، ٣٢٩	٢٠٩ - عبد الصمد بن عمر بن محمد ، أبو القاسم الدينوري
٣٣٣-٣٣٠	٢١٠ - عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ، أبو القاسم الداركي
٣٣١	ومن الرواية عنه
٣٣٣، ٣٣٢	ومن المسائل والفوائد عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٣٤	٢١١ - عبد العزيز بن مالك ، أبو القاسم القزويني
٣٣٥ ، ٣٣٤	٢١٢ - عبد العزيز بن محمد بن الحسن ، أبو الفضل القزويني
٣٣٧-٣٣٥	٢١٣ - عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ، أبو نصير الإستراباذي
٣٣٨	٢١٤ - عبد النعم بن عبيد الله بن غلبون ، أبو الطيب الحلبي القرني
٣٤٧-٣٣٩	٢١٥ - عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي ، أبو القاسم الصيمري
٣٤٧-٣٤٠	ومن المسائل عنه
٣٤٧	٢١٦ - عبيد الله بن محمد بن محمد الواعظ ، أبو أحمد المذكر
٣٤٣	٢١٧ - عبيد بن محمر بن أحمد ، أبو القاسم القيسي البغدادي
٣٤٤ ، ٣٤٣	٢١٨ - عتبة بن عبيد الله بن موسى الهمداني القاضي ، أبو السائب
٣٤٥ ، ٣٤٤	٢١٩ - علي بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن البوشنجي
٣٤٥	٢٢٠ - علي بن أحمد بن الحسن الفقيه ، أبو الحسن العروصي
٣٤٦	٢٢١ - علي بن أحمد بن المرزبان
٣٤٦	ومن الفوائد وغرائب القروع عنه
٣٤٧-٣٤٤	٢٢٢ - علي بن إسماعيل بن بشر ، أبو الحسن الأشعري
٣٥٧-٣٥٤	ذكر شيء من الرواية عن الشيخ والدلالة على محله من الحديث والفقه
٣٥٨ ، ٣٥٧	مناظرة بينه وبين الجبائي في أن أسماء الله حل هي توقفية؟
٣٥٩	ومن المسائل الفقهية عن الشيخ
٣٦١-٣٥٩	ذكر تصانيف الشيخ
٣٦٥-٣٦١	ذكر دليل استنبطه علماؤنا من الحديث الصحيح دال على أن أبا الحسن وثقته
٣٧٣-٣٦٥	على السنة ، وأن سبيلهم سبيل الجنة
٣٧٤ ، ٣٧٣	ذكر أتباعه الآخذين عنه ، والآخذين عن من أخذ عنه ، وهلم جرا
٣٧٥ ، ٣٧٤	ذكر بيان أن طريقة الشيخ هي التي عليها المعتبرون من علماء الإسلام
٣٧٦ ، ٣٧٥	ذكر استفاء وقع في زمان الأستاذ أبي القاسم القشيري بخراسان عند وقوع
٣٧٦	الفتنة التي سنحكيها فيما بعد
٣٧٧	ذكر استفاء آخر في واقعة أبي نصر القشيري ببغداد
٣٧٩-٣٧٧	ذكر كلام أبي العباس قاضي العسكر الحنقي
٣٨٩-٣٧٩	ذكر البحث عن تحقيق ذلك
٣٩٣-٣٨٩	قصيدة المصنف في مسائل الخلاف
٣٩٤ ، ٣٩٣	شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة خراسان
٣٩٥ ، ٣٩٤	ذكر أمور اتفقت في هذه الفتنة
٣٩٩-٣٩٥	ذكر استفاء كتب في ذلك وأرسل إلى العراق
	ذكر كتاب البيهقي إلى عميد الملك

- ذكر رسالة القنبري إلى البلاد ، المسماة شكاية أهل السنة
 ذكر الرسالة المسماة زجر القنبري على أبي الحسن الأشعري
 ذكر رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، التضمنة تقريرا هذه الرسالة
 ٢٢٣ - علي بن الحسن بن محمد بن حمدويه البنجاني ، أبو الحسن الروزي
 ٢٢٤ - علي بن الحسن بن حرب البغدادي ، أبو عبيد بن حريبه
 ومن الرواية والفوائد والقرائن والملح عنه
 ومن ملبح توقعاته
 ومن قضايا أبي عبيد
 ومن المسائل عن القاضي أبي عبيد
 ٢٢٥ - علي بن الحسين بن علي المسعودي
 ٢٢٦ - علي بن الحسين القاضي ، أبو الحسن الجوري
 ٢٢٧ - علي بن عبد العزيز بن الحسن ، أبو الحسن الجرجاني
 ٢٢٨ - علي بن عمر بن أحمد ، أبو الحسن الدارقطني البغدادي
 ٢٢٩ - علي بن محمد بن مهدي ، أبو الحسن الطبري
 ٢٣٠ - علي بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسن الأنطاكي القري
 ٢٣١ - عمرو بن أحمد بن محمد ، أبو أحمد الإسراباذي الفقيه
 ٢٣٢ - عمرو بن أحمد بن عمر بن سريج ، أبو حفص
 ٢٣٣ - عمرو بن أكرم بن أحمد ، أبو بشر الأسدي
 ٢٣٤ - عمرو بن عبد الله بن موسى ، أبو حفص بن الوكيل الباشاي
 ٢٣٥ - عمرو بن محمد بن مسعود ، أبو غانم
 ٢٣٦ - الفضل بن محمد بن الحسين ، أبو بشر الجرجاني
 ٢٣٧ - القاسم بن محمد بن علي الشاشي
 ومن المسائل والفوائد عن صاحب التقریب
 ٢٣٨ - محارب بن محمد بن محارب ، أبو العلاء القاضي
 ٢٣٩ - منصور بن إسماعيل ، أبو الحسن القيمي
 ومن المسكيات والأشعار والفوائد والقرائن عنه
 ٢٤٠ - هارون بن محمد بن موسى الجويني الآزادواري ، أبو موسى
 ٢٤١ - يحيى بن أحمد بن محمد النيسابوري ، أبو عمرو الخلدی
 ٢٤٢ - يحيى بن أحمد ، أبو زكريا السكري
 ٢٤٣ - يحيى بن محمد بن عبد الله ، أبو زكريا القنبري
 ٢٤٤ - يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو عوانة الإسفرايني النيسابوري
 ٢٤٥ - يعقوب بن موسى ، أبو الحسن الأردبيلي
 ٢٤٦ - يوسف بن القاسم بن يوسف ، أبو بكر الميانجي

(٢)
فهرس الأعلام

(حرف الألف)

- الأكبرى = محمد بن الحسين بن إبراهيم (أبو الحسين)
الآجرى = محمد بن الحسين بن عبدالله (أبو بكر)
آدم (عليه السلام) ٤٠٩، ٣١١، ٢٠٩، ١٤٠
الآزادوارى = هارون بن محمد بن موسى
الآمنى = على بن محمد بن سالم
إبراهيم (عليه السلام) ٤١١، ٧٢
إبراهيم بن أحمد المروزى (أبو إسحاق) ٧١،
٤٤٤، ٤٧، ٧٩، ٢٦٤، ١٦٦، ١٦٨ -
١٧٠، ١٨٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣١،
٢٤٠، ٢٤٧، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦،
٢٩٣، ٣١٠، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٣٣،
٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٧
إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخوامس ٣٨١
إبراهيم بن أحمد الفقيه ٤٠٧
إبراهيم بن أحمد بن مهاجر النكائب (أبو إسحاق)
٤٨٢
إبراهيم بن آدم ٣٨٠
إبراهيم بن إسحاق الحرقى ٢٦٩، ٤٤٨
إبراهيم بن حمزة ٢٧٨
إبراهيم بن خالد (أبو نور) ٨٤، ١٠٥، ١١٨،
٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٨، ٢٨٣، ٣٠٤، ٤٤٦،
٤٤٩
إبراهيم بن خرشيد قوله ١٢٠، ٣١١
إبراهيم بن زهير الجلوانى ٧
إبراهيم بن السرى الزجاج ٢٩٠
إبراهيم بن سيار النظام ٤٧٩

- إبراهيم بن أبي طالب ١٨، ١١٠، ٢٢٢، ٢٧٦،
٤٨٥
إبراهيم بن طهمان ٢٧٩، ٤١٢
إبراهيم بن عامر [مهاجر] البجلي ٢٧٩
إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكى ٣٣٨
إبراهيم بن عبد الصمد ١٦٨، ٢٢٥
إبراهيم بن عبد الله القلانسى (أبو إسحاق) ٣٧٢
إبراهيم بن عبد الله الهجرى ٧
إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى (أبو مسلم)
١٤٥، ١٤٩، ٢٢٢
إبراهيم بن العلاء ٢٧٧
إبراهيم بن على الشيرازى القيرزبادى (أبو إسحاق)
١٨، ١٢، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٧٢، ٧٧، ١٠٣،
١٦٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٤٦، ٢٥٤،
٢٥٥، ٢٩٥، ٣١١، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٩،
٣٤٦، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٩، ٤٥٩،
٤٧٨
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (أبو إسحاق) ٤٠٦،
إبراهيم بن محمد الإسفرائى (أبو إسحاق) ٢٠٢،
٢٥٧، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩١، ٣٥١،
٣٦٧، ٣٦٩
إبراهيم بن محمد بن عرفة (نظيره) ٦٤، ٢٦٩،
٤٥٦
إبراهيم بن محمد الفقيه ٨٠، ٤٠٧ انظر
إبراهيم بن محمد الزكى (أبو إسحاق) ١٠٨، ١٨٤،
٢٧١، ٣٢٨، ٣٣٦
إبراهيم بن محمد العدل النسوى (أبو إسحاق) ٨٤

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن البخري القاضي الداودي
(أبو العباس) ٢٦
أحمد بن عبد الله الأصبهاني (أبو علي) ٣٩
أحمد بن عبد الله الأصبهاني (أبو نعيم) ١٤٩، ٦٩،
٤٦٣، ٣٧٠، ١٥١
أحمد بن عبد الله العجلي ١١٦
أحمد بن عبد الله المحاملي ١٨٩
أحمد بن عبد الله بن محمد الطرائفي (أبو الحسين) ١٧
أحمد بن عبد الله بن محمد الزني الملقب الهروي
الباز الأبيض (أبو محمد) ١٧ - ١٨١، ١٩
أحمد بن عبد الله العمري (أبو السلاء) ١٤٢
أحمد بن عبيد الله الترمسي ١٨٩
أحمد بن عصام ١٧٨
أحمد بن عطاء الروذباري ٤٢
أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمداني (أبو بكر)
٢٠، ١٩
أحمد بن علي الوزري ٣٤٦
أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي ٢٦، ٢٣،
٤٢، ٤٣، ٤٨، ٥٤، ٧٢، ١٢٢، ١٣٢،
١٤٥، ١٤٦، ١٧٦، ١٩٠، ٢٢٥، ٢٣٠،
٢٥٦، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٢، ٢٩٥،
٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢،
٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٧١، ٤٥٥،
٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٨٢
أحمد بن علي الرازي الحافظ ٤٨٧
أحمد بن علي بن سعد المروزي ٣١٤
أحمد بن علي السلياني (أبو الفضل) ١٩
أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي (أبو نصر) ٢١
أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (أخو المصنف)
٢٦١
أحمد بن علي الموصل (أبو يعلى) ٧، ٤٥، ٦٩،
١٣١، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣١٦، ٤٨٩

أحمد بن عمر الزاهد ٢٢٨
أحمد بن عمر بن سريج القاضي البغدادي الباز الأشهب
(أبو العباس) ٢١، ٤٩، ٤٠، ٤٨، ٥٩، ٧٩،
١١٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٧، ١٥٨،
١٦٦، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٣،
٢٢٧، ٢٣١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠،
٢٧٢، ٢٧٣، ٣٠٢، ٤٤٥، ٤٥٦، ٤٦٩،
٤٧١، ٤٧٤
أحمد بن عمر الحمداني ١٦٨
أحمد بن عمرو البزار (أبو بكر) ٧٢
أحمد بن عيسى الخزاز (أبو سعيد) ١٥٢، ٣٨١
أحمد بن عيسى الأحمي ٣٣٧
أحمد بن فارس الفوري (أبو الحسين) ٤٥٥
أحمد بن القاسم الفرائضي (أبو بكر) ٣٠٤، ٤٦٣
أحمد بن كامل ١٢١
أحمد بن الليث ٣٠٠
أحمد بن المبارك السطلي (أبو عمر) ١١٠
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن ١٦٥
أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرايني (أبو حامد) ٢٢،
٣٨، ١٠٣، ١٢٣، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣،
٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٨٢، ٣٣١، ٣٣٤،
٣٤٦، ٣٨٧، ٤٣١، ٤٦٣، ٤٦٩
أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني (أبو بكر) ٧، ٧٢،
٢٧٥، ٤٤٦، ٤٦٣، ٤٦٥
أحمد بن محمد بن أحمد السلق (أبو طاهر) ٣٧٢
أحمد بن محمد بن أحمد العتيق ٣٣١، ٤٦٣، ٤٦٥
أحمد بن محمد بن أحمد المالبي (أبو سعد) ٥٥،
٢٢٥، ٣١٦
أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري (أبو بكر ابن
السني) ١٥، ٣٩
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الطوسي الإسماعيلي
(أبو حامد) ٤٠

١٥، ٣٤٣، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٦، ٤٤٩،

٤٧٩

أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي الخنقي (أبو الفليب)

٤٤٣، ٤٤٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١،

أحمد بن محمد بن سهل الضبي (أبو الحسين)

٤٥، ٤٤

أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء (أبو العباس)

١٥٠، ٣٨١،

أحمد بن محمد بن شاذل الشاذلي الهروي (أبو حامد)

٤٥، ٤٦

أحمد بن محمد الطائفي

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو عبيد الهروي) ٦٤

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان (أبو سهل)

٤٦، ١٣٧،

أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم الحافعي (أبو الحسن)

٤٦، ٤٧

أحمد بن محمد بن علي القصري السبيعي (أبو بكر) ٤٧

أحمد بن محمد بن عمارة الدمشقي ٣٣٨

أحمد بن محمد بن عمر القرطبي (ضياء الدين أبو العباس)

٤٢٣

أحمد بن محمد بن عمرو الخفاف ٣٣١

أحمد بن محمد بن أبي الصوام ٣١٥

أحمد بن محمد بن القاسم الروذباري (أبو علي) ٤٨ -

٥٤، ١٥٣،

أحمد بن محمد القطان (أبو الحسين) ٢٣٦

أحمد بن محمد الكحال ٨١

أحمد بن محمد الماسرجسي (أبو العباس) ١٣٥،

١٦٨، ١٨٤،

أحمد بن محمد بن محمد التيمي السليطي الزكي (أبو الحسن)

٥٤، ٧٣،

أحمد بن محمد بن محمد بن البقرين الوزني (أبو سهل)

٣٠٩، ٣٠٩،

أحمد بن محمد الأيوبي ٣٧٤

أحمد بن محمد بن بالويه (أبو حامد) ١١٠، ١٠٨،

أحمد بن محمد البجلي الرازي (أبو مسعود) ١٩

أحمد بن محمد بن بكر الهزاني (أبو روق) ٤٦٣

أحمد بن محمد الجريري ١٥٠

أحمد بن محمد بن حاتم الحافعي الزكي (أبو حاتم) ٤١

أحمد بن محمد بن الحسن ٤٦٨

أحمد بن محمد بن الحسن الشرق (أبو حامد) ٤١،

٤٢، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٤،

أحمد بن محمد بن الحسن الطرائقي (أبو النصر) ١٧

أحمد بن محمد بن حنبل ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٦٤، ٢٨٦،

٢٨٩، ٣٠٠، ٣١٢، ٣٥١، ٣٨٩، ٣٨٩،

٣٩٧

أحمد بن محمد (ابن خلكان) ١٤٩

أحمد بن محمد الديلمي الحياطي ٥٦، ٥٥

أحمد بن محمد بن الرفعة ٣٨، ٧٥، ٨٣، ٨٥، ٨٦،

٩٢، ٩٨، ١٠٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٣،

٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣٣٣،

٤٥٤، ٤٥٧، ٤٧٥، ٤٧٦،

أحمد بن محمد النسوي (ابن رميح) ٢٧٠

أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي (أبو سعيد)

١٩، ٤١، ١٢٦، ١٨٠، ١٨٤، ٢٨٢،

٢٨٣، ٣٠٢، ٣٢٩،

أحمد بن محمد بن زكريا النسوي (أبو العباس)

٤٢، ٤٣، ٥٥، ١٥١،

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة (أبو العباس)

١٨، ٤٢، ١٠٨، ١١١، ٣١٦،

أحمد بن محمد بن سعيد النيسابوري (أبو سعيد بن

أبي بكر الخيري) ٤٣، ٢٢٣، ٣٤٤،

أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (أبو جعفر)

أحمد بن محمد بن محمد الهروي ، المعروف بالعام
(أبو بشر) ٥٤
أحمد بن محمد بن مسروق ٣٨١، ٧
أحمد بن محمد الشكدي ٧١
أحمد بن محمد النوزي ٣٨١
أحمد بن محمد الهروي (أبو عبيد) ٢٨٢، ٦٤
أحمد بن محمد الواسطي (كاتب أبي أحمد بن الموفق)
١٩٧
أحمد بن مدرك الرازي ٣٠٠
أحمد بن مسعود بن عمرو الزنبري (أبو بكر) ٥٧، ٥٦
أحمد بن مسعود الوزان ٧٧
أحمد بن المقدم العجلي ٤٤٦
أحمد بن منصور بن خلف المغربي ١٨٥، ١٧٩
٣٢٣
أحمد بن منصور بن سيار الرمادي ١٨٦، ٥٧
٣٣٥، ٢٣٠
أحمد بن منصور بن عيسى الطوسي (أبو حامد) ٥٧
أحمد بن متيع ١٢١، ١١٠
أحمد بن مهران بن خالد ١٧٨
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ (أبو بكر)
١٤٦، ١٢٤، ١٠٢، ٧٧، ٥٨، ٥٧، ٥٦
٣٧٢، ٣٤٣، ٣٠٨، ٢٩٤، ٢٦٩
أحمد بن نجة الريان ١٨١، ١٨
أحمد بن نصر الحافظ (أبو طالب) ٤٦٣، ٢٧٨
أحمد بن نصر الحفاف (أبو عمرو) ٤٣، ٦٩
١١٧، ١٠٩
أحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب) ٤٨، ٥٨
٢٦٩، ١٩١، ١٩٠، ١٧١
أحمد بن يحيى الجلاء ٣٨١
أحمد بن يحيى الخلواني ١٤٩
أحمد البشكري (أبو العباس) ١٩١

أحمد بن يوسف ٣١١، ٤٢
أحمد بن يوسف الأزرق ١٣٩
أبو أحمد = الحسين بن علي بن محمد
أبو أحمد الدارمي ١١٩، ١١٢، ١١١
أبو أحمد = طلحة بن جعفر (الموفق العباسي)
عبد الله بن عدي
عبد الله بن عمر البكري
عبد الله بن محمد بن عبد الله (ابن المقسر)
عبد الله بن محمد بن عدي الجرجاني
عبد الله بن محمد الفرضي
عبد الله بن محمد بن محمد المذكر
عمرو بن أحمد بن محمد الإستراباذي
أبو أحمد الكاتب ١٧٦
أبو أحمد = محمد بن أحمد بن الحسين التطريزي
محمد بن أحمد المال
محمد بن سعيد بن محمد بن أبي القاضي
محمد بن محمد بن أحمد الحاكم
الأحول = ابن بشار
ابن الأخرم = محمد بن يعقوب (أبو عبد الله)
الإخشيدي = محمد بن طنج (أبو القاسم)
الإخشيدي = كافور بن عبد الله (أبو السك)
الأخطل = غياث بن غوث
إدريس (عليه السلام) ٤١٠
إدريس بن عيسى القطان ١٤٦
الإدريسي = عبد الرحمن بن محمد بن محمد (أبو سعد)
ابن آدم = إبراهيم
الأديب = أبو سعيد
محمد بن إسحاق البهائي (أبو جعفر)
محمد بن علي بن أحمد (أبو العباس)
الأذريعي = أحمد بن حمدان (شهاب الدين)
الأردبيل = يعقوب بن موسى (أبو الحسن)

أحمد بن محمد بن محمد الهروي ، المعروف بالعام
(أبو بشر) ٥٤
أحمد بن محمد بن مسروق ٣٨١، ٧
أحمد بن محمد الشكدي ٧١
أحمد بن محمد النوزي ٣٨١
أحمد بن محمد الهروي (أبو عبيد) ٢٨٢، ٦٤
أحمد بن محمد الواسطي (كاتب أبي أحمد بن الموفق)
١٩٧
أحمد بن مدرك الرازي ٣٠٠
أحمد بن مسعود بن عمرو الزنبري (أبو بكر) ٥٧، ٥٦
أحمد بن مسعود الوزان ٧٧
أحمد بن المقدم العجلي ٤٤٦
أحمد بن منصور بن خلف المغربي ١٨٥، ١٧٩
٣٢٣
أحمد بن منصور بن سيار الرمادي ١٨٦، ٥٧
٣٣٥، ٢٣٠
أحمد بن منصور بن عيسى الطوسي (أبو حامد) ٥٧
أحمد بن متيع ١٢١، ١١٠
أحمد بن مهران بن خالد ١٧٨
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ (أبو بكر)
١٤٦، ١٢٤، ١٠٢، ٧٧، ٥٨، ٥٧، ٥٦
٣٧٢، ٣٤٣، ٣٠٨، ٢٩٤، ٢٦٩
أحمد بن نجة الريان ١٨١، ١٨
أحمد بن نصر الحافظ (أبو طالب) ٤٦٣، ٢٧٨
أحمد بن نصر الحفاف (أبو عمرو) ٤٣، ٦٩
١١٧، ١٠٩
أحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب) ٤٨، ٥٨
٢٦٩، ١٩١، ١٩٠، ١٧١
أحمد بن يحيى الجلاء ٣٨١
أحمد بن يحيى الخلواني ١٤٩
أحمد البشكري (أبو العباس) ١٩١

إسحاق بن إبراهيم بن محمد (ابن زاهره) ١٥٠

٣٠٨، ٣٠٥، ٣٠٠، ٢٠٣، ١١٠، ١٠٨

٣٨٠، ٣١٢

إسحاق بن أبي إسرائيل ١٢١

إسحاق بن سعيد النسوي ٢٦٤

إسحاق بن سنين الخنلي ١٤٥

إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني (أبو يعل) ٤٣

إسحاق بن منصور الكوسج ٣٠٨

إسحاق بن موسى الخطمي ١١٠

إسحاق المروى الجوزقي (أبو الفضل) ١٨٤

أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد المروزي

إبراهيم بن أحمد بن مهاجر

إبراهيم بن عبد الله القلاني

إبراهيم بن علي الشيرازي

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

إبراهيم بن محمد الإسفرايني

إبراهيم بن محمد المزكي

إبراهيم بن محمد العدل النسوي

أبو إسحاق التونسي اللالكي ٣٧٢

أبو إسحاق بن حمزة الأصفهاني ٣١١

أبو إسحاق (عن الأسود) ٢٢٨

أبو إسحاق ٢٠

أبو إسحاق المهراني ١٢

أسد بن موسى ١١٤

الأسدي = علي بن عمر

محمد بن جعفر بن بويه

الأسدي = بشر بن موسى

أبو بكر

الحسين بن أحمد بن الحسن

عمر بن أكرم

أسعد بن محمود الفتي ٣٥٥

أرمانوس بن قسطنطين (ملك الروم) ٢١٣

الأرموي = عبد الغفار بن عبد الواحد

الأزجي = عبد العزيز بن علي بن أحمد

الأزدي = عبد الله بن سليمان (أبي داود) ابن الأشعث

محمد بن الحسن بن دريد

الأزرق = أحمد بن يوسف

محمد بن الفرج

أزهر بن سعد السمان ١٧٢

ابن الأزهر = أحمد

الأزهرى ٤٦٥، ٤٦٤

الأزهرى = عبيد الله بن أحمد بن عثمان (أبو القاسم)

محمد بن أحمد بن الأزهر المروى

(أبو منصور)

الأسبانيكي = سعيد بن حاتم

أبو عبد الله بن أبي شعاع الحاتم

محمد بن سفيان (أبو بكر)

الإسرايادي = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن

الفارسي (أبو عمرو)

عبد الملك بن محمد بن عدي

عبد الواسع بن محمد بن الحسن

الفارسي (أبو الحسن)

عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسي

(أبو النضر)

عمرو بن أحمد بن محمد

الفضل بن محمد بن الحسن الفارسي

(أبو بشر)

محمد بن الحسن بن إبراهيم الخنلي

(أبو عبد الله)

إسحاق بن إبراهيم الخنظلي ٢٦٤

إسحاق بن إبراهيم الديري ١٢٠

إسحاق بن إبراهيم القراب (أبو يعقوب) ٦٤

١٧٦، ١٤٧

أسعد الميقي ٣٧٦

الإسفراني = إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق)

أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد)

عبد الجبار بن علي

عبد الملك بن الحسن

أبو علي

أبو الفتح

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

إسماعيل بن أحمد الأمير ، صاحب خراسان

(أبو إبراهيم) ١١١، ١١٧، ١٨٨

إسماعيل بن إسحاق القاضي ٩، ١٧٨، ٣٢٢

إسماعيل بن رجا ٧٧

إسماعيل بن عباد ، صاحب (أبو القاسم) ١٤٤،

٤٥٩، ١٦٩

إسماعيل عبد الرحمن الصابوني (أبو عثمان) ١٨٥،

٢٩٤، ٣٧٥

إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي المقدسي (أبو هاشم)

٢٢٨

إسماعيل بن عياش الحمصي ٤١٦

إسماعيل بن قتيبة ٩

إسماعيل بن محمد الصفار ١٩، ١٨٠، ٢٨٢، ٣٠٢،

٣٢٣، ٣٢٩، ٤٦٤

إسماعيل بن موسى الفزاري ١٢١

إسماعيل بن ميكال (أبو القبايس) ١٣٩، ١٤٠،

إسماعيل بن نجيب بن أحمد السلمي النيسابوري

(أبو عمرو) ١٠٩، ٢٢٢، ٢٢٤

إسماعيل بن هبة الله (ابن بطيش) ١٤، ١٧٤، ١٧٥،

١٦٤، ٣٣٠، ٣٤٣، ٤٧٧

إسماعيل بن يحيى اللزني (أبو إبراهيم) ٣٣، ٧٤،

٧٩، ١١٢، ١١٣، ١٢٩، ١٦٥، ٢٩٩،

٣٠٢، ٣١١، ٣٢٢، ٣٣٢، ٤٤٥، ٤٥٩،

٤٧٤، ٤٨٧

أبو إسماعيل الترمذي ١٧٨، ٢٩٨

أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد الهروي

الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (أبو بكر)

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم

(أبو حامد)

أبو سعد

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو معمر بن أبي سعد

أبو نصر

الإسنوي = محمد بن أحمد بن الزبيدي بن سليمان

(أبو رجا)

الأسود بن غفار ٤٢٩

الأسود بن يزيد النخعي ٢٢٨

أسيد بن حنبل ٣١٢-٣١٤

أسيد بن ظهير ٣١٢

أسيد بن عامر ١٧٨

الإشقيطي = محمد بن أحمد بن مت (أبو بكر)

الأمشج = عبد الله بن سعيد (أبو سعد)

الأشمري = علي بن إسماعيل (أبو الحسن)

عياض

ابن إشكاب = أبو بكر

علي

الأصبغاني = أحمد بن عبد الله (أبو علي)

أحمد بن عبد الله (أبو نعيم)

أبو إسحاق بن حمزة

حمد بن عبد الله

داود بن علي

عبد الله بن حامد بن محمد

علي بن الحسين (أبو الفرج)

محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار

(أبو عبد الله)

أبو منصور بن طاشاذ

الأودى = محمد بن عبد الله بن محمد البخاري
(أبو بكر)

الأوزاعي = أبو الحسن

عبد الرحمن بن عمرو

الإيمى = عبد الرحمن بن أحمد

أبوب بن أبي عتبة ، كيسان ، السخثاني (أبو بكر)

١١٤، ١١٣

أبوب (عن أبي قلابه) ٣٣٧

أبو أوب = سليمان بن عبد الحميد

الأوبى = أحمد بن محمد

علي بن محمد

أبو منصور

(حرف الباء)

الباب شامى = عمر بن عبد الله بن موسى

الباجى = سليمان بن خلف

الباخرى = علي بن الحسين

بارقيط (فاروق ليطا) ٢١١

البارودى = محمد بن سعد البارودى (أبو نصر)

الباز الأبيض = أحمد بن عبد الله بن محمد للزنى

(أبو محمد)

الباز الأشهب = أحمد بن عمر بن سرج القاضي

(أبو العباس)

الباشانى = الحسين

ابن باطيش = إسماعيل بن هبة الله

الباغندى =

محمد بن محمد بن سليمان (أبو بكر)

الباقي = عبد الله بن محمد

البارقى = محمد بن جعفر

الباقلانى = محمد بن الطيب (أبو بكر)

ابن باكويه = محمد بن عبد الله

ابن بالويه = أحمد بن محمد بن بالويه (أبو حامد)

أبو بكر

الإصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد (أبو سعيد)

الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس)

الأصمى = عبد الملك بن قريش

ابن أخى الأصمى ١٣٩

الأصلى = عبد الله بن إبراهيم (أبو محمد)

ابن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد)

الأعرج = عمر بن أحمد بن إبراهيم الحافظ

ابن بنت الأعز = عبد الرحمن بن عبد الوهاب

(تقي الدين)

الأعشى = سليمان بن مهران

أب أرسلان (عضد الدولة أبو شجاع) ٣٩٣

إلكيا الهراسى = علي بن محمد

إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله الجوينى

(أبو المعالى)

الأموى = حسان بن محمد بن أحمد (أبو الوليد)

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

أبو أمية = محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسى

الأنبارى = بهلول بن إسحاق

محمد بن القاسم (أبو بكر)

الأندلسى = الحسين بن حفص

أنس بن السلم (أبو عقيل) ٣١٥

أنس بن مالك ١٣٣، ١٣٠، ٣٣٧، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩

٤١١

الأنصارى = الحسين بن إدريس

الأنطاكي = إبراهيم بن عبد الرزاق

سهيل بن صالح

عبد الله بن الحسين

علي بن محمد بن إسماعيل

الأنمارى = أحمد بن الحضر بن أحمد (أبو الحسن)

الأنماطى = عثمان بن سعيد (أبو القاسم)

الأهوازى = الحسن بن علي (أبو علي)

عبدان بن أحمد

علي بن أحمد (أبو الحسن)

الباهلي = أبو الحسن

البيجلي = إبراهيم بن عامر [مهاجر] (أبو القاسم)

أحمد بن محمد البيجلي الرازي (أبو مسعود)

البحاث = محمد بن الحسن بن سليمان الزوزني
(أبو جعفر)

البحاثي = محمد بن إسحاق (أبو جعفر)

البحثري = الوليد بن عبيد

بجر بن نصر ٥٦

البحيري = سعيد بن محمد (أبو عثمان)

ابن بخار = عبد الرحيم بن محمد بن حمدون

البخاري = عبد الرحيم بن محمد بن حمدون

عبد الله بن محمد

محمد بن إسماعيل (الإمام)

محمد بن صابر

محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)

البخثري = محمد بن عمرو

ابن البخثري = أحمد بن عبد الله بن أحمد القاضي

القادوي (أبو القباس)

بدر بن مجاهد ٣٠٠

بدر بن الهيثم ٤٦٣

بدر الدين = محمد بن إبراهيم (ابن جماعة)

بديل بن أبي مريم ٣٣

بديل بن ميسرة ٤١٢

البردعي = عبد الله بن أحمد بن يوسف

البرغاني = أحمد بن محمد بن أحمد (أبو بكر)

البرمكي = يحيى بن خالد

أبو يزيد = عمرو بن سلة الجري

اليزار = أحمد بن عمرو (أبو بكر)

محمد بن رمح

البيسقي = حمد بن محمد بن إبراهيم

محمد بن حبان بن أحمد

البيسري = محمد بن حبان

البساطامي = طيفور بن عيسى

عامر بن محمد

أبو عمر

محمد بن عبد الله

ابن بشار الأحوال ١٢٣

بشر بن أحمد بن عبد الله الزني ١٩

بشر بن الحارث الحافي ٣٨٠، ٥٣

بشر بن غياث الريسي ١٤٧

بشر بن معاذ ١١٠

بشر بن الفضل ١١٣

بشر بن موسى الأندلسي ٤١٦، ٢٩٨، ١٨٩

بشر بن نصر، غلام عرق ٤٤٧، ٧٩

أبو بشر = أحمد بن محمد بن محمد الهروي العالم

عمر بن أكتف بن أحمد

الفضل بن محمد بن الحسن الفارسي

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو بشر الفطاني ١١٨

أبو بشر = محمد بن حماد الدولابي

ابن بشران = أبو الحسين

البصري = الحسن بن أحمد الحداد

الحسن بن بشار

عبد الرحمن بن خلف

علي بن الحسن

عمر بن شبة

أبو الفياض

أبو كامل

محمد بن الحسن بن دريد

محمد بن يعقوب

البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب)

أحمد بن عمر بن سرج القاضي

(أبو العباس)

روم بن أحمد بن يزيد

أبو بكر بن محمد بن عبد الله
 العباس بن عبد الله بن أحمد
 عبد القاهر بن طاهر
 عبيد بن عمر بن أحمد
 علي بن الحسين بن حرب
 عمر بن أبي غيلان (أبو حفص)
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق (أبو عبد الله)
 محمد بن الحسن بن محمد النقاش (أبو بكر)
 النفوس = عبد الله بن محمد (أبو القاسم)
 علي بن عبد العزيز
 جابر بن قتيبة القاضي ٢٧٢، ٢٥٦
 بكر بن سهل الديلماني ١٢٠
 بكر بن عمرو الشيرازي (أبو القاسم) ١٩٣
 أبو بكر = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إسماعيل
 أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان
 أحمد بن إبراهيم بن نوصر دا
 أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري
 الصفي
 أحمد بن الحسن الفارسي
 أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
 أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ
 أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد
 أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمداني
 أحمد بن عمرو البزار
 أحمد بن القاسم الفرائضي
 أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني
 أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري
 (ابن السبي)
 محمد بن محمد بن علي القصري السبيعي
 أحمد بن مسعود بن عمرو الزنيري
 أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ
 أبو بكر الأسدي ١٣٩

أبو بكر بن إشكاب ١٧٠
 أبو بكر = أيوب بن أبي تيمية، كيسان، السخنياني
 أبو بكر بن يالويه ١٢٤، ١١١
 أبو بكر بن الجرمي الزاهد ٣٧٠
 أبو بكر بن أبي الحديد ٢٥٦
 أبو بكر الحيري ٢٢٦
 أبو بكر بن داسة ٢٨٢
 أبو بكر = داف بن جعفر الشبلي
 أبو بكر بن داود ٢٧٩
 أبو بكر الربيعي ٤٢
 أبو بكر = عبد الرحمن بن سلمويه الرازي
 أبو بكر بن عبيدش ٤٨٦
 أبو بكر = عبد الله بن أبي بكر بن خيشمة
 عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الضبي
 عبد الله بن أبي داود سليمان بن
 الأشعث الأزدي
 عبد الله بن عثمان (الصادق)
 عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا
 عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
 عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي القاسم
 عبد الله بن محمد بن أبي شيبه
 أبو بكر بن علي الرازي ٢٦٥، ٢٦٤
 أبو بكر القطان ٣٢٣
 أبو بكر = محمد بن إبراهيم بن علي المقرئ
 محمد بن إبراهيم بن النضر النيسابوري
 محمد بن أحمد الشاشي
 محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه
 محمد بن أحمد بن مت الإشتيخي
 محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحباد)
 محمد بن إدريس الجرجاني
 محمد بن إسحاق بن جرعة
 محمد بن إسحاق الصفي
 محمد بن الحسن بن جديوم

ابن أبي بكر = أحمد بن محمد بن سعيد أخري
النيسابوري

ابن أبي بكر بن السني = علي بن أحمد بن محمد
الدينوري

أبو بكر = نفيع بن الحارث، ابن مسروح

البكري = عبد الله بن عمر (أبو أحمد)

محمد بن إسماعيل

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ٣٥١

بلال بن رباح ٣٣٧

ابن بلال = أبو حامد

البلخي = إبراهيم بن يوسف

زكريا بن أحمد بن يحيى

عبد الله بن أحمد بن محمود

عبد الله بن محمد بن علي

محمد بن أحمد بن سليمان

محمد بن الفضل

أبو محمد بن جعفر

البلدي = إبراهيم بن الهيثم

البلدي = أبو علي الوزير

محمد بن عبد الله (أبو الفضل الوزير)

البياني = أبو الحسن

بنان بن محمد الجمال ٤٨٠، ٣٨١

البناني = ثابت بن أسلم

بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي الصوفي

(أبو الحسين) ٣٥٥، ٣٥٤، ٢٢٥، ٢٢٤

٣٦٩

البنديجي = الحسن بن عبد الله (أبو علي)

البهرائي = سليمان بن عبد الحميد

بهر بن أسد ٢٧٥

بهلول بن إسحاق التنوخسي ٧

بهلول بن إسحاق الأباري ٣١٥

= محمد بن الحسن بن فورك

محمد بن الحسن بن محمد النقاش

محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى

محمد بن الحسين الفقيه

محمد بن حدون

محمد بن داود بن سليمان بن بيان

محمد بن داود بن علي

محمد بن زكريا الرازي

محمد بن زنجويه بن الهيثم

محمد بن سفيان الأسدي البكري

محمد بن سهل الطوسي

محمد بن الطيب الباقلائي

محمد بن عبد الله بن أبي جعفر

محمد بن عبد الله الصيرفي

محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري

محمد بن عبد الله بن محمد الأودني

محمد بن عبد الله بن محمد البخاري

محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي

محمد بن عبد الله بن محمد الصبغى

محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي

محمد بن علي بن جعفر الكتاني

محمد بن عمر بن محمد الجبلي

محمد بن القاسم الأنباري

محمد بن محمد الباغندي

أبو بكر بن محمد بن محمود الحمودي ٢٢٦، ٢٢٥

أبو بكر = محمد بن مهرويه

محمد بن النضر الجبارودي

محمد بن يحيى الصولي

أبو بكر الناصح قاضي القضاة الحنفي ٣٧٢

أبو بكر = هشام بن يوسف الصفاني

أبو بكر الرواق ٣٠٨

أبو بكر = يوسف بن القاسم بن يوسف الميافخي

تميم بن أوس الداري ٣٤، ٣٣
التميمي = أحمد بن محمد بن محمد السليطي المزني
(أبو الحسن)

الحسين بن الحسن بن محمد
الحسين بن علي بن محمد
عبد الرحمن بن أبي حاتم
محمد بن حبان بن أحمد
منصور بن إسماعيل الفقيه
يحيى بن محمد بن يحيى (أبو زكريا)
التنوخى = بهلول بن إسحاق
علي بن الحسن بن علي
أبو علي
الحسن بن علي
التوحيدي = علي بن محمد (أبو حبان)
التوزي = أحمد بن علي

(حرف التاء)

ثابت بن أسلم الباقى ٤٠٨، ٤١٩
الثعالبي = عبد الملك بن محمد
ثعلب = أحمد بن يحيى
الثقفى ٣٨١
الثقف = الحسين بن محمد بن الحسين
عبد الوهاب بن عبد المجيد
المسلم بن سعيد
أبو علي (رجل حنفى)
عمرو بن أبي غيلان البغدادي (أبو حفص)
محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج
(أبو العباس)
محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن (أبو علي)
محمد بن عثمان الدمشقى (أبو زرعة)
نوبان بن إبراهيم المصري (ذو النون) ٣٨٠
أبو نور = إبراهيم بن خالد
التورى = سفيان بن سعيد

الهمسى = الحسن بن صالح
البوشنجى = علي بن أحمد بن إبراهيم
محمد بن إبراهيم بن سعيد (أبو عبد الله)
منصور بن العباس

البويطى = يوسف بن يحيى
ابن بيان = محمد بن داود بن سليمان (أبو بكر)
بيبرس العلانى ، الظاهر ١٩٦
بيدصر الخوارزمى (سيف الدين) ٢١٣
البيرونى = العباس بن الوليد
محمد بن عبد الله (مكحول)
البيضاوى = محمد بن محمد بن عبد الله
اليهقى = أحمد بن الحسين بن علي (أبو بكر)
الحسين بن أحمد بن الحسن
شعيب بن محمد بن شعيب
محمد بن شعيب بن إبراهيم النسابورى
(أبو الحسن)
ابن السيم = محمد بن عبد الله الحاكم

(حرف التاء)

تاج الدين الفزارى ٦٥
التجيبى = حرمة بن يحيى
أبو تراب = عسكر بن الحصين
الترمذى = أبو إسماعيل
محمد بن أحمد بن نصر
محمد بن عيسى
التستري = سهل بن عبد الله بن يونس
تقى الدين = عبد الرحمن بن عبد الوهاب (ابن
بنت الأعز)
علي بن عبد الكافى البكسى
محمد بن علي (ابن دقيق العيد)
تسكين ، أمير مصر ٤٥٠، ٤٥٢
التمار = محمد بن جعفر
تمام بن محمد بن عبد الله الرازى ٤٦٣، ٢٥٦
تتمام = محمد بن غالب

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله ٣٣٢، ٣١١

الجابري = عبد الله بن جعفر

ابن أبي الجارود ٣٠٢

الجارودي = محمد بن النضر (أبو بكر)

الجاحظ = عمرو بن بحر

الجبائي = محمد بن عبد الوهاب (أبو هاشم)

جبريل (عليه السلام) ٤٧، ٧٣، ٤٠٨، ٤١٠

الجهدي = أبو كامل

الجراح بن النبال (النبال بن الجراح) ٢٣٤

ابن الجراح = عامر بن عبد الله (أبو عبيدة)

الجرجاني = أبو الحسن بن أبي عمران

سزة بن يوسف السهمي

عبد الله بن محمد بن عدي

عبد الملك بن محمد بن عدي (أبو نعيم)

عبيد الله بن محمد بن محمد

علي بن أحمد بن موسى

علي بن عبد العزيز بن الحسن

الفضل بن محمد بن الحسين

محمد بن إبراهيم

محمد بن إدريس (أبو بكر)

محمد بن إسماعيل

محمد بن عثمان القافري

الجرمي = عمرو بن سلمة (أبو بريد)

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

جرير بن عطية (الشاعر) ٣٥٨

الجريري = أحمد بن محمد

الجبالي = محمد بن عمر بن محمد

ابن جشم (محدث) ٤٠٦

جعفر بن أحمد الحافظ ٢٧٦، ٢٦٩

جعفر بن أحمد بن سنان ٢٧٦

جعفر بن أحمد (القنديل العباسي) ٣١، ٢٣١،

٢٧٠، ٢٧٢، ٢٩٨، ٥٢٢

جعفر بن أبي طالب ٣٩

جعفر بن عون بن جعفر (أبو عون) ٤١٥

جعفر بن محمد الأيمري ١٩

جعفر بن محمد بن الحارث الراعي ٤٨٢

جعفر بن محمد الخلدی ١٤٦

جعفر بن محمد الفريابي ١٤٩، ٧

جعفر بن محمد المستغفری ١٦٧، ١٧٤، ١٨٢

جعفر بن محمد الميامي ٣٣٨

جعفر بن ميمون ٣٥٥

أبو جعفر = أحمد بن محمد الطحاوي

أبو جعفر الحضرمي ٤٠

أبو جعفر الحناطی (والد أبي الحسين الحناطی) ٦٠

أبو جعفر السامي ٢٧٦

أبو جعفر السلمي النقاش ٣٦٨

أبو جعفر الشامي الهروي ٣٤٤

أبو جعفر العتيبي ١٧٧

أبو جعفر (النصوص) ١٩٢

أبو جعفر = محمد بن أحمد بن محمد السمناني

محمد بن أحمد بن نصر الترمذي

محمد بن إسحاق البعاني

محمد بن جرير بن يزيد الطبري

محمد بن جعفر بن خازم الخازمي

محمد بن الحسن بن سليمان الزوزني

محمد بن الحسن الطبري

محمد بن صالح بن هاني الوراق

محمد بن عبد الله الحناطی

محمد بن علي الملو

محمد بن عمرو البخري

الجبكاني = علي بن محمد بن عيسى

الجللاء = أحمد بن يحيى

(٣/٣٣ طبقات)

الجلال = الحسن بن أحمد بن محمد

جلال الدين (القاضي) ٢٣٩

ابن جماعة = محمد بن إبراهيم (بدر الدين)

جمال الدين بن جملة ٣٧٣

جمال الدين = محمد بن علي بن عبد الواحد الزمלקاني

محمد بن مالك

محمود بن أحمد الحصري

الجمال = أحمد بن سعيد

الجمعي = عبد الرحمن بن سلام

الفضل بن الحباب (أبو خليفة)

محمد بن عوف

ابن جنين = محمد بن أحمد

جندب بن جنادة الغفاري (أبو ذر) ١٥٨

الجندی = المفضل بن محمد

ابن جني = عثمان بن جني النخعي

جنيدي بن خلف السمرقندي ٣١٤

الجنيدي بن محمد ٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ٢٢٢، ٣٤٤، ٣٨١

ابن الجنيدي = علي بن الحسين

الجهضمي = نصر بن علي

أبو الجهم ٢٠١

الجويقي = أحمد بن علي بن طاهر (أبو نصر)

الجوري = علي بن الحسين (أبو الحسن)

عمر بن أحمد

الجوزقي = إسحاق المروزي الجوزقي (أبو الفضل)

محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)

الجوزي = أبو الحسن

الجوني = عبد الملك بن حبيب (أبو عمران)

الجوهري = الحسن بن علي بن محمد

الجويني = عبد الله بن يوسف (أبو عبد الله)

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (أبو العالي)

علي بن أحمد

هارون بن محمد بن موسى

الهيبي = محمد بن الربيع

(حرف الحاء)

حاتم بن غنوان الأحم ٣٨٠

حاتم بن محبوب ١٧٥

أبو حاتم = أحمد بن محمد بن حاتم الحاتمي

سهل بن محمد السجستاني

أبو حاتم القزويني ٣٧٠

أبو حاتم = محمد بن إدريس الرازي

محمد بن حبان

ابن أبي حاتم = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس

(أبو محمد)

العامي = أحمد بن محمد بن حاتم العامي

أحمد بن محمد بن غيدوس بن حاتم

(أبو الحسن)

ابن العاجب = عثمان بن عمر

العارث بن أبي أسامة ٤٤٩، ٢٩٨، ٢٩٩

العارث بن أسد المحاسي ٣٨٠

العارثي = سعد الدين (العافظ)

أبو حازم المديني = عمر بن أحمد بن إبراهيم

العاظمي = أبو عبد الله

العافظ = جعفر بن أحمد

الحسن بن سفيات الندي الشيباني

(أبو العباس)

الحسن بن علي

الحسين بن علي بن يزيد (أبو علي)

الحسين بن محمد (أبو علي)

خليل بن كيكلي العلاني

سعد الدين العارثي

ابن الحداد = محمد بن أحمد بن محمد (أبو بكر)

الحداء = خالد بن مهران

حذيفة بن اليمان ٤١٦

الحراني = الحسين بن محمد (أبو عروبة)

أبو شعيب

عبد الله بن الحسن بن أحمد

ابن حربويه = علي بن الحسين بن حرب (أبو عبيد)

الحربي = إبراهيم بن إسحاق

الحرثي = محمد بن عمرو

حرملة بن يحيى النجفي ١٤٨ ، ٢٢٧ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠

ابن حزم = علي بن أحمد (أبو محمد)

حسان بن إبراهيم الكرماني ٤١٦

حسان بن ثابت ٣٥٧

حسان بن محمد بن أحمد القرشي الأموي النيسابوري

(أبو الوليد) ١٤ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٦ ،

٢٢٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،

٣٤٥ ، ٤٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٨٥

أبو حسان الأعرج ٤١٦

الحسن بن إبراهيم (ابن زولاق) ٨١ ، ١٩٨ ،

٢٧٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥١

الحسن بن أحمد الحداد القاضي البصري (أبو محمد) ٢٥٥

الحسن بن أحمد الفقيه (أبو علي) ٢٥٤

الحسن بن أحمد بن محمد الطبري (أبو الحسين) ٢٥٣ - ٢٥٥

الحسن بن أحمد التخلدي ٤٤٢ ، ١٠٨ ، ٣٣٦

الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري (أبو سعيد)

٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٤٤٨ ،

الحسن بن إسماعيل الضراب ٣٣٨

= عبد العظيم بن عبد القوي النذري

عبد الفتي بن سعيد

علي بن عمر

محمد بن سعيد الباوردي (أبو منصور)

محمد بن المظفر بن بكران

محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله)

يوسف بن عبد الرحمن المزني

الحاكم = أبو عبد الله بن أبي شجاع الأسباني

محمد بن عبد الله (أبو عبد الله بن البيه)

محمد بن محمد بن أحمد (أبو أحمد)

أبو حامد = أحمد بن بشر بن عامر العامري المروزي

أحمد بن علي بن عبد السكافي

أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرائيني

أحمد بن محمد بن إسماعيل الطوسي الإسماعيلي

أحمد بن محمد بن بالويه ٣٧٠

أحمد بن محمد بن الحسن (ابن الشرق)

أحمد بن محمد بن دلويه

أحمد بن محمد بن شارك الهروي الشاركي

أحمد بن منصور بن عيسى الطوسي

أبو حامد بن بلال ١٧٥ - ١٨٠ ، ٣٢٣

أبو حامد = محمد بن الحسن (ابن الشرق)

محمد بن محمد الغزالي

محمد بن هارون الحضري

ابن حبان = أحمد بن حبان بن ملاعب

محمد بن حبان (أبو حاتم)

حبيب بن أبي ثابت ٢٨

حبيب بن نجيج ٢٣٣

الحجاج بن الأسود ٤١١

حجاج بن محمد الصيصي ٣١١

حجاج (حدث) ٤١٦

الحجاجي = محمد بن محمد بن يعقوب (أبو الحسين)

الحداد = الحسن بن أحمد التاجي (أبو محمد)

الحسن بن محمد الزعفراني ٢٩، ١١٠، ١٢١،
٤٤٦، ٣١١

الحسن بن محمد الطيبي (أبو علي) ٢٦٥

الحسن بن محمد بن العباس الزجاجي (أبو علي) ٥٩،
٢٦٥، ١٩٥، ١٠٧، ٦٠

الحسن بن منصور ٣٣٥

الحسن بن هاني (أبو نواس) ١٧٢

الحسن بن يسار البصري ٣٣٣، ١٠٥

الحسن (عن سمرة بن جندب) ٣١٢

أبو الحسن = أحمد بن الحضر بن أحمد الأحمري

أحمد بن محمد بن أحمد الغثقي

أحمد بن محمد بن عبدوس بن حام الحامري

أحمد بن محمد بن محمد التميمي السيلطي المزكي

أبو الحسن الأوزاعي ٢٥٧، ٢٥٦

أبو الحسن الباهلي ٣٦١، ٣٦٨، ٣٦٩

أبو الحسن البلياني المالكي ٣٧٢

أبو الحسن البهقي ٣٠٦، ٣٤٥

أبو الحسن بن داود المقرئ الداراني ٣٦٩

أبو الحسن السكري ٣٧٠

أبو الحسن السلمي ٣٧١

أبو الحسن = صاحب الجيش

أبو الحسن الصفار ٢٠٩

أبو الحسن = عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد المزكي

عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري

عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس

الداودي

عبد الله بن محمد الفقيه

أبو الحسن بن عبد الزم بن عبيد الله بن غلبون ٣٣٨

أبو الحسن = عبد الواسع بن محمد بن الحسن الفارسي

علي بن إبراهيم الرازي

علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي

علي بن أحمد بن الحسن العروضي

الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي الحصارى

(أبو علي) ٢٥٥، ١٩٧

الحسن بن الحسين بن أبي هنيرة (أبو علي) ٩١،

٢٠، ١١٩، ١٨٠، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٦،

٢٤٩، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٨٠،

٢٨٢، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١٧، ٤٥٧

الحسن بن زامين ٣١٦

الحسن بن سفيان بن عامر النسوي (أبو العباس)

٧، ١٨، ٤٣، ٤٥، ٦٩، ١٣١، ١٤٥،

١٧٨، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٦،

٣٠٥، ٣١٥، ٤٠٧، ٤٠٨

الحسن بن سليمان ٢٦٩

الحسن بن صالح البهقي ٤٥١

الحسن بن العباس ١٢٤

الحسن بن عبيد الله البندجي (أبو علي) ٣٠،

٣٣٣، ٤٦٩

الحسن بن عبد الله بن المزيان السمرقاني (أبو سعيد)

١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٩٠، ٢٦٩

الحسن بن عرفة ٤٤٦، ٣٢٤

الحسن بن علي بن إسحاق، نظام الملك ٣٩٣

الحسن بن علي الأهوازي (أبو علي) ٤٣

الحسن بن علي الحافظ ٨

الحسن بن علي الدقاق النيسابوري (أبو علي) ١٠٠،

٣٦٩، ٤٠٢

الحسن بن علي بن شعبان ١٠٢

الحسن بن علي بن عيسى المقرئ (أبو علي) ٤٠٧

الحسن بن علي بن محمد الجوهرى (أبو محمد) ٤٦٣

الحسن بن عمارة ٢٠٣

الحسن بن الفرج ٢٧٧

الحسن بن فتيبة الدائلي ٤١١

الحسن بن محمد بن الحسن الخلال (أبو محمد) ٤٦٣

الحسن بن محمد الداركي ٣٣١

أبو الحسن الملقب بأذى ٣٧٥
 أبو الحسن = منصور بن إسماعيل الفقيه
 أبو الحسن = يعقوب بن موسى الأردبيلي
 الحسن = محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن)
 الحسين بن أحمد بن الحسن الأسدي (أبو عبدالله)
 ٤٦٧
 الحسين بن أحمد بن الحسن البيهقي (أبو علي) ٢٧٠،
 ٢٧١
 الحسين بن أحمد بن حمدان الهمداني (أبو عبد الله
 ابن خالويه) ٢٦٩، ٢٧٠
 الحسين بن أحمد الصفار ٣٢٦
 الحسين بن إدريس الهروي ٦٤، ١٣١، ٢٧٦،
 ٣٤٤
 الحسين بن إسماعيل الحاملي (أبو عبدالله) ١٠٠،
 ١٥٠، ١٦٨، ١٨٣، ٣٠٣، ٣٣٦، ٤٦٣،
 ٤٦٩
 الحسين الباشاني ٦٤
 الحسين بن الحسن ٢٢٥
 الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي (أبو عبدالله)
 ٢٧١
 الحسين بن الحسن بن عطية الموقفي (أبو عبد الله)
 ٤٤٩
 الحسين بن الحسن بن محمد الحلبي (أبو عبد الله)
 ٧٦، ٨٢، ١٨٢، ٢٠٠، ٢٠١، ٤٧٣، ٤٧٤
 الحسين بن الحسن بن محمد بن يحيى التميمي ١١٧
 الحسين بن حفص الأندلسي ١٥٠
 الحسين بن شعيب السنجي (أبو علي) ٨٠، ٨٤،
 ٨٥، ٨٧، ٩١
 الحسين بن صالح بن خيران (أبو علي) ٢٧١-٢٧٤
 الحسين بن علي بن شعبان ١٠٢
 الحسين بن علي الصيمري القاضي (أبو عبد الله)
 ٥٤، ٣٢٩

= علي بن أحمد بن الحسن النعمي
 علي بن أحمد الكاتب
 علي بن أحمد بن المرزبان
 علي بن إسماعيل الأشعري
 علي بن الحسن بن محمد السنجاني
 علي بن الحسين الجوري
 علي بن الحسين الغزنوي
 علي بن زكريا
 علي بن عبد العزيز الجرجاني
 علي بن عمر بن أحمد الدارقطني
 علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي
 علي بن محمد بن خلف القابسي
 علي بن محمد بن مهدي الطبري
 علي بن النعمان
 أبو الحسن بن أبي عمران الجرجاني ٢٥٤
 أبو الحسن بن الفطاني ٣٤٦
 أبو الحسن بن ماشاه ٣٦٩
 أبو الحسن الحاملي الكبير ٢٦٧، ٢٦٨
 أبو الحسن = محمد بن أحمد
 محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب
 محمد بن أحمد الفقيه
 محمد بن أحمد بن محمد (ابن رزقويه)
 محمد بن أحمد بن هارون الزوزني
 محمد بن بدر الحامي
 محمد بن جعفر بن المستفاض
 محمد بن الحسين بن داود
 محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري
 محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي
 محمد بن المبارك (ابن الحل)
 محمد بن محمد بن عبد الله البضاوي
 محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي
 أبو الحسن المرادي الحافظ ٣٧٢

الحسين بن علي بن منصور السلمي النيسابوري ١٥٠ ، ١٥٠

الحسين النيسابوري (أبو علي) ١٥٠

الحسين بن يحيى ٤٠٧

أبو الحسين = أحمد بن عبد بن محمد الطرائقي

أحمد بن فارس اللغوي

أحمد بن محمد بن سهل الطيبي

أحمد بن محمد القطان

بندار بن الحسين

أبو الحسين بن بشران ١٨٩ ، ١٤٩

أبو الحسين = الحسن بن أحمد بن محمد

أبو الحسين الخناطى ١٩٥ ، ٦٠

أبو الحسين الخفاف ١٠٨

أبو الحسين بن سمعون الواعظ ٣٦٨ ، ٣٠٨

أبو الحسين = علي بن محمد بن عبد الله

أبو الحسين بن الفضل القطان ١٤٥

أبو الحسين = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اللطفي

محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري

محمد بن طالب بن علي الدهشقي

محمد بن محمد بن يعقوب العجاجي

أبو الحسين بن المرزبان ٣٣١

أبو الحسين بن المهندي بالله ٤٦٣

أبو الحسين = هارون بن محمد بن هارون العطار

حسينك = الحسين بن علي بن محمد

الحصائري = الحسن بن حبيب بن عبد الملك

الحصيني = عبد الفغار

الحصيري = محمود بن أحمد

حصين بن جندب (أبو ظبيان) ١٤٦

العضري = أبو جعفر

محمد بن عبد الله الطين

محمد بن هارون

حفص بن عمرو الربالي ٢٣٠

الحسين بن علي بن محمد . حسينك التيمي النيسابوري

٣٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٤

الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التيمي (أبو أحمد)

٢٧٥ ، ٢٧٤

الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري (أبو علي)

١٠٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٢ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٦٤ ، ٢٦٤

٢٧٦ ، ٢٧١ - ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣٣٦

٤٨٧ ، ٤٨٦ ، ٤٧٨

الحسين بن عيسى بن هروان الرملي الشافعي

(أبو علي) ٨٠

الحسين بن القاسم الطبري (أبو علي) ٢٨١ ، ٢٨٠

الحسين بن القاسم الكوكبي (أبو علي) ١٤٦

الحسين بن محمد بن أحمد المروزي القاضي (أبو علي)

٣٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ١٩٦ ، ٢٣٤

٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٨٥ - ٢٨٨ ، ٣٢٢

الحسين بن محمد الحافظ (أبو علي) ١١٨

الحسين بن محمد الحراني (أبو عروبة) ١٤٧ ، ٣٩

٢٠١ ، ٣١٦

الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي (أبو عبد الله) ٤٠٧

الحسين بن محمد بن خيران (أبو علي) ١٢٩ ، ٢٢

٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٠٢

الحسين بن محمد بن أبي زرعة محمد بن عثمان الدهشقي

٨١ ، ٨٢ ، ٢٨١

الحسين بن محمد بن عبد الله الخناطى ٢٥٩ ، ٢٥٧

٢٦١ ، ٣٢٨ ، ٤٧٣

الحسين بن محمد بن عبيد العسكري ٢٧٢ ، ٢٧٣

٣٤٩

الحسين بن محمد القباقي ٨٥

الحسين بن محمد الكرابيسي (أبو معود) ٢٨٢

الحسين بن محمد البكشفي (أبو عبد الله) ٢٧٢

الحسين بن محمد بن محمد الروذباري (أبو علي) ٢٧١

أبو حفص = عمر بن إبراهيم الكتاني
 عمر بن أحمد بن سريج
 عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين
 عمر بن عبد الله بن موسى
 عمر بن علي المطلوعى
 عمر بن أبي غيلان البقداى
 عمر بن مسرور
 أبو حفص العقبه ٧٨
 الحكيم بن عبد الرحمن ، المستنصر الأيوى ، صاحب
 الأندلس ٣٠٩، ٣٤٣
 حكيم بن محمد الديلمى ١٠٠
 الحلاب = عبد الرحمن بن حمدان
 الحلبي = عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون
 علي بن محمد
 الحلوانى = إبراهيم بن زهير
 أحمد بن يحيى
 الحلبي = الحسين بن الحسن بن محمد (أبو عبدالله)
 حماد بن زيد ١١٥
 حماد بن سلمة ١١٤، ٢٧٥، ٤٠٨
 حماد الطويل ١٨٥
 حماد بن مدرك ١٥٠، ١٥٨
 حماد بن مسعدة ٣١٣
 الحماني = محمد بن بدر (أبو الحسن)
 حمد الزجاج ٣٠٢
 حمد بن سهل ٣٠٢
 حمد بن عبد الله الأصماني (أبو علي) ٣٢٥
 حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (أبو سليمان)
 ٢٨٢، ٧٥ - ٢٩٠، ٣٢٨، ٤٧٨، ٤٨٣
 ابن حمدان = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
 أبو عمرو
 الحمداني = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
 حمدون بن أحمد القصار ١٩٢
 حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب ٧
 حمزة بن محمد بن طاهر ٦٦
 حمزة بن محمد بن علي الكتاني ١٥، ٣١١
 حمزة بن يوسف السهمى الجرجاني ٧ - ٤٩، ١٣٨
 ١٤٧، ٣١٠، ٣١٦، ٣٣٦، ٤٦٣، ٤٧٣
 الحمشادى = محمد بن عبدالله بن حمشاد (أبو منصور)
 الحمصى = إسماعيل بن عباس
 حميد بن أبي حميد الطويل ١١٥
 حميد بن مأمون ١٩
 الحناني = يحيى بن محمد
 الحناطى = أبو جعفر
 الحسين بن محمد بن عبد الله
 أبو الحسين
 محمد بن عبد الله
 حنبل بن إسحاق ٢٣٠
 الحنظلي = إسحاق بن إبراهيم
 عبد الرحمن بن أبي حاتم
 الحنفى = أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكى (أبو الطيب)
 علي بن الحسين (أبو الحسن)
 العلاء بن عمرو
 محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكى (أبو سهل)
 محمد بن علي الدامغانى
 أبو حنيفة = النعمان بن ثابت (الإمام الأعظم)
 أبو حيان = علي بن محمد (الروحيدى)
 محمد بن يوسف (النعوى)
 الحبرى = أحمد بن محمد بن سعيد (أبو سعيد)
 أبو بكر
 سعيد بن إسماعيل (أبو عثمان)
 محمد بن أحمد بن حمدان
 حبة بن شرح ٤٠٧
 ابن حويه = أبو عمر
 محمد بن عبد الله

أبو حفص = عمر بن إبراهيم الكتاني
 عمر بن أحمد بن سريج
 عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين
 عمر بن عبد الله بن موسى
 عمر بن علي المطلوعى
 عمر بن أبي غيلان البقداى
 عمر بن مسرور
 أبو حفص العقبه ٧٨
 الحكيم بن عبد الرحمن ، المستنصر الأيوى ، صاحب
 الأندلس ٣٠٩، ٣٤٣
 حكيم بن محمد الديلمى ١٠٠
 الحلاب = عبد الرحمن بن حمدان
 الحلبي = عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون
 علي بن محمد
 الحلوانى = إبراهيم بن زهير
 أحمد بن يحيى
 الحلبي = الحسين بن الحسن بن محمد (أبو عبدالله)
 حماد بن زيد ١١٥
 حماد بن سلمة ١١٤، ٢٧٥، ٤٠٨
 حماد الطويل ١٨٥
 حماد بن مدرك ١٥٠، ١٥٨
 حماد بن مسعدة ٣١٣
 الحماني = محمد بن بدر (أبو الحسن)
 حمد الزجاج ٣٠٢
 حمد بن سهل ٣٠٢
 حمد بن عبد الله الأصماني (أبو علي) ٣٢٥
 حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (أبو سليمان)
 ٢٨٢، ٧٥ - ٢٩٠، ٣٢٨، ٤٧٨، ٤٨٣
 ابن حمدان = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
 أبو عمرو
 الحمداني = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
 حمدون بن أحمد القصار ١٩٢

(حرف الخاء)

المازى = محمد بن جعفر بن محمد بن خازم (أبو جعفر)
 الخافى = عبيد الله بن يحيى
 خالد بن عبد الله الواسطى ٣٥٥
 خالد بن مهران الحذاء ١١٣-١١٥
 الخالدى = منصور بن عبد الله
 ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن حمدان
 ابن الخباز = أبو نصر
 الخبازى = محمد بن علي بن محمد
 الخبلى = أحمد بن جعفر
 إسحاق بن سنان
 الخنى = محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله)
 ابن خديم (فاضى الشام) ١٩٦
 الخراز = أحمد بن عيسى (أبو سعيد)
 الخرازى = عثمان
 بن سريته = إبراهيم
 الحر لوشى = عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم
 الخزازى = محمد بن جعفر (أبو الفضل)
 ابن خزيمة = محمد بن إسحاق السلى النيسابورى
 (أبو بكر)
 الحسرو شافى = محمد بن أحمد بن علي
 الحشاب = محمد بن علي
 ابن خشرم = علي
 الحضرى (جد محمد بن أحمد الروزى الحضرى)
 (أبو عبد الله) ١٠٠
 الحضرى = محمد بن أحمد الروزى
 أبو الخطاب بن الحلوى ٣٧٦
 الخطابى = محمد بن محمد بن إبراهيم
 الخطمى = إسحاق بن موسى
 الخملب = أحمد بن علي بن ثابت البغدادى
 علي بن إبراهيم الرازى

= عمر بن أحمد

عمر بن الحسن الرازى (الضياء)

ابن الخطيب = محمد بن عمر (الفخر الرازى)

الخطيبى = عمر بن أحمد

الحقاف = أحمد بن محمد بن عمرو

أحمد بن نصر (أبو عمرو)

أبو الحسين

ابن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازى

ابن الخل = محمد بن المبارك

خلاد بن خالد الشيبانى ١٢١

الخلال = الحسن بن محمد بن الحسن

الخلدى = جعفر بن محمد

ابن خلصكان = أحمد بن محمد

الغياطى = أبو سهل

أبو خليفة = الفضل بن العباب الجمحي

أبو خليفة القاضى ٧٨

الخليل بن عبد الله بن الخليل الخليل (أبو علي) ٣٢٥

خليل بن كيكادى الملائى العافظ ١٣٣

الخليل = الخليل بن عبد الله

خارويه بن أحمد بن طولون ١٩٧

ابن خرويه = علي بن أحمد

الخوارزمى = بيدمر (سيف الدين)

الخوارزمى القاضى ٢٥٦

الخواس = إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل

الخواقى = أبو المظفر

الخطاى = أحمد بن محمد الديبلى (أبو العباس)

خيشة بن سليمان ٧٧

ابن خيشة = عبد الله بن أبي بكر (أبو بكر)

خير النجاج ٢٨١

أبو الخير القزوينى ٣٧٦

ابن خيران = الحسين بن صالح

الحسين بن محمد (أبو علي)

(حرف الدال)

الداراني = أبو الحسن بن داود
 عبد الرحمن بن أحمد بن عطية
 الدارقطني = علي بن عمر
 الداركي = الحسن بن محمد
 عبد العزيز بن الحسن (أبو القاسم)
 عبد العزيز بن عبد الله بن محمد
 الدارمي = أبو أحمد
 عثمان بن سعيد
 محمد بن عبد الواحد
 الدارمي = تميم بن أوس
 الدامغاني = محمد بن علي بن محمد
 الداني = عثمان بن سعيد (أبو عمرو)
 دانيال (عليه السلام) ٢٢١
 داود بن الحسين ١٧٣
 داود بن رشيد ١٠٨
 داود بن علي الظاهري ٢٣، ٣٨٠، ٤٤٦، ٤٥٧
 داود بن نصير الطائي ٣٨٠
 ابن داود
 ابن داود (بارقليط) ٢١١
 ابن داود ٢٣٢
 = محمد بن داود
 أبو داود = سليمان بن الأشعث
 سليمان بن داود بن الجارود الغلياسي
 ابن أبي داود = عبد الله بن سليمان
 الداودي = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن البختري
 (أبو العباس)
 عبد الله بن أحمد بن محمد بن المنس
 (أبو الحسن)
 أبو نصر
 الدبري = إسحاق بن إبراهيم

الدبيلي = علي بن أحمد
 ابن درستويه = أبو علي
 ابن دريد = محمد بن الحسن
 دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي (أبو محمد) ١١٨،
 ١٣٦، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٨، ٣٣١
 الدغولي = محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس)
 الدقاق = الحسن بن علي (أبو علي)
 الدقي = محمد بن داود
 ابن دقيق العيد = محمد بن علي (تقي الدين)
 دائف بن جعفر الشبلي (أبو بكر) ٥٨، ١٥٧،
 ١٧٠، ١٧٧، ١٩٣، ٢٢٤، ٣٨١
 الدمستقي (نقفور) ٣١٣
 الدمستقي = أحمد بن محمد بن حمارة
 الحسن بن حبيب بن عبد الملك
 الحسين بن محمد بن أبي زرعة
 أبو زرعة (رجل آخر)
 سليمان بن موسى
 عبد الله بن محمد بن عبد الله
 محمد بن عثمان (أبو زرعة)
 الدممل = عبد العزيز بن محمد بن إسحاق
 الدمياطي = بكر بن سهل
 محمد بن يحيى بن عمار
 ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد (أبو بكر)
 الدورقي = يعقوب بن إبراهيم
 الدوري = عباس بن محمد
 محمد بن مخلد
 الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد (أبو بشر)
 الدياجي = أبو عبد الله
 الدبيلي = أحمد بن محمد الدبيلي الخياط (أبو العباس)
 ابن الدبيلي ٤١٥
 الدينوري = أحمد بن محمد بن إسحاق (أبو بكر)
 ابن السقي

= عبد الصمد بن عمر بن محمد

علي بن أحمد بن محمد (ابن أبي بكر
ابن السفي)

(حرف الذال)

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن

الذياني = زياد بن معاوية (النابغة)

أبو ذر = جندب بن جنادة الفقاري

عبد بن أحمد الهروي

أبو ذر القاضي ١١١

أبو الذكر المالى ٨٣

الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عبد الله)

ابن أبي ذهل = محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)

الذهلي = محمد بن أحمد بن عبد الله

يحيى بن محمد

ذو النون = ثوبان بن إبراهيم المصري

الديموني = حكيم بن محمد

(حرف الزاء)

الرازي = أحمد بن محمد البجلي (أبو مسعود)

أحمد بن مدرك

أبو بكر بن علي

تمام بن محمد بن عبد الله

روح بن محمد

سليم بن أيوب

عبد الرحمن بن سلمويه

علي بن إبراهيم

عمر بن الحسن (الضياء الخطيب)

الفضل بن شاذان

محمد بن إدريس (أبو حاتم)

محمد بن أيوب

محمد بن محمد

= محمد بن زكريا

محمد بن عبد الله بن شاذان

محمد بن عمر (الفخر)

محمد بن مهرويه

الراضي بالله = محمد بن جعفر

رافع الجمال ٣٦٧، ٣٦٦

الرافعي = عبد الكريم بن محمد

ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد

الربالي = حنص بن عمرو

الرابعي = إسماعيل بن عبد الواحد (أبو هاشم)

أبو بكر

الربيع بن سليمان الرازي ١١٨، ١١٢، ٨١، ٥٦

١٢١، ٢٢٧، ٢٥٦، ٢٧٠، ٢٩٩، ٣٠١

٣٠٣، ٣١١، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣٦

٤٨٧

أبو الربيع = محمد بن الفضل

أبو الربيع الزهراني ٢٩٩

ربيعة (له ربيعة بن فروخ التيمي) ربيعة الرأي

٣٠٠

رجاء (جد أبي الفضل البلعمي) ١٨٨

رجاء بن محمد العدل ٤٦٤، ٤٦٥

ابن رجا = إسماعيل

أبو رجاء = محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان

الرزاهي = محمد بن عبد الله بن أحمد

ابن رزقويه = محمد بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)

ابن رستم = أحمد

رشأ بن نظيف المقرئ ٣٧٠

ابن رشد بن أسد بن أبي مهاجر ٤٨٢

الرشيد = هارون بن محمد

ابن الرفعة = أحمد بن محمد

الرمدي = أحمد بن منصور

الرملي = الحسين بن عيسى بن هروان (أبو علي)

مسعود

الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيرى (أبو عبد الله)
٢٩٧-٢٩٥، ١٩٩

الزبير بن العوام ٢٩

أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدرس

الزبيرى = الزبير بن أحمد بن سليمان

الزجاج = إبراهيم بن السرى (النحوى)

الزجاج = حمد

الزجاجى = الحسن بن محمد بن العباس

أبو زرعة = أحمد بن الحسين

روح بن محمد القاضى

أبو زرعة الدمشقى (رجل غير محمد بن عثمان) ١٩٧

أبو زرعة بن عبد الله بن محمد بن عدى ٣١٦

أبو زرعة = محمد بن عثمان الدمشقى

ابن أبى زرعة = الحسين بن محمد بن أبى زرعة

أبو الزعماء = عبد الرحمن بن عبدوس

الزعفرانى = الحسين بن محمد

زفر بن الهذيل بن قيس ٣٠٠

زكريا (عليه السلام) ٢١٢

زكريا بن أحمد البلخى ٢٩٩، ٢٩٨، ١٤٧

زكريا بن يحيى الساجى ٣٩، ٦٩، ٧٨، ٢٧٦،

٢٨٥، ٢٩٩-٣٠١، ٣١٦، ٣٥٤، ٣٥٥،

٤٨٨

زكريا بن يحيى الكوفى ٤٤٨

أبو زكريا = يحيى بن أحمد السكرى

يحيى بن محمد بن عبد الله

يحيى بن محمد العنبرى

يحيى بن محمد بن يحيى النيمى

الزمانى = محمد بن يحيى

الزمالكانى = محمد بن على بن عبد الواحد

ابن أبى الزناد = عبد الرحمن بن عبد الله

أبو الزنباغ = روح بن الفرخ

ابن رميح = أحمد بن محمد النسوى

روح بن الفرخ (أبو الزنباغ) ٢٩٨

روح بن قرعة ٢٩٥

روح بن محمد ، سبط ابن السنى (أبو زرعة القاضى)

٣٩، ٢٨٧، ٣١١، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٥،

٤٨٧، ٤٥٥، ٣٣٦

لروذبارى = أحمد بن عطاء

أحمد بن محمد بن القاسم (أبو على)

الحسين بن محمد بن محمد

أبو روق = أحمد بن محمد بن بكر الهزائى

الروبانى = شريح بن عبد الكرم

عبد الواحد بن إسماعيل

رويس الفارى = محمد بن التوكل

رويم بن أحمد بن يزيد البغدادى ٣٨١، ١٥٠

الرياشى = العباس بن الفرخ (أبو الفضل)

(حرف الزاى)

زادان ٤٠٦

زاهد بن أحمد الفقيه (أبو على) ٤٠٢

الزاهد = أحمد بن عمر

عمر بن إبراهيم

عيسى بن يوسف المصرى

محمد بن أسلم

محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد)

محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم اللقوى

(أبو عمر)

محمد بن على العلوى (أبو جعفر)

أبو منصور

ابن الزاهد أبى جعفر = محمد بن أحمد بن حمدان

زاهر بن أحمد بن محمد السرخسى (أبو على) ٤٢،

٢٩٣، ٢٩٤، ٣٦٨

ابن زير = عبد الله بن أحمد القاضى

الزنبري = أحمد بن مسعود بن عمرو (أبو بكر)
محمد بن بشر

الزنجاني = سعد بن علي
عمر بن أحمد

ابن زنجويه = محمد بن زنجويه بن الهيثم (أبو بكر)
الزهراني = أبو الربيع
= عبيد الله بن سعد

الزهرى عمر بن إبراهيم بن سعيد
محمد بن مسلم بن شهاب
أبو محمد

زهير بن محمد ٢٢٥

الزوزنى = أحمد بن محمد بن محمد (أبو سهل بن
العفريسي)

محمد بن أحمد بن هارون (أبو الحسن)
محمد بن الحسن بن سليمان (أبو جعفر)

ابن زولاق = الحسن بن إبراهيم
زياد بن معاوية (النابتة الديلمي) ١٤٠
الزيادى = محمد بن محمد بن حمز

زيد بن أكرم ٤٤٦

زيد بن ثابت ٤١٦

زيد بن الخطاب بن نفيل العدوى ٢٨٢

زيد بن سهل (أبو طلحة) ٢٠٣

أبو زيد = عمر بن شبة

محمد بن أحمد بن عبد الله الفاضل المروزي

زين الدين (ابن أخى صدر الدين ابن الرحل) ٣٧٣

(حرف السين)

أبو السائب = عتبة بن عبيد الله بن موسى الفاضل

السايجى = زكريا بن يحيى

السامى = أبو جعفر

محمد بن إدريس

محمد بن عبد الرحمن

سبط ابن السنى = روح بن محمد (أبو زرعة)

السيكى = علي بن عبد الكافي (تقي الدين)

السيدي = دعلج بن أحمد بن دعلج

السجستاني = دعلج بن أحمد بن دعلج

سليمان بن الأشعث

سهل بن محمد (أبو حاتم)

عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث

علي بن بشرى

محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري

يحيى بن عمار

السغستاني = أبو ب

عبد الرحمن بن محمد بن رزق (أبو معاذ)

السراج = عبد الله بن علي الطوسي (أبو نصر)

محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس)

السرخسى = زاهر بن أحمد بن محمد

عبد الله بن سعيد بن يحيى (أبو قدامة)

محمد بن أحمد بن يحيى (أبو نصر)

السروجى = أحمد بن إبراهيم بن عبد الله

السرى بن خزيمة ١٧٤

السرى بن المغلس السقطي ٣٨٠

ابن سريج = أحمد بن عمر (أبو العباس)

عمر بن أحمد (أبو حفص)

السريحي ٢٧٤

سعد بن ضبة بن أد ٢٢٣

سعد بن عباد ١٧٣

سعد بن علي الزنجاني ١٦

سعد بن يزيد الفراء ٢٦٤

سعد الدين أحرار الحافظ ٤٠٠

أبو سعد (سبط أحمد بن علي بن لال الهنداني) ٢٠

أبو سعد القاضي (صاحب الإشراف) ١٠٦٤، ٦٣

٢٣٧، ١٢٨

أبو سعد = أحمد بن محمد بن أحمد المالبي

سميد بن محمد بن عبد الله بن أبي الفاضل ١٢٩ ،

١٨٦، ١٨٥، ١٦٦

سميد (عن أبي هريرة) ١٥ ،

أبو سميد = أحمد بن عيسى الخزاز

أحمد بن محمد بن زياد (ابن الأعرابي)

أحمد بن محمد بن سميد الحبري النيسابوري

أبو سميد بن أبي بكر بن أبي عثمان = أحمد بن محمد

ابن سميد الحبري النيسابوري

أبو سميد الحافظ (لهله أحمد بن محمد بن ربيع

النسوي) ٢٧٠

أبو سميد = الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السمرقاني

عبد الرحمن بن أحمد (ابن يونس)

عبد الله بن سميد الأشج

الفصل بن أحمد الميمني

محمد بن إبراهيم بن عبد الله

محمد بن أحمد الهروي

محمد بن بشر السكرابيسي

محمد بن عبد الرحمن البكنجودي

محمد بن عبد الله بن حمدون الزاهد

محمد بن عبد الله بن أبي الفاضل

محمد بن عقيل الفرياني

محمد بن علي النقاش

السعدي = عبد الله بن محمد

سفيان بن سميد الثوري ١٠٤ ، ١٤٦ ، ٢٧٨ ،

٤٥٧ ، ٣٩٧ ، ٣٨٠ ، ٣٥٥ ، ٣٠٠

سفيان (محدث عن عبد الله بن السائب) ٤٠٦

سفيان بن عيينة ١١٣

أبو سفيان = صخر بن حرب

السكري = أبو الحسن

يحيى بن أحمد (أبو زكريا)

أبو سميد بن أبي بكر الإسماعيلي ٤٧٣ ، ٣٦٩

أبو سميد بن أبي صالح المؤذن ٣٧١

أبو سميد = عبد الرحمن بن محمد الإدريسي

عبد الكريم بن محمد السعدي

عبد الله بن سميد الأشج

عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم

الحركوشي

محمد بن عبد الرحمن

أبو سميد النجرودي ٦٩

أبو سميد = يحيى بن منصور الهروي

سعدان بن نصر ٤٨٧ ، ٢٣٠ ، ٥٧

سعدان بن يزيد ١٨٥

السعدي = محمد بن عبد الله

سميد بن إسماعيل الحبري (أبو عثمان) ٦٩ ، ٤٤٣ ،

١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣٨١ ، ٤٤٤ ، ٣٤٥

سميد بن جبير ٣٣٧ ، ٢٨

سميد بن حاتم الأسباني ١٦٦

سميد بن ذؤيب ٣١٣

سميد بن أبي سميد العيار ١٨٥

سميد بن سلام المغربي ٣٨١

سميد بن سويد ٤١٢

سميد بن ضبة بن أد ٤٢٣

سميد بن عبد العزيز ٤٠٧

سميد بن أبي عروبة ١٧٣

سميد بن غفر ٢٠٣

سميد القرشي (أبو عثمان) ٦٤

سميد بن كيسان القبري ٣٥٤

سميد بن محمد البحري (أبو عثمان) ٦٩ ، ١٧٩ ،

٣٠٢ ، ٢٩٤ ، ١٨٥

سميد بن محمد الفقيه الطوسي (أبو محمد) ٣٠١

سميد بن مسعود الروزي السلمي ٤١٥

سميد بن السيب ١٧٣ ، ٢٠٣

أبو سهل بن الموفق ٣٩٠-٣٩٣
السهلي = محمد بن علي (أبو الفضل)

السهمي = حمزة بن يوسف
يوسف بن إبراهيم

سهيل بن صالح الأنطاكي ٧٨
سويد بن نصر ١٥

السيبي = أحمد بن محمد بن علي القصري (أبو بكر)
السيرافي = الحسن بن عبد الله بن المرزبان (أبو سعيد)

هشام بن علي

ابن سيرين = محمد

سيف الدولة = علي بن عبد الله الحمداني

سيف الدين = بديع الخوارزمي

علي بن محمد بن سالم الأمدى

(حرف الشين)

شاذان = النضر بن سلمة

ابن شاذان = أحمد بن إبراهيم بن الحسن (أبو بكر)

محمد بن عبد الله الرازي

الشاركي = أحمد بن محمد بن شريك الهروي (أبو حامد)

الشاشي = القاسم بن محمد بن علي (الصغير)

محمد بن أحمد

محمد بن علي بن إسماعيل القفال (الكبير)

الهيثم بن كليب

الشاعر = عبد الملك بن محمد

الشافعي = محمد بن إدريس (الإمام)

أحمد بن محمد بن إدريس

ابن الشافعي = محمد بن محمد بن إدريس

الشمسي = أبو جعفر

شاه بن شعاع الكرمانى ٣٨١

ابن شاهويه = محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)

ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان (أبو حفص)

ابن شبرمة ٣٠٠

الشبل = دلف بن جعفر

ابن الشرق = أحمد بن محمد بن الحسن (أبو حامد)

عبد الله بن محمد

محمد بن الحسن (أبو حامد)

الشروطي = محمد بن إسماعيل

شرح بن الحارث الكندي القاضي ٦٢، ٦٣، ٦٤

٢٨٨، ٢٣٨-٢٣٦، ١٠٧

شرح بن عبد الكريم الرواسي ٤٧٧

الشريف البكري ٣٧٥

شعبة بن الحجاج ٦٨، ١١٤، ١٥٨، ٣٦٣

الشعراني = الفضل بن محمد

شعيب بن علي بن شعيب (أبو نصر) ٣٠٢، ٣٠٣

شعيب بن محمد بن شعيب البيهقي (أبو صالح) ٣٠٣

أبو شعيب = عبد الله بن الحسين بن أحمد الحراني

شعبي بن إبراهيم البلخي ٣٨٠

شمس الدين بن الحريري الحنفي ٣٧٣

شمس الدين الحريري الخطيب ٣٧٣

شمس الدين = أحمد بن إبراهيم السروجي

ابن شنبوذ = محمد بن أحمد

الشنوي = أبو علي

شهاب الدين = أحمد بن حمدان الأذري

شهاب الدين بن جميل ٣٧٣

الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم

الشهيد = يوسف بن أحمد بن كنج

شهيل بن نافي الجرمي ٤١٥

ابن أبي الشوارب = محمد بن عبد الملك

شيبان بن فروخ ٤٠٨، ٤٦٤

الشيباني = الحسن بن سفيان بن عامر

خلاد بن خالد

محمد بن عبيد الله بن محمد الحوزقي

(أبو عبد الله)

ابن أبي شيبة = عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (أبو بكر)
محمد بن عثمان

شيخ البخاري = محمد بن إسحاق البخاري

شيخ العراق = أبو حامد الإسفراييني

أبو الشيخ = عبد الله بن جعفر بن حيان

الشيرازي = إبراهيم بن علي (أبو إسحاق)

بندار بن الحسين

عبد الرحمن بن أحمد

محمد بن خفيف (أبو عبد الله)

محمد بن أبي الطيب

محمد بن عبد الله بن عبيد الله

الشيرواني = بكر بن عمرو (أبو القاسم)

شبرويه بن شهر دار بن شبرويه الهمداني ٣٠٢، ٣٠٣

ابن شبرويه = عبد الله

(حرف الصاد)

الصائغ = محمد بن إسماعيل

محمد بن علي

الصابوني = إسحاق بن عبد الرحمن (أبو يعلى)

إسماعيل بن عبد الرحمن (أبو عثمان)

الصاحب = إسماعيل بن عباد (أبو القاسم)

صاحب أبي حنيفة = محمد بن الحسن

يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)

يوسف

صاحب الجيش (أبو الحسن) ١٧٠، ١٦٩

صاحب خراسان = إسماعيل بن أحمد الأمير

(أبو إبراهيم)

صاعد بن محمد الهروي (أبو الهلال) ٢٢٣، ٢٦٩

ابن صاعد = يحيى بن محمد بن صاعد

الصاغاني = محمد بن إسحاق

صالح بن إبراهيم بن محمد المصري (أبو علي) ٤٨٧

صالح بن أحمد ٤٨٩

صالح بن أحمد بن حنبل ٢٥٦

صالح بن إدريس (أبو سهل) ٣٣٨

صالح الحافظ ٣٠٣

أبو صالح (عن أبي هريرة) ٤٠٨، ٣١٢

أبو صالح = شعيب بن محمد بن شعيب البجلي

الصباغ = الهيثم بن أحمد

ابن الصباغ = عبد السيد بن محمد

الصفي = أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري

(أبو بكر)

محمد بن إسحاق (أبو بكر)

محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)

ضخر بن حرب (أبو سفيان) ٧٨

أبو صخرة (صخر) اللدني ٤٠٧

صدر الدين = سليمان بن عبد الحكم

محمد بن عمر بن مكى بن المرحل

الصدوق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر)

الصعلوكي = أحمد بن محمد بن سليمان (أبو الطيب)

سهل بن محمد بن سليمان (أبو الطيب)

محمد بن سليمان بن محمد (أبو سهل)

الضفائي = هشام بن يوسف (أبو بكر)

الصفا = أحمد بن عبد الرحمن (أبو نصر)

أحمد بن عبد

إسماعيل بن محمد

أبو الحسن

الحسين بن أحمد

عبد الرحمن بن أحمد

أبو علي

محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عبد الله)

أبو طيبان = حصين بن جندب

ابن أبي طيبان = قابوس

(حرف العين)

عائشة (أم المؤمنين) ٧٨، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٨،

٢٨٦، ٢٨٧

أبو عاصم = محمد بن أحمد بن محمد العبادي

العاصمي = عبد الصمد بن نصر

يعقوب بن يوسف (أبو الفضل)

العالم = أحمد بن محمد بن محمد المروئي (أبو بشر)

عاصم بن عبد الله (أبو عبيدة بن الجراح) ٢٨

عاصم بن محمد البسطامي ٢٥٤

أبو عاصم = عبد الملك بن عمرو العقدي

العاصمي = أحمد بن بشر بن عاصم (أبو حامد

الزورودي)

عبادة بن الصامت ٣٥٥

عبادة بن نسي ٢٣٣، ٢٣٤

العبادي = محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم)

العباس بن أحمد ٣٢٥

العباس بن الحسن الوزير ١٢٤

العباس بن حمزة ٢٢٧

العباس بن عبد الله بن أحمد (أبو الفضل المزني) ٣٠٥

العباس بن عبد المطلب ٢١٩

العباس بن الفرج الرباعي (أبو الفضل) ١٣٩

العباس بن محمد ٢٧٧

عباس بن محمد الدوري ٢١، ٥٧، ٢٣٠، ٣٠٥

عباس المستملي ١٠٩

العباس بن الوليد البيروني ٢٥٦، ٣١٦

أبو العباس = أحمد بن أبي أحمد الطبري (ابن القاس)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن البخري

أحمد بن عمر بن سريج القاضي

الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة (أبو جعفر)

الطرائي = أحمد بن عبد الله بن محمد

أحمد بن محمد بن الحسن (أبو النصر)

الطرسوسي = محمد بن إبراهيم بن مسلم (أبو أمية)

طفر بك = محمد بن ميكائيل

طالعة بن جعفر (المؤنف العباسي، أبو أحمد) ١٩٧

أبو طالعة = زيد بن سهل

الطالعي = سليمان بن عبد الرحمن

الطائسكي = أحمد بن محمد

الطوسي = أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم (أبو حامد)

أحمد بن منصور بن عيسى (أبو حامد)

الحسين بن الحسن بن أيوب

عبد الله بن علي الطوسي السراج (أبو نصر)

محمد بن أسلم

محمد بن سهل (أبو بكر)

ابن طولون = أحمد

الطوماري = عيسى بن محمد (أبو علي)

الطويل = حميد بن أبي حميد

الطيالسي = سليمان بن داود

عيسى بن عبد الله

الطيان = أحمد بن الحسن

أبو الطيب = أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي

سهل بن محمد الصعلوكي

طاهر بن عبد الله الطبري القاضي

عبد المنعم بن عبيد الله الحلبي

طيقور بن عيسى البسطامي (أبو يزيد) ٣٨٠

(حرف الظاء)

الظاهر = بيارس العلاني

الظاهري = داود بن علي

علي بن أحمد (ابن حزم)

محمد بن داود بن علي

عبد الرحمن بن أحمد (عضد الدين الإيجي) ٣٧٣.
 عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني ٣٨٠
 عبد الرحمن بن أحمد (ابن يونس المؤرخ) ١٦ ،
 ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٢٣٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ،
 ٤٤٦ ، ٤٧٩
 عبد الرحمن بن إسحاق ٣٥٥
 عبد الرحمن بن حمدان الحلاب ٣٠٢
 عبد الرحمن بن خلف الفضي البصري ٣٥٥
 عبد الرحمن بن سلام الجحفي ٢٦٤
 عبد الرحمن بن سلمويه (أبو بكر الرازي) ٣٢٤
 عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ٣٢٥ ، ٣١٢ ،
 ٣٣٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،
 ٤١٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
 عبد الرحمن بن عبد الجبار الفاي (أبو النصر) ١٨ ،
 ٤٦ ، ١٧٦
 عبد الرحمن بن عبد الله (ابن أبي الزناد) ٣٠٠
 عبد الرحمن بن عبد المؤمن المالكي (أبو القاسم)
 ٣٧٢
 عبد الرحمن بن عبد الوهاب (تق الدين بن بنت
 الأعز فاضل القضاء) ٢٣٩
 عبد الرحمن بن عبدوس (أبو الزمراء البغدادي) ٥٧
 عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ١٠٣ ، ١٠٤ ،
 ٢٩٧ ، ٣٣٧ ، ٣٩٧
 عبد الرحمن بن القاسم بن الرواس ٣١٤ ، ٣١٥
 عبد الرحمن بن كريب (أبو كريب) ١٠٨ ، ١١٥ ،
 ١١٠ ، ١٢١
 عبد الرحمن بن مأمون (التولي) ٣٤١
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (الفوراني) ١٦٤ ،
 ٢٤٦
 عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ابن أبي حاتم)
 ١١٩ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ،
 ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨

= أحمد بن محمد الديبلي الخياط
 أحمد بن محمد بن زكريا النسوي
 أحمد بن محمد بن سميد بن عقدة
 أحمد بن محمد بن سهل
 أحمد بن محمد بن عمر القرطبي
 أحمد بن محمد الماسرجسي
 أحمد بن يحيى
 أحمد البشكري
 إسماعيل بن ميكال
 جعفر بن محمد المستغفري
 الحسن بن سفيان بن عامر النسوي
 أبو العباس بن الرطبي ٣٧١
 أبو العباس فاضل السكر الحنفي ٣٧٧
 أبو العباس = محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج
 محمد بن عبد الرحمن الدغولي
 محمد بن علي بن أحمد الأديب
 محمد بن يعقوب
 محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم
 أبو العباس المصري ، وراق محمد بن عبد الله الصفار
 ١٧٩
 أبو العباس بن المهدي ١٥٢
 عبد بن أحمد الهروي (أبو ذر) ٦٤ ، ٢٨٢ ،
 ٢٩٢ ، ٣٧٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
 عبد الأعلى بن هلال السلمي ٤١٢
 عبد الباقي بن قانع ١٩
 ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله
 عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار ١١٠ ،
 ٣٥٥
 عبد الجبار بن علي الأسفرايني (أبو القاسم) ٣٧٠
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد (أبو الحسن المزكي)
 ١٨٩ ، ٣٢٣
 عبد الرحمن بن أحمد الصفار ١٩٢

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفارسي الإستراباذي (أبو عمرو الحقن) ١٣٨
عبد الرحمن بن محمد بن رزق السخيتاني (أبو معاذ) ١٣١
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (الحليفة الناصر الأموي) ٣٠٩
عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإدريسي (أبو سعد) ٤٦٩، ٣٣٦، ١٣١
عبد الرحمن بن محمد بن مندة ٢٧٧، ٢٧٨، ٣١٥
عبد الرحمن بن مهدي ٤١١، ٢٢٥
عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل الخزوعي ١١٦
أبو عبد الرحمن (عن الأعشى) ٤٠٨
أبو عبد الرحمن = أحمد بن شعيب (النسائي)
الحسن بن علي بن عيسى (المقري)
محمد بن إسماعيل (الشروطي)
محمد بن الحسين بن محمد (السمي)
محمد بن يوسف بن أحمد
عبد الرحيم بن زيد العمي ٣٣٧
عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازت القشيري (أبو نصر) ٣٧٦، ٣٧١
عبد الرحيم بن محمد بن حمدون البخاري (أبو الفضل) ٣٢٩، ٣٢٨
عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعائي ١١٤، ٣١٣
عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (ابن الصباغ) ٣٤١، ٢٤٧، ١٤١
عبد الصمد بن عمر بن محمد الدينوري (أبو القاسم) ٣٣٠، ٣٢٩
عبد الصمد بن نصر القاسمي ١٨
عبد العزيز بن عبد السلام ٣٥٧، ٣٦٥، ٣٧٢
٣٧٣
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الداركي (أبو القاسم) ٣٣٣-٣٣٠، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٣١، ٢٣٠

عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي ٣٢٩، ٣٣١
عبد العزيز بن مالك القزويني (أبو القاسم) ٣٣٤
عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري (الدبل) ٣٦٨
عبد العزيز بن محمد بن الحسن النضروي (أبو الفضل) ٣٣٥، ٣٣٤
عبد العزيز بن معاوية ٢٩١
عبد العظيم بن عبد القوي (الحافظ المندري) ١١٥
عبد القافر بن إسماعيل ٤٨٨
عبد القافر بن محمد الفارسي ٢٨٢
عبد القفار الحصبدي ١٢١
عبد القفار بن عبد الواحد الأرموي ٣٢٠
عبد القفي بن سعيد الحافظ المصري ٢٦٠، ٣١٥، ٤٦٣، ٤٦٥
عبد القاهر بن طاهر البغدادى (أبو منصور) ٢٠، ٢٢٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٨٨
عبد القاهر بن محمد الفارسي ٦٩
عبد الكريم بن محمد الرافعي ١١، ٣٥، ٣٨
١٨٩، ٦٢، ٦١، ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٨٢، ٨٥، ٨٩
١٩١-٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٢٨، ١٨٤، ١٩٥
٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٢
٢٤٥-٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧
٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٨١
٢٨٦-٢٨٨، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٢، ٣٢٣
٣٣٤، ٣٤١، ٣٥٩، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٨
٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦
عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (أبو سعد) ١٧، ١٨، ٤٨، ٥٦، ٥٩، ١٣٢، ١٤٥
١٨٢، ٢٠٣، ٢٩٥، ٣٧٢، ٤٧١
عبد الكريم بن هوازت القشيري (أبو القاسم) ٤٨-٥٠، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ٣٧١
٣٧٤، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٥
٣٩٩-٤٠١

عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (أبو محمد) ٧٢
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٩٨، ٢٢٢، ١٧٨، ٤٤
 عبد الله بن أحمد بن زبر القاضي ٤٥٦
 عبد الله بن أحمد (القائم بأمر الله) ٣٩٠، ٥٤
 عبد الله بن أحمد بن محمد بن القلس الداودي
 (أبو الحسن) ٢٦
 عبد الله بن أحمد بن محمد النسائي (أبو القاسم)
 ٣٠٦، ٣٠٥
 عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي ٣٦١
 عبد الله بن أحمد النسوي (أبو القاسم) ٤٠٨، ٤٠٧
 عبد الله بن أحمد بن يوسف البردعي (أبو القاسم) ٣٠٦
 عبد الله بن إسحاق المدائني ٢٠١
 عبد الله بن أبي بكر بن خيثمة (أبو بكر) ١٣٠،
 ٤٨٤
 عبد الله بن أبي الجداء (ميسرة الفجر) ٤١٢
 عبد الله بن جعفر ٤١٥، ١٣٦
 عبد الله بن جعفر الجابري ٥٤
 عبد الله بن جعفر بن حيان (أبو الشيخ) ٣٢٤
 عبد الله بن حامد بن محمد (أبو محمد الماهاني الأصماني)
 ٣٠٧، ٣٠٦
 عبد الله بن الحسن بن أحمد (أبو شعيب الحراني)
 ٣٢٤، ١٤٩، ١٢١
 عبد الله بن الحسين بن إسماعيل (أبو بكر الضبي
 الحاملي) ٣٠٧
 عبد الله بن حماد ١٨٥
 عبد الله بن دينار ٢٢٨
 عبد الله بن زيد (أبو قلابه) ٣٣٧
 عبد الله بن أبي زيد (أبو محمد) ٣٧٢، ٣٦٨
 عبد الله بن السائب ٤٠٦
 عبد الله بن سعيد (أبو سعيد الأشج) ١٢١،
 ٣٢٤، ٣٠٨
 عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي (أبو قدامة) ١١٠
 عبد الله بن السقا الحافظ ٢٢٠
 عبد الله بن سليمان بن الأشعث (أبو بكر بن
 أبي داود) ٤٦٢، ٣٠٩، ٣٠٧، ٢٠٣
 عبد الله بن شقيق ٤١٢
 عبد الله بن شيرويه ٤٥٥، ٤٤٣، ٢٧٦، ٢٠٥
 عبد الله بن صالح البجلي ٤٤٨
 عبد الله بن الصامت ١٥٨
 عبد الله بن عباس ١٢، ٢٨، ٣٣، ١١٦، ١٢١،
 ١٣٣، ١٤١، ١٤٦، ١٤٨، ٢٣١، ٢٨٩
 ٣٣٧
 عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأموي (ابن الحليفة
 الناصر) ٣١٠، ٣٠٩
 عبد الله بن عبد المطلب (والد النبي صلى الله عليه
 وسلم) ٢٦٢
 عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق) ١٠، ١١،
 ١٢١، ١٣٣، ١٣٤، ٣١٤، ٣٦٦، ٣٨٢
 ٣٩٠، ٣٨٩
 عبد الله بن عمرو ٦٨، ٦٤
 عبد الله بن علي بن الحسن (أبو محمد القاضي القومسي)
 ٣١٠
 عبد الله بن علي الطوسي السراج (أبو نصر)
 ١٥٨، ١٥٧
 عبد الله بن عمر البكري (أبو أحمد) ٢٢٥
 عبد الله بن عمر بن الخطاب ١١٣، ١١٥، ١٤٦،
 ٢٢٩
 عبد الله بن عمر بن عبد الله التلاج ٣٠٥
 عبد الله بن عمرو بن العاص ١١٤، ١١٥
 عبد الله بن فارس ١٣٦
 عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ٣٦٢ -
 ٣٩٨، ٣٧٥، ٣٦٤
 عبد الله بن أبي قيس ٢٢٩

عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (أبو محمد) ٧٢
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٩٨، ٢٢٢، ١٧٨، ٤٤
 عبد الله بن أحمد بن زبر القاضي ٤٥٦
 عبد الله بن أحمد (القائم بأمر الله) ٣٩٠، ٥٤
 عبد الله بن أحمد بن محمد بن القلس الداودي
 (أبو الحسن) ٢٦
 عبد الله بن أحمد بن محمد النسائي (أبو القاسم)
 ٣٠٦، ٣٠٥
 عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي ٣٦١
 عبد الله بن أحمد النسوي (أبو القاسم) ٤٠٨، ٤٠٧
 عبد الله بن أحمد بن يوسف البردعي (أبو القاسم) ٣٠٦
 عبد الله بن إسحاق المدائني ٢٠١
 عبد الله بن أبي بكر بن خيثمة (أبو بكر) ١٣٠،
 ٤٨٤
 عبد الله بن أبي الجداء (ميسرة الفجر) ٤١٢
 عبد الله بن جعفر ٤١٥، ١٣٦
 عبد الله بن جعفر الجابري ٥٤
 عبد الله بن جعفر بن حيان (أبو الشيخ) ٣٢٤
 عبد الله بن حامد بن محمد (أبو محمد الماهاني الأصماني)
 ٣٠٧، ٣٠٦
 عبد الله بن الحسن بن أحمد (أبو شعيب الحراني)
 ٣٢٤، ١٤٩، ١٢١
 عبد الله بن الحسين بن إسماعيل (أبو بكر الضبي
 الحاملي) ٣٠٧
 عبد الله بن حماد ١٨٥
 عبد الله بن دينار ٢٢٨
 عبد الله بن زيد (أبو قلابه) ٣٣٧
 عبد الله بن أبي زيد (أبو محمد) ٣٧٢، ٣٦٨
 عبد الله بن السائب ٤٠٦
 عبد الله بن سعيد (أبو سعيد الأشج) ١٢١،
 ٣٢٤، ٣٠٨
 عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي (أبو قدامة) ١١٠

عبد الله بن المبارك ٣٩٦

عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه (أبو القاسم) ٣٢٥

عبد الله بن محمد البخاري (أبو محمد الباقي) ٣١٧-

٣٣٢، ٣٢٠

عبد الله بن محمد البغوي (أبو القاسم) ٣٧، ٦٤،

٢٠١، ٢٣٦، ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٤٣، ٤٦٢،

٤٦٦

عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني (أبو القاسم)

٣٢٠-٣٢٣

عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (أبو بكر) ١٠٨،

١٧٨

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري (أبو بكر)

٢٧٠، ٣٠٧، ٣١٠-٣١٤، ٣٣٦، ٤٥٧،

٤٦٣

عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي القاسم (أبو بكر)

١٦٦، ١٨٥

عبد الله بن محمد السعدي ١١١

عبد الله بن محمد بن الشرق ١٧٥، ١٨٤، ٣٣٥،

٤٨٤

عبد الله بن محمد بن عبد الله (أبو أحمد بن المفسر

الدمشقي) ٣١٤، ٣١٥

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (أبو بكر) ٦٩،

١٧٨، ٢٦٤

عبد الله بن محمد بن عدي الجرجاني (أبو أحمد)

٤٨٧، ٤٩٢، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٤٨٧

عبد الله بن محمد بن علي البلخي ٣١٤

عبد الله بن محمد الفقيه (أبو الحسن) ٢٢٨

عبد الله بن محمد بن اللبان ٢٠

عبد الله بن محمد المرتشي ١٧٠

عبد الله بن محمد بن ميكال ١٣٩

عبد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ١٣٢

عبد الله بن محمود ٢٧٦

عبد الله بن محمود بن طاهر الصوق ٣٥٥

عبد الله بن أبي مسرة ٤٢

عبد الله بن مسعود ٢٥٨، ٢٦٢، ٣٦٥، ٤٠٦،

٤٥٦، ٤١٦

عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ١٤١

عبد الله بن مسلم بن قتيبة (أبو محمد) ١٩٩

عبد الله بن المعتز ٥٨

عبد الله بن ناجية ٥٩٧، ٢٧٦، ٤٦٨

عبد الله بن نوفل ٢٣٣

عبد الله بن هاشم ٣١١

عبد الله بن يوسف الجوهري (أبو محمد) ٣٠٢،

٣٥٢، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٤، ٤٧٤

أبو عبد الله الأصبهاني الشافعي ٣٦٨

أبو عبد الله الهارزي ١٨

أبو عبد الله = الحسين بن أحمد بن الحسن الأسدي

الحسين بن أحمد بن محمدان

الحسين بن إسماعيل الحمالي

الحسين بن الحسين بن أيوب

الحسين بن الحسن بن عطية العوفي

الحسين بن الحسن بن محمد الحلبي

الحسين بن علي الصيمري

الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي

الحسين بن محمد بن عبد الله الخناطلي

الحسين بن محمد الكشغلي

أبو عبد الله الديباجي ٣٧١

أبو عبد الله = الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيري

أبو عبد الله بن أبي شجاع الأسدي الكوفي الحاكم ١٦٧

أبو عبد الله = طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي

أبو عبد الله الطبري ٣٧١

أبو عبد الله العبيدي ٤٨٧

أبو عبد الله القراوي ٣٧١

أبو عبد الله القزويني ٣٢٦

أبو عبد الله القبرواني ٣٧٦
 أبو عبد الله بن الكاتب ٤٦٦
 أبو عبد الله = محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي
 محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
 محمد بن أحمد المروزي
 محمد بن إسحاق (والد ابن مندة)
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق
 محمد بن جعفر بن أحمد
 محمد بن الحسن بن إبراهيم الحنن
 محمد بن خفيف الشيرازي
 = محمد بن العباس بن أحمد (ابن أبي ذهل)
 محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار
 محمد بن عبد الله الحافظ
 محمد بن عبد الله الحاكم
 محمد بن عبد الله بن حمدويه
 محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي
 محمد بن عبد الله بن محمد المازني
 محمد بن علي الداءماني الحنفي
 محمد بن علي بن محمد الحبابي
 محمد بن موسى بن عمار السكلاعي
 محمد بن يعقوب بن الأخرم
 أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي ٢٩٢
 ابن أبي عبد الله الحنن = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن
 الفارسي (أبو عمرو)
 عبد الواسع بن محمد بن الحسن
 الفارسي (أبو الحسن)
 عبيد الله بن محمد بن الحسن
 الفارسي (أبو النصر)
 الفضل بن محمد بن الحسن
 الفارسي (أبو بشر)
 ابن بنت عبد الله بن أبي القاضى = محمد بن جعفر
 ابن أحمد

عبد المؤمن بن خلف النسفي ١٨٢
 عبد الملك بن حبيب (أبو عمران الجوني) ١٥٨
 عبد الملك بن الحسن بن محمد الأسفرايني (أبو نعيم)
 ٤٨٧، ٤١٤
 عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريج) ١١٦
 ٣١٤، ٣١٣، ٣١١
 عبد الملك بن عبيد الله بن يوسف (إمام الحرمين
 أبو المعالي الجويني) ٦٢، ٧٦، ٧٧، ٨٢،
 ٩٠، ١٠١، ١٠٣، ١١٩، ١٨٢، ١٨٣،
 ١٨٦، ٢٠٢، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١،
 ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٦٠، ٣٣٤، ٣٤٠،
 ٣٤١، ٣٥٩، ٣٧١، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٩،
 ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٣١، ٤٧٤-٤٧٦
 عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم (أبو سعد
 الحرکوشي) ٣٦٩
 عبد الملك بن عمرو العقدي (أبو عاصم) ٣٦٣
 عبد الملك بن قريب (الأضمي) ٨١٠، ١٣٩
 عبد الملك بن محمد الشعالبي (أبو منصور) ٢٨٢
 ٤٥٩
 عبد الملك بن محمد الشاعر ٢٠٤، ٢٠٥
 عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني الإستراباذي
 (أبو نعيم) ١٣٦، ١٧٩، ١٨٤، ٢٢٧،
 ٣٠٣، ٣٣٥-٣٣٧، ٣٥١
 عبد المزمع بن عبيد الله بن غلبون الحلبي (أبو الطيب)
 ٢٥٦، ٢٦٩، ٣٢٨
 عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ٣٥، ٩٢، ١٠١،
 ١٠٦، ٢٤١، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٨١،
 ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٢٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٤٧١
 عبد الواحد بن الحسين بن محمد الصيمري (أبو القاسم)
 ٣٣٩-٣٤٢
 عبد الواحد بن علي بن برهان ١٩٠
 عبد الواحد بن مقباس ٧٢

عبد الواحد بن أبي هاشم ٥٨

عبد الوارث بن عبد الصمد ١١٤

عبد الواسع بن محمد بن الحسن الفارسي الإستراباذي

ابن أبي عبد الله الحنفي (أبو الحسن) ١٣٨

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ٣٣٧، ١١٣

عبد الوهاب الكلبي ٢٩٨

عبد الوهاب المالكي القاضي ٣٧

عبد الوهاب المديني ٤٨٩، ٧٢

عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازي ٧، ١٨، ٦٩،

٤٨٩، ٤٨٧، ٤٦٨، ٣١٦، ١٩٩

ابن عبدان = أبو الفضل

عبد ٧٨

العبدري = محمد بن عبد الوهاب

ابن عديوس = عبد الرحمن بن عديوس (أبو الزعراء)

العديوي = عمر بن أحمد بن إبراهيم (أبو حازم)

عبيد بن عمر بن أحمد القيسي البغدادي الفقيه

(أبو القاسم) ٣٤٣

عبيد القزالي ١٧٨

أبو عبيد ٣٠٠، ٢٨٧، ٢٧١

أبو عبيد = أحمد بن محمد الهروي

علي بن الحسين بن حربويه

عبيد الله بن أحمد الصيدلاني ٣١١

عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهرى (أبو القاسم)

٣٣١، ٣٠٨

عبيد الله بن الحسن العنبري ٣٠٠

عبيد الله بن الحسين الأنطاكي ٣٣٨

عبيد الله بن سعيد الزهرى ٥٨

عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسي الإستراباذي

ابن أبي عبد الله الحنفي (أبو التضر) ٣٨

عبيد الله بن محمد الفرضي (أبو أحمد) ١٤٦

عبيد الله بن محمد بن محمد المذكور (أبو أحمد) ٣٤٢

عبيد الله بن عاذ العنبري ٢٩٩

عبيد الله بن يحيى الخافقي الوزير ١٢٥

عبيدة بن حميد ٢٨

أبو عبيدة = عامر بن عبد الله (ابن الجراح)

عتبة بن عبد الله البعدي ١١٠

عتبة بن عبيد الله بن موسى (أبو السائب القاضي)

٤٧٠، ٣٤٤، ٣٤٣

العتبي = أسعد بن مسعود

أبو جعفر

العتبي = أحمد بن محمد بن أحمد

عثمان بن جنى النحوي ٣٣٢

عثمان بن خرزاذ ١٢٠

عثمان بن سعيد الأنطاكي (أبو القاسم) ٤٧٠، ٢٢٢

عثمان بن سعيد الدارمي ٢٩١

عثمان بن سعيد الداني (أبو عمرو) ١٤٦، ٥٨

عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح) ٢٠، ٤٨،

٥٥، ١٤٣، ١٤٥، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠٠،

٢٠١، ٢٠٣، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٣، ٣٠١،

٣٠٤، ٣٠٦، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٧، ٤٧٠،

٤٧٣

عثمان بن عفان ١٠، ٦٨، ٣١٣، ٣١٤، ٣٨٢،

٣٨٩

عثمان بن عمر (أبو عمرو بن الحبيب) ٣٥٧،

٣٦٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٦

أبو عثمان (والى الثغور) ٢٢٣، ٢٢٤

أبو عثمان (عن أبي هريرة) ٣٥٥

أبو عثمان = إسماعيل بن عبد الرحمن الصائفي

سعيد بن إسماعيل الحيري

سعيد القرشي

سعيد بن محمد البعري

المجلى = أحمد بن عبد الله

أحمد بن المقدام

شعيب بن محمد بن شعيب

= محمد بن سليمان بن محمد الصلوكي (أبو

سهل)

محمد بن شعيب بن إبراهيم (أبو الحسن)

المدوي = زيد بن الخطاب

عدي بن بداء ٣٣ ، ٣٤

عدي بن عبد الباقي ٧٧ ، ٣٣٨

عدي بن عبد الله بن محمد بن عدي ٣١٦

ابن عدي = عبد الله بن محمد بن عدي (أبو أحمد)

العراقي = أبو محمد

المرجاني بن سارية ٤١٢

ابن العربي ٤٣١

عرق (غلام كان على البريد بمصر) ٤٤٧

أبو عروبة = الحسين بن محمد الحراني

عروة بن الزبير ٧٨

العروضي = علي بن أحمد بن الحسن

ابن العربيان = أحمد بن نجدة

عزالدين بن عبد السلام = عبدالعزيز بن عبد السلام

العزير تزار = تزار بن ممد بن المنصور

ابن عساکر = علي بن الحسن (أبو القاسم)

أبو الفضل

المال = محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو أحمد)

العقلاقي = محمد بن الحسن

عسكر بن الحصين (أبو تراب النخشي) ٣٨٠

العسكري = الحسين بن محمد بن عبيد

سهل بن عثمان

العصمي = محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)

عضد الدين الإيجي = عبد الرحمن بن أحمد

عطاء بن أسلم بن صفوان ٢٩٧

ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل (أبو العباس)

القطار = عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار

محمد بن سعيد (أبو يحيى)

= هارون بن محمد بن هارون

الطاردي = أحمد بن عبد الجبار

عقبة بن أوس ١١٣ - ١١٥

أبو عقبة = وساج بن عقبة

ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد (أبو العباس)

ابن عقدة (أبو عمرو) ٢٩٢

العقدي = عبد الملك بن عمرو

أبو عقيل = أنس بن السلم

عكرمة بن خالد ٣١٣ ، ٣١٤

العلاء بن عبد الرحمن ٣٥٥

العلاء بن عمرو الخنقي ٤٠٨

أبو العلاء = أحمد بن عبد الله المعري

صاعد بن محمد المروزي

محارب بن محمد بن محارب

محمد بن علي الواسطي

علاء الدين الباجي ٣٧٣

العلائي = بيبرس (الظاهر)

خليل بن كيكلي

ابن علك = عمر بن علك الروزي

العلوي = محمد بن علي (أبو جعفر)

علي بن إبراهيم الرازي الخطيب (أبو الحسن) ٣٢٦، ٣٢٥

علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي (أبو الحسن) ٣٤٤ ،

٣٤٥

علي بن أحمد الجويني ٣٧٤

علي بن أحمد بن الحسن العروضي (أبو الحسن) ٣٤٥، ٤٤٥

علي بن أحمد بن الحسن النعمي (أبو الحسن) ٣٧٠

علي بن أحمد (أبو الحسن الأهوازي الكاتب) ٤٠٨ ،

٤١٩ ، ٤١٢ ، ٤١٦

علي بن أحمد بن غرويه ٦٤

علي بن أحمد الدسلي ٣٥ ، ٥٦ ، ٢٥٩

علي بن أحمد بن سعيد (ابن حزم الظاهري ، أبو محمد)

٢١٤ ، ٣٥٩

على بن أحمد بن عمرو (أبو غالب بن بنت معاوية) ١٤٦
 على بن أحمد بن محمد (ابن أبي بكر السفي) ٣٩
 على بن أحمد بن محمد بن لال الهذلي ١٩
 على بن أحمد بن المرزبان (أبو الحسين) ٣٤٦
 على بن أحمد المكتفي العباسي ١٢٤
 على بن أحمد بن موسى الجرجاني ١٣٠
 على بن إسماعيل (أبو الحسن الأشعري) ٢٦، ١٥٠، ١٥٩،
 ١٦٠، ١٦٢، ١٨٦، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٢٤،
 ٢٣٦، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٤٧، ٤٤٤، ٤٦٦
 على بن إشكاب ٢١، ٤٨٧
 على بن بشرى المجتاني ١٤٧
 على بن حجر ١٥، ١١٠
 على بن حرب ٣١١، ٣٣٥، ٤٨٧
 على بن الحسن البصري ٣٢٥
 على بن الحسن (ابن عساكر، أبو القاسم) ٢٠١، ٢٠٢،
 ٢٩٨، ٣١٦، ٣٢١، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٩،
 ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٣،
 ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠،
 ٤٦٧
 على بن الحسن بن محمد بن سنان المروزي (أبو الحسن)
 ٤٤٤، ٤٤٥
 على بن الحسين ٢٧٦
 على بن الحسين النخعي ١٤٤
 على بن الحسين بن الحنيد ٤٤، ٦٨، ٢٢٢، ٢٩١، ٣٢٦
 على بن الحسين بن حرب (أبو عبيد بن حربويه)
 ٨١، ٨٤، ٢٧٣، ٤٤٦، ٤٥٥، ٤٧٩،
 ٤٨١
 على بن الحسين (أبو الحسن الجوري) ٢٤٣، ٤٤٩،
 ٤٥٧، ٥٥٨
 على بن الحسين بن علي المصدي ٤٥٦، ٤٥٧
 على بن الحسين الفزاري الخاني (أبو الحسن) ٣٧٦

على بن الحسين (أبو الفرج الأصفهاني) ١٣٩
 على بن حزة الكاشي ١٤٢، ٢٦٩
 على بن خضرم ١١٠، ١١١، ٣٠٨
 على بن زكريا (أبو الحسن) ١٦٧
 على بن زيد بن جدهان ١١٢ - ١١٦
 على بن أبي طالب ١٠، ١٥، ١٦، ٢٨، ٦٨، ٢٣١،
 ٢٦٢، ٢٨٩، ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٩١
 على بن عبد العزيز البغوي ٩، ٧٠، ١٧٤، ١٧٨،
 ٢٧١، ٢٩١، ٣١٠، ٣١٣، ٤٨٩
 على بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني (أبو الحسن)
 ٤٥٩ - ٤٦٢
 على بن عبد العزيز بن مردك ٣٢٤
 على بن عبد الغفار القابسي (أبو الحسين) ٣٧٢
 على بن عبد الكافي (التي السكي والد المصنف) ١١،
 ١٦، ٦٠، ٦١، ١٣٤، ٢٠٢، ٢٤١،
 ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣١٣،
 ٣٦٥، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٧٧،
 ٣٧٨، ٣٨٧، ٤٠٠، ٤٥٧، ٤٧٧
 على بن عبد الله الحداني (سيف الدولة) ٢١٢،
 ٢١٣، ٢٦٩
 على بن عبد الله بن عبد الغفار السفياني ١٢٢،
 ١٢٣
 على بن عبد الله بن ميسرة الواسطي ٤٦٤
 على بن عبد الله (ابن المديني) ١١٦، ٤٦٥
 على بن عمر بن أحمد (أبو الحسن الدارقطني) ٨،
 ١٥، ١٦، ٤٢، ٤٦، ٥٨، ٧٢، ٨٠،
 ٨١، ١١٤، ١١٨، ١٢٠، ١٤٦،
 ١٧٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٧٣، ٢٧٧،
 ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣٠٨،
 ٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢١، ٣٣١،
 ٣٦٤، ٤٤٦، ٤٦٢، ٤٦٦
 على بن عمر الأسد ابادي ٣٩

على بن هبة الله (أبو نصر بن ماکولا) ٥٦٠ ،
١٨٢ ، ١٨٨ ، ٤٦٦

على بن يحيى بن النجم ١٤٣

أبو على = أحمد بن عبد الله الأصماني

أحمد بن محمد بن القاسم الروذباري

أبو علي الأسفرايني ١٦٩

أبو علي الباقمي الوزير ١٩

أبو علي التتوخي ٢٣ ، ١٩٠

أبو علي التتفي ١٩٦ ، ٣٠٦

أبو علي بن أبي حريصة الهمداني ٣٧١

أبو علي = الحسن بن أحمد الفقيه

الحسن بن حبيب بن عبد الملك

الحسن بن الحسين (ابن أبي هريرة)

الحسن بن عبد الله البندنجي

الحسن بن علي الأهوازي

الحسن بن علي الدقاق

الحسن بن علي بن عيسى المقبري

الحسن بن محمد الطبري

الحسن بن محمد بن عباس الزجاجي

الحسين بن أحمد بن الحسن البيهقي

الحسين بن شعيب السنجي

الحسين بن صالح بن خيران

الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري

الحسين بن عيسى بن هروان

الحسين بن القاسم الطبري

الحسين بن القاسم السكوكي

الحسين بن محمد بن أحمد المروزي

الحسين بن محمد الحافظ

الحسين بن محمد (ابن خيران)

الحسين بن محمد بن محمد الروذباري

حمد بن عبد الله

علي بن عيسى الوزير ٣٠ ، ٣١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠

علي بن غالب السكسكي ٣١٤

علي بن لؤلؤ ٢٩٦

علي بن الحسن بن علي التتوخي (أبو القاسم) ٢٦٠

٤٦٣ ، ٣٣١

علي بن محمد الأسفرايني ٣٧٥

علي بن محمد بن إسماعيل الأطاكي المقرئ (أبو الحسن)

٤٦٨

علي بن محمد (السكيا الهراسي) ٣٧١

علي بن محمد الأيوبي ٣٧٥

علي بن محمد بن حبيب (الماوردي) ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٥ -

٢٣٩ ، ٢٣٢ ، ١٦٤ ، ١٠٣ ، ٩٢ ، ٦٧

٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ - ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،

٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ - ٣٣٤

٣٤١ ، ٣٣٩

علي بن محمد الحلبي ١٨٦

علي بن محمد بن خاف القايبي (أبو الحسن) ٣٦٧ ،

٣٧٢

علي بن محمد بن سالم الآمدي (سيف الدين) ٣٧٢

علي بن محمد بن عباس (أبو حيان التوحيد) ١٣٠

علي بن محمد بن عبد الله بن بشران (أبو الحسين)

٤٠٧

علي بن محمد بن عيسى الجسكاني ١٨ ، ١٨١

علي بن محمد (ابن القزويني) ٤٤٧

علي بن محمد القصار ٣٢٥

علي بن محمد بن مهدي الطبري (أبو الحسن) ٣٦٩

٤٦٦ - ٤٦٨

علي بن أبي منصور بن مهران (أبو الوليد) ٣٣٤ ،

٣٣٥

علي بن النعمان (أبو الحسن) ٤٨٩

عمر بن أكرم بن أحمد الأسدي (أبو بشر) ٤٧٠

عمر بن بشران ٢٩٦

عمر بن الحسن بن الحسين الخطيب الرازي ٢٢

١٥٩ ، ٣٥٠

عمر بن الخطاب ١٠ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥

٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩

٣٩٠

عمر بن شاهين ٤٤٦

عمر بن شبة البصري (أبو زيد) ٣٣٥ ، ٣٣٧

٤٨٧

عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل

الباشاي) ٤٧٠ ، ٤٧١

عمر بن عبيد الله (مول غفرة) ٤٢٦

عمر بن عطاء الروزي ٧١

عمر بن علي (أبو حفص الطوسي) ١٢ ، ٢٢

٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩

٤٧٠ - ٤٧٣

عمر بن أبي غيلان البغدادي (أبو حفص الثقفي)

٣٩

عمر بن قتادة (أبو نصر) ٢٠١ ، ٢٠٤

عمر بن محمد بن مسعود (أبو غانم) ٤٧١

عمر بن مسرور (أبو حفص) ٦٩ ، ٢٢٣

عمر بن مقلص ٨٠

أبو عمر ٢٦٥

أبو عمر = أحمد بن المبارك المستمل

أبو عمر الماسكي القاضي ٣٠ ، ٣١ ، ١٩١

أبو عمر = محمد بن عبد الواحد (غلام ثعلب)

محمد بن يوسف القاضي

أبو عمر بن مهدي الفارسي ١٢٠

أبو عمر = يوسف بن عبد الله (ابن عبد البر)

أبو علي بن درستويه ٢٩٨

أبو علي = زاهر بن أحمد الفقيه

زاهر بن أحمد بن محمد السرخسي

أبو علي بن شاذان ٢٩١ ، ٣٧٠

أبو علي الشنوي ١٠٠

أبو علي = صالح بن إبراهيم بن محمد

أبو علي الصقار ٤١ ، ١٨٤

أبو علي = عيسى بن محمد الطوماري

أبو علي الكاتب ٤٨

أبو علي = محمد بن عبد الوهاب الجبائي

محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الثقفي

محمد بن علي بن محمد بن نصرويه القرني

محمد بن عيسى العميد

عمار بن رجاء ٣٣٦

عمر بن إبراهيم الكتاني (أبو حفص) ٣١١

عمر بن إبراهيم الزاهد الهروي ٣٢٦

عمر بن إبراهيم بن سعيد الزهري (أبو طالب)

٣٠٢

عمر بن أحمد بن إبراهيم (أبو حازم المبدوي)

٣٧٠

عمر بن أحمد الخطيب ٧٨

عمر بن أحمد الخطيب الزنجاني ٣٧٦

عمر بن أحمد بن عمر بن سريج (أبو حفص) ٢٣ ، ٢٢٣

٤٦٩

عمر بن أحمد بن عثمان (أبو حفص بن شاهين) ٥٦ ، ٥٨

١٤٦ ، ٢٣٠ ، ٢٥٦ ، ٣٠٨

٣١١

عمر بن أحمد بن مسرور ٢٧٥

عمر بن أحمد بن منصور ١٧١

عمر بن أحمد النيسابوري الجوري ٣٢٣

عمر بن أحمد الواسطي ٧٧

عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ٢٧٥

- أبو عمر البساطي ٣٦٩
 أبو عمرو بن حويه ٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٤٤٦
 عمران بن الحصين ٣٦٤ ، ٣٩٨
 عمران بن موسى ١٣١
 عمران بن موسى بن مجاشع ١٨ ، ٢٧٦ ، ٤٦٨
 أبو عمران = عبد الملك بن حبيب الجوني
 أبو عمران الفاسي ٣٧٢
 عمرو بن أحمد بن محمد الإستراباذي (أبو أحمد)
 ٤٦٨ ، ٤٦٩
 عمرو بن بحر (الجاحظ) ٤٥٩
 عمرو بن دينار ١١٦
 عمرو بن زارة ١٥
 عمرو بن سلمة الجرمي (أبو يزيد) ١٥
 عمرو بن أبي سلمة ٢٣٧
 عمرو بن شعيب ٢٨٦ ، ٤٦٦
 عمرو بن العاص ٣٤
 عمرو بن مرة ٢٠٣
 عمرو بن مهزوق ١٥٨
 عمرو بن منصور ٣١٣
 أبو عمرو = أحمد بن محمد بن عمرو
 أحمد بن نصر الحنظلي
 إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلي
 أبو عمرو بن إسماعيل ١١١
 أبو عمرو بن حمدان ٢٦٤ ، ٣٠٠
 أبو عمرو بن السماك ٣٠٢
 أبو عمرو = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الفارسي
 عثمان بن سعيد الداني
 عثمان بن عمر (أبو عمرو بن الحجاب)
 محمد بن أحمد بن حمدان الميري
 محمد بن عبد الله الرزجاني
 يحيى بن أحمد بن محمد
 العمري = ناصر
- العمي = عبد الرحيم بن زيد
 العميد = محمد بن عيسى
 الصبري = عبيد الله بن معاذ
 يحيى بن محمد بن عبد الله
 أبو عوانة = يعقوب بن إسحاق الإسفراييني
 ابن أبي عوانة = محمد بن يعقوب بن إسحاق
 العوفي = الحسين بن الحسن بن عطية
 أبو عون = جعفر بن عون بن جعفر
 العيار = سعيد بن أبي سعيد
 عباس بن عيسى بن محمد المسمى (أبو الفضل) ٣٧٢
 عياض الأشعري ٣٦٣
 عياض بن محمد اليحصبي ٣٧٢
 عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ٣٦٨ ، ٣٨٧
 عيسى (عليه السلام) ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٤٠٩ ، ٢٢١
 عيسى بن الجراح ٣٠٨
 عيسى بن إسماعيل ١٥ ، ٣٠٨
 عيسى بن عبد الله الطيالسي ٤٠٨
 عيسى بن محمد الطوماري ١٢٤
 عيسى بن يوسف المصري المغربي الزاهد ١٥٣
 (حرف النون)
 أبو غالب = علي بن أحمد بن عمرو
 أبو غانم = عمر بن محمد بن مسعود
 الغزال = عبيد
 الغزالي = محمد بن محمد (أبو حامد)
 الغزنوي = علي بن الحسين
 محمد بن أحمد بن سهل
 الغطريف = محمد بن أحمد بن الحسين (أبو أحمد)
 الغفاني = القاسم بن ربيعة
 الغطمش الضبي ٨
 الغفاري = جندب بن جنازة (أبو فخر)

غلام ثعلب = محمد بن عبد الواحد (أبو عمر)
 غلام عرق = بشير بن نصر
 أبو القاسم بن المأمون ٤٦٣
 غندر = محمد بن جعفر بن دران
 غياث بن عمرو ١٤٢
 غياث بن غوث (الأخطل) ٢٤
 ابن أبي غيلان = عمر بن أبي غيلان (أبو حفص)

(حرف الفاء)

ابن فارس = أحمد بن فارس اللغوي
 الفارسي = أحمد بن الحسن (أبو بكر)
 عبد الرحمن بن محمد بن الحسن (أبو عمرو)
 عبد الغافر بن محمد
 عبد القاهر بن محمد
 عبد الواسع بن محمد بن الحسن (أبو الحسن)
 عبيد الله بن محمد بن الحسن (أبو النصر)
 أبو عمر بن مهدي
 الفضل بن محمد بن الحسن (أبو بشر)
 محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق (أبو عبد الله)
 محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله)
 الفاشاني = محمد بن أحمد بن عبد الله (أبو زيد)
 فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٣٣
 فاطمة أخت أبي علي الروذباري ٥٠
 الفاي = عبد الرحمن بن عبد الجبار (أبو النصر)
 أبو الفتح الشافعي ٣٧٤
 أبو الفتح الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم
 أبو الفتح بن أبي الفوارس ١٧٦ ، ٤٦٥
 أبو الفتح الإسفرايني ٣٧١
 الفخر = محمد بن عمر الرازي
 الفراء = سعيد بن يزيد

الفراء النحوي = يحيى بن زياد
 الفرائضي = أحمد بن القاسم
 ابن الفرات الوزير = علي بن محمد
 الفراتي الرئيس ٣٩١ ، ٣٩٢
 الفراتي = محمد بن أبي سعيد
 الفراوي = أبو عبد الله
 الفريري = محمد بن يوسف
 أبو الفرج الإسفرايني ٣٧٦
 أبو الفرج الدارمي = محمد بن عبد الواحد
 أبو الفرج = علي بن الحسين الأصمغاني
 الفرضي = عبيد الله بن محمد (أبو أحمد)
 الفرغاني = أبو محمد (صاحب ابن جرير)
 الفرياني = جعفر بن محمد
 محمد بن جعفر
 محمد بن عقيل (أبو سعيد)
 الفزاري = إسماعيل بن موسى
 تاج الدين
 محمد بن عمرو
 الفضل بن أحمد بن محمد الميمني (أبو سعيد) ٣٧١
 الفضل بن جعفر (المطيع لله) ٢٠٥ ، ٤٧٠
 الفضل بن الحباب (أبو خليفة الجهمي) ٧ ، ١٨ ،
 ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ١٣١ ، ١٩٩ ، ٢٧٦
 ٢٧٩ ، ٣١٥ ، ٣٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٨ ،
 ٤٨٨ ، ٤٨٩
 الفضل بن شاذان الرازي ٣٢٥
 الفضل بن محمد بن الحسن (أبو بشر الحاتن الجرجاني)
 ١٣٨ ، ٤٧٢
 الفضل بن محمد الشعرائي ٩
 أبو الفضل = أحمد بن علي السلمياني
 إسحاق المروزي الجوزقي
 العباس بن عبد الله بن أحمد
 العباس بن الفرج الرياشي

القاسم بن ربيعة النطفاي ١١٣ - ١١٦

القاسم بن زكريا المطرزي ٢٧٦ ، ٨٩٤

القاسم بن أبي صالح ١٩ ، ٣٠٢

القاسم بن المحامي ٤٦٣

القاسم بن محمد ١١٤

القاسم بن محمد بن علي الشامي ٤٧٢ - ٤٧٧

أبو القاسم = إسماعيل بن عباد (الصاب)

أبو القاسم البجلي ٣٦٩

أبو القاسم = بشر بن نصر

أبو القاسم بن بشران ٤٦٣

أبو القاسم = بكر بن عمرو الشيرازي

سليمان بن أحمد الطبراني

عبد الجبار بن علي الإسفرايني

عبد الرحمن بن عبد المؤمن

عبد الصمد بن عمر بن محمد

عبد العزيز بن الحسن الداركي

عبد العزيز بن عبد الله الداركي

عبد العزيز بن مالك القزويني

عبد الكريم بن هوازن القشيري

عبد الله بن أحمد النسائي

عبد الله بن أحمد النسوي

عبد الله بن أحمد بن يوسف الرديعي

عبد الله بن عمر بن عبد الله

عبد الله بن محمد بن أسد

عبد الله بن محمد البقوي

عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي

عبد الواحد بن الحسين الصبيري

عبيد بن عمر بن أحمد القيسي

عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهرى

عثمان بن حميد الأنطاكي

أبو القاسم بن أبي عثمان الهمداني البغدادي ٣٧٠

عبد الرحيم بن محمد بن حمدون

عبد العزيز بن محمد بن الحسن النضروي

أبو الفضل بن عيدان ٢٠ ، ٢٣٤

أبو الفضل بن عساكر ١٤٥

أبو الفضل بن عمرو المالكى ٣٧٠

أبو الفضل = عياش بن عيسى المسمى

محمد بن جعفر الخزاعي

محمد بن عبيد الله الباعى الوزير

محمد بن علي السهلتي

أبو الفضل المنذرى ٦٤

أبو الفضل = يعقوب بن يوسف العاصمي

الفضيل بن عياض ٣٨٠

الغقبه = أحمد بن الحسين بن أحمد (أبو نصر)

أبو حفص

عبد القاهر بن طاهر

عبد الله بن محمد (أبو الحسن)

عبيد بن عمر بن أحمد

محمد بن أحمد (أبو الحسين)

محمد بن عبد الله بن حشاد (أبو منصور)

منصور بن إسماعيل

ابن أبي الفوارس = أبو الفتح

القوراني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد

ابن فورك = محمد بن الحسن (أبو بكر)

أبو الفياض البصري ١٢ ، ٣٣٩

الفيروز ابادي = إبراهيم بن علي الشيرازي (أبو إسحاق)

(حرف القاف)

القاسم بأمر الله = عبد الله بن أحمد

القاسمي = علي بن عبد الغفار

علي بن محمد بن خاف

قابوس بن أبي طبيان ١٤٦

القاسم بن الربيع بن سليمان ٣٠٣

علي بن الحسن (ابن عساكر)

علي بن الحسن التتويضي

محمد بن طاهر الإخشيد

منصور بن العباس

ابن القاسم = أحمد بن أحمد الطبري (أبو العباس)

القاضي = أحمد بن عبد الله بن أحمد (أبو العباس)

أحمد بن عمر بن سريخ (أبو العباس)

الحسين بن علي الصيمري (أبو عبد الله)

الحسين بن محمد بن أحمد للروروذي

أبو خليفة

أبوذر

شرح بن الحارث البكدي

طاهر بن عبد الله (أبو الطيب)

أبو عمر المالكي

علي بن جميع

محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)

محمد بن يوسف (أبو عمر)

يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)

يوسف بن أحمد بن كج

يوسف بن يعقوب

ابن أبي القاضي = أبو أحمد بن سعيد بن محمد

سعيد بن محمد بن عبد الله

عبد الله بن محمد بن سعيد (أبو بكر)

محمد بن سعيد بن محمد (أبو أحمد)

محمد بن عبد الله (أبو سعيد)

أبو القاضي بن محمد بن عبد الله ١٨٦

قاضي العسكر = أبو العباس الخفي

قاضي القضاء = عبد الرحمن بن عبد الوهاب

محمد بن إبراهيم (ابن جماعة)

القاهر بالله = محمد بن أحمد

القباني = الحسين بن محمد

القتات = محمد بن جعفر

قتادة بن دعامة السدوسي ١٧٣ ، ٤١٦

القتبي = عبد الله بن مسلم (أبو محمد)

قتيبة بن سعيد ١٥ ، ١٠٨ ، ٢٦٤

قتيبة بن مسلم ١٨٠

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم (أبو محمد)

ابن قتيبة المصقلاني = محمد بن الحسن

أبو قدامة = عبد الله بن سعيد السرخسي

القرابي = إسحاق بن إبراهيم (أبو يعقوب)

القراطبي = أبو يزيد

القرشي = حسان بن محمد (أبو الوليد)

سعيد (أبو عثمان)

أبو محمد

أبو عامر

أبو قريش = محمد بن جمعة

القرزاز = محمد بن سنان

القرزوبي = أبو حاتم

أبو الخير

عبد العزيز بن مالك

عبد الله بن محمد بن جعفر

يعقوب بن يوسف

قشمر = محمد بن عمرو

القشيري = عبد الرحيم بن عبد الكريم

عبد الكريم بن هوازن (أبو القاسم)

القصار = حمدون بن أحمد

علي بن محمد

القصري = أحمد بن محمد بن علي (أبو بكر)

القضاعي ٤٧٩

القطان = أحمد بن سنان

أحمد بن محمد (أبو الحسين)

أحمد بن محمد بن عبد الله (أبو سهل)	ابن كامل ١٢٦
أبو يعمر	الكناني = عمر بن إبراهيم
أبو بكر	محمد بن علي بن جعفر (أبو بكر)
أبو الحسين بن الفضل	ابن كج = يوسف بن أحمد بن يوسف
إدريس بن عيسى	الكجى = إبراهيم بن عبد الله بن مسلم (أبو مسلم)
محمد بن الحسين	الكنال = أحمد بن محمد
محمد بن يوسف بن أحمد	الكندى = محمد بن يوسف
ابن القطان = عبد الله بن محمد بن عدى (أبو أحمد الجرجاني)	الكرابىسى = الحسين بن محمد
ابن قطن = أحمد بن محمد بن إبراهيم	محمد بن بشر (أبو سعيد)
القطيعى = محمد بن يحيى	الكرجى = محمد بن علي بن أحمد (أبو العباس)
القفال الصغير = القاسم بن محمد بن علي	الكرخى = معروف بن فيروز
القفال الكبير = محمد بن علي بن إسماعيل	الكرمانى = حسان بن إبراهيم
أبو قلابة = عبد الله بن زيد	شاه بن شجاع
القلائسى = إبراهيم بن عبد الله	أبو كرب = عبد الرحمن بن كرب
قنبل = محمد بن عبد الرحمن	كريمة الكشمينية ٢٩٤
القومسى = عبد الله بن علي بن الحسن	الكنائى - علي بن حمزة
قيس بن مسلم ٤٤٨	الكنار = أحمد بن الحسين
ابن أبي قيس = عبد الله	كسرى أنوشروان ٤٨
القيسى = عبيد بن عمر بن أحمد	الكشغلى = الحسين بن محمد
محمد بن عبد الله (أبو نصر)	الكشمينية = كريمة
قيصر ٢١٦	الكلابى = عبد الوهاب
(حرف الكاف)	الكلامى = محمد بن موسى بن عمار
الكتاب = أبو أحمد	الكنائى = حمزة بن محمد
حمزة بن محمد بن عيسى	الكنجروذى = محمد بن عبد الرحمن (أبو سعيد)
أبو علي	الكندى = منصور بن محمد
محمد بن أبي بن إبراهيم (أبو الحسن)	الكندى = شريح بن المارث (القاضى)
كاتب أبي أحمد بن الموفق = أحمد بن محمد الواسطى	الكواسج = إسحاق بن منصور
كافور بن عبد الله الإخشيدى (أبو الملك) ٨٣ ،	الكوفى = زكريا بن يحيى
٢١٦ ، ٢٠٨	الكوكبى = الحسين بن القاسم
أبو كامل البهزى ١٨	ابن كيكلى = خليل اللاتى
أبو كامل الجهدرى ٢٩٩	(٣٠ / ٣ طبعات)

(حرف اللام)

ابن لال = أحمد بن علي بن أحمد الهمداني (أبو بكر)

علي بن أحمد الهمداني

ابن اللبان = عبد الله بن محمد

أبو لبيد = محمد بن لأدريس

اللاخمي = أحمد بن عيسى

اللقوي = علي بن عبد الله بن عبد الغفار السهماني

محمد بن عبد الواحد (أبو عمر غلام ثعلب)

الليث بن سعد ١٠٥ ، ١٤٦ ، ٣٩٧

ابن أبي لبل = محمد بن عبد الرحمن

(حرف الميم)

مؤمل بن الحسن الماسرجسي ١٣٥ ، ١٧٥ ، ١٨٣

٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٤٥ ، ٤٨٤

مؤنس الخادم ٤٥٢

الماتريدي = محمد بن محمد

ابن ماجد = محمد بن يزيد

المادري ٤٣١

المازري = محمد بن علي

الماسرجسي = أحمد بن محمد (أبو العباس)

مؤمل بن الحسن

ابن ماسي ١٩٠

ابن مأكولا = علي بن هبة الله (أبو نصر)

مالك بن أنس ٣١ ، ٣٨ ، ١٠٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٠

٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧

٤٥٧ ، ٤٥٨

مالك بن دينار ٣١٩

ابن مالك = محمد بن مالك (جمال الدين)

المالكي = سليمان بن عبد الحكم

عبد الرحمن بن عبد المؤمن

أبو عمر الفاضل

المالي = أبو الذمكر

المالقي = أحمد بن محمد بن أحمد (أبو سعد)

محمد بن معاذ

الماهاني = عبد الله بن حماد بن محمد

الماوردي = علي بن محمد بن حبيب

المايري = محمد بن موسى بن عمار

المبرد = محمد بن يزيد

ابن مت = محمد بن أحمد الإشتيقي (أبو بكر)

المنفي = أحمد بن الحسين

المتولي = عبد الرحمن بن مأمون

ابن المنفي ٣٥٤

مجاهد بن جبر ١٠٤ ، ١٤٦

ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس المقرئ

محمد بن أحمد بن محمد

المجاهدي = نصر بن يوسف

محارب بن محمد بن محارب (أبو العلاء القاضي) ٤٧٧

المحاسبي = الحارث

المهايلي = أحمد بن عبد الله

أبو الحسن

الحسين بن إسماعيل (أبو عبد الله)

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

محمد بن أحمد

محرز بن عون ٤١٦

المحسن بن علي الذنوقي ٢٩

محمي بن جميع (القاضي) ٢٤٩

محمد (عن أبي هريرة) ٤١٥

محمد بن أبان المستمل ١١٠

محمد بن إبراهيم الجرجاني ١٠٠ ، ١٧٨

محمد بن إبراهيم (ابن جماعة بدر الدين) ٢٣٩

محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي ٤٤ ، ٣٢

٤٠ ، ١١٨ ، ١٧٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦

٢٩١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥

محمد بن إبراهيم بن عبد الله (أبو سعيد) ٤٠٦

٢٠٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ،

٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣٥٢ ،

٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٤٦٥ ،

محمد بن أحمد بن علي (الحسن وشاهي) ٣٧٣

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه (أبو بكر) ٧٨

محمد بن أحمد بن علي بن نصير العدل ١١٠

محمد بن أحمد بن غنجار ١٨٢

محمد بن أحمد الملقب (أبو الحسن) ٧٢

محمد بن أحمد (القاهر بالله) ٢٣١

محمد بن أحمد بن مت (الإشديخي) (أبو بكر) ٩٩

محمد بن أحمد الحاملي ٧٢

محمد بن أحمد بن محمد (أبو بكر بن الحداد) ٧٩، ١٦

— ٩٨ ، ١٩٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٤٤٧ ،

٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،

محمد بن أحمد بن محمد (أبو الحسن رزقويه) ٢٨٩

٢٩١

محمد بن أحمد بن محمد السدثاني (أبو جعفر) ٣٧٠

محمد بن أحمد بن محمد العبادي (أبو عاصم) ٢٢، ١٢

٣١ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ،

٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ،

٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ — ٣٠٣ ،

٣٠٧ ، ٣٣٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ،

٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٨٧ ،

محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب (ابن مجاهد) ٣٦٨

محمد بن أحمد الروزي (أبو عبد الله الحضري) ٧٤

٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

محمد بن أحمد بن منصور الوقافي ١٣١

محمد بن أحمد بن نصر (أبو جعفر الزملي) ٢٩٨

محمد بن أحمد بن هارون الزورقي (أبو الحسن) ١٣١

محمد بن أحمد بن يحيى ، (أبو نصر السرخسي) ٩٩

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) ٢٠ ، ٢٢ ،

محمد بن إبراهيم بن علي (أبو بكر بن المقرئ) ٢٥٦ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٤٤٦ ،

محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي (أبو أمية)

٢٥٦

محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (أبو بكر)

١٠٢ — ١٠٨ ، ١٢٧ ،

محمد بن أحمد (أبو الحسن) ٧٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو الحسن السكاك) ٦٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم الصال ٤٢ ، ٢٧٨

محمد بن أحمد بن الأزهر (أبو منصور الأزهرى)

٦٣ — ٦٨

محمد بن أحمد (ابن جميع) ٢٥٦

محمد بن أحمد بن الحسين الفطري (أبو أحمد) ٢٢

محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (أبو بشير) ١٥

محمد بن أحمد بن حمدان الحبري (أبو عمرو) ٦٩ ،

٧٠ ، ١٢١ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٦٤ ، ٣٤٥

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان الأسواني (أبو رجاء)

٧٠ ، ٧١

محمد بن أحمد (أبو سعيد الهروي) ٢٦٨

محمد بن أحمد بن سليمان البلخي القزويني (أبو نصر)

٢٨٢

محمد بن أحمد الشافعي (أبو بكر فخر الإسلام) ٣٧٦

محمد بن أحمد (ابن شاذان) ٣٤٣

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب (أبو الحسين)

٧٧ ، ٧٨

محمد بن أحمد بن عبد الله (أبو الطاهر الذهلي) ٤٦٣

محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني (أبو زيد الهروي)

٤٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧١ — ٧٧ ، ٩١ ،

٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٣٦٨

محمد بن أحمد بن عثمان (الحافظ الذهلي) ٨ ، ١٦ ،

٣٦ ، ٧٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٤٣ ،

محمد بن إسحاق بن راهويه ٣١٤
محمد بن إسحاق بن الصباح الصائغاني ٤٦٧ ، ٤٦٦
محمد بن إسحاق الصبغى (أبو بكر) ٤٨٥
محمد بن إسحاق بن مندة (أبو عبد الله) ٤٦٦ ، ٤٧٨ ،
٢٧٨ ، ٢٠١

محمد بن أسلم الزاهد الطوسي ١٦٠ ، ٣٠٨
محمد بن إسماعيل بن إسحاق الفارسي البغدادي
(أبو عبد الله) ١٢٠

محمد بن إسماعيل البخاري (الإمام) ٨ ، ١٦ ، ٣٤ ،
٧٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ٢٨٦ ، ٣٦٢ ، ٣٩٧

محمد بن إسماعيل البكري ١١٢
محمد بن إسماعيل الثمروطى (أبو عبد الرحمن) ٣٦٨
محمد بن إسماعيل الصائغ ١٠٢
محمد بن أيوب الرازي ٧ - ٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٢٧٢ ،
٢٩١

محمد بن بخيت ٢٩٦
محمد بن بدر الحامي (أبو الحسن) ١٤٩
محمد بن بشار ١٢١ ، ٢٩٩
محمد بن بشر الزنبري ٥٧
محمد بن بشر الكرابيسي (أبو سعيد) ١٦٥ ، ١٦٦ ،
١٨٥ ، ٢٥٦

محمد بن بكار ١٠٨
محمد بن أبي بكر اللقدي ٢٦٤
محمد بن جرير بن يزيد (أبو جعفر الطبري) ٦٩ ،
٧٩ ، ١٠٢ ، ١٢٠ - ١٢٩ ، ١٧٣ ،
٢٠١ ، ٤٨٩

محمد بن جعفر بن أحمد (أبو عبد الله) ١٢٩ ، ١٣٠ ،
محمد بن جعفر بن بويه الأسدي ٣٠٢
محمد بن جعفر التمار ١٥٠
محمد بن جعفر الحزامي (أبو الفضل) ١٥٠
محمد بن جعفر بن دران (غدير) ٦٨
محمد بن جعفر (الرازي بأبى العباس) ٨٢

٢٣ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٤ ،
٧٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٠ ،
١٠٢ - ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٣ ،
١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ،
١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ،
٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ - ٢٥٠ ،
٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٧ ،
٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ،
٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ،
٣٣٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٤٤٥ ،
٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ،
٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٥ - ٤٨٧

محمد بن إدريس الجرجاني (أبو بكر) ٧
محمد بن إدريس (أبو حاتم الرازي) ٩ ، ٤٢ ، ١٠٨ ،
١١٤ ، ١١٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٩٨ ،
٣٣٦ ، ٤٨٧

محمد بن إدريس السامي (أبو سعيد) ٢٩٤
محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس السراج)
١٧ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ١٩ ، ١٠٨ ، ١٠٨ ،
١٣١ ، ١٣٥ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، ٢٠٣ ،
٢٢٦ ، ٢٧٥ ، ٤٨٨

محمد بن إسحاق البغاثي الأديب (أبو جعفر) ١٤٤ ،
١٤٥

محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي (أبو بكر النيسابوري)
١١ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٩ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ،
١١٩ - ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ،
١٤٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ،
١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٩١ ، ٣٣٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩

محمد بن الحسين بن إبراهيم الأبري (أبو الحسين) ١٤٧

١٤٨

محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن الحسيني القريب) ١٤٨

محمد بن الحسين بن عبد الله (أبو بكر الأجرى) ١٤٩

محمد بن الحسين الفقيه (أبو بكر) ٤٥٥

محمد بن الحسين القطان ١٨٠

محمد بن الحسين بن محمد (أبو عبد الرحمن السلمي) ٤٢،

٢٨، ٧٢، ٨١، ١٦٩ - ١٧١، ١٧١، ٢٠١

٢٢٣، ٢٢٤، ٢٧٧

محمد بن حمدون (أبو بكر) ١٠، ١٧٩، ٣٠٣

محمد بن حميد الرازي ١١٠، ١٢١

محمد بن خفيف بن اسفكشاذ الشيرازي (أبو عبد الله)

٤٢، ١٤٩ - ١٦٣، ٢٢٤، ٣٤٩

٣٥٠، ٣٦٨، ٣٨١، ٤٠٢

محمد بن خلف بن هشام ٤١٦

محمد بن دواد الدق ٣٨١

محمد بن داود بن سليمان (أبو بكر بن بيان) ١٦٤

٢٦٤

محمد بن داود بن علي الظاهري (أبو بكر) ٢٣-٢٧، ٦٤،

٤٣٩

محمد بن راشد ٢٨٦

محمد بن رافع ١٥

محمد بن الربيع الجيزي ٤٧٩، ٤٨٠

محمد بن رمح البرار ٢٩١

محمد بن زكريا الرازي (أبو بكر) ١٩٥

محمد بن زنبور ٣٠٨

محمد بن زنجويه بن الهيثم (أبو بكر) ٦٩

محمد بن سعد البارودي (أبو منصور الحافظ) ٨٢

محمد بن سعيد المطار الفريز (أبو يحيى) ٢٨

محمد بن سعيد بن محمد (أبو أحمد) ١٦٤-١٦٦، ١٨٥

محمد بن أبي سعيد الفرائي ٢٣٣

محمد بن سفيان الأسباني كني (أبو بكر) ١٦٦، ١٦٧

محمد بن جعفر القنات ٢٧٦

محمد بن جعفر بن محمد الحازمي (أبو جعفر) ١٣٠

محمد بن جعفر بن المستفاض القرطبي (أبو الحسن) ٣٣٨

محمد بن جمعة (أبو قريش) ١٦٨

محمد بن الجهم السمرى ١٩٢

محمد بن حاتم ٢٧٥

محمد بن حبان بن أحمد (أبو حاتم بن حبان البستي)

١٠٨، ١١٦، ١١٨، ١٣١ - ١٣٥،

٢٦٤

محمد بن حبان البصري ٣٨١

محمد بن حسان بن محمد (أبو منصور النيسابوري)

١٣٥، ١٣٦

محمد بن الحسن (صاحب أبي حنيفة) ٣١، ٣٢،

١٠٥، ١٩٥، ٣٧٥، ٣٧٨، ٤٥٧

محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله الحنفي) ١٣٦-

١٣٨

محمد بن الحسن بن دريد (أبو بكر الأزدي) ٦٤،

١٢٦، ١٣٨ - ١٤٢، ١٩١، ٢٦٩

محمد بن الحسن بن سليمان (أبو جعفر الروزني البغاث)

١٤٣ - ١٤٥

محمد بن الحسن بن سماعه ٧

محمد بن الحسن بن الشرق (أبو حامد) ٣٠١، ٣٠٣

٣٠٧، ٣٢٣، ٣٢٩، ٤٨٤

محمد بن الحسن الطبري (أبو جعفر) ١٤٧

محمد بن الحسن بن فورك (أبو بكر) ١٧٢، ٣٠٧،

٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٨، ٤١٥

محمد بن الحسن (ابن قتيبة العسقلاني) ٤٦٨

محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي)

١٤٥، ١٤٦، ٢٩٦

محمد بن الحسن (ابن مقسم) ١٩١

محمد بن سليمان بن محمد (أبو سهل الصعلوكي) ٤٣ ،

٤٤ ، ١٠٨ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ،

٢٠١ ، ٢٩٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٩ ،

٣٥١ ، ٣٦٨ ، ٤٧٣ ،

محمد بن سنان الفزاز ٢٩٦ ، ٤١٢ ،

محمد بن سهل الطوسي (أبو بكر) ١١٨ ،

محمد بن سيرين ١١٣ ، ١١٥ ،

محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري (أبو الحسن)

١٧٣ ،

محمد بن صابر البخاري ١٨٢ ،

محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر الوراني) ١٧٤ ،

محمد بن طالب بن علي (أبو الحسين النسفي) ١٧٤ ،

محمد بن طاهر المقدسي ٤٦٦ ،

محمد بن طاهر بن محمد (أبو نصر الوزير) ١٧٥ ،

محمد بن طنج الإخشيد (أبو القاسم) ٨٢ ، ٨٣ ،

٢٨١ ،

محمد بن طلحة النعالي ٣٢٣ ، ٤٦٤ ،

محمد بن الطيب الباقلاني (أبو بكر) ١٥٠ ، ١٨٧ ،

٢٠٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٣٥٢ ،

٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ،

٤٣١ ،

محمد بن أبي الطيب الشيرازي (نور الدين) ٣٧٩ ،

محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله بن أبي ذهل)

٤٥ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٣٠٤ ،

محمد بن عبد الرحمن ٢٧٦ ، ٤١١ ،

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي (أبو الحسن)

١٨٩ ،

محمد بن عبد الرحمن المدغوي (أبو العباس) ٧٧ ،

١٨٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥ ،

محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي ذئب) ٣٥٤ ، ٤١٥ ،

محمد بن عبد الرحمن السامي ٤٥ ، ٦٤ ،

محمد بن عبد الرحمن (أبو سعيد الكنجروذي) ٦٩ ،

١٨٥ ، ٢٧٥ ،

محمد بن عبد الرحمن بن العباس (أبو طاهر الخراساني)

٣٠٨ ، ٣١١ ،

محمد بن عبد الرحمن (قنبل) ٥٧ ،

محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي ليلى) ٣٠٠ ،

محمد بن عبد الرحمن السعدي ٦٣ ،

محمد بن عبد الرحمن بن محمد (صفي الدين الهندي) ٣٧٣ ،

محمد بن عبد الكريم (أبو الفتح الشهرستاني) ٣٧٢ ،

محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عبد الله الصفار الأصبهاني)

١٧٨ ، ١٧٩ ،

محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عمرو الرزجاني)

٢٨٢ ، ٣٥١ ،

محمد بن عبد الله بن ياكوبه ١٥٠ ، ١٥٨ ،

محمد بن عبد الله (أبو بكر الصيرفي) ٧٩ ، ١١٢ ،

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

٢٦٨ ، ٣٤٩ ،

محمد بن عبد الله بن أبي جعفر (أبو بكر) ٢٥٦ ،

محمد بن عبد الله الحصري ٧ ،

محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد الرازي النيسابوري)

١٧٩ ، ١٨١ ،

محمد بن عبد الله بن حمدويه (أبو عبد الله الحاكم، ابن البيع)

٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٩ ،

٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٨ ،

٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،

١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،

١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،

محمد بن عبيد الله الحرمي ٥٧
 محمد بن عبد الله الطين الحضرمي ٧ ، ١٨ ، ٥٩
 محمد بن عبد الله (مكحول البيروتي) ١٤٧
 محمد بن عبد الله بن نوفل ٢٣٠ ، ٢٣٣
 محمد بن عبد الملك (ابن أبي الشوارب) ١٢١ ، ٢٨٩ ، ٣٥٥
 محمد بن عبد الواحد (غلام ثعلب) ١٨٩ - ١٩١
 ٢٦٩
 محمد بن عبد الواحد (أبو القرج الدارمي) ٢٧٤ ، ٣٤٦
 محمد بن عبد الوهاب الثقفي (أبو علي) ١٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٩٢ -
 ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨
 محمد بن عبد الوهاب الجبالي (أبو هاشم) ١٣٨ ، ٤١٨
 محمد بن عبد الوهاب العبدي ٤٤
 محمد بن عبيد ٣١٢
 محمد بن عبيد الله (أبو الفضل البلعمي الوزير) ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٨
 محمد بن عبيد الله بن النادي ٤٦ ، ١٨٥
 محمد بن عثمان بن إبراهيم (أبو زرعة الثقفي) ١٣٠ ، ١٩٦ - ١٩٨
 محمد بن عثمان بن أبي شيبة ٧ ، ٥٩
 محمد بن عثمان القفاري الجرجاني ٧
 محمد بن عقيل الفريابي (أبو سعيد) ٧٩ ، ٨٠
 محمد بن علي بن أحمد (أبو القباس الأديب الكرجي) ١٩٩
 محمد بن علي بن أحمد (أبو الملاء الواسطي) ٣٧٣ ، ٢٩٢
 محمد بن علي بن إسماعيل القفال الحكيمي الشاشي (أبو بكر) ١٨ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ،

١٩٩ - ٢٠٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦
 ٢٢٦ ، ٢٦٤ - ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥
 ٢٧٥ - ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤
 ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١١
 ٣٢٣ ، ٣٢٩ - ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦
 ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٩ ، ٤٤٤
 ٤٤٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢
 ٤٨٤ - ٤٨٨
 محمد بن عبيد الله بن شاذ (أبو منصور الجشاذي) ١٣٩ ، ١٦٩ ، ١٧٩ - ١٨١ ، ٣٦٨
 محمد بن عبد الله الخطاطي (أبو جعفر) ٤٧٣
 محمد بن عبد الله بن حيويه ١٥
 محمد بن عبد الله السعدي ٧١
 محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي ٤٨
 محمد بن عبد الله (أبو عبد الله الحافظ) ٣٦٣
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم ٥٦ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ٢٥٦
 محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي (أبو عبد الله) ٤٠٢
 محمد بن عبد الله بن أبي القاضى (أبو سعيد) ١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٨٦
 محمد بن عبد الله القيسي (أبو نصر) ١٧٥
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الأبهري) ٢٧٩ ، ٣٧٢
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الأودني) ١٨ ، ١٤٣ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٣٦٨
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الجوزقي) ٤٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣٣٦
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الصفي) ١٨٣ ، ١٨٤
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو عبد الله نازني) ١٨١

- محمد بن عمرو الفزارى (أبو الوجه) ٤٤٤
 محمد بن عمرو (قشرد) ٢٩١
 محمد بن عوف الجعفى ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦
 محمد بن عيسى الترمذى ٣٤
 محمد بن عيسى العميد (أبو على) ١٤٤
 محمد بن غالب (تمام) ٢٩١ ، ٤٠٨ ، ٤١٢
 محمد بن الفرج الأزرق ١٧٨
 محمد بن الفضل البلخى (أبو الربيع) ٣٣٦
 محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ١١٠ ، ١١٩
 محمد بن القاسم بن محمد (أبو بكر بن الأنبارى) ٧٧ ،
 ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣
 ٣٠٣
 محمد بن مالك (جمال الدين) ٢٨
 محمد بن المبارك بن محمد (أبو الحسن بن الحل) ٣٧٦
 محمد بن المتوكل (رويس القارىء) ٢٩٥
 محمد بن محمد بن أحمد (أبو أحمد الحاكم) ١٠ ، ٧٠ ،
 ٣٠٨
 محمد بن محمد بن إدريس (ابن الشافعى) ٤٨٣
 محمد بن محمد (أبو حماد الفزالى) ٣٧ ، ٧٧ ، ٩٢ ،
 ١٢٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٨٦
 ٣٨٨ ، ٤٣١ ، ٤٧٥
 محمد بن محمد بن سليمان الباغندى (أبو بكر) ٤٢ ،
 ٢٠١ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٤٨٩
 محمد بن محمد بن عبد الله (أبو الحسن البضاوى) ٤٦٥
 محمد بن محمد الماترىدى ٣٨٤
 محمد بن محمد بن محسن (أبو طاهر الزىادى) ٢٢٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧
 محمد بن محمد بن يعقوب (أبو الحسين الحجاجى) ١٧٨ ،
 ٢٧١ ، ٤٨٦
 محمد بن محمود بن الحسن (ابن النجار) ٢٥٤
 محمد بن مخلد الدورى ١٦٨
 ٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١١٢ ، ١٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ،
 ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٤٦٧ ،
 ٤٧٢ ، ٤٧٤
 محمد بن على بن جعفر السكتانى (أبو بكر) ١٥٢ ،
 ٣٨١
 محمد بن على المشاب ١٨٥
 محمد بن على (ابن دقيق العيد ، تقي الدين) ٦١ ،
 ٣٢٧ ، ٣٧٣ ، ٣٨٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٨ ،
 ٤٦١
 محمد بن على الصائغ ١٤٥
 محمد بن على بن عبد الواحد (جمال الدين الزملى) ٣٧٣
 محمد بن على العلوى (أبو جعفر الزاهد) ٣٩ ، ١١٩
 محمد بن على (أبو الفضل السملكى) ٣٥١ ، ٣٦٩
 محمد بن على المازرى ٨
 محمد بن على بن محمد (الدامغانى القاضى) ٣٧٢ ، ٣٧٥ ،
 ٣٩٩
 محمد بن على بن محمد (أبو عبد الله الخبازى) ٣٧٠ ،
 ٣٧٤
 محمد بن على بن محمد بن بصرويه المقرئ (أبو على) ١١٩
 محمد بن على (ابن مقلة) ٤٥٩
 محمد بن على النقاش (أبو سعيد) ٦٩
 محمد بن عمر بن حفص ٣٢٣
 محمد بن عمر (المضر الرازى) ٢٢ ، ٢٦ ، ١٥٩ ،
 ٣٧٢ ، ٣٨٨ ، ٤٣١
 محمد بن عمر بن محمد (أبو بكر الجعابى) ٢٧٨
 محمد بن عمر بن مكي (صدر الدين بن المرحل) ٣٧٣
 محمد بن عمرو البخترى (أبو جعفر) ٤٠٨
 محمد بن عمرو الحرشى ٢٩١

محمد بن مسلم بن تدرس (أبو الزبير) ٣١٢، ٣١١
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٣٥٥، ٣٣٧
 محمد بن مسلم (ابن واردة) ٣٢٤
 محمد بن المظفر بن بكران (الحافظ) ٠٢٣٠، ١٦
 محمد بن المظفر بن موسى (ابن الطفر) ٣٠٨ ،
 ٣٢٠، ٣١١
 محمد بن معاذ الماليني ١٧٥
 محمد بن بنت مطوية بن عمرو ١٤٦
 محمد بن مهبويه الرازي (أبو بكر) ٣٢٦
 محمد بن موسى الصيرفي ١٧٨
 محمد بن موسى بن عمار السكلاعي المايرقي ٣٦٨-٣٦٦
 محمد بن ميكايل (أبو طالب طفرانك الساجوق)
 ٤٠٣، ٣٩١-٣٨٩
 محمد بن ميمون ١٠٢
 محمد بن النصر الروزي ١٩٢، ١٨٨، ١٠٢، ١٥٠، ٩
 محمد بن نصير ٢٧٦
 محمد بن النصر الجارودي (أبو بكر) ١٧٣، ١١٧
 محمد بن نعيم ٢٢٦
 محمد بن هارون (أبو حامد الحضرمي) ٣٠٤ ،
 ٤٦٢، ٣١٠
 محمد بن واسع ١٨٠
 محمد بن ولاد ٨٠
 محمد بن الوليد ٦٨
 محمد بن يحيى ٤٨٧، ٤٢
 محمد بن يحيى الزماني ٣١٢، ٣١١، ٣٠٨
 محمد بن يحيى بن سليمان الروزي ٣١٥، ٧
 محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر) ٣٠٣
 محمد بن يحيى بن عمار الدماطي ١٠٣، ١٠٢
 محمد بن يحيى القطيعي ٢٩٥
 محمد بن يزيد (ابن ماجه) ١١٣-١١٥
 محمد بن يزيد (المبرد) ٣٥٨
 محمد بن يعقوب (أبو العباس) ١٨٩
 محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله الحافظ)
 ١٨٣، ١٧٤، ٤٤٤
 محمد بن يعقوب بن إسحاق (ابن أبي عوانة) ٤٨٨
 محمد بن يعقوب القفري ٣٥٥
 محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس الأحم)
 ٣٠١، ٢٨٢، ١٨٩، ١٨٤، ١٣٦، ٤١
 ٤٨٥، ٣٦٣، ٣٤٢، ٣٢٣
 محمد بن يوسف بن أحمد الظفان اليسابوري (أبو
 عبد الرحمن) ٤٨٢
 محمد بن يوسف (أبو حيان النحوي) ٢٩٠، ٢٨
 محمد بن يوسف القبري ٩٩، ٧١
 محمد بن يوسف القاضي (أبو عمر) ٤٦٢، ٢٧، ٢٦
 محمد بن يوسف الكندي ١٨٩
 أبو محمد = أحمد بن عبد الله بن محمد المزني
 أبو محمد الأصمعي بن اللبان ٣٧٠
 أبو محمد (بالري) ١٦٨
 أبو محمد بن جعفر الباهلي ١٤٢
 أبو محمد = الحسن بن أحمد الحداد
 الحسن بن أحمد بن محمد الخلدی
 الحسن بن علي بن محمد الجوهري
 الحسن بن محمد بن الحسن
 دعلاج بن أحمد بن دعلاج السجزي
 سعيد بن محمد الفقيه
 أبو محمد بن الشرق ٣٢٩
 أبو محمد (صاحب التبصرة) ٣٢٣
 أبو محمد (صاحب الفروق) ٣٠
 أبو محمد الطبري العراقي ٣٦٨
 أبو محمد = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ابن أبي حاتم)
 عبد الله بن إبراهيم الأصملي
 عبد الله بن حامد بن محمد

محمد بن مسلم بن تدرس (أبو الزبير) ٣١٢، ٣١١
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٣٥٥، ٣٣٧
 محمد بن مسلم (ابن واردة) ٣٢٤
 محمد بن المظفر بن بكران (الحافظ) ٠٢٣٠، ١٦
 محمد بن المظفر بن موسى (ابن الطفر) ٣٠٨ ،
 ٣٢٠، ٣١١
 محمد بن معاذ الماليني ١٧٥
 محمد بن بنت مطوية بن عمرو ١٤٦
 محمد بن مهبويه الرازي (أبو بكر) ٣٢٦
 محمد بن موسى الصيرفي ١٧٨
 محمد بن موسى بن عمار السكلاعي المايرقي ٣٦٨-٣٦٦
 محمد بن ميكايل (أبو طالب طفرانك الساجوق)
 ٤٠٣، ٣٩١-٣٨٩
 محمد بن ميمون ١٠٢
 محمد بن النصر الروزي ١٩٢، ١٨٨، ١٠٢، ١٥٠، ٩
 محمد بن نصير ٢٧٦
 محمد بن النصر الجارودي (أبو بكر) ١٧٣، ١١٧
 محمد بن نعيم ٢٢٦
 محمد بن هارون (أبو حامد الحضرمي) ٣٠٤ ،
 ٤٦٢، ٣١٠
 محمد بن واسع ١٨٠
 محمد بن ولاد ٨٠
 محمد بن الوليد ٦٨
 محمد بن يحيى ٤٨٧، ٤٢
 محمد بن يحيى الزماني ٣١٢، ٣١١، ٣٠٨
 محمد بن يحيى بن سليمان الروزي ٣١٥، ٧
 محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر) ٣٠٣
 محمد بن يحيى بن عمار الدماطي ١٠٣، ١٠٢
 محمد بن يحيى القطيعي ٢٩٥
 محمد بن يزيد (ابن ماجه) ١١٣-١١٥
 محمد بن يزيد (المبرد) ٣٥٨

== عبد الله بن أبي زيد

عبد الله بن علي بن الحسن

عبد الله بن محمد البخاري الباق

عبد الله بن مسلم بن قتيبة

عبد الله بن يوسف بن محمد الجوابي

علي بن أحمد بن سعيد (ابن حزم)

أبو محمد الفرغاني (صاحب ابن جرير) ١٢٣-١٢٥

أبو محمد القرشي الزهري ٣٦٨

أبو محمد بن النعمان ٣٢٤

أبو محمد = يحيى بن المبارك اليزيدي

أحمد اباضي = أحمد بن علي

أحمدون الأربعة = ابن جرير

ابن خزيمة

ابن المنذر

ابن نصر

ابن محمد = محمد بن محمد الزبدي

أبو محمد (ابن الدين الحصري) ٣٦٥

٣٧٣، ٣١٢

محمود بن غيلان ١١٠

المهودي = أبو بكر بن محمد بن محمود

الحرمي = إبراهيم بن عبد الله

محمد بن عبد الله

أهزومي = عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل

مخلد الباقري ١٢١

ابن مخلد ١٨٣

أهلاذي = الحسن بن أحمد بن محمد

يحيى بن أحمد بن محمد النيسابوري

المدايني = الحسن بن قتيبة

عبد الله بن إسحاق

المديني = يحيى بن محمد

ابن المديني = علي بن عبد الله

المذكر = عبيد الله بن محمد بن محمد

المرادي = الربيع بن سليمان

المراغبي = جعفر بن محمد بن الخارث

المرتشي = عبد الله بن محمد

أبن المرحل = محمد بن عمر بن مكي

أبن المرزبان = علي بن أحمد

مروان بن الحسك ٦٨، ٣١٣، ٣١٤

المروروني = أحمد بن بشر بن عامر العامري

الحسين بن محمد بن أحمد (أبو علي)

الروزي = إبراهيم بن أحمد (أبو إسحاق)

أحمد بن علي بن سعيد

سعيد بن مسعود

علي بن الحسن بن محمد السنجاني

عمر بن عاك

محمد بن أحمد الحضري

محمد بن أحمد بن عبد الله العاشاني (أبو زيد)

محمد بن نصر

محمد بن يحيى بن سليمان

ناصر

الريسي = بشر بن غياث

مريم بنت عمران (أم عيسى عليه السلام) ٢١٧

الركي = إبراهيم بن محمد بن يحيى (أبو إسحاق)

أحمد بن محمد بن حاتم الحاتمي (أبو حاتم)

أحمد بن محمد بن محمد التميمي السايطي (أبو الحسن)

عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أبو الحسن)

المزني = أحمد بن عبد الله بن محمد (أبو محمد)

إسماعيل بن يحيى (أبو إبراهيم)

بشر بن أحمد بن عبد الله

العباس بن عبد الله بن أحمد

محمد بن عبد الله بن محمد

المزني = يوسف بن عبد الرحمن (الخانطي)

المستفيري = جعفر بن محمد

السندى = أحمد بن المبارك (أبو عمر)

عباس

محمد بن أبان

المنصور الأموى = الحكم بن عبد الرحمن

ابن أبى مسرة = عبد الله

ابن مسروق = أحمد بن محمد بن مسروق

مسعود الرملى ٤٨

أبو مسعود = أحمد بن محمد البجلي الرازى

الحسن بن محمد الكرابسى

المسعودى = على بن الحسين بن على

محمد بن عبد الرحمن

أبو المسك = كافور بن عبد الله الإخشيدى

مسلم بن الحجاج (الإمام) ١٦، ٤١، ١٠٨، ١١٠، ١١١

٢٧٥، ٣٦٢، ٣٩٧، ٤٨٧

المسلم بن سعيد الثقفى ٤١١

أبو مسلم = إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى

أبو مسلم الكتائب ٣٠٨

مسلمة بن عبد الملك ١٨٨، ٢١٥

المسيب بن واضح ٣٠٨

ابن مشماس = عبد الواحد

المصرى = احمد بن صالح

نوبان بن إبراهيم (ذو النون)

صالح بن إبراهيم بن محمد

أبو العباس (وراق محمد بن عبد الله

الصفار)

عيسى بن يوسف

عبد الفتى بن سعيد

محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحداد)

منصور بن إسماعيل (أبو الحسن)

المصبى = نصر الله بن محمد

الطرز = القاسم بن زكريا

الطوعى = سعيد بن محمد الفقيه

= عمر بن على (أبو حفص)

الطبيع لله = الفضل بن جعفر

الطيلن = محمد بن عبد الله الحضرمى

ابن الطاهر = محمد بن الطاهر بن بكران

أبو الطاهر الإسفرائينى ٣٧١

أبو الطاهر الحواقى ٣٧١

أبو طاهر بن السماقى = منصور بن محمد

معاذ بن جبل ٢٣٤، ٢٣٣

معاذ بن جعفر ٣٨١

أبو معاذ = عبد الرحمن بن محمد بن رزق السخنيانى

المعاقى بن زكريا ٣٣٢

المعاقى بن سليمان ٢٧٧

أبو المعالى = عبد الملك بن عبد الله الجوبى (إمام

الحرمين)

أبو المعالى بن عبد الملك القاضى ٣٦٠

معاوية بن أبى سفيان ١٥، ٣١٣، ٣١٤

معاوية بن صالح ٤١٢

معاوية بن عمرو ١٤٦

ابن بنت معاوية = على بن أحمد بن عمرو

ابن المعتز = عبد الله

أبو المعتمر (محدث) ٤٠٨

المعدل = إبراهيم بن محمد النوى (أبو إسحاق)

رجاء بن محمد

محمد بن أحمد بن على بن نصير

معروف بن فيروز الكرخى ٣٨٠

المعرى = أحمد بن عبد الله (أبو العلاء)

المعفى = أحمد بن عبد الله بن محمد المزنى

معمر بن راشد ١١٤

أبو معمر بن أبى سعد الإسماعيلى ٣٦٩

المغربى = أحمد بن منصور

سعيد بن سلام

المطلى = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (أبو الحسين)
 ملك ابن مريخ = عمر بن محمد بن مسعود
 ملك الروم = أرمانيوس بن قسطنطين
 ملك الروم ٣٩٠
 الممسي = عياش بن عيسى
 سماعة الدينوري ٣٨١
 ابن المنادي = محمد بن عبيد الله
 ابن المنجم = علي بن يحيى
 ابن منده = عبد الرحمن بن محمد
 محمد بن إسحاق (أبو عبد الله)
 ابن المنذر = محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)
 المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي (الحافظ)
 منصور بن إسماعيل الفقيه الضرير ١٩٨، ٧٩، ١٥
 ٤٨٣-٤٧٨، ٤٦٨، ٤٤٨، ٤٤٧
 منصور بن العباس البوشنجي (أبو القاسم) ٢٦٤
 منصور بن عبد الله الخالدي ١٣٢
 منصور بن عمار ٣٨١
 منصور بن محمد بن عبد الجبار (أبو المظفر بن السمعي)
 ٣٦٦، ٢٨٩، ٢٨٣، ١٤٥
 منصور بن محمد الكندري (أبو نصر) ٣٩٠
 ٣٩٥-٣٩٣، ٣٩١
 منصور بن نوح ٢١٣
 أبو منصور الأبوي النيسابوري ٣٧٠
 أبو منصور الرزاز ٣٧٦
 أبو منصور الزاهد ١٨١
 أبو منصور = عبد القاهر بن طاهر البغدادي
 عبد الملك بن محمد (الثعالبي)
 أبو منصور بن ماشاذة الأصبهاني ٣٧١
 أبو منصور = محمد بن أحمد بن الأزهر (الأزهرى)
 محمد بن سعد الباوردي
 محمد بن عبد الله بن حماد

= عيسى بن يوسف المصري
 ابن المفلس = عبدالله بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)
 المفيرة بن شعبة ٢٦٣، ٢٦٢
 ابن المفسر = عبد الله بن محمد بن عبد الله
 المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندی ٢٧٧
 المغابري = محمد بن عثمان الجرجاني
 المغبري = الحسين بن علي بن عيسى
 سعيد بن كيسان
 محمد بن يعقوب
 المقندر بالله = جعفر بن أحمد
 المقدسي = إسماعيل بن عبد الواحد الرقي (أبو هاشم)
 طاهر
 ابن طاهر
 محمد بن طاهر
 نصر بن إبراهيم
 المقدمي = محمد بن أبي بكر
 المقرئ = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
 (أبو بكر)
 أبو الحسن بن داود
 عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون
 علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي
 محمد بن إبراهيم بن علي
 محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المطلي
 (أبو الحسين)
 محمد بن علي بن محمد بن نصرويه (أبو علي)
 ابن مقسم = محمد بن الحسن
 ابن مقالة = محمد بن علي
 المسكني العباسي = علي بن أحمد
 مكحول البيروني = محمد بن عبد الله
 مكي بن عبدان ١٧٥، ١٨٣، ١٨٤، ٣٠٣، ٣٠٧
 ٤٨٤، ٣٢٩
 المكي = عبد الرحمن بن عبد المؤمن

(حرف النون)

الباقفة = زياد بن معاوية الديلمي
 ناجية بن كعب ٤١٦
 ناصر بن إسماعيل (الشريف) ٣٨٩
 ناصر العمري المروزي ٣٧٤، ٣٦١
 الناصر أبو المطرف صاحب الأندلس = عبد الرحمن
 ابن محمد بن عبد الله
 نافع بن جبير ٢٢٨
 النجاد = أحمد بن سلمان بن الحسن
 النجار = يوسف
 ابن النجار = محمد بن محمود بن الحسن
 النجرودي = أبو سعد
 نجم بن بدر ٣٣٨
 ابن نجيد = إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمي
 النيسابوري
 النحوي = محمد بن يوسف (أبو حيان)
 النضمي = إبراهيم بن يزيد
 الأسود بن يزيد
 النزمي = أحمد بن عبيد الله
 نزار بن معد بن المنصور العبدي الفاطمي (العزيز
 بالله) ٤٨٩
 النضائي = أحمد بن شعيب بن علي (أبو عبد الرحمن)
 عبد الله بن أحمد بن محمد
 النسفي = عبد المؤمن بن خلف
 محمد بن طالب بن علي (أبو الحسين)
 النسوي = إبراهيم بن محمد المدائني (أبو إسحاق)
 أحمد بن محمد بن زكريا (أبو العباس)
 إسحاق بن سعيد
 الحسن بن سفيان بن عاصم
 عبد الله بن أحمد
 اسير بن ذعلوق ٤٦٥، ٤٦٦

أبو منصور بن مهران ٣٢٥
 النسكردي = أحمد بن محمد
 المنهال بن الجراح ٢٣٣، ٢٣٤
 ابن منيع = أحمد
 ابن منينة = الحسين بن علي بن محمد
 المهدي = أبو طالب
 ابن المهدي = أبو العباس
 المهدي بن المنصور ٤٤٩
 ابن مهدي = علي بن محمد
 ابن مهران = أحمد بن الحسين القرني (أبو بكر)
 الميراني = أبو إسحاق
 أبو الموجه = محمد بن عمرو الفزاري
 موسى (عليه السلام) ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٨
 موسى (محدث) ٤٠٨
 موسى بن إسماعيل ١١٤
 موسى خت ٢٩٨
 موسى بن سهل الوشاء ١٨٩
 موسى بن نصر ١٩٢
 موسى بن هارون ١٧٤، ٢٦٥
 موسى بن وردان ٢٢٥
 أبو موسى = عبد الله بن قيس (الأشعري)
 هارون بن محمد بن موسى الجوبي
 الموصل = أحمد بن علي (أبو يعلى)
 محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر)
 الموفق العباسي = طاعة بن جعفر
 المياحي = يوسف بن القاسم بن يوسف
 الميداني = عبد الوهاب
 ميسرة الفجر = عبد الله بن أبي الجعداء
 ابن مكيال = عبد الله بن محمد
 الميماسي = جعفر بن محمد
 الميهني = الفضل بن أحمد

نصر (حدث) ٤١٦

نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ٣٧٦

نصر بن علي الجهضمي ١١٠

نصر بن يوسف المجاهدي ٣٣٨

ابن نصر ١٢٧

أبو نصر = أحمد بن الحسين بن أحمد (الفيهي)

أحمد بن عبد الرحمن الصفار

أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي

أحمد بن محمد بن الحسن الطرائفي

أبو نصر الإسماعيلي ٣٦٩

أبو نصر بن الحجاز ٤٣

أبو نصر الداودي ٩٩

أبو نصر = شعيب بن علي بن شعيب

عبد الرحمن بن عبد الكريم الفخري

أبو نصر = عبد الله بن علي الطوسي السراج

أبو نصر بن أبي عثمان الصابوني ٣٧٥

أبو نصر = علي بن هبة الله (ابن ماكولا)

عمر بن قتادة

محمد بن أحمد بن سليمان

محمد بن أحمد بن يحيى السرخسي

محمد بن طاهر بن محمد الوزيري

محمد بن عبد الله القيسي

منصور بن محمد الكندري

أبو نصر الواعظ ١٧٠

أبو نصر = يوسف بن محمد القاضي

أبو النصر = عبد الرحمن بن عبد الجبار القامي

نصر الله بن محمد بن عبد القوى المصيصي ٣٧١

النصر ابادي = إبراهيم بن محمد

ابن نصرويه = محمد بن علي بن محمد (أبو علي)

النصر (حدث) ٤١٥

النصر بن سلمة (شاذان) ٢٠٣

النصر بن شميل ٢٦٤

أبو النصر = عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسي

الإسترابادي

النضروي = عبد العزيز بن محمد بن الحسن

النظام = إبراهيم بن سيار

نظام الملك الوزير = الحسن بن علي بن إسحاق

النعال = محمد بن طلحة

النعمان بن أحمد الواسطي ١٥٠

النعمان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ٦٢، ٦٥،

١٠٥، ١٠٨، ١٩٥، ١٩٦، ٢٧٧، ٢٨٥،

٣٨٨، ٣٨٩، ٣٨٣، ٣٨٠، ٣٧٨، ٣٠٠

٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٧، ٤١٩، ٤٥٧، ٤٥٨،

أبو نعيم = أحمد بن عبد الله الأصبهاني

عبد الملك بن الحسن الإسفرايني

عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني

الإسترابادي

النيمى = علي بن أحمد بن الحسن

نفلويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة

نقيع بن الحارث (بن مسروح) أبو بكر ٢٥١،

٢٦٢

النقاش = أبو جعفر السامي

محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر)

محمد بن علي (أبو سعيد)

نقفور ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٢

القيب = محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن)

أبو نواس = الحسن بن هاني

نور الدين الشيرازي = محمد بن أبي الطيب

النوري = أحمد بن محمد

النوفاني = محمد بن أحمد بن منصور

ابن نومرذا = أحمد بن إبراهيم (أبو بكر)

النووي = يحيى بن شرف

الديابوري = أحمد بن إسحاق بن أيوب (أبو بكر)

أحمد بن محمد بن سعيد الحيري (أبو سعيد)

إسماعيل بن محمد بن أحمد (أبو عمرو)

حسان بن محمد بن أحمد (أبو الوليد)

== الحسن بن علي الدقاق (أبو علي)

الحسين بن علي بن يزيد

الحسين بن منصور السلمي

حسينك بن علي

سعيد بن إسماعيل الحيري

عبد الله بن محمد بن زياد

عمر بن أحمد

محمد بن إبراهيم بن المغيرة (أبو بكر)

محمد بن أحمد بن حمدان

محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس

السراج)

محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو بكر)

محمد بن شعيب بن إبراهيم (أبو الحسن)

محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر)

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أبو الحسن)

محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد)

محمد بن عبد الله بن محمد الحوزي (أبو بكر)

محمد بن يوسف القطان

أبو منصور الأيوبي

يحيى بن أحمد بن محمد (أبو عمر المخلدي)

عقوب بن إسحاق (أبو عوانة الإسفرايني)

(حرف الهاء)

هارون (عليه السلام) ٤١٠

هارون بن عبد الله ٣١٣

هارون بن محمد (الرشيد العباسي) ١٤٢، ٢١٦

هارون بن محمد بن هارون العطار (أبو الحسين) ٤٠٧

هارون بن محمد بن موسى الجوني الأزاواري

(أبو موسى) ٤٨٤

أبو هاشم = إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي المقدسي

محمد بن عبد الوهاب الجبائي

الهاشمي = أبو عبد الله بن أبي موسى

هدية بن خالد ٢٩٩

الهدلي = عبد الله بن مسلم بن جندب

الهراسي = علي بن محمد (لالكيا)

ابن هروان = الحسين بن عيسى (أبو علي)

الهروي = أحمد بن عبد الله بن محمد الزني (أبو محمد)

أحمد بن محمد بن شاركة (أبو حامد الشاركي)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو عبيد)

أحمد بن محمد بن محمد العالم (أبو بشر)

إسحاق الجوزي (أبو الفضل)

أبو جعفر

الحسين بن إدريس

صاعد بن محمد (أبو العلاء)

عبد بن أحمد (أبو ذر)

عبد الله بن محمد (أبو إسماعيل)

عمر بن إبراهيم

محمد بن أحمد بن الأزهر (أبو منصور

الأزهرى)

محمد بن أحمد (أبو سعيد)

محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)

محمد بن عبد الله بن محمد الزني (أبو عبد الله)

يحيى بن منصور

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر

ابن أبي هريرة = الحسن بن الحسين (أبو علي)

الهراني = أحمد بن محمد بن بكر

الهرجاني = إبراهيم بن يوسف

هشام بن خالد ٤٠٧

هشام بن عروة ٧٨

هشام بن علي السيرافي ٢٩١، ٢٩٩

هشام بن عمار ١٥

هشام بن يوسف الصفاني (أبو بكر) ٥٧

هشيم بن بشير ١١٣

هقل بن زياد ٣٣٧

الوراق = محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر)
وراق محمد بن عبد الله الصغار الأصماني = أبو
العباس المصري
الوزان = أحمد بن مسعود
الوزير = العباس بن الحسن
عبيد الله بن يحيى (الحافظ)

علي بن عيسى
أبو علي البلعمي
محمد بن عبد الله البلعمي (أبو الفضل)
الوزير = محمد بن طاهر بن محمد (أبو نصر)
وساج بن عتبة (أبو عتبة) ٣٣٧
النشاه = موسى بن سهل
أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي ٣٧٦، ٣٧٢
ابن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباب شاني)
ابن ولاد = محمد

الوليد بن شعاع ١٢٩
الوليد بن عبيد (البعري الشاعر) ٤٥٩
الوليد بن مسلم ١١٦
أبو الوليد = حسان بن محمد بن أحمد البسابوزي
سليمان بن خلف (الباجي)

علي بن أبي منصور بن مهران

وهب بن جرير ٣٦٣

وهيب بن خالد ١١٥

(حرف الياء)

البحصبي = عباس بن محمد

البيهقي = عتبة بن عبد الله

يحيى بن أحمد (أبو زكريا المكري) ٤٨٥

يحيى بن أحمد بن محمد البسابوزي الخليلي (أبو عمرو)

٤٨٤

يحيى بن أكرم ٤٤٨

يحيى بن خالد البرمكي ١٤٢

هلال بن الملاء ٣٠٥

أبو همام القرشي ٤٤٨

الهمداني = أبو علي بن أبي حريصة

الهمداني = أحمد بن علي بن لال (أبو بكر)

الحسين بن أحمد بن حمدان

شبرويه بن شهر دار بن شبرويه

عتبة بن عبد الله بن موسى

علي بن أحمد بن محمد بن لال

أبو القاسم بن أبي عثمان

هميم بن همام ٤٦٨

هند بن السري ١٢١

هند بنت عتبة ٧٨

الهندى = محمد بن عبد الرحيم

ابن حوازن = عبد الكريم بن حوازن (أبو القاسم)

(القشيري)

هوزة بن خليفة ٣١٣

الهيثم بن أحمد الصاغ ٧٢

الهيثم بن كليب الشاشي ١٨٢

(حرف الواو)

ابن وارة = محمد بن مسلم

الواصطي = أحمد بن محمد (كاتب أبي أحمد بن الوراق)

خالد بن عبد الله

علي بن عبد الله بن مبشر

عمر بن أحمد

محمد بن علي بن أحمد

النهان بن أحمد

الواعظ = عبد الله بن حامد بن محمد

عبيد الله بن محمد بن محمد

أبو نصر

والد الإمام فخر الدين الرازي = عمر بن الحسن

ابن الحسين

يحيى بن خالد ٤٨٧
يحيى بن زكريا (عليه السلام) ٤٠٩، ٣٢٧، ٢١٢
يحيى بن زياد بن عبد الله (القراء) ٢٦٩
يحيى بن سعيد ٣٥٥، ٣٠٠
يحيى بن شرف (الإمام النووي) ٨، ٣٠، ٧٥،
٨٦، ١٠٤، ١٠٥، ٢٣٥، ٢٦٧،
٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٨ - ٢٢٣، ٢٢٢،
٣٤٠، ٣٨٥، ٤٥٤، ٤٥٧
يحيى بن أبي طالب ٤٦، ٢٩٨
يحيى بن علي بن تمام (صدر الدين أبو زكريا) ٢٣٩
يحيى بن عمار السجستاني ١٣٢، ١٤٧
يحيى بن أبي كثير ٢٧٧
يحيى بن المبارك اليزيدي (أبو محمد) ١٤٢
يحيى بن محمد الحناني ٧
يحيى بن محمد الذهلي ٩، ٤٤
يحيى بن محمد بن صاعد ١١٠، ١٧٥، ٢٧٠،
٢٩٤، ٣١٠، ٣٣٦، ٣٤٣، ٤٦٢
يحيى بن محمد بن عبد الله (أبو زكريا الغنيري) ١٠٩،
٤٨٥، ٤٨٦
يحيى بن محمد الدين ١٤٦
يحيى بن محمد بن يحيى التيمي (أبو زكريا) ١١٧، ١١٨
يحيى بن معاذ الرازي ٣٨١
يحيى بن معين ٤٢، ٢٦٤، ٣٢٦
يحيى بن منده ٣٢٥
يحيى بن منصور القاضي ٢٦٤، ٤٨٤، ٤٨٧
يحيى بن منصور الهروي (أبو سعد) ٥٦
أبو يحيى = زكريا بن أحمد بن يحيى (الباقى)
زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن (الساجى)
محمد بن سعيد العطار الضمير
أبو يحيى بن أبي مسرة ٢٧١
يزيد بن زريع ١١٣
يزيد بن أبي زياد ٢٨٧
يزيد بن أبي سفيان ٢١٥
يزيد بن صالح ٢٦٤
يزيد بن عبد الصمد ١٩٧، ٣٣٥
يزيد بن عبد الله بن قسيط ٤٠٧
يزيد بن هاشم ٤٠٧
يزيد بن هارون ١١٤
أبو يزيد أنطليسى ٨٠
اليزيدى = يحيى بن المبارك (أبو محمد)
اليشكرى = أحمد (أبو العباس)
يعقوب (عليه السلام) ١٦٠، ٢٠٩
يعقوب بن إبراهيم الدورقي ١٢١
يعقوب بن إبراهيم القاضي (أبو يوسف صاحب أبي
حنيفة) ١٠٥، ٣٠٠، ٣٧٨، ٤٥٧
يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (أبو عوانة الإسفرايينى)
٢٧٥، ٤١٤، ٤٨٧، ٤٨٨
يعقوب بن أوس ١١٣، ١١٤
يعقوب بن داود (وزير المهدي) ١٢٦
يعقوب السدوسي = يعقوب بن أوس أو عقبه بن
أوس
يعقوب بن سفيان ٤٨٧
يعقوب بن غيلان ٤١١
يعقوب بن موسى (أبو الحسن الأردبيلي) ٤٨٨
يعقوب بن يوسف العاصمى (أبو الفضل) ١٨٢
يعقوب بن يوسف القزويني ٩
ابن يعقوب = محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله)
أبو يعقوب = إسحاق بن إبراهيم المقراب
أبو يعلى = أحمد بن علي الموصلى
إسحاق بن عبد الرحمن الصابونى
الحليل بن عبد الله (الحليل)
(٣/٢٦ - طبقات)

يحيى بن زكريا (عليه السلام) ٤٠٩، ٣٢٧، ٢١٢
يحيى بن زياد بن عبد الله (القراء) ٢٦٩
يحيى بن سعيد ٣٥٥، ٣٠٠
يحيى بن شرف (الإمام النووي) ٨، ٣٠، ٧٥،
٨٦، ١٠٤، ١٠٥، ٢٣٥، ٢٦٧،
٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٨ - ٢٢٣، ٢٢٢،
٣٤٠، ٣٨٥، ٤٥٤، ٤٥٧
يحيى بن أبي طالب ٤٦، ٢٩٨
يحيى بن علي بن تمام (صدر الدين أبو زكريا) ٢٣٩
يحيى بن عمار السجستاني ١٣٢، ١٤٧
يحيى بن أبي كثير ٢٧٧
يحيى بن المبارك اليزيدي (أبو محمد) ١٤٢
يحيى بن محمد الحناني ٧
يحيى بن محمد الذهلي ٩، ٤٤
يحيى بن محمد بن صاعد ١١٠، ١٧٥، ٢٧٠،
٢٩٤، ٣١٠، ٣٣٦، ٣٤٣، ٤٦٢
يحيى بن محمد بن عبد الله (أبو زكريا الغنيري) ١٠٩،
٤٨٥، ٤٨٦
يحيى بن محمد الدين ١٤٦
يحيى بن محمد بن يحيى التيمي (أبو زكريا) ١١٧، ١١٨
يحيى بن معاذ الرازي ٣٨١
يحيى بن معين ٤٢، ٢٦٤، ٣٢٦
يحيى بن منده ٣٢٥
يحيى بن منصور القاضي ٢٦٤، ٤٨٤، ٤٨٧
يحيى بن منصور الهروي (أبو سعد) ٥٦
أبو يحيى = زكريا بن أحمد بن يحيى (الباقى)
زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن (الساجى)
محمد بن سعيد العطار الضمير
أبو يحيى بن أبي مسرة ٢٧١

- النجاشي = عبد الله بن صالح
يوسف (عليه السلام) ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٩ ،
٤٠٩
يوسف بن إبراهيم السهمي ٩
يوسف بن أحمد بن يوسف (ابن كنج) ٨٧ ، ٢٣٥ ،
٤٧٦
يوسف بن عبدالرحمن (الحافظ للزري) ٥٥ ، ٣٠٤ ،
يوسف بن عبد الله بن محمد (ابن عبد البر) ١١٥ ،
٣٧٢
يوسف بن عمر القاضي (أبو نصر) ٢٨١
يوسف بن القاسم بن يوسف (أبو بكر اللباني)
٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩
يوسف بن مسلم ٣١١
- يوسف بن موسى ٤٤٦
يوسف النجار ٢١١
يوسف بن يحيى (أبو يعقوب البويهلي) ١٠٥ ،
٣٠٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨
يوسف بن يعقوب القاضي ٧ ، ١٨ ، ٥٩ ، ٤٤٤
أبو يوسف = يعقوب بن إبراهيم القاضي (صاحب
أبي حنيفة)
يونس (عليه السلام) ٢٦٢
يونس بن بكير ٢٣٣
يونس بن حبيب ٤١٥
يونس بن عبد الأعلى ١٥ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ٣١١ ،
٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٨٧
ابن يونس = عبد الرحمن بن أحمد (المؤرخ)

فهرس القبائل والأمم والفرق

٣٦٤	بنو تميم	٣١٠	آل عثمان بن عفان
٢١٩	بنو تميم	٣٢٥	الأبدال
٤٢١، ٣٦٨	الجهمية	٢٢١	الأحبوش
٣١٤	بنو حارثة	٧٢	إخوان الصفا
٤٨٥	بنو حرب	٢١٩	بنو أسد
٤٢١	الحسوية	٣٥٢، ٢٩٩، ٢٠٢، ١٥٠	الأشاعرة
٢١٦	بنو حمدان	٣٦١ - ٣٧٧، ٣٧٥، ٣٦٦، ٣٦٤	
٣٦٥، ٣٥٣، ١٢٥، ١٢٤	الحنابلة	٣٧٨، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٥، ٣٨٤	
٤٠٠، ٣٧٨، ٣٧٦، ٣٧٣		٣٩١، ٤١٤، ٤٠٠، ٣٩٨	
٣٧٦، ٣٧٣، ٣٦٦، ٣٦٥	الحنفية	٣٩١	بنو أمية
٣٨٠، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٧٩، ٣٧٨		٢٢١	الأنباط
٣٩٩، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٤		٤١٦، ٢٢٠	الأنصار
٣٥٨، ١٦٧	بنو حنيفة	٢٩٩	أهل الحديث
٢٢١، ٢١٩	الحرز	٣٧٤، ٣٦٧، ٣٤٨، ٣٤٧	أهل السنة
٤٢١، ١٦	الخوارج	٣٧٧، ٣٩١، ٣٩٦ - ٣٩٨، ٤٠٦	
٤٥٦	الداوديون	٤١٤، ٤١٦، ٤٢٢، ٤٢٣	
٣٣١، ٢٠٨، ٥٩	الديلم	١٥٣، ٢١٨	البراهمة
٣٧٥، ٢٣٣	الرافضة	٢٢١	البربر
٢١٣، ٢٠٨، ٢٠٤، ١٨٨	الروم	٢٩	البصريون (النحويون)
٢٢١، ٢١٧		٣٢٥، ٣٩٧، ٤٢٠، ٤٢١	التابعون
٣٦٤	سبأ	٢٢١، ٢١٩، ٢١٢	الترك

٢١٧	قضاة	٣٨٩	السُّلْجُوقِيَّة
٤٢٠ - ٤١٨، ٤١٢، ٣٩٠	السُّكَّرَامِيَّة	٣٣	بنو سَهْم
٤٥٦	الكوفيون (الحنفيون)	٣٤٥، ٣٤٣، ٣٣١، ٣١١	الشافعية
٣٧٢، ٣٦٧ - ٣٦٥، ١١٥	المالكية	٣٩٠، ٣٧٦، ٣٧٣، ٣٦٦، ٣٦٥	
٣٩٧، ٣٩٦، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٣		٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٤٤	
٤٥٧، ٤٥٦		٤٧٠، ٤٥٦	
٤٤١، ٤٠٥، ٤٠٣، ٤٠١، ٣٩١	المبتدعة	٢٣١	الصَّابِئَة
٤٢٠، ٤١٢، ٤٠٤، ٣٤٧	النكَلُون	٣٩٠، ٣٦٦، ٣٢٥، ٣١١	الصحابية
٣٩٦، ٣٩٠، ٢٩٩، ١٣٢	المجسِّمة	٤٢١، ٤٢٠، ٣٩٩، ٣٩٧	
٤٣٢، ٤٠٥		٣٥٣، ٣٤٢، ١٥٦، ١٥٢، ٥٣	المصوفية
٣٥٣	المحدثون	٢٣٩	الطَّاهِرِيَّة
١١٩	الشُّبُهَة	٢١٩	بنو عبد شمس
٣٠٢، ٢٠١، ١٨٧، ١٦٣	المعتزلة	٣٧٩، ٣٢٦، ٢٢١، ٢١٢، ٤٢	المعجم
٣٥٦، ٣٥٥، ٣٤٩، ٣٤٧، ٢٩٩		٣٨٨، ٣٨٠، ٢١٧	بنو عدنان
٣٩١، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٤، ٣٦٥		٢١٩	بنو عدى
٤١٢، ٤٠٥، ٤٠٢، ٤٠١، ٣٩٦		٢٢١، ٢١٢	المرب
٤٢١، ٤١٨، ٤١٤		٢٣٣	الفرايبية
٤١٨	المعتزلة البغداديون	٤١٦	غفرة
٢٢٣	اللامعية	٢٢١	الفرس
٢٤٨	النافقون	٢٢١	التببط
١٤٠	الميكالائية	٢١٧	قحطان
٢٣١	النصارى	٣٩١، ٣٩٠، ٣٧٥، ٣٦٨	القدرية
٢١٧، ٢٠٥	بنو هاشم	٤٢١، ٤١٨، ٤١٧	
٤٣٢، ٢٣١، ٢٢٠	اليهود	٢٦٨، ٢١٩، ١٨٦، ٦٤	القرامطة
		١٤٨	قريش

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

١٤٧	أسمهان	٢١٨، ١٧٨، ١٦٨، ١٣٦	آبر
٤٨٤		٢٦٧، ٢٧٦، ٣٠٩، ٣٢٦، ٣٣٠	آزادوار
١٢٥		٣٣١، ٣٣٥، ٤٨٧	آمل
١٢٠	إقريطس	٢٠٦، ٢١٣	آمل طبرستان
٤١٥	الأنبار	٧	أحد
٣٤٤	الأندلس	٢١٥، ٣٠٩، ٤٦٨	أذربيجان
٢١٠، ٢٠٧	أنطاكية	٢٠٧، ٢١٥، ٣٠٧، ٤٦٨	أرتاح
٢٢٤	أنمار	١٤	أرجان
٢٠٦	الأهواز	١٧، ٤٥، ٢٧٦	أردن
٢١٩	أودن	١٨٢	أرض الأترك
٢١٩	أوس سام	٢١٥	أرض الخزر
٢٠٨	باب البريد	١٩٦	أرض الروم
٢١٦	باب الحامية	٢٥٥	أرض يعقوب
٢٠٥	باب حرب	٢٣٣	أرمينية
١٦٦	باب خان مكي	١٨٣	أسبارنيكت
٣٣٦	باب الشام	٤٧١	إستراباذ
٣٩٣	باب الطاق	٢٠٨	أستواء
٣٠٣	باخرز	٣٩٢	أسداباذ
٤٨٨، ٤٨٧	البادية	٢١، ٦٤، ١٥٤	إسفران
٢١٥، ١٣٢، ١٣١	باف	٣١٧	الإسكندرية
٩٩	بالوز	٢٦٥	أشتيخن

بَلْعَم ١٨٨	٢٢٠	البحرين
بنج د. ٢٠٤	١٦٩، ١٤٥، ٧٨، ١٩، ١٨	بخارى
بيت لحم ٢١٥	٣٣٦، ٢٠١، ١٨٨، ١٨٣، ١٨٢	
بَيْهَق ٣٩٩، ٣٩٥، ٣٠٣، ٢٧١	٢٨٤، ٢٨٣	بُسْت
تَكْرِيت ٢١٧	١١٠، ٤٥، ١٧، ١٣، ٩، ٧	البصرة
تَهَامَة ٢٠٨، ٢٠٧	٢١٨، ١٩٩، ١٦٨، ١٥٩، ١٤٥، ١١٣	
الثغور ٤٨٧	٣٣٩، ٣١٩، ٢٩٥، ٢٩١، ٢٨٢، ٢٧٦	
جامع ابن طولون ٤٨٠	٤٦٣، ٤٥٦، ٤٠٢، ٣٥٥، ٣٤٩، ٣٤٤	
الجامع العتيق (مصر) ٨٣	٤٦٦	
جامع القُسْطَنْطِينِيَّة ٣٩٠		البطحاء ٢١٨
الجلال ٣٢٤، ١٤٥، ٤٠		بطن ثمان ٧٣
جبل ٢١٧	٤٣، ٤١، ٣١، ٣٠، ١٧، ١١، ٩، ٧	بغداد
جُرْجان ٢٧٦، ١٣٨، ١٣٠، ٢٧، ١٧، ٩، ٧	١٣٨، ١٢٣، ١١٠، ٧٩، ٦٤، ٥٤، ٤٤	
٤٦٢، ٤٥٩، ٣١٠	١٧٦، ١٧٥، ١٧٠، ١٦٥، ١٥٨، ١٥٢	
جزائر البحر ١٣٨	١٧٠، ١٦٥، ١٥٨، ١٨٤، ١٨٣، ١٧٨	
الجزيرة ١٥، ٣٩، ١١٠، ١٣١، ١٤٥، ٢٠١	١٩١، ١٨٤، ١٨٣، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٥	
٤٨٧، ٣٣٦، ٣٢٤، ٢٧٦، ٢٠٥	٢١٧، ٢١٢، ٢٠٨، ٢٠٤، ١٩٧، ١٩٣	
جسر النهر وان ١٣٠	٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٦، ٢١٩	
الجمفرى (قصر) ٢٠٦	٢٧٨، ٢٧٦، ٢٧٣، ٢٧١، ٢٦٩، ٢٥٣	
جَوَزَق (نَيْسَابُور) ١٨٤	٣٠٥، ٣٠١، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٨٢، ٢٨٠	
جَوَزَق (هَرَاة) ١٨٤	٣٢٩، ٣٢٣، ٣١٨، ٣١٧، ٣٠٩، ٣٠٨	
الجويق ٢١	٣٧٥، ٣٥٤، ٣٤٦، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٣١	
الجور ٤٥٧	٤٤٦، ٤٠٧، ٣٩٩، ٣٩٥، ٣٩٠، ٣٧٦	
جُوَيْن ٤٨٤	٤٨٤، ٤٧١، ٤٧٠، ٤٦٣، ٤٥٦، ٤٤٩	
الجزيرة ٤٥٠	٤٨٨	
	٢٣٩	بلطس

دار العباسية (بمكة) ٢٩٢	الحجاز ١٥، ٤٧، ١٣١، ١٨٠، ٣٠٨، ٢١٧،
دار كعب ١٩٠	٢٩٩، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٧،
دارك ٣٣١	٤٨٧
دُبَيْل ٥٥	الحَدَث البيضاء ٢٠٦
دجلة ٢٤	حَرَّان ٢٠٨
الدرب (بين طرسوس وبلاد الروم) ٢١٣، ٢٠٧،	الحرمان = مكة والمدينة
درب أبي خاف (بيفداد) ٢٩٢، ٣٣١	الحُسَيْنِيَّة ٦٣
دمشق ١٥، ١٦، ٧٠، ١٩٦، ١٩٨،	الحضاريم (حضر موت) ٢١٨
٢٠٧، ٢١٧، ٢٥٥، ٢٨١، ٢٩٨،	حلب ٦١، ٧٨، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٦٩، ٣٠٧،
٣٢٠، ٣٧٩، ٤٨٨، ٤٨٩	حَص ٢٨١
دُومة ٢١٦	الحيرة ٦٩
ديار الجبل ٣٣٩	الحائقاء السَّمْسَاطِيَّة ٣٣٥
ديار الدَّيْلَم ٥٩	خُرَّاسَان ١٥، ١٧، ١٨، ٢١، ٤٠، ٤٤،
دُبَيْل ٥٥	٤٥، ٤٧، ٥٧، ٧٣، ١٠٨، ١٣١،
رأس عين الخابور ٤٧٩	١٤٣، ١٤٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣،
رَحْبَة يعقوب ١٢٦	١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٨،
رُستاق خواف ١٧٧	١٩٣، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨،
رُكن الخطيم ٧٢	٢١٢، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٦٤،
الرمالات ٢٠٧	٢٦٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠١،
الرملة ١٥، ١٦، ٥٥، ١٥٣، ١٩٧، ٢١٧،	٣٠٣، ٣٣٦، ٣٧١، ٣٨٩، ٣٩١،
٢٢٢، ٢٨١، ٣٢٠	٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٧٢، ٤٨٧،
الرُّها ٢٠٦، ٢١٣	خَوَارَزْم ١٢٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٥، ٣١٧،
رُومة ٢١٥	خُوج ٣٤٢
الرَّي ٤٤، ١١٠، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٥،	خُورَسْتَان ٣٣٩
١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٨، ٢١٧،	دارا ٢٠٦، ٢١٠،
٢٧٦، ٢٨٣، ٢٩١، ٣٢٤، ٣٩٣،	دار الحديث الأشرفية ٧٠

صَقْلِيَّة ٢١٥	٤٥٩، ٤٦٢، ٤٨٤، ٤٨٧
صَنَمَاء ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٠	زقاق القناديل (بحصر) ١٥
سُور ١٥٣	زَمَزَم ٤٠٨
الصَّيْمَر (نهر) ٣٣٩	سَامَرًا ٢١٧
الصَّيْمَرَة ٣٣٩	سَجِسْتَان ١٣٢، ١٤٧، ٢١٨، ٢٣١، ٢٧٩
الصين ١٢٣، ٢١٢، ٢١٩	٣٠٩، ٣٠٧، ٢٩١
الطَّارِان ٤٠، ٤١	سَرَخْس ١٨٤، ١٨٨، ٢٩٤، ٣٢٩، ٣٤٥
طاق اللعب ٢٣٢	سَرُوج ٢٠٦، ٢١٣
طَبْرِسْتَان ٥٩، ١٢٥	الشَّوْش ٩٩، ١٦٧
طَبِيس ٤٤	سَمَرْقَنْد ٩٩، ١٣١، ١٣٢، ١٨٨
الطَّبَّسَان ٤٤، ٢٦٧	سَمَنان ٣٨١
طَارَسُوس ٤٣، ٥٣، ٥٩، ٦٠، ٦٠٦، ٢١٠	سَمَيْسَاط ٢٠٥
٢١٣	السَّنْد ٥٥، ٢١٢، ٢٢١
طُوس ٤١، ٣٠٨، ٣٢٦	الشُّوس ٢١٨
طَبِيَّة (المدينة) ٢١٨	الشَّاش ١٣١، ١٣٢، ١٦٧، ١٧٣، ٢٠٣
عَدَن ١٣٩	٤٥٧
المِراق ١٥، ٢١، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥	الشَّام ١٥، ٣٣، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ١١٠
٤٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٦، ١٦٥، ١٦٨	١٣١، ١٤٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٥
١٧٣، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥	٢١٥، ٢٣٩، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٧
٢٠١، ٢٠٥، ٢٧٢، ٢٩١، ٣٠٣، ٣٠٥	٢٩٨، ٣٠٨، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٦
٣٠٨، ٣١١، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٦٦، ٣٧١	٣٤٤، ٣٧١، ٣٩١، ٣٩٧، ٤٦٣
٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٤٤، ٤٧٢	٤٧٠، ٤٨٧، ٤٨٩
٤٨٧	الشَّرْقِيَّة (بَيْفَداد) ٤٤٩
المِراقان = الكوفة والبصرة	شِيرَاز ٢٢٢، ٣١، ١٥٨، ٢٠٨، ٢١٧
عسكر المهدي ٤٤٩	صَمْدَة ٢٠٨
عُمان ٢٢٠	العَقَّا ١٦، ٧٢

الكوفة ٧، ٤٤٠، ١١٠، ١٤٥، ٢١٨،	عين زربة ٢٠٧
٢٦٨، ٢٧٦، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٤٤،	غزة ٢٧٧
٤٦٣، ٣٩٧	غَزَنَة ٢٨٣
كَيْسُوم ٢٠٦	فارس ١٣٨، ١٦٩، ١٧٨، ٢١٨، ٤٥٧،
كِيْلان ٣٧٩	٤٨٧
ما وراء النهر ١٤٣، ١٤٥، ١٨٢، ٢٠٠،	فاشان ٧١
٢٠٤، ٢٠٢	فَراوة ٢٦٥
مدرسة أبي حفص الفقيه ٧٨	فرغانة ١٤٤، ٤٥٧
مدرسة مرست ٢٠٤	فاسطين ١٦
المدينة ٣٤، ١٥٢، ٢١٨، ٣٠٨، ٣٥٥،	فَيْه ١٥٤
٣٩٧، ٣٦٧، ٣٦٢	القدس ١٥٤، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٩،
مدينة السلام = ينداد	قرطبة ٣٤٣، ٤٦٨
مَرَاة ٣٤٤	قُسْطَنْطِينِيَّة ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٩، ٢١٥،
مُرْبعة الكرمانين ١٨٣	قصر ابن هيرة ٤٧
مرست ٢٠٤	القطيعة ٢٩٢
مَرْعَش ٢٠٦	قَم ٢٣٠، ٢٣٣
مَرُو ٧١، ٧٣، ٧٥، ١٠٠، ١١١، ١٨٨،	القائمة ٢١٥
٢٧٦، ٢٧٩، ٣٩٣، ٤٤٤	قَنْسَرِين ٢٠٥
مرو الرُّوذ ١٧، ٢٠٤	قوص ٤٦١
المروة ١٦	القيروان ٢١٥
مسرى ٢١٦	كابل ٢١٨
مصر ١٥-١٧، ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٥٥، ٧٩-٨١،	الكرخ ٢٠٨، ٢٩٢
٨٣، ١١٠، ١٣١، ١٤٥، ١٥٣، ١٩٦،	كر كر ٢٠٥
١٩٨، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣٩، ٢٧٢،	كِرْمَان ٢١٨، ٣٩٢
٢٧٣، ٢٧٧، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣١٤، ٣١٥،	الكظام ٢١٨
٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٣٨، ٤٤٦، ٤٤٧،	كود خراسان ١٧٧، ٢٠٥

نُوقَان ٢٧١

نَيْسَابُور ١٠، ١١، ١٤، ١٧، ٤١، ٤٤، ٤٥،

٥٥، ٥٧، ٦٩، ٧٢، ٧٨، ١٠٩، ١١٠،

١١٧، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٨، ١٦٨، ١٦٩،

١٧٣ — ١٧٥، ١٧٧ — ١٧٩، ١٨١ —

١٨٤، ١٨٨، ١٩٢ — ١٩٤، ١٩٩، ٢٠١،

٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٨٢،

٢٩١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٢٣،

٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٨٩،

٣٩٣، ٤٠١، ٤٢٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٩،

٤٨١، ٤٨٤

هَجَر ٢٤

هَرَاة ١٧، ١٩، ٤٥، ٦٤، ١٧٥ — ١٧٧، ١٨١،

١٨٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٩١

هَمْدَان ٢٠، ١٨٤، ٢٣٣، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥،

٣٤٤

الهِند ٥٥، ٢١٢، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١،

واسط ١٠، ١١، ٢١٨، ٢٧٦، ٤٤٧، ٤٦٣،

يَذْبُل ٤٣٩

اليمامة ٨، ٢٠، ٢١٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣٥٨،

الين ١٣٩، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١٨، ٣٦٢، ٣٦٤،

٤٨٧

٤٤٩ — ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٨،

٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٧، ٤٨٩

مَصِيصَة ٢١٠، ٢١٣

المغرب ٣٧١

مقام إبراهيم ٧٢

مقبرة الخيزران ١٣٨

المقطم ٨٣

مكة ٩، ١٦، ١٧، ٤١، ٤٣، ٤٧، ٧٢، ٧٣،

١٠٢، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٨،

١٨٤، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٢،

٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٨، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٩٧،

مَلَطِيَة ٢٠٥

منصورة ١٨٥

المهراس ٤٣٠

الوصل ٧، ١٤٥، ٢٧٦، ٣٧٠،

مَيَافَرِيقِينَ ٦، ٢٠٧، ٣٠٧،

ميدان الحسين (بنحو) ٣٤٢

نجد ٢١٨

نجران ٢٤

نَسَا ٧، ١٧، ١٣٢، ٢٢٦، ٢٦٥، ٢٧٦، ٣٠١،

٣٠٦

نَسَف ٢١، ١٦٧، ١٧٤

(٥)

فهرس الأيام والوقائع والحروب

وقمة الطواجين ١٩٧

قصة الإفك ٢٤٨

(٦)

فهرس الكتب

الأبواب ، لأحمد بن محمد بن سعيد الحيرى	أدب القضاء ، لشریح ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٧ ،
الفيسابورى ٤٣	٢٣٦ ، ٢٨٨ ، ٤٧٧
الإجماع ، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ١٠٢	أدب القضاء ، لابن القاص ٣٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢
أجوبة ، للمصنف عن سؤالات وردت من	الأربعون فى الحديث ، لمحمد بن الحسن
حلب ٦١	الآجرى ١٤٩
الأحكام ، لأبى بكر بن إسحاق الصبغى ١١	الارتشاف ، لأبى حيان ٢٨
الأحكام السلطانية ، للماوردي ٢٣٢	الإرشاد ، للقاضى أبى بكر (لعلمه البفلانى) ٢٠٢
أحكام شرائع الإسلام ، للطبرى ١٢١	الإرشاد ، لسعيد بن محمد بن أبى القاضى ١٨٥ ،
أخبار الخوارج ، للمسمودى ٤٥٦	١٨٦
اختلاف الحديث ، لتركيا الساجى ٣٠٠	الإرشاد فى القراءات ، لعبد المنعم بن عبيد الله
اختلاف العلماء ، للطبرى ١٢١	ابن غلبون ٣٣٨
اختلاف الفقهاء ، لتركيا الساجى ٣٠٠	الاستقذار ، للدارى ١١٩ ، ٢٧٤
أدب القضاء ، لابن الحداد ٨٠ ، ٢٥٥	الاستقذار لمار من الأعصار ، للمسمودى ٤٥٦
أدب القضاء ، للحسن بن أحمد الإصطخرى ٢٣١	الابيشارة والاستخارة ، لأبى عبيد الله
أدب القضاء ، لعلى بن أحمد الديبلى ٣٥ ، ٥٦ ، ٢٥٩	الزبيرى ٢٩٦

- الانتصار للقرآن، للقاضي أبي بكر الباقلاني ٢٥٨
الأنساب، للسمعاني ١٧، ٥٦ (وانظر فهرس
الأعلام)
- الأنواع والتفاسيم، لابن حبان ١٣١
الأوسط، لـ محمد بن إبراهيم بن المنذر ١٠٢
الإيضاح، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الإيضاح في المذهب، للصيمري ٣٣٩
الباهر، لابن الحداد ٨٠
البحر، للارثوياني (وانظر فهرس الأعلام)
٣٥، ١٠١، ١٠٦، ٢٤٩، ٢٥٢،
٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٨٥، ٣٢٨،
٣٤٠، ٣٤١، ٤٧١
- البديع في القرآن، لابن خالويه ٢٧٠
البيسط في الفقه، للطبري ١٢٢
البصائر، لأبي حبان التوحيدي ١٣
البيان ٣٨، ٦٣، ٧٧، ٣٤١
- التاريخ، لأبي بكر بن أبي خيثمة ٤٨٤
التاريخ، لابن حبان ١٣٢
التاريخ، للمسمودي ٤٥٦
تاريخ الأمم والملوك للطبري ١٢١ - ١٢٣
تاريخ بغداد، للخطيب (وانظر فهرس الأعلام)
١٦٥، ٢٥٦، ٣٠٦
- تاريخ جرجان، لحمة السهمي (وانظر فهرس
الأعلام) ٩، ٤٧٣
تاريخ الحاكم = تاريخ نيسابور
تاريخ دمشق، لابن عساكر ٢٩٨، ٣٢١
- الاستقاة، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الاستقصاء ٣٤١
أسماء الأسد، لابن خالويه ٢٧٠
الأسماء والأحكام، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الأشباه والنظائر، للمصنف ٨٥، ٢٩٠
الاشتقاق، لابن خالويه ٢٧٠
الإشراف، لأبي سعد القاضي ٦٣، ١٠٧،
١٢٦، ١٢٧، ٢٣٧
الإشراف، لأبي سعيد الهروي ٢٦٨
الإشراف في اختلاف العلماء، لـ محمد بن إبراهيم
ابن المنذر ١٠٢ - ١٠٤
الأصول، لعلي بن محمد بن مهدي ٤٦٧
أصول الفقه، لـ زكريا الساجي ٣٠٠
إهراب ثلاثين سورة، لابن خالويه ٢٦٩، ٢٧٠
الأعاني، لأبي الفرج الأصفهاني ١٣٩
الإفصاح، للحسين بن القاسم ٩٨، ٢٨٠، ٢٨١
الإقليد، لتاج الدين الفزاري ٦٥
الأم، للشافعي ٥٦، ٢٥٦، ٣٣٤، ٤٥٤، ٤٥٥
الإمارة، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٦
الأمالي، لابن دريد ١٣٨
الأمالي (في فقه الشافعية) ٣٠٢
إمامة الصديق، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الإملاء، لأبي زيد ٢٣٦
الانتصار، لابن عدي ٣١٦
الانتصار، لابن سريج ٣٨

٤٧٧	ترشيح التوشيع ، للمصنف	٣٥٢	تاريخ الذهبي (وانظر فهرس الأعلام)
٢٨	التسهيل ، لابن مالك		تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين ، للطبري
٢٠٢	التعليقة ، لأبي إسحاق الإسفراييني	١٢١	
١٨٧	التعليقة ، لأبي إسحاق المروزي	١٦٥	تاريخ سمرقند
٢٤٢	التعليقة ، لأبي حامد		تاريخ الشام = تاريخ دمشق
١٠٠ ، ٧٤ ، ٣٠	التعليقة ، للقاضي حسين	٤٢	تاريخ الصوفية ، لأبي العباس النسوي
٢٣٤ ، ١٩٦			تاريخ مصر ، لابن يونس (وانظر فهرس الأعلام)
٢٨٥ ، ٢٨٦	التعليقة ، للقاضي أبي الطيب	٤٧٩	
١١٩ ، ١١٩	التعليقة ، لأبي علي بن أبي هريرة		تاريخ نيسابور ، للحاكم (وانظر فهرس الأعلام)
٢٦٢ ، ٢٦١		١٤٣ ، ١٣٦ ، ١١٢ ، ٤٥ ، ٤٠	
٢٥٨	تطبيق على المختصر (لابن أبي هريرة)	١٨٣ ، ١٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥	
٣٥٥	التفسير ، لأبي الحسن الأشعري		تاريخ هامة ، لأبي النصر الفاري (وانظر فهرس الأعلام)
٣٢٥	التفسير ، لمبد الرحمن بن أبي حاتم	١٨	
١٠٢	التفسير ، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر		تأويل الأحاديث المشككيات الواردة في الصفات ، لملي بن محمد بن مهدي الطبري
١٢٤ - ١٢١	التفسير ، لمحمد بن جرير الطبري	٣٢٣	تبصرة الشيخ أبي محمد
٢٠١	التفسير ، للقفال الكبير	١٢١	التبصير في أصول الدين ، للطبري
٦٤	تفسير الأسماء الحسنى ، للأزهري		تبين كذب المفتري ، لابن عساكر (وانظر فهرس الأعلام)
١٩٠	تفسير أسماء الشعراء ، لعلاء ثعلب	٣٥١ - ٣٥٤ ، ٣٦٢	
٦٤	تفسير إصلاح النطق ، للأزهري	٣٦٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٦٧	
٦٤	تفسير ألفاظ المزي ، للأزهري	٢٣٦	التتمة
٦٤	تفسير ديوان أبي تمام ، للأزهري	٣٧٣	التحصيل والحاصل
٦٤	تفسير السبع الطوال ، للأزهري		التذكرة ، لأبي الحسن بن عبد المنعم بن عبيد الله
	التفسير الكبير ، لأحمد بن محمد بن سميد	٣٣٨	ابن ثعلبون
٤٣	الحجري النيسابوري	٤٧٣	القذيب ، للرافعي

- تفسير اللغة التي في مختصر الزّمني، للخطّابي ٢٩٠
تقدّم الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٣٢٥
التقريب في التفسير، للأزهري ٦٤٠
التقريب للقاضي أبي بكر (له الباقلائي)
١٨٧، ٢٠٢
التقريب، للشاشي، القفال الصغير ٤٧٢-٤٧٧
تكملة شرح المنهاج، لأحمد بن علي بن عبد الكافي
السبكي ٣٦١
التلخيص، لابن القاص ٥٩، ١٣٦
تلميح البلاغة، لأبي الفضل اليلعني ١٨٨
التمهيد ٦٣
تهذيب اللغة، للأزهري ٦٣، ٦٤، ٦٨
٢٨٨، ٢٤٨، ٢٤٧
تهذيب الآثار، للطبري ١٢١، ١٢٢
القوشنج، للمصنف ٦١، ١٤٨، ٢٥٨، ٢٩٦
الثقات، لابن حبان ١١٦، ١٣١
الجامع، لأحمد بن بشر بن عامر العامري ١٢
الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن ١٩٥
جامع الفقه، لابن الحداد ٨٠
الجامع الكبير، لأبي إبراهيم المزني ١٦٥، ٣٠٢
الجرح والتعديل، لابن حبان ١٣١
الجرح والتعديل لعبد الله بن أبي حاتم ٣٢٦، ٣٢٥
جلاء الأبصار في الأخبار، لأبي سعيد الخدري
ابن محمد الحشمي ٤٦٠
مع الشرح، لابن ٨٠
- جمع الجوامع ٤٧٤
جمع الجوامع في نصوص الشافعي، لأبي سهل
ابن المقرئ ٣٠١
جمل الأصول الدالة على الفروع، لمحمد بن أحمد
ابن الربيع بن سليمان، أبي رجاء الإسفوي
٧٠
الجل في النحو، لابن خالويه ٢٧٠
الجمهرة، لابن دريد ١٣٨
الجوابات في الصفات، لأبي الحسن الأشمري
٣٦١
الحاوي، لماوردي (وانظر فهرس الأعلام)
٣٥، ٦٥، ١٦٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠
٢٥١-٢٥٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٩٥
٣٣٢، ٣٣٤
الحاوي، لمحمد بن سعيد بن أبي القاضى ١٦٤
١٦٥
حياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم، للبيهقي
٣٨٥
الخصائص، للبيهقي ١٥
الخصال، لابن سريج، أو لأبي حفص عمر
ابن أبي العباس ٢٣
الحقيفة، لمختصر في الفقه، للطبري ١٢١، ١٢٤
خافي الأكمال، لأبي الحسن الأشمري ٣٦٠
دمية القصر، لنباه زي ١٤٤
ديوان أبي الحسن الجرجاني ٤٥٩

الذخائر ، للقاضي علي ٢٤٩

ذخائر العلوم ، للمسعودي ٤٥٦

الذخيرة ، لأبي علي البنديجي ٣٣٣، ٣٠

الرؤية (انظر العمدة في الرؤية) لأبي الحسن

الأشعري ٣٦٠

الرد على الجهمية ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

الرد على ابن داود في القياس ، لابن سريج ٢٣

الرد على ابن داود في مسائل اعترض بها

الشافعي ، لابن سريج ٢٣

الرد على ابن الراوندي ، لأبي الحسن

الأشعري ٣٦١

الرد على كتاب الرياضة ، لمحمد بن حسان

النيسابوري ١٣٥

الرد على المجسمة ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠

الرد على المخالفين ، لمحمد بن سعيد بن أبي القاسم

١٦٥

الرسائل ، للمسعودي ٤٥٦

الرسالة ، للشافعي ٣٣٥

الرسالة ، للتشيري (وانظر فهرس الأعلام) ٤٩

رسالة البيان عن أصول الأحكام ، للمسعودي

٤٥٦

رسالة لأبي بكر البيهقي إلى الشيخ أبي محمد

الجويني ٤٧٤

رسالة البيهقي إلى عميد الملك ٣٩٥، ٤٠٠

رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في الرد

على رسالة ضياء الدين القرطبي ٤٣٨-٤٤٤

رسالة الفخران ، لأبي الهلاء المعري ١٤٢

الروح وما وزد فيها من الكتاب والسنة ،

للأزهري ٦٤

الروضة ، للنووي (وانظر فهرس الأعلام)

٣٣٤، ٣٣٣، ٢٣٥، ٦٥، ٦١، ٣٧، ٣٠

رياضة التعلم ، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٦

الزاهر (شرح غريب المختصر) ، للأزهري ٦٥

زجر المفتري على أبي الحسن الأشعري ،

لضياء الدين القرطبي ٤٢٣ - ٤٣٧

الزهد ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

الزهرة ، لمحمد بن داود الظاهري ٢٦، ٢٧

ستر المورة ، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٦

الشئ ، لأحمد بن علي بن لال الهمداني ٢٠

الشئ والإجماع والاختلاف ، لمحمد بن إبراهيم

ابن المنذر ١٠٢، ١٠٥

سنن الدارقطني ٤٦٤

سنن أبي داود ٢٨٣

سنن الشافعي ، للقرطبي ٣٢١

الشامل ، لابن الصبّاغ ١٤١، ٢٤٧

شرائط الأحكام ، لابن عبدان ٢٣٤

شرح الأسماء الحسنى ، للخطابي ٢٨٣

شرح تلخيص ابن القاص ، لأبي عبد الله الجاني ١٣٦

شرح التلخيص ، للقفال ٦٢

شرح القبية ، لابن يونس ٧٧، ٢٣٤

شرح ابن داود ٢٣٢

- شرح الرافعي (وانظر فهرس الأعلام) ٨٠، ٣٥، ٢٥٥
- شرح الرسالة ، لأبي محمد الجويني ١٨٦، ٣٥٢، ٢٠٢
- شرح الرسالة ، لمحمد بن عبد الله الصيرفي ١٨٦
- شرح الرسالة ، للفقهاء الكبير الشافعي ٢٠٠
- شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور ، للمصنف ٣٨٤
- شرح الفروع ، لأبي الطيب الطبري ٩٠
- شرح الفروع ، لأبي علي السنجي ٧٦، ٩١، ٨٥، ٨٤
- شرح الفروع ، للفقهاء ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٤
- شرح الكفاية ، للصيمري ٣٤٢
- شرح المختصر ، للمصنف ٣٦٦
- شرح مختصر ابن الحاجب ، للمصنف ٣٨٦
- شرح مختصر الزني ، لأحمد بن بشر المامري ١٣
- شرح مختصر الزني ، لأبي إسحاق الروزي ٢١
- شرح المختصر ، لابن أبي هريرة ٢٥٦
- شرح مذهب الشافعي ، لأحمد بن محمد الطلبي ٤٥
- شرح المفتاح ، لابن القاص ٣٨
- شرح المفتاح ، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر ٦١
- شرح الممدود والقصور ، لابن خالويه ٢٧٠
- شرح المنهاج ، للثقي الشبكي ١٣٤، ٢٥٩
- شرح المذهب ، للذوي (وانظر فهرس الأعلام) ٨، ١٠٥، ١٢٩، ٢٣٥، ٢٣٣، ٣٤٣، ٣٤٠
- الشرح والتفصيل ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
- شعب الإيمان ، للحليمي ٢٠٠
- شفاء الصدور « تفسير » لمحمد بن الحسن النقاش ١٤٦
- شكاية أهل السنة بمانا لهم من المحنة ، لأبي القاسم القشيري ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٩ - ٤٢٣
- الشهادات ، للحسن بن أحمد الحداد ٢٥٥
- صحيح البخاري ٧٢، ٩٩، ١١٦، ١٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٦٤
- الصحيح ، لأبي حامد ابن الشرقي ٤٢
- صحيح علي صحيح البخاري ، لمحمد بن العباس ابن أبي ذهل المصمعي ١٧٦
- الصحيح المخرّج ، علي صحيح مسلم ، لأحمد بن محمد ابن سعيد الحيري النيسابوري ٤٣
- صحيح مسلم ١٦، ١١٠، ١١٦، ٢٧٨، ٤٨٧
- صحيح النسائي ٤٤٦
- سلة التاريخ ، لأبي محمد القرغاني ١٢٣
- الضفاء ، لابن حبان ١٣٢
- الطبقات ، لابن باطيش (وانظر فهرس الأعلام) ٣٤٣
- طبقات ابن الصلاح (وانظر فهرس الأعلام) ٥٥
- طبقات المبادي (وانظر فهرس الأعلام) ٢٣٦، ٢٦٦، ٢٩٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٨٧
- طبقات الفقهاء ، للشيخ الرازي (وانظر فهرس الأعلام) ٢٥٤
- طبقات المتزلة ٣٦٥

الفروع المولدة ، لابن الحداد (وانظر

فهرس الأعلام) ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ،

٨٩ ، ٩٥

الفروق ، لأبي محمد ٣٠

الفصول في الرد على الملحدين ، لأبي الحسن

الأشعري ٣٦٠

الفضائل « فضائل الأربعة » لأبي بكر

ابن إسحاق الصبغى ١٠ ، ١١

فضائل الصحابة ، للنسائي ١٥

فقه حديث بربرية ، لأبي بكر محمد بن خزيمة ١١٨

فوائد الرازيين ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

الفوائد الكبير ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

القبائل ، لغلام ثعلب ١٩٠

القراءات والعدد والتتزيل ، للطبري ١٢١

القصيدة الدريدية « مقصورة ابن دريد »

١٣٩ ، ١٤٠

قصيدة محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان

تشتمل على أخبار العالم وقصص الأنبياء ،

ومختصر المزني والطب والفلسفة إلخ

١٣٠٠٠٠ بيت ٧٠

قصيدة في نعت القراءة ، لمحمد بن أحمد

أبو الحسين اللطفي ٧٧

القواطع في أصول الفقه ، لأبي المظفر بن السهماني

٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٦٦

العدة ٤٦٩

العزلة ، للخطابي ٢٨٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣

العشرات الشورى ، لغلام ثعلب ١٩٠

عقيدة الطحاوى ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦

العلل ، لابن أبي حاتم ١١٤ ، ٢٨٧ ، ٣٢٥

العلل ، للدارقطني ٤٦٥

علم القراءات ، للأزهري ٦٤

علوم الحديث ، للحاكم ١١٨

العمد ، للقفوراني (وانظر فهرس الأعلام)

١٦٤ ، ٢٤٦

العمد ، لمحمد بن سعيد بن أبي القاضى ١٦٤ ،

١٦٥

العمد في الرؤية ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠

عيون المسائل ، لأبي بكر الفارسي ٢٣ ، ٤٧٤

غاية المرام في علم الكلام ، لفضلاء الدين الرازي

٢٢ ، ١٥٩

غريب الحديث ، للخطابي ٢٨٣

غريب الحديث « على مسند أحمد » لغلام

ثعلب ١٩٠

غريب القرآن ، لابن خالويه ٢٧٠

الغريبين ، للهروي ٦٤ ، ٢٨٢

قائت الفصيح ، لغلام ثعلب ١٩٠

فتيا فقيه العرب ، لابن فارس ٤٥٥

كتاب في الملل ، لوكريا الساجي ٣٠٠
كتاب في القياس والملل ، للصيمري ٣٣٩
كتاب مجموع على الصحيح لمسلم بن الحجاج ،
لمحمد بن عبد الله أبي بكر الصبغى ١٨٣
كتاب أبي محمد بن جعفر البلخي ١٤٢
كتاب الوكالة ، لأبي الحسن الجرجاني ٤٥٩
كتاب يوم وليلة ، لفلام تملب ١٩٠
الكفاية ، لابن الرزمة (وانظر فهرس الأعلام)
١٠٥

الكفاية ، للصيمري ٣٣٩
الكفى ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
اللمع ، لاطوسى ١٥٧
اللمع الصغير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
اللمع الكبير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
ليس من كلام العرب ، لابن خالويه ٢٧٠
الأنور ، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة ٤٨٧
المبسوط ٣٠٢
المتفق ، لمحمد بن عبد الله الجوزقي ١٨٥
مجموع ، لأبي الحسين أحمد بن محمد القطان ٢٣٦
المجموع ، للمحاملى ٣٣٦ ، ٤٦٩
المجموع المجرى ، لأبي الفضل بن عبدان ٢٠
المحرر ٢٤١ ، ٢٥٣
المحرر ، للحسين بن القاسم ٢٨٠
مختصر الزبيرى ١٩٩

القول في النجوم ، للخطيب البغدادي ٣١٩
٤٨٢
الكافي ، لأبي عبد الله الزبيرى ٢٩٦ ، ٢٩٥
الكافي في تاريخ خوارزم ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٤ -
١٦٦ ، ١٨٥ ، ٢٣٣
الكامل ، للهبرد ٣٥٨
الكامل في معرفة الضمياء ، لابن عدى ٣١٥
٣١٦
الكبير ، للشافعى ٣٢٢
كتاب الشفة ٣٣٢
كتاب صغير في أدب المفتى والسفتى ،
للصيمري ٣٣٩
كتاب البويطى ١٠٥
كتاب الرافعى ٩١ ، ١٩٥ ، ٢٤١ ، ٢٥٢
كتاب أبي العباس النسوى ٥٥
كتاب لأبي على التقي أجاب فيه على الجامع ،
لمحمد بن الحسن ١٩٥
كتاب الغنية عن الكلام وأهله ، للخطابي ٢٨٣
كتاب في الإجماع ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر
الصيرفى ١٨٦
كتاب في أصول الفقه ، للقال الكبير
الشافعى ٢٠٠
كتاب في الشروط ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر
الصيرفى ١٨٦
كتاب في الشروط ، للصيمري ٣٣٩

- مختصر سنن النسائي ، لأحمد بن محمد بن
إسحاق الدينوري أبي بكر بن السني ٣٩
مختصر الزني ٣١ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ١٢٩ ،
١٩٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
٢٧٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٤٥٧ ،
المخرج على صحيح مسلم ، لأحمد بن محمد
الشاركي ٤٥
المدارك ، للقاضي عياض ٣٦٨
المدخل في الجدل ، للحسين بن أحمد الطبري
٢٥٤
الذهب في ذكر شيوخ الذهب ، لأبي حفص
عمر الطوعى ١٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٧٣ ،
المرشد ، لأبي الحسن الجوري ٢٤٣ ، ٤٥٧ ،
مروج الذهب ، للمسعودي ٤٥٦
المسائل المصنفة ، لابن خزيمة ١١٨
المسافر ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
المستخرج على الصحيح ، لأحمد بن إبراهيم
أبي بكر الإسماعيلي ٨
المستخرج على صحيح مسلم ، لحسان بن محمد
أبي الوليد الفيسابوري ٢٢٧
المستعمل ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
المسكت ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
المسند ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
المسند ، للحسن بن سفيان بن عامر ٣٦٣ ، ٣٠٥ ،
المسند ، لابن حنبل ١٧٨ ، ١٩٠ ،
مسند أبي بكر بن أبي شيبة ٦٩ ، ١٧٨ ،
مسند الحسن بن سفيان ٦٩
مسند أبي داود ١٣٦
مسند ابن راهويه ٣٠٥
المسند الصحيح ، لابن حبان ١٣٢
المسند الصحيح على كتاب مسلم ، لمحمد بن
عبد الله أبي بكر الجوزقي ١٨٥
المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم ،
لأبي هوانة الإسفرايني ٤٨٧
مسند كبير ، لأبي بكر الإسماعيلي ٨
المسند الكبير ، لدعلج ٢٩٢
مسند أبي يحيى بن أبي مسرة ٢٧١
مسند أبي يعلى الوصلي ٤٥ ، ٦٩
مصنف التقى السبكي في أنه لا يتوقف الحكم
بإسلام من ادعى عليه بالكفر وهو ينكره ،
على تقريره به ٦٠
مصنف في أصول الفقه والكلام على حديث :
يا أبا عمير ، لابن القاص ٥٩
مصنف في ترجمة ابن أبي حاتم ، لعلي بن إبراهيم
٣٢٥
مصنف في الزهديات ، لمحمد بن عبد الله الصغار
الأصبهاني ١٧٨
مصنف في عمل يوم وليلة ، لأحمد بن محمد
أبي بكر ابن السني ٣٩
مصنف في الفقه ، لمعروف بن أحمد الإستراباذي ٤٦٩

مصنف في القراءات السبع ، لأحمد بن موسى

أبي بكر المقرئ ٥٧

مصنف في القناعة ، لأحمد بن محمد أبي بكر

ابن السني ٣٩

مصنف في المكاسب ، لأبي عبد الله الزيري

٢٩٧

المطلب ، لابن الرفعة (وانظر فهرس الأعلام)

٣٨ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٢٦ ، ٢٦٣ ، ٣٣٣

٤٥٥

ممالك السنن ، للخطابي ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨

المعجم ، لأبي بكر الإسماعيلي ٨

معجم شيوخ عامر بن محمد البساطي ٢٥٤

معجم الصحابة ، لأحمد بن علي بن لال الحمداني

٢٠

معجم الطبراني ٣١٣

الفتاح ، لابن القاص ٥٩ ، ٦١

المقالات ، لأبي الفضل البامعني ١٨٨

مقالات المسلمين ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

مقالات الملحدين ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

المقالات في أصول الديانات ، للمصمودي ٤٥٦

القدمة ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

مقصورة ابن دريد = القصيدة الدريدية

المناقب ، للقراب ١٤٧

منافب الشافعي ، لابن أبي حاتم ٣٢٥ ، ٣٢٧

منافب الشافعي ، لمحمد بن الحسين الآري ١٤٧

المنتخب من المذهب في ذكر شيوخ المذهب

لابن الصلاح ٤٤٥

منع الموانع ، للمصنف ٢٩٠

المنهاج ، للنووي ٢٤١ ، ٢٥٣

المهذب ، للشيرازي ١٧٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٩٧

المواقيت ، لابن القاص ٥٩

الموجز ، للجوري ٤٥٧

الموجز الكبير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠

٣٧٧

الموطأ ، للإمام مالك ٢٧٧

التنقيص على البخاري ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

التنقيص على الجبائي ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

النهاية ، لإمام الحرمين (وانظر فهرس الأعلام)

٦٢ ، ٧٦ ، ١٢٩ ، ١٨٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧

٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٣٣٤ ، ٣٥٩ ، ٤٧٤ - ٤٧٦

النوادي ، لفلان ثعلب ١٩٠

النبة ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦

الهداية ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦

الهداية ، لمحمد بن إسماعيل بن أبي القاسم ١٦٥

الهداية ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨

الواجب ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨

الوساطة بين المتنبئ وخصومه ، لأبي الحسن

الجرجاني ٤٥٩

الوسيط ، للزالي ١٢٩ ، ٢٤٨ ، ٤٧٥

الياقوتة ، لفلان ثعلب ١٩٠

بتيمة الذهب ، لثعالي ٢٨٢ ، ٤٥٩

(٧)
فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة	
١٨٥	٢٥
٢٢١	٤٢٠
٢٢٢	٤٥٥-٤٥٣
»	٤٢٠
٢٣٩	٤٨٦
٢٨٥	٤١١

سورة آل عمران

٥٤	١٥٧
٩٧	٢٦٧
١٦٩	٤٠٦

سورة النساء

٢٥	٤٥٨
٦٩	٤٠٦
١٦٤	٤١٦

سورة المائدة

١٨	٥٨
٥٤	٣٧٥، ٣٦٤-٣٦٢
١٠٧، ١٠٦	٣٤-٣٢

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الأنعام

- « وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُفِّقُوا عَلَى النَّارِ » ٢٧ ٢٩
 « فَمَنْ يُؤَدِّ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ » ١٢٥ ٤١٤

سورة الأعراف

- « إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ » ٢٧ ١٤٨
 « النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ » ١٥٧ ٤١٨
 « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ » ١٧٢ ٤١٢

سورة الأنفال

- « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ » ٤١ ١١٧
 « وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ » ٤٢ ٤٨٦

سورة التوبة

- « قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ ... حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ » ٢٤ ١٥٨
 « يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ » ٣٢ ٤٣٣، ٤٠٦

سورة يونس

- « وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُم جَعِمًا أَفَانَتْ تَكْوِينُهُ »
 « النَّاسُ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ » ٩٩ ٤١٤

سورة هود

- « يَا شُعَيْبُ أَصْلَافُكَ تَأْمُرُكَ » ٨٥ ٤٦٦

سورة النحل

- « وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي أَحْسَنَ » ١٢٥ ٤٢١

سورة الإسراء

- « قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ » ١٠٠ ٢٩

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الكهف

« لَا يَتَذَكَّرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا » ٤٩ ٢٦٩

سورة الأنبياء

« اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ » ١ ٢٣
« لَا يُسْئَلُ عَمَّا يُفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَفْهَمُونَ » ٢٣ ٣٥٧

سورة المؤمنون

« إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفَعُونَ » ٥٧ ٤٨٦

سورة النور

« الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً » ٣ ٤٥٨
« فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَلَوِثُّكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ » ١٣ ٢٤٧، ٢٤٨
« لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ »
« وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا » ٢١ ٤١٤
« وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى » ٣٢ ٤٥٨
« وَمَنْ لَمْ يَحْمِلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَا لَهُ مِنْ نُورٍ » ٤٠ ٣٦٣

سورة القصص

« وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى » ٦٠ ١٩
« مَاذَا أَجَبْتُمُ الرِّسَالِينَ » ٦٥ ٢٣
« مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُودَ بِالْعُصْبَةِ » ٧٦ ٢٥

سورة السجدة

« وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » ١٢ ٤١٤

رقم الآية	رقم الصفحة	
		سورة نساء
١٧	٤١٣	« ذلك جزيتنا بما كنتموا »
		سورة فاطر
٣٥	٤١٤	« الذي أحلنا دار المقامة من فضله »
		سورة الصافات
٢٨	٤٤٠	« إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين »
٦١	١٤٥	« لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ »
		سورة ص
٣٣	٥٨	« فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ »
		سورة الزمر
٩	٤٢٢	« هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »
		سورة الشورى
١١	٣٥٣	« لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ »
		سورة الأحقاف
١٤	٤١٣	« جزاء بما كانوا يعملون »
		سورة النجم
٢	٤١١	« مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ »
٣٢	٤٦٤	« فَلَا تَزْكُوا أَنفُسَكُمْ »
		سورة القمر
٣٥	٤١٣	« كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ »
		سورة المجادلة
٣	٢٣٩	« ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا »

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الحشر

« مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ » ٧ ١١٧

سورة القلم

« ن وَالْقَلَمِ » ١ ٤٦٦

سورة النبأ

« جزاء من ربك عطاء حسابا » ٣٦ ٤١٣

سورة البروج

« فَعَالٌ لَّا بَرِيدٌ » ١٦ ٤١٤

سورة الإخلاص

« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ١ ٢٢٨، ٢٢٩

« اللهم أحيني مسكيناً » ١٣٤

« اللهم باعد بيني وبين خطيئتي ... » ١٠٤

« إن الشيطان يجري من ابن آدم »

« تجري الدم » ٣٣٧

« إن في الجنة لفرقاً ليس لها مماليق »

« من فوقها ولا عِداد من تحتها » ٢٨٠

« إن الله خلق آدم على صورته » ١١٩

« إن الله لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه » ١٤٦

« إن لله تعالى ملائكة سياحين في الأرض »

« تبلغني عن أمي السلام » ٤٠٧

« الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون » ٤١١

« إنى لخاتم النبيين وإن آدم مُجدل »

« في طينته » ٤١٢

« إنى لست كأحدكم، إنى أطعم وأسق » ١٣٣

« الإيمان يمان والحكمة يمانية ... » ٣٦٢

« توبة القاذف إكذابه نفسه » ٢٤٦، ٢٤٥

« الجنة تحت ظلال السيوف » ١٣٥

« خذني من ماله ما يكفيك وولدك »

« بالمعروف » ٧٨

« خلق الله يحيى في بطن أمه مؤمناً، »

« وخلق الله فرعون في بطن أمه كافراً » ٤١٦

« خمس دعوات يستجاب لمن » ٣٣٧

الأحاديث القولية

« اتَّقُوا اللَّمَّانِينَ » ٢٨٩

« أتيت على موسى ليلة أُسرى بي عند »

« الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره » ٤٠٨

« أُنِيتُ وأنا في أهلي فانطلقوا بي إلى »

« زمزم وشرح صدري ... » ٤٠٨

« إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » ٤٦٥

« إذا أُرقت الحدود فلا شفعة » ٣٣٢

« إذا صنعتَ قدراً فأكثر مرقها... » ١٥٨

« إذا كانت الورق مائتي درهم فخذ منها »

« خمسة دراهم ... » ٢٣٣

« اذهب فحج بأمرائك » ١٣٥

« الأرواح جنود مجندة ... » ١٦٠

« اصنعوا كل شئ إلا النكاح » ٤٥٤

« أعيذا وضوء كما » ١٢

« اغتبتما فلانا » ١٢

« أفضل الذكر لا إله إلا الله » ١٥٧

« اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها »

« بنو نعيم » ٣٦٤

« اقبلوا البشرى يا بني نعيم » ٣٦٤

« ألا إن في قتييل عند الخطأ بالسوط »

« والمصا مائة من الإبل مغاظة ... » ١١٢

- « سألت الله أن لا يستجيب دعاء حبيب
على حبيبه » ١٤٦
- « السبع المثاني فاتحة الكتاب » ٣٥٤
- « السلطان ظل الله ورعته في الأرض » ٣٩٦
- « صلاة الفاعل على النصف من صلاة القائم » ١٥١
- « عائد المريض في مغرفة الجنة » ١٣٥
- « عالم قريش يلاً طباقي الأرض علماً » ٣٦٢
- « فاتحة الكتاب السبع المثاني التي أعطيتها » ٣٥٥
- « قدّموا قريشاً ولا تقدّموها ، وتعلّموا
من قريش ولا تعلّموها » ٣٠٠
- « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » ٢٢٨، ٢٩
- « قوائم المنبر رواتب في الجنة » ١٣٤
- « كان الله ولم يكن شيء غيره » ٣٦٤
- « كأنما أنظر إلى موسى واضماً أصبعيه
في أذنيه له جُوار إلى الله بالقلبية » ١٣٥
- « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا
ذئب غمر على أخيه ، ولا شهادة الفانح
لأهل البيت » ٢٨٦
- « لا تضرب على وجهه ، فإن الله تعالى
خلق آدم على صورته » ١١٩
- « لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها » ٣١١
- « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ٣٥٥
- « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه
من نفسه » ١٥٨
- « لبيك بحجة وعمره ممّا » ٢٠٣
- « ليس أحدٌ منكم ينجيهِ عمله » ٤١٥
- « ماء زمزم لما شرب له » ١١٠
- « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة » ١٣٤
- « ما من أحدٍ يعلم على إلا رد الله عز
وجل على رُوحه حتى أُرَدَّ عليه السلام » ٤٠٧
- « ما من نبي يموت فيقيم في قبره إلا
أربعين صباحاً حتى ترد إليه روحه » ٤٠٧
- « ما منكم أحدٌ يُنجيه عمله » ٤١٥
- « البرء على دين خليله فلينظر أحدكم
من يخال » ٢٢٥
- « من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت
صلاته وصيامه وتلاوته » ١٥٦
- « من ذكرني في نفسه ذكركته في نفسي »
(حديث قدسي) ١٥٧
- « من راح إلى الجمعة فليغتسل » ١٢
- « من غسل ميتاً فليغتسل ومن حمله
فليتوضأ » ١٢
- « من صلى على عند قبري سمعته ، ومن
صلى على نائياً أبليت » ٤٠٨
- « من مات محبباً في الله فله أجر الشهادة » ١٧٣
- « من وجد ماله عند رجل فهو أحق به » ٣١٢
- « منبري على حوضي » ١٣٥
- « نعم إذا توضأ » ٢٢٩
- « نعم الشيء الهدية أمام الحاجة » ٤٦٥
- « هم قوم هذا » ٣٧٥، ٣٦٣، ٣٦٢
- « وآدم بين الروح والجسد » ٤١٢
- « وآدم منجدل في طيفته » ٤١١

وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء» ٢٢٨

«خرج أبو بكر بالهاجرة . . .» ١٣٣

«دعا النبي صلى الله عليه وسلم لقوم

في الصلاة، ودعا على آخرين» ٣٢٨

«رَد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة

القانع لأهل البيت وأجازها لغيرهم» ٢٨٥

حديث عبد الله بن أبي قيس «سأل

عائشة: أكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يغتسل قبل أن ينام، أو ينام قبل

أن يغتسل . . .» ٢٢٩

«قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في دية المكاتب يُقتل فيودى ما أدى من

كتابته دية الحر، وما بقى دية المملوك» ٢٨٩

«قضى النبي صلى الله عليه وسلم إذا

وجدت السرقة عند الرجل غير التهم

فإن شاء سيدها أخذها بالثمن وإن شاء

اتبع صاحبها» ٣١٢

«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي

المصر والشمس في حجرة عائشة قبل

أن تظهر» ٤٨٦

عن علي «كنت رجلاً مدّاء وكنت أكثر

الاغتسال . . .» ٢٨

«نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن يمشى الرجل في نعل واحدة» ٣١٢

حديث ابن عمر «يا رسول الله، أينا

أحدنا وهو جنب؟» ٢٢٨

«والذي نفسي بيده ما أخرجني إلا الجوع» ١٣٣

«وإن مما أدرك الناس من كلام النبوة:

إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت» ٤٠٤

«وشبه العمد مغالطة، ولا يُقتل صاحبه» ١١٦

«يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه . . .» ٤٤٨

«بيعت الله لهذه الأمة على رأس كل

مائة سنة من يجدد لها دينها» ٣٩٨، ٢٦

«يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم» ٣٦٢

«يكفيك منه الوضوء» ٢٨

«يكون قوم يقولون: لا قدر أولئك

بحوس هذه الأمة . . .» ٤١٦

«يوشك أن يضرب الناس آباط الإبل

فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة» ٣٦٢

«يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين

سنة» ٣٩٦

الأحاديث غير القولية

«اكتبت في غزاة كذا وخرجت

أمرأتى حاجة . . .» ١٣٥

«أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا

أن ينادى بالمدينة أنه لا صلاة إلا بإفاحه

الكتاب» ٣٥٥

«أمر النبي صلى الله عليه وسلم مفاذا

حين وجهه إلى اليمن ألا يأخذ من الكسر

شيئاً» ٢٣٣

حديث عائشة «أن رسول الله صلى الله عليه

(٩)
فهرس الأمثال

٤١٧

٤٣٩ رمثى بدائها وانسات

الإبناس قبل الإبناس

(١٠)
فهرس القوافى وأنصاف الأبيات

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٢٥		كرت	(٥)		
٤٨٣	منصور بن إسماعيل	المات	٣٥٨	حسان بن ثابت	الدماة
	» » »	حياتي	٤٣٧، ٤٣٦	(٣٢ بيتا)	وراء
٢٧	ابن سريج	سناته	٤٤٣-٤٤١ (بيتا)	ابن دقيق العيد	خفاء
	» » »	وجناته	(ب)		
	» » »	براته	٢٨	الغمامش الضبي	معتب
٥١	الروذباري	أقلعت	٤٣٨	ابن دقيق العيد (٨ أبيات)	وتنصب
	» » »	تقطعت	١١٠		سجائبا
	» » »	فتمتعت	١٢٦	منصوبا ابن دريد	منصوبا
	(ث)			» » »	مطوبا
١٤٢	ابن دريد	لاهي		» » »	محاربا
	» » »	حارث	٣٥٨	أغضبا جرير	أغضبا
	(ج)		(ت)		
٣٢٠	والزبيجا أبو محمد الباقي		٤٨١	منصور بن إسماعيل (٤ أبيات)	ووقت
	» » »	تمويجا	٤٨٢	» » »	نحتما
				» » »	أشركتها

الصفحة	الشاعر	الغاية	الصفحة	الشاعر	الغاية
١٤٢		صقر		(ح)	
		مهر	١٣		يطلحوا
١٤٤	محمد بن الحسن البحات	ذخائر			أصبحوا
	» » »	التماسر	١٤٠	آدم عليه السلام	قبيح
	» » »	ضائر	١٤٠	» » »	المايح
١٦٢		الفكر		(د)	
١٦٢		والحصر			بد
٤٨١	منصور بن إسماعيل	وتشهير	٥٠		حد
٢٤		مفخرة			الأسود
		تهجرة	١٤١	النايفة الذبياني	ترهدا
٢٥، ٢٤		مفخرة	٨١	أحمد بن محمد الكحال	قتادة
		تهجرة	١٧٢	أبو نواس	هبادة
٤٣٠		شفارة		» »	الشمادة
		نهاره			الحد
١٩٥		الهجرة	٥٣	الروذباري (٤ أبيات)	في غدي
		النهر	١٤٠	النايفة الذبياني	ولا تهدي ضياء الدين القرطبي
٣١٨	قيس العامري	الجدار	٤٢٣-٤٢٩		(١٠٠ بيت)
	» »	الديار			
٤٥٩	الساحب بن هباد	شذورها		(ر)	
٣١٩، ٣١٨	أبو محمد الباقي	مذرة			هر
	» »	قدرة	٢٤		الأخطل
	» »	المذرة	٢٨		كثير
٧٧	محمد بن أحمد اللطى	وللاجر			بصير
١٢٦	أبو سميد بن الأعرابي	الصبور	٥٢		أور
	» » »	جربير			وأخر

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
	(ص)		١٧٢	أبوسهل الصملاوكي	الظَّهْرِي
١٤٣	خصوصُ محمد بن الحسن الزوزني البجاث			» »	الهَجْرِي
	فصوصُ » » » »		١٧٢		الْقَدْرِي
١٤٣	لصوصُ ابن المنجم				الهَجْرِي
	شصوصُ » »		٣٢٠، ٣١٩	أبو محمد الباقِي	الحَمِيرِي
	(ض)			» »	الشَتْرِي
٤٣٤	المرضِ (٤ أبيات)			» »	الْمَنْكِرِي
	(ط)		٤٣٠		النَّصِيرِي
	الغَلَطُ أبوسهل الصملاوكي (٧ أبيات)				الْمَصِيرِي
	فَرَطُ أبو عبد الله الخنق (٨ أبيات)		٤٣١		النَّشِيرِي
	(ع)				الحَمِيرِي
١٣٩	روادعُ ابن دريد (٨ أبيات)		٤٣١	زهير بن أبي سلمى	سُتْرِي
٤٦٢، ٤٦١	المُتَقَنِّعُ ابن دقيق العيد (١٥ بيتاً)		٤٧٨	منصور بن إسماعيل	ضُرِّي
	(ف)			» » »	ذَا بَصَرِي
٤٨٣، ٤٧٨	تُمرِفُ منصور بن إسماعيل		٤٨٢	منصور بن إسماعيل	الشَتْرِي
	يَنْصِفُ » » »			» » »	بَرِّي
	(ق)		٤٣٩	(٤ أبيات)	هَجْرِي
١٤١	أَرْفُقُ			(س)	
٥٢	الرَّوْذِبَارِي		١٤١		النَّاسُ
	»		٤٨٣	الحُصَاةُ منصور بن إسماعيل	الرَّيَّاسَةُ
١٤١	مَشْرِقُ			» » »	الرَّيَّاسَةُ
٤٣٥، ٤٣٤	الْخَلْقُ (٨ أبيات)		١٤١		ابن عباس
	(ك)				
٤٩	زَاكَا				

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٢٨٤	الخطابي	الشكل	٤٩		ر آ كا
	»	أهلي	٥٠	أبو علي الروذباري	أرا كا
٤٣٥	(٨ أبيات)	ظله	»	»	جنا كا
٢٠٤	القفال الكبير	أكل	١٥٧	امراة طبرانية	ذا كا
	»	وخل	٤٣٣		هلا كا
	»	أبل	٤٣٣		فكا كا
	(م)		٢٨٤	لنفسك الخطابي (٤ أبيات)	
٥١	تزمُ الروذباري		(ل)		
	»	تقدموا	١٤١	طويل عبد الله بن مسلم الهذلي	
	»	وتلوهم	»	»	حويل
٦٨	أعلم الأزهري		٤٣٩، ٤٣٨	(٤ أبيات)	ويقبل
	»	تهدم	٤٨٢	منصور بن إسماعيل	سبيل
	»	وأعظم	»	»	دليل
١٧١	لناهم		١٩١	مطاولة أبو العباس أحمد البشكري	
	الحمام		»	»	يمادله
١٧١	الجرائم أبو سهل الصدوق		»	»	أوائله
	»	الحمام	٣١٨	فملة أبو محمد الباق	
٢٨٥	كريم الخطابي		»	»	قتله
	»	ذميم	٣١٨		قيله
٣٤٧	السام				قتله
٤٨٠	توم أبو عبيد بن حريويه		٤٨٣، ٤٨٢	منصور بن إسماعيل	حيله
	»	لوم	»	»	قايله
٤٨٠	ونوم منصور بن إسماعيل		١٤١	خذول عبد الله بن مسلم الهذلي	
	»	يوم	»	»	بقليل

النافية	الشاعر	الصفحة	النافية	الشاعر	الصفحة
حرام	منصور بن إسماعيل (٥ أبيات)	٤٨٣	المتون	(ن)	١١٢
محرماً	محمد بن داود الظاهري	٢٧	المدفون		
اشكلاً	» » »		مكرهيناً	أبو محمد الزني	١٩
مسلاً	» » »		هويناً	» »	
ميسماً		٢٩	تبقناً		٧٩
الملمأ		٤٣٢	هنأ		
أعمى			مكرهيناً	العباس بن الأحنف	٣١٧
مسلاً		٤٣٣، ٤٣٤	المتزهيئاً	أبو محمد الباقي (٤ أبيات)	٣١٨
جهماً			لأقواناً	عبد الله بن المبارك	٣٩٦
أحجماً	أبو الحسن الجرجاني (١٠ أبيات)	٤٦١، ٤٦٠	ألواناً	محمد بن الحسن البحات	١٤٤
العوام		٢٨	(٩ أبيات)		
همى	ابن سريج	٣١	سفينه	منصور بن إسماعيل	٤٨٢
نظم			المسكينه		
كمى			حسن	الروذباري	٥١
هاشم	تقفور (٥٢ بيتاً)	٢٠٩-٢٠٥	والمن		
التخاصم	الغفال الكبير (٧٤ بيتاً)	٢١٣-٢٠٩	الوسن		١٥٣
هاشم	أبو محمد بن حزم (١٣٧ بيتاً)	٢٢٢-٢١٤	فن	الشبل (٥ أبيات)	١٧٧
بالعظيم		٤٣٤	النمان	البتاج السبكي (١٤٤ بيتاً)	٣٨٩-٣٧٩
العظيم			شأنه	علي بن محمد بن مهدي	٤٦٧
وبالتحريم			ياخوانه	» » »	
			(٨)		
			منه	الروذباري (٤ أبيات)	٥٢
				(٣٨ / ٣ طبقات)	

الغاية	الشاعر	الصفحة	الغاية	الشاعر	الصفحة
بَمَلَاهُ		٤٣٢	وَلَوْ	علي بن محمد بن مهدي	٤٦٨
بَهْدَاهُ			وَوُ	» » » » »	
الوجيه		٨٢	(ى)		
فيه			ثاويًا	أحمد بن محمد بن قطن ١٦٥، ١٦٦	
البدية			(٥ أبيات)		
فيه	أبو الحسن الجرجاني	٤٦٢	والغافية	أبرز كربا المنبري	٤٨٧
يُجَنِّيه	» »				
يَقْتَدِيه	منصور بن إسماعيل (٤ أبيات)	٤٨١	أنصاف الأيات		
	(و)		* وَغُودِرَ فِي الثَّرَى الْوَجْهُ الْمَلِيحُ * ١٤٢		
بَوُ	علي بن محمد بن مهدي	٤٦٨			

(كتاب الطهارة)

- ٣٠ حُكْمُ تَوْسِيلِ الْمَاءِ إِلَى الْأَذْنَيْنِ تِسْعَ مَرَّاتٍ
- ٣٠ هَلْ يُجْزَى أَنْ يَقْوَضَا فَيُغْسَلُ وَجْهُهُ مَرَّةً وَيَدَيْهِ مَرَّةً ١٠٠ خ ؟
- ٣٠ حُكْمُ تَجَدُّدِ الْوُضُوءِ قَبْلَ أَنْ يُوْدَى بِهِ صَلَاةٌ
- ٣٠ هَلْ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْوَضَا إِذَا صَارَ وَضُوؤُهُ خُلُقًا فِي الْفَسَدِ وَالْحِجَامَةِ ؟
- ٣٤٠ حُكْمُ النَّثْرِ
- ٣٤٠ حُكْمُ نَفْثِ الْيَدِ فِي الْوُضُوءِ
- ٣٤٠ حُكْمُ الزِّيَادَةِ عَلَى الثَّلَاثِ فِي الْوُضُوءِ
- ١٢٩، ١٢٨ مِنْ تَوَضُّأٍ ثُمَّ قَطَعَ بَعْضُ أَعْضَائِهِ مِنْ مَحَلِّ الْفَرْضِ ، هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ طَهَارَةُ ذَلِكَ الْعَضْوِ ؟
- ٢٥٩ حُكْمُ مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ نَاسِيًا
- ٣٤٦ الْحُكْمُ إِذَا نَوَى الْمُتَوَضُّعُ إِبْطَالَ عَضْوٍ مَضَى أَوْ الْحَالُ أَوْ بَاتَى
- ٢٣٤ هَلْ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ مَسُّ الْأَمْرَدِ
- ١١ حُكْمُ تَرَابِ الْوَلُوغِ ، هَلْ هُوَ نَجَسٌ ؟
- ١٢ حُكْمُ مَا أَصَابَهُ طَيْنٌ مِنْ وَحْلِ كَلْبٍ ، هَلْ يَغْسَلُ أَوْ يُمْسَحُ ؟
- ٧٤ حُكْمُ مَا إِذَا تَنَجَّسَ الْخُفُّ بِخَرَزَةٍ بِشَعْرِ الْخَتَرِيرِ ١٠٠ خ ؟
- ٧٥ لَوْ سَقَى سَيْفُهُ شَيْئًا نَجَسًا ، كَيْفَ يَطْهَرُ ؟
- ٣٤٠ حُكْمُ الْمُتَشَكِّفِ يَغْسَلُ يَدَهُ فِي الطُّسْتِ
- ٣٤١ الْحَجَرُ الْمُسْتَنْجَى بِهِ إِذَا غَسَلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَائِمَاتِ طَهَرَ
- ٤٦٩ الْحُكْمُ إِذَا كَانَتِ النِّجَاسَةُ الرَّاقِمَةُ فِي الْمَاءِ مَيْتَةً لَا نَفْسَ لَهَا سَائِلَةً
- ١٢ الْأَمْرُ بِالْغَسْلِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ
- ٢٢٩، ٢٢٨ هَلْ يَنَامُ الرَّجُلُ الْجَنْبَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ مَاءً أَوْ يَقْوَضَا ؟

- ٢٦٦ كل كلام لا يوجد نظمه في غير كتاب الله فإن الجنب لا يقرأ
 ٣٤٠ لا يجوز لمن بعض بدنه نجس مس المصحف
 ٤٥٣ مسألة اجتناب الحائض

(كتاب الصلاة)

- ٣٨ حكم ما إذا بلغ الصبي أثناء الصلاة
 ٧٧ فاقد السترة إذا صلى مريانا ، ما الحكم ؟
 ٩٨ إذا أفاق المجنون أو طهرت الحائض وبقي من الوقت ما يتسع لها أو للطهر فقط ... إلخ
 ١٠٠ هل يجوز تقايد المراهق في القبلة ؟
 ١٠٤ « للإمام أن يخص نفسه بالدعاء دون القوم ؟
 ١٠٤ « يؤتى بصيغة الدعاء كما وردت أم تغير من الأفراد إلى الجمع مثلا ؟
 ١١٩ « رفع اليدين ركن من أركان الصلاة ؟
 ٢٢٩ الدليل على رفع اليدين في الصلاة
 ٢٥٩ حكم تقديم المشاء وتأخيرها
 ٢٧٤ الحكم في عراقي ليس لهم إلا توب واحد وإن صلوا فيه واحدا بعد واحد خرج الوقت
 ٣٢١ إذا فات رجلا مع الإمام ركعتان من رابعة قضاها بأمر القرآن وسورة ... إلخ
 ٣٢٨ إذا كان رجل في صلاة وعطس آخر لا بأس أن يقول له المصلي : رحمك الله
 ٣٤١ حكم حورة الصبي
 ٤٦٦ « من أتى في الصلاة بشئ من نظم القرآن
 ٧٥ ، ٧٤ « الصلاة بالخلف المخروز بشعر الخنزير للذوافل والفرائض
 ٧٥ « الصلاة في جلد الميتة المذبوح
 ٧٥ إذا حمل قارورة فيها نجاسة بعد تصميم رأسها ، هل تصح صلاته ؟
 ٢٥٩ إذا أكره الصلي على الحدث
 ١٩٦ ما الحكم لو نوى في بيته أنه يخرج يصلي في المسجد ، وإن عزبت نيته بعده ؟
 ٧٤ لم يجوز الشافعي صلاة النفل في السفر راكباً وماشيا غير مستقبل ؟
 ١٢٩ هل تجوز صلاة الفرض أو النفل في جوف الكعبة ؟

- هل يجوز للحاضر الركب ترك الاستقبال في النافلة، وهل يجوز للماشي أيضا ؟ ٢٣٥
- الأوجه في تنفل الحاضر إن استقبل القبلة أو لم يستقبل ٢٣٥
- حكم المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة أو أدرك الإمام وهو راكع، هل يكون مدركا للركعة ؟ ١١
- هل الجماعة شرط في صحة الصلاة ؟ ١١٩
- هل يمين من صلى خلف الصف وحده ؟ ١١٩
- حكم موضع الإمام بالنسبة لموضع المأمومين ٣٤١
- حكم إمامة الأئمة ٤٧١
- من سافر لمسافة القصّر ثم رجع إلى داره لحاجة قبل أن ينتهي إلى مسافة القصّر ، هل يستحب له أن يتم ؟ ١٠٣
- هل يقصر المسافر الصلاة في مسيرة يوم تام ؟ ١٠٣
- ما الحكم إذا نوى المسافر إقامة أربعة أيام ٣٣٣
- حكم الجماعة في الجمعة ٢٨٨
- أكل الثوم والبصل ليس عذرا في ترك الجمعة ٢٨٨
- الحكم فيمن نذر اعتكاف يوم ٣٣٤
- هل يستحسن دفن ما يتبرك به المرء معه ١١
- حكم الدفن بالليل ٣٣٣

(كتاب الزكاة)

- فيم تجب زكاة التجارة ؟ هل تجب في المروث والموهوب ٦١
- حكم توزيع الصدقات على أهل النسب أو المدى في القرب والبعد ٦٨-٦٥
- إذا اتخذ الحلي للإجارة وجبت فيه الزكاة قولاً واحداً ٢٩٥
- حكم تمجيل الزكاة ٤٥٥

(كتاب الصيام)

- إذا بلغ الصبي في نهار رمضان هل عليه صوم اليوم ؟ ٢٠
- هل يجوز الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكيف يجمع بين ذلك وبين قضية الوصال ؟ ١٣٣

٣٤٠ حكم ما إذا تلبس بصوم تطوع أو صلاته
٣٤٠ حكم صوم يوم عرفة للحاج

(كتاب الحج)

٦٨ التمتع في الحج ، والجمع بين الحج والعمرة
٧٦ الطواف ، هل يلزم بالشروع فيه ؟
١٠٥ هل يجوز إطعام أهل الذمة من الأضحية ؟
١٠٥ هل يمتلئ النصراني جلد الأضحية أو شيئاً من لحمها ؟
١٣٥ هل حج المرأة بامرأته لتقتضي فريضة حجها إذا لم يكن لها محرم غيره أفضل من جهاد التطوع ؟
١٣٥ هل يستحب للملبي عند التلبية إدخال الأصبعين في الأذنين ؟
٢٦٧ من وجد الزاد والراحلة بخراسان يوم عرفة ومات يقضى عنه الحج
٢٦٨ الحكم إذا مات الأجير على الحج بعد الأخذ في السير وقبل الإحرام

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

١٣٠ حكم بيع التراب على الأرض المسبلة
هل يجوز بيع التراب من الأرض قدر ذراع من الأرض عمقا في عرض وطول معلوم
١٦٦ لضرب اللبن ؟
٢٥٨ حكم بيع عقار اليتيم للقبيلة
٢٥٨ حكم بيع المدلس
٣٤١ الحكم إذا باع سمكة وفي بطنها سمكة
٤٥٥ الشرط في تهميم سَوْم الشخص على سوم أخيه
٤٧٢ حكم المقد إذا مات أحد المتعاقدين أو جُنَّ قبل رؤية البيع
٢٥٩ حكم ما إذا أسلم في دراهم أو دنانير ولم يصفها
رجل حمل ثورا لإنسان من مكان إلى مكان فخوفه بمض اللصوص بالقتل إن لم يسلمه ،
٦٠ فأعطاه الثور خوفا منه على روحه ، هل يفرم قيمة الثور ؟
٣٨ رجله استأجر رجلا ليحمل له كتابا إلى آخر ويأتي بجوابه ... إلخ

- كتاب مراسلة بحمله أمين متبرع فلا يجد المكتوب إليه هل له أن يوصله إلى وارثه
 أو وصيه أو الحاكم أو أهله ؟ ٢٣٩، ٢٣٨
- إذا أذن المرنهين الراهن في البيع أو العتق، ثم رجع قبل أن يبيع أو يعتق، ما الحكم ؟ ٢٨٠
- لا يجوز أن يرهن الرجل أباه أو يستأجره ٢٩٩
- هل يجوز أن يكون السفية وكيلًا أو ولي امرأة أو أمينًا أو شاهدًا أو خليفة ؟ ١٩٨
- هل للوكيل أن يبيع من نفسه ؟ ٢٣٥
- لو وكل أباه بالبيع، هل له أن يبيع من نفسه ؟ ٢٣٥
- لو وكله في البيع فباع من ابنه الصغير، ما الحكم ؟ ٢٣٦، ٢٣٥
- لو وكله وأذن له في البيع من ابنه الصغير، ما الحكم ؟ ٢٣٦
- القر إذا أقر إقرارًا وناطه بصفته، هل يكون إقراره موكولا إلى صفته ؟ ٢٧
- قول المريض لفلان قبل حق فصدقه ١٠٨-١٠٥
- إذا شهد على فلان بكذا أو شاهدان بكذا فإنهما صادقان، هل هو إقرار ؟ ١٠٧
- الإقرار بالدين في الصحة، هل يقدم على الإقرار به في المرض ؟ ١٠٨
- الحكم إذا أقر بمجمل ولم يفسره ٤٧٧
- الحكم في عقد الشركة على العروض ٤٥٨
- إذا صححتا الوقف المنقطع الآخر وانقرض الموقوف عليه، فهل يبقى وقفا ؟ ٦٨

(كتاب الفرائض والوصايا)

- هل يسقط الإخوة للأبوين في مسألة المشرقة ؟ ٢٠
- إذا خلف ابنين فأوصى الرجل بمثل نصيب أحد ابنيه إلا ثلث جميع المال، ما الحكم ؟ ٣٢
- رجل مات وترك بنتا وعمًا، هل تعطى البنت المال كله ؟ ٢٣٣
- إذا أوصى له بمجمل أو بعير، هل يعطى ناقة ؟ ٧١، ٧٠
- إذا أوصى بالثلث للنازي في سبيل الله أو للمساكين، فهل هم من البلد الذي فيه ماله، أم يجوز النقل ؟ ٧١
- هل للام التصرف في مال الصبي بعد الجد، مقدمة على الوصي ؟ ٢٣٤

(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)

- هل يقيد « إذن البكر صحتها » بما إذا علمت ذلك قبل أن تستؤذن ؟ ١٠٣
- إذا قالت المرأة : لا ولي لها ، وليست في العدة . هل تصدق ؟ ٢٣٦
- إذا ادعت غيبة وليها وطلبت من السلطان أن زوجها ورأى التأخير ، ما الحكم ؟ ٣٥٩ ، ٢٣٦
- إذا وجد أحد الزوجين الآخر عذوباً ثبت له الخيار ٢٩٤
- يجوز للقاضي أن يزوج من نفسه ٢٩٨
- إذا تزوج جارية موروثة فمات السيد وزوجها وارث ، هل يفسخ النكاح ، وما حكم المهر ؟ ٩٦-٩٤ ، ٨٩ ، ٨٨
- إذا تزوج ذى ذمية صغيرة من أبيها ثم أسلم أحد أبويها قبل الدخول وتبته في الإسلام ، هل يفسخ النكاح ، وما حكم المهر ؟ ٩٠
- ذمية صغيرة نكحت ذى أسلم أحد أبويها فأنسخ النكاح ، هل لها مقعة ؟ ٩١
- إذا أسلم على أم وبنتها ولم يدخل بواحدة منهما ، من تميمين ومن تدفع ، وما حكم المهر ؟ ٩٧ ، ٩١
- لو ارتد الزوج والزوجة ، ما حكم النكاح ، وما حكم المهر ، وما حكم المنعة ؟ ٩٣ ، ٩٢
- رجل له امرأتان كبيرة وصغيرة فأرضعت الكبيرة الصغيرة ، ما حكم النكاح وما حكم المهر ؟ ٩٦-٩٣
- رجل تزوج امرأة وتزوج أبوه أمها ، ففلط الإبن فوطى امرأة الأب ، وهى أم امرأة الابن ، ما حكم النكاح ، وما حكم المهر ؟ ٩٤
- رجل وطى أمة بالشبهة يتوهم أنها امرأته ، ما حكم ولده ؟ ١٠١
- إذا تزوج امرأة على ظن أنها حرة فإذا هى أمة ، ما حكم النكاح وما حكم الولد منها ؟ ١٠١
- هل يثبت الاستيلاء في سقط لم تظهر فيه الصورة والتخطيط لكل أحد ، وقالت القوايل : إن فيه صورة خفية ؟ ٢٣٢
- هل يباح الولد بالخصى ؟ ٤٤٩
- هل للمرأة النسخ بكبر آلة الزوج ؟ ٤٥٢
- هل يجوز للمسلم نكاح المجوسية ؟ ٤٥٥
- حكم نكاح الزانى والزانية ٤٥٧
- حكم وقوع الطلاق فيمن هلقه بما يتحقق وجسوده . ٣٨

- إذا وقعت الفرة قبل الدخول بين الزوجين لالسبب من واحد منهما ، فهل
 تجمل كأنها واقعة بسبب الزوج أو الزوجة ؟ ٩٨-٨٨
- إذا أسلم على أختين وطلق كل واحدة ثلاثا ، ما الحكم ؟ ٩٨
- ما الحكم إذا قال : أنت طالق إن شئت . فقالت شئت إن كان كذا أو إن شاء فلان ؟ ١٩٦ ، ١٩٥
- ما الحكم لو قالت الزوجة : طلقني بأف درهم ، فقال : أنت طالق على ألف إن شئت ؟ ١٩٦
- رجل وضع في فيه تمر ، فقال لامرأته : إن أكلتها فأنت طالق ، وإن أخرجتها فأنت طالق . ٢٢٧
- ما الحكم ؟
- حكم من علق الطلاق بالشهر ٢٥٧
- « من طلق واحدة من نسائه لابمينها ، أو بعينها ثم نسبها طلاقا رجما ٢٥٧
- رجل في فم امرأته تمر ، قال لها : إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها
 فأنت طالق ، ما الحكم ؟ ٢٦٣
- وكل رجل أن يطلق زوجته يوم الجمعة ٣٣٣
- الحكم إذا طلق امرأته في الحيض ٣٤٠
- الحكم إذا علق الطلاق على محبتها أو بنفصها ٤٥٨
- الحكم فيما لو قال لها : أنت على حرام ٤٥٨
- متى يصح الخلع ؟ ١٠٣
- المود الموجب للكفارة في الظهار ، ما هو ؟ ٢٦
- حكم التوكيل في الظهار والرجعة . ٤٥٩
- الموتى عنها زوجها إذا كانت حاملا ، هل يجب لها النفقة ؟ ٢٣١
- حكم نفقة الحامل المطلقة ثلاثا ٤٧٩
- حكم نفقة الكافر على الابن السلم ٤٥٨
- (كتاب الجنايات)
- حكم وجوب الكفارة في قتل الممد ١٠٣
- شبه الممد ، والاستدلال عليه ١١٧-١١٢
- حكم ما إذا كان رأس الشاج أصفر ٢٥٧

٢٨٩

حكم دية المكاتب يقتل

(كتاب الحدود)

٦٢، ٦١

هل للقاذف تحليف المقذوف أنه لم يزني؟

٨٣

صورة التمزير بعد المدول من اللعان

٢٥٣ - ٢٣٩

مسألة صفة توبة القاذف

قول على لعمري رضي الله عنهما في قصة المنيرة في أبي بكر: «أراك إن جلدته رجعت صاحبك» ٢٦٢

حكم الذي إذا زنى وهو محصن ثم تقض العهد ولحق بدار الحرب ثم استرق، هل يرجم؟ ٨٤

١٠٣

هل الزاني المحصن يجلد ثم يرجم؟

٣١٢

الحكم إذا وجدت السرقة عند الرجل غير التهم

(كتاب الجهاد)

٣٤

أهل الحرب إذا أئلف بعضهم على بعض مالا، هل يلزمه ضمانه وإن أسلم؟

٣٤

هل يسقط من أهل الحرب بالإسلام قرض اقترضوه أو معاملة تعاملوا بها؟

٨٤

الطفل إذا أسلمت أمه دون أبيه، هل يتبعها في الإسلام؟

١١٧

الفرق بين النقي والغنيمة

٢٥٤

حكم البائنين من أهل الحرب إذا أسرم الإمام

٣٤٢

حكم بيع الخيل لأهل الحرب

حكم الأسير إذا أكره على التلفظ بالكفر وعاد إلى بلاد الإسلام، وعرض عليه الإسلام فأبى ٤٧٥

(كتاب السَّبْق والرمي)

٣٣٢

الحكم لو قال: كل من سبق فله دينار، فسبق ثلاثة

(كتاب الأيمان والنذور)

٣٣، ٣٢

الدليل على الحكم بشاهد وبيمين

٢٥٩

حكم عقد اليمين على مباح

٢٩٦

من حلف لا يأكل الفاكهة

٣٣٢

استحلاف الرجل في حق لرجلين يميناً واحدة

إذا وجبت على الشخص عيّن الجماعة ، هل يحلف لهم عينا واحدة
الحكم فيمن حلف لا يكلمه يوما أو ليلة

(كتاب الأقضية والشهادات)

- هل الأولى للقاضي إذا ثبت الحق أن يسمى الشهود ، أولا ؟ ٣٥ - ٣٧
إذا رجع شاهدا الأصل المشهود على شهادتهما ، وقال : ما أشهدنا شهود الفرع أو سكتا .. الخ ٦٠
ما الحكم لو ادعى على رجل أنه ارتد وهو منكّر ؟ ٦٠ ، ٦١
هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق استرعائه ؟ ٦٢ ، ٦٣
رجل اشترى جارية فأتت بولد فادعى أنها ولدت له بعد الشراء ، وقال البائع : بلى قبله . ما الحكم ؟ ٧٦
رجل زوج أمته من عبده ثم كاتب العبد ، ثم باع زوجته ... الخ ٧٦
وصى على يتيم ولى الحكم فشهد عدلان بمال لأبى الطفل على رجل وهو منكّر .. الخ ٨٤ - ٨٧
إذا ادعى الشاهد إلى أمير أو وزير ، هل له تأدية الشهادة عنده ؟ ٨٧
هل يدعى الحاكم الذى هو وصى عند خليفته على الحكم ، أولا ؟ ٨٧ ، ٨٨
ما الحكم إذا ادعى المقتضى عليه أن القاضي حكم عليه بشهادة فاسقين .. الخ ؟ ١٢٦ - ١٢٨
هل تبطل الشهادة بزعم رؤية الجن ؟ ١٤٨
هل تنفذ الحكومة فيما إذا ولى القضاء غير مجتهد ووافق حكمه الحق ؟ ٢٣٤
إذا شهد عند القاضي بحق فكاتب به القاضي إلى قاض آخر وأشهد الشاهدان .. الخ ٢٣٦ - ٢٣٩
إذا وصل كتاب الحكم وشهد الشاهدان على الكتاب ، هل يلزم الحاكم المكتوب إليه أن ينفذ حكمه ؟ ٢٣٧
لو شهد شاهدان عدلان ، هل يحتاج أولا أن يقول قبلت شهادة هؤلاء الشهود ثم حكمت ، أم يحكم متى ثبتت عنده عدالة الشهود ؟ ٢٣٧
لو كتب الحاكم إلى حاكم بأنه شهد عندى عدلان لرجل سماء على فلان ... الخ ٢٣٨
الحكم إذا اختلف القابض والدافع فى الألف المدفوعة ، هل كانت قرضا أو إبطاعا ؟ ٢٦٨
يجوز للسيد أن يشهد لمكاتبه ويدفع إليه زكاة ٢٧٤
شهادة القانع لأهل البيت ٢٨٥
شهادة أحد الزوجين للآخر ٢٨٧
من ادعى عليه درائم ٢٩٦

- ٣٣٣ الرجلان يدهيان نكاح امرأة
 ٣٤٢ الحكم إذا ادعى الرجل الفناء ليأخذ من وقف الأغنياء
 ٤٧٧ الحكم إذا شهد واحد بألف وآخر بألفين

(كتاب العتق)

- ٢٥ أم الولد ، هل تباع ؟
 ٣٨ حكم من أقر بالرق لزيدا ، فكذبه ، فأقر لمعرو
 ٢٢٦ ما حكم مريض أعتق عبدا لا مال له سواء ، فمات قبل السيد ، هل يموت رقيقا كله ؟
 ٢٦٠ إيقاع القرعة على العبد المبهم حتى يمتق

(متفرقات)

- مسألة: إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة وفي كمي أربعة .. «راجع الجزء الثاني صفحة ١٩٥» ٣٢
 ١٨٣ هل يجوز للمعصي بسفروه أن يتناول الميتة عند الاضطراب ؟
 ٢٣٢ هل يجوز إفساد مكان الفساد إذا تعين طريقا ؟
 ٢٥٨ حكم البحث مع الفاسق
 ٢٨٨ حكم البول في الطريق
 ٢٨٩ يكره للمرأة ليس خاتم الفضة
 ٢٩٧ ما يحل وما يحرم من المكاسب
 ٣٤٠ حكم عمارات الدور
 ٣٤٠ هل يملك الرجل الكلا الثابت في ملكه ؟
 ٤٤٩ حكم من حرّم على نفسه ما لا له
 ٤٥٥ حد الجناح الذي يخرج إلى الطريق

(أصول الفقه)

- إطلاق السبب على السبب ، وتطبيقه على أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ١٣٤ ، ١٣٥
 ٢٨٩ الفرق بين العلة والسبب
 ٣٤٠ الفرق بين خلاف الأولى والكروه

(التفسير)

- تفسير قوله تعالى : ﴿ فإن عثر ... فيقسمان ﴾ ٣٤ ، ٣٣
 ﴿ ومكروا ومكر الله ... ﴾ أين مكر الله ؟ ١٥٧
 تفسير الظاهرية لقوله تعالى : ﴿ ثم يعودون لما قالوا ﴾ ٢٣٩
 ﴿ فأوائك عند الله هم الكاذبون ﴾ ما هو الكذب الشرعي ؟ ٢٤١

(السنة)

- هل قول الراوى من السنة كذا . فى حكم المرفوع أو الموقوف على الصحابى ؟ ٨
 هل الوضوء فى حديث : « أعيدا وضوءك » تكفير عن المعصية أم لا تنقاض الوضوء بالنفية ؟ ١٢
 ما معنى « مسكينا » فى قوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم أحيى مسكينا » ؟ ١٣٤
 معنى : « إن الله خلق آدم على صورته » . ١١٩
 معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » ٢٩ ، ٢٢٨
 هل الوضوء قبل حل الجنابة أو بعدها فى حديث : « من غسل ميتا فليغتسل ومن حله فليتوضأ » ؟ ١٢
 « من » هل هى للجمع أو للمفرد فى حديث : « يبعث الله من يحدد .. » ؟ ٢٦

(الكلام)

- الأصلح والتعليل ٣٥٦
 الفرق بين المتابعة والموافقة ٣٦٦
 حكم الاشتغال بعلم الكلام ٤٢١
 تعلق الإيمان بالمشيئة ٣٨٣
 هل الإيمان هو الإقرار المجرد ؟ ٤١٨
 من هو السعيد ومن هو الشقي ؟ ٣٨٣
 حكم إيمان القلند ٣٨٥
 حكم التكليف بما لا يطاق ٣٨٧
 حكم تمذيب العاصى وإثابة الطمع ٤١٣ ، ٣٨٦

- ٣٥٧ هل أسماء الله تعالى توقيفية ؟
- ٤١٦ الخلاف في تكليم الله موسى عليه السلام
- ٤١٧ الخلاف في أن القرآن هل هو المكتوب في المصحف
- ١٧٢ الدليل على جواز رؤية الله تعالى من طريق العقل
- ٣٨٥ حكم الرضا والإرادة
- ٣٨٥ الكسب عند الأشعري
- ١٨٧، ١٨٦ هل يجب شكر النعم لجرده ؟ وهل يريد الله كفر الكافر ؟
- ٢٠٢ هل يجب شكر النعم عقلا ؟
- ٣٨٤ هل على الكافر نعمة ؟
- ١٣٤ هل كان الرسول فقيرا ، وما حكم من قال ذلك ؟
- ١٥٨ محبة الرسول ، حكمها والدليل عليها
- ٣٨٤ حكم الرسالة بعد الموت
- ٣٨٧ حكم وقوع الصغيرة من النبي
- ٤٠٦ حياة الأنبياء في قبورهم
- ١٤٨ هل تمكن رؤية الجن لغير الأنبياء ؟
- ٣٤١ هل يقال لغير الأنبياء : فلان صلوات الله عليه ؟
- ٣٤١ من سب الصحابة معقدا مضرا عليه كفر
- ١٢٩ لم يتمنى الرجل الولد في الدنيا ، ولا يتمناه في الجنة ؟
- (التصوف)

أحكام :

- ٤٩ حكم سماع الملامى عند الصوفية
- ١٥٨ محبة الله ، هل هي فرض ، وما الدليل ؟
- أفكار :
- ١٥٦ الانبساط
- ١٥٧ التصوف

٥٢	التفكير
١٥٥	التقوى
٥١	التوبة
١٥٥	التوكل
١٥٦	الذئف
١٥٦	الذئكر
١٥٦	الزهد
١٤٦	السكر
٤٩	الجماع
٤٩	الصوفي ، من هو ؟
١٤٦	القرب
٥١	المريد
١٥٦، ٥١	المشاهدة
١٥٦	الوصلة
١٥٦، ٤٩	اليقين

(التاريخ)

١٤٨	سبب تسمية قريش قريشا
-----	----------------------

(الجرح والتعديل)

٢٧٩	إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم
٢٧٩	خلف من خلف ، ستة

(اللغة)

٣٣٢	الأَرْف : المالم
٤٨٦	الركب والركبان ، والفرق بينهما
١١٧	الرَّمِيَا

٤٨٦

الشفق ، معناه

٤٨٦

تظهر : تغلب

١١٧

المميا

(النحو)

٢٤

متى يجوز رفع المفعول به ونصب الفاعل ؟

٢٣٩

حكم الواو في : « أرسل حكيمًا ولا توصه »

٢٩، ٢٨

هل تدخل « لو » على الجملة الاسمية ؟

٢٩

جواز حذف جواب « لو »

(الصرف)

٢٩٠

الصاد تبدل سينًا مع الحروف كلها ، وحكاية لطيفة

(العروض والقافية)

١٤٢-١٤٠

الافواء في الشعر

(البلاغة)

٢٥، ٢٤

المقلوب

٢٧٩

ضرورة الإتيان بالواو في مثل : « لا ، أصلحك الله »

فهرس المراجع

- آداب الشافى ومناقبه لابن أبى حاتم الرازى . تحقيق :
- عبد الفى عبد الخالق القاهرة ١٩٦٣ م
- أساس البلاغة للزخشرى
- الشعب بمصر ١٩٦٠ م
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر . تحقيق على البجاوى نهضة مصر ١٩٦٠ م
- أعلام النساء لعمر رضا كحالة
- دمشق ١٩٤٠ م
- أعيان الشيعة للعاملى
- بيروت ١٩٥١ م
- الأغنى لأبى الفرج الأصفهانى
- دار الكتب المصرية
- الإكمال لابن ماكولا . تصحيح عبد الرحمن
- ابن يحيى العلمى حيدرآباد . الهند ١٩٦٢ م
- الأم للشافى
- الأميرية بمصر ١٩٠٣ م
- إنباه الرءاء للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
- الأنساب لابن السمعانى
- لندن ١٩١٢ م
- البداية والنهاية لابن كثير
- القاهرة ١٣٤٨ هـ
- البصار والذخائر لأبى حيان التوحيدى . تحقيق :
- أحمد أمين ، السيد صقر لجنة التأليف بمصر ١٣٧٣ هـ
- بغية الملتبس لاضبى
- مدير ١٨٨٣ م
- بغية الوعاة للسيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل
- عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٤ م
- تاج العروس للزبندى
- القاهرة ١٣٠٦ م
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى
- القاهرة ١٣٤٩ هـ
- تاريخ جرجان لحزرة السهمى . تصحيح عبد الرحمن
- ابن يحيى العلمى حيدرآباد . الهند ١٩٥٠ م
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرصى . نشره عزت المطار القاهرة ١٣٧٣ هـ
- (٣ / ٢٩ - طبقات)

تبيين كذب المفتري	لابن عساكر . نشره القدسي	دمشق ١٩٢٧م
تذكرة الحفاظ	للذهبي	حيدر آباد . الهند ١٣٣٣هـ
تزيين الأسواق	للأنطاكي	المطبعة الأزهرية بمصر ١٣٢٨هـ
التسهيل	لابن مالك	الأميرية بمكة ١٣١٩هـ
تفسير القرطبي		دار الكتب المصرية
التكملة لكتاب الصلاة	نشره عزت العطار .	القاهرة ١٩٥٥م
التمثيل والمحاضرة	للنعماني . تحقيق عبدالفتاح الحلو . عيسى الحلبي بمصر	١٩٦١م
تنقيح المقال . للإمام قسطل	النجف . بالعراق	١٩٣٠م
تهذيب الأسماء واللغات	للفروني	القاهرة . دار الطباعة النورية
تهذيب التهذيب	لابن حجر العسقلاني	الهند ١٣٢٥هـ
تهذيب الكمال	للحافظ المزي	مخطوطة دار الكتب المصرية
		برقم ٢٢٧ . مصطاح طلعت
		القاهرة ١٢٩٢هـ
جامع الترمذي	للحميدي . تصحيح محمد تاوريت	
جدوة المقتبس	العائجي	القاهرة ١٩٥٣م
الجرح والتعديل	لابن أبي حاتم	حيدر آباد الهند ١٣٧٢هـ
الجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحي الدين القرشي		حيدر آباد الهند ١٣٣٢هـ
حاشية الصبان على الأشعري		عيسى الحلبي بمصر
حسن المحاضرة	للسيوطي	
حلية الأولياء	لأبي نعيم الأصبهاني	القاهرة ١٣٥١هـ
خزانة الأدب	للبيهقي	بولاق بمصر ١٢٩٩هـ
دائرة معارف القرن العشرين	لفريد وجدي	القاهرة ١٩٢٣م
الذرة الكامنة	لابن حجر العسقلاني	حيدر آباد الهند ١٣٤٨هـ
دمية القمر	للباخرزي . تصحيح محمد راعب	
	الطباخ	المطبعة العلمية بحلب ١٣٤٨هـ
ديوان الأخطال	نشره لويس شيخو	بيروت ١٨٩١هـ

- ديوان جرير شرحه عبد الله الصاوى مطبعة الصاوى بمصر ١٣٥٣ هـ
- ديوان حسان بن ثابت بشرح البرقوق القاهرة ١٩٢٩ م
- ديوان ابن دريد تحقيق السيد محمد بدز الدين المولى لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩١٦ م
- ديوان زهير (شرح) دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ
- ديوان العباس بن الأحنف تحقيق د. عائكة الخرزجي دار الكتب المصرية ١٩٥٤ م
- ديوان مجنون ايلى تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر
- ديوان النابغة الذبياني الذريعة إلى تصانيف الشيعة الحسين الطهراني النجف بالعراق ١٣٥٥ هـ
- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني لبنان ١٩٣١ م
- رسالة الغفران لأبي العلاء المعرى تحقيق د. عائشة عبد الرحمن دار المعارف بمصر ١٩٥٠ م
- الرسالة الفشيرية للقشيري بولاق بمصر ١٢٨٤ هـ
- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر القاهرة ١٩٥٧ م
- روضات الجنات حيدر آباد. الهند ١٩٢٥ م
- سنن البيهقي القاهرة ١٢٨٠ هـ
- سنن أبي داود تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٢ م
- سنن ابن ماجه القاهرة ١٣١٢ هـ
- سنن النسائي مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ
- شذرات الذهب لابن المهدي الحنبلي السعادة بمصر ١٩٥١ م
- شرح ابن عقيل على ابن مالك تحقيق محي الدين عبد الحميد للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار القاهرة ١٩٥٦ م
- الصحاح صحيح البخارى
- صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٥ م
- صفة جزيرة الأندلس تحقيق برونسال لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م

صفة الصفوة	لابن الجوزى	المند ١٣٥٥ هـ
الطالع السعيد	الأدقوى	القاهرة ١٣٣٢ هـ
طبقات الحنابلة	لابن أبى يعلى . تحقيق حامد الفقى	القاهرة ١٩٥٢ م
طبقات الشعرائى		القاهرة ١٣٠٨ هـ
طبقات الشيرازى		بغداد ١٣٥٦ هـ
طبقات الصوفية	للسلمى تحقيق نور الدين شريعة ^(١)	القاهرة ١٩٥٣ م
طبقات المبادى	تحقيق غوستا فيتسقام	ليدن ١٩٦٤ م
طبقات فقهاء اليمن	للجندى . تحقيق فؤاد سيد	القاهرة ١٩٥٧ م
طبقات القراء	للجزرى . نشره ج . برجستراسر	السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ
طبقات المفسرين	للسيرطى	ليدن ١٨٣٩ م
طبقات النحويين واللافيين	للزبىدى . تحقيق محمد أبوالفضل	
	إبراهيم	السعادة بمصر ١٩٥٤ م
طبقات ابن هداية الله		بغداد ١٣٥٦ هـ
الميرفى خير من غير	للذهبي . تحقيق فؤاد سيد، صلاح المنجد	السكوت ١٩٦٠ م
العقد الثمين فى أخبار البلد الأمين للفق الفاسى	تحقيق فؤاد سيد	السنة المحمدية بمصر ١٩٦٢ م
عيون الأخبار	لابن فقيبة	دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ
الفائق فى غريب الحديث	للزخشرى . تحقيق أبوالفضل إبراهيم،	
الفهرست	على البجاوى	عينى الحلبي بمصر ١٩٤٥ م
فهرست ابن خير	لابن انديم	القاهرة ١٣٤٨ هـ
الفوائد البهية فى تراجم الحنفية		بيروت ١٩٦٣ م
القاموس المحيط	للفيروزابادى	السعادة بمصر ١٩٠٦ م
		بولاق بمصر ١٣٠١ هـ

قضاء دمشق	لابن طولون. تحقيق صلاح المنجد دمشق ١٩٥٦ م
الكامل في التاريخ	لابن الأثير. تحقيق عبد انوهاب
	التجار القاهرة ١٣٢٨ هـ
الكامل. المبرد	تحقيق أحمد شاكر، زكي مبارك
كشف الظنون	لحاجي خليفة
اللباب في تهذيب الأنساب	لابن الأثير
لسان العرب	لابن منظور
لسان الميزان	لابن حجر العسقلاني
اللمع	للطوسي. تحقيق عبد الحليم محمود،
	طه عبد الباقي
مجمع الأمثال	للميداني
المختصر في أخبار البشر	لأبي الفدا
مرآة الجنان	للإمامي
مراصد الاطلاع	لصفي الدين البغدادي. تحقيق علي
	البجاوي
المزهر	للسيوطي. تحقيق محمد أحمد جاد الولي.
	محمد أبو الفضل إبراهيم. علي البجاوي. عيسى الحلبي بمصر
	القاهرة ١٣١٣ هـ
مسند أحمد بن حنبل	لابن حبان البستي تصحيح م.
مشاهير علماء الأمصار	فلايشمهر
	للمذهبي. تحقيق علي البجاوي
المشتبه	للقتيبي. تصحيح حمزة فتح الله القاهرة. طبعة ثالثة
العصباح المنير	للخطابي. تصحيح محمد راغب الطباخ العلمية بيروت ١٩٣٢ م
معالم السنن	للقراء. تحقيق، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م
معاني القرآن	أحمد بن جاتي
معجم الأدباء	لياقوت
	دار المأمون بمصر ١٩٣٦ م

- معجم البلدان
معجم الشعراء
معجم المؤلفين
المغرب
المغرب في حلى المغرب
مفتاح السعادة
المقصود والممدود
المنتظم
المهذب
ميزان الاعتدال
النجوم الزاهرة
نزهة الألبا
النشر في القراءات العشر
نكت العميان
النهاية في غريب الحديث
هدية العارفين
الوقاي بالوقيات
الوساطة بين المتنبي وخصومه
وفيات الأعيان
الولاية والقضاء للكندي
يتيمة الدهر
- لياقوت
للمرزاباني تحقيق عبدالستار فراج
لعمرو رضا الحالة
للجواليقي . تحقيق أحمد شاكر
تحقيق د. شوقي ضيف
لطاش كبرى زاده
لابن ولاد . تصحيح محمد بدر الدين . الخانجي بمصر ١٩٠٨ م
العلوي
لابن الجوزي
للشيرازي
للذهبي . تحقيق علي البجاوي
لابن تفرى بردى
لابن الأنباري
لابن الجزري
للمنفدي تحقيق أحمد زكي
لابن الأثير . تحقيق محمود الطحطاوي ، عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م
طاهر الزاوي
لإسماعيل باشا البغدادي
للمنفدي . بمثابة هـ ريتز
للجرجاني تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ، علي البجاوي
لابن خلكان . تحقيق محي الدين القاهرة ١٣٦٧ هـ
عبد الحميد
تصحيح رفق كست
للنعماني . تحقيق محي الدين عبد الحميد التجارية بمصر ١٩٥٦ م
- الخانجي بمصر ١٩٠٦ م
عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٠ م
الترقي بدمشق ١٩٥٧ م
دار الكتب المصرية ١٩٤٢ م
دار المعارف بمصر طبعة ثانية
حيدر آباد الهند ١٩١٠ م
الخانجي بمصر ١٩٠٨ م
حيدر آباد الهند ١٣٥٧ هـ
عيسى الحلبي بمصر
عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م
دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م
القاهرة ١٢٩٤ هـ
الجلالية بمصر ١٩١١ م
عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م
استانبول ١٩٥١ م
استانبول ١٩٣١ م
عيسى الحلبي بمصر . طبعة ثالثة
بيروت ١٩٠٨ م
١٩٥٦ م

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٧	١٤	العبدوى	١٢٤	٧	أبى بكر بن مجاهد
١٥	٣	وأبى بريد الجرمى	١٦١	١٠	كغمزات الألفاظ
١٨	١	التمامى	١٦٢	٧	فى ميسمه
٢٩	٢٢	سورة الإخلاص	١٦٢	٩	للتحقير
٣٢	١٨	(من)	١٦٣		الخبر
٤٥	٦	إبراهيم أنصر ابائى	١٧٣	١	يقرا هذا السطر متصلا
٤٦	٢	التمامى	١٧٦	١٨	بما قبله فى الصفحة ١٧٢
٥٥	١٠	وأبو سعيد المالينى	٢٠٣	١٧	التمامى
٥٦	٢١	طبقات القراء ١٠٨/١٣٨	٢٠٣	١٧	عن شاذان. وهو خطأ فى الأصول
٥٧	١٥	فى الأصول «وهذا»			حدثنا سعيد ، انظر
٦٧	١٦	لمل مكان «انشافى»:	٢٠٤	٧	ميزان الاعتدال ١٠٠/٤
		«الزنى»	٢١٦	٣	الدبابيسى
٦٧	١٦	وقال فى الجديد			«مسرى» كذا بالأصول ولعلها
٦٩	٢٥	ذكر ابن الأثير أباسعيد	٢١٧	٧	«مسرا با» انظر ياقوت
		محمد بن عبد الرحمن الكنجروذى وذ كرسماعه	٢١٨	١٤	الضراب
		من أبى عمرو ومحمد بن أحمد بن حمدان الحيرى؛ وبهذا	٢٢٥	١٠	طبعة
		انضح خطأ النسخ. انظر الباب ٣/٥٤. وتحذف	٢٣٨	١٦	أبو سعد المالينى
		نسبة النجروذى من فهرس الأعلام.	٢٣٩	١٥	أن يدفعه
٦٩	١٤	وأبو عثمان سعيد بن محمد البحرى			«فى الظاهر» لعلها: «فى
٧٢	٢	الميدانى	٢٤٣	٩	الظاهر»
٨٢	٢٢	وفى المطبوعة والباب	٢٥٩	٩	أبو الحسن الجورى
٨٦	٧	فيقارن تجددهما	٢٦٠	٨	على الحديث
٩٠٠	٨٣	الديمونى	٢٦٢	١١	الرافعى
٩٢١	١٧	وأبى أحمد الأشج	٢٦٣	٢	تقرعة
					فقد شقص الخنازير ، وانظر
					النهاية ٤٩٠/٢

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٢٧٥	١٤	« نَصْرُ »	٤١٠	٢١	« فاستفتح الملك »
٢٩٤	٢٣	إذا وجد	٤١٣	١٦	« من ربك »
٢٩٩	١٢	« وأبى كامل	٤٢٥	٣	تميسُ بها
الجحدري	لعل الصواب	« كامل الجحدري »	٤٢٥	٦	يا عبد البذر (٣)
وهو كامل بن طلحة الجحدري ، أبو يحيى			٤٢٨	١٧	على قصر
انظر الباب ١/٢١١، والعبر ١/٤٠٩			٤٣٥	١	المهند
٣٠٢	١٠	عدم وقوفه	٤٣٦	٢٤	البيت لأبي العلاء الممرى
٣٠٢	١٢	شعيب بن عبد الوهاب			سقط الزند ص ٣٩٤
٣١٣	٣	يحذف الرقم (١)	٤٣٨	٢٢	وأثبتناه بالجاء من
٣٣٦	١	ابن سيف (١)، والربيع			المطبوعة
٣٣٦	٤	الجوزقي	٤٣٩	٢	وهو
٣٣٨	٢٢	الصواب « عسدى	٤٣٩	٧	الجلل
ابن عبد الباقي » انظر صفحة ٧٧ من هذا الجزء			٤٤٠	١	أو أنوارا
٣٤١	٢١	مسائل الصيمرى	٤٤٢	٧	لجدة
٣٦٠	١٨	« أو ثلاثمائة »	٤٤٤	١٢	ابن عمرو الفزارى
٣٧٥	٨	عبد الجبار بن على	٤٤٦	١٣	البرقاني
٣٩١	١	على الوزارة	٤٤٨	١٧	العصراط
٣٩٢	٢٣، ١٣	لعل قراءة دهي الصواب	٤٥٩	٧	الشيخان، أبو إسحاق
٣٩٥	٧	الصواب « فكذب	٤٦٧	٩	« والعلم الكثير »
٣٩٦	١٤	طرق			ترفع الأنوار
٤٠١	١	وشمر (١) سائح	٤٧٣	١٥	نظام
٤٠٦	٣	أن يُتم	٥٠٢	١	النصر اباذى ٤٥، ٣٢٥
٤٠٦	١٠	في قبره ؟	٥٠٢	١١	يحذف « أبو إبراهيم
٤٠٧	٣	النسوى			النصر اباذى ٤٥ »
٤٠٨	٤	« إبراهيم بن محمد » انظر	٥٠٥	٦	هو : أحمد بن محمد
٤٠٧ س ٣		ابن عبد الرحمن الهروى، انظر في مكانه .			